

جامعة القاهرة
كلية دارالعلوم
قسم النحو والصرف والعروض

رسالة ماجستير



بمعنوان

إعراب القرآن العظيم

المنسوب

للعامة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت : ٩٢٦ هـ -)
" دراسة وتحقيق "

إعداد

موسى على موسى مسعود

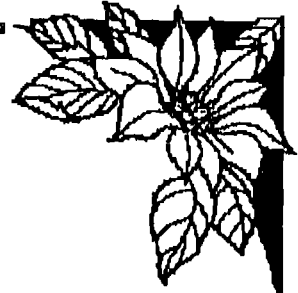
إشراف

الأستاذ الدكتور : محمد على حسنين صبرة

(أستاذ النحو والصرف - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة)

(١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)

إهداء



إلى أول من غرس، وأخلص من دعا
والدين الكريمين

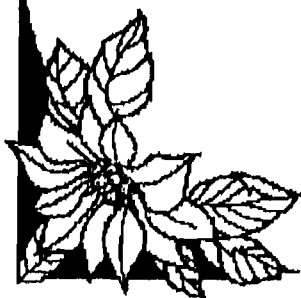
إلى رفيقة الدرب وشريكة الحياة
زوجتي / أم أحمد

إلى ولدي الحبيبين، وقرة القلب والعينين
فاطمة وأحمد

إلى كل من علمني وكل طالب علم وكل باحث مخلص

إلى روح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (رحمه الله)

موسى



بسم الله الرحمن الرحيم

" رب اشرح لي صدري ويسر لي

أمرى واحلل عقدة من لساني

يفقهوا قولي "

صدق الله العظيم

شكرو وتقدير

إلى أستاذى الكريم الذى تابع الرسالة من البداية حتى النهاية
ولم يدخر نصحاً ولا جهداً حتى جاءت الرسالة على هذه الصورة
أستاذى الدكتور / محمد حسين صبرة (حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية).

والى الأستاذين الكريمين والعالمين الجليلين اللّذين قَبَلا الدعوة لمناقشة وتقييم
هذا العمل المتواضع (فجزاهما الله خيراً).



تقييم لجنة المناقشة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمدُهُ - سبحانه - على توفيقه لى فى اختيار موضوع يتصلُ بكتابه الكريم، وأشكرُهُ على فضله وتيسيره لكثير مما واجهنى فى هذا البحث من صعوبات.

والصلاة والسلام على خير خلقه، وسيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد، مُعلِّم الناس الخير، وأفصح الناطقين بالضاد قاطبةً، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم، وسار على دربهم بإحسان إلى يوم الدين. يوم يقوم الناسُ لرب العالمين. وبعد..

فإنَّ القرآن العظيم هو كتابُ الله المعجز، ودستوره القويم، وهو المعين الذى لا ينضبُ من كثرة التأهليل منه، والبحر المحيط الزاخر الذى لا ينفدُ مع كثرة الواردين عليه.

ولا زال الباحثون والدارسون - منذ نزل هذا الكتابُ الخالد - ولا يزالون - يجتهدون فى الكشف عن مكنون جواهره، ومصون درره، ولئن يزألوا إلى أن يرث الله الأرض، ومن عليها، وحتى يعود هذا الكتابُ الخالد إلى ربه الذى أنزله أول مرة.

وقامت العلوم على مختلف مجالاتها لدراسة هذا الكتاب من جوانبه المتعددة؛ لتكشف عن ذخائره، وتبين للناس إعجازه وفوائده، وثبت أنه كتابُ الله وكلامه الذى منه بدأ، وإليه ينتهى، وأنه لو اجتمعت الإنسُ والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله كما أخبر القرآن ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

ومن هذه العلوم: علم الإعراب، الذى خصَّ الله - تعالى - به أمتنا كما يقول أبو على الجبائى: «خصَّ الله - تعالى - هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يُعطها من قبلها: الإسنادُ والأنسابُ والإعراب»^(١).

وروى أن النبى ﷺ قال: «أعربوا القرآن»^(٢).

ومن هذا المنطلق كانت رغبتي فى تسجيل موضوع الماجستير فى شىء يتصلُ بكتاب الله - تعالى - والحمد لله الذى وفقنى لذلك حمداً كثيراً.

(١) تدريب الراوى فى شرح تقریب النواوى، للسيوطى (٦٠٥/٢) ط. دار الكلم الطيب، دمشق، ط ٣ سنة ١٤١٧هـ. تحقيق: نظر محمد الفاريابى.

(٢) رواه الحاكم فى «المستدرک» (٤٣٩/٢)، ط. دار المعرفة - بيروت. بدون تاريخ.

عنوان الدراسة :

وهذه دراسة تتناول دراسة وتحقيق مخطوط بعنوان :

«إعراب القرآن العظيم» ينسب للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى (ت : ٩٢٦هـ).

- أسباب الاختيار :

وقد وقع اختياري لهذا الموضوع لدوافع وأسباب؛ منها:

١ - رغبتى فى الإسهام فى تحقيق التراث الإسلامى العظيم، هذا الرافد الرئيس من روافد ثقافتنا العربية والإسلامية والذي يحتاج لجهود مخصصة، ولكفاءات متخصصة، وإمكانات مادية وبشرية كبيرة، وازدادت الرغبة فى التحقيق عندما كان متصلاً بأعظم الكتب وأشرفها، وهو القرآن الكريم، كتاب العربية الخالد.

٢ - هذا المخطوط من كتب إعراب القرآن التى تنسب إلى فترة زمنية متأخرة، وهو القرن العاشر الهجرى، الذى شهد نهضة علمية واسعة ومزدهرة، فيعدُّ من آخر ما وقفت عليه من التراث فى إعراب القرآن، إن لم يكن آخرها.

٣ - وهذا الكتاب أيضاً يعتبر إعراباً مختصراً للقرآن العظيم، خالياً من التطويل والإسهاب، ويركز على إعراب بعض الآيات، وذكر الوجه المختار فيها، دون تعرض لكل الأوجه، أو ذكر كثير منها إلا قليلاً ولا تكرار ما تقدم إعرابه، إلى جانب ما تضمنه من معانى وتفسيرات ونكت بلاغية للمتشابه على طريق السؤال والجواب، فيعدُّ بذلك قيمة علمية جديدة، تضاف إلى المكتبة العربية والإسلامية.

٤ - صاحب الكتاب المنسوب إليه الكتاب - وقد أثبت بالأدلة التى توصلت إليها صحة نسبة الكتاب لصاحبه، وهو الشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - يعدُّ من العلماء الموسوعيين، والأئمة البارزين، وله جهودته المعروفة فى شتى العلوم، وله مكانته الراسخة فى حقل الدراسات اللغوية والنحوية، وهذا الكتاب - موضوع الدراسة - يؤكد على رسوخ قدمه فى هذا المجال.

- أهم الصعوبات التى واجهتنى :

وقد واجهتنى أثناء البحث بعض الصعوبات التى يمكن الإشارة إلى أهمها فى النقاط التالية:

١ - المخطوط له نسخة واحدة، وهى المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٠ - تفسير تيمور)، ونسخة مصورة عنها بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٠ - تفسير)، وأخرى مصورة عنها بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - بالسعودية، رقم (٧٦٤). وهى نسخة بها بعض السقط، وبعض النقص من أسفل جوانب الصفحات الأولى حتى (ص: ٢٢)، وفى آخرها كذلك (ص: ٢٧٧)، وبها بعض الشطب، وبعض الحواشى غير الواضحة.

٢ - عدم ذكر اسم المؤلف على المخطوط صراحة، وإنما كُتِبَ فى العنوان: «للعامة شيخ الإسلام»، مما أدى إلى صعوبة التثبت من نسبة الكتاب للشيخ زكريا - رحمه الله -، وكذلك عدم وجود مقدمة ولا خاتمة للمخطوط.

٣ - عدم نسبة المصنف للقراءات القرآنية، ولأكثر الآيات والشواهد الشعرية، وأكثر النقولات لأصحابها.

٤ - عدم تحرير كثير من مسائل الخلاف النحوى وبيان موقف المصنف منها، وتحديد مذهبه فيها.

٥ - بعض إجراءات الروتين أثناء البحث والاطلاع على المخطوط وتصويره، والاطلاع على بعض مصنفات الشيخ زكريا أو التى تتحدث عنه، ولا تزال مخطوطة.

وقد استعنت بالله - سبحانه - فى التغلب على هذه الصعوبات ثم استعنت بكتب الإعراب الأخرى فى سد النقص الموجود بالكتاب، وتوضيح ما لم يكن واضحاً، وضبط النص وتقويمه.

وكذا استعنت ببعض مصنفات الشيخ زكريا الأنصارى فى التعرف على أسلوبه، ومذهبه، وآرائه النحوية، وبكتب النحو والمراجع اللغوية فى كشف الغامض فى المخطوط وتحرير المسائل الخلافية، والتعليق على بعضها، وتوثيق النقولات.

- منهج الدراسة :

اعتمدت فى هذه الدراسة المنهج الوصفى الذى يعنى بوصف الظاهرة النحوية بما تتضمنه من إشارات نحوية، ويرصد مظاهر إيرادها. وقصدت من ذلك إبراز مكانة

المصنف فى مجال الدراسات النحوية، وموقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوى فى ضوء ما ورد فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم».

- كما اعتمدت فى بعض الأحيان المنهج التحليلى الذى يرد الظاهرة النحوية والقاعدة إلى أصولها ومصادرها الرئيسة، وذلك عند توثيق بعض المسائل ومناقشة بعض الآراء التى وردت فى الكتاب. وكنت أعتنى بغير المشهور منها. أما المشهور من المسائل فكنت أكتفى بالإشارة إليها ثم أحيل إلى المراجع والمصادر التى فصلت فى ذلك. وقد رتبت المراجع ترتيباً ألفبائياً على مدار الرسالة كلها إلا فى تخريج الأشعار، فكنت أقدم ديوان الشاعر أولاً، ثم أرتب المراجع بعد ذلك ألفبائياً. كما كنت أشير إلى طبعة الكتاب عند أول وروده فى الرسالة وذلك فى قسم الدراسة.

أما فى قسم التحقيق فاكتفيت بذكر المرجع ومؤلفه، مكتفياً بذكر الطبعة آخر الرسالة فى قائمة المراجع والمصادر؛ وذلك لكثرة مراجع التحقيق.

- كما أننى اعتمدت المنهج التاريخى فى الجزء الخاص بحياة المصنف وآثاره فى الفصل الأول من قسم الدراسة.

- وكذلك اعتمدت على الاستقراء لبعض أمهات الكتب والمراجع وفهارس الكتب والمخطوطات وبعض مصنفات الشيخ زكريا الأنصارى، وذلك فى التثبت من صحة نسبة الكتاب للشيخ زكريا - رحمه الله.

- هذا فيما يتعلق بجزء الدراسة.

وأما منهج التحقيق فهو ما أشرت إليه فى خطة الدراسة كما سيأتى قريباً فى هذه المقدمة، وذكرته بتفصيل فى مقدمة التحقيق من قسم التحقيق.

- خطة الدراسة :

وقد اقتضت طبيعة موضوع الرسالة أن يكون فى قسمين :

قسم الدراسة ، وقسم التحقيق .

أولاً : قسم الدراسة :

وجاء فى ثلاثة فصول كالتالى :

- **الفصل الأول :** الشيخ زكريا الأنصارى (حياته وآثاره) وتناول الحديث فى هذا الفصل النقاط التالية:

(اسمه - لقبه - كنيته - نسبه - مولده - نشأته وطلبه للعلم - شيوخه - تلاميذه - مناصبه - مصنفاته - شِعْرُه - مذهبه العقدى والفقهى - وفاته ومراثيه).

واعتمدت فى هذا الفصل على كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا الأنصارى المطبوعة، وما استطعت الحصول عليه من المراجع المخطوطة، وكنت أوثق كل معلومة عن الرجل من المراجع، واعتمدت فى ترتيب المراجع الترتيب الألفبائى.

- **الفصل الثانى :** الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم».

وتناول الحديث فى هذا الفصل المباحث التالية :

- **المبحث الأول :** مصادره.
- **المبحث الثانى :** شواهد.
- **المبحث الثالث :** موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوى.
- **المبحث الرابع :** موقفه من نظرية العامل.
- **المبحث الخامس :** اعتراضاته ومخالفاته.
- **المبحث السادس :** اختياراته وترجيحاته.
- **المبحث السابع :** مذهبه النحوى.
- **المبحث الثامن :** الجانب الصرفى للمصنف فى «إعراب القرآن العظيم».

وقد اعتمدت فى هذا الفصل على كتب الإعراب والمراجع النحوية الرئيسة فى تجلية مذهب المصنف النحوى وآرائه فى ضوء ما جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» مدعماً لكل ما أثبتته بالشواهد والأمثلة، وكنت أقصر على ذكر بعض الشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر، وكانت نتيجة الفصل أن الشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - له شخصية مستقلة فلا يذهب مذهباً معين، ولا يتبع مدرسة خاصة نحوية، وإنما كان يأخذ من كل مدرسة ما يراه، وإن كان ميله واضحاً - فى الكثير من المسائل - إلى مدرسة البصرة النحوية، وأثبت ذلك فى موضعه من الفصل الثانى.

- **الفصل الثالث :** الأصول النحوية عند المصنف فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»
وتناول الحديث فى هذا الفصل المباحث التالية:

- **المبحث الأول:** موقف المصنف من السماع، وجاء فى النقاط التالية:

- أ - موقف المصنف من القرآن والقراءات.
- ب - موقف المصنف من الحديث النبوى.
- ج - موقف المصنف من كلام العرب (الشعر، والنثر).
- **المبحث الثانى:** موقف المصنف من القياس النحوى.

- **المبحث الثالث:** موقف المصنف من العلل النحوية.

وقد اعتمدت فى هذا الفصل على المصنفات فى أصول النحو العربى، لتوضيح بعض المصطلحات، وقدمت بمدخل مختصر عن الأصول النحوية فى بداية كل مبحث، وموقف النحاة منها فى إيجاز شديد، ثم فصلتُ الحديث عن موقف المصنف من أصول النحو فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم» مدللًا على ذلك بالشواهد والأمثلة من كتابه، واقتصرت على بعض الشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر.

ثانيًا: قسم التحقيق :

واشتمل على مقدمة التحقيق، ثم النص المحقق.

أما مقدمة التحقيق فتناولتُ فيها الحديث عن النقاط التالية:

- **أولاً :** نسبة الكتاب المحقق للشيخ زكريا الأنصارى وأدلة ذلك.
- **ثانيًا :** منهج التحقيق الذى اعتمدته، وعملى فى تحقيق المخطوط.
- **ثالثًا :** وصف النسخة المخطوطة، وأماكن وجودها، وإيراد صور ونماذج للمخطوط.

وفى هذه المقدمة توصلت - حسب جهدى - إلى صحة نسبة الكتاب للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى للأدلة التى يمكن إيجازها فى النقاط التالية:

- ١ - ما جاء فى عنوان المخطوط «العلامة شيخ الإسلام».
- ٢ - إشارة فهرس المخطوطات للمخطوط منسوبًا للشيخ زكريا.
- ٣ - إشارة الدراسات السابقة عن الشيخ زكريا ومصنفاته للكتاب من جملة آثاره ومصنفاته.

- ٤ - موسوعية المصنف العلمية ومكانته فى مجال الدراسات النحوية .
- ٥ - توافق مذهب المصنف العقدى والفقهى والنحوى فى هذا الكتاب مع مصنفاته الأخرى ثابتة النسبة له .
- ٦ - تشابه بعض النصوص - بل كثير منها - فى هذا الكتاب مع نصوص للمصنف فى كتبه الأخرى ثابتة النسبة للشيخ زكريا .
- ٧ - عدم وجود أى دليل خارجى أو داخلى فى المخطوط نفسه يثبت نسبة الكتاب لمصنف آخر، وعدم وجود أى إشارة فى الكتاب من أوله إلى آخره تثبت أو تحتمل نسبة الكتاب لمؤلف آخر .
- وقد فصلتُ فى هذه الأدلة، وأتيتُ بالشواهد والأدلة من الكتاب المحقق، ومن المصنفات الأخرى، التى تؤيد ما توصلت إليه .
- وكان قصدى فى تحقيق المخطوط إخراجه على أقرب صورة وضعها عليه صاحبه، فى أضبط وجه وأصح - ما استطعتُ - وفى سبيل تحقيق ذلك قمت بما يلى فى قسم التحقيق:
- ١ - نسخ المخطوط .
- ٢ - مقابلة النسخ بالمخطوط .
- ٣ - المقابلة على بعض كتب الإعراب؛ لضبط النص، واستكمال ما كان ناقصاً، وتوضيح الغامض، وما لم يكن واضحاً بالمخطوط .
- واعتمدت فى الكثير من ذلك على التبيان للعبرى، والدر المصون للسمين الحلبي، والكشاف للزمخشري .
- ٤ - ضبط النص، وتشكيل الآيات القرآنية، وما أشكل من الكلمات، والشواهد الشعرية والنثرية، ووضع علامات الترقيم المناسبة، وتفكير الكتاب وتنظيمه .
- ٥ - إثبات بعض الفروق من خلال مقابلة المخطوط بكتب الإعراب ومقابلة النصوص والنقولات بالكتب المنقول منها .
- ٦ - تخريج الآيات القرآنية والقراءات القرآنية، من كتب القراءات، ورتبت المراجع فى الحاشية ترتيباً ألفبائياً .
- ٧ - تخريج الأشعار الواردة فى الكتاب من دواوين أصحابها، وكتب اللغة والأدب والنحو، مستعيناً فى ذلك بكتايب: المعجم المفصل للشواهد النحوية، والمعجم

المفصل لشواهد اللغة العربية لإميل بديع يعقوب، ومرتبًا للمراجع ترتيبًا ألفبائيًا مع ملاحظة تقديم ديوان الشاعر على المراجع.

٨ - تخريج الأحاديث والآثار والأمثال الواردة، ولم أقف في الكتاب إلا على حديث نبوى واحد، وبعض الآثار عن الصحابة.

٩ - ترجمة الأعلام الذى ورد ذكرهم فى الكتاب.

١٠ - توثيق النقول، وعزوها لأصحابها من كتبهم المنقول منها ووثقت ما نسبته المصنف، وكثيراً مما لم يشر إليه ولم ينسبه لأصحابه، إلا ما لم أستطع توثيقه وهى ثلاثة مواضع: موضعان من كتاب سيبويه، وموضع للمبرد، وقد أشرت إليها فى الحاشية بقولى: لم أقف إليه، أو لم أجده.

١١ - توثيق المسائل النحوية الخلافية من كتب النحو، وكتب الخلاف النحوى.

١٢ - التعليق على بعض المسائل النحوية والصرفية فى إيجاز وأحلت للتفصيل فيها إلى الكتب والمراجع التى ذكرتها فى الحاشية مرتبًا لها ترتيبًا ألفبائيًا.

١٣ - شرح وتفسير بعض الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية وتفسيرات القرآن الكريم.

١٤ - عمل فهرس عامة للكتاب واشتملت على:

- فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها.

- فهرس القراءات القرآنية الواردة بالكتاب المحقق.

- فهرس الأحاديث والآثار.

- فهرس الأعلام.

- فهرس الشواهد الشعرية.

- فهرس الأمثال والأقوال اللغوية.

- فهرس المحتويات.

ثم جاءت الخاتمة والتوصيات.

ثم قائمة المراجع والمصادر، مرتبًا لها ترتيبًا ألفبائيًا، وقدمتُ المراجع المخطوطة، والرسائل العلمية، ثم المراجع المطبوعة.

ثم فى النهاية ملخص للرسالة باللغة الإنجليزية.

وبعد..

فهذا ما قمتُ به، والله يعلمُ أنى لم أدخِرُ وسعًا، ولم آلُ جُهدًا فى أن يخرج هذا العمل فى صورة مرضية، تليقُ بموضوعه، الذى يتناول أعظمَ الكتب وأشرفها، وتليقُ بصاحبه العلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى - رحمه الله - . فإن وُقِّتُ فذلك من فضل الله - سبحانه - وتيسيره، ثم بفضل توجيهات الناصحين والمخلصين، من أساتذتى، وشيوخى، وإخوانى الباحثين، وهذا ما قصدتُ إليه، وإن كان هناك تقصيرٌ أو خطأ أو زللٌ، فحسبى أنى اجتهدتُ، وما قصرتُ، ولعل الله أن ييسر بعد ذلك أمرًا؛ لتدارك ما فات، أو يهيئَ لذلك مَنْ يَسُدُّ ما قد يُوجد من عجزٍ أو تقصيرٍ، والحمدُ لله أولاً وآخرًا وهو نِعَمَ المولى ونِعَمَ النصير.

وفى النهاية.. لا يفوتُننى أن أتوجَّه بالشُّكرِ والتَّقدير لكل مَنْ أسهم وأعان، ولو بالدعاء الخالص، أو الكلمة الطيبة حتى خرج هذا العمل على هذه الصورة.

وعلى رأسهم، وفى مقدمتهم: أستاذى الكبير، المشرف على هذا العمل، الأستاذ الدكتور: محمد على حسنين صبره، الذى وجهنى منذ البداية بتوجيهات سرتُ عليها، وأفدتُ منها، وكتبُ أرجعُ إليه، وأستفسرُ منه، وأتصلُ به كثيرًا، ولم يَضِنَّ علىَّ بشيءٍ حتى خرج هذا العمل على صورته هذه. فأسألُ الله له دوامَ الصحة والعافية.

وأشكرُ أيضًا جميع إخوانى الباحثين، وكل من قدَّم لى عونًا، وأخص منهم الأستاذ / على محمد معوض، والأستاذ/ عادل أحمد عبد الموجود بمركز «الشيخان» للدراسات العربية والإسلامية، فقد وفَّرا لى كثيرًا من المراجع والكتب، فأسألُ الله أن يجزيَهُما عنى خيرًا.

كما أشكرُ زوجتى الكريمة/ أم فاطمة، وابنتى/ فاطمة على ما تحمَّلا، وصبرًا معى وعلىَّ الكثير والكثير، فأسألُ الله أن تفرَّ أعينُهُما بهذا العمل، وحَصَادِ ما تعهَّدا غُرْسَهُ. كما أشكرُ أخى الكريم/ أشرف محمد عبد الله، الذى أعاننى بوقته وجهده، فجزاه الله عنى خيرًا.

وآخر دعوانا: أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

الباحث

قسم الدراسة

الفصل الأول : زكريا الأنصارى (حياته وآثاره)

الفصل الثانى : الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

الفصل الثالث : الأصول النحوية عند المصنف
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»



الفصل الأول

زكريا الأنصاري - حياته وآثاره

زكريا الأنصارى^(١)

- اسمه :

زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة بن عبد الولى .

- لقبه :

زين الدين، ويقال له: شيخ الإسلام، وقاضى القضاة.

- كنيته :

أبو يحيى، ويحى هو ابن الشيخ زكريا، ومات فى حياة والده سنة ٨٩٧هـ.

- نسبه :

الأنصارى، نسبة إلى الأنصار، أهل المدينة؛ وكان أصل الشيخ زكريا - رحمه الله - من خزرجهما.

كما يقال فى نسبه - رحمه الله - : السُّنِّيُّ^(٢)؛ نسبة إلى بلدة سنيكة بالشرقية وهى مكان ولادته.

كما يقال له: القاهرى؛ نسبة إلى القاهرة التى رحل إليها، وتلقى علمه فيها،

(١) تنظر ترجمة الشيخ زكريا الأنصارى فى المراجع الآتية:

الاعلام للزركلى (٤٦/٣) - ط. دار العلم للملايين - بيروت - ط ٧ سنة ١٩٨٦م، بدائع الزهور لابن إياس (٣٧٠/٥) - ط. الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٨٣ - تحقيق: محمد مصطفى، البدر الطالع للشوكانى (٢٥٢/١) - ط. ابن تيمية - القاهرة، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (القسم السادس ص ٣٩٦ - ٤٠١) - ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٩م، ديوان الإسلام لابن الغزى (٣٦٦/٢) - ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٠ - تحقيق: سيد كسروى، شلرات الذهب لابن العماد الحنبلى (١٣٤/٤) - ط. مكتبة المقدسى - القاهرة سنة ١٣٥٠هـ، الضوء اللامع للسخاوى (٢٣٤/٢) - ط. دار الحياة - بيروت - د ت، الطبقات الكبرى للشعرانى (١٠٠/٢) - ط. مكتبة مصر سنة ١٩٢٥م، فتح البارى فى ذكر ما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصارى لمراد يوسف جاويش، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٤٨٢) تفسير - طلعت، الفتوح المبين فى طبقات الأصوليين للمراضى (٦٨/٢) - ط ٢ - بيروت سنة ١٣٩٤هـ، فهرس الفهارس للكتاتنى (٤٥٧/٢) - ط. دار الغرب الإسلامى - بيروت سنة ١٩٨٢م - تحقيق: د/إحسان عباس، الكواكب السائرة للغزى (١٩٦/١) - ط. بيروت سنة ١٩٧٩م - تحقيق: جبرائيل سليمان، المجددون فى الإسلام للصعبدى (ص ٣٣٥) - ط. مكتبة الآداب بالجماميز سنة ١٩٦٢م، معجم المؤلفين لكحالة (١٨٢/٤) - ط. مطبعة الترقى - دمشق سنة ١٩٥٧م، نظم العقيان للسيوطى (ص ١١٣) - ط. المطبعة السورية الأمريكية - نيويورك سنة ١٩٢٧م - تحقيق: فليپ حنّى، النور السافر للعيدروس (ص ١١١) - ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٨٥م.

(٢) القياس فى النسبة إلى «سُنِّيكة»: سُنِّيٌّ؛ وذلك لأن «فُعَيْلة» عند النسب إليها تحذف الياء منها، كما فى «جهينة»، النسب إليها: جهننى بحذف الياء. يقول ابن مالك فى «الكافية الشافية»:

و «فُعَيْلى» فى «فُعَيْلة» التَّزِمُ . . . و «فُعَيْلى» فى «فُعَيْلة» حُتِمَ

ورشد من ذلك عميرى، وردبسى فى عميرة وردبنة، وقياسه: عمرى، وردبى. راجع: شرح الكافية لابن مالك (١٩٤٤/٤) - ط. دار المأمون للتراث - السعودية - تحقيق: د/عبد المنعم أحمد هريدى.

وعاش حياته حتى توفي بها - رحمه الله .

ويقال له : الشافعى ؛ نسبة إلى الإمام الشافعى - رحمه الله - وكان الشيخ - رحمه الله - أحد أعمدة المذهب الشافعى فى الفقه .

- مولده :

ولد الشيخ زكريا بقرية «سنيكة» من قرى محافظة الشرقية^(١) سنة أربع وعشرين وثمانمائة (٨٢٤ هـ) على الراجح من الأقوال^(٢) .

- نشأته :

نشأ الشيخ زكريا - رحمه الله - نشأة فقيرة بين أبوين فقيرين فى قريته «سنيكة»، ثم حفظ القرآن الكريم فى كُتَّاب القرية على يد الشيخ محمد بن ربيع، وكذلك حفظ بعض المختصرات فى الفقه والأصول، منها: عمدة الأحكام، وبعض مختصر التبريزى .

- رحلته لطلب العلم :

بدأت رحلة الشيخ زكريا بعد أن بلغ سن الشباب، وقد مات أبوه، ولم يخلف له ما يعينه على الحياة وطلب العلم من المال، فعانى الفقر والحرمان حتى هيا الله له رجلاً صالحاً وهو الشيخ ربيع بن الشيخ عبد الله السلمى، فأخذ معه إلى القاهرة سنة ٨٤١ هـ^(٣) . فالتحق بالأزهر، وبدأ مشواره فى طلب العلم بجد وصبر وتحمل وكفاح، ولترك الشيخ زكريا - رحمه الله - يحدثنا عن هذه المرحلة من حياته حيث يقول: «جئت من البلاد وأنا شاب، فلم أعكف على الاشتغال بشيء من أمور الدنيا، ولم أعلق قلبى بأحد من الخلق، وكنت أجوع فى الجامع كثيراً، فأخرج فى الليل إلى الميضاة وغيرها، فأغسل ما أجده من قشيرات البطيخ حوالى الميضاة وأكلها، وأقنع بها عن الخبز، فأقمت على ذلك سنين، ثم إن الله - تعالى - قيض لى شخصاً من أولياء الله - تعالى - كان

(١) تُسمى هذه القرية الآن «الخلبية» بمركز بليس وبها مسجد كبير باسم الشيخ ومعه أرهري باسمه، ومقام له مشهور هناك .

(٢) قيل فى سنة ميلاده أقوال منها: سنة ٨٢٣ هـ، ٨٢٤ هـ، ٨٢٥ هـ، ٨٢٦ هـ، والمختار هو قول ابن إياس فى بدائع الزهور (٣٧٠ / ٥) لمعاصرتة للشيخ زكريا - رحمه الله .

(٣) الكواكب السائرة للغزى (١/ ١٩٦) .

يعمل فى الطواحين فى غربلة القمح، فكان يتفقدنى، ويشترى لى ما أحتاج إليه من الأكل والشرب والكسوة والكتب»^(١).

ولما التحق بالأزهر بدأ فى حفظ الأمهات من الكتب والفنون فى الفقه والأصول واللغة والنحو والقراءات والتجويد... وغيرها^(٢). ثم رجع الشيخ زكريا إلى بلده وداوم الاشتغال بالعلم، ولم يمكث طويلاً ببلده، فرجع إلى القاهرة مرة أخرى؛ ليواصل طلبه للعلم. وفى سنة ٨٥٠هـ قصد الحجاز لأداء مناسك الحج، واستغل هذه الرحلة فى أخذ العلم عن علماء الحجاز، فأخذ عن بعضهم، ومنهم الشيخ أبو الفتح المراغى، والقاضى أبو اليمن النويرى، وابن فهد، وأبو السعادات بن ظهيرة، وغيرهم^(٣).

ثم رجع إلى القاهرة، وسافر إلى المحلة الكبرى، وتعلم طريقة الصوفية وعلومهم حتى صار صاحب طريقة، وله مكانة عالية عند القوم، وله ذوق خاص وفهم لكلامهم وأمورهم^(٤).

ورحل مرة أخرى سنة ٨٥٨هـ إلى الحجاز وأخذ عن كبار علماء مكة. وما زال يتدرج ويرحل لطلب العلم حتى وصل إلى ما وصل إليه، ونال من الألقاب ما يدل على مكانته؛ كشيخ الإسلام، ومحى الدين، وقاضى القضاة، وعلامة المحققين، والحافظ... وغيرها^(٥).

- شيوخه:

أخذ الشيخ زكريا - رحمه الله - العلم عن شيوخ كثيرين، وقرأ على الكثيرين فى علوم مختلفة، وأجازه كثير من شيوخه، وقد بلغ شيوخه حدًا كبيراً حتى قيل: إنهم أكثر من أن يحصوا، وقد ذكر صاحب «الكواكب السائرة» أن الشيخ زكريا وضع ثبثاً ذكر فيه أولئك الشيوخ، فكانوا يزيدون على مائة وخمسين^(٦).

(١) الطبقات الكبرى للشعرانى (٢/١٢٣).

(٢) راجع قراءاته لى: الضوء اللامع للسخاوى (٢/٢٣٤).

(٣) راجع: السابق (٢/٢٣٥)، النور السافر (ص ١١٢ - ١١٤).

(٤) الكواكب السائرة (١/١٩٨).

(٥) راجع: مصادر ترجمته السابقة.

(٦) الكواكب السائرة (١/١٩٨)، ولم يصل إلينا ثبت الشيخ زكريا. وقد أشار إليه صاحب الكواكب السائرة فى

موضوعين: (١/١٩٨، ٢٠٢).

وسأكتفى فى هذا المقام بذكر بعض شيوخه كما دلت عليها كتب التراجم ، مرتباً لهم ترتيباً هجائياً ، وأذكر سنة وفاة الشيخ - إن وجدت ذلك فى كتب التراجم - مع الإشارة إلى مصدر ترجمته فى الحاشية وهم :

١ - إبراهيم بن صدقة الحنبلى ، أبو إسحاق^(١) . قرأ عليه الشيخ زكريا صحيح البخارى^(٢) .

٢ - أحمد بن رجب شهاب الدين ابن المجدى (ت : ٨٥٠هـ)^(٣) . أخذ عنه الشيخ زكريا الفقه والفرائض والهيئة والحساب والجبر والمقابلة والميقات^(٤) .

٣ - أحمد بن على شهاب الدين الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت : ٨٥٢هـ)^(٥) . أخذ عنه الشيخ زكريا الفقه والحديث والأصول والسيرة وسمع منه أكثر صحيح البخارى ، وسنن ابن ماجه ، ومات ابن حجر - رحمه الله - قبل أن يتمه^(٦) .

٤ - أحمد بن محمد بن على ، الشهاب الحجارى (ت : ٨٧٥هـ)^(٧) . أخذ عنه الأدب والشعر والعروض والقافية والبديع والمعانى^(٨) .

٥ - أحمد بن محمد بن محمد ، التقى الشمنى (ت : ٨٧٢هـ)^(٩) . أخذ عنه الشيخ زكريا الأصول والنحو^(١٠) .

٦ - أحمد بن نصر الله بن أحمد عز الدين أبو البركات (ت : ٨٧٦هـ)^(١١) . أخذ عنه الشيخ زكريا العقائد والفقه والأصول وغيرها^(١٢) .

(١) راجع ترجمته فى : الضوء اللامع (١/٣١٦) .

(٢) الكواكب السائرة (١/١٩٨) .

(٣) راجع ترجمته فى : الضوء اللامع (١/٣٠٠) .

(٤) الكواكب السائرة (١/١٩٨) ، النور السافر (ص ١١٢) .

(٥) راجع ترجمته فى : الضوء اللامع (٢/٣٦ - ٤٢) .

(٦) راجع : شذرات الذهب (٤/١٣٥) ، النور السافر (ص ١١٢) .

(٧) راجع ترجمته فى : الضوء اللامع (٢/١٤٧) .

(٨) شذرات الذهب (٤/١٣٤) .

(٩) راجع ترجمته فى : نظم العقيان للسيوطى (ص ٢٢٤) .

(١٠) الضوء اللامع (٢/٢٣٤) .

(١١) راجع ترجمته فى : الضوء اللامع (١/٥٣) .

(١٢) شذرات الذهب (٧/٣٢١) .

- ٧ - **تقى الدين الحصكفى** (ت: ٨٩٤هـ)^(١). أخذ عنه العربية والأصول والمعقولات^(٢).
- ٨ - **رضوان بن محمد العقبي** (ت: ٨٥٢هـ)^(٣). أخذ عنه القراءات، والحديث، وقرأ عليه كثيراً من كتب القراءات والحديث^(٤).
- ٩ - **صالح بن سراج الدين البلقيني علم الدين** (ت: ٨٦٨هـ)^(٥). أخذ عنه الشيخ زكريا التفسير والفقه وغيره^(٦).
- ١٠ - **طاهر بن محمد بن محمد أبو القاسم النويرى** (ت: ٨٥٧هـ)^(٧). قرأ عليه الشيخ زكريا القراءات^(٨).
- ١١ - **العز عبد السلام البغدادي** (ت: ٨٦٧هـ)^(٩). قرأ عليه الشيخ زكريا الأصول والعربية والصرف وغيرها^(١٠).
- ١٢ - **عمر بن على النبتيتى** (ت: ٨٦٧هـ)^(١١). أخذ عنه الشيخ زكريا علوم التصوف^(١٢).
- ١٣ - **محمد بن إبراهيم شمس الدين الشروانى** (ت: ٨٧٣هـ)^(١٣). قرأ عليه الشيخ زكريا شرح المواقف، والفصول الحكمية^(١٤).
- ١٤ - **محمد بن أحمد الكيلانى** (ت: ٨٥٠هـ)^(١٥). قرأ عليه الشيخ زكريا تصريف العزى للتفتازانى^(١٦).

(١) راجع ترجمته فى: الأعلام للزركلى (١/ ٢٧٥).

(٢) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).

(٣) راجع ترجمته فى: شذرات الذهب (٧/ ٢٧٤)، الضوء اللامع (٣/ ٢٢٦).

(٤) الكواكب السائرة (١/ ١٩٧).

(٥) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٣/ ٣١٢).

(٦) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).

(٧) ترجمته فى: الضوء اللامع (٩/ ٢٤٦).

(٨) النور السافر (ص ١١٣).

(٩) ترجمته فى: شذرات الذهب (٧/ ٣٠٦).

(١٠) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤)، النور السافر (ص ١١٢).

(١١) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٦/ ١١٨).

(١٢) الكواكب السائرة (١/ ١٩٧).

(١٣) راجع ترجمته فى: نظم العقيان (ص ١٣٥).

(١٤) النور السافر (ص ١١٣).

(١٥) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٧/ ٢٩).

(١٦) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).

- ١٥ - محمد بن أحمد بن محمد جلال الدين المحلى (ت: ٨٩٤هـ) (١). أخذ عنه الشيخ زكريا الفقه والأصول (٢).
- ١٦ - الشيخ محمد بن ربيع، وهو الذى حفظ عليه الشيخ زكريا القرآن فى كُتَّاب قريته، وكذا حفظ على الشيخ البرهان الفاقوسى البلييسى (٣).
- ١٧ - محمد بن سليمان بن سعد الكافيجى (ت: ٨٧٩هـ) (٤). أخذ عنه العربية والأدب والأصول والمعقولات (٥).
- ١٨ - محمد بن عبد الواحد كمال الدين ابن الهمام (ت: ٧٦١هـ) (٦). أخذ عنه الفقه والأصول (٧).
- ١٩ - محمد بن على البدرشيني (ت: ٨٤٦هـ) (٨). ممن أخذ عنهم الفقه (٩).
- ٢٠ - محمد بن على القاياتى (ت: ٨٥٠هـ) (١٠). قرأ عليه أول شرح البهجة، والمطول، وعلوم البلاغة، وصحيح البخارى (١١).

- تلاميذه:

لما راع صيت الشيخ فى أرجاء البلاد العربية والإسلامية، ورُفِع ذكره بين طلبة العلم، أتاه الطلبة من الحجاز والشام وغيرهما، وتخرج عليه كثير من الشيوخ الذين صار لهم شأن كبير، وأصبحوا من عداد العلماء وشيوخ الإسلام؛ وقد بلغ تلاميذه عدداً كبيراً أيضاً.

وأكتفى هنا بذكر بعضهم مرتبين - كذلك - ترتيباً هجائياً كما فعلت عند شيوخه.

ومن أولئك التلاميذ:

-
- (١) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٣٩/٧).
- (٢) شذرات الذهب (٣٠٣/٧).
- (٣) راجع: الضوء اللامع (٢٣٤/٢).
- (٤) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٢٥٩/٧).
- (٥) الكواكب السائرة (١٩٨/١).
- (٦) راجع ترجمته فى: شذرات الذهب (٢٩٨/٧).
- (٧) الضوء اللامع (٢٣٤/٢).
- (٨) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (١٨٩/١١).
- (٩) السابق (٢٣٤/٢).
- (١٠) السابق (٢١٢/٨).
- (١١) الكواكب السائرة (١٩٨/١)، النور السافر (ص ١١٢).

- ١ - أحمد بن حمزة الرملی (ت: ٩٥٧هـ) (١).
- ٢ - أحمد بن عبد الله ابن الفرфор الدمشقی (ت: ٩٣٧هـ) (٢).
- ٣ - بدر الدين العلائی (ت: ٩٤٢هـ) (٣).
- ٤ - زكريا بن أحمد الأنصاري (ت: ٩٢٢هـ) وهو حفيد الشيخ (٤).
- ٥ - عبد الوهاب بن أحمد الشعرانی (ت: ٩٧٣هـ) (٥).
- ٦ - علي بن أحمد القرافي (٦).
- ٧ - محمد بن سالم الطبلاوی (ت: ٩٧٦هـ) (٧).
- ٨ - محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٣هـ) (٨).
- ٩ - محمد بن محمد شمس الدين الخطيب الشريینی (ت: ٩٧٧هـ) (٩).
- ١٠ - محمد بن محمد بن علي بهاء الدين العقبی (ت: ٩٤١هـ) (١٠).

إلى غير هؤلاء من الشيوخ والعلماء، الذين أصبحوا خير دليل على جلالة الشيخ زكريا - رحمه الله - وقد عمّر الشيخ حتى رأى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الإسلام، وقرت عينه بهم في محافل العلم، ومجالس القضاء والأحكام، وصار أمثل أهل زمانه، وأرأس العلماء من أقرانه، ورزق البركة في عمره وعلمه وعمله، وأعطى الحظ في مصنفاته وتلاميذه، حتى لم يبق بمصر إلا طلبته وطلبة طلبته (١١).

- مناصبه :

تولى الشيخ زكريا - رحمه الله - عدة مناصب مهمة في التدريس والوعظ والفتوى والقضاء والإشراف على الأوقاف ومشیخة الصوفية، وقد

(١) راجع ترجمته في: الكواكب السائرة (٢/٨٩).

(٢) راجع: السابق (٢/٢٢).

(٣) راجع: السابق (٨/٢٥٠).

(٤) راجع: السابق (١/٢٥٣).

(٥) راجع: السابق (٣/١٧٦).

(٦) راجع: السابق (٣/١٤٠).

(٧) راجع: السابق (٢/٢٣).

(٨) راجع: السابق (٣/١١٣).

(٩) راجع: السابق (٣/٧٩).

(١٠) راجع: السابق (٢/١١).

(١١) راجع: السابق (١/١٩٨ ، ٢٠١).

تصدى - رحمه الله - للتدريس فى حياة غير واحد من شيوخه، وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة، وهذا دليل على جلالته وعلو منزلته وقبوله عند الولاة والرعية، ومن هذه المناصب التى تولاها الشيخ - رحمه الله -:

- ١ - إمامة المدرسة الزيدية.
 - ٢ - التدريس بالمدرسة السابقة.
 - ٣ - التدريس بالمدرسة الصالحية بجوار المسجد الشافعى.
 - ٤ - التدريس فى مقام الإمام الشافعى - رحمه الله - ولم يكن بمصر أرفع من هذا المنصب.
 - ٥ - تولى مشيخة الصوفية بجامع العَلَم بن الجيعان (ت: ٨٨٢هـ)^(١).
 - ٦ - التدريس بالمدرسة الجمالية فى القاهرة.
 - ٧ - باشر نظر الأوقاف، ونظر القرافة.
 - ٨ - تولى منصب قاضى القضاة سنة ٨٨٦هـ فى عهد السلطان قايتباى.
 - ٩ - تولى الخطابة بمسجد السلطان قايتباى الذى كان يصلى فيه السلطان، وكان يصارحه فى خطبته بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
 - ١٠ - تولى الإفتاء، وكان يزاحم كثيراً من شيوخه فى الفتاوى حتى قيل: إن أكبر المفتين فى مصر كان يصير بين يديه كالطفل، وكذا الأمراء والأكابر.
- هذه أهم المناصب التى حاولت استقصائها وجمعها من كتب التراجم^(٢).

- أخلاقه وعبادته -

كان الشيخ زكريا - رحمه الله - مثلاً للأخلاق النبيلة، والصفات الحميدة، فكان متواضعاً حسن العشرة والأدب والعفة وشرف النفس وسعة العقل والصبر والاحتمال، ومداواة الناس، والزهد فى الدنيا... وغيرها.

كما كان رحمه الله مهذباً لدى أصحابه، حتى كانوا يتهيبون عند سؤاله، وكان كثير الصدقة فى السر، وكان وقوراً ملاطفاً، محباً للمساكين، متودداً إليهم.

(١) انظر ترجمته فى شذرات الذهب (٧/٣٢٤).

(٢) راجع: البدر الطالع للشوكانى (١/٢٥٢)، شذرات الذهب لابن العماد (٤/١٣٥)، الكواكب السائرة (١/١٩٦)، النور السافر (ص ١١٥).

وكان عابداً ناسكاً، يصلى النوافل قائماً على رجله مع كبر سنه، ويقول: لا أُعوذُ
نفسى الكسل، وكان يداوم على ذلك حتى فى حال مرضه، وله مقامات وأحوال
وتصوف، وكان له ذوق فى فهم كلام الصوفية وأشعارهم وكان يقول: «الفقيه إذا لم
يكن له معرفة بمصطلح ألفاظ القوم فهو كالخبز الجاف بغير آدم». وله مناقب وكرامات
ذكرها تلميذه عبد الوهاب الشعرانى فى الطبقات الكبرى^(١).

- ثناء العلماء عليه -

لما كان لشيخنا الشيخ زكريا - رحمه الله - السيرة المحمودة، والأخلاق العالية،
فقد ألقى الله محبته فى قلوب معاصريه من الشيوخ والتلاميذ والمحبين
والمريدين، فأثنى عليه كل من عرفه وتقرب منه، ولم نجد فى سيرته قالة سوء
أو كلمة فاحشة قيلت فى حقه؛ لأنه كان بعيداً عن التنازع على الدنيا، وكان
شريف النفس، وإليك بعض ما قيل عنه من كلام من كتبوا عنه، وكان بعضهم
قريباً له من العلماء كالسخاوى، وكان بعضهم تلميذاً له كابن حجر الهيتمى،
والشعرانى، وبدر الدين العلائى، وغيرهم.

قال العلائى - فيما نقله عنه صاحب «الكواكب السائرة» :-

«لقد عاش عزيزاً مكرماً محفوظاً فى جميع أموره دنيا وديناً، وكان رجاً عاكاً إلى الخير،
منقاداً للمعروف، ضابطاً لأوقاته، غير مضيع لعمره، سليماً من العوارض
والعواطل...» حتى قال: «وقد جمع من أنواع العلوم والمعارف والمؤلفات المقبولة،
ومكارم الأخلاق، وحسن السمات، والتؤدة والأخذ عن الأكابر ما لم يجمعه
غيره...»، وقال: «وكان قلمه أجود من تقريره، لكنه رزق حظاً وافراً، وتكاثر عليه
صغار الطلبة، والمشايخ الكمل، ووسع الناس، واستجابهم بقبول ما يأتون، والتوجه إلى
ما يريدون، قال: وسبب ذلك: كثرة اطلاعه، وتحصيل الكتب الواسعة، ولقط نكت
المتأخرين، ونوابغهم، وغفلة الناس عما أخذه، لقصور همهم، وعدم اطلاعهم»^(٢).

ويقول عنه تلميذه الشعرانى: «لقد خدمته عشرين سنة، فما رأيته فى غفلة،
ولا اشتغال بما لا يعنيه، لا ليلاً ولا نهاراً، وقوراً مهيباً، مؤانساً ملاطفاً...»^(٣).

(١) راجع: الطبقات الكبرى (١٢٢/٢) وما بعدها، والكواكب السائرة (١٩٨/١).

(٢) الكواكب السائرة (١/٢٠٠).

(٣) الطبقات الكبرى (١٢٢/٢).

ويقول ابن حجر الهيتمي في «معجم شيوخته»: «وقدمت شيخنا زكريا؛ لأنه أجلُّ من وقع عليه بصرى من العلماء العاملين، والأئمة الوارثين، وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء والحكماء المهندسين، فهو عمدة العلماء الأعلام، وحجة الله على الأنام، حامل لواء المذهب الشافعى على كاهله، ومحرر مشكلاته، وكاشف عيوباته، ملحق الأحفاد بالأجداد، المتفرد فى زمانه بعلو الإسناد، كيف ولم يوجد فى عصره إلا من أخذ عنه مشافهة أو بواسطة، أو بوسائط متعددة...»، حتى قال: «إن روايته أحسن من بديته، وكتابته أمتن من عبارته»^(١).

وقال معاصره السخاوى: «ولم ينفك عن الاشتغال على طريقة جميلة من التواضع، وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن بنى الدنيا، مع التقلل وشرف النفس، ومزيد العقل، وسعة الباطن، والاحتمال والمداراة، إلى أن أذن له غير واحد من شيوخته فى الإفتاء والإقراء»^(٢). ووصفه فى موضع آخر بأنه قاضى الشافعية ومحقق الوقت^(٣).

وقال صاحب «بدائع الزهور»: «شيخ الإسلام والمسلمين، مفتى الأنام فى العالمين، بقية السلف، وعمدة الخلف، عالم الوجود على الإطلاق، وذكره قد شاع فى الآفاق، فهو آخر علماء الشافعية بالديار المصرية، انتهت إليه رئاسة الشافعية»^(٤).

وقال الشيخ مراد يوسف الحنفى فى رسالة خاصة عن الشيخ زكريا:

«الشيخ الإمام المفيد، المفلق»^(٥)، العالم العلامة، القدوة الفهامة، المحقق المدقق، الكنز المفيد المطلق، الورع الزاهد العابد، الذى صرف سائر عمره فى اشتغال بالعلم والعمل، الفقيه الحافظ، المحدث المفسر، الولي الصالح الصوفى، الحبر النحرير، البحر الزاخر، الراسخ العارف بالله - تعالى - الكبير، قاضى القضاة...»^(٦).

وسياتى ذكر من رثاه بشعره فى الحديث عن وفاته ومراثيه إن شاء الله.

(١) معجم ابن حجر (ص ٢٨ ، ٢٩)، مخطوط بدار الكتب المصرية - رقم (١٣٤) مصطلح تيمور، ونقله صاحب شذرات الذهب (٤/ ١٣٥).

(٢) الضراء اللامع (٣/ ٢٣٦).

(٣) السابق (٢/ ٢٩٥).

(٤) بدائع الزهور لابن إياس (٥/ ٣٧٠).

(٥) المفلق: الذى يأتى بالروائع والعجائب فى كلامه أو شعره. المعجم الوسيط (فلق).

(٦) فتح البارى فيما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصارى، الورقة ٣، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٨٢) تفسير - طلعت.

- جانب من شعره :

ذكر البغدادى فى «هدية العارفين» فى جملة آثار الشيخ زكريا أن له ديوان شعر^(١). وكذلك ذكر الغزى فى «الكواكب السائرة»، ووصف شعره بأنه كان متوسطاً^(٢).

ومما يروى من شعره: [من الطويل]

إِلَهَى ذُنُوبِي قَدْ تَعَاظَمَ خَطَرُهَا .: وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الْمُسَامِحِ مُتَّكِلُ
إِلَهَى أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ وَلَيْسَ لِي .: سِوَاكَ وَلَا عِلْمٌ لَدَيَّ وَلَا عَمَلُ
إِلَهَى أَقْلَنِي عَشْرَتِي وَخَطِئَتِي .: لِأَنِّي يَا مَوْلَايَ فِي غَايَةِ الْخَجَلِ
إِلَهَى ذُنُوبِي مِثْلُ سَبْعَةِ أَبْحُرٍ .: وَلَكِنَّهَا فِي جَنْبِ عَفْوِكَ كَالْبَلْبَلِ
وَلَوْلَا رَجَائِي أَنَّ عَفْوَكَ وَاسِعٌ .: وَأَنْتَ كَرِيمٌ مَا صَبَرْتُ عَلَى زَكَلِ
إِلَهَى بِحَقِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ .: أَجِرْنِي مِنَ النَّيرانِ إِنِّي فِي وَجَلِ
وِبِاللُّطْفِ وَالْعَفْوِ الْجَمِيلِ تَوَكَّلْنِي .: وَبِالْخَيْرِ فَاْمُنْ عِنْدَ خَاتِمَةِ الْأَجَلِ

ومنه - أيضاً - فى مواضع إباحة الغيبة: [من الكامل]

وَتَبَاحُ غَيْبَةٍ لُسْتُفْتُ وَمَنْ .: رَأَى إِغْثَاةً لِدَفْعِ مُنْكَرٍ
وَمَعْرِفٍ مَتَظَلِّمٍ مَتَكَلَّمٍ .: فِى مَعْلَنِ فِسْقًا مَعَ الْمُحَدَّرِ^(٣)

- مصنفاته :

يعد الشيخ زكريا - رحمه الله - من العلماء الموسوعيين الذين ررقوا ملكة التصنيف والتأليف، فكان - رحمه الله - بارعاً فى سائر العلوم الشرعية وآلاتها، فى الحديث والتفسير والفقه والأصول والعربية والأدب والمنطق والتجويد والقراءات، وعلوم المعقول والمنقول، والتصوف، وغيرها^(٤).

ومن قراءة كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا، ظهر أن له كتباً ومصنفات ورسائل كثيرة لم يستقص أحد ممن ترجموا له أسماءها، ولم يحص أحد عددها، وقد

(١) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٢) الكواكب السائرة (١/ ٢٠٥).

(٣) راجع الشعر فى الكواكب السائرة (١/ ٢٠٥).

(٤) الكواكب السائرة (١/ ٣٣٨).

ذكر بعضهم ما لم يذكره البعض الآخر، ومن العسير الجزم بعدد كتبه وأسمائها؛ لأن كثيراً من المؤلفين والمترجمين كانوا يشيرون إلى بعض كتبه دون ذكر أسمائها التي وضعها لها، مما جعل للكتاب الواحد اسمين أو أكثر، بالإضافة إلى أن الشيخ زكريا - نفسه - كان يضع على الكتاب الواحد شرحاً أو شرحين، أو شرحاً وحاشية، فالتبست الإشارة إلى تلك الكتب، واختلطت على أقلام المترجمين.

وسأذكر - هنا - ما وقف عليه بحثي وجهدي وجمعته من كتب التراجم، ومن الدراسات التي كُتِبَتْ عن مصنفات الشيخ زكريا - رحمه الله - وسأوردها مرتبة ترتيباً هجائياً، مشيراً إلى أماكنها، وما طبع منها، وما زال مخطوطاً منها، أو إلى المراجع التي أشارت إلى هذه المصنفات، فجاءت على النحو التالي:

١ - إحكام الدلالة على تحرير شرح الرسالة.

وهو شرح الرسالة القشيرية، للإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري. فى التصوف^(١).

٢ - الأدب فى تعريف الأرب^(٢).

٣ - أدب القاضى (على مذهب الشافعى)^(٣).

٤ - أسنى المطالب فى شرح روض الطالب^(٤).

٥ - أسئلة حول آيات من القرآن^(٥).

٦ - الأنصواء البهجة فى إبراز دقائق المنفرجة^(٦).

والمنفرجة قصيدة مشهورة لابن النحوى يوسف بن محمد التَّوَزَّرَى (ت: ٥١٣هـ).

٧ - إعراب القرآن العظيم^(٧).

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٢٠١) تصوف - تيمور.

(٢) ذكره بروكلمان فى القسم السادس ص ٣٩٦، من تاريخ الأدب العربى.

(٣) كشف الظنون (٤١/١)، ولعله هو: عماد الرضا ببيان أدب القضاء وسياتى.

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٧) فقه شافعى، ومطبوع ط. مصر سنة ١٣١٣هـ.

(٥) مخطوط فى ١٢ صفحة بالمكتبة التيمورية.

(٦) طبع حديثاً بدار الفضيلة - القاهرة سنة ١٩٩٩م - تحقيق د/ عبد المجيد دياب.

(٧) مخطوط بدار الكتب رقم (٣٠٠) تفسير - تيمور، وهو الذى بين أيدينا، وسياتى له حديث مستقل فى مقدمة التحقيق إن شاء الله.

٨ - الإعلام بأحاديث الأحكام^(١).

وقد شرحه الشيخ زكريا وسمى الشرح «فتح العلام» وسيأتي.

٩ - الإعلام والاهتمام لجمع فتاوى شيخ الإسلام^(٢).

١٠ - أقصى الأمانى فى علم البيان والبديع والمعانى^(٣).

وهو مختصر تلخيص المفتاح للقزوينى (ت: ٧٣٩هـ).

والمفتاح هو مفتاح العلوم لأبى يعقوب السكاكى (ت: ٦٢٦هـ).

١١ - بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب^(٤).

والشذور كتاب نحو مشهور، لابن هشام الأنصارى (ت: ٧٦١هـ).

١٢ - بهجة الحاوى^(٥).

وهو شرح للحاوى الصغير فى الفروع لنجم الدين القزوينى (ت: ٦٦٥هـ). من

كتب الشافعية فى الفقه.

١٣ - تحرير تنقيح اللباب^(٦).

و «اللباب» كتاب فى الفقه الشافعى لأبى الحسن المحاملى (ت: ٤١٥هـ)،

واختصره الحافظ العراقى (ت: ٨٢٦هـ)، وسماه: «تنقيح اللباب»، واختصره

الشيخ زكريا وسماه: «تحرير تنقيح اللباب».

١٤ - التحفة الأنسية لغلق التحفة القدسية، لابن الهائم^(٧).

فى الفرائض.

١٥ - تحفة البارى بشرح صحيح البخارى^(٨).

وهو شرح لصحيح البخارى، جمع فيه الشيخ زكريا عشرة شروح، وهو شرح

نفيس كثير الفوائد؛ كما يقول مترجمو الشيخ.

(١) ذكره صاحب الكواكب السائرة (١/٢٠١).

(٢) مطبوع بالمكتبة العربية (الترقى) بدمشق - سوريا سنة ١٣٥٥هـ، تحقيق: أحمد عبيد.

(٣) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (١/١٣٧).

(٤) حققه الباحث محمد أحمد على عبد العاطى، ونال به درجة الماجستير بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر سنة ١٩٨٣م، تحت

رقم (١٠٥٨) بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر.

(٥) كشف الظنون (١/٦٢٦)، هدية العارفين (١/٣٧٤).

(٦) طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبي سنة ١٣٤٠هـ.

(٧) هدية العارفين للبغدادي (١/٣٧٤).

(٨) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٣٧، ١٣٨) حديث، وطبع مع إرشاد السارى للقسطلانى بمصر سنة ١٣٢٦هـ.

- ١٦- تحفة الراغبين فى بيان أمر الطواعين^(١).
- ١٧- تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب^(٢).
وهو شرح على كتابه «تحرير تنقيح اللباب» المتقدم.
- ١٨- التحفة العلية فى الخطب المنبرية^(٣).
- ١٩- تحفة لنباء العصر فى أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر^(٤).
- ٢٠- تلخيص الأهرية فى أحكام الأدعية^(٥).
والأهرية لبدر الدين الزركشى (ت: ٧٩٤هـ).
- ٢١- تلخيص تقريب النشر^(٦).
وتقريب النشر للإمام شمس الدين الجزرى (ت: ٨٣٣هـ).
- ٢٢- ثبت شيوخ الشيخ زكريا الأنصارى^(٧).
- ٢٣- حاشية على التلويع^(٨).
و«التلويع فى كشف حقائق التنقيح»، لسعد الدين التفتازانى (ت: ٧٩٣هـ).
- ٢٤- حاشية على شرح جمع الجوامع فى أصول الفقه^(٩).
و«جمع الجوامع» فى أصول الفقه للسبكي تاج الدين (ت: ٧٧١هـ)، وشرحه للجلال المحلى (ت: ٨٩٤هـ)، وسماه: «البدر الطالع فى حل جمع الجوامع»، ووضع الشيخ زكريا حاشية على هذا الشرح.
- ٢٥- الحدود الأنيقة - والتعريفات الدقيقة^(١٠).
وهى رسالة جمع فيها الشيخ زكريا طائفة من الألفاظ المتداولة فى أصول الفقه والدين، وأورد معانيها اللغوية والاصطلاحية، والتزم فيها مذهبه الشافعى.

(١) ذكره بروكلمان فى آثار الشيخ زكريا، القسم السادس من تاريخ الأدب العربى (ص ٣٩٨).

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبي سنة ١٣٤٠هـ - مع التحرير المتقدم.

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٠٢٥ - تصوف).

(٤) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٥) هدية العارفين للبهادى (١/ ٣٧٤)، وبروكلمان (قسم ٦/ ٣٩٨).

(٦) مخطوط بالمكتبة الأهرية رقم (٤٤٧٥ - قراءات).

(٧) ذكره الغزى فى الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).

(٨) مطبوع فى الهند عام ١٢٩٢هـ، كما فى معجم المطبوعات ليويسف سركيس (٢/ ١٩٦٥).

(٩) مخطوط بالمكتبة الأهرية رقم (٧٢ - أصول فقه).

(١٠) مطبوع بدار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان سنة ١٩٩١م، ط أولى، تحقيق: د/ مازن المبارك.

- ٢٦- الحواشى المفهمة فى شرح المقدمة^(١).
- وهو حواشٍ على مقدمة ابن الجزرى التى وضع عليها شرحاً أيضاً، وسيأتى، وهو غير هذه الحواشى كما ذكر البغدادى فى «هدية العارفين».
- ٢٧- خلاصة الفوائد المحمدية فى شرح البهجة الوردية^(٢).
- والبهجة الوردية منظومة، وضعها صاحبها زين الدين عمر بن مظفر الوردى الشافعى (ت: ٧٤٩هـ)، نظم بها كتاب الحاوى الصغير فى الفقه الشافعى.
- وللشيخ زكريا عليها شرحان، هذا، وسيأتى الآخر، وهو «الغرر البهية».
- ٢٨- الدر الثمين فى تقاوم الأشهر والسنين^(٣).
- ٢٩- الدرر السنية على شرح الألفية لابن الناظم^(٤).
- وهى تعليقات على شرح ابن الناظم بدر الدين بن مالك (ت: ٦٨٦هـ). على شرح ألفية ابن مالك فى النحو والصرف المشهورة.
- ٣٠- الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة^(٥).
- وهو شرح للمقدمة الجزرية فى التجويد لابن الجزرى (ت: ٨٣٣هـ).
- ٣١- ديوان شعر^(٦).
- ٣٢- رسالة فى اصطلاحات الصوفية^(٧).
- ٣٣- الزبدة الرائقة فى شرح البردة الفائقة^(٨).
- وهى شرح لقصيدة: «الكواكب الدرية فى مدح خير البرية» الشهيرة بالبردة للبوصيرى (ت: ٦٩٦هـ).
- ٣٤- شرح الأربعين النووية^(٩).
- للإمام محبى الدين النووى (ت: ٦٧٦هـ).

(١) هدية العارفين (١/٣٧٤).

(٢) الكواكب السائرة (١/٢٠١)، هدية العارفين (١/٣٧٤).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٣١ - فلك وميقات).

(٤) مخطوط بالمكتبة الأهرية رقم (٣٢٦٤ - نحو)، وذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب (٥/٢٧٨).

(٥) طبع بمطبعة مصطفى الخلبى سنة ١٩٤٨م، وطبعته حديثاً دار الجنان - بيروت - لبنان سنة ١٩٩٠م، تحقيق: عبد الله عمر البارودى.

(٦) هدية العارفين (١/٣٧٤).

(٧) ذكرها بروكلمان فى القسم السادس من تاريخ الأدب العربى (ص٣٩٩).

(٨) كشف الظنون (٢/١٣٣٦).

(٩) مخطوط بالأهرية رقم (٢٥٧٦ ، ٣٠٤٤).

- ٣٥- شرح أم القرى فى مدح خير الورى للبوصيرى^(١).
- ٣٦- شرح إيساغوجى فى المنطق^(٢).
- ويسمى: المطلع - أيضاً -، وهو شرح على مختصر أثير الدين الأبهري، المسمى إيساغوجى.
- ٣٧- شرح البسمة والحمدلة^(٣).
- ٣٨- شرح الشمسية^(٤).
- والشمسية: مختصر فى المنطق، لنجم الدين على بن عمر القزوينى.
- ٣٩- شرح صحيح مسلم^(٥).
- وهو صحيح مسلم بن الحجاج النيسابورى (ت: ٢٦١هـ). فى الحديث، وهو الصحيح المشهور، الذى يعد مع صحيح البخارى أصح الكتب فى الحديث الشريف.
- ٤٠- شرح ضابطة الأشكال الأربعة^(٦).
- ٤١- شرح مختصر قرة العين فى الفتح والإمالة بين اللفظين^(٧).
- و «قرة العين» رسالة فى التجويد لأبى البقاء على بن عثمان، المعروف بابن القاصح (ت: ٨٠١هـ).
- ٤٢- شرح مختصر المزنى^(٨).
- و «مختصر المزنى» فى الفقه الشافعى لأبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى (ت: ٢٦٤هـ) صاحب الإمام الشافعى، رحمهما الله.
- ٤٣- شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول^(٩).
- و «منهاج الوصول» للبيضاوى (ت: ٦٨٥هـ) فى أصول الفقه.

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨١٥٩ - أدب وبلاغة).

(٢) طبع فى بولاق ١٢٨٢هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١٩٨٣/٢).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٤٧٣ - حديث).

(٤) هدية العارفين (١/٣٧٤).

(٥) هدية العارفين (١/٣٧٤).

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨٦ - منطق، وطبع بالهند سنة ١٢٩٢هـ.

(٧) الضوء اللامع (٣/٢٣٦)، الكواكب السائرة (١/٢٠١).

(٨) كشف الظنون (٢/١٦٣٦)، هدية العارفين (١/٣٧٤).

(٩) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨٦ - أصول فقه، وذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (٢/١٨٨٠).

- ٤٤- عقد الدرر البهية فى شرح الرسالة السمرقندية^(١).
- ٤٥- عماد الرضا ببيان آداب القضا^(٢).
- ٤٦- غاية الوصول إلى علم الفصول، وهو شرح الفصول فى الفرائض لابن الهائم^(٣).
- ٤٧- غاية الوصول شرح لب الأصول^(٤).
- و «لب الأصول» كتاب فى أصول الفقه، وهو للشيخ زكريا أيضاً.
- ٤٨- الفرر البهية فى شرح البهجة الوردية^(٥).
- وهو شرح كبير على منظومة الحاوى فى الفقه الشافعى، لابن الوردى.
- ٤٩- الفتاوى^(٦).
- وهى مجموع فتاوى فى فقه الشافعى، شامل لأبواب الفقه.
- ٥٠- فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد^(٧).
- و «العقائد» للنسفى (ت: ٥٣٧هـ) من أعلام الحنفية، غير النسفى المُفسر المشهور، وشرحه للتفتازانى (ت: ٧٩١هـ).
- ٥١- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي^(٨).
- وهى قصيدة منظومة فى علم الحديث للحافظ العراقى المتوفى سنة (٦٨٠هـ).
- ٥٢- فتح الجليل ببيان خفى أنوار التنزيل^(٩).
- و «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» هو تفسير البيضاوى (ت: ٦٨٥هـ) و«فتح الجليل» حاشية للشيخ زكريا عليه.

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٥٩٧٨ - تصوف).

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٨٩٦ ، ١٧٦٠ - فقه)، (٢٠٠ - فقه تيمور).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٢٣٤٤٢).

(٤) مطبوع بمطبعة مصطفى البابى الحلبي سنة ١٩٤١م.

(٥) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٢٦٢٦٥ - فقه شافعى). وطبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٥هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/٤٨٦).

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٢١ - فقه تيمور).

(٧) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٠٠٧ - عقائد - تيمور)، وذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (٢/١١٤٧)، والبغدادى فى هدية العارفين (١/٣٧٤).

(٨) مطبوع بدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - سنة ١٣٥٤هـ. تح: محمد الحسين العراقى.

(٩) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٨٨ - تفسير - تيمور).

- ٥٣- فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية^(١).
- وهى قصيدة فى العروض والقافية، لضياء الدين الخزرجى العروضى الأندلسى، المتوفى سنة (٦٢٦هـ).
- ٥٤- فتح الرحمن بشرح رسالة المولى أرسلان^(٢).
- وهى رسالة فى التوحيد، لرسلان بن يعقوب الدمشقى.
- ٥٥- فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان^(٣).
- و «لقطة العجلان وبلة الظمآن» للزركشى (ت: ٧٩٤هـ) فى الأصول.
- ٥٦- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن^(٤).
- وهو مصنف فى تأويل الآيات المتشابهة فى القرآن.
- ٥٧- فتح العلام بشرح أحاديث الأحكام^(٥).
- وهو شرح فقهى لما جمعه الشيخ زكريا من أحاديث فى كتابه «الإعلام بأحاديث الأحكام»، وقد تقدمت الإشارة إليه.
- ٥٨- فتح المبدع فى شرح المقنع^(٦).
- و «المقنع» كتاب فى الحساب والرياضيات والجبر والمقابلة لابن الهائم.
- ٥٩- فتح مفرج الكرب، مختصر شرح الأضواء البهجة^(٧).
- ٦٠- فتح منزل المثانى بشرح أقصى الأمانى فى البيان والبديع والمعانى^(٨).
- و «أقصى الأمانى» هو مختصر تلخيص المفتاح، وقد تقدمت الإشارة إليه.
-
- (١) ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى (٣٦٢/٥)، وهو مطبوع بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٢٤هـ.
- (٢) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٦٧٦، ٧٨٥ - تيمورية - توحيد، وطبع بمطبعة مصر سنة ١٣١٧هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (٤٨٦/١).
- (٣) طبع بمطبعة النيل سنة ١٣٢٨هـ كما فى معجم المطبوعات لسركيس (٤٨٦/١).
- (٤) طبع بدار الصابونى بمكة المكرمة سنة ١٩٨٥م، تحقيق: محمد على الصابونى، وله مخطوطات كثيرة بدار الكتب المصرية بأرقام (١٤١ - تفسير - تيمور) و (٢٣٨ - تيمورية)، (١٨٠ - تيمورية)، (٤٨٧ - تيمورية). وحصل به د/ عبد السميع محمد أحمد حسنين على الماجستير بكلية أصول الدين - الأزهر - القاهرة سنة ١٩٧٩م، رقم (٢٧٤٧) بالمكتبة المركزية بالأزهر.
- (٥) مطبوع بدار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠م - تح: على معوض، وعادل أحمد.
- (٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٦ - جبر ومقابلة).
- (٧) الكواكب السائرة (٢٠٢/١).
- (٨) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٢١ - بلاغة)، ومطبوع بمطبعة الجمالية سنة ١٩١٤م بتصحيح الشيخ على المنى، والشيخ سالم رضوان، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (٤٨٧/١).

- ٦١- فتح الوهاب بشرح الآداب، للسمرقندى^(١).
- ٦٢- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب^(٢).
- و «منهج الطلاب» مختصر فى الفقه اختصره الشيخ زكريا من كتاب «منهاج الطالبين» للإمام النووى (ت: ٦٧٦هـ) فى فقه الشافعية.
- ٦٣- فتح الوهاب بما يجب تعلمه على ذوى الآلباب^(٣).
- ٦٤- الفتحة الأنسية لغلق التحفة القدسية^(٤).
- وهو شرح على «التحفة القدسية فى اختصار الرحبية»، وهى منظومة فى علم الفرائض لابن الهائم (ت: ٨١٥هـ)، و «الرحبية» منظومة فى الفرائض والمواريث مشهورة للشيخ محمد بن على بن محمد الرحبى (ت: ٥٧٧هـ).
- ٦٥- الفتوحات الإلهية فى نفع أرواح الدوات الإنسانية^(٥).
- وهى رسالة صغيرة فى علم التصوف يتحدث فيه الشيخ زكريا عن أصول التصوف، وتعريفه، وأركانه، والطريق إلى الله... إلخ.
- ٦٦- القول الصواب على تحفة الطلاب^(٦). فقه.
- ٦٧- لب الاصول^(٧).
- مختصر فى أصول الفقه، من «جمع الجوامع» لتاج الدين السبكي (ت: ٥٧٧هـ).
- ٦٨- لوامع الأفكار فى شرح طوابع الأنوار^(٨).
- و «طوابع الأنوار» كتاب مختصر فى التوحيد للقاضى البيضاوى (ت: ٦٨٥هـ)، وشرحه الشيخ زكريا فى «اللوامع».

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٣٩٩ ، ٣٤١ - منطلق).

(٢) مخطوط بالمسكبة الأثرية رقم (٤٢٣ - فقه شافعى)، وطبع بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٣٢هـ، كما فى معجم المطبوعات (٤٨٦/١).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٤٣ - علم كلام - تيمور).

(٤) الضوء اللامع (٢٣٦/٣)، كشف الظنون (٣٧٢/١).

(٥) له مخطوطات بدار الكتب المصرية بأرقام (٦٩٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ - تصوف). وطبع بمكتبة الآداب بالقاهرة سنة ١٩٩٢م بتحقيق أ / بدوى طه علام.

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٠٢ - فقه شافعى).

(٧) مطبوع مع غاية الوصول شرح لب الاصول بمطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٤١م.

(٨) كشف الظنون (١١١٧/٢)، الكواكب السائرة (٢٠١/١).

- ٦٩- اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم^(١).
- ٧٠- مختصر الآداب للبيهقى^(٢).
- و «الآداب» كتاب حديث للإمام البيهقى (ت: ٤٥٨هـ).
- ٧١- مختصر أدب القضاء للغزى^(٣).
- و «أدب القضاء» له اسم آخر، وهو: «أدب الحكام فى سلوك طرق الأحكام» للغزى الشافعى (ت: ٧٩٩هـ).
- ٧٢- مختصر بذل الماعون^(٤).
- و «بذل الماعون فى فضل الطاعون» لابن حجر العسقلانى (ت: ٨٥٢هـ) وهو شيخ الشيخ زكريا الأنصارى.
- ٧٣- مقدمة فى الكلام على البسملة والحمدلة^(٥).
- ٧٤- المقصد لتلخيص ما فى المرشد^(٦).
- لخص فيه كتاب «المرشد فى الوقف والابتداء» للحافظ العمانى المتوفى فى حدود سنة (٤٠٠هـ).
- ٧٥- ملخص تلخيص المفتاح^(٧).
- ٧٦- المناهج الكافية فى شرح الشافية^(٨).
- وهو شرح لشافية ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ) فى علم الصرف.
- ٧٧- منهج الطلاب فى الفقه الشافعى^(٩).
- وهو مختصر لكتاب «منهاج الطالبين» للنووى.
-
- (١) مطبوع بمطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٣١٩هـ، كما فى معجم المطبوعات ليوسف سركيس (٤٨٧/١).
- (٢) الكواكب السائرة (٢٠١/١)، وبروكلمان (القسم السادس ص ٤٠٠).
- (٣) الكواكب السائرة (٢٠١/١).
- (٤) كشف الظنون (٢٣٧/١)، الكواكب السائرة (٢٠٢/١).
- (٥) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٣٤٧٣ - حديث).
- (٦) مطبوع بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٠هـ، ومطبعة مصر سنة ١٣٠٥هـ ومطبعة مصطفى الخلبى ١٩٧٣م. مع منار الهدى للأشمونى.
- (٧) مطبوع ببولاق سنة ١٣٠٥هـ، كما فى معجم المطبوعات (٤٨٧/١).
- (٨) مطبوع فى الأستانة سنة ١٣١٠هـ، كما فى معجم المطبوعات (١٩٧٨/٢)، وهو رسالة دكتورة باللغة العربية - الأزهر سنة ١٩٨٤م، محمد إبراهيم محمد عبد الله.
- (٩) مطبوع ببولاق ١٢٨٥، ١٢٩٤هـ، والجمالية ١٣٢٩هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (٤٨٧/١).

٧٨- منهج الوصول إلى تخريج الفصول^(١).

٧٩- منهج الوصول إلى علم الفصول^(٢).

وهما شرحان على كتاب «الفصول المهمة فى علم ميراث الأمة» لابن الهائم
(ت: ٨١٥هـ).

٨٠- نبذة فى بيان الالفاظ المصطلح عليها عند الاصوليين^(٣).

٨١- نهاية الهداية إلى تحرير الكفاية^(٤).

و «الكفاية» أرجوزة كبيرة فى الفرائض لابن الهائم.

٨٢- نهج الطالب لأشرف المطالب^(٥).

٨٣- هداية المتنسك وكفاية المتمسك^(٦).

وهذا آخر ما وقفت عليه من مصنفات وآثار للشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله -
وهو دليل ظاهر على جلالته وموسوعيته^(٧).

مذهبه العقدى والفقهى^(٨)؛

فى ضوء ما سبق من نشأة الشيخ زكريا والبيئة التى تعلم فيها والعلوم التى نهل منها
وخاض فيها؛ بحثًا ودراسة وتصنيفًا وتعليمًا يظهر لنا مذهب العقدى الذى كان
يلتزمه الشيخ ويدافع عنه ويتعبد الله به. ومن أبرر ما يدلنا على مذهب العقدى:
التزامه طريقة الصوفية، فقد كان - رحمه الله - صوفيًا يغشى مجالس الذكر من
حين لآخر، ويداوم التردد على حلقاته، ويكثر من مطالعة كتب القوم ورسائلهم،
وتعلم الصوفية على يد كبار مشايخها فى عصره، الشيخ أبى العباس
الأنكارى، والشيخ عمر النبتى، والشيخ على الدمياطى، وغيرهم^(٨).

(١) الضوء اللامع (٣/٢٣٦)، النور السائر (ص ١١٤).

(٢) السابق.

(٣) مخطوط بدار الكتب رقم ١٤ - مجاميع - تيمور.

(٤) الكواكب السائرة (١/٢٠١)، هدية العارفين (١/٣٧٤).

(٥) ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى (القسم السادس، ص ٤٠٠).

(٦) ذكره بروكلمان فى الموضع السابق.

(٧) استعنت فى ذكر هذه المصنفات بكتب التراجم، والدراسات السابقة، ومقدمة د/ مازن مبارك، على كتاب: الحدود الأنيقة،
للشيخ زكريا.

(٨) سبأنى حديث خاص عن مذهب النحوى فى الفصل الثانى - إن شاء الله ص (٨٠).

(٨) راجع: الكواكب السائرة للغزى (١/١٩٨)، وتقدم الكلام عن شيوخه.

وكان للشيخ - رحمه الله - تهجد وصبر واحتمال، وأوراد وأدعية، وكان يعتقد في ابن العربي (ت: ٦٣٨هـ)، وابن الفارض (ت: ٦٣٢هـ)، وكان يتأول كلامهما، ويدافع عنهما ضد القائلين بتكفيرهما، ومن أقواله: «إذا لم يكن للإنسان معرفة بمصطلح ألفاظ القوم فليس بفقيه»^(١). وله مصنفاته المشهورة في التصوف^(٢).

وقد ظهر جانب من هذا في كتاب: «إعراب القرآن العظيم»، من خلال ورود بعض التفسيرات التي يمكن أن تكون من التفسيرات الصوفية، ومن ذلك قوله عن تفسير معنى النجم في قوله - تعالى -: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، قال: «وقيل: المراد بالنجم: رسول الله ﷺ»^(٣).

ومن خلال رجوعى لكتب التفاسير لتوثيق هذا القول، وجدت قائله: جعفر الصادق وهو الإمام الكبير من أئمة آل البيت الذين يتردد ذكرهم، ويؤخذ من أقوالهم عند الصوفية.

وظهر أيضًا جانب من عقيدته في «إعراب القرآن» من خلال بيان موقفه من آيات الصفات التي يوهم ظاهرها مشابهة الله - تعالى - بخلقه، وهي ما تعرف في كتب العقيدة والتوحيد بالصفات الخبرية، وكان موقف الشيخ من هذه الآيات هو تأويل هذه الصفات بما يتناسب مع تنزيه الله - سبحانه - وهو مذهب الأشاعرة ومن ذلك عند قوله - تعالى -: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ﴾ [الحشر: ٢] قال: «أى: أمر الله»^(٤)، وعند قوله - تعالى -: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] قال: «بأعيننا» في محل رفع خبر «إن»؛ كما تقول: «إني بمرأى منك»^(٥).

وعند قوله - تعالى -: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] قال: «أى: أمر ربك»^(٦).

- وأما مذهبه الفقهى:

فإن الشيخ ركيزاً - رحمه الله - يعتبر حامل لواء مذهب الشافعى في عصره، وأحد أعمدته وقد أسهم - رحمه الله - بجهوده ومصنفاته في إثراء المذهب

(١) الكواكب السائرة (١/٢٠٤).

(٢) تقدم في الحديث عن آثاره ومصنفاته.

(٣) راجع: قسم التحقيق (ص ٥٠٢).

(٤) قسم التحقيق (ص ٥١٥).

(٥) قسم التحقيق (ص ٥٠١).

(٦) قسم التحقيق (ص ٥٥٩).

الشافعى فى الفقه وأصوله، وله مؤلفاته وشروحه ومختصراته الكثيرة التى تشهد بذلك، حتى اعتبر الشيخ مجدداً للقرن التاسع الهجرى، وقد مر ذكر تصانيفه فى هذا^(١).

- وفاته ومراثيه -

وبعد هذا الطريق الطويل، والحياة المثمرة الحافلة بالطلب والدرس والتأليف والقضاء والفتوى والعطاء المستمر لقى الشيخ - رحمه الله - ربه فى يوم الأربعاء، الثالث من شهر ذى الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة (٩٢٦هـ)^(٢).

وقد تبع جنازته وصلى عليه خلق كثير، وصلى عليه صلاة الغائب بالجامع الأموى بدمشق، ودفن - رحمه الله - بالقرافة الصغرى فى تربة الشيخ نجم الدين الخويشانى، بقرب قبر الإمام الشافعى - رحمهم الله جميعاً -^(٣).

وقد رثاه جمع من تلاميذه ومعاصريه من الشعراء والأعيان، ومما قيل فى رثائه

- شعراً :- [من بحر الطويل]

قضى زكريا نَحْبَهُ فَتَفَجَّرَتْ	••	عليه عيونُ النيل يوم حِمَامِهِ
ليعلم أن الدهرَ راحَ إمامُهُ	••	وما الدهرُ يبقى بَعْدَ فَقْدِ إِمَامِهِ
سقى اللهُ قبراً ضمه غوث صيبٍ	••	عليه مدى الأيام صُبِحَ غَمَامُهُ ^(٤)
ورثاه آخر فقال: [من بحر الوافر]		
لقد درستُ دروسَ العلمِ حزناً	••	وقد ضلَّ الجوابُ عن السُّؤالِ
ودق الناسُ أبوابَ الفتاوى	••	وقد وصلوا لأبوابِ الصيَالِ
بكاك العلمُ حتى النَّحْوُ أضحى	••	مع التصريفِ بعدك فى جدالِ
بكت أوراقُه بيضَ المواضى	••	دمًا ويراعُه سُمُرَ العوالى
وعينُ دواته عَمِشتْ وآلتُ	••	يمينا لا تداوى باكتحالِ

(١) المجددون فى الإسلام لعبد المتعال الصميدى (ص ٢٣٥)، النور السافر (ص ١٢٤).

(٢) المذكور هو رواية ابن إياس فى بدائع الزهور (٣٧١/٥)، والبدر الطالع للشوكانى (٢٥٣/١)، الكواكب السائرة (٢٠٦/١).

وفى النور السافر (ص ١٤٠)، وشذرات الذهب (١٣٤/٨) توفى سنة ٩٢٥هـ.

(٣) راجع: الطبقات الكبرى للشعرانى (١١٣/٢)، والمراجع السابقة.

(٤) البدر الطالع (٢٥٣/١)، النور السافر (ص ١٤٠).

تنكرت المعارفُ في عياني .: وتميزى غدا في سوءِ حالِ
وما عُوْضْتُ مِنْ بَدَلٍ وَعُطِفَ .: سوى توكيدِ سَقَمِي واعتلالِي
فيا قبراً ثوى فيه تهنئ .: فقد حُزَّتْ الْجَمِيلَ معَ الجمالِ
سقاها اللهُ غيثاً سلسبيلاً .: وأصبغ ما عليه مِنَ الظلالِ
وبَوَّأَهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فَضْلاً .: ورقَّاهُ إِلَى الْغُرَفِ الْعَوَالِي (١)

وقال آخر: [من بحر الخفيف]

فعسى ذكرُ رحمةٍ مِنْ إلهي .: لى فى حُبِّ عَبْدِهِ رَكْرِيَا
شافعى الزمانِ قاضى قضاةٍ .: قد تلقى الحكمَ العزيزَ وليّا
هو شيخُ الإسلامِ وهو إمامٌ .: كان مَنْ يَقتدى به مَهْدِيَا
عالماً عاملاً جليلاً جميلاً .: خاشعاً ناسكاً عزيزاً أيبّا
عابداً راهداً إماماً كبيراً .: مجسناً مخلصاً كريماً سريّا
أمةً قانتاً حنيفاً منيباً .: خاضعاً مخبتاً وفيّاً صفيّا
ملاً الخافقين فى العلمِ حتى .: سار عنه مُعْنَعْنَا مَروياً
هو مِمَّنْ يُتْلَى الْكِتَابُ عَلَيْهِم .: فيخروُنَ سُجَّداً وَيُكِيّا
ولهذا قد حلَّ مِنْ كُلِّ حالٍ .: ومقامٍ سامٍ مكاناً عليّا (٢)

هذه بعض مراثيه كما ذكرتها كتب التراجم.

وقد رحل الشيخ ركريا - رحمه الله - عن الدنيا بجسده، ولكن بقى بعلمه ومصنفاته وآثاره، يذكره أهل العلم فيترحمون عليه عند ذكره، ويعرف له أهل الفضل فضله، وهذه سنة الله فى خلقه، وصدق العلى الكبير:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (٣).

(١) راجع: بدائع الزهور (٣٧١/٥)، ولها بقية.

(٢) من قصيدة طويلة، تنظر فى: الكواكب السائرة (٢٠٦/١).

(٣) سورة المجادلة، الآية (١١).

الفصل الثاني

الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف
في ضوء «إعراب القرآن العظيم»

المبحث الأول

مصادر المصنف فى إعراب القرآن العظيم

- مدخل -

تقدم فى الفصل الأول - من قسم الدراسة، والذى تناول حياة الشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - وذكر آثاره - أن الشيخ كان على درجة كبيرة من النبوغ فى مجال العلم طلباً وتحصيلاً وحفظاً فى بداية حياته، ثم تدريساً وتعليمًا وتصنيفًا بعد ذلك، حتى خلف لنا ميراثًا ضخماً من المصنفات المتنوعة الكثيرة فى مجالات من العلم كثيرة ومتعددة. من أجل هذا كان فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم» - الذى بين أيدينا، نتاوله دراسة وتحقيقًا - نتيجة وثمرة من ثمار هذا الشيخ المبارك، رحمه الله - تعالى.

وفى هذا الفصل أتناول بعض الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف من خلال كتاب: إعراب القرآن العظيم، وسيأتى الحديث عن ذلك فى المباحث التالية:

المبحث الأول : مصادره.

المبحث الثانى : شواهد.

المبحث الثالث : موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف.

المبحث الرابع : موقفه من نظرية العامل.

المبحث الخامس : جانب من اعتراضاته ومخالفاته.

المبحث السادس : جانب من اختياراته وترجيحاته.

المبحث السابع : مذهبه النحوى.

المبحث الثامن : الجانب الصرفى فى الكتاب.

* * * *

المبحث الأول : مصادره

تعددت مصادر المصنف فى كتابه؛ نظراً لتعدد قراءاته وسعة اطلاعه وثقافته، كما تقدمت الإشارة والدلالة على ذلك ومن خلال استقراء كتاب «إعراب القرآن العظيم» تبين أن مصادره قد تنوعت؛ فنقل المصنف عن أئمة المدرسة البصرية، كالخليل بن أحمد، وسيبويه، والأخفش، والمبرد، والزجاج.

كما نقل عن أئمة المدرسة الكوفية، كالكسائى فى قراءاته، والفراء فى معانى القرآن. كما نقل عن أئمة من النحاة المشهورين وإن لم ينص على بعضهم، ومنهم: أبو على الفارسى، وأبو عثمان ابن جنى، وأبو القاسم الزمخشري، والأنبارى، وأبو البقاء العكبرى، وابن مالك، وابن هشام، وأبو حيان، وغيرهم.

كما كان من مصادره مصنفات القراءات القرآنية، والمعاجم اللغوية، وعلى رأسها «الصحاح» للجوهري، ودواوين الشعر وكتب الأدب والأمثال، وكتب التفسير ومعانى القرآن. وكان منهج المصنف فى أخذه ونقله عن هذه المصادر المذكورة النقل الصريح مع عزو ونسبة المنقول لصاحبه ولمصدره، وهذا فى بعض الأحيان، لكنه فى أحيان كثيرة، لم يعزُ النقولات وينسبها إلى أصحابها.

وقد كان لهذه النقطة أثران على:

أحدهما: أن ذلك يعد من الصعوبات التى واجهتنى أثناء البحث وهو محاولة توثيق النقولات وعزوها لأصحابها، والإشارة إلى مظانها المنقولة عنها، وقد وثقت ما استطعت منها ونسبتها لأصحابها - قدر ما استطعت، وحسبما توفر بين يدي من مراجع ومصادر.

أما الأثر الآخر، فقد جعلته من أدلة نسبة الكتاب إلى صاحبه الشيخ زكريا الأنصارى؛ حيث إن مصنفات الشيخ زكريا الأخرى تتشابه مع كتاب «إعراب القرآن العظيم» فى هذه النقطة وهى عدم عزو النصوص ونسبة النقولات لأصحابها؛ وقد أشار إلى ذلك محقق: «بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب» وعلل ذلك الأمر بأن الشيخ كان كغيره من علماء عصره، معنيين بالجمع؛ استنقاداً لما بقى، وأنهم لكثرة قراءاتهم تشبعوا بها، فاختلط كلامهم بكلام غيرهم، فأفرزوا ذلك فى مؤلفاتهم، والله أعلم^(١).

(١) مقدمة «بلوغ الأرب» رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالازهر رقم (١٠٥٨) بالمكتبة المركزية بالازهر.

وكان هذا منهجه - أيضاً - فى شواهد الشعرية، فنسب بعضها، وترك البعض الآخر. وكذلك فى القراءات كان يذكرها دون نسبتها. وكان فى بعض المواضع يكتفى بقوله: وقيل، أو: وقال بعضهم، أو: وزعم بعضهم... إلخ. وفى القراءات يقول: وقرئ كذا. وكذلك كان من منهج المصنف فى نقله من المصادر، ينقل بصياغته أو بالمعنى، مما أدى إلى بعض الاختلافات فى النصوص المنقولة والتى كنت أثبتها بالهامشية؛ ليتضح مدى دقة المصنف فى نقله. وأدى ذلك أيضاً فى بعض الأحيان إلى الوقوع فى بعض الأوهام والأخطاء التى تبع فيها غيره دون تحقيق ودقة، كما سأذكر ذلك فى إيرادى لبعض الأمثلة فى هذا الفصل، وقد نبهت إلى ذلك فى الحاشية عند تحقيق النص. والحمد لله.

والآن أذكر بعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا الحصر مما نقله المصنف عن الأئمة، وعن المصادر التى أوردها فى كتابه مما أشار إليه ونسبه وعزاه، ومما لم يشر إليه؛ ليظهر ما قَدَّمْتُ، ويستبين ما ادَّعَيْتُ.

- مما نقل عن الخليل وسيبويه: من «كتاب سيبويه»

كثيراً ما كان يجمع المصنف بينهما فى النقل، فيقول: عند الخليل وسيبويه، ومن ذلك:

ذكر المصنف عند إعراب قوله - تعالى -: «نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ...» [البقرة: ٥٨] قال: «قوله: «خطاياكم»: أصله: «خطائى»، والهمزة الأولى هى المنقلبة عن الياء فى «خطيئة»، فأبدلت الهمزة الثانية ياءً؛ لانكسار ما قبلها، وكراهة اجتماع همزتين، ثم أبدلت من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفاً؛ لثلاثه يشبه الإضافة، ثم أبدلت من الهمزة ياء، فصار: خطايا. هذا مذهب سيبويه، ومذهب الخليل التحويل، نقلوا الهمزة الأولى إلى موضع الثانية، وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرْقاً، فتتقلب ياء، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة، فانقلبت الياء بعدها ألفاً، فصارت الهمزة بين ألفين، فأبدلت منها ياء، فاستكرهوا اجتماع ثلاث ألفات، ففيها على هذا خمس تغييرات»^(١).

(١) راجع (ص: ١٧١ ، ١٧٢)، قسم التحقيق، وما نقله عن الخليل وسيبويه من الكتاب لسيبويه (٥٥٣/٣) ط. الخانجي - ١٩٧٧م. تحقيق الأستاذ: عبد السلام هارون.

- وما نقله عن الخليل وحده :

قال عند قوله - تعالى - : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٩].
قال : «ويقرأ بالفتح»^(١)، واختلف فيها، فقليل : هى بمعنى «لعل»، حكاه الخليل عن العرب، قال بعضهم : «أنت السوق أنك تشتري لحماً»، أى : لعلك»^(٢).

- وما نقله عن سيويه :

ذكر عند قوله - تعالى - : ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢]

قال : «فإن قيل : ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل إضلال إحداهما . فالجواب : ما قاله سيويه : أن هذا الكلام محمول على المعنى ، كما تقول : أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعمه بها ، ومعلوم أنك لم تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط ، وإنما المعنى : لأدعم بها الحائط إذا مال ، فكذاك الآية ، تقديرها : لأن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت»^(٣).

- وما نقله عن الأخفش : من «معانى القرآن»

نقل عنه عند قوله - تعالى - : ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [سورة النساء: ١٣٥].
قال : «وقال الأخفش : «أو» بمعنى الواو»^(٤).

ونقل عنه عند قوله - تعالى - : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...﴾ [سورة الفرقان: ٦٣].

قال : «و «عباد» : مبتدأ ، وخبره فى آخر السورة ، وهو : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا...﴾ [الآية : ٧٥] ، وما بينهما صفاتهم ، ... وقال أبو الحسن : هو مبتدأ بلا خبر ، يزعم أنه محذوف»^(٥).

وما نقله عن الأخفش ، ولم يصح ، بل صح عنه خلافه فى معانى القرآن له ما نقله عنه عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ...﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(١) أى : بفتح «أنا».

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٦٣).

(٣) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٠٠).

(٤) راجع : قسم التحقيق (ص: ٢٣١).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤١٨).

قال: «قال الأخفش: يجوز أن تكون نكرة بمعنى شيء (أى: ما)، و «رحمة»: بدل منها، أو نعت لها»^(١).

وقد تبع المصنف فى هذا العزو للأخفش أبا البقاء العكبرى فى التبيان (١/١٥٥).
وقد ثبت فى معانى القرآن للأخفش (١/٣١٩، ٤٢٧) خلاف ذلك؛ حيث يقول بزيادة «ما» هنا، ويقرر أن هذا كثير فى القرآن.

- وما نقله عن المبرد: من «المقتضب»

نقل عنه عند قوله - تعالى -: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا...﴾ [سورة البقرة: ٢٧٨].
قال: «وقد قُرئ - شاذاً - بسكونها (أى: بَقِيَ)، وقد قال المبرد: «تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورات»^(٢).

ونقل عنه عند قوله - تعالى -: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [سورة آل عمران: ١٢٠].
قال: «يقراً بالرفع، واختلف فى رفعه، فمذهب سيبويه: أنه على التقديم والتأخير. والثانى: أنه حذف الفاء، وهو قول المبرد»^(٣).

- وما نقل عن الفراء: من «معانى القرآن»

نقل عنه عند قوله - تعالى -: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ...﴾ [سورة الأنعام: ٤٠].
قال: «وقد ذهب الفراء إلى أن الكاف اسم منصوب فى معنى المرفوع»^(٤).
ونقل عنه، عند قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ...﴾ [سورة هود: ١١١].

قال: «وهنا سؤال، وهو: التشديد فى «لَمَّا» مع نصب «كُلًّا» وهو مشكل؛ لأنه لا جائز أن يكون بمعنى «إلا»، ولا بمعنى «الحين»، ولا بمعنى «لم»^(٥)؟
وقد أجاب عنه الفراء، بأن أصله «لَمِنْ» ما بكسر الميم الأولى، فقلبت النون ميماً؛ لأجل الإدغام، فاجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت الأولى؛ كراهة اجتماع الأمثال، وأدغمت الوسطى»^(٥).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢١٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٩٨).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢١٠).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٥٥).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٣٣٧).

- وما نقله عن ابن جنى: من «الخصائص»

قال عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَلَن يَنْفَعَكُم الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف: ٣٩].

قال: «قال أبو الفتح: سألت أبا علي في «إذ» هنا، وراجعته مراراً، فأخبر الأمر منه: أن الدنيا والأخرى متصلتان، وهما سواء في حكم الله وعلمه»^(١).

- وما نقل عن الزمخشري: من «الكشاف»

نقل عنه عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِثَ حَجَرٌ...﴾ [الأنعام: ١٣٨].

قال: «وحجر»: صفة لما قبله، وهو «فعل» بمعنى: مفعول، كالربح والطحن، قال الزمخشري: «ويستوى في الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والجمع»^(٢).

ونقل عنه عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢].

قال: «يقال: دَعَّ يَدْعُهُ: إذا دفعه دفعاً عنيفاً، قال الزمخشري: والمعنى: هل عرفت الذي يكذب بالجزء مَنْ هو؟ إن لم تعرفه، فذلك الذي يكذب بالجزء هو الذي يَدْعُ الْيَتِيمَ»^(٣).
ونقل عن الزمخشري كثيراً بدون عزو، وقد وثقتها من مواضعها من الكشاف^(٤).

- وما نقل عن العكبري: من «التيان»

نقل عنه عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَتَهُ قَلِيلًا...﴾ [البقرة: ١٢٦].

قال: «و «من» على هذا رفع بالابتداء، وقال أبو البقاء: ولا يجوز أن تكون منصوبة؛ لأن أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها»^(٥).

وقال عند قوله - تعالى -: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ...﴾ [المائدة: ٦].

قال: «ويقرأ بالجر، وفيه وجهان: أحدهما: هو معطوف على الرأس في الإعراب، والحكم مختلف؛ الرءوس ممسوحة، والأرجل مغسولة، وهذا الذي يقال له: المعطوف على الجوار. قال أبو البقاء: «ليس بممتنع أن يقع في القرآن؛ لكثرت، فقد جاء في

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٨٤).

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٦٩).

(٣) راجع قسم التحقيق (ص: ٥٧٢).

(٤) راجع على سبيل التمثيل (ص: ١٧٣، ٢٥٧، ٣٤٠، ٣٥٤) من قسم التحقيق.

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٨٠).

القرآن والشعر، ففي القرآن، قوله - تعالى -: ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ [الواقعة: ٢٢] على قول من جر، وهو معطوف على: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾ [الواقعة: ١٨] والمعنى مختلف؛ إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين^(١).

- ومما نقله عن ابن مالك: من «التسهيل»

نقل عنه عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿فَإِنْ طَبِخَ لَكُمْ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ...﴾ [النساء: ٤].

قال: «قال ابن مالك: وإفراد المباين إن لم يقع في محذور أولى من جمعه؛ كقوله - تعالى - في هذه الآية الكريمة...، فلو أوقع في محذور، نحو: ما أكرمهم آباء، بمعنى: ما أكرمهم من آباء، لزم المطابقة؛ إذ لو أفرد لتوهم أن المراد كون أبيهم واحداً موصوفاً بالكرم^(٢)».

ونقل عنه عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعَةٍ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٨، ٩].

قال: «قد يتوهم أنه نصب «يوم» على أنه معمول للمصدر الذي هو «رجعه»، وذلك غير جائز؛ لأن المصدر لا يفصل بينه وبين معموله، فيقدر: يرجعه يوم، كما نقله الشيخ - رحمه الله - في «التسهيل»، في إعمال المصدر^(٣)».

هذه بعض الأمثلة التي وردت في الكتاب، تدل على بعض المصادر التي اعتمدها المصنف - رحمه الله - في كتابه، وهناك أمثلة أخرى كثيرة، اكتفيت هنا بذكر بعضها.

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٣٨)، وقد نقل عن العكبري كثيراً دون عزو، وانظر من ذلك قسم التحقيق (ص: ٢٠٧، ٢٥٩، ٢٩٩).

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٢٠).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٥٦).

المبحث الثانى

شواهد المصنف فى إعراب القرآن العظيم

المراد بالشاهد النحوى هنا هو ما يشهد لصحة القاعدة النحوية، أو ما يذكر من دليل لإثبات قاعدة كلية من كتاب أو سنة أو من كلام عربى فصيح (شعره، ونثره)، «وقد توسع النحاة فى معنى الشاهد النحوى، فأدخلوا فى نطاقه كل ما وضع القواعد من أمثلة تساق فى خلال الموضوع قصد التوضيح وإزالة الإبهام، ما دامت من القرآن والحديث، وما انحدر إلينا من تراثنا العربى، شعره ونثره»^(١).

وقد جاء كتاب «إعراب القرآن العظيم» حافلاً بالشواهد النحوية والتي تمثلت فى الشواهد القرآنية، والقراءات متواترها وشاذها وقد احتلت الشواهد القرآنية والقراءات حيزاً كبيراً من الكتاب ولا غرو فى ذلك؛ فالكتاب موضوعه عن القرآن وآيات القرآن وقد بلغ عدد الآيات المستشهد بها مائة وثلاثين آية (١٣٠)، كما بلغت القراءات المستشهد بها مائة وستين قراءة (١٦٠)، وبلغت شواهد الشعرية سبعة وعشرين شاهداً (٢٧) بدون المكرر، واستشهد كذلك ببعض الأمثال والأساليب العربية وأقوال العرب، ولغاتهم ولهجاتهم كما سيأتى فى بعض الأمثلة.

- مسلك المصنف فى إيراد الشواهد:

سلك المصنف فى إيراده للشواهد القرآنية مسلك المختصر، وذلك أنه كان يقتصر من الآية على موضع الشاهد حتى ولو كان كلمة واحدة، ولعله أراد بذلك أن يركز على موطن الشاهد لينبه إليه، ويحصر التفكير عليه. وتتمة للفائدة كنت أذكر بقية الآية فى الحاشية.

وقد تعدد التعبير عن إيراد الشاهد القرآنى للمصنف، فمرة يقول: كما فى قوله...، ومرة: ومثله...، ومرة: كقوله...، ومرة: على حد...، ومرة: ومنه قوله - تعالى -: ... إلخ. ومن أمثلة ذلك ما يلى:

ذكر عند قوله - تعالى -: ﴿فلما أضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم﴾ [البقرة: ١٧]. قال: «جواب «لما» ﴿ذهب الله بنورهم﴾، وقيل: هو محذوف كما حذف فى قوله: ﴿فلما ذهبوا به...﴾ [يوسف: ١٥]»^(٢).

(١) من كتاب «منهج ابن هشام» من خلال كتابه «المغنى» (ص: ٣١٤). د/ محمد عبد السلام. ط. جامعة قاربرنس - ليبيا - سنة ١٩٩٢م.

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

وذكر عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿أو أشد قسوة﴾ [البقرة: ٧٤].

قال: «هى كأو» فى قوله - تعالى - : ﴿أو كصيب﴾ [البقرة: ١٩]، وقد قالوا فيها هناك أربعة أوجه: أحدها: إنها للشك، وهو راجع إلى الناظر فى حال المنافقين، فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد، أو بأصحاب الصيب؛ كقوله: ﴿إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ [الصفات: ١٤٧]، أى يشك الرأى لهم فى مقدار عددهم^(١).

ومما استدل عليه بكلمة واحدة من آية: قوله عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿من دياركم﴾ [البقرة: ٨٤].

قال: «الياء منقلبة عن واو؛ لأنه جمع «دار»، والألف فى «دار» واو فى الأصل؛ لأنه من: دار يدور، وإنما قلبت ياء فى الجمع؛ لانكسار ما قبلها، فإن قيل: كيف صحت فى ﴿لواذا﴾^(٢)؟ [النور: ٦٣]

قيل: لأنها صحت فى الفعل، فصحت فى المصدر^(٣).

ومما استدل به كذلك: عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿قليلًا ما يؤمنون﴾ [البقرة: ٨٨].

قال: «وقيل: «ما» نافية، أى: فما يؤمنون قليلًا ولا كثيرًا، ومثله: ﴿قليلًا ما تشكرون﴾ [الأعراف: ٣]، ﴿قليلًا ما تذكرون﴾^(٤) [الأعراف: ١٠].

ومن الآيات التى استشهد بها كذلك: عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿تبوء المؤمنون مقاعد للقتال﴾ [آل عمران: ١٢١].

قال: «تبوء: يتعدى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر، تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر، فمن الاستعمال الأول: هذه الآية، والمفعول الأول: «المؤمنين»، والثانى: «مقاعد»، ومن الاستعمال الثانى: ﴿واذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾^(٥) [الحج: ٢٦].

هذه بعض الأمثلة لما استشهد به من الآيات القرآنية وهى كثيرة كما أشرت، وسأورد طائفة أخرى منها عند الحديث عن أصول النحو فى الفصل التالى - إن شاء الله تعالى - . ومن مسلكه فى الاستشهاد بالآيات القرآنية كان أحيانًا لا ينص على شاهد بعينه بل يكتفى بقوله - مثلاً - لمجيئه فى القرآن، أو: وهو كثير فى القرآن.

(١) التحقيق (ص: ١٧٣).

(٢) وتكملة الآية: ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا﴾.

(٣) التحقيق (ص: ١٧٥).

(٤) التحقيق (ص: ١٧٦).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٢١٠).

ومن ذلك: قوله عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [النساء: ٤٢].

قال: «وإذ هنا معناها الاستقبال، وهو كثير في القرآن»^(١).

- مسلك المصنف في الاستشهاد بالقراءات القرآنية:

أكثر المصنف من الاستشهاد بالقراءات القرآنية المتواترة وكذلك الشاذة، وكان يعضد بها القاعدة النحوية، ويدلل بها على صحتها.

واتخذ المصنف مسلكاً واحداً بطول الكتاب بالنسبة للاستشهاد بالقراءة، حيث كان يذكر القراءة، وينص عليها أحياناً بالضبط دون أن ينسب القراءة لأصحابها القارئين بها، ولم يخرج عن هذا إلا في موضعين من القراءات الشاذة،

أحدهما: قراءة الحسن البصري: «والأنجيل» [آل عمران: ٣] بفتح الهمزة.

ويقول: «ولا يعرف له نظير؛ إذ ليس في الكلام «أفعل» إلا أن الحسن ثقة فيجوز أن يكون سمعها»^(٢).

فالعبرة عند الشيخ - كما هو واضح - صحة السماع والنقل.

والثاني: قراءة: ﴿وَدُّوا لَوْ تَدَهَّنُ فَيَدَهَّنُونَ﴾ [سورة ن: ٩].

قال: قال سيبويه - رحمه الله -: وزعم هارون أنها في بعض المصاحف «فيدةهنوا» بالنصب على جواب التمني»^(٣).

وكان في بعض الأحيان يذكر أنها قراءة الجمهور، أو أنها قراءة شاذة، أو: قرئ في غير المشهور. وكان يوجه القراءات، وربما في بعض المواضع كان يعتمد قراءة دون أن يشير إلى من قرأ بها، أو يشير إلى القراءات الأخرى فيها.

ومن القراءات التي استشهد بها على سبيل التمثيل: قوله عند إعراب قوله - تعالى -:

﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

قال: «ملك يوم الدين»: صفة، وقرئ: «مالك»، فإن أريد به الحال، أو الاستقبال فلا يتعرف فلا يصير صفة، وإن أريد به المضى تعرف وصار صفة»^(٤).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٢٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٠٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٢٦).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).

ومن ذلك أيضاً عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿فلما أضاءت ما حوله﴾ [البقرة: ١٧].
قال: «ويجوز أن تكون «ما» فى محل رفع على الفاعلية، فتكون «ما» موصولة،
ويعضده قراءة من قرأ: «فلما ضاءت ما حوله»^(١).

ومن ذلك - أيضاً - : ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠].
قال: «الجمهور على فتح السين، والتأنيث، وقرئ بضم السين، وجعل الهاء ضميراً،
وهذه الكلمة أحد كلمات قيلت فى «مفعّل» جاء: (ميسر، ومهلك، ومعون)^(٢).

ومما استشهد به على قوله - تعالى - : ﴿أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا...﴾
[الأعراف: ٩٨].

قال: «قرئ بفتح الواو، على أنها للعطف، دخلت عليها همزة الاستفهام؛
كقوله - تعالى - : ﴿أثم إذا﴾^(٣)، ﴿أوكلما﴾^(٤)، ﴿أو عجبتم﴾^(٥)، وقرئ بالإسكان،
على أنها «أو» التى للعطف، أى: أفأمنوا إتيان العذاب ضحى، أو أمنوا أن يأتيهم
ليلاً»^(٦).

ومما استشهد به من القراءات على إعمال «إن» المخففة عمل الثقيلة عند إعراب
قوله - تعالى - : ﴿وإن كلا لما ليوفيهم ريك أعمالهم﴾ [هود: ١١١].

قال: «وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف، ووجه إعمالها: أنها تشبه الفعل، والفعل
يعمل محذوفاً منه كما يعمل تاماً، نحو: لم يك زيد منطلقاً»^(٧).

- مسلك المصنف فى الاستشهاد بالحديث النبوى:

سلك المصنف فى كتابه مسلك أكثر النحاة فى قضية الاستشهاد بالحديث النبوى، وهو
الإقلال من الاستشهاد به وسيأتى فى الفصل الثانى الخاص بـ «أصول النحو» بعض
حديث عن هذا الموضوع ولكن هنا أبين موقف المصنف من الاستشهاد بالحديث فى
«إعراب القرآن العظيم».

(١) التحقيق (ص: ١٦٧).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٩٨).

(٣) سورة يونس، الآية (٥١).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٠٠).

(٥) سورة الأعراف، الآية (٦٣).

(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٨٥).

(٧) التحقيق (ص: ٣٣٧).

وبقراءة الكتاب تبين أن المصنف لم يستشهد إلا بحديث واحد على مدار الكتب، واستشهد به من الناحية اللغوية، لا النحوية، وذلك عند قوله - تعالى -: ﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ [المعارج: ٣٧] قال: «عزين: حال، دخل النبي ﷺ على أصحابه، فقال: «ما لي أراكم عزين»^(١)».

وسياتى حديث عن موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث، وصحته، فى الفصل الثالث - إن شاء الله.

- مسلك المصنف فى الاستشهاد بكلام العرب:

والمعروف أن كلام العرب يشمل الشعر والنثر وقد جاءت منزلة الاستشهاد بالشعر عند المصنف فى كتاب إعراب القرآن العظيم فى درجة تالية للاستشهاد بالقرآن وقراءاته. حيث بلغت الأبيات التى استشهد بها سبعة وعشرين بيتًا وكان مسلك المصنف كعاداته فى شواهد يذكر الشاهد الشعرى أحيانًا ناسبًا إياه لقائله، وفى الأكثر لا ينسبه لقائله، كما كان يورد البيت كاملاً فى بعض المواضع، ويكتفى بشرطه أحيانًا، وأحيانًا يكتفى بموضع الشاهد من البيت فقط.

- ومن الشواهد التى استشهد بها منسوبة لقائلها:

ذكر عند قوله - تعالى -: ﴿فلما أضاءت ما حوله﴾ [البقرة: ١٧]. قال: «يجوز فى «أضاءت» أن يكون الفعل متعديًا، وأن يكون قاصراً تقول فى تعديته: أضاءت الشمس البقعة، وأضاء القمر الدار، ومنه قول الفرزدق: أعد نظراً يا عبدَ شمسٍ لعلماً .: أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيدا^(٢)».

- وما استشهد بشرطه غير منسوب لقائله:

ذكر عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿واذ أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله...﴾ [البقرة: ٨٣].

قال: ويقرأ بالياء، وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أنه جواب قسم، دل عليه المعنى.

والثانى: أن «أن» مرادة، تقديره: أخذنا ميثاق بنى إسرائيل على أن لا يعبدوا

(١) قسم التحقيق (ص: ٥٣١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٦).

إلا الله، ونظيره:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى .: بالرفع
والتقدير: عن أن أحضر الوغى^(١).

- وما استشهد بموضع الشاهد منه فقط:

ذكر عند إعراب: ﴿يسئلونك عن الأنفال﴾ [الأنفال: ١].

قال: «وقرئ: «يسئلونك الأنفال» بطرحها (أى: عن)، وتعدى الفعل إلى مفعولين،
ولك أن تجعله من باب:

أمرتُكَ الخَيْرَ :. ونظائره^(٢).

- وأما استشهاده بكلام العرب المنشور:

فقد استشهد بقليل من الأمثال والأساليب العربية و ببعض اللغات واللهجات.
ومن ذلك:

ذكر عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿تؤمنون بالله...﴾ [سورة الصف: ١١].

قال: «أى: أن تؤمنوا، فلما حذف «أن» ارتفع الفعل، على حد قوله: «تَسْمَعُ
بالمعدي»^(٣).

وذكره أيضاً عند قوله - تعالى - : ﴿ومن آياته يريكم البرق...﴾ [الروم: ٢٤].

قال: «يجوز أن يكون التقدير: أن يريكم، فلما حذف الحرف ارتفع الفعل، ... وبه
فسر المثل: «تسمع بالمعدي خير من أن تراه»^(٤).

- ومن استشهاده بلغات العرب:

عند قوله - تعالى - : ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما...﴾ [البقرة: ٢٦].

قال: «يستحي - بيائين - لغة أهل الحجاز، ووزنه: يستفعل...»

وبياء واحدة: لغة تميم، ووزنه: يستفع^(٥).

(١) وعجز البيت: :. وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وهو لطرفة بن العبد. راجع: قسم التحقيق (ص: ١٧٤).

(٢) وهو جزء من صدر بيت وتكملته: فافعل ما أمرت به . فقد تركتك ذا مال وذا نسب

وهو لعمرو بن معديكرب، راجع: قسم التحقيق (ص: ٢٩٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥١٨).

(٤) التحقيق (ص: ٤٣٨).

(٥) التحقيق (ص: ١٦٨).

ومن أقوال العرب: ذكر عند قوله - تعالى - : ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ [الأنعام: ١٠٩].

قال: «ويقرأ بالفتح، واختلف فيها، فقيل: هي بمعنى «لعل» حكاه الخليل عن العرب، قال بعضهم: «أنت السوق أنك تشتري لحمًا» أى: لعلك»^(١).

* * * *

(٢) التحقيق (ص: ٢٦٣).

المبحث الثالث

موقف المصنف من المدارس النحوية ومسائل الخلاف

شغلت مسائل الخلاف النحوى حيزاً كبيراً فى مصنفات النحو العربى وأسهمت فى إثراء التفكير النحوى، وظهور مذاهبه واتجاهاته.

وقد صنّف فى هذا الباب مصنفات مستقلة حول مسائل الخلاف النحوى. وأول ما ذُكر من مصنفات فى هذا الباب كما ذكرت كتب تراجم النحاة هو ما صنّفه أحمد بن يحيى الشهير بثعلب، المتوفى سنة (٢٩١هـ)^(١)، ثم جاء بعده ابن كيسان محمد بن أحمد أبو الحسن، المتوفى سنة (٢٩٩هـ)^(٢)، ثم جاء بعده أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس، صاحب إعراب القرآن، المتوفى سنة (٣٣٨هـ) فصنّف فى مسائل الخلاف النحوى بين البصريين والكوفيين، وسماه: المقنع فى الاختلاف بين الكوفيين والبصريين^(٣).

ثم صنّف أبو البركات عبد الرحمن بن أبى الوفاء بن عبيد الله الأنبارى، المتوفى سنة (٥٧٧هـ) كتابه الشهير فى هذا الباب، وهو: «الإنصاف فى مسائل الخلاف، بين النحويين البصريين والكوفيين»^(٤).

ثم صنّف عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبرى، المتوفى سنة (٦١٦هـ) كتاباً فى هذا الباب وهو: «التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين»^(٥).

ثم تناول المصنفون فى النحو العربى مسائل الخلاف النحوى بالدراسة والتحليل، حتى لا يكاد مصنف من مصنفات النحو يخلو من مسائل الخلاف. ومن المصنفات التى ظهر فيها ذلك بكثرة:

- اللباب فى علل البناء والإعراب، لأبى البقاء العكبرى (ت: ٦١٦هـ).

- شرح المفصل، لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ).

- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام (ت: ٧٦١هـ).

- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، للسيوطى (ت: ٩١١هـ).

(١) راجع: بغية الوعاة للسيوطى (٣٩٦/١). ط. عيسى الحلبى ١٩٦٤م. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) السابق (١١٨/١).

(٣) السابق (٣٦٢/١).

(٤) طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها: طبعة ليدن سنة ١٩١٣م باللغة الألمانية، وطبعة القاهرة سنة ١٩٥٣م بتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، وطبعة أخيرة بدار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٨م، تحقيق: حسن حمد، وهى الطبعة التى اعتمدت عليها فى هذه الرسالة.

(٥) طبع هذا الكتاب بدار الغرب الإسلامى، بيروت سنة ١٩٨٦م، بتحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

بالإضافة إلى كتب إعراب القرآن بجملةتها.

وبعد هذه المقدمة حول مسائل الخلاف النحوى ومصنفاته، يأتى الحديث عن موقف الشيخ زكريا من مسائل الخلاف النحوى فى ضوء كتاب: «إعراب القرآن العظيم» الذى بين أيدينا.

وهذا الكتاب - على اختصاره وإيجازه - لم يخلُ من التعرض لمسائل الخلاف النحوى، وقد عرض فيه المصنف لمسائل الخلاف النحوى، وسلك المصنف فى عرضه لها منهجاً يمكن تلخيصه فى الأمور التالية:

١ - الإشارة إلى المسألة الخلافية، دون المناقشة والتفصيل^(١).

٢ - عرض المسألة الخلافية، وبيان مذاهب النحاة، دون اختيار لمذهب معين^(٢).

٣ - عرض المسألة الخلافية، واختيار مذهب معين، وتوجيهه أحياناً^(٣).

٤ - اختيار مذهب نحوى معين، دون الإشارة إلى أنها مسألة خلافية^(٤).

وكان المصنف فى معظم المسائل الخلافية التى عرضها يميل إلى مذهب البصريين، ويوافقهم فى الكثير من الآراء، إلى جانب موافقته لمذهب الكوفيين فى عدد غير قليل من المسائل التى احتواها هذا الكتاب «إعراب القرآن العظيم» ولعل هذا مما يدل على استقلالية المصنف وعدم اتباعه لمذهب نحوى معين، لا يخرج عنه، ولا يخالفه، ولا يأخذ بمذهب آخر يعارضه، وإن كان يميل فى الغالب من مسائله التى عرضها إلى المدرسة البصرية ورائدها الأول سيبويه الذى وافقه على طول الخط إلا قليلاً، وسيأتى مزيد بيان، وتحرير مذهب المصنف النحوى فى المبحث الخاص به من هذا الفصل.

ويمكن الإشارة إلى عدد من المسائل التى وافق فيها مدرسة البصرة فيما يلى:

١ - المصدر أصل المشتقات^(٥).

٢ - جواز حذف الموصوف وقيام الصفة مقامه^(٦).

٣ - العطف على الضمير المجرور بإعادة الجار^(٧).

(١) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ٣٧٩، ٣٩٣، ٤٥٩).

(٢) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ١٦٢، ١٦٩، ١٧٥).

(٣) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ٣٥٩، ٣٩٨).

(٤) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ١٧٥، ٢٠٤، ٢٥٨).

(٥) راجع قسم التحقيق (ص: ١٧٥، ٢٠٣، ٢٥٨).

(٦) راجع قسم التحقيق (ص: ١٧٧، ٢٢٦).

(٧) راجع قسم التحقيق (ص: ١٨٩، ٢٤٠).

- ٤ - ضمير الفصل لا يقع بين نكرتين^(١).
- ٥ - الفعل الماضى لا يكون حالاً إلا بـ «قد» مظهرة أو مضمرة^(٢).
- ٦ - معمول المصدر لا يتقدم عليه^(٣).
- ٧ - اسم الفاعل لا يعمل إذا وُصف^(٤).
- ٨ - ظرف الزمان لا توصف به الجثث، كما لا يخبر به عنها^(٥).
- ٩ - اسم «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه^(٦).
- ١٠ - «من» لا تكون لابتداء الغاية فى الزمان^(٧).
- ١١ - جواز تقديم خبر «ليس» عليها^(٨).
- ١٢ - جواز إعمال «إن» المخففة من الثقلية^(٩).
- ١٣ - الجملة لا تكون فاعلاً، ولا نائب فاعل^(١٠).
- ١٤ - عمل صيغة «فعيل» إذا اعتمدت على الهمزة^(١١).
- ١٥ - عمل العامل الأقرب إلى الم معمول فى حالة التنارع^(١٢).
- ١٦ - جواز عطف الاسم المعرف بالألف واللام على المفرد أو المضاف^(١٣).
- ١٧ - عمل اسم الفاعل بشرط اعتماده^(١٤).
- ١٨ - لا يجوز العطف على معمولى عاملين^(١٥).
- ١٩ - لا يجوز زيادة «من» فى الجواب^(١٦).
- ٢٠ - لا يفصل بين المصدر ومعموله^(١٧).

-
- (١) راجع قسم التحقيق (ص: ٣١١).
 - (٢) السابق (ص: ٢٢٦).
 - (٣) السابق (ص: ١٨٥).
 - (٤) السابق (ص: ٢٣٥).
 - (٥) راجع قسم التحقيق (ص: ٣٣١).
 - (٦) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٩٩).
 - (٧) راجع قسم التحقيق (ص: ٣١٢).
 - (٨) السابق (ص: ٣٢٧).
 - (٩) السابق (ص: ٣٣٦).
 - (١٠) راجع قسم التحقيق (ص: ٣٤٢، ٥٥٢، ٥٥٣).
 - (١١) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٦٢).
 - (١٢) السابق (ص: ٣٩٨).
 - (١٣) السابق (ص: ٤٥١).
 - (١٤) راجع قسم التحقيق (ص: ٤٥٧).
 - (١٥) السابق (ص: ٤٨٨).
 - (١٦) السابق (ص: ٥٤٢).
 - (١٧) التحقيق (ص: ٥٥٦).

ومن المسائل التى وافق فيها مدرسة الكوفة النحوية ما يلى :

- ١ - الحمل على الموضع فى غير العطف^(١).
- ٢ - جواز مجيء «لو» مصدرية^(٢).
- ٣ - جواز إضافة الشئ إلى نفسه، والموصوف إلى صفته^(٣).
- ٤ - جواز إبدال الغائب من المخاطب^(٤).
- ٥ - تقديم الصفة على الموصوف^(٥).
- ٦ - جواز بناء الظرف وإن أضيف إلى جملة اسمية أو فعلية^(٦).
- ٧ - «إن» الواقعة بعد «ما» الموصولة تكون نافية مؤكدة^(٧).
- ٨ - تناوب حروف الجر وتعاقبها^(٨).
- ٩ - الألف واللام تكون عوضاً من الضمير^(٩).
- ١٠ - عمل حرف القسم محذوفاً بغير عوض^(١٠).

وهكذا يتضح لنا من كثرة المسائل التى وافق فيها البصريين، إذا قورنت بنظائرها عند الكوفيين أن المصنف له اتجاه قوى وميل واضح نحو المذهب البصرى، والتمسك بأصوله وقواعده، ومع ذلك فإنه لم يكن معهم فى كل الأحيان، بل وافق المذهب الكوفى كما تقدم فى بعض المسائل والآراء، وقد يتضح الموقف بصورة أكبر بذكر بعض الشواهد والأمثلة لبعض هذه المسائل، وهو ما سأذكره فى الصفحات التالية.

(١) شواهد لما اكتفى المصنف بالإشارة إليه من مسائل الخلاف النحوى:

صرح المصنف - رحمه الله - فى موضع من كتابه أن هذا الكتاب مختصر حيث قال عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه...﴾ [التوبة: ١٠٨].

(١) التحقيق (ص: ٤٥٥).

(٢) السابق (ص: ١٧٨).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٥٩).

(٤) راجع: قسم التحقيق (ص: ٤٤٧).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٥٨).

(٦) السابق (ص: ٤٩٩).

(٧) السابق (ص: ٤٩٠).

(٨) السابق (ص: ٣٢٧، ٥٥٢، ٥٦٦).

(٩) قسم التحقيق (ص: ٥٥٥).

(١٠) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

قال الشيخ: «ودخلت «من» هنا في ابتداء الغاية في الزمان، وقد أجيب عن هذا وأمثاله بأجوبة مذكورة في غير هذا؛ فإن هذا مختصر»^(١).

وعلى هذا الأساس فقد كان المصنف - رحمه الله - يكتفى بالإشارة إلى بعض المسائل الخلافية المشهورة، ولا يفصل فيها، ومنها الموضع المشار إليه قريباً في سورة التوبة. ومن ذلك - أيضاً - عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿قال آتوني أفرغ عليه قطراً﴾ [الكهف: ٩٦].

قال الشيخ: «هذه المسألة المشهورة في التنارع»^(٢).

وعند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا...﴾ [الأنبياء: ٣].

قال الشيخ: «هذه المسألة معروفة؛ فلا حاجة إلى ذكرها»^(٣).

وعند إعراب قوله - تعالى -: ﴿استكباراً في الأرض ومكر السيئ...﴾ [فاطر: ٤٣].

قال الشيخ: «وإضافة المكر إلى السيئ، من باب: صلاة الأولى»^(٤).

(٢) شواهد لما عرضه من مسائل الخلاف، ولم يبين مذهبه فيها:

من ذلك مسألة: الأمر مبنى عند البصريين، ومغرب عند الكوفيين.

عرض هذه المسألة عند قوله - تعالى -: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [الفاتحة: ٦].

قال: «اهدنا»: أمر، وهو مبنى عند البصريين، ومغرب بلام محذوفة عند الكوفيين»^(٥).

وعند إعراب قوله - تعالى -: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [الفاتحة: ٧].

قال: ««لا»: زائدة للتأكيد عند البصريين، وبمعنى: «غير» عند الكوفيين»^(٦).

ومن ذلك - أيضاً - عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ [البقرة: ٢].

قال: «ذلك»: اسم إشارة، «ذا»: الاسم، والألف من جملة الاسم، وقال الكوفيون:

الذال وحدها هي الاسم، والألف: زائدة؛ لتكثير الكلمة»^(٧).

وعند قوله - تعالى -: ﴿يا بني إسرائيل...﴾ [البقرة: ٤٠].

(١) راجع قسم التحقيق (ص: ٣١٢).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٧٩).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٩٣)، وهي مسألة إلحاق علامتى الثنية والجمع بالفعل المسند إلى ظاهر مثنى أو جمع.

(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٥٩)، وهي مسألة إضافة الشيء إلى نفسه.

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).

(٦) التحقيق (ص: ١٦٣).

(٧) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

قال: «أصله: «بَنَوْ» عل «فَعَلْ»، والذاهب منه واو عند قوم، وياء عند آخرين^(١)».

وذكر عند قوله - تعالى -: «وَأَتَيْنَا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ» [البقرة: ٨٧].

قال: «قيل: عيسى: اسم أعجمي فلا اشتقاق».

وقيل: مشتق من العيس، وهو بياض الإبل يخالطها شيء من الشقرة.

وقيل: من العوس، وهو السياسة، فقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها.

واختلف في وزنه؛ فقال الكوفيون: وزنه: «فَعْلَى»، وألفه للتأنيث ولم يحكوا صرفه في النكرة.

وقال البصريون: وزنه: «فَعْلَى»، وألفه للإلحاق، ولا تكون أصلاً؛ لأنها من أحرف لا تكون الواو والياء أصلاً فيها، وقالوا: لو كانت أصلاً لكان ينبغي ألا يصرف في النكرة، وقد سمع فيه الصرف^(٢).

وعند إعراب قوله - تعالى -: «وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ...» [النساء: ٣٩].

قال: «لو» على بابها، والمعنى: لو آمنوا لم يضرهم.

والثاني: أنها مصدرية.

والثالث: أنها شرطية؟ كقوله: «وَلَوْ أَعْجَبْتَكُمْ»^(٣) [البقرة: ٢٢١].

وعند قوله - تعالى -: «وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمُرَافِقِ» [المائدة: ٦].

قال: «مع المرافق؛ كقوله - تعالى -: «قُوَّةٌ إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ» [هود: ٥٢]. وقيل: هي

على بابها، ووجب غسل المرافق بالسنة^(٤).

والرأى الأول هو رأى الكوفيين؛ كما نسبه لهم السمين الحلبي في الدر المصون^(٥)

وعرض لمسألة الخلاف في وزن «أشياء» وأصلها، عند إعراب قوله - تعالى -: «لَا

تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ...» [المائدة: ١٠١].

فقال - رحمه الله -: «الأصل فيها عند الخليل وسيبويه «شيئاء»، بهمزتين، بينهما

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٨).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٧٥).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٢٥).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٣٨).

(٥) الدر المصون (٢/٢٩٨).

ألف، وهى «فعلاء»، وهمزتها الثانية للتأنيث، وهى مفردة فى اللفظ، ومعناها: الجمع، ثم إن الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة قدمت، فجعلت قبل الشين، كراهية همزتين بينهما ألف، خصوصاً بعد الياء، فصار وزنها «لفعاء».

وقال الأخفش والفراء: أصل الكلمة «شَيْءٌ» مثل: هين، على «فيعل»، ثم خففت ياء هين، فقليل: شَيْءٌ، كما قيل «هَيْنٌ»، ثم جمع على «أفعلاء»، فكان الأصل: «أشيئاء»؛ كما قالوا: هين وأهوناء، ثم حذفت الهمزة الأولى، فصار وزنها «أفعاء» فلامها محذوفة.

وقيل: الأصل فيه: «شَيْءٌ» مثل: صديق، ثم جمع على أفعلاء، كأصدقاء وأنبياء^(١). وهناك أمثلة وشواهد أخرى، اكتفيت بذكر بعضها هنا، وقد نبهت عليها، ووثقتها فى قسم التحقيق.

(٣) شواهد لما عرضه من مسائل الخلاف، واختار فيها مذهباً معيناً:

- من المسائل الخلافية التى عرضها المصنف وذكر مذاهب النحاة فيها، ومال إلى اختيار مذهب نحوى معين فيها ما يلى:

(١) أصل «أول» ووزنه:

عرض لهذه المسألة عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١]. قال الشيخ - رحمه الله -: «وزنه: «أفعل»، وفاؤه وعينه واوان عند سيبويه، ولم ينطق منه بفَعْلٍ؛ لاعتلال الفاء والعين، وتأنيثه: أولى، والأصل: «وولى»، فأبدلت الواو همزة؛ لانضمامها ضمّاً لازماً».

وقال الكوفيون: أصله من: وأل يأل: إذا نجا، فأصلها: أوأل، ثم خففت الهمزة؛ بأن أبدلت واوًا، ثم أدغمت الأولى فيها.

قال الشيخ - معقباً على رأى الكوفيين -: «وهذا ليس بقياس، بل القياس فى مثل هذه الهمزة: أن تلقى حركتها على الساكن قبلها، وتحذف. وقال بعضهم: هى من آل يُثُول، فأصل الكلمة: أوأل، ثم أخرت الهمزة الثانية، فجعلت بعد الواو، ثم عمل فيها ما عمل فى الوجه الذى قبلها، فوزنه الآن «أعفل»^(٢).

(١) راجع: قسم التحقيق (ص: ٢٤٧، ٢٤٨).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٩).

(٢) ومن المسائل التي عرضها ورجح مذهب البصريين مسألة التنازع، وهى إعمال الفعل الأقرب إلى المعمول.

ذكر عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿أَقْرِبْ أَمْ بَعِيدَ مَا تَوْعَدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٩].
قال الشيخ : «ما توعدون» هو فاعل : «أقرب»؛ لأنه اعتمد على الهمزة، ويتخرج هنا على مذهب البصريين أن يكون فاعل «بعيد»؛ لأنه أقرب إليه^(١).

(٣) ومن ذلك - أيضاً - اختياره لمذهب سيويه والخليل فى معنى «لا جرم». فقال عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النحل : ٢٣] قال : «لا» : رد لكلام سابق، و «جرم» : فعل ماض بمعنى، وجب، وفيها أقوال غير ذلك^(٢).

وأكد مذهبه هذا عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ مَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا...﴾ [غافر : ٤٣].

قال : «المرجح فيها أن «لا» : رد لما قبله، و «جرم» فعل ماض بمعنى : حق ووجب»^(٣).

(٤) ومن ذلك - أيضاً - عرض للخلاف فى معنى «ويكأن»، واختار مذهب سيويه والخليل ومن وافقهم، ودليل ذلك ما فصل فى مذهبهم واستدل له بالشعر.

فقال عند إعراب قوله : - تعالى - : ﴿وَيَكُنْ لَهُ كَأَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص : ٨٢].
قال الشيخ : «اختلف النحاة فى «وى»، فذهب سيويه والخليل ومن وافقهم إلى أن «وى» مفصولة عن «كأن»، وهى كلمة يستعملها النادم؛ لإظهار ندامته وتندمه على ما فات، وكأن هنا إخبار عار عن معنى التشبيه، ومعناه التعجب، يعنى : أن القوم تنبهوا ونبهوا على خطأهم فى ثمنهم، وقولهم ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ [القصص : ٧٩] فقولهم تندم، وعليه بيت الكتاب :

وى كأن من يكن له نشب يحـ . . . سب ومن يفتقر يعيش عيش ضر.

لأنه تندم على ما سلف فى تفريطه لماله.

(١) راجع قسم التحقيق (ص : ٣٩٨).

(٢) راجع قسم التحقيق (ص : ٣٥٩).

(٣) راجع التحقيق (ص : ٤٧٥).

وذهب أبو الحسن إلى أن أصله: «ويك» بالاتصال، وهى كلمة تنبيه؛ كقوله:
ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها .: . قيل الفوارس ويك عتتر أقدم
و «أن» عنده منصوبة بـ «اعلم» مضمرة بعد «ويك»، أى: ويك اعلم أن الله»^(١).
(٥) ومن المسائل التى عرضها وخالف فيها مذهب سيبويه والبصريين مسألة عمل
حرف القسم محذوفاً.

عرض لذلك عند إعراب قوله - تعالى - ﴿الم...﴾ [البقرة: ١].
فقال الشيخ: «موضعها جر؛ على القسم، وحرف القسم محذوف، وبقي عمله بعد
الحذف؛ لأنه مراد، فهو كالملفوظ به، كما قالوا: «الله لتفعلن»: فى لغة من جر.
وقيل: موضعها نصب، على تقدير حذف القسم، كما تقول: «الله لأفعلن»^(٢).
كما عرض لذلك عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿قال فالحق والحق أقول﴾ [ص: ٨٤].
قال الشيخ: «أى: فأحق الحق، أو: فاذكر الحق، أو على إسقاط حرف القسم، أى:
فبالحق لأملأن، ﴿والحق أقول﴾: معترض».

ثم يذكر مذهب سيبويه فى هذا - قائلاً -: «ويرد هذا أن سيبويه لا يحذف الحرف إلا
مع اسم الله»^(٣).

وهذا وإن فهم منه موافقة لسيبويه فى الموضع الثانى، لكن اختياره ظاهر فى الموضع
الأول.

(٦) وخالف أيضاً سيبويه فى جواز دخول الفاء فى الخبر الجملة إذا كان فيه معنى
الشرط. ووافق رأى الأخفش والمبرد.

ذكر هذه المسألة عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا
أيديهما...﴾ [المائدة: ٣٨].

قال الشيخ: ﴿والسارق والسارقة﴾: مبتدأ، وخبره: «فاقطعوا»، وجاز دخول الفاء؛
لأن فيه معنى الشرط؛ إذ لا يراد به سارق بعينه. ولكن مذهب سيبويه - رحمه الله - أن

(١) راجع: قسم التحقيق (ص: ٤٣٢، ٤٣٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٧٠). وراجع تفصيل المسألة فى الإنصاف فى مسائل الخلاف (١/ ٣٦٨) رقم (٥٧) ط. دار الكتب
العلمية - بيروت سنة ١٩٩٨م. تحقيق حسن محمد.

الخبر محذوف، أى: فيما يتلى عليكم، وإنما يجوز ذلك يعنى: أن يكون «فاقطعوا»: الخبر، لو كان المبتدأ «الذى»، وصلته: الفعل، أو الظرف»^(١).

قال السمين الحلبي: «وإنما اختار سيبويه أن خبره محذوف كما تقدم تقديره دون الجملة الطلبية بعده لوجهين:

أحدهما: أن النصب فى مثله هو الوجه فى كلام العرب نحو: زيداً فاضربه؛ لأجل الأمر بعده.

والثانى: دخول الفاء فى خبره، وعنده أن الفاء لا تدخل إلا فى خبر الموصول الصريح؛ «كالذى»، و «مَنْ» بشروط أخرى...»^(٢).

(٤) شواهد لبعض المسائل التى اختار فيها مذهباً معيناً دون الإشارة إلى المذاهب الأخرى:

أولاً: بعض المسائل التى اختار فيها مذهب البصريين:

تقدمت الإشارة إلى أن المصنف وافق مدرسة البصرة النحوية فى عدد كبير من مسائل الخلاف النحوى، وذكرت عشرين مسألة منها، وسأكتفى هنا بذكر بعض الشواهد لذلك، حيث كان المصنف يذهب فيها مذهب البصريين، دون الإشارة إلى المخالفين، ومن ذلك:

١ - المصدر أصل المشتقات.

يرى البصريون أن المصدر هو أصل المشتقات، ويخالفهم الكوفيون فيرون أن الأصل فى المشتقات هو الفعل^(٣).

والمصنف - رحمه الله - على مدار «إعراب القرآن العظيم» يذهب مذهب البصريين ويظهر مذهبه هذا فى الأمثلة والشواهد التالية:

عند قوله - تعالى -: ﴿الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: ٢].

قال: «صفتان مشتقتان من الرحمة»^(٤).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٤١).

(٢) الدر المصون (٥٢١/٢) ط. دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٤م. تحقيق على معروض وآخرين، وقد رد الفخر الرازى على سيبويه بخمسة أوجه، ذكرها السمين فى الدر المصون (٥٢٢/٢)، ثم أجاب عنها.

(٣) راجع تفصيل ذلك فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف (٢١٧/١)، المسألة (٢٨).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).

وعند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ﴾ [البقرة: ٨٣].
 قال: «جمع «مسكين»، والميم في «مسكين» زائدة؛ لأنه من السكون»^(١).
 وعند قوله - تعالى -: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣].
 قال: «والإنجيل: إفعيل، من النجل، وهو الأصل الذي يتفرع عنه غيره، ومنه سُمِّيَ
 الولد: نجلاً»^(٢).

وعند قوله: ﴿وَالْحِلِيلَ الْمُسَوِّمَةَ﴾ [آل عمران: ١٤].
 قال: «واحد: خائل، وهو مشتق من الخيلاء، مثل طائر وطير»^(٣).
 وعند قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤].
 ذكر أنه مشتق من الأزر، وهو القوة، أو الوزر، وهو الإثم، أو الموازنة وهي
 المعاونة. هذا عند من قال إنه عربى مشتق^(٤).

٢ - جواز حذف الموصوف إذا كانت الصفة جملة أو شبه جملة.
 والخلاف هنا بين البصريين والكوفيين إذا كانت الصفة جملة أو شبه جملة، وحذف
 الموصوف، فالبصريون يقدرون موصوفاً محذوفاً بينما يقدر الكوفيون المحذوف موصولاً،
 مثل: «الذى»، أو «مَنْ».
 ورجح ابن هشام في «مغنى اللبيب» مذهب البصريين؛ لأن اتصال الموصول بصلته
 أشد من اتصال الموصوف بصفته؛ لتلازمهما»^(٥).

وهو ما ذهب إليه المصنف في «إعراب القرآن العظيم».
 ومن شواهد ذلك ما يلي:
 عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَدُ أَحَدِهِمْ...﴾ [البقرة: ٩٦].
 قال: «صفة لموصوف محذوف»^(٦).

وعند قوله - تعالى -: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ [النساء: ٤٦].

(١) قسم التحقيق (ص: ١٧٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٠٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٠٤).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٥٨).

(٥) راجع: معاني القرآن للقرآني (٢٧١/١) ط. دار الكتب المصرية سنة ١٩٨٠م. تحقيق/ محمد علي النجار وآخرين، مغنى اللبيب

(٢/٢٦٦) ط. المكتبة التجارية. القاهرة. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. د. ت. .

(٦) قسم التحقيق (ص: ١٧٧).

قال: «تقديره: من الذين هادوا قوم يحرفون»^(١).

٣ - العطف على الضمير المجرور.

اختلف النحاة فى العطف على الضمير المجرور على ثلاثة مذاهب:

أحدهما: جواز ذلك مطلقاً، وهو مذهب الكوفيين، والأخفش ويونس والشلوين.

والثانى: يجوز بشرط إعادة الجار، إلا فى ضرورة، وهو مذهب البصريين، وهو ما ذهب إليه المصنف هنا.

والثالث: يجوز إذا أكد الضمير بغير إعادة الجار، وإلا فلا يجوز إلا ضرورة، وهو قول الجرمى.

والذى أختاره من هذه المذاهب مذهب الكوفيين ومن تابعهم؛ لكثرة السماع الوارد فى ذلك، وصحة القياس فيه^(٢).

والمصنف هنا يذهب مذهب المدرسة البصرية، ويظهر ذلك عند تعرضه لإعراب قوله - تعالى -: ﴿وكفر به والمسجد الحرام...﴾ [البقرة: ٢١٧].

قال: «وقيل: (أى: المسجد) معطوف على الهاء فى «به»، وهو ضعيف، إلا أن يعاد حرف الجر»^(٣).

وأكد مذهبه هذا فى موضع آخر، حيث قال عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿فأفرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ [المائدة: ٢٥].

قال: «تكررت «بين» هنا؛ لئلا يعطف على الضمير بغير إعادة الجار»^(٤).

٤ - الجملة الماضية لا تكون حالاً بدون «قد».

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضى يجوز أن يقع حالاً، وإليه ذهب الأخفش من البصريين، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالاً، وأجمعوا على أنه إذا كانت معه «قد» أو كان وصفاً لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالاً وإليه ذهب المصنف^(٥).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٢٦).

(٢) راجع تفصيل المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٣/٢) رقم (٦٥)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (٣/٣٩٢) ط. المكتبة التجارية. القاهرة سنة ١٩٤٦م. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الدر المصرى (٢/٥٢٩ - ٥٣١).

(٣) قسم التحقيق (ص: ١٨٩).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٤٠).

(٥) راجع تفصيل ذلك فى: الإنصاف (٢٣٣/١) مسألة (٣٢)، مع الهوامع (٢/٢٥٢) ط. المكتبة العصرية. بيروت سنة ١٩٩٩م تحقيق: أحمد شمس الدين.

وتعرض لهذه المسألة عند قوله - تعالى - : ﴿يَوْمَئِذٍ يَدْعُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا
الرَّسُولَ...﴾ [النساء: ٤٢].

قال: «وعصوا الرسول: حال، و «قد» مرادة»^(١).

٥ - جواز تقديم خبر «ليس» عليها.

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها، وإليه ذهب المبرد،
والزجاج، وابن السراج، والسيرافي، والفارسي، والجرجاني، وأكثر المتأخرين ومنهم
ابن مالك؛ لعدم تصرفه.

وذهب البصريون إلى جواز ذلك، وهو الذي اختاره المصنف هنا^(٢).

تعرض المصنف لهذه المسألة عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوقًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

قال الشيخ: «ويوم»: منصوب بخبر «ليس»، وهو ما استدل به على أنه يجوز تقديم
خبر ليس عليها؛ لأنه إذا تقدم معمول الخبر، فأولى أن يتقدم الخبر»^(٣).

٦ - جواز إعمال «إن» المخففة من الثقل.

ذهب الكوفيون إلى أن «إن» المخففة من الثقل لا تعمل النصب في الاسم، وذهب
البصريون إلى أنها تعمل. وهو ما ذهب إليه المصنف هنا، والقراءة المتواترة تؤيد
البصريين، وترد على الكوفيين^(٤).

تعرض المصنف لهذه المسألة عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿وَإِنْ كُنَّا لَيُؤْفِقْنَهُمْ رَبُّكَ
أَعْمَالَهُمْ...﴾ [هود: ١١١].

قال الشيخ: «وقرئ بالتخفيف، ووجه إعمالها: أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل
محذوقاً منه؛ كما يعمل تاماً، نحو: لم يك زيد منطلقاً»^(٥).

وقراءة التخفيف: هي قراءة نافع وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر عنه^(٦).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٢٦).

(٢) راجع تفصيل ذلك في: أسرار العربية لابن الأنباري (ص: ١٤٠ - ١٤١)، والإنصاف له (١/ ١٥١)، مسألة (١٨)، مع
الهوامع (١/ ٣٧٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٢٧).

(٤) راجع تفصيل ذلك في: الإنصاف (١/ ١٨٢)، مسألة (٢٤)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨)، مع الهوامع (١/ ٤٥٠).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

(٦) تراجع القراءة في: إتحاف فضلاء البشر للبنا (٢/ ١٣٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، حجة أبي على الفارسي
(٤/ ٣٨٠)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٣٣٩)، وانظر: قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

٧ - ضمير الفصل لا يكون إلا بين معرفتين.

يُجَوِّزُ الكوفيون أن يقع ضمير الفصل، ويُسمَّى «العماد» عند الكوفيين - بين نكرتين، ويشترط البصريون المعرفة في الاسمين اللذين يقع بينهما ضمير الفصل، أو ما قرب من المعرفة، وتبعهم المصنف في ذلك^(١).

تعرض لهذه المسألة عند قوله - تعالى -: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ...﴾ [آل عمران: ١٨٠]

قال الشيخ: «وفى المفعول الأول وجهان: أحدهما: «هو»، وهو ضمير البخل، والثاني: هو محذوف، تقديره: البخل، و «هو» - على هذا - فصل»^(٢).

ويؤكد المصنف مذهبه عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...﴾ [التوبة: ١٠٤].

قال: «لا يجوز أن يكون «هو» فصلاً؛ لأن ما بعده ليس بمعرفة ولا قريباً منها»^(٣). وقال نحو هذا عند إعراب الآية (٢١) من سورة غافر^(٤).

ثانياً : بعض المسائل التي اختار فيها مذهب الكوفيين:

اختار المصنف في عدد غير قليل من المسائل الخلافية مذهب الكوفيين، دون الإشارة إلى مذهب المخالفين، وإنما اكتفى ببيان مذهبه النحوى فيما عرض له، وقد تقدم ذكر عشر مسائل مما وافق المصنف فيها مدرسة الكوفة، وسأشير هنا إلى بعض الشواهد والأمثلة لذلك، ومن ذلك:

١ - جواز مجيء «لو» مصدرية.

منع البصريون وكثير من النحاة ورود «لو» مصدرية، وأجازه الكوفيون وأبو على الفارسي، وأبو البقاء العكبري، والتبريزي، وابن مالك، وأكثر وقوعها يكون بعد «ودّ» أو «يود»، وتبعهم المصنف في ذلك^(٥).

(١) راجع في هذا: شرح الفصل لابن يعيش (٣/ ١١٠) ط. عالم الكتب. بيروت. د.ت، مع الهوامع (١/ ٢٢٨، ٢٢٩).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢١٥).

(٣) التحقيق (ص: ٣١١).

(٤) التحقيق (ص: ٤٧٥).

(٥) راجع في هذا: مغنى اللبيب (١/ ٢٦٥، ٢٦٦) ط. دار المأمون. مكة المكرمة. تحقيق د/ عبد المنعم هريدي، التبيان للعكبري

(١/ ٥٣، ٥٧) ط. مكتبة الدعوة. القاهرة. د.ت، الدر المصون (١/ ٣٠٩)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (١/ ١٢٨).

وقد صرح المصنف باختياره مذهب الكوفيين عندما تعرض لإعراب قوله - تعالى -:
﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم...﴾ [البقرة: ١٠٩].
فقال الشيخ: «لو: مصدرية»^(١).

٢ - جواز الحمل عل الموضع فى غير العطف.

ومذهب البصريين أنهم لم يعتبروا المحل إلا فى العطف بالحذف بشروط عندهم^(٢).
وقد وافق المصنف هنا الزمخشري، وخالف البصريين، وذلك عند قوله - تعالى -:
﴿قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب﴾ [سبأ: ٤٨]؛ قال: «علام»: صفة لاسم «إن»
على الموضع^(٣).

٣ - جواز إبدال الغائب من المخاطب.

أجاز ذلك الكوفيون والأخفش ووافقهم الزمخشري والمصنف هنا، ومنع البصريون
ذلك^(٤).

وقد تعرض المصنف لهذه المسألة عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿لقد كان لكم فى
رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ [الأحزاب: ٢١].
قال الشيخ: ﴿لمن كان يرجو الله﴾: بدل بإعادة الجار؛ كقوله - تعالى -: ﴿للذين
استضعفوا لمن آمن منهم﴾^(٥) [الأعراف: ٧٥].
٤ - إضافة الشيء إلى نفسه.

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، وذهب
البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك^(٦).

تعرض المصنف لهذه المسألة عند قوله - تعالى -: ﴿ومكر السيئ﴾ [فاطر: ٤٣].
قال: «وإضافة المكر إلى السيئ من باب: صلاة الأولى، يعنى: أن السيئ فى المعنى:

(١) قسم التحقيق (ص: ١٧٨).

(٢) ينر فى ذلك: الدر المصون (٤٥٣/٥)، الكشف (٢٩٦/٣) ط. الحلبي. د.ت. تحقيق: محمد الصادق قمحارى، معانى
الفراء (٣٦٤/٢).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٥٥).

(٤) راجع تفصيل ذلك فى: شرح الكافية لابن مالك (٥٧٨/١، ٥٧٩)، شرح المفصل (٧٠/٣)، مع الهوامع (١٥٠/٣، ١٥١).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٤٧).

(٦) راجع ذلك فى: الإنصاف (٣٨٩/١) مسألة (٦١)، شرح المفصل (٩/٣)، مع الهوامع (٤١٨/٢، ٤١٩).

المكر، فيقدر: ومكر الخُلُق السيئ، وقيل: هو من باب إضافة الشيء إلى جنسه؛ كثوب خز؛ لأن المكر قد يكون سيئًا وغير سيئ»^(١).

٥ - «إن» الواقعة بعد «ما» نافية مؤكدة.

ذهب الكوفيون إل أن «إن» الواقعة بعد «ما» نافية مؤكدة وذهب البصريون إلى أنها زائدة، واختار المصنف رأى الكوفيين وهو اختيار الزمخشري أيضًا، وصححه السمين الحلبي في «الدر المصون»^(٢).

تعرض المصنف لهذه المسألة عند قوله - تعالى -: ﴿ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه﴾ [الأحقاف: ٢٦].

قال الشيخ: «إن: نافية»^(٣).

٦ - بناء الظرف وإن أضيف إلى فعل مضارع أو جملة اسمية.

جوز الكوفيون ذلك، ومذهب البصريين أنه لا يُبنى إلا ما أضيف إلى فعل ماضى^(٤).

وذهب المصنف مذهب الكوفيين عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ [الذاريات: ١٣].

قال: «هو مبنى على الفتح، وموضعه رفع، أى: هو يَوْمَ هُمْ»^(٥).

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٥٩).

(٢) راجع تفصيل المسألة فى: الإنصاف (١٥١/٢)، مسألة (٨٩)، الدر المصون (١٤٢/٦)، شرح المفصل (١٢٩/٨)، الكشف (٢٤٥/٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٩٠).

(٤) راجع ذلك فى: الدر المصون (٦٥٩/٢)، معانى الفراء (٨٣/٣)، معجم الهوامع (١٧٢/٢).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٩٩).

المبحث الرابع

موقف المصنف من نظرية العامل

- مدخل -

«كان العامل فى النحو مثار جدل عنيف بين العلماء، ومدار نزاع طويل بينهم، وشغل من تفكيرهم حيزاً ضخماً، ومن تأليفهم فراغاً كبيراً، وكان حديث المتأخرين فيه أكثر، وجدالهم حوله أعنف، ورغبتهم فى التخلص منه، أو فى تقليل أثره أقوى وأوفر»^(١).

ويرجع الحديث عن العامل وقضاياها إلى العصور الأولى التى شهدت بدايات التصنيف فى النحو العربى، وأول ما نجد ذلك عند إمام النحاة الأول سيبويه - رحمه الله - فى «كتابه» حيث يصرح فى بدايته عن مكانة العامل فى الدرس النحوى وفى الكلام، وعن بعض قضايا نظرية العامل فيقول - رحمه الله -: «هذا باب مجارى أواخر الكلم من العربية: وهى تجرى على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف...».

إلى أن قال: «وإنما ذكرت لك ثمانية مجار؛ لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يُحدثُ فيه العامل - وليس شئ منها إلا وهو يزول عنه - وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شئ أحدث ذلك فيه من العوامل، التى لكل عامل منها ضرب من اللفظ فى الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب»^(٢).

ويُفهم من كلام سيبويه هذا أن العامل هو الذى يحدث الأثر الذى يظهر فى الكلمة، وهذا الأثر يتغير بتغير العوامل، ويختلف باختلافها، وهو مذهب البصريين.

وقسم البصريون العوامل قسمين: عوامل لفظية، وهى: الأسماء، والأفعال، والحروف. وعوامل معنوية، مثل الابتداء وهو عامل رفع فى المبتدأ^(٣).

ويرى ابن جنى فى «الخصائص» أن العامل فى الحقيقة هو المتكلم، وأن نسبة العمل إلى الفعل إنما هى للتقريب والتعليم؛ تيسيراً للعلم، ومساعدة للمتعلم، ونسبة العمل للفظ نسبة مجازية^(٤).

(١) هذا كلام استاذنا الدكتور: عبد الرحمن السيد، فى «مدرسة البصرة النحوية» رسالة ماجستير مخطوطة بدار العلوم سنة ١٩٥٨، رقم (١٩).

(٢) الكتاب لسبويه (١٣/١).

(٣) راجع: الأصول لابن السراج (٥٢/١) وما بعدها ط. مطبعة النعمان. بغداد سنة ١٣٩٣هـ. تحقيق/ عبد الحسين النقى.

(٤) الخصائص (١١٠/١) ط. الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٨٦م. تحقيق محمد على النجار.

ثم جاءت حملة ابن مضاء الأندلسي المتوفى سنة (٥٩٢هـ). ودعوته إلى إلغاء نظرية العامل، وما تجر إليه من دعوى الحذف والتقدير فى الأساليب قائلاً: «إن إجماع النحاة على القول بالعامل ليس حجة على من خالفهم فى ذلك»^(١).

وذهب ابن مضاء - متأثراً فى ذلك برؤيته الظاهرية - إلى أن العمل لا يصح أن ينسب إلى اللفظ، ولا إلى المتكلم؛ لأن كلا منهما لا يصح أن يكون مؤثراً عاملاً، ولكن العمل لله وحده؛ لأن مذهب أهل الحق: أن هذه الأصوات إنما هى من فعل الله - تعالى -، وإنما تنسب إلى الإنسان كما تنسب إليه سائر أفعاله الاختيارية، بل إنه يصرح بحملته وتشنيعه على القائلين بنظرية العامل، قائلاً:

«وأما العوامل النحوية فلم يقل بعملها عاقل، لا ألفاظها ولا معانيها؛ لأنها لا تفعل بإرادة ولا طبع»^(٢).

ومع ذلك - كما يقول أحد الباحثين - فإن حملة ابن مضاء ودعوته «ظلت صيحة هائلة بلا مجيب ولا مستمع، برغم نضجها، حتى اطلع بعض المحدثين على ما قاله ابن مضاء، فأخذ به ودعا إليه، وكرت من بعده السبحة، فكثرت الناقدون لنظرية العامل، دون أن نجد منهم تطبيقاً عملياً لما يدعون إليه، اللهم إلا بعض المحاولات التى لم يلتفت إليها، وظلت حبيسة المؤلفات والكتب»^(٣).

وشغلت قضية العامل فكر المتأخرين والمحدثين من الدارسين فى النحو العربى بين الرفض والقبول مما لا يسع نطاق الدراسة هنا الخوض فى الحديث عن هذه النظرية، وأكتفى بالإشارة إلى بعض الدراسات فى هذا الموضوع ومنها:

- إحياء النحو، للدكتور: إبراهيم مصطفى^(٤).
- النحو الجديد، للدكتور: عبد المتعال الصعدي^(٥).
- اللغة والنحو بين القديم والحديث، للدكتور: عباس حسن^(٦).

(١) الرد على النحاة لابن مضاء (ص: ٦٩) ط. القاهرة سنة ١٩٤٧م. تحقيق: شوقى ضيف.

(٢) الرد على النحاة لابن مضاء (ص: ٨٧ وما بعدها).

(٣) الجواز النحوى ودلالة الإعراب على المعنى د/مراجع عبد القادر الطليحي (ص: ٤٢٣) ط. جامعة قاريونس - ليبيا ١٩٩٤م.

(٤) إحياء النحو (ص: ٥٠، ٩١، ٩٥) ط. دار المعارف. سنة ١٩٦٥م.

(٥) النحو الجديد (ص: ١١٢ وما بعدها).

(٦) اللغة والنحو بين القديم والحديث (ص: ١٩٦ - ٢١٥) ط. دار المعارف. سنة ١٩٦٦م.

- مقدمة الرد على النحاة، للدكتور: شوقي ضيف^(١).

- مدرسة البصرة النحوية، للدكتور: عبد الرحمن السيد^(٢).

وفى النهاية فقد قرر جمهور النحاة وجود العوامل وتأثيرها، وقد وجدت هذه النظرية مبكراً. وتقدم فى بداية الحديث فى هذا المبحث كلام سيويه.

ولا يقل شهرة عنه قول ابن أبى إسحاق الحضرمى، وسؤاله للفرزدق حين أنشد:

وعضُ زمانٍ يا ابن مروانَ لم يدعُ . . . مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحِتًا أَوْ مَجْلَفٌ^(٣)

فسأله الحضرمى: بم رفعت: «أو مجلف»؟ وفى هذا سؤال عن العامل.

وقد استمد النحاة خيوط هذه النظرية، وأخذوا جذورها من علماء التوحيد والكلام وأصحاب الفرق.

«ولا شك أن نظرية العامل نظرية جدلية عقلية منطقية محضة؛ فاللغة جزء من عادات الفرد وتقاليده التى يكتسبها بالمران والتعود، ولكن أى علم خلا من تأثير العقل المجرد والمنطق فيه؟!

إن نظرية العامل إذا خلت من التأويل والحذف والتقدير والإضمار قد تبدو نظرية مستساغة لتبرير ظهور الحركات الإعرابية على أواخر الأسماء، كما قد تبدو عملاً تربوياً يقرب إلى أذهان الطلاب والمتعلمين وعقولهم كيفية أو السبب فى ظهور هذه الحركات على أواخر الأسماء، ولكن النحاة أوغلوا إيغالاً شديداً فى تطبيق هذه النظرية فحملوها أوهاماً وأباطيل عديدة لا يستسيغها العقل، وتأبأها الطبيعة اللغوية أيما إباء.

كما أن نظرية العامل نظرية متكاملة الجوانب فى النحو العربى، وقد لا تبدو مظهرًا سيئًا تعيقه عن التطور والنمو، إذا أجرينا عليها بعض الإصلاحات، التى لا تتجاوز ما فعله القدماء، إلا بإبعاد الأشياء والتصورات المتكلفة والموغلة فى الافتراض عن هذه النظرية»^(٤).

(١) الرد على النحاة (ص: ٥٠ وما بعدها).

(٢) مدرسة البصرة النحوية (ص: ١٨٥ وما بعدها).

(٣) البيت للفرزدق من بحر الطويل، ينظر فى: ديوان الفرزدق (٢/٢٦)، جمهرة أشعار العرب (ص: ٨٨٠)، خزانة الأدب

(٢٣٧/١)، الخصائص (١/٩٩)، لسان العرب (سحت، جلف)، المحتسب لابن جنى (١/١٨٠). وتراجع القصة فى: تاريخ

النحو، للدكتور على أبى المكارم (ص: ٩٤، ٩٥).

(٤) الجواز النحوى ودلالة الإعراب على المعنى (ص: ٤٥٥) ببعض تصرف.

موقف الشيخ زكريا من نظرية العامل :

وبعد هذه المقدمة عن نظرية العامل يأتي الحديث عن موقف المصنف من هذه النظرية في ضوء «إعراب القرآن العظيم» وبعض الشواهد والأمثلة على ذلك .

تبع المصنف جمهور النحاة الذين يؤمنون بنظرية العامل ، وكان متأثراً تأثراً ظاهراً بهذه النظرية في كتابه «إعراب القرآن العظيم» .

وتتمثل مظاهر اهتمامه بهذه النظرية في النقاط التالية :

١ - العناية بذكر العامل وتحديدده إذا كان ظاهراً .

٢ - تقدير العامل إذا لم يكن ظاهراً .

٣ - العناية بتعيين متعلق الظرف ، أو الجار والمجرور .

٤ - الحديث عن بعض أحكام العامل وقضائيه .

وفيما يلي بعض الأمثلة - على سبيل التمثيل - من «إعراب القرآن العظيم» لموقف المصنف من نظرية العامل .

١ - العناية بذكر العامل وتحديدده إذا كان ظاهراً .

ذكر المصنف عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ...﴾ [البقرة: ٢٠] .

قال : «كَلِمًا» : ظرف ، والعامل فيه الجواب^(١) .

وعند إعراب قوله - تعالى - : ﴿فَإِذَا أَمْتَمَ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحِجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ

الهدى﴾ [البقرة: ١٩٦] .

قال الشيخ : «فَمَنْ» : شرطية في موضع رفع بالابتداء . «فَمَا اسْتَيْسَرَ» : الفاء : جواب

«مَنْ» أو «مَنْ» وجوابها : جواب «إِذَا» ، و «مَا» : في موضع رفع بالابتداء ، أى : فعلية ما

استيسر ، والعامل في «إِذَا» معنى الاستقرار ؛ لأن التقدير : فعلية ما استيسر^(٢) .

وذكر عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيَكَلِّمُ

النَّاسَ...﴾ [آل عمران: ٤٥ ، ٤٦] .

قال : «وَجِيهًا ، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَيَكَلِّمُ» : أحوال مقدره ، وصاحبها : معنى الكلمة ،

وهو مخلوق أو مكوّن ولا يجوز أن تكون أحوالاً من «المسيح» ولا من «عيسى» ولا من

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٧) .

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٨٧) .

«ابن مريم» لأنها أخبار، والعامل فيها الابتداء، أو المبتدأ، ولا يعملان في الحال^(١).
وهنا في هذا المثال السابق يظهر تقسيمه للعامل إلى معنوى فى قوله: الابتداء،
ولفظى فى قوله: المبتدأ.

ويؤكد تمسكه وإيمانه بهذا التقسيم فى موضع آخر عند إعراب قوله - تعالى -:
﴿يحكم به...﴾ [المائدة: ٩٥].

قال: «يحكم: حال، والعامل فيه معنى الاستقرار»^(٢).
وفى موضع آخر عند قوله - تعالى -: ﴿هذه ناقة الله لكم آية...﴾ [هود: ٦٤].
قال الشيخ: «آية: حال، والعامل فيها: معنى الإشارة»^(٣).

٢ - شواهد لتقدير العامل إذا لم يكن ظاهراً:

ذكر عند قوله - تعالى -: ﴿أياماً معدودات...﴾ [البقرة: ١٨٤].
قال: «أياماً: منصوب بفعل مقدر، أى: صوموا أياماً»^(٤).
وعند قوله - تعالى -: ﴿وعد الله حقاً...﴾ [النساء: ١٢٢] قال: و «حقاً»: حال
من المصدر، ويجوز أن يكون مصدراً لفعل محذوف، أى: حق ذلك حقاً»^(٥).
وعند قوله - تعالى -: ﴿رسلاً مبشرين...﴾ [النساء: ١٦٥].
قال: «رسلاً»: بدل من «رسلاً»^(٦)، أو مفعول بـ «أرسلنا» محذوفة»^(٧).
وعند قوله - تعالى -: ﴿الآن وقد عصيت قبل...﴾ [يونس: ٩١].
قال: «الآن: العامل فيه محذوف، تقديره: أتؤمن؟»^(٨).

٣ - العناية بتعيين متعلق الظرف أو الجار والمجرور:

ذكر عند قوله - تعالى -: ﴿وقل لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً﴾ [النساء: ٦٣].
قال: «فى أنفسهم: متعلق بـ «قل»»^(٩).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٠٦).

(٢) السابق (ص: ٢٤٧).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣٣).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٨٥).

(٥) السابق (ص: ٢٣٠).

(٦) فى الآية (١٦٤) فى قوله - تعالى -: ﴿رسلاً قد قصصناهم عليك...﴾ التى قبلها.

(٧) قسم التحقيق (ص: ٢٣٣).

(٨) قسم التحقيق (ص: ٣٢٥).

(٩) قسم التحقيق (ص: ٢٢٧).

وعند قوله - تعالى - : ﴿وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة : ١٤].

قال الشيخ : «بينهم» ظرف لـ «أغرينا»، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للعداوة؛ لأن المصدر لا يعمل فيما قبله»^(١).

وعند قوله - تعالى - : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [الرعد : ٦].

قال : «قبل» : ظرف لـ «يستعجلونك»^(٢).

وعند قوله - تعالى - : ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل : ١٦].

قال : «بالنجم» : يتعلق بـ «يهتدون»^(٣).

وعند قوله - تعالى - : ﴿ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدُهُ ذَكْرِيَا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ . . .﴾ [مريم : ٢ ، ٣].

قال : «إذ» : ظرف لـ «رحمة»^(٤).

٤ - شواهد لبعض قضايا العامل وأحكامه :

ومن مظاهر اهتمام المصنف بنظرية العامل تعرضه لبعض القضايا المتعلقة بالعامل، والأحكام المترتبة على وجوده في الكلام، ومن ذلك :

أ - المصدر لا يتقدم عليه معموله :

ذكر عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا

الوصية . . .﴾ [البقرة : ١٨٠].

قال الشيخ - رحمه الله - : «العامل في «إذا» : «كتب» ، ولا يجوز أن يكون العامل

فيها لفظ الوصية ؛ لأنها مصدر ، ولا يتقدم عليه معموله»^(٥).

وكذلك قال عند قوله - تعالى - : ﴿وَإِذَا حُكِمَ بَيْنَ النَّاسِ . . .﴾ [النساء : ٥٨].

قال : «العامل في «إذا» : فعل محذوف ، تقديره : ويأمركم إذا حكمتم ، ولا يجوز أن

يعمل في «إذا» : «أن تحكموا» ؛ لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه»^(٦).

(١) قسم التحقيق (ص : ٢٤٠).

(٢) السابق (ص : ٣٤٩).

(٣) قسم التحقيق (ص : ٣٥٩).

(٤) قسم التحقيق (ص : ٣٨١).

(٥) قسم التحقيق (ص : ١٨٥).

(٦) قسم التحقيق (ص : ٢٢٧).

ب - ما له الصدارة لا يعمل ما بعده فيما قبله:

- ومن ذلك: أن ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبلها:

تعرض المصنف لهذه القاعدة: عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مَزْقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧].

قال: «العامل فى «إذا» ما دل عليه: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ...﴾، أى: ينبئكم بأنكم تبعثون إذا مزقتم^(١).

- ومن ذلك - أيضاً - أن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه:

وقد تعرض لذلك عند قوله - تعالى -: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

قال: ««أى»: صفة لمصدر محذوف، أى: انقلباً أى منقلب، والعامل فيه: «ينقلبون»، ولا يجوز أن يعمل فيه «يعلم»؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله»^(٢).

ج - الأصل فى العمل للأفعال:

من الأصول المقررة عند النحاة أن الأصل فى العمل للأفعال، والأسماء والحروف فرع عليها فى العمل.

وفى ذلك يقول السيوطى فى «الأشباه والنظائر»:

«العمل أصل فى الأفعال، فرع فى الأسماء والحروف، فما وُجِدَ من الأسماء والحروف عاملاً فينبغى أن يُسأل عن الموجب لعمله»^(٣).

وقد جرى المصنف فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم» على هذا الأصل، ولذلك فإن

الحرف يعمل إذا أشبه الفعل، وكذلك الأسماء التى تعمل لمشابتها الفعل ومن ذلك:

- عند قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَإِيُوفِينَهِمْ رِبْكَ أَعْمَالِهِمْ...﴾ [هود: ١١١]. فى

قراءة التخفيف.

قال: «ووجه إعمالها: أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفاً منه؛ كما يعمل تاماً؛

نحو: لم يك زيد منطلقاً»^(٤).

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٥١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٤٣).

(٣) الأشباه والنظائر (٢/٢٣٨).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

فإذا طرأ على الفعل ما يضعفه عن العمل، جىء بما يقويه على العمل، ومما يضعفه عن العمل: تقدم معموله عليه.

- ومما عرضه المصنف من ذلك. عند قوله - تعالى -: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

قال: «اللام للتقوية»^(١).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: ٢٨].

قال: «لها»: متعلق بـ «كارهون»، وجىء باللام، وإن كان الفعل متعدياً بنفسه؛ لتقدم المفعول؛ كقولك: لزيد ضربتُ، و «لرؤيا تعبرون»^(٢).

- ومما عمل لشبهه بالفعل المصدر، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة.

ومن شواهد ما أورده المصنف لعمل هذه الأشياء ما يلي:

- عمل المصدر:

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦].

قال الشيخ: «بَهْتَانًا»: مصدر، عمل فيه القول؛ لأنه ضرب منه»^(٣).

وعند قوله - تعالى -: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾ [النور: ٦].

قال الشيخ: «أربع»: مصدر؛ لأنه مضاف إلى المصدر، والعامل فيه المصدر الذي هو «شهادة»^(٤).

- وإذا كان المصدر مؤكداً فلا يعمل:

تعرض الشيخ لذلك عند قوله - تعالى -: ﴿لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ...﴾ [الأأنعام: ١٣٨].

قال الشيخ: «افتراء»: مصدر مؤكد؛ لأن قولهم المحكى بمعنى: افتروا افتراء، و «عليه»: من صلة محذوف على أنه نعت لقوله: «افتراء»، ولا يجوز أن يتعلق بـ «افتراء»؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل»^(٥).

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٤٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٢٩).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٣٣).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٤١٠).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٢٦٩).

- وإذا تأخر المصدر عن معموله فلا يعمل :

ومن أمثلة ذلك : عند قوله - تعالى - : ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [النساء : ١٢١].
قال : «عنها» : حال من «محيص» وهو مصدر ، فلا يجوز أن يعمل فيها ؛ لتأخره^(١).
وعند قوله - تعالى - : ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ...﴾ [هود : ٤٣].
قال : «ولا يجوز أن يكون «اليوم» ظرفاً لـ «أمر الله» كما زعم بعضهم ؛ لأنه مصدر ،
ومعمول المصدر لا يتقدم عليه»^(٢).

- عمل اسم الفاعل :

من الأمثلة الواردة في كتاب «إعراب القرآن العظيم» للشيخ زكريا لإعمال اسم
الفاعل ، عند قوله - تعالى - : ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلَسُونَ﴾ [الأنعام : ٤٤].
قال : «إذا» : ظرف مكان ، وهى الفجائية ، والعامل فيها «مبلسون»^(٣).
وعند قوله - تعالى - : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ...﴾ [هود : ١٠٧].
قال : «ما» : العامل فيها : «خالدين» و «دام» - هنا - : تامة^(٤).
«واسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على نفى أو استفهام أو موصوف أو موصول.
أو ذى خبر أو ذى حال»^(٥).
وقد نبه المصنف على هذه القاعدة عند قوله - تعالى - : ﴿هَذَا عَذَبَ فِرَاتٍ سَائِفٍ
شَرَابِهِ...﴾ [فاطر : ١٢].

قال : ««شرابه» : فاعل «سائِف» على المذهبيين ؛ لأنه اعتمد»^(٦).

وقد اعتمد فى هذه الآية على الوصف .

واسم الفاعل إذا دخلت عليه الألف واللام بمعنى «الذى» ، لم يتقدم عليه معموله ؛
لأن الألف واللام اسم يحتاج إلى صلة ، والصلة لا تتقدم على الموصول .
ومن أجل هذا قدر الشيخ فى قوله - تعالى - : ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف :
٢٠] عاملاً فى المجرور «فيه» قبل الألف واللام^(٧).

(١) قسم التحقيق (ص : ٢٣٠).

(٢) قسم التحقيق (ص : ٣٣١).

(٣) قسم التحقيق (ص : ٢٥٦).

(٤) قسم التحقيق (ص : ٣٣٦).

(٥) مع الهوامع (٣/ ٥٣ ، ٥٤).

(٦) قسم التحقيق (ص : ٤٥٧).

(٧) قسم التحقيق (ص : ٣٤١).

وكذلك عند قوله - تعالى - : ﴿إِنِّي لَعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء : ١٦٨] .
قال : «من القالين» : متعلق بشيء دلت عليه الصلة ، كأنه قال : قال لعملكم من
القالين»^(١) .

«واسم الفاعل إذا كان للمضى فلا يعمل عند جمهور البصريين وبعض الكوفيين ،
وإنما يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال ، وأجاز ذلك الكسائي وبعض الكوفيين»^(٢) .
وقد تبع المصنف في هذا مذهب النحاة البصريين القائلين بهذا ، وظهر ذلك عند
إعراب قوله - تعالى - : ﴿فَالْقَائِلُ لِإِبْرَاهِيمَ اجْعَلْ لِلَّيْلِ سَكَنًا﴾ [الأنعام : ٩٦] .
قال : «هما بمعنى الماضي ، فلا يعملان شيئاً ، فعلى هذا في عمله في «سكنا» يكون
حكي الحال»^(٣) .

وكذلك قال المصنف عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿وَكَلْبُهُمْ بِأَسْطِ ذُرَاعِيهِ
بِالْوَصِيدِ...﴾ [الكهف : ١٨] .

قال : «إنما أعمل بأسطاً ، وهو ماضٍ ؛ لأنه حكاية خال»^(٤) .
«واسم الفاعل إذا وصف لا يعمل ، على مذهب البصريين ، وجوز عمله موصوفاً
الكوفيون»^(٥) .

وتبعاً لمذهب البصريين أيضاً ، فإن المصنف عند تعرضه لإعراب قوله - تعالى - : ﴿وَلَا
أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَتَفَعُونَ فُضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة : ٢] .
قال : ««يتتفنون» : حال من الضمير في «آمين» ، وليس صفة لـ «آمين» ؛ لأنه إذا
وصف لا يعمل في الاختيار»^(٦) .

- عمل أفعال التفضيل :

أفعال التفضيل يعمل - في الغالب - في الضمير ، ولا يعمل في الظاهر إلا في لغة
ضعيفة حكاها سيبويه^(٧) .

(١) قسم التحقيق (ص : ٤٢٣) .

(٢) معجم الهوامع (٣/ ٥٣ - ٥٥) .

(٣) قسم التحقيق (ص : ٢٦٠) .

(٤) السابق (ص : ٣٧٢) .

(٥) معجم الهوامع (٣/ ٥٧) .

(٦) قسم التحقيق (ص : ٢٣٥) .

(٧) الكتاب (٢/ ٣٤) ، معجم الهوامع (٣/ ٧٣) .

ولهذا فإن المصنف عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿إِنْ رِيكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١١٧].

قال : «مَنْ» : موصولة، أو نكرة موصوفة، وهى فى موضع نصب لفعل دل عليه «أفعل» ؛ لأن «أفعل» لا تعمل فى الظاهر^(١).

ولا ينصب «أفعل التفضيل» مفعولاً به بإجماع النحاة كما نقله ابن مالك .
وقال السيوطى : «على الأصح»^(٢).

قال ابن مالك : «فإن ورد ما يوهم جواز ذلك، جعل نصبه بفعل مقدر يفسره أفعل»^(٣).

ولذلك فإن المصنف قد أشار لهذا عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

قال : «حيث» - هنا - : مفعول به، وعامله محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته، وليس ظرفاً^(٤).

- إعمال «فعليل» من صيغ المبالغة :

وافق المصنف فى هذا سيبويه، وخالف أكثر البصريين والكوفيين الذين لا يرون عمل صيغ المبالغة كلها.

فعند إعراب قوله - تعالى - : ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الأنعام: ١٠٧].

قال : «مفعول «حفيظ» محذوف، أى: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم، وهذا يؤيد سيبويه فى إعمال فعليل»^(٥).

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦٥).

(٢) شرح الكافية (١/ ٥١٠)، مع الهوامع (٣/ ٧٥).

(٣) شرح الكافية (١/ ٥١٠).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٦٧).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٢٦٢). ويراجع: الكتاب (٤/ ١٠٨).

لم يكن المصنف - رحمه الله - مجرد ناقلٍ لآراء النحاة في كتابه هنا بل كان له رأيه وموقفه الخاص من المسائل النحوية؛ ولذا ظهرت له بعض المخالفات والاعتراضات، وأذكر فيما يلي شواهد لهذه المخالفات على سبيل التمثيل:

- من مخالفاته لسيبويه:

يرى سيبويه أن موضع «أن» بعد «لو» رفع بالابتداء.
ويرى الكوفيون والمبرد والزجاج أن موضع «أن» بعد «لو» رفع بالفاعلية^(١).
وقد صرح المصنف في غير موضع من كتاب «إعراب القرآن العظيم» باختياره لرأى الكوفيين ومن تابعهم ومخالفته لرأى سيبويه في ذلك.
ومن هذه المواضع عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ...﴾ [يونس: ٥٤].

قال: «(أنَّ): فاعل بفعل مقدر»^(٢).
وذكر عند قوله - تعالى -: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ...﴾ [لقمان: ٢٧].
قال: «تقدير المصدر: ولو ثبت كون ما في الأرض»^(٣).
- ومن مخالفاته لسيبويه أيضاً: إجازته النصب على حذف حرف القسم مع غير لفظ الجلالة^(٤).

ذكر ذلك عند تعرضه لإعراب قوله - تعالى -: ﴿وَالْم...﴾ [البقرة: ١].
قال: «موضعها جر على القسم وحرف القسم محذوف، وبقي عمله بعد الحذف؛ لأنه مراد»^(٥).

وعند قوله - تعالى -: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤].
قال: «أى: فأحق الحق، أو: فاذكر الحق، أو على إسقاط حرف القسم، أى: فبالحق لأملأن»^(٦).

(١) راجع في ذلك: مغنى اللبيب (١/٢٦٩، ٢٧٠).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٢٢).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٤٢).

(٤) راجع تفصيل المسألة في الإنصاف (١/٣٦٨)، المسألة (٥٧).

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

(٦) السابق (ص: ٤٧٠).

- من مخالفاته للفراء :

وبما خالف المصنف فيه رأى الفراء - إمام الكوفيين - عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ...﴾ [الأنعام : ١٥٤].

قال : «و«أحسن» : فعل ماضٍ، وهو صلة «الذى»، ونقل الفراء وبعض الكوفيين أن «أحسن» صفة للذى، وفيه مناقشة»^(١).

- من مخالفاته للزمخشري :

اعتمد المصنف كثيراً من آراء الزمخشري، ووافقه فى الكثير منها، وكان يصرح أحياناً بذلك، وفى أحيان أخرى كثيرة كان يختار مذهب ورأى الزمخشري دون تصريح أو إشارة إلى ذلك.

ومع هذا فقد خالفه فى بعض الآراء، ومن ذلك :

عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ...﴾ إلى قوله : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ...﴾ [الأعراف : ٩٦ ، ٩٧].

قال المصنف - رحمه الله - : «قال الزمخشري : إلى : ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو : ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ و ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾». ثم قال المصنف - معقباً - : «وهذا اعتراض بكلام يتضمن سبع جمل، وهذا فيه نظر»^(٢).

وعند إعراب قوله - تعالى - : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأنفال : ٥٠].

قال : «وذوقوا : معطوف على «يضربون»؟ على إرادة القول، أى : يقولون : ذوقوا. قلت : لا حاجة إلى ذلك؛ لجواز ذلك على مذهب سيبويه»^(٣).

- من مخالفاته لأبى البقاء العكبرى :

اعتمد المصنف فى كتابه هذا كثيراً مما جاء فى كتاب «التبيان فى إعراب القرآن» لأبى البقاء العكبرى، وقليلاً ما كان ينسب ما ينقله عنه، وقد أشرت فى قسم التحقيق إلى

(١) قسم التحقيق (ص : ٢٧٣).

(٢) قسم التحقيق (ص : ٢٨٤). وراجع فى هذا : المغنى لابن هشام (٢/ ٣٩٤).

(٣) قسم التحقيق (ص : ٣٠٠)، والقائل بتقدير القول : الزمخشري وابن الأنباري والعكبرى.

ذلك النقل الكثير عن أبى البقاء من خلال توثيق أقوال العكبرى حيث كان ينقل المصنف عنه نقولاً مطولة من غير عزو لها، وقد أفدت كثيراً من هذه النقطة فى توثيق النقولات، وفى ضبط النص، ونسخ المخطوط، واستيضاح ما به من نقص أو كلام غير واضح.

لكن المصنف لم يكن تابعاً لأبى البقاء فى كل ما يرى، بل كان يخالفه أحياناً من غير أن يشير إليه، بل كان يكتفى بقوله: كما زعم بعضهم، أو كما قال بعضهم، وعند الرجوع إلى أولئك البعض المشار إليهم نجد العكبرى منهم.

ومن هذه المخالفات على سبيل التمثيل:

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها...﴾ [الأنعام: ١٢٣].

قال الشيخ - رحمه الله -: «ولا يجوز أن يكون «مجرميها» المفعول الأول، و «أكابر» الثانى، كما زعم بعضهم؛ لأن «أفعل» الذى مؤنثه «فُعَلَى» إذا انفصل من «مِنْ» لا يستعمل إلا بالالف واللام، أو الإضافة؛ كما أن مؤنثه كذلك، ولذلك خُطئ أبو نواس فى قوله:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا .: حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ»^(١)
وبالعوض الذى أشار إليه المصنف منهم: ابن عطية وابن الأنبارى وأبو البقاء العكبرى^(٢).

وخالفه أيضاً عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ [هود: ٤٣].

قال: «واليوم: ظرف لهذا الاستقرار المحذوف، ولا يجوز أن يكون «اليوم» ظرفاً لـ «أمر الله» عينه، كما زعم بعضهم، لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه»^(٣).
وقال العكبرى فى التبيان: «واليوم: معمول «من أمر الله»»^(٤).
وقول العكبرى هو قول ابن عطية، والسمين الحلبي كذلك^(٥).

(١) راجع: قسم التحقيق (ص: ١٠٦). وتخريج الشعر هناك، وحديث عن هذه القاعدة
(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٣٣٨/١) ط. الهيئة العامة المصرية. سنة ١٩٨٠م. تحقيق/ طه عبد الحميد طه، التبيان للعكبرى (١/ ٢٦٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣٤١/٢) ط. دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٩٣م..
(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣١).
(٤) التبيان (٣٩/٢).
(٥) راجع الدر المصون (١٠٢/٤)، المحرر الوجيز (١٧٥/٣).

المبحث السادس

اختيارات المصنف وترجيحاته

كان للمصنف اختيارات وترجيحات لبعض الآراء النحوية وقد تقدم ذكر بعض هذه الاختيارات عند الحديث عن موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف، وتبين أن المصنف كان يميل ويختار - فى كثير من مسائل الخلاف - مذهب سيبويه والبصريين، ومع ذلك فقد اختار عددًا غير قليل من آراء المدرسة الكوفية^(١).

وسأعرض هنا لبعض الشواهد التى تبين جانبًا من اختياراته وترجيحاته ومن ذلك:

- موافقة سيبويه فى إعمال «فعليل»:

عرض لذلك عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وما جعلناك عليهم حفيظًا...﴾ [الأنعام: ١٠٧].

قال: «ومفعول «حفيظ» محذوف، أى: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم، وهذا يؤيد سيبويه فى إعمال فعليل»^(٢).

ومن ذلك عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق...﴾ [الأعراف: ١٠٥].

قال الشيخ: «قرئ بتشديد (على)، فعلى هذا «حقيق»: مبتدأ، وخبره: ﴿أن لا أقول﴾، و «على» متعلقة بـ (حقيق). والجيد أن يكون (أن لا) فاعل (حقيق)؛ لأنه ناب عن (يحق). وقرئ: (على) بالتخفيف، و(حقيق) - هنا - على الصحيح -: صفة لـ (رسول) أو خبر ثان»^(٣).

وعند قوله - تعالى -: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم...﴾ [هود: ١١٩].

قال: «(ولذلك خلقهم): اللام متعلقة بـ (خلقهم)، والإشارة قيل: للرحمة.

وقيل: للاختلاف، والوجه: أنها تصلح لهما»^(٤).

- ومما وافق فى ترجيحه الزمخشري وابن عطية:

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿أى الجزين أحصى لما لبثوا أمدا...﴾ [الكهف: ١٢].

(١) راجع: (ص: ٤٤ وما بعدها) من قسم الدراسة. المبحث الثالث من هذا الفصل.

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٦٢).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٨٥).

(٤) التحقيق (ص: ٣٣٨).

قال: «الراجع أن «أحصى» فعل ماض»^(١).

- وما وافق فيه الزجاج:

عند قوله - تعالى -: ﴿لَا جرم أن ما تدعوننى إليه...﴾ [غافر: ٤٣].

قال: «لا جرم: المرجح فيها أن (لا): رد لما قبله، و(جرم): فعل ماض بمعنى: حق ووجب»^(٢).

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٧١). وراجع: الكشف (٤٧٤/٣)، والمحزر الوجيز (٥٠٠/٣).

(٢) التحقيق (ص: ٤٧٥). وراجع: معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٣٧٦/٤).

المبحث السابع

مذهب المصنف النحوى

لم يصرح المصنف - رحمه الله - بمذهبه النحوى الذى كان يلتزمه فى هذا الكتاب؛ كما أنه لم يصرح بذلك فى مصنفاته النحوية الأخرى. ويمكن لى بعد الاطلاع على مصنفات الشيخ زكريا فى النحو مثل: «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» لابن هشام، وجزء من «الدرر السنية على شرح الألفية» لابن الناظم، و«المناهج الكافية فى شرح الشافية» لابن الحاجب، وهذا الكتاب: «إعراب القرآن العظيم» أن أقول مع من سبقنى لدراسة مذهب الشيخ زكريا: لم يكن للشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - مذهب معين فى النحو، وليس له اتجاه نحوى محدد، بل كان - رحمه الله - كغيره من الكثيرين من النحاة المعاصرين له، يقرأ لجميع المدارس، والمذاهب النحوية، ويستوعب ما فيها، ويختار منها ما يراه صحيحاً، دون تعصب لمدرسة أو لرأى معين، ودون مخالفة صريحة واعتراض بنوع فيه شدة على المخالفين؛ مثلما كان يفعل المتعصبون لمذهب معين.

وإن كان المصنف - رحمه الله - ظاهر الميل فى الكثير من آرائه إلى مدرسة البصرة النحوية ورائدها الأول سيبويه - رحمه الله.

لكنه لم يشر فى موضع واحد إلى أنه يتبع مدرسة البصرة، وكان يعرض لمذهب البصريين كما يعرض لمذهب الكوفيين، ولا يشير أدنى إشارة إلى تفضيل أى مدرسة على الأخرى، وحين كان يورد مذهب البصريين فى مسألة لم يقل - مثلاً -: أصحابنا، أو ما شابه ذلك مما يدل على انتمائه لهم، بل كان يأتى بمثل قوله: «وقد منع النحاة البصريون إبدال الغائب من المخاطب»^(١).

ومثل قوله عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تَوَعَدُونَ...﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

قال الشيخ - عارضاً للمذهبيين فى مسألة التنازع، وإن كان كلامه يحتمل اختياره لمذهب الكوفيين؛ لتقديمه قولهم - فيقول: «وقوله: (ما توعدون): هو فاعل (قريب)؛ لأنه اعتمد على الهمزة، ويتخرج - هنا - على مذهب البصريين أن يكون فاعل (بعيد)؛ لأنه أقرب إليه»^(٢).

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٤٧) فى إعراب سورة الأحزاب: ٢١.

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٩٨).

وقد مر نحو ذلك فى المبحث الثالث الخاص بموقف المصنف من المدارس النحوية، ومسائل الخلاف.

ومن الأدلة - أيضاً - على استقلالية المصنف وعدم التزامه مذهباً نحوياً معيناً: استخدامه لمصطلحات المدرستين: الكوفية والبصرية ومن هذه المصطلحات التى وردت عند المصنف فى «إعراب القرآن العظيم»: مصطلح الفعل القاصر وهو مصطلح كوفى يقابله عند البصريين الفعل اللازم.

واستخدم المصنف هذا المصطلح عند قوله - تعالى -: ﴿فلما أضاءت ما حوله...﴾ [البقرة: ١٧].

قال: «يجوز فى (أضاءت) أن يكون الفعل متعدياً وأن يكون قاصراً»^(١).

واستخدم مصطلح البصريين عند قوله - تعالى -: ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة...﴾ [الأنفال: ٤٢].

قال الشيخ: «و(هلك): لازم عند أكثر العرب إلا تيمماً؛ فإنهم يقولون: هلكه يهلكه»^(٢).

ومن المصطلحات الكوفية التى استخدمها وأنكرها البصريون: لام العاقبة؛ حيث يقول ابن هشام فى المغنى: «وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة، قال الزمخشري: «والتحقيق أنها لام العلة، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة»^(٣).

وقد استخدم المصنف هذا المصطلح فى غير موضع من كتابه:

- ومن ذلك: عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست...﴾ [الأنعام: ١٠٥].

قال: «(وليقولوا): اللام متعلقة بمحذوف، أى: وليقولوا درست صرفاً، وهى لام العاقبة، أى: أمرهم يصير إلى هذا»^(٤).

وفى موضع آخر عند قوله - تعالى -: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً...﴾ [القصص: ٨].

قال: «هذه لام العاقبة، وليست للتعليل»^(٥).

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٦).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٩٩).

(٣) مغنى اللبيب (١/ ٢١٤).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٦٢).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٢٨).

- ومن المصطلحات التي استخدمها بمفهوم المدرستين مصطلح الصفة عند البصريين، ويقابله النعت عند الكوفيين، وقد تكرر كثيراً استخدامه لهذين المصطلحين.

ومن ذلك على سبيل التمثيل ما يلي:

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ...﴾ [يونس: ١٢]. قال: «صفة لمصدر محذوف (يقصد: الكاف في كذلك)، أى: زين للمسرفين عملهم تزييناً مثل ذلك التزيين»^(١).

وفى آية شبيهة بها استخدم مصطلح النعت.

فقال عند قوله - تعالى -: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يونس: ١٣].

قال: «الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: جزاء مثل ذلك الجزاء وهو الإهلاك، أى: إهلاكاً مثل ذلك»^(٢).

إلا أن ورود المصطلحات البصرية كثيرة عند المصنف مثل الحال^(٣)، والتمييز^(٤)، والجر^(٥)، وضمير الفصل^(٦)، وغيرها.

وبعد؛ فمما سبق ذكره من موقف المصنف من الأصول والقواعد النحوية، ومسائل الخلاف، وترجيحاته ومخالفاته، واستخدامه للمصطلحات، وتنوع مصادره، وطريقة تناوله، تبين لى أن المصنف يجمع بين مذهب البصريين ويميل إليه فى الغالب - لا سيما - آراء سيبويه، مع اتباعه لمذهب الكوفيين فى بعض الآراء، والمسائل. وليس له مذهب معين فى النحو.

(١) قسم التحقيق (ص: ٣١٦).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣١٧).

(٣) راجع (ص: ٢٨٣، ٣٠٩، ٤٣٩) من قسم التحقيق.

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٢٠، ٢٨٩).

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٧٦، ٢٢٤).

(٦) قسم التحقيق (ص: ٢١٥، ٣١١).

المبحث الثامن

الجانب الصرفي عند المصنف
في ضوء : (إعراب القرآن العظيم)

ظهر الجانب الصرفي في كتاب «إعراب القرآن العظيم» ظهوراً جلياً. والجدير بالذكر هنا أن للمصنف - رحمه الله - جهوده المعروفة في الدرس الصرفي؛ حيث إنه من شراح «شافية ابن الحاجب» في الصرف، وشرحه بعنوان: «المناهج الكافية في شرح الشافية»^(١) ولو لم يكن له إلا ذلك في مجال الصرف لكفاه.

وقد اهتم المصنف في كتاب «إعراب القرآن العظيم» بالجانب الصرفي اهتماماً بالغاً، فجاء فيه حديث عن كثير من القواعد الصرفية في الاشتقاق، والأوزان، والجمع، والتعدى واللزوم، والزيادة، والمشتقات، والإعلال، والإبدال، والإدغام، . . . وغيرها. وفيما يلي شواهد وأمثلة تبرز الجانب الصرفي عند المصنف في ضوء كتاب: «إعراب القرآن العظيم»:

- عند قوله - تعالى -: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩].

قال: «(صيب): أصله: صيوب، فأبدلت الواو ياء، وأدغمت فيها؛ لاجتماعهما، وأحد الحرفين ساكن، وهو قياس مطرد تقدمت الواو أو تأخرت، نحو: لويت عنقه ليّاً، وأصله: لويّا»^(٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ رِيكُ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ [البقرة: ٣٠].

قال: «(الملائكة): جمع ملك، والتاء فيه؛ لتأنيث الجمع، وقيل: للمبالغة؛ كَعَلَّامة، ونسابة، واختلف في (الملائكة) في واحدتها وأصلها. فقيل: واحدتها في الأصل: مألِك، على مفعول؛ لأنه مشتق من الألوكة، فالهمزة فاء الكلمة، ثم أُخِّرَتْ، فجعلت بعد اللام، فقالوا: ملأك، فوزنه الآن معقل، والجمع: ملائكة، على معافلة.

وقيل: أصلها: لأك، فعين الكلمة همزة، وعلى كلا القولين أُلقيت حركة الهمزة على اللام، وحذفت، فلما جمعت ردت، فوزنه الآن: مَفَاعِلَةٌ»^(٣).

- وعند قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِش...﴾ [الأعراف: ١٠].

قال: «معايش: جمع معيشة، والياء أصلية متحركة في التقدير، بخلاف ما كان فيه الياء زائدة كـ (سفينة وسفائن، وصحيفة وصحائف)»^(٤).

(١) رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة ١٩٨٤م، د/ محمد إبراهيم محمد عبد الله.

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

(٣) قسم التحقيق (ص: ١٦٨).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٧٦).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ...﴾ [الأعراف: ١٩].

قال: «الأصل: هذى - بالياء - والهاء بدل من الياء فى (ذى)؛ ولذلك كسرت الذال؛ إذ ليس فى كلامهم هاء تأنيث قبلها كسر، وأصل (ذا): (ذَى)، وهى من مضاعف الياء مثل (حى)، فحذفت الياء الثانية التى هى لام الكلمة؛ تخفيفاً؛ فبقى (ذَى)، فكرهوا أن يشبه آخره آخر (كَى، وأَى)، فأبدلوا ألفاً، والدليل على أن أصل ذا: ذَى، وأنه ثلاثى: تصغيره فى قولك: ذياً ولو كان ثنائياً لما جاء تصغيره»^(١).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ...﴾ [الأعراف: ٤١].

قال: «غواشٍ: أى: أغشية، واحدها: غاشية، أى: غاشية فوق غاشية من أنواع العذاب، والأصل: غَوَاشٍ، استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، ثم حذفت الياء؛ لأجل أنه جمع، وجعلت الكسرة دليلاً عليها، والياء تحذف كثيراً من المفرد، كالقاضى والغازى والداعى، و﴿الكبير المتعالى...﴾^(٢). غير أن حذفها فى المفرد جائز، وفى الجمع واجب؛ لأنه أثقل منه، فلما حذفت الياء نقص عن وزان مفاعل، وصار على مثال: جناح وسلام، وشبهه - لحقه التنوين.

وقيل: بل التنوين عوض من الياء المحذوفة.

وقيل: بل التنوين عوض من حركة الياء، ولما حذفت الحركة، وعوض منها التنوين، حذفت الياء؛ لالتقاء ساكنين...»^(٣).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿يَأْكُلُنَ سَبْعَ عَجَافٍ...﴾ [يوسف: ٤٣].

قال: «عجاف: جمع عجفاء، والذكر أعجف، والجمع فيهما عجاف على غير قياس؛ لأن أفعال وفعلاء لا يجمعان على فعال، لكنهم بنوه على (سِمَان)، فبنوه على الضد، والفعل عَجَفَ - بالكسر - يَعَجَفُ - بالفتح»^(٤).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿بَغِيرَ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا...﴾ [الرعد: ٢].

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٧٧).

(٢) جزء من آية فى سورة الرعد، الآية (٩)، وإثبات الياء قراءة ابن كثير وأبى عمرو. تنظر فى: الدر المصون (٤/ ٢٣٠).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٧٩، ٢٨٠).

(٤) السابق (ص: ٣٤٣).

قال: «والعمدُ: جمع عماد، أو عمود، مثل: أديم وأدم، وأفيق وأفق، وإهاب وأهب، ولا خامس لها»^(١).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿إِن يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾ [الكهف: ٩٤].

قال: «قيل: هما اسمان أعجميان، ومنعاً من الصرف؛ للعجمة والتعريف، ويجوز همزهما.

وقيل: هما عريان، مأخوذان من أجّ الظليم: إذا أسرع، أو من: أَجَّت النار: إذا التهمت.

ووزن: يأجوج: يفعول؛ كيربوع. ووزن: مأجوج: مفعول؛ كمعقول. وكلاهما من أصل واحد في الاشتقاق، ولم يصرفا على هذا؛ للتأنيث والتعريف؛ لأنهما قبيلتان ومعرفتان»^(٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ...﴾ [العنكبوت: ٦٤].

قال: «والحيوان: مصدر؛ كالغليان والنزوان.

فإن قيل: قد تحركت الواو، وانفتح ما قبلها، وَلَمْ تُقْلَبْ أَلْفًا! فالجواب: أنا لو فعلنا ذلك اجتمع ألفان، ويلزم حذف أحدهما وذلك بلا موجب، ومذهب سيبويه والخليل أن الواو بدل من ياء، وأصله: حييان، فقلبت الأخيرة التي هي لام الكلمة واوًا؛ ليجتمع الحرفان؛ كراهة اجتماع المثليين»^(٣).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ...﴾ [الأحزاب: ٤].

قال: «وواحد (أدعياء): دَعَى، هو فاعل بمعنى: مفعول، وإنما جمع على (أفعلاء)، وهو لا يجمع على (أفعلاء) إلا إذا كان بمعنى فاعل؛ كتنقى وأتقياء؛ على التسمية اللفظية»^(٤).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ...﴾ [يس: ٣٩].

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٤٩)، وقد تعقب السمين الحلبي هذا القول في الدر المصون (٤/٢٢٣)، وانظره في التحقيق.

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٧٩). والظلم: هو ذكّر النعام.

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٣٦).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٤٦).

قال: «العرجون: وزنه: فعلول، والنون أصل، وقال أبو إسحاق [الزجاج]: هو فعلون من الانعراج، وهو الانعطاف. وهو حسن جيد من جهة المعنى، ولكنه شاذ، من جهة أنه لا نظير له في كلامهم»^(١).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿استحوذ عليهم الشيطان...﴾ [المجادلة: ١٩].
قال: «إنما صحت الواو هنا؛ لتنبه على الأصل، وقياسه: استحاذ، مثل: استقام»^(٢).
هذه بعض الأمثلة والشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر تُبين ظهور الجانب الصرفي واهتمام المصنف به في كتاب: «إعراب القرآن العظيم».

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٦١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٥١٤).

الفصل الثالث

الأصول النحوية عند المصنف
في ضوء «إعراب القرآن العظيم»

« مدخل »

- « أصول النحو: هي أدلته التي تفرعت عنها فروع وأصوله »^(١).

«وهي القواعد والأسس التي بُنى عليها النحو فى مسائله وتطبيقاته، وكان لها أثرها الكبير فى توجيه عقول النحويين فى آرائهم وخلافهم وجدلهم، وكانت لمؤلفاتهم كالشرايين التى تمد الجسم بالدم والحيوية»^(٢).

«وبعض هذه الأصول مجمع عليها كالسمع والقياس، وبعضها مختلف فيها كالإجماع والاستصحاب»^(٣).

وهذه الأصول أو الأدلة هى التى بنى عليها النحاة استدلالهم النحوى، ومع ذلك فليست كل الأدلة؛ لأن النحاة استخدموا أدلة أخرى، واعتمدوا عليها بدرجة كبيرة فى الاستدلال، وذلك عند التعارض والترجيح عند تعدد المسموع أو الأقيسة، ومن ذلك الاستدلال بالعكس، ببيان العلة، بعدم الدليل، بعدم النظم، بالاستحسان، بالاستقراء... إلخ»^(٤).

وأنواع الاستدلال كثيرة حتى قال ابن الأنبارى إنها «تخرج عن حد الحصر»^(٥).

ومع تعددها فإنها ترجع جميعاً إلى السمع أو إلى القياس، فالاستقراء راجع إلى السمع؛ لأن المسموع من العرب هو الذى يجرى عليه الاستقراء، وبقية الأدلة ترجع إلى القياس.

والقياس يعتمد على السمع، والسمع يحكم فيه القياس، فالسمع مادة للقياس قبل وضع القاعدة، وشاهد له بعد وضع القاعدة.

والحديث عن أصول النحو يطول، وله مصنفاته الخاصة به، وإنما ذكرت - هنا - فى إيجاز تعريفاً لأصول النحو، وأدلته، كمدخل لهذا الفصل، الذى أركز الحديث فيه على

(١) لمع الأدلة لابن الأنبارى ص (٨٠) ط. دار الفكر بيروت ١٣٩١هـ، تحقيق: سعيد الأفغانى..

(٢) أصول النحو العربى د/ محمد عيد، ص (٥). ط. دار الكتب بيروت سنة ١٩٨٩م

(٣) الاقتراح للسيوطى، ص (٢١). ط. دار السعادة. سنة ١٩٧٦م. تحقيق: أحمد قاسم، وأحمد سليم.

(٤) السابق ص (١١٥).

(٥) لمع الأدلة لابن الأنبارى (ص: ١٢٧).

موقف المصنف فى كتابه «إعراب القرآن العظيم» من هذه الأصول، ولما كانت جميع
الأصول والأدلة ترجع إلى السماع أو القياس، فسوف أقصر هنا على هذين الأصلين،
مع الإشارة إلى بعض الأصول الأخرى إجمالاً، ثم أفرد حديثاً لموقف المصنف من
التعليل النحوى؛ لما له من تأثير حيوى على التفكير النحوى؛ ولشهرته فى الدرس
النحوى.

* * * *

المبحث الأول

موقف المصنف من السماع
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

«مدخل»

تعريف السماع:

يقول السيوطي في «الاقتراح»: «أعنى به ما ثبت في كلام من يُوثقُ بفصاحته، فشمّل كلام الله - تعالى - وهو القرآن، وكلام نبيه ﷺ، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لا بد في كل منها من الثبوت»^(١).

واشترط النحاة في المسموع شروطاً منها:

- أن يكون كلاماً عربياً فصيحاً، وبذلك يخرج كلام المولدين.
- أن يكون خارجاً عن حد القلة إلى حد الكثرة^(٢).

وقبل الحديث عن موقف المصنف من السماع أرى في البداية أن أذكر بإيجاز موقف النحاة من السماع، وسأقتصر على ذكر موقف نحاة مدرسة البصرة، وموقف نحاة مدرسة الكوفة؛ إذ هما الأصلان اللذان تفرع عنهما بقية المدارس.

أ - موقف مدرسة البصرة من السماع:

تشدد البصريون في السماع تشدداً جعل أئمتهم لا يُثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه من العرب الفصحاء، وقصروا مصادر السماع على طبقات معينة، وبيئات محدودة من العرب الخالص^(٣).

فقد احتاط البصريون في أخذ ما يسمعون من لغات ولهجات احتياطاً شديداً، بخلاف ما فعل الكوفيون.

وفي بيان موقف البصريين من السماع - أيضاً - أسوق كلام أستاذنا الدكتور عبد الرحمن السيد في ذلك حيث يقول: «أما البصريون فقد تخرجوا من ذلك [أي: من التوسع في الرواية كما فعل الكوفيون] وكانوا أكثر دقة، وأشد حيلة، لقد سمعوا عن العرب كثيراً، ولكنهم لم يقبلوا كل ما سمعوا، ولم يعتمدوا كل ما روى لهم، ولم تقم قواعدهم على الرواية العابرة، أو البيت النادر»^(٤).

(١) راجع: الاقتراح (ص: ٣٦).

(٢) راجع: لمع الأدلة (ص: ٣٤).

(٣) راجع: المدارس النحوية، د/شوقي ضيف (ص: ١٤٦) ط. دار المعارف سنة ١٩٩٢م، نشأة النحو، للشيخ علي الطنطاوي (ص: ١٣٠) ط. دار المعارف سنة ١٩٩٥م.

(٤) راجع: مدرسة البصرة النحوية (ص: ١٠٤).

وكان هدف البصريين من ذلك التشدد فى الرواية قصدهم تأسيس قواعد يقوم عليها هذا العلم الجديد [علم النحو]، فلا بد من قوة هذه الأسس. فكان من الطبعى أن ينتقدوا ما يعرض لهم من أقوال، ليعرفوا وجه الصواب فيها، وكان اعتمادهم على الشواهد الموثوق بها، كثيرة الشيوع والدوران على السنة العرب^(١).

ب - موقف مدرسة الكوفة النحوية من السماع :

على نقيض موقف مدرسة البصرة كان موقف مدرسة الكوفة من السماع؛ حيث «توسَّعوا فى الرواية والسماع، وتساهلوا فى ذلك تساهلاً كبيراً، فلم يكونوا يُقَصِّرون أخذهم عن قبائل محددة كما فعل البصريون، بل رَووا عن العرب جميعاً، بدويهم وحضرهم، مما جعل نحاة البصرة يحملون عليهم حملات شعواء بسبب ذلك التوسُّع فى الرواية، بل كان البصريون يفخرون على الكوفيين فى موقفهم الدقيق من السماع»^(٢).

وكان أول من سلك طريق التسامح فى الرواية إلى أبعد مدى شيخ الكوفيين الكسائى - رحمه الله -، ثم تبعه واقتفى أثره من جاء بعده من النحاة الكوفيين، فتوسعوا فى رواية الشعر، فرووا عن الأعراب بعد أن امتزجوا واختلطوا بأهل الحضر، ولان جفاؤهم، كما يعبر الشيخ على الطنطاوى^(٣).

وكان الكوفيون يقدسون المسموع ولو كان شاهداً واحداً، أو نصاً نادراً، ويُقَعِّدُون عليه، ولا يردُّون المسموعَ بأى حالٍ.

ج - موقف الشيخ زكريا من السماع :

يمثل السماع عند المصنف ركيزة أساسية من ركائز الدرس النحوى عنده، وقد ظهر ذلك جلياً فى «إعراب القرآن العظيم».

ولأن السماع هو الأصل الأول من الأصول النحوية، فإن المصنف قد استند إليه، واستدل به فى تأسيس الأحكام النحوية، وعلى صحة القاعدة النحوية وتعضيدها.

ويمكن تلخيص موقف المصنف من السماع فى النقاط التالية :

(١) راجع مدرسة البصرة النحوية (ص: ١٠٤) بتصرف يسير.

(٢) المدارس النحوية، د/ شوقى ضيف (ص: ١٦٠).

(٣) نشأة النحو للشيخ طنطاوى (ص: ١٤٠، ١٤١).

أ - موقف المصنف من القرآن الكريم وقراءاته :

والمراد به كل ما ثبت أنه قُرئ به، سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً.

«وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالنص القرآني المتواتر الثابت نقله عن رسول الله ﷺ؛ لأن القراءة سنة متبعة، والقراء لا يأتون بشيء من عندهم، بل يلتزمون ما نزل على النبي ﷺ، وهم لا ينظرون في القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل. والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردّها قياسُ عربية ولا فشو لغة»^(١).

واختلفت مواقف النحاة من القراءات القرآنية التي تتعارض مع القواعد والأصول التي وضعها النحاة، واشتهر عن موقف المدرسة البصرية وأتباعهم أنهم تشددوا في موقفهم من هذه القراءات، وقابلوها بالرد تارة، أو التضعيف والتشذيب تارة أخرى، بل وصل الأمر إلى الطعن في القراءة وتخطئة بعض القراء في ذلك.

ومن ناحية أخرى اشتهر عن موقف المدرسة الكوفية ومن تبعهم من النحاة - لا سيما المتأخرين منهم - أنهم وقفوا موقف الاحترام والتقدير لما روي قراءة، وقبلوا القراءات حتى الشاذ والمخالف لما وضع من القواعد النحوية، وكان لذلك أثره في تقييدهم وقياسهم النحوي.

وهذه من المسائل الطوال التي خاض في الحديث عنها كثير من الناس في القديم والحديث، ولست هنا في مجال البسط لها بل أكتفي بذكر ما اشتهر في هذه المسألة، وذكر بعض المراجع التي تناولت الحديث في هذه القضية^(٢).

والذي يعينني هنا هو بيان موقف الشيخ زكريا الأنصاري من القرآن وقراءاته - الركن الأول من أركان السماع - في ضوء «إعراب القرآن العظيم».

وتجدر الإشارة - هنا - أن الشيخ زكريا الأنصاري من مشاهير القراء في عصره، وله جهوده في مجال القرآن والقراءات والتجويد وكان من المجيزين للقراء، ومن المقرئين المعروفين، وأخذ عنه أئمة وشيوخ كثيرون القرآن والقراءات^(٣).

(١) الاقتراح للسيوطي (ص: ٣٦)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٥٣). ط. المكتبة التجارية - القاهرة. د.ت.

(٢) راجع على سبيل التمثيل: الاقتراح (ص: ٣٧ - ٤٠)، الشاهد والأصول في كتاب سيبويه د/ خديجة الحديثي (ص: ٥٠ وما بعدها) ط. الكويت سنة ١٩٧٤م، سيبويه والقراءات د/ أحمد مكي الأنصاري (ص: ٣٩ وما بعدها) ط. دار الاتحاد العربي سنة ١٩٧٢م.

(٣) راجع الفصل الأول الخاص بالشيخ زكريا حياته ومصنفاته (ص ٢ وما بعدها).

اعتد الشيخ زكريا بالقرآن اعتداداً واضحاً في «إعراب القرآن العظيم» وكان يستشهد به على صحة القاعدة النحوية. ومن شواهد ذلك استدلاله بقوله - تعالى -: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوقًا عَنْهُمْ...﴾ [هود: ٨] على جواز تقديم خبر «ليس» عليها^(١).

وكان يحتج بالقرآن لرأى نحوى فى مسألة خلافية ومن ذلك استدلاله بقوله - تعالى -: ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا...﴾ [الأنعام: ١٠٧] على جواز إعمال «فعليل» من صيغ المبالغة، وأيد بذلك رأى سيبويه فى هذه المسألة^(٢).

ويحتج كذلك بالقرآن لرأى صرفى، ومن ذلك عند قوله - تعالى -: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ...﴾ [الحجر: ٢٢].

قال الشيخ: «وقيل: لواقح: حوامل، جمع (لاقح)؛ لأنها تحمل السحاب وتسوقه، يقال: لقيحت الرياح السحاب، تلقيح لقاخاً: إذا حملته، يعضده قوله - تعالى -: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا...﴾^(٣) [الأعراف: ٥٧].

أما موقف المصنف من القراءات القرآنية، فإنه كان يقبلها كلها، ويعتمد عليها فى مختلف المستويات. والقراءة عنده: هى ما ثبت سماعها وصح نقلها عن النبى ﷺ، وإن خالفت ما تكلمت به العرب.

ويفهم ذلك من قوله عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ...﴾ [آل عمران: ٣].

قال: «قرأ الحسن الأنجيل - بفتح الهمزة، ولا يعرف له نظير؛ إذ ليس فى الكلام «أفعليل»، إلا أن الحسن ثقة، فيجوز أن يكون سمعها»^(٤).

فكما هو واضح من المثال السابق أن العبرة عنده فى قبول القراءة صحة السماع والنقل عن النبى ﷺ.

فإذا خالفت القراءة القاعدة النحوية، فإن الشيخ - رحمه الله - كان يوجه القراءة على وجه يجعلها تتلاءم مع القاعدة، ولا يصرح بردها أو بخطئها، وإن وصف مجيئها على خلاف القاعدة بالضعف.

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٢٧).

(٢) التحقيق (ص: ٢٦٢).

(٣) التحقيق (ص: ٣٥٦).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٠٣) وهناك تخريج القراءة.

ومن الأمثلة على ذلك، عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

قال: «صلاتهم» بالنصب، (مكاءً وتصديةً) بالرفع على أنه اسم «كان»، وهذا ضعيف؛ لأن الاسم نكرة، والخبر معرفة، لا يكون إلا في الضرورة.

ووجه هذه القراءة: أن المكاء والتصدية جنسان، ونكرة الجنس تفيد ما تفيد المعرفة، ألا ترى أن قولك: خرجت فإذا أسد، تجد معناه: خرجت فإذا الأسد^(١).

أرى أن موقف الشيخ زكريا من قبول القراءة على هذا المقياس هو الحق في المسألة؛ لأن القراءة كما نص أهل العلم بالقراءات ما ثبت وصح سماعه. وأرى أن هذا الموقف هو الأسلم والأحوط، ولعله يُنهي كثيراً من الخلاف والجدال حول حجية القراءات الشاذة في الاستشهاد للقواعد النحوية، ومسائل الخلاف النحوي.

وأكد المصنف موقفه من الاحتجاج بالقراءات الشاذة ومفهومه للقراءة المعتمدة في الاستشهاد النحوي عند قوله - تعالى -: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا . . .﴾ [البقرة: ٢٧٨].

قال: «الجمهور على فتح الياء في (بَقِيَ)، وقد قُرئ شاذاً بسكونها، وقد قال المبرد: تسكين ياء المنقوص في النصب من أحسن الضرورات»^(٢).

ففي هذا المثال يعلل لقبول القراءة الشاذة.

ومن احتجاجه بالقراءة الشاذة أيضاً عند قوله - تعالى -: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

قال: «قُرئ بالكسر (أى: بكسر (أنها)) على الاستئناف، والمفعول الثاني محذوف تقديره: وما يشعركم إيمانهم. ويقرأ بالفتح، واختلف فيها؛ فقليل: هي بمعنى «لعل»، حكاه الخليل عن العرب. قال بعضهم: «أنت السوق أنك تشتري لحماً» أى: لعلك».

قال: «ويعضده قراءة من قرأ: «وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون»^(٣). وهي

قراءة ابن مسعود.

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٩٨) وتخريج القراءة هناك.

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٩٨) وتخريج القراءة هناك.

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٦٣) وهناك تخريج القراءات.

واحتمج كذلك بالقراءة الشاذة على صحة المعنى، ومنه قوله عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ...﴾ [يونس: ٢٤].

قال: «يقال: غَنَى بالمكان - بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع - غَنَى، وَغْنِيَّةً: إذا أقام به، أى: كأن لم يغن زرعها بالأمس، أى: لم يلبث، ويعضد ذلك قراءة من قرأ: «يَغْن» - بالياء من أسفل»^(١).

وقد ذكر المصنف فى موضع من الكتاب ما يبين موقفه الذى اتخذه من القراءات؛ وهو ثبوت سماعها، وذلك عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [المهاجرين والأنصار] والذين اتبعوهم بإحسان...﴾ [التوبة: ١٠٠].

قال: «والذين اتبعوهم بإحسان»: يحتمل أن يكون عطفاً على «السابقون»، وأن يكون عطفاً على «الأنصار». وعن عمر - رضى الله عنه - أنه كان يرى أن قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾ بغير واو، صفة للأنصار، حتى قال له زيد [بن ثابت]: إنه بالواو، فقال: ائتوني بأبى، فأوتى به، فقال كما قال زيد.

وروى أنه سمع رجلاً يقرأها بالواو، فقال: مَنْ أقرأك؟ فقال: أبى، فدعاه، فقال: أقرأني رسول الله ﷺ وأنت تبیع القَرظ^(٢) بالبقيع، فقال: صدقت^(٣).

أما القراءات المتواترة فقد كان أكثر احتجاجاً بها، ولم يرد في الكتاب أى رد للقراءة، أو تضعيف أو تخطئة لها، كما كان موقف بعض البصريين، وإن رد في بعض المواضع بعض القراءات الشاذة، لمخالفتها للمسموع الكثير عن العرب، وذلك مثل تضعيفه لقراءة من قرأ «الرَّبُّ» بكسر الراء، وضم الباء، وسكون الواو.

قال: «وهذا ضعيف؛ لأنه ليس فى الكلام ضم قبله كسر، وبعد الضم سكون»^(٤).

أما ما ثبت تواتره من القراءة فإنه كان يحتج به ويستشهد به كثيراً وبوجهه، ويستدل به على صحة القاعدة.

ومن شواهد ذلك:

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿فَمَسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ...﴾ [الأنعام: ٩٨].

(١) قسم التحقيق (ص: ٣١٨) وهناك تخريج القراءة.

(٢) القَرظ: ثمر السنط، يستخرج منه صبغ مشهور. القاموس المحيط (قرظ).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣١١).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٩٧).

قال: «قرئ بفتح القاف [يقصد: مستقر]، وفيه وجهان: أحدهما: هو مصدر، وهو مبتدأ، أى: فلکم مستقر. والثانى: أنه اسم مفعول، يراد به المكان، أى: فلکم مكان تستقرون فيه، إما فى البطون، وإما فى القبور. ويقرأ بكسر القاف، فيكون مكاناً»^(١).

وعند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزْرُ ابْنِ اللَّهِ...﴾ [التوبة: ٣٠].

قال: «يقرأ بالتنوين [يقصد: عزير]، مبتدأ، وخبره: «ابن»، ولم يحذف التنوين؛ إيماناً بأنه مبتدأ، وما بعده خبر، وليس بصفة.

ويقرأ بحذف التنوين، وهو مبتدأ وخبر أيضاً، وحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، أو مبتدأ خبر محذوف، أى: نبينا، أو صاحبنا، أو معبودنا»^(٢).

وعند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ...﴾ [هود: ٨١].

قال: «يقرأ بالرفع [يقصد: امرأتك]، بدلاً من «أحد»، والنهى فى اللفظ لـ «أحد»، وفى المعنى لـ «لوط» أى: لا تمكن أحداً من الالتفات إلا امرأتك.

ويقرأ بالنصب على الاستثناء من «أحد» أو من «أهل»^(٣).

واستدل بقراءة على قاعدة نحوية ومسألة خلافية - وذلك عند قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَأُولِيْهِمْ رِبْكَ أَعْمَالُهُمْ...﴾ [هود: ١١١].

قال الشيخ: «وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف، ووجه أعمالها أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفاً منه كما يعمل تاماً، نحو: لم يك زيد منطلقاً»^(٤).

وكان فى كثير من استشهاده بالقرءة يميل إلى التزام قراءة الجمهور ويوجهها، ويختارها.

ومن ذلك عند قوله - تعالى -: ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [فاطر: ١١].

قال: «أكثر الناس على أنه مبنى للمفعول، و «نقص»: يستعمل متعدياً وغير متعد، فعلى قراءة الجمهور يكون متعدياً لا غير، وعلى القراءة الأخرى يجوز أن يكون لازماً، أى: لا يَنْقُصُ شَيْءٌ مِنْ عُمُرِهِ، وأن يكون متعدياً على معنى: ولا يَنْقُصُ اللَّهُ مِنْ عُمُرِهِ شيئاً»^(٥).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦٠).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٠٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣٤).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٥٧).

وكان يرجح قراءة الجمهور؛ لموافقتها للقواعد ويشدّد ما خالفها.
ومن ذلك عند قوله - تعالى -: ﴿حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ...﴾ [الكهف: ٦٠].
قال: «(مجمع): الجمهور على فتح الميم الثانية، وهو الوجه؛ لأن ما كان فَعَلَ
يَفْعَلُ، فالمصدر والزمان والمكان منه مفتوح، وغيره شاذ»^(١).

ويشير في موضع آخر لاختياره قراءة الجمهور، مع تشديده لما خالفها وإن كان سَمِعَ
عن العرب قليلاً، فيقبل، لكن لا يقاس عليه.

وذلك عند قوله - تعالى -: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَنَسْكَ هُم نَاسِكُوهُ...﴾ [الحج: ٣٤].
قال: «قرئ بالفتح والكسر [يقصد: منسكاً]، أما الفتح فهو ظاهر، وهو الوجه في
المصدر والمكان؛ لأن فعله: نَسَكَ يَنسُكُ، المصدر والمكان منه كلاهما على «مَفْعَل»
بالفتح نحو: قَتَلَ يَقْتُلُ مَقْتَلًا، والكسر شاذ في فَعَلَ يَفْعَلُ، وقد سمع فيه: مَنَسَكَ
وَمَسْجِدًا»^(٢).

ب - موقف المصنف من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف :

دار حديث طويل حول الاستشهاد بالحديث النبوي في اللغة والنحو قديماً وحديثاً،
وشهدت هذه المسألة كثيراً من الخلافات والمذاهب والاتجاهات بين مُعَارِضٍ ومؤيِّدٍ، وقد
أفاض عدد غير قليل من علماء النحو قديماً وحديثاً في الحديث عن الاحتجاج بالحديث
بما لا يدع مجالاً للحديث عنها في هذا المقام^(٣).

وأكتفى - هنا - بالإشارة إلى بعض الحقائق التي منها ما يلي:

١ - انقسم النحاة في قضية الاستشهاد بالحديث النبوي ثلاثة أقسام: مانعين،
ومجيزين، ومتوسطين.

أ - المانعون: وهم الأكثرون وكان سبب المنع عدم التأكد من أن ألفاظ الحديث
المروى هي التي تحدث بها النبي ﷺ؛ لإجازة علماء الحديث رواية الحديث بالمعنى،
وكذا كثرة اللحن، ورواية غير العرب للحديث النبوي، ولتنزيه الحديث النبوي عن أن
يكون عُرْضَةً للرد أو التضعيف أو التخطئة من قِبَلِ النحاة واللغويين. ولذا فإن أول

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٧٦).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٠٣).

(٣) ينظر في هذه القضية: كتاب: موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي د/خديجة الحديثي ط. وزارة الثقافة والإعلام -
العراق سنة ١٩٨١م، الاقتراح للسيوطي (ص: ٤٠ - ٤٤)، الاستشهاد بالحديث، بحث للشيخ محمد الخضر حسين، بمجلة
مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٩/٣) عدد أكتوبر سنة ١٩٣٦.

كتاب نحوى وهو كتاب سيبويه قلَّ فيه الاستشهاد بالحديث النبوى، وما وجد فيه من الحديث عدد محصور؛ دلالة على منهج سيبويه من هذه القضية، وتبعه على هذا معظم المتقدمين من البصريين ومن تبعهم.

ب - المجيزون: وقد أجازوا الاستشهاد بالحديث النبوى، وبكل ما روى عن النبى ﷺ؛ لأنه أفصح الناطقين بالعربية على الإطلاق، وقالوا: كيف يُستشهد بكلام الأعراب والجاهليين والمشركين، ولا يحتج بكلام أفصح الخلق، المنزل عليه أفصح وأبلغ الكتب وهو القرآن الكريم؟! وكان على رأس المجوزين مدرسة الكوفة التى تميزت باحترامها لكل ما يُروى من مسموع، وتوسَّعوا فى الأخذ بالسماع أكثر مما كان عليه البصريون فى ذلك المجال.

ثم تابعهم فى ذلك بعض النحاة المتأخرين وعلى رأسهم: ابن مالك الذى أثار هذه القضية، وتعصب للاحتجاج بالحديث والتوسع فيه، وعدَّ المصدر الثانى من مصادر الاحتجاج فى اللغة والنحو، بعد القرآن الكريم.

ج - المتوسِّطون: وهم قوم توسطوا بين الاتجاهين المتناقضين، فقبلوا وأجازوا الاحتجاج بما ثبت وصح من الأحاديث النبوية، وردُّوا ما لم تثبت صحته وروايته عن النبى ﷺ.

٢ - بلغت ظاهرة الاستشهاد بالحديث النبوى ذروتها وأخذت حيزاً كبيراً من التفكير النحوى، والجدال الواسع حولها فى القرنين السادس والسابع الهجريين، حتى يمكن أن يُقال: إن القرن السادس الهجرى هو قرن الاحتجاج بالحديث النبوى، وكان من أبرز النحاة المحتجين بالحديث فى هذا القرن: الرمخشى، وابن الخشاب، وابن الأنبارى، وابن الشجرى، وغيرهم، ثم تبعهم فى القرن السابع ابن مالك وابن خروف^(١).

٣ - اختلف النحاة والمؤرخون للنحو فى أول من احتج بالحديث النبوى فى النحو واللغة وينسب معظم القدامى من النحاة والدارسين أسبقية الاحتجاج بالحديث النبوى لابن خروف الأندلسى (ت ٦٠٩ هـ)^(٢)، ونسب البغدادى هذه الأسبقية للسهلى (ت ٥٨١ هـ)^(٣)، واختاره من المعاصرين أستاذنا الدكتور/ محمد عيد، قائلاً: «وقد ظن

(١) راجع: ابن الشجرى ومنهجه فى النحو ص(٢٢٣).

(٢) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف (ص ٢١٣) د/ خديجة الحديثى.

(٣) خزائن الأدب (٧/١) ط. الخالجي سنة ١٩٨٨ م. تحقيق / عبد السلام هارون.

المتأخرون أن ابن خروف أول من احتج بالحديث، والحقيقة تخالف ذلك؛ لأن السهيلي سبقه إلى هذا العمل، بل إن عمل السهيلي يعد مقدمة صالحة لعمل ابن مالك^(١).

وعَدَّ الدكتور فاضل السامرائي ابنَ الأتباري أسبق من ابن مالك في مجال الاستشهاد بالحديث النبوي، وعَدَّ الزمخشريَّ أسبق من ابن مالك في الاحتجاج بالحديث في النحو^(٢).

ورَدَّتْ هذه الأقوال الدكتور خديجة الحديثي، وأثبتت أن النحاة من بداية أبي عمرو ابن العلاء، حتى أبي القاسم السُّهيلي قد احتجوا بالحديث، وإن لم يصرحوا بأنه حديث، ورأت أن ابن جني من أول الكثيرين من الاحتجاج بالحديث النبوي^(٣).

٤ - اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعض القرارات حول هذه القضية بعد أن ثار حولها كثير من الجدل والحوار، وكان للشيخ محمد الخضر حسين باع طويل في هذا الموضوع^(٤).

وبعد هذا الحديث الموجز حول قضية الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو واللغة. أذكر في إيجاز كذلك موقف المصنف من هذه القضية:

التزم المصنف في هذا الموضوع طريقة أكثر النحاة وجمهورهم، وهو إقصاء الحديث النبوي عن مجال الاحتجاج به في النحو واللغة؛ ولذا لم يورد في الكتاب كُله غير حديث واحد، وظاهر الاحتجاج به في اللغة، وذلك عند قوله - تعالى -: ﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ [المعارج: ٣٧].

قال: «دخل النبي ﷺ على أصحابه فقال: مَا لِي أَرَأَكُمْ عَزِينَ؟»^(٥).

ح - موقف المصنف من الاحتجاج بكلام العرب:

والمراد بكلام العرب كما يعرفه السيوطي: «ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعريبتهم»^(٦).

(١) أصول النحو د/ محمد عيد (ص: ٥٣).

(٢) الدراسات النحوية عند الزمخشري (ص: ١٨١) د/ فاضل السامرائي. ط. الإرشاد - بغداد سنة ١٩٧١ م.

(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث. د/ خديجة الحديثي (ص: ١٧٩).

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٣/ ١٩٩)، وبحث الشيخ محمد الخضر حسين فيها.

(٥) قسم التحقيق (ص: ٥٣١) وهناك تخريج الحديث.

(٦) الاقتراح للسيوطي (ص: ٤٤).

ويعد كلام العرب ركيزة أساسية من ركائز التقعيد النحوي، وهو يشمل الشعر والنثر من الناحية النظرية، وأما من الناحية التطبيقية فقد غلب على النحاة واللغويين الإكثار من الاستشهاد بالشعر أكثر من استشهداهم بالنثر. وقد تقدم في بداية هذا الفصل أن البصريين قد تشددوا في الرواية وهنا بالنسبة لكلام العرب اشترطوا في قبوله شروطاً وحددوا بيئات زمانية ومكانية معينة للاحتجاج بكلام العرب فيها، فاشترطوا سلامة اللغة وفصاحتها، واشترطوا في الراوى الصدق والأمانة والضبط؛ حتى تنقى اللغة والشواهد من الخطأ والانتحال الكثير واللحن^(١).

وعلى الجانب الآخر حيث مدرسة الكوفة النحوية؛ فإنهم قد توسعوا في الرواية كما سبق ذكر ذلك أول هذا الفصل، ولم يتشددوا ويتقيدوا بالبصريين، واتفق الجميع على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في العربية^(٢).

وقسم اللغويون والنحاة الشعراء طبقات أربع:

- الطبقة الأولى : الجاهليون، كامرئ القيس والأعشى وزهير وغيرهم.
- الطبقة الثانية : المخضرمون، الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام كحسان ابن ثابت ولييد.

- الطبقة الثالثة : المتقدمون في عصر الإسلام كالفرزدق وجريز وغيرهما.

- الطبقة الرابعة: المولدون، كأبي تمام وابن الرومي وبشار وغيرهم^(٣).

قال العلامة عبد القادر البغدادي: «فالتبقتان الأوليان يُستشهد بشعرهما إجماعاً، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، وأما الرابعة فالصحيح ألا يستشهد بكلامهم مطلقاً، وقيل: يستشهد بكلام الموثوق منهم»^(٤).

قال السيوطي: «وفي الكشف ما يقتضى تخصيص ذلك [يعنى الإجماع المشار إليه في كلام البغدادي] بغير أئمة اللغة ورواتها؛ فإنه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس، ثم قال: وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية،

(١) الاقتراح للسيوطي (ص: ٤٨)، وتراجع هذه الشروط في: الأصول والشاهد عن سيويه د/ خديجة الحديثي (ص: ١٤٨).

(٢) الاقتراح للسيوطي (ص: ٥٤)، مدرسة الكوفة النحوية د/ مهدي المخزومي (ص: ٣٧٧، ٣٧٨) ط. بغداد سنة ١٩٥٥م.

(٣) العملة لابن رشيقي القيرواني (١/ ١١٣) ط. السعادة - مصر. سنة ١٩٥٢م. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

(٤) خزنة الأدب للبغدادي (٤/ ١).

فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك؛ لتوثقهم بروايته^(١).

أما بالنسبة للكلام عن موقف المصنف من كلام العرب والاستشهاد به فيمكن تلخيصه فى نقاط محددة، ثم أتبع التلخيص ببعض التفصيل، وذكر بعض الشواهد والأمثلة على ذلك، أما النقاط فهي:

١ - التزم المصنف ما أجمع عليه اللغويون والنحاة فى الاستشهاد بالطبقات الثلاث الأوّل دون غيرها.

٢ - الاحتجاج بالشعر أكثر منه بالثر.

٣ - الاحتجاج بأكثر من نص فى المسألة الواحدة.

٤ - الاحتجاج بكلام العرب فى القضايا اللغوية.

٥ - الاحتجاج ببعض الأمثال، والأساليب اللغوية، ولهجات العرب.

٦ - كان يقتصر أحياناً على موضع الشاهد، وأحياناً يأتى بالشاهد كاملاً.

٧ - كان ينسب الشواهد لقائلها أحياناً، وفى الكثير والغالب لم ينسبها.

٨ - كان يحتج بالكلام العربى على صحة القاعدة النحوية، أو يعضد به رأياً معيناً.

أما تفصيل ذلك، وذكر بعض الشواهد والأمثلة التى طبق فيها المصنف منهجه وموقفه من الاحتجاج بكلام العرب شعراً ونثراً فسأكتفى بذكر بعضها فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم» فيما يلى:

١ - الاحتجاج بالطبقات الثلاث الأولى:

- جاءت أكثر شواهد المصنف من شعراء الطبقة الأولى وهم الشعراء الجاهليون ومما استشهد به المصنف قول طرفة بن العبد:

ألا أيُّهَذَا اللَّائِمَى أَحْضَرُ الْوَعَى . . وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى

واحتج به على رواية رفع «أحضر» على عدم إعمال «أَنْ» محذوفة فلما حذفت «أَنْ» ارتفع الفعل بعدها، كما استدل به على رواية نصب - على إعمال «أَنْ» محذوفة^(٢).

(١) الاقتراح للسيوطى (ص: ٥٤، ٥٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٧٤، ٤٣٩).

واستشهد بقول عمرو بن معدى كرب:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ .: فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ
استدل به على وصل الفعل بنفسه إذا حذف حرف الجر^(١).

- ومن شواهد احتجاج المصنف بالمخضرمين من الطبقة الثانية:

استشهد بقول ليلى بن ربيعة:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ .: وَيُؤْذِنُ اللَّهُ رَيْثِي وَالْعَجَلُ
على معنى الأنفال قال: «وهي جمع نَفْل - بفتح الفاء - وهي الغنائم»^(٢).

واستشهد بقول كعب بن زهير:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزِفًا .: وَلَا أَرَى لَشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلْفًا
على أن أزف بمعنى: دنا واقترب^(٣).

ومن شواهد الطبقة الثالثة وهم متقدمو الإسلاميين.

استشهد بقول الفرزدق:

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ شَمْسٍ لَعَلَّما .: أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحَمَارُ الْمُقَيَّدَا
على أن الفعل «أضاء» يكون متعديًا^(٤).

واستشهد بقول أبي الأسود الدؤلى:

لَا تَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتَى مِثْلُهُ .: عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
على نصب المضارع «وتأتى» بـ «أن» مضمرة^(٥).

٢ - الاحتجاج بأكثر من نص فى مسألة واحدة:

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩].
قال: «قرئ بالكسر؛ على الاستئناف، والمفعول الثانى محذوف، تقديره: وما
يشعركم إيمانهم، ويقرأ بالفتح، واختلف فيها، فقليل: هي بمعنى: «لعل»، حكاه الخليل
عن العرب؛ قال بعضهم: ائت السوق أنك تشتري لحمًا، أى: لعلك. وقال أبو النجم:

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٩٤، ٣٤٢).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٩٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٠٤).

(٤) السابق (ص: ١٦٦).

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٧٠، ٣٤٠).

قلتُ لشييانَ أدنُ من لقائهِ .: أنا نُغذِّي القومَ من شِوائهِ
 ويعضده قراءة من قرأ: «وما يشعركم لعلها إذا جاءت...» .
 وعلى هذا: المفعول الثاني محذوف أيضاً^(١).

٣ - شواهد لما احتج به على قضايا نحوية وصرفية ولغوية:

مما استشهد به فى النحو، استشهد على اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه بقول الشاعر:

وتَسْرِقُ بالقولِ الذى قد أذعتهُ .: كما شَرِقتُ صدرُ القناةِ من الدمِ^(٢)
 ومما استشهد به فى الصرف، استشهد على أن «ويكأن» مكونة من كلمتين هما:
 «وى» و «كأن»، وهى كلمة يستعملها النادم؛ لإظهار ندامته وتندمه على ما فات استدل
 بقول الشاعر:

وى كأن من يَكُنْ له نَشَبٌ يُحْ .: بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشْ عِيشَ ضُرٍّ^(٣)
 واستدل على أن أصلها «ويك» بالاتصال وأنها كلمة تنبيه بقول الشاعر:
 ولقد شَفَى نَفْسِي وأبرأ سُقْمَهَا .: قِيلُ الفوارسِ وَيَكْ عَتْرُ أَقْدِمِ^(٤)
 وقد مرّ - قريباً - استشهاده على بعض القضايا اللغوية^(٥).

٤ - شواهد لاحتجاجه بالنثر:

احتج المصنف فى مواضع كثيرة من «إعراب القرآن العظيم» بالنثر على مختلف
 المستويات، فكان يستشهد بالنثر على بعض المعانى اللغوية، وكان يستشهد به على بعض
 القضايا النحوية، وأحياناً على بعض المسائل الصرفية.
 - ومما استشهد به على بعض المعانى اللغوية:

عند إعراب قوله - تعالى -: «وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون» [الأنعام: ١٠٩].
 قال: «ويقرأ بالفتح [أى: أنها] واختلف فيها، فقليل هى بمعنى «لعل»، حكاه الخليل
 عن العرب، قال بعضهم: «أئت السوق أنك تشتري لحماً»، أى: لعلك^(٦).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٤٠) والبيت للأعشى وتخرجه فى التحقيق.

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٣٣) والبيت لئيه بن الحجاج السهمي.

(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٣٣) والبيت لعنزة العيسى وتخرجه فى التحقيق.

(٥) ينظر الصفحة السابقة ص ١٠٤ من هذا الفصل.

(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٦٣).

ومن ذلك - أيضاً - قوله عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾
[الحجر: ٢٢].

قال فى معنى «لواقح»: «وقيل: لواقح: حوامل، جمع «لاقح»؛ لأنها تحمل السحاب وتسوقه، يقال: لقحت الريح السحاب تلحق لقاخاً: إذا حملته، يعضده قوله - تعالى - : ﴿أَقْلَتْ سَحَابًا...﴾ [الأعراف: ٥٧]، والعرب تقول للجنوب وهى الريح التى تقابل الشمال: لاقح؛ لأنها تأتى بالخير، وللشمال: حائل وعقيم؛ لأنها لا تأتى بخير»^(١).
واستدل بقول العرب: «زَلْ ضَانُكَ مِنْ مِعْزَاكَ».

أن قوله: «زيلنا» من قوله - تعالى - : ﴿فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ...﴾ [يونس: ٢٨] بمعنى: فرقنا، وميزنا.

ونَصُّ كلامه، قال: «زيلنا: فعلنا، من: زَلْتَ الشَّيْءَ، أزيله، زَيْلاً: إذا مزته وفرقته، يقال: زَلْ ضَانُكَ مِنْ مِعْزَاكَ، وزيلته، فتزِيل، أى: فرقته فتفرق، وشُدِّدَ؛ للتكثير»^(٢).

- وما استشهد به على بعض القضايا النحوية من كلام العرب ما يلى:

استشهد على إعمال حرف القسم محذوفاً بقول العرب: «اللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ»^(٣).

واستشهد على نصب المضارع بـ «أن» مضمرة بقول العرب: «لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ»، ويقولهم فى المثل: «تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»^(٤).

واستشهد على جواز الوصف بالمصدر عند قوله - تعالى - : ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

قال: «(رب): مصدر رب يرب، ثم جعل صفة، كـ «عدل وخصم»^(٥).

واستشهد على أن «بيوتاً» من قوله - تعالى - : ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بَيُوتًا...﴾
[الأعراف: ٧٤].

حال من «الجبال» بقول العرب: «مررت برجل معه صقر صائداً به غداً» وهى حال مقدرة جامدة، وقال: «لأن الجبال لا تكون بيوتاً فى حال النحت، ونظيره من الكلام: خَطُّ هذا الثوب قميصاً»^(٦).

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٥٧).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣١٩).

(٣) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٦٩، ٤٣٨).

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).

(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٨٣).

واستشهد على جواز إعمال المضاف إليه فيما قبله في قوله - تعالى - : ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مَبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨].

بقول العرب: «أنا زيداً غير ضارب» ف «زيد» منصوب بـ «ضارب»، وعلل عمل المضاف إليه فيما قبله بقوله: «لأن «غير» فيها معنى النفي، فكأنه قال: «وهو لا يبين في الخصام»^(١).

- ومما استشهد به من لغات العرب وكلامهم في بعض القضايا الصرفية:

قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا...﴾ [البقرة: ٢٦].

قال: «يستحيى - يباين - : لغة أهل الحجاز، ووزنه: «يستفعل»، ويتعدى بنفسه وبالحرَف، يقال: استحيت منه، واستحييته، بمعنى، وعينه ولامه: ياءان، من الحياء. وياء واحدة: لغة تميم، ووزنه: «يستفع»، والمحدوفة هي الواو؛ لتطرفها»^(٢).

وعند قوله - تعالى - : ﴿قُلْ هَلْ م شهداءكم...﴾ [الأنعام: ١٥٠].

قال: «هلم: لغة أهل الحجاز: أنها لا يظهر فيها الفاعل، وهى على هذا اسم فعل، ولغة بنى تميم: أنها فعل، وعلى هذا تقول: هلم، هلم، هلموا، هلمى، وتكون لازمة ومتعدية، فلازمة؛ كقوله - تعالى - : ﴿هلم إلينا...﴾ [الأحزاب: ١٨] أى: أقبل.

ومتعدية؛ كقوله: ﴿هلم شهداءكم...﴾ [الأنعام: ١٥٠] بمعنى: هاتوا»^(٣).

وعند قوله - تعالى - : ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ...﴾ [هود: ٨٤] استدل على أن

«نقص» يكون متعدياً ولازمًا بقول العرب.

قال: «نقص: يتعدى إلى مفعولين، ومصدره: النقص، تقول: نقصتُ فلاناً حقّه، ويأتى قاصراً، تقول: نقصَ الشيء»^(٤).

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٨٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٨).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٧١، ٢٧٢).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٤).

المبحث الثانى

موقف المصنف من القياس
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

« ملخص »

- تعريف القياس وأقسامه :

القياس النحوى كما عرّفه أهل الصناعة: هو حمل غير المنقول على المنقول، إذا كان فى معناه.

وهو - أيضاً -: علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب^(١).

والقياس يكون على ما سمع من كلام الله - تعالى -، أو كلام رسوله ﷺ. أو كلام العرب شعراً ونثراً، على ما تقدم فى المبحث السابق.

واتفق النحاة على حجية القياس فى النحو واللغة، ولم ينكره أحد، إلا ما كان من ابن مضاء الأندلسى فى حملته المعروفة على القياس والعامل والعلل، ودعوته إلى إلغاء هذه القضايا من الدرس النحوى^(٢).

يقول ابن الأنبارى: «اعلم أن إنكار القياس فى النحو لا يتحقق؛ لأن النحو كله قياس، ولهذا قيل فى حده: النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو...» ثم قال: «ولا يعلم أحد من العلماء أنكره؛ لثبوته بالدلالة القاطعة»^(٣).

«ولم ينشأ القياس النحوى كاملاً ناضجاً، وإنما مر بمراحل، وتطور حتى وصل إلى صورته التى استقر عليها أخيراً فى كتب الأصول والنحو»^(٤).

وقسم الأصوليون القياس أقساماً منها:

أ - قياس العلة: وهو حمل الفرع على الأصل بالعلة التى علق عليها الحكم فى الأصل، وهو معمول به عند جميع العلماء.

ب - قياس الشبه: وهو حمل الفرع على الأصل بضرب من الشبه، غير العلة التى علق عليها الحكم فى الأصل، وهو معمول به عند أكثر العلماء.

ج - قياس الطرد: وهو الذى يوجد معه الحكم، وتفقد الإحالة فى العلة، وهو

مختلف فى حجيته.

(١) الاقتراح (ص: ٧٠).

(٢) فى كتابه: الرد على النحاة.

(٣) لم الأدلة (ص: ٩٥).

(٤) مدرسة البصرة النحوية د/ عبد الرحمن السيد (ص: ١٩٠).

وَقُسِّمَ القياس باعتبارات أخرى^(١).

- موقف النحاة من القياس النحوى:

أ - موقف البصريين:

تقدم فى المبحث السابق أن البصريين تشددوا فى المسموع، وانبنى على ذلك موقفهم من القياس النحوى، فهم يبنون قواعدهم على الشواهد الكثيرة الصحيحة الموثوق بقائلها، ولذلك كثر عندهم الشذوذ، وقلَّتِ القواعد، وتحروا فى قبول الشواهد السليمة، البعيدة عن الانتحال أو الصناعة، والقليل النادر، ولم يقبلوا الشواهد مجهولة القائل، أو القليلة النادرة، وحكموا عليها بالشذوذ أو الضرورة^(٢).

ب - موقف الكوفيين:

اعتمد الكوفيون كل مسموع عن العرب، وقاسوا عليه، ولو كان شاهداً واحداً، وإن كان مجهول القائل، فتوسعوا فى القياس، وغزرت المادة اللغوية المسموعة، وتبعه غزارة القواعد وكثرتها، وقل عندهم الشذوذ، وكثرت الأقيسة والأبنية؛ لأنهم أقاموا لكل مسموع وزناً، وقاسوا عليه، وجعلوه أصلاً لقاعدة، مع اعتدادهم بالشاهد الواحد مع الترخيص بالقياس النظرى إذا فقد الشاهد، حتى أطلق بعض الدارسين على مدرسة الكوفة أنها مدرسة القياس، وعلى مدرسة البصرة أنها مدرسة السماع؛ لاعتمادها على السماع الصحيح الكثير^(٣).

ج - موقف المصنف من القياس فى كتاب «إعراب القرآن العظيم»:

اعتد المصنف بالقياس اعتداداً واضحاً فى كتابه «إعراب القرآن العظيم» لأنه الأصل الثانى من أصول النحو العربى، وتكرر كثيراً مصطلح القياس فى ثنايا الكتاب، مما يؤكد اهتمام المصنف به، وكان يجعله حكماً فى قبول بعض القضايا النحوية والصرفية، أو ردّها بحسب موافقتها للقياس أو مخالفتها. وفيما يلى شواهد وأمثلة على ذلك.

- شواهد وأمثلة لموقف المصنف من القياس النحوى:

- عبر المصنف عن القياس بأكثر من صورة؛ فكان يصرح به كثيراً، ومن أمثلة ذلك:

(١) تنظر بتفصيل فى: الاقتراح (ص: ٧٤، وما بعدها).

(٢) المدارس النحوية د/ شوقى ضيف ص(١٥٩) وما بعدها، ونشأة النحو، الشيخ طنطاوى (ص: ١٤٠).

(٣) المدارس النحوية، د/ شوقى ضيف (ص: ١٥٩ - ١٦٥).

- عند قوله - تعالى -: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ...﴾ [البقرة: ١٩].
- قال: «أصلها: صيوب، على «فعل»، فأبدلت الواو ياءً؛ لاجتماعهما، وأحد الحرفين ساكن، وهو قياس مطرد، تقدمت الواو أو تأخرت، نحو: لويت عنقه لياً، وأصله: لوياء»^(١).
- وعند قوله - تعالى -: ﴿صَمَّ بِكُمْ عَمَى...﴾ [البقرة: ١٨].
- قال: «وقياس «أفعل» إذا كان صفة أن يجمع على «فُعْل وأفاعِل»^(٢).
- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ...﴾ [البقرة: ٤١].
- قال: «أول: وزنه «أفعل»، وفاؤه وعينه واوان عند سيبويه، ولم ينطق منه بـ «فعل»؛ لاعتلال الفاء والعين، وتأنيته: أولى، والأصل: وولى، فأبدلت الواو همزة؛ لانضمامها ضمّاً لازماً.
- وقال الكوفيون: أصله من وأل يأل: إذا نجا. فأصلها: أوأل، ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واواً، ثم أدغمت الأولى فيها.
- ثم قال: وهذا ليس بقياس، بل القياس في مثل هذه الهمزة أن تلقى حركتها على الساكن قبلها، وتحذف...»^(٣).
- وعند قوله - تعالى -: ﴿يَأْكُلُنَ سَبْعَ عَجَافٍ...﴾ [يوسف: ٤٣].
- قال: «عجاف: جمع «عجفاء»، والذَّكْرُ: «أعجف»، والجمع فيهما: «عجاف»، على غير قياس؛ لأن أفعل وفعلاء لا يجمعان على «فعال»، لكنهم بنوه على «سِمان»، فبنوه على الضد»^(٤).
- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ...﴾ [أل عمران: ١٢٣].
- قال: «أذلة: جمع ذليل، وقياسه: ذلاء؛ لأن «فعيلاً» إذا كان صفة، قياسه: ذلاء، من الأمثال»^(٥).
- وعند قوله - تعالى -: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا...﴾ [الرعد: ١٧].

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

(٣) التحقيق (ص: ١٦٩).

(٤) التحقيق (ص: ٣٤٣).

(٥) التحقيق (ص: ٢١١).

قال: «أودية: جمع «واد»، على غير قياس؛ لأن «فاعلاً» لا يجمع على «أفعلة»، ولم يسمع في غير هذا الحرف، والذي سَوَّغ ذلك أن «فعيلاً وفاعلاً» يتعاقبان كثيراً في الكلام؛ كرحيم وراحم، وحفيظ وحافظ»^(١).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

قال: «تبيّناً: مصدر على غير قياس؛ لأن المصادر إنما تبيء على التَّفعُّال - بالفتح - كالذكر والتكرار»^(٢).

وعند قوله - تعالى -: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٍ...﴾ [فاطر: ٢٧].

قال: «والأصل: سود غرابيب؛ لأن الغرابيب تابع الأسود، يقال: أسود غريب، كما يقال: أسود حالك. وواحداه: غريب، وهو الشديد السواد الذي هو على لون الغراب، فعلى هذا هو على التقديم والتأخير»^(٣).

وفي هذا المثال السابق عبر عن القياس بالأصل.

- وعند قوله - تعالى -: ﴿اسْتَحِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ...﴾ [المجادلة: ١٩].

قال: «إنما صحت الواو - هنا -؛ لتنبيه على الأصل، وقياسه: استحاذ؛ مثل: استقام»^(٤).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿لَا يِقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤].

قال الشيخ - رحمه الله -: «قُرِّي: جمع «قرية»، على غير قياس»^(٥).

وعند قوله - تعالى -: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥].

قال: «معاذيره: جمع: مَعَذَر، على غير قياس، والقياس: «معاذر»»^(٦).

وكان المصنف يعبر عن القياس بطريق غير مباشر، دون التصريح بمصطلح القياس، فكان يعبر عنه أحياناً بقوله: ولا يجوز أن يكون كذا، أو: ويجوز أن يكون كذا، أو: وليس بكذا، أو: وكان حقه أن يكون كذا... إلخ.

(١) التحقيق (ص: ٣٥٠).

(٢) التحقيق (ص: ٣٦٣).

(٣) التحقيق (ص: ٤٥٨).

(٤) التحقيق (ص: ٥١٤).

(٥) التحقيق (ص: ٥١٥).

(٦) التحقيق (ص: ٥٤٠).

- ومن شواهد ذلك أورد على سبيل التمثيل الشواهد التالية:

- عند قوله - تعالى -: ﴿مَنْ طَلَعَهَا قَنَوَانٍ دَانِيَةٍ...﴾ [الأنعام: ٩٩].

قال المصنف - رحمه الله -: «وقرئ: «قَنَوَانٍ» - بالفتح - وليس بجمع: قنوَ؛ لأن «فعلانا» لا يكون جمعاً، وإنما هو اسم جمع كـ «ركب»^(١).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَمَتَّ كَلِمَةَ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥].

قال المصنف: «لا مبدل: مستأنف، ولا يجوز أن يكون حالاً من «ربك»؛ لثلاثاً يفصل بين الحال وصاحبها بالأجنبي، وهو «صدقاً وعدلاً»، فلو جعل «صدقاً وعدلاً» حالاً من «ربك» صح^(٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣].

قال المصنف - رحمه الله -: «أكابر: المفعول الأول، و «في كل قرية»: الثاني، ولا يجوز أن يكون «مجرميها»: المفعول الأول، و «أكابر» الثاني؛ كما زعم بعضهم؛ لأن «أفعل» الذي مؤنثه «فُعَلَى» إذا انفصل من «مِنْ» لا يستعمل إلا بالالف واللام، أو الإضافة، كما أن مؤنثه كذلك، ولذلك خطئ أبو نواس في قوله:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا .: حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٣)

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَوَرَىٰ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءٍ تَهْمَا...﴾ [الأعراف: ٢٠].

قال المصنف - رحمه الله -: «القاعدة: أنه إذا اجتمع في أول كلمة واوان، قلبت الأولى همزة، ولكن الواو هنا لم يقصد الإتيان بها، وإنما قصد الضم؛ لأجل البناء للمفعول، فجاءت الواو اتفاقاً من حيث إن الألف في «واری» لا تستقر بعد الضمة، وإذا كان كذلك فكأن الألف في تقدير الثبات، فكأنه لم تجتمع واوان فلذلك لم تقلب، وقد جاء في قراءة بعضهم: «أُورَى» بالقلب^(٤).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٦٥).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٦٧).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٧٧).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧].
قال المصنف - رحمه الله -: «تلقاء: ظرف منصوب بـ «صرفت»، وهو في الأصل مصدر، وليس في المصادر «تفعال» - بكسر التاء - إلا «تلقاء» و«تبيان»، وإنما يجيء على «التَّفْعَالِ» - بالفتح - كالذكر، والتكرار، والتوكاد، والتجوال، والتمثال»^(١).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٨].
قال: «ولا يجوز أن يكون «اليوم» منصوبًا بـ «غالب». و «من الناس»: لا يجوز أن يكون حالًا من الضمير في «غالب»؛ لأن اسم «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه»^(٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [هود: ٤٣].
قال المصنف - رحمه الله -: «ولا يجوز أن يكون «اليوم» ظرفًا لـ «أمر الله» عينه، كما زعم بعضهم؛ لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه، ولا يجوز أن يكون «اليوم» صفة لـ «عاصم»؛ لأن «عاصمًا» جُثَّةٌ، وظرف الزمان كما لا يكون خبرًا عن الجثة، كذلك لا يكون وصفًا لها، ولا حالًا منها»^(٣).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨].
قال المصنف: «الأعجمين، أى: الأعجميين، فحذف ياء النسب، كما قالوا: الأشعرون في الشعريين، وواحد: أعجمي، ولا يجوز أن يكون جمع «أعجم»؛ لأن مؤنثه «عجماء»، وما كان من الصفات على «أفعل»، وأنشأ «فعلاء» لا يجمع بالواو والنون، ولا مؤنثه بالألف والتاء، فلم يُقَلْ في أحمر: أحمر، ولا في حمراء: حمراوات»^(٤).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّٰ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].
قال المصنف: «أى: صفة لمصدر محذوف، أى: انقلابًا أى منقلب، والعامل فيه «ينقلبون»، ولا يجوز أن يعمل فيه «يعلم»؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله»^(٥).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٨١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٩٩).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣١).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٢٣).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٢٣).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَلِيٌّ مَدِيرًا وَلَمْ يُعَقَّبْ...﴾ [النمل: ١٠].
قال: «ولم يعقب»: معطوف على «ولي»، ولا يجوز أن يكون حالاً؛ لأنه ماضٍ في
المعنى^(١).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مَبِينٍ...﴾ [الزخرف: ١٨].
قال: «في الخِصَامِ: متعلق بـ «مبين»، فإن قيل: المضاف إليه لا يعمل فيما قبله؟
قيل: إلا في «غير»؛ لأن فيها معنى النفي، فكأنه قال: وهو لا يبين في الخِصَامِ، ومنه
مسألة «الكتاب»: أنا زيدا غير ضارب، ف «زيد» منصوب بـ «ضارب»^(٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَتَبْتَِلْ إِلَيْهِ تَبْتِِلًا...﴾ [المزمل: ٨].
قال: «مصدره: تَبْتِِلًا، والحكمة منه: أنه يوافق رءوس الآي»^(٣).
- وعند قوله - تعالى -: ﴿إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِي...﴾ [القيامة: ٢٦].
قال: «التراقي: جمع «ترقوة»، وهي العظم المشرف على الصدر، ووزنها: «فعلولة»،
والواو زائدة، ولا يجوز أن يكون وزنها «تفعلة»؛ لعدم «تَرَقَّ» في الكلام»^(٤).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٨، ٩].
قال: «قد يتوهم أنه نصب «يوم» على أنه معمول للمصدر الذي هو «رجعه»، وذلك
غير جائز؛ لأن المصدر لا يُفَصَّلُ بينه وبين معموله، فيقدر: يُرْجِعُهُ يَوْمَ»^(٥).
- وعند قوله - تعالى -: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١].

قال المصنف - رحمه الله -: «قيل: «لا» - هنا - بمعنى «لم»؛ لأن «لا» لا تدخل على
الماضي إلا إن كررت»^(٦).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هَمْزَةٍ لَمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].
قال المصنف: «يقال: همزه، يهمزه، همزاً، وهمَازاً، وهمزة. ونحوه: ضُحْكَةٌ؛
وهو الكثير الضحك، ولُسَنَةٌ: وهو الكثير العيب. ولُعَنَةٌ: إذا كان يلعن الناس.
وقيل: هو المسخرة الذي يأتي بالأضاحيك؛ ليضحك منه». ثم قال: «وهو مطرد في

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٢٤).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٨٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٣٦).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٥٤٠).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٥٥٦).

(٦) قسم التحقيق (ص: ٥٦٠).

كلام القوم إذا جاءت كلمة على «فُعْلَة» - بتحريك العين - فهو لمن يكثر منه الفعل، وإذا جاءت على «فُعْلَة». بإسكان العين، فهو لمن يكون الفعل بسببه»^(١).

وبعد ذكر هذه الشواهد والأمثلة من كتاب «إعراب القرآن العظيم»، يظهر موقف المصنف من القياس النحوى الذى يمكن تلخيصه فى النقاط التالية:

- ١ - اعتمد المصنف على القياس كركيزة أساسية من ركائز الدرس النحوى.
- ٢ - عبر عن القياس بلفظه المباشر، واستخدم مصطلح القياس فى كثير من المواضع، كما مرّ ذكره.
- ٣ - عبر عن القياس بألفاظ أخرى، دون تصريح بمصطلح القياس، وذلك مثل قوله: وهو غير جائز، أو: ولا يجوز أن يكون كذا، أو: والأصل كذا، أو: والقاعدة كذا... إلخ.
- ٤ - كان يعلل للقاعدة المتفقة مع القياس، وكذا المخالفة له.
- ٥ - راعى المصنف موافقة القياس للقاعدة النحوية التى قررها النحاة، وموافقة القياس لما سمع واطرد سماعه عن العرب.
- ٦ - كان يؤول النصوص المخالفة للقياس حتى تتفق معه ومع الكثير المسموع عن العرب.
- وبعد - فهذا حديث عن موقف المصنف من القياس النحوى فى ضوء كتابه: «إعراب القرآن العظيم» اقتصر فيه على ذكر الشواهد والأمثلة، دون التفصيل أو التحليل، مكتفياً بذلك فى قسم التحقيق - إن شاء الله.

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٥٧٠).

المبحث الثالث

موقف المصنف من التعليل النحوى
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

« مدخل »

واكب الحديثُ عن التعليل النحوى نشأة النحو وبداياته الأولى، وكان النحاة الأولون يعملون كثيراً من الأحكام النحوية، ولم يكتف النحاة بالعلة القريبة، بل غاصوا فى كوامن العلل وخفياتها، وأخذوا فى اختبار ملكاتهم الذهنية باستنباط العلل، مما أدى إلى تعقد صور التعليل، وكثرته كثرة مفرطة على مر العصور، حتى صار مجالاً خصباً للخلاف النحوى.

«ولم يتوقف النحاة عند تفسير المنطوق، بل كانت القواعد النحوية - فى أحيان كثيرة - تنبنى على ما يتصور النحاة من علل مؤثرة فى الظواهر النحوية قاصدة إلى الكشف عنها، فلم يقتصر النحو على البحث فى الوجود، وإنما صار يُنصَبُ بدرجة أساسية على علة الوجود، أى: بحثاً ميتافيزيقياً خلف ما هو موجود، لا يُقرُّ منه إلا ما يتسق معه، أو ينبثق عنه»^(١).

موقف النحاة من التعليل النحوى :

اتسم موقف النحاة من التعليل النحوى بالقبول على مر المراحل المختلفة لتاريخ النحو العربى حتى العصر الحديث، ولم يخالف إلا القليل وعلى رأسهم ابن الأثير^(٢)، وابن مضاء القرطبى الأندلسى^(٣).

ولا شك أن قضية التعليل النحوى كما لاقت قبولاً منذ البدايات الأولى، فقد واجهت بعض الإنكار، ويمكن أن يفهم هذا من نص لابن جنى يتحدث فيه عن العلل، ويرد فيه على من ينكرها حيث يقول:

«لا شك أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها، ألا ترى إلى اطراد رفع الفاعل، ونصب المفعول، والجر بحروفه، والنصب بحروفه، والجزم بحروفه، وغير ذلك من التثنية والجمع والإضافة والنسب والتحقيق وما يطول شرحه، فهل يحسن بذى لب أن يعتقد أن هذا كله اتفاق وقع، وتوارد اتجه؟ فإن قلت: فلعله شئ طبعوا عليه من غير اعتقاد لعلة، ولا لقصد من القصد التى تنسبها إليهم، بل لأن الآخر منهم

(١) تقويم الفكر النحوى، د/ على أبو المكارم (ص: ١٢٤) ط. دار الثقافة؛ بيروت، ١٩٦٠م.

(٢) المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير ص(٢٨، ٢٩). ط. المطبعة البهية ١٣١٢هـ.

(٣) الرد على النحاة ص(٣٥)، وما بعدها. ط. دار المعارف ١٩٨٢م.

حذا على ما نُهَجَ للأول فقام به؟ . قيل: إن الله إنما هداهم لذلك، وجبلهم عليه؛ لأن في طباعهم قبولا له، وانطواءً على صحة الوضع فيه، ونراهم قد اجتمعوا على هذه اللغة وتواردوا عليها. فإن قلت: كيف تدعى الإجماع، وهذا اختلافهم موجود ظاهر، ألا ترى إلى الخلاف في «ما» الحجازية والتميمية، إلى غير ذلك؟

قيل: هذا القدر محتقر غير محتفل به، وإنما هو في شيء من الفروع يسير، فأما الأصول وما عليه العامة والجمهور فلا خلاف فيه، وأيضا فإن أهل كل واحدة من اللغتين عدد كثير وخلق عظيم، وكل منهم محافظ على لغته، لا يخالف شيئا منها، فهل ذلك إلا لأنهم يحتاطون ويقتاسون ولا يفرطون ولا يخلطون؟! ومع هذا فليس شيء من مواضع الخلاف - على قلته - إلا وله وجه من القياس يؤخذ، ولو كانت هذه اللغة حشواً مكياً، وحشواً مهياً، لكثير خلافها، وتعددت أوصافها، فجاء عنهم جر الفاعل، ورفع المضاف إليه، والنصب بحروف الجزم، وأيضا فقد ثبت عنهم التعليل في مواضع نقلت عنهم^(١).

ويورد السيوطي - أيضاً - نصاً عن صاحب «المستوفى» في الرد على منكرى العلل فيقول: «إذا استقرأت أصول هذه الصناعة علمت أنها في غاية الوثاقة، وإذا تأملت عللها عرفت أنها غير مدخولة ولا متسمح فيها، وأما ما ذهب إليه غفلة العوام من أن علل النحو تكون واهية وتمعلة، واستدلّاهم على ذلك بأنها أبداً تكون تابعة للوجود، لا الوجود تابعاً لها، فبمعزل عن الحق، وذلك أن هذه الأوضاع والصيغ، وإن كنا نستعملها، فليس ذلك على سبيل الابتداء والابتداع، بل على وجه الاقتداء والاتباع، ولا بد فيه من التوقيف، فنحن إذا صادفنا الصيغ المستعملة والأوضاع بحال من الأحوال، وعلمنا أنها كلها أو بعضها من وضع واضح حكيم - جل وعلا - تطلبنا بها وجه الحكمة المخصصة لتلك الحال من بين أخواتها، فإذا حصلنا عليه، فذلك غاية المطلوب»^(٢).

وبعد هذا العرض الموجز لموقف النحاة من التعليل النحوي، فقد تبين أن التعليل النحوي من ركائز الدرس النحوي، ولا يمكن بحال أن ننكر العلل النحوية كما دعا إلى ذلك البعض، كما أنه لا ينبغي أن نسرف في العلل ونتبعها ما ظهر منها وما بطن،

(١) الخصائص لابن جني (١/٢٣٧).

(٢) الاقتراح (ص: ٨١، ٨٢).

حتى لا نرهق العقول، ونثقل الدرس النحوى بما هو غنى عنه؛ حيث لا طائل من ورائه إلا الجدل والخلاف، والفلسفة الفكرية غير المقبولة.

والمقبول من مواقف النحاة من قضية التعليل النحوى هو المذهب الوسط الذى عليه أكثر النحاة، الذى يفسر الظاهرة بما يتبادر من العلل الأوائل التى تبين وجه الحكمة من الظاهرة النحوية، ويمكن على أساسها تثبيت الحكم النحوى أو نفيه.

أما موقف الشيخ زكريا من التعليل النحوى فى ضوء كتاب: «إعراب القرآن العظيم» فيمكن معرفته فى ضوء بعض الشواهد والأدلة وذكر بعض الأمثلة التى أوردها فى كتابه، فى الصفحات التالية.

* * * *

موقف المصنف من التعليل النحوى

اهتم المصنف من قضية التعليل النحوى اهتماماً واضحاً فى كتاب «إعراب القرآن العظيم»، وعَلَّلَ لكثير من الأحكام والآراء النحوية، وقد تعددت العلل النحوية التى عللها المصنف فى كتابه، وفيما يلى بعض هذه العلل، وأمثلة لها فى ضوء ما جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم».

- علة فساد المعنى وصحته:

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ الَّذِى أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نَخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مَّتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانُ...﴾ [الأنعام: ٩٩].

قال الشيخ - رحمه الله -: «وجنات - بالنصب - عطفاً على قوله: «نبات»، ويقرأ بالرفع، على الابتداء، وخبره محذوف، أى: ومن الكرم جنات، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على «قنوان»؛ لأن العنب لا يخرج من النخل، ومثله: الزيتون والرمان»^(١).

وعند إعراب قوله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ لَبِشْرٌ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسِلُ رَسُولًا فَیُوحِیْ بِأِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١].

قال: «ولا يجوز أن يكون «يرسل» معطوفاً على «يكلم»؛ لأنه يصير معناه: ما كان لبشر أن يكلمه الله، ولا يرسل إليه رسولا»^(٢).

- علة الخفة والثقل:

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢]. قال: «ويلتا: كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستنكار له، وعند ورود الأمر الفظيع، وأصله: يا ويلتى، فأبدلت؛ لكونها أخف»^(٣).

وعند قوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِ...﴾ [مريم: ٢٦]. قال: «ترين: أصلها: ترأين؛ كـ «ترعين»، فوزنها: تفعلين، فالراء فاء الفعل، والهمزة عينه، والياء الأولى لامة، فألقيت حركة الهمزة على الراء، وحذفت الهمزة؛ تخفيفاً...»^(٤).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٨٢).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣٣).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٨٣).

وعند إعراب قوله - تعالى - : ﴿سلام على إلياسين﴾ [الصفافات : ١٣٠].

قال : «إلياسين : فيه وجهان ، أحدهما : اسم واحد ؛ على أن له - عليه السلام - اسمين : إلياس ، وإلياسين ؛ كميكال وميكائيل . والثاني : هو جمع ، وفيه وجهان : أحدهما : جمع إلياس عارٍ عن ياء النسب ، جعل أصحابه كأن كل واحد منهم إلياس . والثاني : أنه جمع على معنى النسب ، واحدهم : إلياسي ، ثم خفف في الجمع ، كما حكى سيبويه : الأشعرون ، ومثله : الأعجمون ، والأصل : الأشعريون ، والأعجميون ، وإنما حذفت ياء النسب في جمع السلامة ؛ لثقلها ، وثقل الجمع ، كما حذفت في الجمع المكسر في قولهم : المهالبة ، والمسامعة ؛ لذلك ، والواحد : مهلبى ومسمعى»^(١).

- علة المشابهة :

المصدر يعمل عمل الفعل ؛ لمشابهته له ، فإذا وصف المصدر ، بَعْدَ عن مشابهة الفعل فلا يعمل ؛ لأن الفعل لا يوصف ، ولذلك فإن المصنف عندما تعرض لإعراب قوله - تعالى - : ﴿ولهم عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ [النور : ٢٣ ، ٢٤].

قال : «يوم : ظرف لما تعلق به «لهم» ، وهو الاستقرار ، لا لقوله : «عذاب» ؛ لكونه قد وصف»^(٢).

- علة الحمل على الأصل :

عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ [المجادلة : ١٩].

قال : إنما صحت الواو - هنا - ؛ لتنبه على الأصل ، وقياسه : استحاذ ، مثل : استقام»^(٣).

وعند قوله - تعالى - : ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا﴾ [النور : ٦٣].

قال : «وصحت الواو فيه ، مع انكسار ما قبلها ؛ لصحتها في الفعل الذي هو «لاوذ»»^(٤).

(١) قسم التحقيق (ص : ٤٦٤ ، ٤٦٥).

(٢) قسم التحقيق (ص : ٤١٠).

(٣) قسم التحقيق (ص : ٥١٤).

(٤) قسم التحقيق (ص : ٤١٤).

- علة الحمل على المعنى :

عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿فلما أضاءت ما حوله﴾ [البقرة: ١٧].

قال : «وأتى بالتاء؛ حملاً على المعنى؛ لأن ما حول المستوقد بقاع وأماكن»^(١).

وعند قوله - تعالى - : ﴿فأثرون به نقعاً﴾ [العاديات: ٤].

قال : «هذا عطف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل؛ حملاً على معناه؛ لأن المعنى: اللاتى عدون، فأورين، فأغرّن، فأثرن»^(٢).

وعند قوله - تعالى - : ﴿والقواعد من النساء فليس عليهن جناح﴾ [النور: ٦٠].

قال : «القواعد: مبتدأ، وخبره: «فليس...» ودخلت الفاء؛ لما فيها من معنى الشرط»^(٣).

وعند إعراب قوله - تعالى - : ﴿وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً﴾ [النجم: ٢٦]. قال : جمع الضمير في «شفاعتهم»؛ حملاً على معنى «كم»^(٤).

- علة السياق :

عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿واللاتى يشن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللاتى لم يحضن﴾ [الطلاق: ٤].

قال : «واللاتى لم يحضن، أى: فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف المبتدأ والخبر»^(٥). وهذا واضح أنه يعلل بدلالة السياق على الحذف.

وعند قوله - تعالى - : ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ [ص: ٣٢].

قال : «أى: الشمس»^(٦).

وعند قوله - تعالى - : ﴿أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى﴾ [العلق: ٩، ١٠].

قال : «الذى ينهى، مع الجملة الشرطية وهى: ﴿أرأيت إن كذب﴾ فى موضع المفعولين لـ «رأيت»، وجواب الشرط محذوف، تقديره: إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى، وإنما حذف؛ لدلالة ذكره فى جواب الشرط الثانى»^(٧).

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٥٦٨).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤١٤).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٥٠٣).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٥٢١).

(٦) قسم التحقيق (ص: ٤٦٨).

(٧) قسم التحقيق (ص: ٥٦٥).

ومن شواهد التعليقات الخاصة بالمعاني والبلاغة :

عند قوله - تعالى - : ﴿إِذْ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].
قال : «إذ هما» : ظرف لقوله : «نصره الله» ؛ لكونه بدلاً من : «إذ أخرجه» وجاز أن يكون بدلاً منه ، وإن كان وقت إخراج الكافرين له قبل وقت حصوله ﷺ مع صاحبه في الغار ؛ لأن الزمانين إذا تقاربا وضع أحدهما موضع صاحبه^(١).

ومثله في قوله - تعالى - : ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ...﴾ [الزخرف: ٣٩].
قال : «اليوم» : ظرف لقوله : «ينفعكم» ، و «إذ» : بدل من «اليوم» فإن قيل : كيف يصح أن يكون «إذ» بدلاً من «اليوم» ، وهما وقتان مختلفان ؟ قيل : لأن الماضي ، والمستقبل عند الله سيان ، فصح لذلك أن يكون أحدهما بدلاً من الآخر^(٢).

وعند قوله - تعالى - : ﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكُرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ [نوح: ٢١ ، ٢٢].

قال : «ولا يجوز عطف «ومكروا» على «واتبعوا» ؛ لأن الماكرين هم السادة والرؤساء ، والتابعين هم الأتباع والسفلة ، والمكر واقع من السادة بالسفلة ، فلذلك عطف على «لم يزد» دون «واتبعوا»^(٣).

ومن ذلك قوله عند إعراب قوله - تعالى - : ﴿جَاءَهَا بِأَسْنًا بَيَآتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

قال : «إن «أو» - هنا - أحسن من الواو ؛ لأن الواو توجب اجتماع الشئين ، و «أو» التي للإباحة توجبهما مجتمعين ومفترقين ، ألا ترى أنك إذا قلت : ضربت القوم ضاحكين وياكين ، لأَوْجَبَتْ «الواو» أنك ضربتهم مرة على هذا الحال ، ومرة على هذه الحال ، فكذا في الآية ، ولو أتيت فيها بالواو مكان «أو» ، لصار المعنى : أهلكناهم بالليل وهم قائلون ، والبيات بالليل ، والقائلة بالنهار ، فإن قيل : الجملة إذا وقعت حالاً فإن معها واو الحال ؟ قيل : الواو مقدرة بعد «أو» ، وإنما حذفنا ؛ كراهة اجتماع حرفي عطف ؛ وذلك لأن واو الحال هي حرف عطف في الأصل.

فإن قيل : لم خص هذان الوقتان ؟

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٠٥).

(٢) التحقيق (ص: ٤٨٤).

(٣) التحقيق (ص: ٥٣٢).

قيل: لأنهما وقت غفلة، وقد قال المفسرون: إن قوم لوط أهلكوا وقت السحر، وقوم شعيب وقت القيلولة^(١).

ومن ذلك - أيضاً - عند قوله - تعالى -: ﴿وَأَوْحِينَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعِلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧]. قال الشيخ - رحمه الله -: «فإن قيل: ما الحكمة في أنه أولاً ثنى، فقال: «تبوءا»، ثم جمع، فقال: «واجعلوا»، «وأقيموا»، ثم وحد، فقال: «وبشر المؤمنين»؟

قيل: لأنه خاطب موسى وهارون فقال: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا﴾ ويختار لهما العبادة، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًا لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى - عليه السلام - بالبشارة^(٢).

وفي سورة الشعراء، عند قوله - تعالى -: ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦]. قال: «أفرد «رسول»؛ لأنه يجوز أن يكون الرسول مصدرًا كالرسالة، يقال: أرسلت فلانًا إرسالًا ورسالة ورسولًا، بمعنى، ويجوز أن يكون مثل العدو، يكون للواحد فأكثر، ويجوز أن يكون التقدير: أن كل واحد منا رسول، ويجوز أن يكون لما كان موسى هو الأصل في ذلك، وهارون تبعًا وحد بينهما على هذا، وقال في «طه»: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [آية: ٤٧]. لأن الرسول - أيضًا - بمعنى: المرسل؛ فشئى لذلك، وفي الكلام حذف، أى: إنا رسول رب العالمين أرسلنا إليك بأن ترسل معنا بنى إسرائيل^(٣). وبعد..

فقد كانت هذه جولة في كتاب «إعراب القرآن العظيم» للشيخ زكريا الأنصارى، كان القصد منها توضيح موقفه من الأصول النحوية، وقد ركزت الكلام على أشهر هذه الأصول، وأكثرت من الأدلة والشواهد حتى يظهر الموقف التطبيقي والعملى للمصنف فى ضوء ما جاء فى «إعراب القرآن العظيم» ولا أزعم أنى أتيت على كل ما يتعلق بالمسألة، لكنى اجتهدت وحاولت. والله من وراء القصد.

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٧٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٢٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٢٠).

قسم التحقيق

أولاً : مقدمة التحقيق .

ثانياً : النص المحقق .



أولاً : مقدمة التحقيق

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد . .

فإن القرآن العظيم منذ نزوله، والدراسات حوله تنمو وتتشعب، والعلوم التي قامت عليه تزيد وتتسع؛ تهدف من ذلك إلى الحفاظ عليه من اللحن والخطأ، وتسعى لبيان أوجه إعجازه، وشرح مراده.

ومن العلوم التي نشأت لخدمة كتاب الله - تعالى - «علم الإعراب»، وقد كثرت المصنفات في إعراب القرآن العظيم. وتفاوتت طولاً وقصراً على مختلف مراحل عصور أمتنا العربية والإسلامية.

وعندما هممت بتسجيل موضوع الماجستير في قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة - بعد أن اجتزت السنة التمهيدية للماجستير كانت لى رغبة فى تسجيل موضع له صلة بالقرآن العظيم، وفى نفس الوقت - أيضاً - كنت ممن يحب ويرغب فى تحقيق تراثنا العظيم، والإسهام فى إخراج ما يمكن إخراجه من هذا التراث من ظلمات المخازن والمكتبات إلى الوجود ودنيا الناس.

وقد أحسن بى ربى - سبحانه -؛ إذ جمع لى - بفضلہ - بين تلمك الحسنيين، ووقفت أثناء بحثى فى الفهارس والمخطوطات على مخطوط «إعراب القرآن العظيم» للعلامة شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصارى (ت ٩٢٦هـ).

وقد رلى أن أسجل فى هذا الموضوع وفى دراسة هذا المخطوط وتحقيقه - لعللى أقدم بذلك إضافةً جديدةً للمكتبة العربية والإسلامية، وأسهم فى تحقيق تراثنا العظيم، لا سيما ما يتصل بكتاب العربية الخالد «القرآن العظيم» الذى ما قامت العلوم والدراسات العربية والإسلامية فى مختلف النواحي إلا لخدمته، وإبراز جوانب عظمته.

وفى هذه المقدمة أتناول - فى إيجاز وتركيز ما استطعت - أهم ما يتصل بهذا المخطوط، وتحقيقه فى النقاط التالية:

- أولاً : نسبة الكتاب المحقق للشيخ زكريا الأنصارى، وأدلة ذلك .
- ثانياً : منهج تحقيق مخطوط «إعراب القرآن العظيم» الذى اعتمدته، وما قمت به فى تحقيقه .
- ثالثاً : وصف النسخة المخطوطة، وذكر أماكن وجودها، وإيراد بعض الصور والنماذج عنها .

أولاً: نسبة كتاب إعراب القرآن العظيم للشيخ زكريا الأنصارى

إن من أهم ما يهتم به من يبحث ويدرس تحقيق مخطوط ما، هو التثبت من صحة نسبة المخطوط لصاحبه المنسوب إليه.

ولإثبات ذلك طرق ودلائل يعرفها أهل التحقيق والقائمون به.

ومن هذه الطرق فيما أعلم: ذكر اسم المصنف على المخطوط صراحة - الإشارة في مقدمة الكتاب أو خاتمته إلى صاحبه ومصنفه - ذكر كتب التراجم والأعلام للمخطوط ونسبته لصاحبه - عزو الفهارس المتخصصة في جمع المخطوطات والمصنفات، ونسبتها لمخطوط ما لمؤلف معين - دراسة المخطوط وما يحويه في داخله والوقوف على مصادر المصنف ومعرفة أسلوبه، ومقارنته بكتب أخرى له وإيجاد تشابه أو تطابق بين المخطوط والمصنفات الأخرى المنسوبة لصاحب المخطوط... وغير ذلك من الأدلة.

وفي مخطوط «إعراب القرآن العظيم» الذى أتناوله دراسة وتحقيقاً مثلت نقطة نسبة هذا المخطوط لمؤلفه الشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - صعوبة كبيرة فى هذه الدراسة، وكانت من أهم الصعوبات التى لارمتنى منذ سجلتُ هذا الموضوع وحتى انتهيت من تحقيق المخطوط ودراسته وآثرت فى البداية أن يكون تسجيلي للموضوع بعنوان:

«إعراب القرآن العظيم المنسوب للشيخ زكريا الأنصارى، لدراسة وتحقيق»

وذلك للأسباب الآتية:

١ - عدم ذكر اسم المصنف صراحة على المخطوط، وإنما كتب فى عنوانه: «إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام - رحمه الله - تعالى - رحمة واسعة، أمين، بمحمد وآله».

٢ - عدم وجود مقدمة للمخطوط، أو خاتمة له.

٣ - عدم وجود نسخة مخطوطة أخرى للكتاب.

٤ - عدم ذكر كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا - رحمه الله - لهذا الكتاب فى جملة مصنفاته وآثاره.

- وبعد تحقيقى للمخطوط، ودراسته بنوع تركيز وتدقيق، وقد بذلت من الجهد والبحث والوقت فى إثبات نسبة هذا المخطوط للشيخ زكريا الأنصارى - ما لا يعلمه إلا الله - يمكن لى أن أقول بصحة نسبة مخطوط «إعراب القرآن العظيم» للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى - رحمه الله.

وقد توصلت - حسب جهدى وبما تيسر لى - إلى ذلك بناءً على الأدلة التى سأذكر أهمها فيما يلى:

يمكن تقسيم أدلة نسبة الكتاب لمصنفه إلى قسمين:

١ - أدلة خارجية: وتتمثل فى: عنوان الكتاب - إشارة فهارس المخطوطات - إشارة الدراسات السابقة - موسوعة المصنف العلمية.

٢ - أدلة داخلية: وتتمثل فى: شخصية المصنف العلمية فى الكتاب ومقارنتها فى مصنفاته الأخرى - مقارنة بعض ما جاء فى الكتاب من النصوص بكتبه الأخرى، وإثبات تشابه وتطابق بينها وإيراد شواهد على ذلك - أسلوب المصنف فى هذا الكتاب مقارناً بأسلوبه فى كتبه الأخرى القريبة من هذا الموضوع.

١ - الأدلة الخارجية :

أ - عنوان الكتاب: جاء فى عنوان المخطوط ما يلى:

«إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى رحمة واسعة» ويفهم من العنوان أن صاحب هذا الكتاب علامة وشيخ للإسلام وقد أجمعت كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا الأنصارى رحمه الله على وصفه بهذين الوصفين، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فى الفصل الأول من قسم الدراسة عن الشيخ زكريا (حياته وآثاره).

وقد اشتهر عنه - رحمه الله - أنه شيخ الإسلام فى عصره وبعد عصره ولم يقتصر هذا الوصف له عند علماء الفقه والأصول وغيرهما من العلوم الشرعية، بل عرف ذلك عنه عند النحاة والقراء وغيرهم، ومن الأدلة والشواهد التى تثبت هذه الحقيقة شهادة عظم من أعلام النحو الذين جاءوا بعد الشيخ زكريا - رحمه الله - ونقل عنه فى أحد كتبه، وكان ينقل عنه قائلًا: قال شيخ الإسلام، أو: وعند شيخ الإسلام، ولم يصرح فى

موضع واحد من الكتاب بذكر اسمه، مكتفياً بقلبه، وفي هذا دليل قاطع على شهرة هذا اللقب «شيخ الإسلام» عن الشيخ زكريا - رحمه الله - هذا العلم هو العلامة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني صاحب شرح ألفية ابن مالك، وهو غنى عن التعريف.

أورد الأشموني في كتابه: «منار الهدى في الوقف والابتداء» في مواضع كثيرة نقولاً عن الشيخ زكريا الأنصاري من كتابه: «المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء».

ومن هذه المواضع:

قال الأشموني في «منار الهدى» عند قوله - تعالى -: ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]: (العالمين): جائر. قال شيخ الإسلام: وليس بحسن، وإن كان رأس آية تعلق ما بعده بما قبله؛ لأن التقدير: وأمرنا بأن نسلم، وأن أقيموا الصلاة^(١).

ومن ذلك أيضاً عند قوله - تعالى -: ﴿وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢٠، ٢١].

قال الأشموني: «(الميثاق): كاف، عند أبي حاتم، ومثله: «سوء الحساب». قال شيخ الإسلام: وجاز الوقف عليهما، وإن كان ما بعدهما معطوفاً على ما قبلهما؛ لطول الكلام^(٢).

وقال الأشموني في موضع آخر من كتابه: «منار الهدى» عند قوله - تعالى -: ﴿سَلَامٌ عَلَى نوح في العالمين * إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ [الصافات: ٧٩، ٨٠] «في (العالمين، والمحسنين): واسمهما العماني^(٣)، بالتام، وفيه نظر؛ لأن ما بعد كل واحد منهما يغلب على الظن أنه تعليل لما قبله، ولعود الضمير في قوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ٨١] والأجود ما أشار إليه شيخ الإسلام من أنهما كافيان^(٤).

وهكذا يصرح الأشموني في كتابه «منار الهدى» في غير موضع بأن شيخ الإسلام كان ينصرف إلى الشيخ زكريا الأنصاري عند المتأخرين مع وجود قرائن أخرى تحدد وتؤكد ذلك^(٥).

(١) منار الهدى في الوقف والابتداء (ص: ١٣٢)، وانظر كلام الشيخ زكريا بحاشية «منار الهدى» نفس الصفحة.

(٢) منار الهدى (ص: ٢٠٢) وكلام شيخ الإسلام زكريا بحاشيته نفس الصفحة.

(٣) هو العلامة أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني صاحب كتاب «المرشد» في الوقف والابتداء، الذي لخصه الشيخ زكريا رحمه الله في كتاب «المقصد» الذي ينقل عنه الأشموني هذه النقولات.

(٤) منار الهدى (ص: ٣٢٤)، وكلام الشيخ زكريا بحاشيته نفس الصفحة.

(٥) وانظر من ذلك أيضاً في «منار الهدى» (ص: ٩، ١٠٩، ٢٩١، ٣٠٣، ٩٣٩، ٤٠٠).

وكذلك فعل العلامة، والمحقق الكبير، والخبير بالمخطوطات الأستاذ أحمد تيمور باشا، الذى جمع خزانة من المخطوطات والكتب الشهيرة، ونفائس المخطوطات النادرة، لا سيما المكتوبة بخطوط مؤلفيها وهى «الخزانة التيمورية».

عندما تعرض العلامة أحمد تيمور فى فهرس الخزانة التيمورية لهذا المخطوط «إعراب القرآن العظيم».

قال أحمد تيمور بالنص: «إعراب القرآن، مكتوب عليه للعلامة شيخ الإسلام، ويظهر أنه لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ت: ٩٢٦هـ، وبخطه»^(١).

فلم يكن هذا الكلام من هذا العلامة المحقق الكبير جزافاً، بل نتيجة دراسة طويلة لمختلف المخطوطات التى جمعها فى خزانته، ومعرفة ودراية كبيرة بالمصنفين والمؤلفين الذين تركوا مصنفات كثيرة ومخطوطات متعددة، ولا سيما هؤلاء العلماء الموسوعيين الذى صنفوا فى مجالات كثيرة، وكان منهم شيخ الإسلام زكريا الأنصارى رحمه الله.

ب - إشارة فهارس المخطوطات :

ومن الأدلة التى بنيتُ عليها صحة نسبة هذا المخطوط للشيخ زكريا إشارة كثير من فهارس المخطوطات إلى ذلك، وقد وقفت على ستة فهارس للمخطوطات العربية وهى:

١ - فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية.

وقد جاء فيها: إعراب القرآن العظيم، تأليف: شيخ الإسلام زكريا الأنصارى^(٢).

٢ - فهارس مخطوطات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة^(٣).

٣ - الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط - بالأردن^(٤).

٤ - فهرس النحو، بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى - بمكة المكرمة^(٥).

٥ - الخزانة التيمورية (مخطوطات أحمد تيمور باشا) بالقاهرة^(٦).

(١) فهرس الخزانة التيمورية، لأحمد تيمور باشا (١٥٨/١).

(٢) فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية حرف «ا».

(٣) القسم الأول، علوم القرآن والتفسير، تحت رقم (٢٠).

(٤) طبعة المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية - مؤسسة آل البيت بالأردن سنة ١٩٨٩م، (١/ ٥٥٠).

(٥) فهرس النحو (ص: ٤)، تحت رقم (٦٦).

(٦) ذكر فى الخزانة التيمورية فى ثلاثة مواضع: (١٣٥/١)، (١٥٨/١)، (١٢٢/٣).

٦ - معجم مصنفات القرآن الكريم، بمركز المخطوطات والتراث والوثائق - بالكويت^(١).

ح - إشارة الدراسات السابقة عن الشيخ زكريا ومصنفاته:

المراد بالدراسات السابقة: الرسائل الجامعية التي تناولت تحقيق بعض مصنفات الشيخ زكريا، أو دراسة جهود الشيخ زكريا في مجال معين، أو تحقيق بعض مصنفات الشيخ زكريا، خارج نطاق الرسائل الجامعية.

وقد أشارت هذه الأعمال إلى كتاب إعراب القرآن العظيم، وعدته من آثار ومصنفات الشيخ زكريا رحمه الله، ومن هذه الدراسات:

١ - بلوغ الأرب شرح شذور الذهب، للشيخ زكريا الأنصاري^(٢).

٢ - الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، للشيخ زكريا^(٣).

٣ - زكريا الأنصاري وجهوده البلاغية^(٤).

٤ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، للشيخ زكريا^(٥).

٥ - المناهج الكافية في شرح الكافية، للشيخ زكريا^(٦).

د - موسوعية المصنف :

كان الشيخ زكريا الأنصاري - رحمه الله - من العلماء الموسوعيين، الذين صنفوا في علوم كثيرة، وقد تقدم الحديث عن هذه النقطة في الفصل الأول، من قسم الدراسة، عن حياة الشيخ زكريا وآثاره، ومصنفاته خير شاهد، وأوضح دليل على ذلك. فصنف الشيخ زكريا - رحمه الله - في علوم القرآن المختلفة (التفسير، والقراءات، والتجويد)، وفي علوم اللغة (النحو، والصرف، والعروض)، وفي علم الفقه، وأصوله، وفي علم الحديث، وفي العقائد، والبلاغة، والمنطق، والفلك والتصوف، والحساب.

(١) أعده د/ على شيوخ الشيعي، منشورات المركز ط٢ سنة ١٩٩٥م، وذكر إعراب القرآن للشيخ زكريا (ص: ١٦٧).

(٢) رسالة ماجستير، بكلية اللغة العربية - الأزهر سنة ١٩٨٣م، للباحث/ محمد أحمد على عبد العاطي وأشار إلى إعراب القرآن في قسم الدراسة، مصنفات الشيخ زكريا.

(٣) طبعة دار الفكر المعاصر. تحقيق د/ مازن المبارك سنة ١٩٩١م. وأشار للإعراب (ص: ٢٣).

(٤) رسالة دكتوراة، بكلية البنات الإسلامية - الأزهر سنة ١٩٩٤م، للباحثة/ نادية خميس على الحناوي، وأشارت إلى الإعراب في المقدمة، مصنفات الشيخ زكريا.

(٥) رسالة ماجستير، بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر سنة ١٩٧٩م، للباحث/ عبد السميع محمد حسنين، وأشار إلى الإعراب في قسم الدراسة، مصنفات الشيخ زكريا.

(٦) دكتوراة، بكلية اللغة العربية - الأزهر سنة ١٩٨٤م، للباحث/ محمد إبراهيم محمد عبد الله، وأشار إلى إعراب القرآن في قسم الدراسة، مصنفات الشيخ زكريا.

وهكذا يتضح لمن يطالع ترجمة الشيخ زكريا ومصنفاته، أنه كان رجلاً موسوعياً له باع طويل في علوم شتى متنوعة.

والذى يهمنا هنا أن الشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - قد ضرب بسهم وافر في علم النحو واللغة وشرح أمهات كتب النحو والصرف، وهذا يدل على رسوخ قدمه في هذه العلوم، وتمكنه منها.

ومن أجل هذا كله فلا يبعد أبداً أن يكون مصنفُ «إعراب القرآن العظيم» ثابت النسبة لهذا العلامة؛ شيخ الإسلام زكريا الأنصارى - رحمه الله.

٢ - الأدلة الداخلية :

وهي أدلة من داخل كتاب «إعراب القرآن العظيم» الذى بين أيدينا، وألخص هذه الأدلة فى نقطتين:

أ - شخصية المصنف العلمية فى هذا الكتاب ومقارنة ذلك بشخصيته فى كتبه الأخرى ثابتة النسبة له.

ب - تشابه كثير من النصوص الواردة فى «إعراب القرآن العظيم» مع كتاب «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن» للشيخ زكريا الأنصارى.

واخترت هذا المصنف - خاصة - لأنه - فى نظرى - أقرب مصنفاته فى موضوعه لإعراب القرآن، وتناوله لسور القرآن العظيم كلها. ثم أورد كذلك بعض النصوص النحوية المتشابهة فى «الإعراب» مع كتاب «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» للشيخ زكريا.

أ - شخصية المصنف العلمية :

الشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - كان من أعلام المذهب الشافعى فى الفقه والأصول، وقد جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» ما يدل على أن مُصَنِّفَهُ شافعى المذهب، وذلك عندما ذكر إمام المذهب الشافعى - رحمه الله - فيرضى عنه، وذكر تفسيراً معضداً ما ذهب إليه الشافعى - رحمه الله - مع أن هناك بعض المعترضين على تفسير الشافعى هذا، وأذكر هنا النص الذى يدل على هذا من «إعراب القرآن العظيم»، وهو فى أول سورة النساء عند قوله - تعالى - : ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [الآية: ٣].

قال الشيخ زكريا - رحمه الله - : «ذلك؛ أى: اختيار الواحدة، أقرب إلى أن لا

تميلوا، من عال الميزان: إذا مال، وعال الحاكم فى حكمه: إذا جار ومال.
وقيل: من أعال الرجل يُعِيلُ إعالة: إذا كثر عياله، والمرأة معيلة، وهذه تعضد [قول]
الشافعى - رضى الله عنه -: ذلك أدنى أن لا تكثر عيالكم»^(١).

وكان الشيخ زكريا - رحمه الله - من رجال التصوف المشهورين، وكان له تذوق وفهم
لكلامهم، وكان يدافع عنهم، وقد مرّ الكلام عن ذلك فى الفصل الأول من قسم
الدراسة^(٢).

وقد جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» بعض التفسيرات التى يفهم منها أن صاحب
هذا الكلام صوفى، ويختار تفسيرات أهل التصوف وذلك عندما فسر قوله - تعالى -:
﴿والنجم إذا هوى﴾ [النجم: ١]. قال: «وقيل: المراد بالنجم: رسول الله ﷺ»^(٣).

وكان الشيخ زكريا أزهرياً، درس فى الجامع الأزهر، وكان يقول فى العقيدة وفى
صفات الله - تعالى - المشابهة - فى ظاهرها - لصفات البشر - بقول شيوخ الأزهر الذين
يذهبون فى ذلك مذهب الأشاعرة وهو تأويل هذه الصفات وصرفها عن ظاهرها لمعنى
يليق بجلال الله - تعالى - وتنزيهه عن مشابهة الخلق.

ومن شواهد ذلك من «إعراب القرآن العظيم»، وكتاب «فتح الرحمن بكشف ما
يلتبس فى القرآن» للشيخ زكريا ما يلى:

عند قوله - تعالى -: ﴿وجاء ربك والملك صفًا صفًا﴾ [الفجر: ٢٢].

قال فى «الإعراب»: «أى: أمر ربك»^(٤).

وقال فى «فتح الرحمن»: «أى: أمره»^(٥).

وقد تقدم جانب من هذا - أيضاً - فى الفصل الأول من قسم الدراسة^(٦).

ومن مظاهر شخصية المصنف العلمية فى التصنيف فى ضوء كتاب «إعراب القرآن
العظيم»، ومصنفات الشيخ زكريا الأخرى - خاصة فى علم النحو -: التشابه فى المذهب

(١) التحقيق (ص: ٢١٩) وقد ذكرت هناك قول الشافعى ومن ردّ عليه.

(٢) قسم الدراسة (ص: ٢٣، ٢٤).

(٣) التحقيق (ص: ٥٠٢).

(٤) التحقيق (ص: ٥٥٩).

(٥) فتح الرحمن (ص: ٤٦٠). ط. دار الصابونى، بتحقيق محمد على الصابونى سنة ١٩٨٥م.

(٦) فى الحديث عن مذهب العقدى والفقهى (ص: ٢٣، ٢٤).

النحوى للمصنف الذى نهجه فى كتبه النحوية، وقد مر فى الفصل الثانى من قسم الدراسة حديث عن مذهب المصنف النحوى، وتبين هناك أن المصنف ليس له مذهب معين، فقد وافق المدرسة البصرية فى بعض القضايا، وخالفها فى البعض الآخر، موافقاً للمدرسة الكوفية، وإن كان ميله فى أكثر المسائل واضحاً إلى المدرسة البصرية^(١).

وهذا هو بعينه الذى توصل إليه محقق «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» عندما تحدث عن مذهب الشيخ زكريا النحوى فقال: «ليس للشارح اتجاه نحوى محدد، بل إنه كغيره من متأخري النحاة، قرأوا لجميع المدارس النحوية، واستوعبوا ما فيها، فكانت لديهم فرصة أكبر لاختيار ما يروونه مناسباً من هذه الآراء... وإن كان ميله للبصريين أكثر، وله بعض الاختيارات الكوفية، وتارة لا يعين الاتجاه»^(٢).

- ومن الموافقات فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» ومصنفات الشيخ زكريا؛ اعتماده قراءة قرآنية خاصة غير القراءة المشهورة حفص عن عاصم. ومن شواهد ذلك على سبيل التمثيل: عند قوله - تعالى -: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

جاء فى «إعراب القرآن العظيم»: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾ بالجمع، وهى قراءة العشرة غير ابن كثير وحفص عن عاصم فقرأوا بالإنفراد «رسالته»^(٣). وفى «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» للشيخ زكريا جاء كذلك: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾ بالجمع كذلك.

ولذلك قال محققه فى الحاشية: «كذا بالأصل؛ ذكرها على قراءة العشرة غير ابن كثير وحفص عن عاصم فقرأوا بالإنفراد»^(٤).

وعند قوله - تعالى -: ﴿مَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا﴾ [سورة نوح: ٢٥]. جاء فى «إعراب القرآن العظيم»: ﴿مَّا خَطَايَاهُمْ أُغْرِقُوا﴾^(٥). وهى قراءة أبى عمرو البصرى، وسيأتى تخريجها فى قسم التحقيق إن شاء الله وقد جاءت كذلك فى «بلوغ الأرب»^(٦).

(١) قسم الدراسة (ص: ٨٠ وما بعدها).

(٢) مقدمة بلوغ الأرب، رسالة ماجستير بكلية لغة عربية - الأزهر. محمد أحمد عبد العاطى.

(٣) التحقيق (ص: ٢٦٧) وقد خرجت القراءة هناك.

(٤) بلوغ الأرب (١/٤٩٢).

(٥) التحقيق (ص: ٥٣٣).

(٦) بلوغ الأرب (٢/٦٠٨).

- ومن مظاهر التشابه بين كتاب «إعراب القرآن العظيم» ومصنفات الشيخ زكريا الأنصارى: أسلوب التصنيف ومنهج التصنيف، ومن ذلك: طبيعة التأليف فى عصر الشيخ زكريا التى كانت إما شرحاً لمثن، أو اختصاراً لتصنيف سابق، أو وضع حاشية على شرح سابق، وكان للشيخ زكريا حظ من هذه الطرق فى التصنيف. وكانت مصنفاته تتميز بالاختصار والإيجاز.

ولذلك كان هذا الإعراب مختصراً قاصراً على إعراب بعض الآيات فقط، ولا يكرر ما سبق إعرابه إن جاء فى آية أخرى، وقد أشار المصنف إلى ذلك فى كتابه فذكر أن كتابه هذا مختصر^(١).

وكان من سمات التصنيف عند الشيخ زكريا فى تصانيفه بعض الأمور التى تحققت فى هذا الإعراب، ومن ذلك:

- النقل عن الغير دون عزو، ودون نسبة الأقوال لأصحابها.
- عدم نسبة الشواهد الشعرية فى الغالب^(٢).
- تعليل كثير من الأحكام والقواعد النحوية^(٣).
- اعتماد طريقة السؤال والجواب فى عرض بعض المسائل، وفى ذلك تشويق للقارى، وإثارة لانتباهه، وقد تبع فى ذلك المسلك الرمخشى^(٤).

ب - تشابه بعض النصوص فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» بنصوص أخرى فى كتاب «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن» للشيخ زكريا، وكتاب «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» للشيخ زكريا أيضاً.

- ومن خلال تحقيقى لكتاب «إعراب القرآن» وقفت على نصوص كثيرة متشابهة مع نصوص من كتب الشيخ زكريا الأخرى وسأقتصر هنا على ذكر بعض الشواهد من كتاب «فتح الرحمن» وكتاب «بلوغ الأرب»، وخاصة النصوص التى تكاد تكون خاصة بالشيخ زكريا، لم تذكر عند غيره من المصنفين - فيما أعلم - ومن هذه الشواهد ما يلى:

(١) التحقيق (ص: ٣١٢).

(٢) قد مر ذلك فى قسم الدراسة (ص: ٤١).

(٣) انظر مبحث العلة من قسم الدراسة الفصل الثالث (ص: ١١٨ وما بعدها).

(٤) وقد أشار إلى تلك الملاحظات والسمات محقق «بلوغ الأرب» فى قسم الدراسة. وانظر أمثلة على ذلك فى قسم التحقيق (ص: ٣٢٤، ٣٦٤، ٤٢٦).

قال الشيخ زكريا في «إعراب القرآن العظيم» عند قوله - تعالى -: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ [آل عمران: ١٨٢]:

«هنا سؤال، وهو أن يقال: إن «ظلام» صيغة مبالغة من الظلم، وقد نفى المبالغة، ولا يلزم منه نفى الظلم»؟!

والجواب عنه من أربعة أوجه:

أحدها: أن «فعالا» قد جاء لا يراد به الكثرة، كقول طرفة:

ولستُ بحلال التَّلَاعِ مخافةً . . . ولكن متى يسترفد القومُ أرفدٍ

والثاني: أن «ظلاما» هنا للكثرة؛ لأنه مقابل للعباد، وفي العباد كثرة، إذا قوبل بهم الظلم كان كثيراً.

والثالث: أنه إذا نفى الظلم الكثير انتفى القليل ضرورة.

الرابع: أن يكون على النسب، فيكون من باب عطار وبزاز^(١).

وقال الشيخ زكريا في كتابه «فتح الرحمن» عن هذه الآية:

«فإن قلت: «ظلام»: صيغة مبالغة من الظلم، ولا يلزم من نفيها نفيه، مع أنه منفي عنه قال - تعالى -: ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾ [الكهف: ٤٩].

قلت: صيغة المبالغة هنا؛ لكثرة العبيد، لا لكثرة الظلم؛ كما في قوله - تعالى -: ﴿محلقين رءوسكم﴾ [الفتح: ٢٧] إذ التشديد فيه لكثرة الفاعلين، لا لتكرار الفعل. أو الصيغة هنا؛ للنسبة، أي: لا ينسب إليه ظلم، فالمعنى: ليس بذى ظلم^(٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿فلا يكن في صدرك حرج منه﴾ [الأعراف: ٢].

قال في «الإعراب»: «النهى في اللفظ للحرج، وفي المعنى للمخاطب؛ كقولهم: لا أرينك ههنا»^(٣).

وقال في «فتح الرحمن»: «والنهى في اللفظ للحرج، والمراد المخاطب... وهو من باب: لا أرينك ههنا»^(٤).

(١) التحقيق (ص: ٢١٦).

(٢) فتح الرحمن (ص: ٧٤).

(٣) التحقيق (ص: ٢٧٥).

(٤) فتح الرحمن (ص: ١٣٥).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾ [الأعراف: ٣٢].

قال في «الإعراب»: «وفى الكلام حذف، أى: قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا غير خالصة لهم؛ لأن المشركين شاركوهم، خالصة لهم يوم القيامة، لا يشاركهم فيها أحد»^(١).

وقال في «فتح الرحمن»: «في الآية إضمار؛ تقديره: قل هي للذين آمنوا غير خالصة في الحياة الدنيا، خالصة للمؤمنين يوم القيامة»^(٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿فتم ميقات ربه أربعين ليلة﴾ [الأعراف: ١٤٢].

قال في «الإعراب»: «إنما أعاد «ليلة»؛ لثلاثتهم أنها عشر ساعات»^(٣).

وقال في «فتح الرحمن»: «فائدته التوكيد، والعلم بأن العشر ليالٍ، لا ساعات»^(٤).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ [يونس: ٨٧].

قال في «الإعراب»: «فإن قيل: ما الحكمة في أنه أولاً ثنى؛ فقال: «تبوءا»، ثم جمع؛ فقال: «واجعلوا، وأقيموا»، ثم وحد؛ فقال: ﴿وبشر المؤمنين﴾؟

قيل: لأنه خاطب موسى وهارون، فقال: ﴿أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا﴾ ويختار لهما العبادة، وذلك مما يفرض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًا لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى - عليه السلام - بالبشارة»^(٥).

وقال في «فتح الرحمن»: «ثنى ضمير المأمور فيها؛ لعوده إلى موسى وأخيه؛ للتصريح بهما، وجمعه ثانيًا؛ لعوده إليهما مع قومهما؛ لأن كلاً منهما مأمور بجعل بيته قبلة يصلى إليها؛ خوفًا من ظهورها لفرعون، وأفرده ثالثًا؛ لعوده إلى موسى؛ لأنه الأصل المناسب تخصيصه بالبشارة؛ لشرفها»^(٦).

(١) إعراب القرآن (ص: ٢٧٩).

(٢) فتح الرحمن (ص: ١٣٩).

(٣) الإعراب (ص: ٢٨٧).

(٤) فتح الرحمن (ص: ١٥٠).

(٥) إعراب القرآن (ص: ٣٢٤).

(٦) فتح الرحمن (ص: ١٨٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿قُلْ لِمَنَ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سيقولون لله قل فأنى تسحرون... ﴿الآيات [المؤمنون: ٨٤ - ٨٩].

وهذا على قراءة أبى عمرو البصرى ويعقوب من العشرة، وقرأ باقى العشرة: ﴿سيقولون لله﴾ فى المواضع الثلاثة^(١).

قال المصنف فى «الإعراب»: «قريء الأول باللام، والآخران بغير لام؛ لأن الأول جواب ما فيه اللام، وهو: ﴿قُلْ لِمَنَ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا﴾، بخلاف الآخرين»^(٢).

وقال فى «فتح الرحمن»: «قاله هنا بلفظ «الله»، وبعد بلفظ «الله» مرتين؛ لأنه فى الأول وقع فى جواب مجرور باللام فى قوله: ﴿قُلْ لِمَنَ الْأَرْضُ﴾، فطابقه بجره باللام، بخلاف ذلك فى الأخيرين، فإنهما إنما وقعا فى جواب مجرد عن اللام»^(٣).

فهنا وقع التشابه بين النصين فى اختيار القراءة، وتوجيهها.

- ومن ذلك التشابه عند قوله - تعالى -: ﴿فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦].

قال فى «الإعراب»: «إنما أفرد «رسول»؛ لأنه يجوز أن يكون الرسول مصدرًا؛ كالرسالة، يقال: أرسلت فلانًا إرسالًا ورسالة ورسولًا، بمعنى، ويجوز أن يكون مثل العدو، يكون للواحد فأكثر، ويجوز أن يكون التقدير: إن كل واحد منا رسول، ويجوز أن يكون لما كان موسى هو الأصل فى ذلك، وهارون تبعًا، وحد بينهما على ذلك، وقال فى طه: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [الآية: ٤٧]؛ لأن الرسول - أيضًا - بمعنى المرسل، فثنى لذلك»^(٤).

وقال فى «فتح الرحمن»: «إن قلت: كيف أفرد «رسول»، مع أنه خبر متعدد، والقياس: «رسولا»؛ كما فى طه؟!

قلت: الرسول بمعنى الرسالة، وهى مصدر يطلق على المتعدد وغيره، أو تقديره: كل واحد منا رسول رب العالمين، أو أفرد؛ نظرًا إلى موسى؛ لأنه الأصل، وهارون تبع له»^(٥).

(١) ينظر تخريج القراءة فى التحقيق (ص: ٤٠٨).

(٢) إعراب القرآن (ص: ٤٠٨).

(٣) فتح الرحمن (ص: ٢٨٣، ٢٨٤).

(٤) الإعراب (ص: ٤٢٠).

(٥) فتح الرحمن (ص: ٢٩٧).

- ومن ذلك عند قوله - تعالى - : ﴿فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر﴾ [القمر: ١٢].

قال في «الإعراب»: «أى: الماءان؛ ماء السماء من فوقهم، وماء الأرض من تحتهم، وإنما أفرد؛ لأن الماء اسم جنس»^(١).

وقال في «فتح الرحمن»: «إن قلت: القياس: «فالتقى الماءان»، كما قرئ به شاذًا أى: ماء السماء وماء الأرض؟ قلت: أراد به جنس الماء»^(٢).

- وعند قوله - تعالى - : ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرا منكهن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا﴾ [التحریم: ٥].

قال في «الإعراب»: «هذه الصفات كلها جاءت بلا واو، و «ثيبات وأبكارا» بواو؛ لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيها اجتماعهن في سائر الصفات»^(٣).

وقال في «فتح الرحمن»: «فإن قلت: «لَمْ ذكر الواو في «وأبكارا» وحذفها في بقية الصفات؟ قلت: لأن «أبكارا» مباین للثيبات فذكر بالواو؛ لامتناع اجتماعهما في ذات واحدة، بخلاف بقية الصفات، لا تباين فيها، فذكرت بلا واو»^(٤).

- وعند قوله - تعالى - : ﴿إن الإنسان خلق هلوعا﴾ [المعارج: ١٩]. قال في «الإعراب»: «هلوعا: حال مقدرة؛ لأن الهلع إنما يكون فيما بعد»^(٥).

وقال في «فتح الرحمن»: «هلوعا: حال مقدرة؛ أى: مقدر في خلقه الهلع»^(٦).

- وعند قوله - تعالى - : ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾ [القدر: ٤].

قال في «الإعراب»: «من بمعنى الباء، مثل: ﴿يحفظونه من أمر الله﴾ [الرعد: ١١]، أى: بأمر الله»^(٧).

وقال في «فتح الرحمن»: «و«من» بمعنى الباء، كما في قوله - تعالى - : ﴿يحفظونه من أمر الله﴾»^(٨).

(١) الإعراب (ص: ٥٠٥).

(٢) فتح الرحمن (ص: ٤٠٤).

(٣) إعراب القرآن العظيم (ص: ٥٢٣).

(٤) فتح الرحمن (ص: ٤٢٩).

(٥) إعراب القرآن (ص: ٥٣٠).

(٦) فتح الرحمن (ص: ٤٣٥).

(٧) إعراب القرآن (ص: ٥٦٦).

(٨) فتح الرحمن (ص: ٤٦٧).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥].

قال في «الإعراب»: «جواب «لو» محذوف، والتقدير: لو تعلمون أنكم ترون علم الأمر اليقين لتركتم التفاخر والتكاثر»^(١).

وقال في «فتح الرحمن»: «جواب «لو» محذوف، تقديره: لو تعلمون الأمر يقيناً، لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر»^(٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفَىٰ خَسْرٍ﴾ [العصر: ٢].

قال في «الإعراب»: «قيل: الإنسان - هنا - عام، المراد به: جميع الناس فهو متصل على هذا، وقيل: المراد به - هنا -: الكافر، فالاستثناء على هذا منقطع»^(٣).

وقال في «فتح الرحمن»: «المراد بالإنسان: الجنس، فالاستثناء بعده متصل، وقيل: المراد به: أبو جهل، فالاستثناء منقطع»^(٤).

ومن النصوص المتشابهة بين «إعراب القرآن العظيم» و «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» للشيخ زكريا الشواهد التالية:

- عند قوله - تعالى -: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

قال في «الإعراب»: «حيث - هنا -: مفعول به، وعامله محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته، وليس ظرفاً»^(٥).

وقال في «بلوغ الأرب»: «ناصب «حيث»: «يعلم» محذوف؛ لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعاً»^(٦).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

قال في «الإعراب»: «تقديره: وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا»^(٧).

(١) إعراب القرآن (ص: ٥٦٩).

(٢) فتح الرحمن (ص: ٤٧٢).

(٣) إعراب القرآن (ص: ٥٦٩).

(٤) فتح الرحمن (ص: ٤٧٢).

(٥) إعراب القرآن (ص: ٢٦٧).

(٦) بلوغ الأرب (١/٤٩٢).

(٧) إعراب القرآن (ص: ٢٧٥).

وقال فى «بلوغ الأرب»: «الفاء للترتيب، وأجيب بأن المعنى: أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا»^(١).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿فله عشر أمثالها﴾ [الأنعام: ١٦٠].

قال فى «الإعراب»: «أى: عشر حسنات أمثالها»^(٢).

وقال فى «بلوغ الأرب»: «أى: عشر حسنات أمثالها»^(٣).

- وبعد فهذه هى النصوص وهذه الشواهد التى أثبتت اتفاقاً بين كتاب «إعراب القرآن العظيم»، وبعض مصنفات الشيخ زكريا الأخرى، وما أثبتته هو ما وقفت عليه، وذكرت بعضها كدلائل وأمثلة فقط ولم أحصر هذه المواضع المتفقة - يمكن بعد هذا الدليل الذى وقفت عنده طويلاً أن ترجح نسبة الكتاب للشيخ زكريا - رحمه الله - ويعضده ما سبقت الإشارة إليه من أدلة، وأختتم هذه الأدلة على صحة نسبة الكتاب المحقق للشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - بدليل يمكن أن أسميه الدليل السلبي، وهو عدم قيام أى دليل أو أى شاهد خارج الكتاب أو داخله يثبت عكس هذه النسبة أو ينسب الكتاب لمصنف آخر، ولم أقف فى أى جزء من الكتاب بعد دراسته وتمحيصه بدقة على أى إشارة من قريب ولا من بعيد تثبت أن هذا الكتاب لمصنف آخر غير الشيخ زكريا - رحمه الله .

- وختاماً: هذا ما توصل إليه جهدى، وما وقف عليه دليلى وفكرى، فإن وُفِّقَ فمن الله، وهو ما طلبته وقصدت إليه، وإن كان غير ذلك، فقد بذلت الجهد - محتسباً ذلك للبحث العلمى، وعسى الأيام أن تفصل فى هذا. والله أعلم.

(١) بلوغ الأرب (ص/٨١٩، ٨٢٠).

(٢) إعراب القرآن (ص: ٢٧٤).

(٣) بلوغ الأرب (٢/٨٧٤، ٨٧٥).

ثانياً: منهج التحقيق

قمت فى تحقيق كتاب «إعراب القرآن العظيم» للشيخ زكريا - رحمه الله - بالخطوات التالية .

- ١ - نسخ المخطوط .
- ٢ - مقابلة النسخ بالمخطوط .
- ٣ - المقابلة ببعض كتب الإعراب الأخرى؛ لتقويم النص، واستكمال النقص، وتوضيح ما لم يكن واضحاً بالنسخة المخطوطة .
- وكان على رأس هذه الكتب: التبيان للعكرى، الكشف للزمخشري، البحر المحيط لأبى حيان، الدر المصون للسمين الحلبي .
- ٤ - ضبط النص، وتشكيل الآيات، والكلمات المشككة والأشعار الواردة، ووضع علامات الترقيم المناسبة، وتفكير الكتاب وتنظيمه .
- ٥ - إثبات بعض الفروق من كتب الإعراب التى قابلت عليها ومن توثيق النقولات التى كان يشير إليها وما لم يُشر إليها .
- ٦ - تخريج الآيات القرآنية، ووضع رقم الآية المعربة بعدها مباشرة بين معقوفين صغيرين هكذا [] .
- ٧ - تخريج القراءات القرآنية من كتب القراءات .
- ٨ - تخريج الأشعار، من دواوين أصحابها وكتب الأدب واللغة والنحو، وقد استعنت فى التخريج بكتايب: المعجم المفصل فى شواهد النحو، والمعجم المفصل فى شواهد اللغة لإميل بديع يعقوب .
- ٩ - تخريج الأمثال، وبعض اللهجات، والأقوال المأثورة .
- ١٠ - تخريج الأحاديث والآثار .

١١- ترجمة للأعلام الواردين فى الكتاب.

١٢- توثيق النقولات وعزوها لأصحابها من كتبهم، سواء أشار المصنف إلى ذلك، أو لم يشر، إلا ما لم أستطع توثيقه وهى ثلاثة مواضع، منها موضعان فى «الكتاب» لسيبويه، وموضع للمبرد، وقد أشرت إليهما فى التحقيق بقولى: لم أجده، أو: لم أقف عليه.

١٣- توثيق المسائل النحوية الخلافية من كتب النحو والمصنفات فى الخلاف النحوى.

١٤- بعض التعليقات النحوية والصرفية بصورة مختصرة وموجزة، مع الإشارة للتفصيل إلى الكتب والمراجع التى كنت أحيل عليها، وتفسير بعض الكلمات الغامضة.

١٥- عمل فهرس عامة للكتاب واشتملت على: فهرس الآيات المستشهد بها - فهرس القراءات القرآنية - فهرس الأحاديث والآثار - فهرس الأشعار - فهرس الأمثال وأقوال العرب - فهرس الأعلام - فهرس المحتويات.

١٦- وضع بعض علامات الترقيم المناسبة ومنها.

أ - ﴿ ﴾ القوسان الزهراوان، للآيات القرآنية.

ب - [] معقوفان صغيران، لرقم الآية العرب بعدها.

ج - [] معقوفان كبيران، لكل ما زدته على النص أو أثبتته من الكتب الأخرى.

د - « » علامتى تنصيص، للكلمة المعربة، وللمراجع والكتب والنصوص المنقولة.

هـ - / خط مائل، علامة انتهاء صفحة المخطوط، و [] معقوفان صغيران بعدها، لرقم الصفحة المخطوطة. وكنت أكتفى بذكر رقم الآية المعربة فى أول جزء منها ولا أكرره فى كل كلمة من الآية.

- و - () القوسان الهلايان للكلام المعترض وما أؤءءل به للؤفسير أءاءاً .
- ز - - الشرؤان الأفؤان . للءمل الاعؤاضية .

* * * *

ثالثاً: وصف المخطوط، وأماكن وجوده، وصور ونماذج له

- يقع مخطوط «إعراب القرآن العظيم» فى مائتين وسبع وسبعين صفحة مخطوطة، مسطرتها ١٣ × ١٨ سم وله نسخة واحدة، محفوظة بدار الكتب المصرية، رقم (٣٠٠) - تفسير تيمور)، ومصور عنها نسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم (٢٠) - تفسير وعلوم قرآن)، وكذلك يوجد نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - بمكة المكرمة - جامعة أم القرى، برقم (٧٦٤).

مكتوب على النسخة : بخط المؤلف.

وعلى العنوان: إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام رحمه الله - تعالى -
رحمة واسعة أمين، بمحمد وآله.

وعليها خاتم أحمد تيمور باشا - رحمه الله.

وتبدأ بإعراب الفاتحة ويدايتها: «لم حذفت الألف هنا وأثبتت فى: ﴿اقرأ باسم ربك﴾؟...».

ويوجد بالصفحات الأولى حتى صفحة (٢٢) نقص من أطرافها السفلى، وبعض الكلام غير الواضح، وكذا فى آخرها (ص: ٢٧٧) غير واضحة.

وكتبت المخطوطة بخط واضح إلى حد ما، وهناك بعض الشطب أو الضرب فى بعض الصفحات، وبعض اللحق والتصحيحات فى حاشية المخطوط.

وهذه بعض النماذج والصور للمخطوط.

أعرب القرآن
للعلامه شيخ الاسلام
رحمه الله تعالى
رحمة واسعة
امين محمد ولد



صورة لغلاف المخطوطه

١٥٢

١٥٠

[illegible][illegible]

[illegible][illegible]

رقم التعريف ٣٥٥٢

المكتبة - دار الكتب القاهرة
رقم المخطوط فيها ٣٠٠٠٠ مخطوط

اسم الكتاب ووضوئه ----- إعراب القرآن

تكرار المخطوط

اسم المؤلف

عدد الأوراق ١٠٠ القياس ١٠٠

خط المؤلف

تاريخ المخطوط
الملاحظات

ملاحظات

رقم ١٤

المخطوطات

١٤٠٠

١٠٩٠

١٠٩٠

١٠٩٠

١٠٩٠

النص المحقق

إعراب القرآن العظيم

المنسوب

للشيخ زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦ هـ)

سورة الفاتحة

قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [١]: [١]: إن قيل: [١] لِمَ حُذِفَتِ الألفُ هنا، وأُثْبِتَتْ في: ﴿اقرأ باسم ربك﴾ (٢)؟.

قيل: حذفت هنا؛ لكثرة الاستعمال (٣).

فإن قيل: كيف أُضِيفَ الاسمُ إلى الله، والله هو الاسم؟

قيل: الاسم لازم للمسمى، والتسمية غير الاسم.

وقيل: في الكلام حذف مضاف، تقديره: باسم مسمى الله (٤).

والأصل في الله: الإله، فَأُلْقِيَتْ حركة الهمزة على اللام المعرفة، ثم سكنت وأدغمت

في اللام الثانية، ثم فُحِّمَتْ إذا لم يكن قبلها كسرة، ورققت إذا كان قبلها كسرة.

والتفخيم في هذا الاسم من خواصه (٥).

(١) هذه بداية المخطوط والمقدمة غير موجودة.

(٢) سورة العلق: الآية (١).

(٣) وقيل في حذف الألف من «بسم الله» أقوال أخرى منها:

قيل: ليوافق الخطَّ اللفظ.

وقيل: لا حذف فيها؛ لأن الأصل «سِم» أو «سُم»، فلما دخلت الباء سكنت العين تخفيفاً؛ لأنه وقع بعد الكسرة كسرة أو ضمة وهذا قول النحاس، وحسنه السمين الحلبي في «الدر المصون».

وقال أبو حيان - معترضاً -: والأحسن جعل اللفظ على اللغة الفصحى؛ إذ لو كان حذف الألف لتلك اللغة لجاز إسقاط الألف في جميع المواضع، وليس كذلك.

وقيل: سبب حذفها: كون الباء لا يوقف عليها فكانها والاسم شيء واحد. وهذا قول الأخفش.

وقيل: تحذف الألف من التسمية فقط، ولا تحذف في غير التسمية، وجوز بعضهم حذفها من «بسم الله»، وإن لم ينو معها «الرحمن الرحيم» بشرط ألا تكون الإضافة إلى الله، وألا يكون للباء تعلق به في اللفظ وألا يكون قبلها كلام، فإن فقد شرط لم يجز الحذف، نحو: اسم ربك، تبركت باسم الله، أبداً باسم الله.

وجوز الكسائي والأخفش حذفها ولو أضيفت إلى غير الجلالة.

وقال الفراء: هذا باطل، لا يجوز أن يحذف إلا مع الله؛ لأنها كثرت معه فإذا عَدَوَتْ ذلك أثبت الألف، وهو الصواب.

وتنظر المسألة في: إعراب القرآن للنحاس (١/١٦٧)، البيان لابن الأنباري (١/٣١)، التبيان للعكبري (١/٤)، البحر المحيط

لابي حيان (١/١٢٧)، الدر المصون للسمين الحلبي (١/٥٥)، الكشف للزمخشري (١/٣٥)، معاني القرآن للأخفش

(١/١٤٧)، معاني القرآن للفراء (١/٢)، معجم الهوامع للسيوطي (٢/٢٣٦).

(٤) زاد أبو البقاء العكبري في التبيان (١/٤) وجهاً ثالثاً: أن «اسم» زيادة، ومن ذلك قوله:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

قال السمين الحلبي في الدر المصون (١/٥٣) - بعد نقله عن العكبري هذا الوجه -: وإليه ذهب أبو عبيدة والأخفش وقطرب.

وتنظر هذه المسألة بتوسع في «نتائج الفكر في النحو» للسهيلى (ص ٣٠ - ٤٠).

(٥) هذا قول العكبري بالنص في التبيان (١/٥).

وقيل في اشتقاقه أقوال أخرى، تنظر في: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري (١/٣٢، ٣٣)، والدر المصون للسمين

الحلبي (١/٥٦ - ٥٨).

قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾: صفتان مشتقتان من الرحمة. و «الرحمن» من أبنية المبالغة. وفي «الرحيم» مبالغة أيضاً، إلا أن «فعلانا» أبلغ من «فعل». وجرهما على الصفة، والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف. قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٢]: «الحمد»: مبتدأ. و «لله»: الخبر، واللام متعلقة بمحذوف، أى: واجب أو ثابت.

قوله: ﴿رَبِّ﴾: مصدر ربَّ يربُّ، ثم جعل صفة، ك «عدل وخصم». قوله: ﴿الْعَالَمِينَ﴾: [واحد: عالم] (١). قوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٤]: صفة، وقرئ: مَالِكِ (٢). فإن أُريد به الحال أو الاستقبال فلا يتعرف فلا يصير صفة، وإن أُريد به المضيّ تعرّف وصار صفة (٣).

قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥]: «إياك» و «إياك»: مفعولان مقدمان؛ للاهتمام. وأصل «نستعين» نَسْتَعِينُ، على وزن نَسْتَفْعِلُ، [فاسْتَشْقَلْتُ الكسرة على الواو] (٤)، فنَقَلْتُ إلى العين، ثم قُلِبَتْ ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها] (٤). [١] قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ [٦]، «اهدنا»: أمر، وهو مبني عند البصريين، ومعرب بلام (٥) محذوفة عند الكوفيين (٦).

و «اهد»: يتعدى إلى مفعولين. قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]. «غير» هنا: بدل من «الذين» أو من: الهاء والميم في: «عليهم».

(١) غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (٥/١).
(٢) قرأ بها عاصم والكسائي وخلف ويعقوب من العشرة. وأما قراءة «ملك» فقرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو جعفر؛ بقية العشرة.
وتنظر القراءة في: إتحاف فضلاء البشر للبنا (٣٦٣/١)، البحر المحيط لأبي حيان (١٣٣/١)، التبيان للعكبري (٥/١، ٦)، الحجة لابن خالويه (ص ٦٢)، الحجة لأبي على الفارسي (٧/١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٦٨/١، ٦٩)، السبعة لابن مجاهد (ص ٩٤)، الكشف للزمخشري (٥٦/١).
(٣) ينظر: التبيان للعكبري (٦/١)، الدر المصون (٧٠/١، ٧١).
(٤) غير واضح بالأصل، والمثبت من التبيان (٧/١).
(٥) المراد: لام الفعل، وهى الياء فى «هدى».
(٦) تنظر المسألة فى «الإنصاف فى مسائل الخلاف» لابن الأثير (٥٩/٢ - ٨٠)، المسألة (٧٢)، شرح المفصل لابن يعيش (٦١/٧).

وقيل: هو صفة.

فإن قيل: كيف يكون صفة وهو نكرة؛ لأن «غيراً» لا يتعرف بالإضافة؟

فالجواب على ذلك من وجهين:

أحدهما: أن «غيراً» إذا وقعت بين متضادين تعرفت، وهنا وقعت كذلك.

والثاني: أن «الذين» قريب من النكرة؛ لأنه لم يُقصدَ بهم ناس بأعيانهم^(١).

و «عليهم»: فى محل رفع بـ «المغضوب»؛ لأنه اسم مفعول.

قوله: «ولا الضَّالِّينَ» [٧]: «لا»: زائدة؛ للتأكيد عند البصريين.

وبمعنى: «غير» عند الكوفيين^(٢).

وأما «آمين»: فهى اسم فعل ومعناه: استجب اللهم، والله أعلم.

* * * *

(١) تنظر المسألة فى: التبيان (٨/١)، الدر المصون (٨٣/١)، الكشف (٧١/١)، معانى القراء (٧/١).

(٢) وقرأ «وغير الضالين» أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب، وأبى بن كعب - رضى الله عنهم -. تنظر القراءة فى: البحر المحيط (١٥٠/١)، الدر المصون (٨٥/١)، الكشف (٧٣/١).

سورة البقرة

قوله: ﴿الْم﴾ [١]: موضعها جر؛ على القسم، وحرف القسم محذوف، [وبقى عمله]^(١) بعد الحذف؛ لأنه مراد، فهو كالملفوظ [به]^(٢)، كما قالوا: «اللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ فِي لُغَةٍ^(٣) مَنْ جَرَّ^(٤)».

وقيل: موضعها نصب، على تقدير حذف القسم، كما تقول: «اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ».

أو الناصب فعل محذوف تقديره: [التزمت الله، أى: اليمين]^(٣) بالله.

وقيل: على أنه مفعول به تقديره: [«اتْلُ آلَمَ»]^(٣).

قوله: ﴿ذَلِكَ﴾ [٢]: اسم إشارة؛ «ذا»: الاسم، والألف من جملة الاسم.

وقال الكوفيون: الذال وحدها هي الاسم / [٢] والألف زائدة؛ لتكثير الكلمة^(٥).

ويجوز أن يكون «آلَمَ» مبتدأ. و «ذلك»: خبره^(٦).

و «الكتاب»: صفة اسم الإشارة، أو عطف بيان.

قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: الجملة حالية، أى: ذلك الكتاب حقًا و «فيه»: خبر «لا».

قوله: ﴿هُدًى﴾: مصدر فى موضع الحال، أى: فى حال كونه هاديًا، وألف «هدى» منقلبة عن ياء؛ لقولهم: [هديت، والهدى]^(٧).

قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [٣]: صفة للمتقين.

وأصل «يؤمنون»: يَأْمِنُونَ - بهمزتين - والماضى منه: آمن، وأصله: أَمَّنَ، ووزنه:

(١) غير واضح بالأصل وأثبتته من التبيان (١٠/١).

(٢) غير موجود بالأصل، وأثبتته من التبيان (١٠/١).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان للعبرى (١٠/١).

(٤) هذا على مذهب الكوفيين، وأجازه العبرى والزمخشري وضعفه السمين الحلبي والبصريون، وتراجع مسألة: «هل يعمل

حرف القسم محذوفًا بغير عوض؟» فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٣٦٨/١)، المسألة (٥٧)، التبيان للعبرى (١٠/١)،

الدر المصون (٨٩/١)، الكشف (١٠٧/١).

(٥) تنظر المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (١٨١/٢ - ١٨٨)، المسألة (٩٥)، البيان له (٤٣/١)، شرح المفصل (٢٣/٤).

(٦) نسبة ابن الأنبارى فى «البيان» (٤٣/١) للفراء، وقال: وأنكره أبو إسحاق الزجاج.

وينظر: معانى القرآن للفراء (١٠/١، ١١)، معانى القرآن للزجاج (٦٧/١، ٦٨).

(٧) غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان للعبرى (١١/١).

«أَفْعَلْ»، فالأولى مزيدة، والثانية أصلية؛ لأنه من الأمن، ثم قُلِبَتِ الأصلية أَلْفًا، وإنما انقلبت أَلْفًا؛ لوقوعها ساكنة بعد حرف مفتوح.

قوله: «وَيُقِيمُونَ»: أصله: «يُقِيمُونَ»^(١)؛ استثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف قبلها، وقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها.

قوله: «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» أصله: «رزقناهموه».

قلت: وهنا سؤال: لأن الضمير المحذوف لا يخلو: إما أن يكون متصلًا، أو منفصلًا؛ فإن كان منفصلًا، فلا يجوز حذفه، وإن كان متصلًا، اجتمع ضميرا غيبة^(٢).

قوله: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ...» [٦]: [الجملة خبر «إن»]^(٣).

[قوله]: «اشْتَرَوْا» [١٦] أصله: اشْتَرَيُوا، فقلبت الياء واوًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: «اسْتَوْقَدَ» [١٧] بمعنى: أوقد - كاستجاب، بمعنى: أجاب.

(١) هناك خطوة سابقة، وهى أن «يقيمون» أصلها: «يُوقِمُونَ»، حذفت همزة «أفعل»؛ لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار: «يُقِيمُونَ».

راجع: البيان لابن الأثير (١/٤٧)، الدر المنثور (١/٩٦).

(٢) يعنى: اتحاد فى الرتبة، فيجب عندئذ الانفصال.

كما يقول ابن مالك فى «الفيتة»:

وفى اتحاد الرتبة الزم فصلا . . . وقد يبيح الغيب فيه وصلا

وامتنع حذفه إن كان منفصلاً؛ لأن العائد متى كان منفصلاً، امتنع حذفه؛ لأنه لم يفصل إلا لغرض، فإذا حذف، فانت الدلالة على ذلك الغرض.

قال السمين الحلبي فى «الدر المنثور» (١/٩٧) - مجيباً على هذا السؤال:

«ويمكن أن يجاب عن اتحاد الرتبة بأنه لما اختلف الضميران جمعاً وإفراداً - وإن اتحاد رتبة - جاز اتصاله، ويكون كقوله: [من الطويل]

وَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي تَطِيبُ لِفَضْعَةٍ . . . لِضَغْمَهُمَا يَقْرِعُ الْعَظَمَ نَابُهَا

وأيضاً فإنه لا يلزم من منع ذلك ملفوظاً به، منعه مقدراً؛ لزوال القبح اللفظي.

ويجيب عن الثانى (وهو منع الحذف للمنفصل): بأنه إنما يمنع؛ لأجل اللبس الحاصل، ولا لیس هنا. من الدر المنثور للسمين الحلبي (١/٩٧) بتصرف يسير.

وانظر المسألة فى: شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١/١٤٠ - ١٤٣).

(٣) غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (١/١٤)، والدر المنثور (١/١٠٣).

كما قال:

وَدَاعَ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى .: فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ (١)
وكذا استقر، بمعنى: أقر.

وقيل: استوقد لا يكون بمعنى أوقد، كما لا يكون استعلم بمعنى: أعلم.
قوله: «أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ»: يجوز في «أضاءت» أن يكون الفعل متعدياً، وأن يكون
قاصراً.

تقول في تعديته: أضاءت الشمس البقعة، وأضاء القمر الدار.
ومنه قول الفرزدق (٢):

أَعَدُّ نَظْرًا يَا عَبْدَ شَمْسٍ لَعَلَّمَا .: أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا (٣)
ويجوز أن تكون «ما» في محل رفع على الفاعلية، فتكون «ما» [موصولة، ويعضده] (٤) قراءة
من قرأ:

(١) البيت من بحر الطويل، لكعب بن سعد الغنوي.

ينظر في: الأصمعيات ص(٩٦)، تاج العروس (جوب)، جمهرة أشعار العرب ص(١٣٤)، خزانة الأدب (٤٣٦/١٠)،
لسان العرب (جوب).
ويروى الشطر الثاني منه:

.....
فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَى مُجِيبٌ .:

قال البغدادي في «خزانة الأدب»: والمعنى: رب داع دعا: هل من أحد يمنح المستمحين؟ فلم يجبه أحد.
ومعنى الندى: الغاية، وبعد ذهاب الصوت، والجلود. كما في «الصحاح».

- والشاهد فيه: أنه أجرى «استفعل» (يستجبه)، مجرى «أفعل» (يجبه) كما يقال: استخلف لأهله بمعنى: اخلف، واستوقد:
بمعنى: أوقد.

(٢) همام بن غالب بن صعصعة التميمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، له آثاره المشهورة في
اللغة، حتى قيل: لولا شعر الفرزدق للذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره للذهب نصف أخبار الناس. وأخباره ونقائضه مع
جرير والأخطل مشهورة، وكان شريكاً في قومه، عزيز الجانب، مهيباً عند الخلفاء والأمراء، له ديوان شعر، توفي سنة عشر
ومائة (١١٠هـ).

تنظر ترجمته في: الأعلام (٩٣/٨)، الأغاني (٣٢٤/٩)، جمهرة أشعار العرب (١٦٣)، خزانة الأدب (١٠٥/١)، وفيات
الاعيان (٩٦/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل.

وينظر في: ديوان الفرزدق (١٦١/١)، الأزهية ص(٨٨)، الدرر اللوامع (٢٠٨/٢١)، رصف المباني ص(٣١٩)، شرح
الأشعري (٤٢٩/١)، شرح شذور الذهب ص(٧٦)، قطر الندى ص(١٥١)، همع الهوامع (١٤٣/١).
ويروى الشطر الأول في جميع المراجع:

أعد نظراً يا عبد قيس لعلما .:
- والشاهد فيه: ورود الفعل «أضاءت» متعدياً.

وفيه شاهد آخر وهو: دخول «ما» على «لعل» فكفتها عن العمل.

(٤) غير واضح بالأصل، وأثبتته من الكشف (١٩٨/١).

(فَلَمَّا ضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ)^(١)، وأتى بالتاء؛ حملاً على المعنى؛ لأن ما حول المستوقد بقاع وأماكن.
 قوله: «**ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**»: جواب «لما»، وقيل: هو محذوف؛ كما حذف في
 قوله: «**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ**»^(٢)، أى: فلما أضاءت ما حوله خمدت^(٣).
 قوله: «**صُم**» [١٨]: جمع أصم.
 يقال: أصم وصم وصمان.

وقياس «أفعل» إذا كان صفة أن يجمع على «فُعْل» و «أفاعِل»؛ كـ «أحمر» [يجمع
 على: حُمْرًا وأَحَامِر].
 قوله: «**كَصَيَّبٍ**» [١٩] أصلها: صَيَّبٌ، [على «فيعل»، فأبدلت الواو
 ياء؛] ^(٤) [٣] لاجتماعهما، وأحد الحرفين ساكن وهو قياس مطرد تقدمت الواو
 أو تأخرت. نحو: لويت عنقه ليا، وأصله لويًا^(٥).

قوله: «**كُلَّمَا أَضَاءَ**» [٢٠]: ظرف والعامل فيه الجواب.
 قوله: «**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ**»، مفعول «شاء» محذوف، وحسن حذفه؛ لأن الجواب
 يدل عليه، والتقدير: ولو شاء الله أن يذهب لذهب.
 قوله: «**وَقُودُهُمَا**» [٢٤] - بالفتح -: هو الخطب، وبالضم^(٦): الإيقاد، كالوَضُوءِ والوَضُوءِ.
 فالوَضُوءُ - بالفتح -: الماء الذى يُتَوَضَّأُ به.
 و الوَضُوءُ - بالضم -: المصدر، وهو فعل المتوضىء.

-
- (١) قرأ بها محمد بن السميع وابن أبى عبة.
 تنظر القراءة فى: البحر المحيط (٢١٢/١)، الدر المصون (١٣٢/١)، الكشف (١٩٨/١).
 (٢) سورة يوسف، الآية (١٥).
 (٣) هذا كلام الزمخشري فى الكشف (١٩٨/١) وجعل حذف الجواب أبلغ من ذكره، وعلل ذلك فقال: «لما فيه من الوجازة مع الإعراب عن الصفة التى تحصل للمستوقد بما هو أبلغ من اللفظ فى أداء المعنى...».
 ورد عليه أبو حيان فى «البحر المحيط» (٧٩/١) هذا الكلام بوجهين:
 أحدهما: أن هذا التقدير مع وجود ما يغنى عنه، فلا حاجة إليه؛ إذ التقديرات إنما تكون عند الضرورات.
 والثانى: أنه لا تبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية.
 راجع: البحر المحيط (٧٩/١)، الدر المصون (١٣٢/١)، الكشف (١٩٨/١)، (١٩٩).
 (٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (٢٢/١).
 (٥) وهذا على مذهب البصريين.
 وقال الكوفيون: وزنه «قَعِيل»، والأصل «صَوْبٌ» وخطأهم النحاس، وأبو البقاء؛ لأنه لو كان كذلك، لصحت الواو؛ كما صحت فى «طويل، وعويل».
 وانظر تفصيل ذلك فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٢٨٤/٢)، المسألة (١١٥).
 (٦) وقُرئ به شاذًا، قرأ به الحسن البصرى ومجاهد وطلحة بن مصرف وأبو حنيفة وعيسى بن عمر.
 تنظر القراءة فى: البحر المحيط (٢٤٩/١)، التبيان للعكبرى (٢٥/١)، الدر المصون (١٥٥/١)، الكشف (٢٥٠/١)، المحتسب لابن جنى (٦٣/١)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص ١١).

قوله: ﴿يَسْتَحْيِي﴾ [٢٦] - بيائين -^(١): لغة أهل الحجاز، ووزنه: «يستفعل»، ويتعدى بنفسه وبالحرف؛ يقال: استحييت منه، واستحييته، بمعنى. وعينه ولامه: ياءان، من الحياء، وبياء واحدة: لغة تميم، ووزنه: «يستفع»، والمحذوفة هي الواو؛ لتطرفها.

قوله: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [٣٠]: جمع: ملك، والتاء فيه لتأنيث الجمع. وقيل: للمبالغة، كعلامة وفهامة.

واختلف في الملائكة في واحدتها، وأصلها.

ف قيل: واحدهم في الأصل: «مَأْلَك» على «مَفْعَل»؛ لأنه مشتق من «الألوكة»، فالهمزة فاء الكلمة، ثم أخرت فجعلت اللام، فقالوا: «مَأْلَك»، فوزنه الآن: «مَعْفَل» والجمع: ملائكة على «مَعَالِفَة».

وقيل: أصله: «لَأَك»، فعين الكلمة همزة، وعلى كلا القولين: أُلقيت حركة الهمزة على اللام، وحذفت، فلما جمعت ردت فوزنه الآن: «مفاعلة»^(٢).

قوله: ﴿يَا بَنِي﴾ [٤٠] أصله: «بنو» على «فَعْلٌ» والذاهب منه واو عند قوم، وياء عند آخرين^(٣).

والألف [عوض عن] ^(٤)الذاهب.

قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ أصله: «أَوْفُوا»، استثقلت [الضمة على الياء، فأعلت]^(٤) إما بالنقل إلى الفاء، وإما بالحذف، وحذفت؛ لسكونها، وسكون [ما بعدها]^(٤).

يقال: وَفَى وَفِيٌّ بكذا، وَأَوْفَى، وَوَفَى، بمعنى، فإن قلت: أين «وَفَى» في [القرآن؟ قيل: أَخَذَ من قوله: ﴿وَمَنْ﴾^(٥) أَوْفَى بِعَهْدِهِ^(٦)؛ لأن أفعال التفضيل لا يستعمل إلا من الثلاثي^(٧).

(١) وقرأ بها جمهور القراء، وقرأ: «يستحي» - بياء واحدة - ابن كثير في رواية عنه، ويعقوب من العشرة. وتنظر القراءة في: الإتحاف (٣٨٢/١)، البحر المحيط (٢٦٤/١)، التبيان للعكبري (٢٦/١)، الدر المصون (١٦٢/١)، الكشاف (٢٦٤/١)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص ١٢)، معاني القرآن للأخفش (٢١٤/١).

(٢) راجع في ذلك: البحر المحيط (٢٨٤/١)، التبيان (٢٧/١، ٢٨)، الدر المصون (١٧٥/١).

(٣) قال السمين الحلبي: والصحيح أنه «ياء»؛ لأنه مشتق من البناء؛ لأن الابن من فرع الأب، ومبنى عليه. ورجح الأخفش أنه «واو»؛ لأن حذف الواو أكثر.

راجع: الدر المصون (٢٠٢/١).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبتته من كتب الإعراب.

(٥) غير واضح بالأصل، وأثبتته من الدر المصون (٢٠٣/١).

(٦) سورة التوبة، الآية (١١١).

(٧) ينظر في هذا: معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢٧٧/٣).

[قوله: ﴿أَوَّلَ﴾ [٤١]:^(١) وزنه «أفعل»، وفاؤه وعينه واوان عند سيويه^(٢). ولم ينطق منه بـ «فعل»؛ [لاعتلال الفاء]^(١) والعين^(٣).

وتأنيثه: أوَّلَى، والأصل: وولى، فأبدلت [الواو همزة؛ لانضمامها ضمًّا لازمًا]^(١).

وقال الكوفيون: أصله / [٤] من: وأل يأل: إذا نجا.

فأصلها: أوَّلَ، ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واوًا، ثم أدغمت الأولى فيها. وهذا ليس بقياس بل القياس فى مثل هذه الهمزة: أن تُلقَى حركتها على الساكن قبلها، وتُحذف.

وقال بعضهم: هى من آل يثول، فأصل الكلمة «أوَّلَ»، ثم أخرت الهمزة الثانية فجعلت. بعد الواو، ثم عمل فيها ما عمل فى الوجه الذى قبلها، فوزنه الآن: «أَعْفَلَ»^(٤).

قوله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ﴾ [٤٢]: تخلطوا.

يقال: لَبَسَ - بفتح العين فى الماضى، وكسرها فى المضارع -، وَلَبَسْتُ الثوبَ أَلْبَسُهُ - بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع -.

قوله: ﴿وَتَكْتُمُوا﴾: يجوز أن يكون مجزومًا داخلًا فى حكم النهى، ويجوز أن يكون منصوبًا بإضمار «أَنْ»، و «الواو»؛ للجمع؛ كالتى فى قولك: «لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ».

(١) ما بين المعرفين غير واضح فى الأصل. وأثبتته من التبيان (٢٣/١).

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، ولقب بسيويه، هو إمام النحاة الأول، وأول من بسط النحو، ولزم الخليل بن أحمد، وأخذ عنه، ونبغ بعده حتى فاقه، ومما اشتهر عنه: أنه كان نظيفًا جميلًا، فى لسانه حُبَّةٌ، وقلمه أبْلَغُ من لسانه، ألف «الكتاب» فى النحو، قالوا عنه: لم يصنع مثله قبله ولا بعده، ولم يُصنَّفْ غيره، واشتهر «الكتاب» وتناوله الأئمة شرحًا، ودراسات ومناقشات. مات سيويه سنة ثمانين ومائة (١٨٠هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٨١/٥)، البداية والنهاية (١٧٦/١٠)، بغية الرعاة (٢٢٩/٢، ٢٣٠)، البلغة للفيروزابادى (ص ١٦٣)، سير أعلام النبلاء (٣٥٤/٨).

(٣) الكتاب (٢٨٨/٣).

(٤) راجع فى ذلك: البيان لابن الأنبارى (٧٨/١)، التبيان للعبرى (٣٣/١، ٣٤)، الدر المصون للسمن الحلبى (٢٠٥/١)، المحرر الوجيز لابن عطية (١٣٤/١).

وقوله:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ ∴ (١)

قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [٤٣].

أصل «أقيموا» و «آتوا»: «أَقِمْوْا»؛ فاعل بالقلب بعد النقل، كما أعل الماضي بالقلب.

و «أَاتُوا»: استثقلت الضمة على الياء فألقيت على التاء، بعد حذف حركتها، أو حذفت وضمت؛ لتصح الواو.

قوله: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٩]. أصله: «أهل»؛ فقلبت هاؤه همزة، ثم قلبت الهمزة ألفاً؛ كراهة اجتماع المثلين، كما فعل بـ «أَدم»^(٢).
وقيل: أصله «أول»^(٣).

قوله: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [٥١]، لم يقل «يومًا»؛ لأن الشهور عدتها بالليالي.

قوله: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ﴾، أصله: «اوتخذ» من «وخذ» كـ «وعد»، فأدغم الواو بعد قلبها تاءً فى تاء الافتعال أى: ثم اتخذتم العجل إلهًا.

قوله: ﴿نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [٥٥] أصل «نرى»: «نَرَأَى»، فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الراء.

(١) هذا جزء من صدر بيت وتكملة:

..... وَتَأْتِي مِثْلُهُ ∴ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

والبيت من بحر الكامل، وهو لأبى الأسود الدؤلى.

ينظر: ديوانه ص(٤٠٤)، الأزهية ص(٢٣٤)، شرح شذور الذهب ص(٦٨)، شرح قطر الندى ص(٧٧)، لسان العرب (عظم)، معجم الهوامع (١٣/٢).

والشاهد فيه: قوله: «وتأتى»؛ حيث نصب الفعل «تأتى» بـ «أن» مضمرة وجوبًا، بعد الوار التى تدل على المعية. ويكون على الوجه الثانى (النصب) فى تأويل مصدر، ولابد من تأويل الفعل الذى قبلها بمصدر أيضًا؛ ليصح عطف الاسم على مثله ويكون التقدير: لا يكن منكم ليس الحق بالباطل، وكتمان.

قال الصفاقسى فى «المجيد فى إعراب القرآن المجيد» (١/٢٣٠): «وفىما جوزوه من النصب نظر؛ لأنه يعطى النهى عن الجمع بين الفعلين، والجزم يقتضى النهى عن كل منهما، فكان أولى.

وكذا استحسنة السمين الحلبي فى «الدر المصون» (١/٢٠٨).

(٢) هذا رأى سيبويه وأتباعه. كما فى الدر المصون (١/٢١٧).

(٣) يعزى هذا للكسائى. كما فى الدر المصون (١/٢١٧).

و «جهره»: مصدر فى موضع الحال، إما من الضمير فى «تَرَى»، أى: معانين، أو من الضمير فى «قُلْتُمْ»، أى: قلتم ذلك مجاهرين.

وقيل: انتصابه على المصدر؛ لأنه نوع من الرؤية؛ كما تنتصب القرفصاء بفعل الجلوس^(١).

قوله: «فَاخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ»^(٢): الصاعقة: فاعلة، بمعنى: مفعلة، وهى ما صعق.

قيل: نار وقعت من السماء.

وقيل: صيحة.

قوله: «وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ»^(٣) [٥٧]: [أى: بالغمام]^(٤).

والغمام، قيل: جمع غمامة، والصحيح: أنه اسم جنس.

قوله: «وَقُولُوا حِطَّةٌ» [٥٨]: وحط عنا حطة^(٥).

قوله: «حَطَّايَاكُمْ» أصله: خطائي، والهمزة الأولى هى المنقلبة عن الياء فى «خطيئة»، [فأبدلت الهمزة الثانية ياء؛ لانكسار ما قبلها]^(٦)، [٥] وكرهية اجتماع همزتين، ثم أبدلت من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفاً؛ لثلاث يشبه الإضافة، ثم أبدلت من الهمزة ياء فصار: خطايا. هذا مذهب سيبويه^(٧). ومذهب الخليل^(٨) التحويل. نقلوا

(١) فى قولهم: قعد القرفصاء.

(٢) فى الأصل: «فَاخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ»، وهو خطأ، والصواب المثبت.

(٣) فى الأصل: «وَوَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ»، وهو خطأ، والصواب المثبت.

(٤) غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان للعكبرى (٣٧/١).

(٥) هذا على الأصل كما قال الزمخشري فى الكشف حيث قال: والأصل النصب بمعنى: حط عنا ذنوبنا حطة؛ وإنما رفعت لتعطى معنى الثبات. الكشف (٢٨٣/١).

وقراءة الرفع هى قراءة العامة من القراء، وقرأ ابن أبى عبة وطاوس اليمنى بالنصب «حطة».

وتنظر هذه القراءة فى: التبيان (٣٨/١)، الدر المصون (٢٣٢/١)، الكشف (٢٨٣/١)، مختصر الشواذ (ص ١٣)، معانى القرآن للقراء (٣٨/١).

(٦) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (٣٨/١).

(٧) الكتاب (٥٥٣/٣).

(٨) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم القراهيدى، البصرى أبو عبد الرحمن، إمام اللغة والأدب والنحو، وواضع علم النحو، ومخترع علم العروض، وأستاذ سيبويه، كان من الزهاد، المنقطعين للعلم، وكان آية فى الذكاء، قيل: هو أول من جمع حروف المعجم فى بيت شعر واحد، وهو:

صِفْ خَلْقَ خَوْدِ كَمَلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَعَتْ . . . يَحْظَى الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلَاءَ مِعْطَارُ

من تصانيفه: الجمل، العروض، العين (ينسب إليه)، وغيرها.

مات سنة سبعين ومائة (١٧٠هـ)، وقيل: خمس وسبعين ومائة (١٧٥هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام (١٣٤/٢)، إنباه الرواه (٣٤١/١)، بغية الوعاة (٥٥٧/١ - ٥٦٠ - ٩)، البلغة (ص ٧٩)، وفيات الأعيان (١٧٢/١).

الهمزة الأولى إلى [موضع^(١)] الثانية، وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرْقاً، فتقلب ياء، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة، فانقلبت الياء بعدها ألفاً، فصارت الهمزة بين ألفين، فأبدلت منها ياء. فاستكروها اجتماع ثلاث ألفات ففيها على هذا خمس تغييرات. تقديم اللام عن موضعها، وإبدال الكسرة فتحة، وإبدال الكسرة فتحة، وإبدال الهمزة الأخيرة ياء، ثم إبدالها ألفاً، ثم إبدال الهمزة التي هي لام ياء^(٢).

قوله: ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾ [٦٠] وقال في الأعراف: ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾^(٣) والانبجاس: خروجه قليلاً، والانفجار: خروجه كثيراً.

والجواب أن ذاك الابتداء، ثم تفجر في الثانية.

قوله: ﴿كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾: هو على إرادة القول.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا﴾ [٦٥] عرفتم.

قوله: ﴿خَاسِيْنَ﴾: الفعل منه (خسأ)، وهو مطاوع «خسأته».

قوله: ﴿اتَّخِذْنَا هُزُوءًا﴾ [٦٧]: يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً على حذف مضاف^(٤)، ويجوز أن يكون مصدرًا، أى: مهزوءاً به.

قوله: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ [٧٠]: مفعول «شاء» محذوف أى: شاء هدايتنا.

قوله: ﴿لَاشِيَةٍ فِيهَا﴾ [٧١]: مثل عدة، فلما حذفوا الواو من الفعل؛ لوقوعها بين واو وكسرة، حذفوها من المصدر، فوزنه: «علة»، والمعنى: الخلط، يقال: وشيت الثوب، إذا خلطت بعضه ببعض.

قوله: ﴿فَادَارَأْتُمْ﴾ [٧٢] أصله: تدارأتم، ووزنه: «تفاعلتم»، ثم أرادوا التخفيف، فقلبوا التاء دالاً؛ لتصير من جنس الدال، التي هي فاء الكلمة، ليُمكن الإدغام، فسكنت الأولى؛ لأجل الإدغام، فصار أول الكلمة ساكنًا، [فاجتلبت له همزة^(٥)] الوصل.

(١) غير موجودة بالأصل، وأثبتها من التبيان (٣٨/١).

(٢) تنظر المسألة بتفصيل وتوسع في: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري (٢٩١/٢ - ٢٩٤)، المسألة (١١٦)، البيان له (٨٤/١، ٨٥)، التبيان للعكبري (٣٨/١)، الدر المصون (٢٣٣/١، ٢٣٤).

(٣) سورة الأعراف، الآية (١٦٠).

(٤) تقديره: ذوى هزؤ. من التبيان للعكبري (٤٢/١).

(٥) غير واضح بالأصل، وأثبت من التبيان (٤٤/١).

قوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [٧٤]: [إن قيل: لم قيل: أشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج منه أفعال التفضيل وفعل التعجب؟] (١).

فيه جوابان: أحدهما: أنه أبين وأدل على فرط القسوة. الثاني: أن (٢) لا يقصد معنى الأقسى، ولكن قصد وصف القسوة بالشدة، كأنه قيل: اشتدت قسوة الحجارة، وقلوبهم أشد قسوة (٣).

ولم يقل هي أشد قسوة؛ لأن معناه [واضح] (٤).

وقوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾: هي كـ «أو» في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصِيبٍ﴾ (٥)، وقد قالوا فيها هناك أربعة أوجه:

أحدها: أنها للشك، وهو راجع إلى الناظر في حال المنافقين، فلا يدري أيشبههم بالمستوقد أو بأصحاب الصيب، كقوله: ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (٦) أى: يشك الرائي لهم في مقدار عددهم.

والثاني: أنها للتخيير، أى: شبهوهم بأى القيلتين شتم.

والثالث: أنها للإباحة.

والرابع: أنها للإبهام، أى: بعض الناس يشبههم بالمستوقد، وبعضهم بأصحاب الصيب (٧).

قوله: ﴿يَشَقُّ﴾ [٧٤]: [أصله: «يتشقق»، فقلبت التاء شيئا وأدغمت] (٨) فى الشين.

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من الكشف للزمخشري (١/ ٢٩٠).

(٢) فى الأصل وفى الكشف: أن، وفى الدر المصون (١/ ٢٦٣): أنه، ولعله أ صوب.

(٣) هذا كلام الزمخشري فى الكشف (١/ ٢٩٠).

وقال السمين الحلبي فى الدر المصون (١/ ٢٦٣) مُعَقَّبًا: «وهذا كلام حسن جدًا، إلا أن كون القسوة يجوز بناء التعجب منها - فيه نظر؛ من حيث إنها من الأمور الخلقية أو من العيوب، وكلاهما ممنوع منه بناء البابين».

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

(٥) الآية (١٩) من سورة البقرة.

(٦) سورة الصافات، الآية (١٤٧).

(٧) زاد السمين الحلبي فى الدر المصون (١/ ١٣٥) وجهًا خامسًا وقال: إنه أظهرها، وهى أنها للتفصيل، بمعنى أن الناظرين فى حال هؤلاء، منهم من يشبههم بحال المستوقد الذى هذه صفته، ومنهم من يشبههم بأصحاب صيب هذه صفته.

والذى اختاره المصنف هنا كما فى التبيان للعكبرى (١/ ٢١).

وفى آية «أو أشد...» رد الزجاج أن تكون «أو» بمعنى الشك، واختار أنها للإباحة.

انظر: معانى القرآن وإعرابه (١/ ١٥٦).

(٨) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان للعكبرى (١/ ٤٥).

قوله: ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ [٧٨]: استثناء منقطع؛ / [٦] لأنه ليس من جنس العلم. وواحد الأمانى: أمانة، وأصلها: أَمْنُوِيَّة، على وزن (أَفْعُولَة)، وما كان على هذا الوزن فإنه يجمع على أفاعيل، وأفاعِل.

قوله: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [٨١]: السيئة: وزنها: فَعِيلَة^(١) مثل سيد وهين.

قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [٨٣]. أى: قلنا لهم: لا تعبدون. ويقرأ بالياء^(٢)، وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أنه جواب قسم، دل عليه المعنى.

والثانى: أن «أن» مرادة، تقديره: أخذنا ميثاق بنى إسرائيل على أن لا يعبدوا إلا الله، ونظيره:

أَلَا أَيُّهَا الرَّاغِبُ أَحْضَرُ الْوَعَى ∴^(٣)
بالرفع، والتقدير: عن أن أحضر الوعى.

والثالث: أنه فى موضع نصب على الحال.

الرابع: أن يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهى^(٤).

(١) كذا وقع بالأصل، والذي فى التبيان (٤٦/١)، والدر المصون (٢٧٤/١) أن وزنها: «فَعِيلَة»؛ لأن أصلها «سيوئة» وعينها واو. وما فى التبيان والدر هو مذهب البصريين.

والذى هنا يوافق مذهب الكوفيين؛ ولعله سبق قلم أو وهم من المصنف؛ لأنه سيأتى فى الآية (٢٧١) من سورة البقرة أنه اختار أن وزنها «فَعِيلَة» وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف (٢٨٤/٢)، المسألة (١١٥).

(٢) قرأ بها ابن كثير وحزمة والكسائى، وقرأ باقى العشرة بالتاء «لا تعبدون».

تنظر القراءة فى: الإنحاف (٤٠٠/١)، البحر المحيط (٤٥٠/١)، التبيان للعكبرى (٤٦/١)، حجة ابن خالوية (ص ٨٣)، حجة الفارسي (١٢١/٢)، الدر المصون (٢٧٥/١)، السبعة لابن مجاهد (ص ١٦٢)، الكشف (٢٩٢/١)، النشر (٢١٨/٢).

(٣) هذا صدر بيت وعجزه:

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى

والبيت من بحر الطويل، لطرفة بن العبد.

ينظر فى: ديوان طرفة (ص ٣٢)، الإنصاف فى مسائل الخلاف (٩١/٢)، خزانة الأدب (١١٩/١، ٥٧٩/٨)، الدرر اللوامع (٧٤/١)، سر صناعة الإعراب (٢٨٥/١)، شرح الشذور (ص ٤٨)، الكتاب (٩٩/٣، ١٠٠)، لسان العرب (أَن)، المقتضب (٨٣/٢)، همع الهوامع (١٧/٢).

والشاهد فيه: رفع الفعل «أَحْضَرُ» بعد حذف «ان»، وهذا على الرواية الصحيحة عند البصريين، ويرى: أحضر على النصب بأن بعد حذفها. وهو قول الكوفيين. وانظر تفصيل ذلك فى الإنصاف مسألة (٧٧).

(٤) كذا فى البيان لابن الأنبارى (١٠٠/١، ١٠١)، والتبيان للعكبرى (٤٧/١)، وزاد السمين الحلبي فى الدر المصون (٢٧٥/١)، (٢٧٦) أربعة أوجه آخر، فلتنظر هناك بتوسع.

قوله: ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [٨٣]: معطوف على اليتامى، وأفرد (ذى)؛ لإرادة الجنس، وأصله «ذَوَىٌّ» بدليل قولهم: «ذويان».

قوله: ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ جمع يتيم، كنديم وندامي.

ولكن جمع «فعليل» على «فعالي» قليل.

قوله: ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ جمع مسكين، والميم فى مسكين زائدة؛ لأنه من السكون.

قوله: ﴿لَا تَسْفِكُونَ﴾ [٨٤]: الكلام فيه مثل: ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾^(١).

قوله: ﴿مَنْ دِيَارِكُمْ﴾: الياء منقلبة عن واو؛ لأنه جمع «دار»، والألف فى دار «واو» فى الأصل؛ لأنه من: دار، يدور، وإنما قلبت ياء فى الجمع؛ لانكسار ما قبلها.

فإن قيل: كيف صحت فى ﴿لَوَاذًا﴾^(٢)؟

قيل: لأنها صحت فى الفعل، فصحت فى المصدر^(٣).

قوله: ﴿إِلَّا خِزْيٌ﴾ [٨٥]: بدل من جزاء.

قوله: ﴿وَقَفَيْنَا﴾ [٨٧]. يقال: قفوت أثره قفوا؛ إذا اتبعته، وقفيت على أثره بفلان؛ إذا أتبعته إياه. وقلبت الواو ياء؛ لوقوعها رابعة^(٤).

قوله: ﴿عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ﴾ [٨٧]: قيل: عيسى: اسم أعجمى، فلا اشتقاق.

وقيل: مشتق من العيس، وهو بياض الإبل يخالطها شيء من الشقرة^(٥).

وقيل: من العوس، وهو السياسة، فقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها^(٦).

واختلف فى وزنه؛ فقال الكوفيون: وزنه (فعلى)، وألفه للتأنيث، ولم يحكوا صرفه فى النكرة^(٧).

(١) هى الآية السابقة (٨٣).

(٢) الآية (٦٣) من سورة النور.

(٣) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٤٨/١).

(٤) وهذه قاعدة صرفية: تنظر فى: التبيان (٤٩/١)، الدر المصون (٢٩٢/١)، المجيد للسفاصى (٢٣١/١)، المقتضب للمبرد (٣٢٧/١).

(٥) وهذا قول أبى البقاء العكبرى فى التبيان (٤٩/١).

وتعقبه أبو حيان فى البحر المحيط (٤٦٥/١) بأنه اسم أعجمى لا يدخله اشتقاق ولا تصريف.

وتابع أبى حيان السمين فى الدر المصون (٢٩٣/١).

(٦) راجع لسان العرب (عوس).

(٧) راجع المجيد فى إعراب القرآن المجيد للسفاصى (٣٣٢/١).

وقال البصريون: وزنه (فعلى)، وألفه للإلحاق^(١). ولا تكون أصلاً؛ لأنها من أحرف لا تكون الواو والياء أصلاً فيها^(٢). وقالوا: لو كانت أصلاً لكان ينبغي أن لا ينصرف في النكرة، وقد سمع فيه الصرف^(٣). و (مريم): علم / [٧] أعجمى لا اشتقاق له، وليس بمشتق؛ لأنه لو كان مشتقاً لكان مشتقاً من رام يريم، فيكون (مريم) يأسكان الياء، وقد جاء فى الأعلام بفتح الياء، نحو: مزيد، وهو على خلاف القياس^(٤).

قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾: الهمزة للاستفهام جىء بها؛ للتوبيخ والتعجب من حالهم، كأنه قيل: آتيناهم ما آتيناهم، ففعلتم ما فعلتم، ودخلت الفاء للعطف على هذا المقدر.

و «كلما»: ظرف وقد تقدم^(٥).

قوله: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [٨٨]: جمع: أغلف؛ كأحمر وحمر، ونظائره كثيرة.

قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾. «قليلًا»: صفة لمصدر محذوف أى: فإيماناً قليلاً، و «ما»: زائدة.

وقيل: صفة لظرف، أى: فزماناً قليلاً يؤمنون.

ولا يجوز أن تكون «ما» مصدرية؛ لأن «قليلًا» لا يبقى له ناصب^(٦).

وقيل: «ما»: نافية، أى: فما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً.

ومثله: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^(٧)، ﴿قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ﴾^(٨).

قوله: ﴿جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾ [٨٩] جاء: يتعدى بنفسه وبحرف الجر، تقول: جئتُه، وجئتُ إليه.

(١) الكتاب لسيبويه (٢١٣/٣).

(٢) وهذه الأحرف تسمى بنات الأربعة. راجع الدر المصون (٢٩٢/١).

(٣) وهذا قول أبى على الفارسي، كما فى البحر المحيط (٤٦٤/١)، والدر المصون (٢٩٢/١).

(٤) هذا قول العكبرى فى التبيان (٤٩/١).

(٥) عند قوله - تعالى -: ﴿كلما أضاء لهم...﴾ الآية (٢٠) من سورة البقرة.

(٦) هذا قول العكبرى فى التبيان (٥٠/١)، ونقله أبو حيان فى البحر المحيط (٤٧١/١)، وزاد بعده: «لأنه كان يلزم رفع «قليل»؛ حتى ينعقد منهما مبتدأ وخبر.

وزاد السمين فى الدر المصون (٢٩٧/١): يعنى أنك لو جعلتها مصدرية، كان ما بعدها صلتها، ويكون المصدر مرفوعاً

بـ «قليلًا»، على أنه فاعل به، فإين الناصب له؟!

(٧) سورة الاعراف، الآية (١٠).

(٨) سورة الاعراف، الآية (٣).

قوله: ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾ [٩٠]، خبر مبتدأ محذوف، أى: الأمر أن يكفروا، وفيه أقوال أخر^(١).

قوله: ﴿بَغِيًّا﴾: مفعول له، وقيل: مصدر.
ومعنى بغياً: حسداً، أى: حسداً لأن ينزل الله، أو: على أن ينزل الله من فضله الذى هو الوحي.

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [٩٦]: معطوف على «الناس».
قوله: ﴿يُودُّ أَحَدَهُمْ﴾: صفة لموصوف محذوف^(٢).
قوله: ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾: فاعل ﴿بِمَزْحَرَجِهِ﴾.
قوله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [٩٧]: جواب الشرط محذوف، أى: فليمت غيظاً.
قوله: ﴿أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [١٠٠]: الواو للعطف^(٣)، وهو عطف على معنى الكلام المتقدم فى قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾^(٤)، وما بعده.
وقيل: هى «أو» [التي لأحد الشيئين]^(٥).

و «عَهْدًا»: قال أبو البقاء^(٦): «مصدر من غير لفظ الفعل [ويجوز أن يكون مفعولاً به]^(٧)، أى: أعطوا عهداً، وهنا مفعول آخر محذوف أى: كلما عاهدوكم»^(٨). ﴿نَبَذَ﴾ عامل [فى] «كأنهم لا يعلمون»^(٩).

(١) تنظر هذه الأقوال فى البحر المحيط (٤٧٣/١)، الدر المصون (٣٠٠/١).
(٢) هذا قول البصريين، والتقدير: «قوم يود أحدهم لو يعمر...». وقال الكوفيون: صفة لموصول محذوف، والتقدير: «ومن الذين أشركوا الذين يود أحدهم لو يعمر...»، ورجح ابن هشام رأى البصريين.
راجع: البحر المحيط (٤٨٢/١)، الدر المصون (٣٠٩/١)، معانى القرآن للقراء (٦٣/١)، المفتى لابن هشام (٦٢٦/٢).
(٣) هذا قول البصريين، وقال أبو حيان فى البحر المحيط (٤٩٢/١): «وهو الصحيح، والأصل تقديم الواو والفاء وثم على همزة الاستفهام. وهذا مذهب الجمهور فهى على نية التأخير عن الواو؛ لأنها حرف عطف».
وانظر: الدر المصون (٢١١/١)، عند قوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].
(٤) الآية (٨٧) من سورة البقرة.
(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (٥٤/١).
(٦) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله، محب الدين، أبو البقاء العكبرى، البغدادى، النحوى، صاحب الإعراب، من رؤساء المتقدمين، قرأ على عظماء الشيوخ، حتى حاز قصب السبق وقصده الناس من الأقطار. من تصانيفه: التبيان فى إعراب القرآن، إعراب الحديث، إعراب القراءات الشواذ، وغيرها. توفى سنة ٦١٦هـ.
تنظر ترجمته فى: بغية الرعاة (٣٨/٢، ٣٩)، البلغة للفيروزابادى (ص ١٢٢).
(٧) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبتته من التبيان.
(٨) ينظر كلامه فى التبيان (٥٤/١).
(٩) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (٥٤/١).

﴿وَاتَّبِعُوا﴾: معطوف على «نبذ»^(١).

قوله: ﴿وَلَيْشَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [١٠٢]: باعوا به، واللام جواب قسم محذوف.

﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾: جواب «لو» محذوف أى: لو كانوا ينتفعون بعلمهم، لامتنعوا من شراء السحر.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ﴾: [١٠٣]: اللام / [٨] جواب «لو»، ومثوبة: مبتدأ، ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾: صفة «خير»: خبر.

قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ﴾ [١٠٦]: «ما»: مفعول «ننسخ»، على حد ﴿يَا مَا تَدْعُوا﴾^(٢)، و ﴿مِنْ آيَةٍ﴾: فى موضع نصب على التمييز.

قوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ [١٠٨]: أصل تريدون: تُرِيدُونَ فنقلت حركة الواو إلى الراء، فسكنت الواو، وانكسر ما قبلها فقلت ياءً.

قوله: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى﴾: نعت لمصدر محذوف، أى: سؤالاً مثل سؤال.

قوله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: ظرف.

قوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾ [١٠٩]: «لو»: مصدرية^(٣).

قوله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا﴾ [١١٠]: «ما»: شرطية فى موضع نصب بـ «تُقَدِّمُوا» و «مَنْ خَيْرٍ» مثل قوله: «مِنْ آيَةٍ» فى «مَا نَنْسَخْ».

«تَجِدُّوهُ»: أى تجدوا ثوابه، جواب الشرط.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ كَانَ هُوْدًا﴾ [١١١] «مَنْ» فى موضع رفع بـ «يدخل»؛ لأن الفعل مفرغ لما بعد «إلا».

(١) هذا قول ابن الأنبارى فى «البيان» (١١٣/١)، وأحد قولى العكبرى فى «التيان» (٥٤/١).

ورد ذلك أبو حيان فى «البحر المحيط» (٤٩٤/١) فقال: لأن الاتباع ليس مترتباً على مجيء الرسول؛ لأنهم كانوا متبعين ذلك قبل مجيء الرسول، فالأولى أن تكون معطوفة على جملة «ولما جاءهم...» كلها. وتابع أبو حيان السمين فى «الدر المصون» (٣١٨/١).

(٢) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

(٣) هذا على مذهب الكوفيين وأبى على الفارسي وأبى البقاء العكبرى وابن مالك، وقد منع البصريون وكثير من النحاة ورود «لو» مصدرية.

راجع تفصيل ذلك فى: التبيان للعكبرى (٥٣/١، ٥٧)، الدر المصون (٣٠٩/١)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٢٨/١)، معنى اللبيب لابن هشام (٢٦٥/١، ٢٦٦).

قوله: ﴿هُودًا﴾: جمع: هائد.

قوله: ﴿قُلْ هَاتُوا﴾: فعل معتل اللام.

تقول فى الماضى: هاتى يهاتى مهاتاة.

ك: رامى يرامى مراماة، وأصله: هاتوا وتقول للرجل: هات، مثل: رام، وللمرأة: هاتى^(١).

قوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [١١٣]: أى: مثل ذلك.

قوله: ﴿أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [١١٤]: يجوز أن يكون فى موضع نصب بدلاً من «مساجد» بدل اشتمال، أو مفعول له. أى: كراهية أن يذكر^(٢).

قوله: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [١١٥]: هما موضع الشروق والغروب.

قوله: ﴿تَوَلَّوْا﴾: مجزوم بـ «أَيْنَ»، و «أَيْنَ» منصوب بهذا الفعل.

قوله: ﴿بَدِيعُ﴾ [١١٧] بمعنى: مبدع^(٣).

قوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١١٨]: قد ذكر ذلك عند قوله: (كذلك: ...) الأولى^(٤).

قوله: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ [١٢١]: حال مقدرة؛ لأنهم لم يكونوا وقت إتيانه تالين له.

قوله: ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: «حق»: منصوب على المصدر؛ لأنها صفة للتلاوة فى الأصل؛ لأن التقدير: تلاوة حقًا، وإذا قدم وصف المصدر، وأضيف إلى المصدر، انتصب نصب المصدر^(٥).

(١) هذا قول أبى البقاء فى التبيان (٥٨/١). وفى الدر المصون (٣٤٤/١): فيها ثلاثة أقوال، وقال السمين: إن هذا القول هو أصحها.

(٢) قال أبو حيان فى «البحر المحيط» (٥٢٧/١) فى هذا الوجه: ويتعين حذف مضاف، أى: دخول مساجد الله، وما أشبهه. وذكر السمين الحلبي فى الدر المصون (٣٤٨/١) وجهين آخرين: أنه مفعول ثان لـ «منع»، أو أنه على إسقاط حرف الجر أى: من أن يذكر.

(٣) هذا أحد قولى الزمخشري فى الكشاف (١٨١/١)، ولم يذكر كل من: ابن عطية فى «المحرر الوجيز» (٢٠١/١)، والعكبرى فى «التبيان» (٦٠/١) غيره. قال الزمخشري: وفيه نظر.

وفسر أبو حيان هذا النظر فى «البحر المحيط» (٥٣٤/١) فقال: والنظر الذى ذكره الزمخشري - والله أعلم - أن «فعيلاً» بمعنى «مفعول» لا يتقاس، وعلى هذا الوجه، يكون من باب إضافة اسم الفاعل لمفعوله.

(٤) فى الآية (١١٣) من سورة البقرة.

(٥) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٦١/١)، وزاد وجهًا ثانيًا: أنه نعت لمصدر محذوف. وزاد السمين فى الدر (٣٥٨/١) وجهًا ثالثًا: أنه حال من فاعل «يتلون»، أى: يتلونهم محقين.

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [١٢٤]: يتعلق بمحذوف أى: [واجعل إماماً]^(١) من ذريتي.
 قوله: ﴿مَثَابَةٌ﴾ [١٢٥]: أصلها: مَثَوْبَةٌ، قيل: من ثاب يثوب: إذا رجع، فنقلت حركة الواو إلى الثاء، فسكنت الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً.
 ثم قيل: الهاء للمبالغة كعلامة ونسابة؛ لكثرة من يثوب إليه، أى: يرجع، وقيل للتأنيث.

أما إن أردت الموضع، فمثابة ومثاباً راجعان إلى هذا. [٩]
 قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾: يقرأ بلفظ الخبر، ولفظ الأمر^(٢)؛ فعلى لفظ الخبر: المعطوف عليه محذوف تقديره: فثابوا، واتخذوا.
 ولفظ الأمر: يجوز أن يكون مستأنفاً، ويجوز أن يكون معطوفاً على ناصب ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾، ويجوز أن يكون معطوفاً على معنى ﴿جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾؛ كأنه قال: ثوبوا، واتخذوا.

قوله: ﴿مُصَلًّى﴾: هو مفعول «اتخذوا»، ووزنه: «مفعَل»، «مُصَلًّى»^(٣)، وهو مكان، ويجوز أن يكون مصدرًا، وفيه حذف مضاف، تقديره: مكان مصلى، أى: مكان صلاة، و «المقام»: موضع القيام.

قوله: ﴿وَعَهْدُنَا...﴾ إلى «... أَنْ طَهَّرْنَا»: «عهدنا»: معطوف على جعلنا، و (أَنْ) يجوز أن تكون تفسيرية، ويجوز: بأن طهرا.

قوله: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ﴾ [١٢٦]: يحتمل أن تكون «مَنْ» شرطية فى موضع رفع بالابتداء، وخبره وجوابه: ﴿فَأَمْتَعَهُ﴾ أى: ومن كفر فأنا أمتعه.

وقيل: الجواب محذوف تقديره: ومن كفر أرزقه، و «مَنْ» على هذا رفع بالابتداء.

وقال أبو البقاء: «ولا يجوز أن تكون منصوبة؛ لأن أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها»^(٤).

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان (٦١/١).

(٢) قرأ بلفظ الخبر «واتخذوا» نافع وابن عامر.

وقرأ بلفظ الأمر «واتخذوا» عاصم وأبو عمرو وابن كثير وحزمة والكسائي وبقية العشرة.

تنظر القراءة فى: الإنحاف (٤١٧/١)، البحر المحيط (٥٥٢/١)، التبيان (٣٦/١)، الحجة لابن خالويه (ص ٨٧)، حجة

الفارسي (٢٢٠/٢)، الدر المصون (٣٦٤/١)، النشر لابن الجزرى (٢٢٢/٢).

(٣) كذا بالأصل، ولعله أراد «مصلو» على أن أصل ألفه وار، كما فى الدر المصون (٣٦٥/١).

(٤) ينظر كلامه فى: التبيان (٦٢/١).

وقيل: «مَنْ» بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة، والتقدير: وأرزق من كفر، وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه.

و «فَأَمْتَعَهُ»^(١) عطف على الفعل المحذوف. ولا يجوز على هذا أن يكون [مَنْ]^(٢) مبتدأ، و «فَأَمْتَعَهُ» الخبر؛ لأن «الذى» لا تدخل الفاء خبرها إلا بمعنى الشرط، والكفر لا يستحق به التمتع^(٣).

قوله: ﴿قَلِيلًا﴾: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَيُنْصَرِّ الْمَصِيرُ﴾: المخصوص محذوف أى: النار.

قوله: ﴿وَإِذَا يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾ [١٢٧]: حكاية حال ماضية.

﴿وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ﴾: أى: يقول: ربنا تقبل منها، ومفعول «تَقَبَّلْ» محذوف، أى: تقبل ما يقربنا إليك.

و «الْقَوَاعِدَ»: جمع: قاعدة، و «الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ»^(٤): جمع: قاعد.

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا﴾ [١٢٨] أى: واجعل من ذريتنا.

قوله: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾: أصله: أرئنا، فحذفت الهمزة التى هى عين الكلمة، وصارت الراء متحركة بحركة الهمزة.

والجمهور / [١٠] على كسر الراء، وقرئ بإسكانها^(٥).

قوله: ﴿اصْطَفَى﴾ [١٣٢]: الألف منقلبة عن واو، والواو إذا وقعت رابعة فصاعداً

تقلب ياء.

(١) فى الأصل: أفتمعه، وهو خطأ، والصواب المثبت.

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وزدته من التبيان (٦٢/١)؛ ليتضح المراد.

(٣) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٦٢/١) مع تقديم وتأخير فى بعض الفقرات. قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣٦٧/١): «أما قوله: «لأن الكفر لا يستحق به التمتع» فليس بمسلم، بل التمتع القليل والمصير إلى النار مستحقان، وأيضاً فإن التمتع وإن سلمنا أنه ليس مستحقاً بالكفر، ولكن قد عطف عليه ما هو مستحق به، وهو المصير إلى النار فناسب ذلك أن يقعا جميعاً خبراً.

وأيضاً فقد ناقض كلامه؛ لأنه جوز أن تكون شرطية، وهل الجزاء إلا مستحق بالشرط ومتروك عليه؟! اهـ من الدر.

(٤) سورة النور، الآية (٦٠).

(٥) قرأ بإسكان الراء «أَرْنَا» ابن كثير وأبو عمرو فى رواية عنه، ويعقوب، من العشرة، وقرأ باقى العشرة وجمهورهم بالكسر «أَرْنَا».

تنظر القراءة فى: إتحاف الفضلاء (٤١٨/١)، البحر المحيط (٥٦١/١)، التبيان (٦٣/١)، حجة ابن خالويه (ص ٧٨)، حجة الفارسي (٢٢٣/٢)، الدر المصون (٣٧٢/١)، السبعة لابن مجاهد (ص ١٧٠)، النشر (٢٢٢/٢).

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ﴾ [١٣٣]: إذ: بدل من «إذ» الأولى.

قوله: ﴿إِلَيْهَا وَاحِدًا﴾: بدل من «إله» الأول.

قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [١٣٨]: أى: دين الله، وانتصابه بفعل محذوف، أى: اتبعوا دين الله.

قوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ [١٤٨]: جاء على الأصل، والقياس: جهة، مثل: عدة.

قوله: ﴿لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ﴾ [١٥٠]: اللام متعلقة بمحذوف تقديره: «فعلنا».

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ [١٥١]: الكاف صفة لمصدر محذوف كأنه قال: ولعلكم تهتدون هداية كما أرسلنا.

قوله: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [١٥٨]: الألف مبذلة من واو؛ لأنه يقال فى تشيته: صفوان، وفى الكلام حذف، أى: إن طواف الصفا أو سعى الصفا.

والشعائر: جمع شعيرة، ك: صحيفة وصحائف.

قوله: ﴿أَنْ يَطُوفَ﴾: أدغمت التاء فى الطاء.

قوله: ﴿وَمَنْ^(١) تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: «خيرًا»: مفعول به؛ لأنه لما حذف الحرف وصل الفعل، فأصله: فمن تطوع بخير، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، أى: تطوعًا خيرًا^(٢).

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [١٦٠]: استثناء من الضمير فى «يلعنهم».

قوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ [١٦٤]: هذا المصدر مضاف إلى المفعول، ويجوز أن يكون مضافًا إلى الفاعل والمفعول محذوف، وتقديره: وتصريف الرياح السحاب ويا «الريح» منقلبة عن واو؛ لأنه من راح، يروح والجمع: أرواح.

قوله: ﴿كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [١٦٥]: أى: حبًا كحب الله.

(١) فى الأصل «فمن»، ولعله خلط بينها وبين الآية (١٨٤) «آية الصيام»، أو سبق قلم، والصواب المثبت.

(٢) هذا قول العكبرى فى التبيان (٧١/١)، وزاد السمين فى «الدر المصنوع» (٤١٦/١) وجهًا ثالثًا: وهو أن يكون حالًا من ذلك المصدر المحذوف المقدر معرفة، قال: وهذا مذهب سيويه، أو على تضمين «تطوع» فعلاً يتعدى، أى: «مَنْ فَعَلَ خَيْرًا متطوعًا به».

قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: قيل: يتعدى إلى مفعولين، و «الَّذِينَ ظَلَمُوا»: فاعل. وجواب «لو» محذوف، أى: لرأوا مَصْرَّةً اتخذهم الأنداد، أو: لرأوا أمراً عظيماً. ويقرأ بالتاء^(١)، وجواب: «لو» محذوف أيضاً.

«يرى» و «لِىَ «لو»، والقاعدة: [أن «لو» يليها الماضى]^(٢)، فهو هنا على حكاية الحال، أو لأن خبر الله تعالى صدق.

و ﴿إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ «إذ»: وقعت هنا بمعنى المستقبل [ووضعها أن تدل على الماضى، وجاز ذلك لما^(٣) / [١١] ذكر أن خبر الله عن المستقبل كالماضى، أو على حكاية الحال و (أَنَّ الْقُوَّةَ) معمول جواب «لو»، أى: لعلموا أن القوة.

قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [١٦٦]: «إذ» هذه: بدل من الأولى. قوله: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [١٦٧]: الكاف فى محل الخبر، أى: الأمر كذلك، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف، أى: يريهم رؤية كذلك، أو: يحشرهم كذلك.

قوله: ﴿كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا﴾ [١٦٨]: أصل (كل): (أأكل) بهمزتين الأولى همزة الوصل، والثانية فاء الكلمة، إلا أنهم حذفوا فاء الكلمة، فاستغنوا عن همزة الوصل؛ لتحرك ما بعدها. والحذف هنا ليس بقياس، ولم يأتِ إلا فى: (خُذْ) و (مُرْ) و (كُلْ) «حَلَالًا»: يجوز أن تكون حالاً من «ما» وهى موصولة، ويجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾ [١٦٩]: معطوف على «بالسوء»، فيكون فى موضع جر.

قوله: ﴿مِمَّا أَلْفَيْنَا... أُولُو كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾ [١٧٠]: ألف «أَلْفَيْنَا» منقلبة عن واو؛ لأن الألف مجهولة، وذلك قاعدتها^(٤)، والهمزة للإنكار وجواب «لو» محذوف، دل عليه «تَتَّبِعُ»، والمعنى: أفكانوا يتبعونهم.

(١) قرأ بها ابن عامر ونافع، وقراءة الغيبة «يرى» هى قراءة عاصم وابن كثير وأبى عمرو وحزمة والكسائى. وفيها قراءات آخر. تنظر فى: الإنحاف (١/ ٤٢٥)، البحر المحيط (١/ ٤٧١)، التبيان (١/ ٧٣)، حجة ابن خالويه (ص ٩١)، حجة القارسى (٢٥٨/ ٢)، الدر المصون (١/ ٤٢٨)، السبعة لابن مجاهد (ص ١٧٣)، الكشف (١/ ٣٢٦)، النشر (٢/ ٢٢٤).

(٢) ما بين المعقوفين من التبيان، وغير واضح بالأصل.

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (١/ ٧٣).

(٤) قال العكبرى فى التبيان (١/ ٧٥): لأن الأصل فيما لو جهل من اللامات أن يكون واواً.

زاد السمين الحلبي فى «الدر المصون» (١/ ٤٣٦): يعنى: فإنه أوسع، وأكثر، فالرد إليه أولى.

قوله: ﴿دُعَاءَ﴾ [١٧١]، منصوب بـ «يَسْمَعُ»، وفرغ له العامل قبل «إِلا».

قوله: ﴿وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾ [١٧٣]: النون في «خنزير» أصل.

وقيل: زائدة، فيكون مأخوذاً من «الْخَزَرِ»^(١).

قوله: ﴿بَاغٍ﴾: حال. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: معطوف عليه.

قوله: ﴿إِلَّا النَّارَ﴾ [١٧٤]: النار: مفعول يأكلون.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ﴾ [١٧٦]: «ذلك»: مبتدأ، و «بِأَنَّ اللَّهَ»: الخبر، أى: ذلك العذاب [مستحق]^(٢) بأن الله نزل... .

قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا﴾ [١٧٧]: يقرأ بالرفع.

ف «أَنْ تُولُّوا»: خبر، وبالنصب^(٣)، على أن «البر» خبر مقدم، و «أَنْ تُولُّوا»: اسمها، وقوى ذلك عند من قرأ به؛ لأنه أعرف من البر؛ إذ كان كالمضمر فى أنه لا يوصف، والبر يوصف، ومن هنا قويت القراءة بالنصب فى قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(٤).

قوله: ﴿عَلَىٰ حَبَّةٍ﴾: الهاء ضمير «المَال»، أو ضمير اسم الله وعلى هذا يكون المصدر مضافاً إلى المفعول^(٥).

و ﴿ذَوَى الْقُرْبَى﴾: منصوب بـ «آتَى»، ولا يجوز أن يكون منصوباً / [١٢] بالمصدر؛ لأنه يتعدى إلى مفعول واحد، وقد استوفاه، ويجوز أن تكون (الهاء) ضمير «مَنْ» فعلى هذا يكون المصدر مضافاً إلى الفاعل.

(١) الْخَزَرُ: النظر بلحظ العين.

وَالْخَزَرُ: ضيق العين وصغرها.

راجع: القاموس المحيط (خزر).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (٧٧/١).

(٣) قرأ بالرفع «ليس البر» نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي.

وقرأ بالنصب «ليس البر» حفص عن عاصم وحمة.

تنظر فى: الإتحاف (٤٢٩/١)، البحر المحيط (٢/٢)، التبيان (٧٧/١)، حجة ابن خالويه (ص ٩٢)، حجة الفارسي

(٢/٢٦٩)، الدر المصون (١/٤٤٦)، النشر (٢/٢٢٦).

(٤) سورة النمل، الآية (٥٦).

وراجع: الدر المصون (١/٤٤٦).

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان (٧٧/١).

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾
[١٨٠]: العامل في «إذا» «كتب» ولا يجوز أن يكون العامل فيها لفظ الوصية؛ لأنها
مصدر، ولا يتقدم عليه مَعْمُولُهُ^(١).

(إِنْ تَرَكَ خَيْرًا): جوابه: (الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ) وحذف الفاء على حد قوله:
مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ∴ (٢)

وقيل: ما تقدم من معنى الكلام؛ كما تقول: أنت ظالم إن فعلت.
قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ﴾ [١٨٣]: أى: كُتِبَ كما كتب.
وقيل: صومًا كما كتب.

وقيل: حال من الصيام.

قوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [١٨٤]: منصوب بفعل مقدر، أى: صوموا أيامًا، فتكون
ظرفًا.

ويجوز أن ينتصب بـ «كُتِبَ».

قوله: ﴿مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: «أُخَرَ»: لا ينصرف للصفة والعدل.

وقيل: لأن الأصل في «فُعَلَى» وصفًا أن تستعمل في الجمع بالالف واللام؛ كالكبرى
والكبر، والصغرى والصغر.

(١) هذا قول جمهور النحاة كما نقله ابن عطية في المحرر الوجيز (٢٤٧/١)، والعكبري في التبيان (٧٩/١). ويجوز ذلك على
مذهب الأخفش. وراجع: الدر المنصور (٤٥٤/١)، (٤٥٥)، المحرر الوجيز (٢٤٧/١).

(٢) هذا صدر بيت وعجزه:

..... ∴ لَا يَذْهَبُ الْخَيْرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

- وهو من بحر البسيط، للحطيفة.

ينظر: ديوانه (ص ١٠٩)، والخصائص لابن جني (٤٨٩/٢)، شرح الأشموني (٥٨٧/٣).

- وفي المقتضب للمبرد (٧٠/٢)، عزا البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وروايته:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ∴ والشر بالشر عند الله مثلاًن

- ونسبه سيبويه في الكتاب (٤٣٥/١) لحسان بن ثابت.

ويروى أيضًا:

من يفعل الخير لا يعدم جوازه ∴

والشاهد فيه: حذف الفاء من أول الجملة الاسمية (الله يشكرها)؛ الواقعة جوابًا لشرط جازم، وفسر النحاة ذلك بأنه ضرورة.

قال المبرد في المقتضب (٧٠/٢): فلا اختلاف بين النحويين في أنه على إرادة الفاء؛ لأن التقديم فيه لا يصلح. اهـ.

قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾، أى: وعلى الذين لهم بالصيام طاقة إذا أفطروا فدية.

وقيل: معناه: وعلى الذين لا يطيقون لكبرهم، وحذف الباقي.
قوله: ﴿طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾: بدل، وطعام، بمعنى: الإطعام؛ كالعطاء بمعنى: الإعطاء.

قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [١٨٥]، أى: هى شهر رمضان فهو خبر مبتدأ، وقيل: هو مبتدأ، وفى الخبر وجهان:
أحدهما: ﴿الَّذِي أُنْزِلَ﴾.
والثانى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾.

فإن قيل: إذا كان خبراً، فكيف تدخل فيه الفاء؟!
قيل: دخلت؛ لأنك وصفت الشهر بـ «الذى»، فدخلت كما تدخل فى نفس «الذى»؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(١).

فإن قيل: فأين الضمير العائد على المبتدأ من الجملة؟
قيل: وضع الظاهر موضعه تفخيماً: كقوله: [١٣] /
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ^(٢)
قوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾: معطوف على (اليسر).
قوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا﴾ [١٨٦]؛ بمعنى: فليجيبوا؛ كما تقول: قرّ واستقرّ بمعنى^(٣).

(١) سورة الجمعة، الآية (٨).

(٢) هذا صدر بيت وعجزه:

..... نَحْصُ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَ

وهو من بحر الحفيف، لعدى بن زيد.

ينظر: ديوانه ص (٦٥)، الأشباه والنظائر (٨/ ٣٠)، خزنة الأدب (١/ ٣٧٨، ٣٧٩)، وبلا نسه فى: الخزنة (٦/ ٩٠)،

الخصائص (٣/ ٥٣)، معنى اللبيب (٢/ ٥٠٠).

ونسه سيويه فى الكتاب (١/ ٦٢) لسواد بن عدى.

والشاهد فيه: إعادة الاسم الظاهر «الموت» الثانى، مكان الضمير فى قوله: «يسبق»، وكان القياس أن يقول: «يسبقه». وقد

علل ذلك التكرار للاسم الظاهر هنا بأنه: للتفخيم.

(٣) هذه عبارة العكبرى فى «التبيان» (١/ ٨٢).

قوله: ﴿لَيْلَةَ الصَّيَامِ﴾ [١٨٧]: ظرف لـ «أَحِلَّ»^(١)، ولا يجوز أن يكون ظرفًا للرفث؛ لأنه مصدر فلا يتقدم عليه معموله^(٢).

قوله: ﴿الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾: «رفث» يتعدى بالباء وإنما عدى بـ «إلى»؛ لأنه بمعنى الإفضاء، والهمزة في «نِسَائِكُمْ» مبدلة من واو، و «نساء»: جمع لا واحد له من لفظه، فواحدته: امرأة.

قوله: ﴿تَخْتَانُونَ﴾، ألفه منقلبة عن واو؛ لأنه من: خان - يخون، وتقول في الجمع: خونة.

قوله: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾: (الآن): ظرف لـ (بَاشِرُوهُنَّ).

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾: الكاف: صفة لمصدر محذوف، أى: بيانا مثل هذا البيان.

قوله: ﴿كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [١٩١]: الكاف: مبتدأ. وجزاء: الخبر. والجزاء: مصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ [١٩٦] بمعنى: تيسر.

قوله: ﴿يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾: المحل: يجوز أن يكون زمانًا ومكانًا.

قوله: ﴿فَإِذَا أَمِثْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾. ﴿فَإِذَا أَمِثْتُمْ﴾: أى: الإحصار.

﴿فَمَنْ﴾: شرطية فى موضع رفع بالابتداء.

﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾: الفاء: جواب «مَنْ»، و «مَنْ» وجوابها: جواب «إِذَا». و «مَا»: فى موضع رفع بالابتداء.

أى: فعليه ما استيسر. والعامل فى «إِذَا» معنى الاستقرار؛ لأن التقدير: فعليه ما استيسر^(٣)، أى: يستقر عليه الهدى فى ذلك الوقت.

(١) قال السمين فى «الدر المصون» (٤٧٣/١): وهو المشهور عند المعربين، وليس بشيء؛ لأن الإحلال ثابت قبل ذلك الوقت.

(٢) راجع: التبيان (٨٣/١)، والدر المصون (٤٧٣/١)، قال السمين الحلبي: «وذلك على رأى من يرى الاتساع فى الظروف والمجرورات».

(٣) راجع: الدر المصون (٤٨٧/١).

قوله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ [١٩٧]: الحج حج أشهر.

قوله: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ [١٩٨]، أى: فى أن تبتغوا.

قوله: ﴿كَمَا هَذَاكُمْ﴾: صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [٢٠٠]: يجوز فى «أشد» أن يكون مجروراً؛ عطفاً على

«ذِكْرِكُمْ»، أى: كذكر أو أشد، ولا ينصرف للوزن والوصف.

ويجوز أن يكون منصوباً؛ عطفاً على «آبَاءَكُمْ» و «ذِكْرًا»: تمييز.

قال بعض النحويين^(١): وهو مشكل؛ لأن «أفعل» إذا أضيف إلى ما بعده من

النكرات كان من جنس ما قبله / [١٤]، تقول: ذكرك أشد ذكراً، ووجهك أحسن وجه

وإذا نُصب ما بعده كان ذلك غير الأول كقولك: زيد أفره عبداً؛ فالفراهة للعبد

لا لزيد، وفى الآية وقع هو الأول مع النصب^(٢)!

قوله: ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [٢٠٣]: إن قيل: الأيام: واحدها: يوم، والمعدودات:

واحدها: معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة؛ لأن الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر؟

فالجواب: أنه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازاً، والأصل

معدودة؛ كما قال تعالى: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾^(٣).

قوله: ﴿لِمَنْ اتَّقَى﴾: خبر مبتدأ، أى: جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى.

قوله: ﴿الْخِصَامِ﴾ [٢٠٤]: جمع «خَصِمٍ»؛ نحو كعب وكعباب ويجوز أن يكون

مصدرراً، وفى الكلام حذف مضاف، أى: أشد ذوى الخصام.

ويجوز أن يكون «الخصام» هنا مصدرراً، بمعنى: اسم الفاعل؛ كما يُوصف بالمصدر فى

قولك: رجل عدل، وخصم^(٤).

(١) راجع: التبيان (٨٧/١)، الدر المصون (٤٩٩/١)، (٥٠٠).

(٢) قال أبو البقاء العكبرى فى الجواب عن هذا الإشكال:

والذى قاله أبو على وابن جنى وغيرهما: أنه جعل الذكر ذاكراً على المجاز، كما تقول: زيد أشد ذاكراً من عمرو، قال العكبرى: وعندى أن الكلام محمول على المعنى، والتقدير: أو كونوا أشد ذاكراً لله منكم لأبائكم، ودل على هذا المعنى قوله - تعالى -: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أى: كونوا ذاكرى، وهذا أسهل من حمله على المجاز. اهـ من التبيان (٨٨/١)، راجع:

الدر المصون (٤٩٩/١)، (٥٠٠).

(٣) الآية (٨٠) من سورة البقرة.

(٤) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٨٩/١).

قوله: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [٢٠٥]: اللام متعلقة بـ (سعى).
 قوله: ﴿بِالْإِثْمِ﴾ [٢٠٦]: حال من العزة.
 قوله: ﴿وَكَيْتُسَ الْهَادِ﴾: المخصوص محذوف أى: جهنم.
 قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [٢١٠]: لفظ استفهام، ومعناه: النفى.
 قوله: ﴿فِي ظُلُلٍ﴾: جمع ظلة.
 قوله: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمُ﴾ [٢١١]: الجملة مفعول ثانٍ لـ «سَلْ»، وفى
 موضوع «كم» وجهان:

أحدهما: نصب؛ لأنها المفعول الثانى لـ «آتيناها». والثانى: أنها مبتدأ و «آتيناها»: الخبر، والعائد محذوف، أى: آتيناها موهبا.
 قوله: ﴿بَغْيًا﴾ [٢١٣]: مفعول له.
 قوله: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ [٢١٧]: بدل اشتمال، وقيل: عن قتالٍ فيه^(١).
 قوله: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: قيل: معطوف على «الشهر الحرام»، وهو ضعيف؛ [إذ
 لم]^(٢) يشكوا فى تعظيمه^(٣).

وقيل: معطوف على الهاء فى «به»، وهو ضعيف [إلا أن يعاد]^(٤) حرف الجر^(٥).
 وقيل: معطوف على «السبيل»^(٦)، وهو ضعيف؛ لأنه معمول المصدر / [١٥]،
 والعطف بقوله «وكُفِّرَ بِهِ» يفرق بين الصلة والموصول، فالجيد أن يكون التقدير: ويصدون

(١) هذا قول الفراء فى «المعاني» (١/١٤١).
 وتعقبه العكبرى فى التبيان فقال: «وهذا ضعيف جداً؛ لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه فى الاختيار». من التبيان (١/٩٢).
 قال السمين فى الدر (١/٥٢٧): إن أراد فى غير البدل فمُسَلَّمٌ، وإن أراد فى البدل فممنوع.
 (٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان (١/٩٣).
 (٣) قاله العكبرى فى التبيان (١/٩٣)، وقال السمين الحلبي فى الدر المصون (١/٥٣١): عطفه على «الشهر الحرام» متكلف جداً،
 يبعد عنه نظم القرآن، والتركيب الفصيح.
 (٤) ما بين المعقوفين مثبت من التبيان (١/٩٣)، وهو غير واضح بالأصل.
 (٥) وهذا عند البصريين، وأجازه الكوفيون، وهى مسألة خلافية وهى: العطف على الضمير المجرور.
 والصواب هو مذهب الكوفيين، لكثرة السماع الوارد فيه وصحة القياس.
 وتظهر هذه المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٢/٣ - ١٢)، المسألة (٦٥)، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك (٣/٣٩٢)،
 شرح التصريح على التوضيح (٢/١٩٠)، الدر المصون (١/٥٢٩ - ٥٣١).
 (٦) قاله ابن عطية وقال: وهو الصحيح. من المحرر الوجيز (١/٢٩٠). وفى الدر المصون (١/٥٢٩): هو قول المبرد والزمخشري.

عن المسجد الحرام؛ كقوله تعالى: ﴿مُمُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١).
قوله: ﴿فَيَمُتْ﴾: معطوف على (يَرْتَدُّ).

قوله: ﴿نِسَائِكُمْ حَرِثٌ لَكُمْ﴾ [٢٢٣]: إنما أفرد الخبر الذى هو «حرث»؛ لأنه مصدر، وهو فى معنى المفعول أى: محروثات^(٢).

قوله: ﴿أَنْتَى شِثْمٌ﴾ أى: شتَم الإتيان.

قوله: ﴿وَقَدُّمُوا﴾ أى: فيه الولد، أو: الإعفاف.

قوله: ﴿أَنْ تَبْرُوا﴾ [٢٢٤]: مخافة أن تبروا.

قوله: ﴿فَإِنْ فَأُوا﴾ [٢٢٦]: عينه منقلبة عن ياء.

قوله: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ [٢٢٩]: أى: عدد الطلاق.

قوله: ﴿فَأَمْسَاكُ﴾: قعليكم إمساك.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ «أن يخافا»: حال.

قوله: ﴿أَنْ يَتَرَجَّعَا﴾ [٢٣٠]: أى: فى أن يتراجعا.

قوله: ﴿ضِرَارًا﴾ [٢٣١]: مفعول له.

قوله: ﴿أَنْ يَنْكِحَنَّ﴾ [٢٣٢]: أى: من أن ينكحن.

قوله: ﴿وُسْعَهَا﴾ [٢٣٣]: مفعول ثان.

قوله: ﴿لَا تُضَارُّ﴾: بالضم^(٣) مبنياً للفاعل، كأنه يقول: لا تضارُّ والدَّة والدَّاء، فالْمفعول محذوف.

والثانى^(٤): أن تكون الرء الأولى مفتوحة على البناء للمفعول^(٥).

(١) سورة الفتح، الآية (٢٥).

وهذا الكلام بطوله كلام العكبرى فى التبيان (٩٣/١)، عبارته الأخيرة قال: «والجيد أن يكون متعلقاً بفعل محذوف، دل عليه الصد، تقديره: ... وذكر ما هنا.

(٢) راجع التبيان (٩٤/١).

(٣) قرأ بضم الرء ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ بفتح الرء، باقى القراء العشرة.
تنظر فى: الإنحاف (٤٤٠/١)، التبيان (٩٧/١)، حجة ابن خالويه (ص ٩٧)، حجة الفارسي (٢٣٣/٢)، الدر المصون (٥٧١/١)، النشر (٢٢٧/٢).

(٤) كذا بالأصل، ولم ير ذكر الأول لفظاً، وإن ذكره بالشرح، وفى التبيان (٩٧/١): يقرأ بضم الرء وتشديدها، وفيها وجهان:

أحدهما: أنه على تسمية الفاعل وتقديره: لا تضارُّ، بكسر الرء الأولى.

(٥) فى الأصل: للفاعل، وهو خطأ ظاهر، والصواب ما أثبت.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [٢٣٤]: «الذين»: مبتدأ، والخبر: محذوف، أى: فيما يتلى عليكم حكم الذين، ومثله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾^(١)، و﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾^(٢). وهذا قول سيويه^(٣).

والثانى^(٤): أن المبتدأ محذوف، و «الذين» قام مقامه، وتقديره: وأزواج الذين، والخبر: «يتربصن».

والثالث: أن «الذين»: مبتدأ، و «يتربصن»: الخبر.

وقيل غير ذلك^(٥).

قوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾: إنما حذف التاء؛ لأن التاريخ يكون بالليلة إذا كانت هى أول الشهر واليوم تابع لها، ويعضده قراءة من قرأ: (وَعَشْرَ لَيْالٍ)^(٦).

قوله: ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [٢٣٥] [العقدة: بمعنى العقد]^(٧)، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول.

قوله: ﴿مَتَاعًا﴾ [٢٣٦]: اسم للمصدر، والمصدر: التمتع.

قوله: ﴿حَقًّا﴾: مصدر: حق ذلك حقا.

قوله: ﴿وَأَنْ تَعْفُو﴾ [٢٣٧]: مبتدأ، و «أَقْرَبُ»: خبره.

قوله: ﴿لِلتَّقْوَى﴾ تاء التقوى مبدلة من واو، وواؤها مبدلة من ياء؛ لأنه من «وقيت».

(١) سورة المائدة، الآية (٣٨).

(٢) سورة النور، الآية (٢).

(٣) وكذلك عزا العكبرى فى التبيان هذا القول لسيويه. التبيان (٩٨/١). وفى المحرر الوجيز (٣٤/١): وحكى المهدوى عن سيويه . . .

قال ابن عطية: ولا أعرف هذا الذى حكاه؛ لأن ذلك إنما يتجه إذا كان فى الكلام لفظ أمر بعد المبتدأ، مثل: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا﴾. وهذه الآية فيها معنى الأمر، لا لفظه، فُيحتاج مع هذا التقدير إلى تقدير آخر، يُسْتَعْنَى عنه إذا حضر لفظ الأمر.

وراجع: الدر المصون (٥٧٧/١).

(٤) كذا هنا، ولم ير ذكر الوجه الأول، وفى التبيان (٩٨/١): فى هذه الآية أقوال: أحدها: أن «الذين» مبتدأ . . ثم ذكر ما هنا.

(٥) تنظر الأوجه الأخرى فى: التبيان (٩٨/١)، الدر المصون (٥٧٦/١، ٥٧٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣١٣/١، ٣١٤).

(٦) قرأ بها ابن عباس. تنظر فى: المحرر الوجيز لابن عطية (٣١٤/١).

(٧) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (٩٩/١).

- قوله: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ﴾: فى واو «تسألو» مثل ما فى ﴿اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ﴾^(١).
- قوله: ﴿فَرَجَالًا﴾ [٢٣٩]: أى: صلوا رجالاً.
- قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَكُمُ﴾ أى: ذكراً كما علمكم. / [١٦]
- قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً﴾ [٢٤٠]: «وصية» بالنصب،
أى: يُوصون وصيةً، وبالرفع^(٢): فعليهم وصيةً.
- قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: قيل: انتصبت هنا «غير» نصب المصدر^(٣).
- وقيل: حال، وقيل: صفة متاع^(٤)، وقيل: من غير إخراج^(٥).
- قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ [٢٤٣]: أصل «تَرَى»: «ترأى»، مل «ترعى»،
إلا أن العرب اتفقوا على حذف الهمزة من المستقبل تخفيفاً، ولا يقاس عليه، فلما
حذفت الهمزة بقى آخر الفعل ألفاً، والألف منقلبة عن ياء، ولا تحذف فى الماضى،
وعدى ب «إلى»؛ لأن معناه: أَلَمْ يَنْتَه عِلْمُكَ إِلَى كَذَا، فالرؤية هنا بمعنى العلم.
- قوله: ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾: معطوف على فعل محذوف أى: فماتوا فأحياهم، وألف
«أحيا» منقلبة عن ياء.
- قوله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٤٤]: معطوف على محذوف، أى: فأطيعوا
وقاتلوا.
- قوله: ﴿قَرَضًا﴾ [٢٤٥]: اسم مصدر، والمصدر: (الإقراض).
- قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ﴾ [٢٤٦]: «إذ»: بدل من «بعد».
- قوله: ﴿سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [٢٤٧]: هو مثل «عدة»، وإنما فتح؛ لأجل حرف الحلق.

(١) الآية (١٦)، من سورة البقرة.

(٢) قرأ بالنصب حفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة، وقرأ بالرفع ابن كثير ونافع والكسائي وعاصم فى رواية أبى بكر
عنه، وأبو جعفر وخلف ويعقوب.

تنظر فى: الإتحاف (١/٤٤٢)، البحر المحيط (٢/٢٤٣)، التبيان (١/١٠١)، حجة ابن خالويه (ص ٩٨)، حجة الفارسي
(٢/٣٤١)، الدر المنصون (١/٥٩٠)، النشر (٢/٢٢٨).

(٣) نسب ابن عطية فى المحرر الوجيز (١/٣٢٦)، والعكبرى فى التبيان (١/١٠١)، والسمين فى الدر المنصون (١/٥٩٢)،
للأخفش.

(٤) تنظر المراجع السابقة.

(٥) قاله الفراء فى «معانى القرآن» (١/١٥٦)، ونسبه السمين فى الدر (١/٥٩٢) للعكبرى، وقال السمين: وفيه نظر.

قوله: ﴿التَّابُوتُ﴾ [٢٤٨]: التاء فيه أصل، ووزنه: «فاعول» ولا يعرف له اشتقاق (١).

قوله: ﴿وَبَقِيَّةٌ﴾: أصله: (بَقِيَّةٌ)، ولام الكلمة ياء.

قوله: ﴿طَالُوتٌ﴾ [٢٤٩]: اسم أعجمي معرفة؛ فلذلك لم ينصرف، وليس بمشتق من الطول؛ كما أن إسحاق ليس بمشتق من السحق، وإنما هي ألفاظ تقارب ألفاظ العربية (٢).

[وجالوت مثل طالوت] (٣).

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا﴾ [٢٥٤]: مفعول «أَنْفِقُوا» أى: شيئاً.

قوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [٢٥٥]، «الله»: مبتدأ. «لا إله إلا هو»: مبتدأ ثان، وخبره محذوف أى: لا إله لنا، أو: فى الوجود إلا هو. والجملة خبر عن الأول.

و «إِلَّا هُوَ»: بدل من موضع: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ».

و «الْحَيُّ»: يجوز أن يكون صفة لله، وأن يكون خبر بعد خبر، وأن يكون بدلاً من «هو»، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف.

وأصل «قيوم»: قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فيها، وهو الدائم القائم بتدبير الخلق.

قوله: ﴿سَنَةٌ﴾ أصله: (وَسَنَةٌ)، والفعل منه: وسن، يسن، مثل: وعد يعد.

قوله: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾: [لا] زائدة للتأكيد، وفائدتها: أنها لو حذفت [لاحتمل الكلام أن

يكون: لا تأخذه سنة ولا نوم فى حال واحدة] (٤). [١٧]

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ١٠٤)، ومنع أن يكون وزنه «فعلولاً» من: تاب يتوب؛ لأن المعنى لا يساعده، وإنما يشتق إذا صح المعنى.

قال الزمخشري فى الكشاف: «لا يكون «فاعولاً»؛ لقلة نحو سلس، وقلق» (أى: اتحاد الفاء واللام فى اللفظ)، ولأنه تركيب غير معروف، فلا يجوز ترك المعروف إليه، فهو إذن «فعلول» من التوب، وهو الرجوع؛ لأنه ظرف توضع فيه الأشياء، وتودعه، فلا يزال يرجع إليه ما يخرج منه، وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاج إليه من مودعاته. من الكشاف (١/ ٣٨٠).

(٢) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٠٣).

(٣) ما بين المعقوفين مكرر بالأصل. وراجع الكشاف (١/ ٣٧٩).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته فى التبيان (١/ ١٠٦).

قوله: ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾: حال، والتقدير: لا أحد يشفع عنده إلا مأذوناً له، ويجوز أن يكون مفعولاً، أى: بإذنه يشفع، كما تقول: ضرب بسيفه.

قوله: ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾: بدل من «شئ»، كما تقول: ما مررت بأحدٍ إلا بزيد.
قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾: «كرسى»؛ وزنه: «فُعْلَى» من الكرسي، وهو الجمع^(١).
قوله: ﴿وَلَا يَشُودُهُ﴾: الجمهور على تحقيق الهمزة على الأصل، وتقرأ بحذف الهمزة^(٢)؛ كما حذفت في «أناس». يقال: أدنى الحمل يثودنى إياداً وأوداً، والألف [منقلبة عن أصل]^(٣).

قوله: ﴿مِنَ الْغَىِّ﴾ [٢٥٦]: مفعول، و «غَىٌّ» أصله: «غَوًى»، فقلبت الواو ياء؛ لسكونها، وسبقها ثم أدغمت.

قوله: ﴿الطَّاغُوتَ﴾ [٢٥٦]، تذكر وتؤنث، ويستعمل بلفظ واحد فى الجمع والتوحيد، والتذكير والتأنيث، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾^(٤)، وأصله: طغيوت؛ لأنه من طغيت تطفى، ويجوز أن يكون من الواو؛ لأنه يقال فيه: يطغو^(٥)؛ والياء أكثر. وعليه جاء الطغيان، ثم قدمت اللام، فجعلت قبل^(٦) الغين، فصار: طيغوتا أو طوغوتا، فلما^(٧) تحرك الحرف وانفتح ما قبله، قلبت ألفاً، فوزنه الآن: فلعوت، وهو مصدر فى الأصل مثل: ملكوت ورهبوت^(٨).

قوله: ﴿الْوُثْقَى﴾: تأنيث أوثق، مثل وسطى وأوسط.

قوله: ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [٢٥٨]: أى: لأن آتاه الله، فعلى هذا هو مفعول له.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ «إِذْ» ظرف لـ «حَاجَّ» أو لـ «آتَاهُ».

(١) راجع التبيان (١٠٧/١)، والدر المصون (٦١٥/١).

(٢) قرأ بحذف الهمزة - شاذاً - الأعرج وأبو جعفر والزهرى بخلاف عنهم.

تنظر فى: البحر المحيط (٢٨٠/٢)، التبيان (١٠٧/١)، الدر المصون (٦١٥/١)، المحتسب لابن جنى (١٣٠/١)، المحرر الوجيز (٣٤٢/١).

(٣) غير واضح بالأصل. وأثبت من التبيان.

(٤) سورة الزمر، الآية (١٧).

(٥) عزاه ابن جنى فى المحتسب (١٣٢/١) لقطرب.

(٦) فى الأصل: بعد، والصواب ما أثبت من التبيان (١٠٧/١).

(٧) فى الأصل: فلم، والمثبت من التبيان، وهو الصواب.

(٨) راجع: التبيان (١٠٧/١)، الدر المصون (٦١٧/١)، المحتسب (١٣٢/١).

قوله: ﴿وَمِىَ خَاوِيَةٌ﴾ [٢٥٩]: فى محلٍ صفة لقريّة.

قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: الهاء زائدة فى الوقف.

قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: فاعله: الطعام والشراب أو أحدهما، فجعلهما بمنزلة شىء واحد؛ لاحتياج كل منهما إلى الآخر، ويحتمل أن يكون الشراب؛ لأنه أقرب، ويجوز أن يكون أفرد فى موضع التثنية كقوله:

وَكَاَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفُلٍ ∴ (١)

قوله: ﴿وَلَنَجْجَعَكَ﴾: معطوف على محذوف تقديره: أريناك ذلك لتعلم [قدر قدرتنا] (٢) ولنجعلك.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٦٠]: العامل فيه: اذكر؛ لأنه مفعول به.

قوله: ﴿لِيَطْمَئِنَّ﴾: الهمزة فيه أصل، فوزنه: يَفْعَلُّ وقد جاء: ﴿اَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ (٣).

قوله: ﴿مِنَ الطَّيْرِ﴾ (٤): مصدر طار يطير طيرا؛ مثل: باع يبيع بيعاً، ثم سمي الجنس بالمصدر. / [١٨]

قوله: ﴿يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا﴾: يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً؛ لأن الإتيان والسعى متقاربان (٥).

قوله: ﴿مِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ [٢٦١] أى: مثل إنفاق الذين.

قوله: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءً﴾ [٢٦٤]: نعت لمصدر محذوف، تقديره: إبطالاً كإبطال الذى ينفق، ويجوز أن يكون حالاً، أى: مشبهين.

(١) هذا صدر بيت وعجزه:

..... ∴ أَوْ سُبُلٍ كَحَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ

وهو من بحر الكامل، لسلمى بن ربيعة.

ينظر فى: خزانة الأدب (٥٥٣/٧، ٥٥٥)، سبط اللاكلى ص (١٧٣، ٢٦٧)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص (٥٤٧)، ونوادر أبى زيد ص (١٢١).

وبلا نسبة فى: تذكرة النحاة ص (٣٥٨)، خزانة الأدب (١٩٧/٥)، الصاحبى فى فقه اللغة ص (٢٥٣)، لسان العرب (هلل). وفى هذه المراجع: فكان فى العينين (بالفاء)، وفى المخطوط هنا: (وكان) بالواو. والشاهد فيه:

قوله: (كحلت)، و (فانهلّت)؛ حيث أعاد الضمير فيهما مفرداً، وهو يعود إلى مثني (العينين). والقياس: كحلتنا، وفانهلتنا.

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح، وأثبتته من التبيان (١/ ١١٠).

(٣) سورة النساء، الآية (١٠٣).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (١/ ١١٠).

(٥) كذا قال العكبرى فى التبيان (١/ ١١١)، وتعقبه السمين الحلبي فى الدر المصون (١/ ٦٣٣) فقال: «وهذا فيه نظر؛ لأن المصدر المؤكد لا يزيد معناه على معنى عامله، إلا أنه تساهل فى العبارة».

و «رِثَاءَ»: مفعول له، والهمزة الأولى فى «رِثَاءَ» عين الكلمة؛ لأنه من رأى .
والآخرة بدل من الياء؛ لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة، وهو مضاف إلى المفعول .

قوله: «كَمَثَلِ صَفْوَانٍ»: جمع صفوانة .

قوله: «فَتَرَكَهُ صَلْدًا»: هى التعدية إلى مفعولين .

قوله: «ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ» [٢٦٥]: مفعول له، «وَتَبَتًا»: معطوف عليه^(١) .

قوله: «وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ»: أى: ومثل نفقة الذين .

قوله: «رَبْوَةً»: فيه ثلاث لغات^(٢)، وفيه: ربوأة .

قوله: «وَأَبِلَ»: من وبِل، ويقال: أبِل، وهى صفة غالبة، لا يحتاج معها إلى ذكر الموصوف^(٣) .

قوله: «فَاتَتْ أَكْلَهَا»: متعد إلى مفعولين، وقد حذف أحدهما، أى: صَاحِبَهَا^(٤)، ويجوز أن يكون متعدياً إلى واحد؛ لأن معنى آتت: أخرجت^(٥) .

قوله: «فَطَلَّ»: أى: فالخرج طل .

قوله: «ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ» [٢٦٦]: أصلها: ذُرْوَةٌ. فعولة؛ من: ذرأ الله الخلق، يذرؤهم، ذرءاً، ثم أبدلت الهمزة ياءً ثم أبدلت^(٦) الواو ياءً، فأدغمت فيه ثم كسرت الراء لتصح الياء . وفيها أقوال آخر^(٧) .

قوله: «فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ»: معطوف على: «أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ» .

قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ» [٢٦٧]: مفعول «أنفقوا»: شيئاً .

قوله: «وَلَا تَيْمَّمُوا»: هو مضارع حذف أحد تائييه، وماضيه: تيمم، والأصل:

(١) كذا فى التبيان للعبرى (١١٢/١)، وزاد العبرى: ويجوز أن يكونا حالين، أى مبتغين ومبتئين .

تنبيه: وقع هنا فى الأصل تقديم وتأخير فى هذه الآية التى بعدها، وكان حق هذا الجزء من الآية أن يأتى بعد الجزء الآتى من نفس الآية؛ بحسب ترتيب الآية فى المصحف، ولعل هذا وهم، تبع فيه العبرى، حيث أوردهما فى التبيان بهذا الترتيب، لكنه لم يفصل بكلمة: «قوله» كما هنا .

(٢) أى: بضم الراء وفتحها وكسرها. من التبيان (١١٣/١) .

(٣) راجع: الدر المصون (٦٣٨/١) .

(٤) قال السمين الحلبي فى الدر (٦٤١/١): وهو الأصح .

(٥) قاله العبرى فى التبيان (١١٣/١)، وقال أبو حيان فى البحر (٣١٢/٢): لا نعلم ذلك فى لسان العرب .

(٦) فى الأصل: أدغمت، والصواب المثبت من التبيان (١١٤/١) .

(٧) تنظر فى: التبيان (١١٤/١)، الدر المصون (٣٦١/١، ٣٦٢) .

تتيمموا، فحذف التاء الانية كما ذكر في قوله: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾^(١).

قوله: ﴿الْحَيِّثُ﴾: صفة غالبية؛ فلذلك لم يذكر معها الموصوف^(٢).

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾: بضم التاء، وهو متعد، وهو من أغمض، وحذف مفعوله، أى: تغمضوا أبصاركم.

قوله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ [٢٧٠]: «ما»: شرطية منصوبة المحل بـ «أَنْفَقْتُمْ»، وهو فى محل جزم بها؛ كقوله - تعالى -: ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا...﴾^(٣)، وكقوله - تعالى -: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾^(٤).

قوله: ﴿فَتَنِمًا هِيَ﴾ [٢٧١]، «ما»: تمييز، و «هى»: هو المخصوص، كأنَّ قائلاً قال: ما الشيء المددوح؟، فيقال: هى، أى: المددوح الصدقة.

قوله: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾: أى: شيئاً من سيئاتكم. والسيئة: فيعلة، وعينها واو وعُمِلَ فيها ما عُمِلَ فى «صيب»^(٥).

قوله: ﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [٢٧٣]: يجوز أن يتعلق بـ «يَحْسِبُهُمْ» أى: من أجل التعفف.

قوله: ﴿إِلْحَاقًا﴾: مفعول له.

قوله: ﴿يَمْنَحُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [٢٧٦]: و «الربا»: لامة واو، وحكى أبو زيد الأنصارى^(٦) أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء، وواو ساكنة^(٧). ولكن هذا بعيد؛ إذ ليس فى

(١) الآية (٨٥) من سورة البقرة.

(٢) راجع: التبيان (١١٤/١).

(٣) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٠٦).

(٥) الآية (١٩) من سورة البقرة، وهذا على مذهب البصريين وعلى مذهب الكوفيين وزنه: «فعية» وقد مر عند قوله: ﴿بلى من كسب سيئة﴾ [الآية: ٨١].

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، أبو زيد الأنصارى، إمام مشهور من أئمة النحو واللغة، صاحب تصانيف أدبية ولغوية، وهو من ثقات اللغويين، كان سيبويه حين يحدث عنه يقول: سمعت الثقة.

من تصانيفه: لغات القرآن، اللامات، الجمع والتثنية، النوادر، غريب الأسماء، الأمثال، وغيرها.

توفى سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٩٢/٣)، بغية الوعاة (١/٥٨٢، ٥٨٣)، البلغة للفيروزابادى (ص: ١٠٣)، وفيات الأعيان (٢٠٧/١).

(٧) تنظر القراءة فى: البحر المحيط (٢/٣٤٠)، التبيان (١/١١٧)، الدر المصون (١/٦٦٠)، المحتب (١/١٤٢).

الكلام اسم فى آخره واو قبلها ضمة، لا سيما وقبل الضمة كسرة^(١).

قوله: ﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [٢٧٨]: الجمهور على فتح الياء، وقد قرئ شاذاً بسكونها^(٢)، وقد قال المبرد^(٣): تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورات^(٤).

قوله: ﴿فَنَظَرَةً﴾ [٢٨٠]: بكسر الظاء^(٥) مصدر بمعنى: التأخير.

قوله: ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾: الجمهور على فتح السين والتأنيث، وقرئ بضم السين، وجعل الهاء ضميراً^(٦)، وهذه الكلمة أحد كلمات قيلت فى «مفعّل». جاء: (ميسر ومهلك ومعون).

(١) وقال ابن جنى فى «المحتسب»: فى هذا الحرف ضربان من الشذوذ:

أحدهما: الخروج من الكسر إلى الضم، بناءً لازماً.

والآخر: وقوع الواو بعد الضمة فى آخر الاسم، وهذا شئ لم يأت إلا فى الفعل نحو: يغزو، ويدعو، ويخلو. المحتسب (١٤٢/١).

(٢) قرأ «بقي» الحسن البصرى.

وتنظر القراءة فى: الإتحاف (٤٥٨/١)، البحر (٣٤٠/٢)، التبيان (١١٧/١)، الدر المصون (٦٦٥/١)، المحتسب (١٤١/١)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص ٢٤).

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدى البصرى، أبو العباس المبرد. إمام العربية ببغداد فى زمانه، كان فصيحاً، بليغاً، مفوهاً، ثقة، أخبارياً، علامة، صاحب نوادر وطرافة.

قيل: كان الناس بالبصرة يقولون: ما رأى المبرد مثل نفسه.

له تصانيف كثيرة منها: معانى القرآن، الكامل، المقتضب، إعراب القرآن، الرد على سيبويه، القوافى... وغيرها. توفى سنة ست وثمانين ومائتين (٢٨٦هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام (١٤٤/٧)، بغية الوعاة (٢٦٩/٢ - ٢٧١)، البلغة (ص ٢١٦)، تاريخ بغداد (٣/ ٣٨٠)، سير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٣).

(٤) نقله عنه العكبرى فى التبيان (١١٧/١)، والسمين الحلبي فى الدر المصون (٦٦٥/١)، ولم أقف عليه فى المقتضب ولا فى الكامل للمبرد مع كثرة البحث.

(٥) فى الأصل: بكسر الراء، وهو خطأ، والصواب ما أثبت؛ كما فى التبيان (١١٧/١).

(٦) قرأ بفتح السين جمهور القراء «مَيْسَرَةً» وقرأ نافع «مَيْسَرَةً». وقرأ بضم السين وجعل الهاء ضميراً «مَيْسَرَةً» كل من: عطاء ومجاهد وابن يعقوب.

تنظر القراءات فى: البحر المحيط (٣٤٠/٢)، التبيان (١١٧/١)، حجة الفارسي (٤١٤/٢)، الدر المصون (٦٧٠/١)، مختصر الشواذ (ص ٢٤) لابن خالويه.

قال أبو البقاء العكبرى - عن القراءة الثانية «مَيْسَرَةً» -: وهو بناء شاذ، لم يأت منه إلا «مكرم ومعون»، على أن ذلك قد يثوّل على أنه جمع «مكرمة ومعونة»، وتحتمل القراءة بعد ذلك أمرين: أحدهما: أن يكون جمع «ميسرة» كما فى البناءين.

والثانى: أن يكون أراد «ميسوره»، فحذف الواو؛ اكتفاءً بدلالة الضمة عليها.

ونقل السمين الحلبي فى الدر المصون أن النحاة خطأوا هذه القراءة؛ على أنه ليس فى الآحاد «مفعّل».

ثم قال السمين: ولا ينبغى أن يكون هذا خطأ؛ لأنه على تقدير تسليم أن «مفعلاً» ليس فى الآحاد، فميسر هنا ليس واحداً، إنما هو جمع «ميسرة» وانظر تفصيل ذلك فى: التبيان (١١٧/١)، الدر المصون (٦٧٠/١).

كقوله :

بُشِينُ الزَمَى «لا» إِنَّ «لا» إِنَّ لَزِمْتَهُ .: عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيْ مُعُونٌ^(١)
«ومكرُم»؛ كقوله :

لَيَوْمَ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُمٍ^(٢)

و «مَأْلُكٌ» فِي قَوْلِهِ :

أَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي مَأْلُكًا .:^(٣)

قُلْتُ: وهذا كله فيه نظر؛ فإن سيبويه قال: لم يأتِ في الكلام «مَفْعُلٌ»^(٤)، وعلى هذا نُتَوَّلُ ما ورد موهما لإتيانه على حذف التاء ضرورة، إن كان مسموعاً في الشعر، أو للإضافة إن سمع في غيره^(٥).

قوله: ﴿مُسَمَّى﴾ [٢٨٢]: أَلْفُهُ منقلبة عن «يَاء».

قوله: ﴿بِالْعَدْلِ﴾: حال، أو مفعول.

(١) البيت من بحر الطويل، لجميل بنية.

ينظر في: ديوانه ص(٢٠٨)، أدب الكاتب ص(٥٨٨)، إصلاح المنطق ص(٢٤٩)، لسان العرب (عون)، وبلا نسية في: الخصائص (٢١٢/٣)، شرح الشافية للاستراباذي (١٦٨/١)، المحاسب (١٤٤/١).

والشاهد فيه: أن كلمة «معون» بمعنى: معونة، فحذف التاء ضرورة، أو هي: جمع «معونة».

(٢) هذا بيت من الرجز المشطور، لأبي الأنخز الحمانى، يمدح فيها مروان بن الحكم، ويروى البيت قبله:

* نعم أخو الهجاء في اليوم اليمى *

ينظر في: الخصائص (٢١٢/٣)، شرح الشافية للاستراباذي (١٦٩/١)، الكتاب (٣٧٩/٢)، لسان العرب (كرم).

ويروى: * ليوم مجد أو فعال مكرم *.

ويروى: * ليوم هيجا أو فعال مكرم *

والشاهد فيه: مجيء «مكرم» على وزن «مَفْعُلٌ» في المذكر، وهو نادر لا يقاس عليه كما نقل ابن منظور في اللسان (عون) عن الكسائي.

(٣) هذا صدر بيت وعجزه:

..... .: أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَرِي

وهو من بحر الرمل، لعدى بن زيد.

ينظر في: ديوانه ص(٩٣)، الاشتقاق ص(٢٦)، الأغاني (٩٤/٣)، خزانة الأدب (٥١٣/٨)، الشعر والشعراء (٢٣٥/١)، لسان العرب (الك).

والشاهد فيه: أن «مألكا» جمع «مألكة»، وهي الرسالة.

(٤) الكتاب (٩١/٤).

قال أبو علي الفارسي: يريد في الأحاد.

نقله ابن عطية في المحرر الوجيز (٣٧٧/١)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٦٦٩/١).

(٥) ومن حذف تاء التأنيث للإضافة قول الشاعر:

إِن الْخَلِيطَ أَجْدُوا الْبَيْسَ فَانْجَرَدُوا .: وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

أى: عدة الأمر. من الدر المصون (٦٧٠/١).

قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾: الكاف: صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَلِيُمْلِلَ﴾: ماضيه: «أَمَلَّ».

قوله: ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾: «هُوَ»: توكيد، والفاعل مستتر.

قوله: ﴿فَرَجُلٌ﴾ أى: فإلستشهد رجلاً.

قوله: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ﴾: صفة لمحذوف، أى: ترضونه، ويجوز أن يكون بدلاً من «مِنْ رِجَالِكُمْ».

قوله: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾: بفتح أن^(١) وهى المصدرية وهو مفعول له / [٢٠] أى: لأن تضل.

قوله: ﴿فَتَذْكُرَ﴾: معطوف عليه.

فإن قيل: ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل إضلال إحداهما.

فالجواب: ما قاله سيبويه^(٢): أن هذا الكلام محمولٌ على المعنى؛ كما تقول: أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعمه بها.

ومعلوم أنك لم تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط، وإنما المعنى: لأدعم بها الحائط إذا مال، فكذلك الآية، تقديرها: لأن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت.

فإن قُلتَ: هل يجوز أن يكون التقدير: مخافة أن تضل؟

قُلتُ: لا يجوز؛ لأنه عطفٌ عليه «فَتَذْكُرَ» فيصير المعنى: مخافة أن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت، وهذا عكس المراد.

فإن قيل: فلم لا قيل: فتذكرها الأخرى؟

قيل: فيه وجهان:

أحدهما: أنه أعاد الظاهر ليدل على الإبهام فى الذِّكْر والنسيان، ولو أضمر لعاد على المذكور، وليس لنا هنا غيره يعود عليه الضمير.

(١) وقرا حمزة والأعمش: «إن تضل» بكسر همزة «إن».

تنظر فى: الإتحاف (١/٤٥٩)، البحر المحيط (٢/٣٦٥)، التبيان (١/١١٩)، حجة ابن خالويه (ص ١٠٤)، حجة الفارسي (٢/٤١٨)، الدر المصون (١/٦٧٦)، السبعة لابن مجاهد (ص ١٩٤)، الكشف (١/٤٠٣)، النشر (٢/٢٣٦).

(٢) الكتاب (٣/٥٣، ١٥٤).

والثانى: أنه وضع الظاهر موضع المضمّر، [فتقديره]^(١): فتذكرها، وهذا يدل على أن «إحداهما»: مفعول مقدم، ولا يجوز أن تكون فاعلاً؛ لأن الضمير هو الظاهر بعينه، والمظهر الأول فاعل «تَضِلَّ»، فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكرّة وذا محال. ومفعول «تُذَكَّرُ» الثانى محذوف، أى: الشهادة^(٢).

قوله: «وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ»: مفعوله محذوف، أى: إقامة الشهادة.

قوله: «وَلَا تَسْأَمُوا»: يجوز أن يتعدى بنفسه، وبحرف الجر.

قوله: «وَأَقُومُوا لِلشَّهَادَةِ»: صحت الواو فى «أفعل» كما صحت فى التعجب؛ وذلك لجموده [وإجرائه مجرى الأسماء الجامدة]^(٣).

و «لِلشَّهَادَةِ»: متعلق بـ «أَقُومُوا».

قوله: «فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ»: الهاء تعود على الإباء.

قوله: «وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ»: مستأنف.

قوله: «فَرِهْنِ» [٢٨٣] أى: فالوثيقة رهنٌ، أى: التوثيق، وهو بضم الهاء وسكونها^(٤)، مثل: سَقَفٌ وَسُقُفٌ، وَأَسَدٌ وَأُسْدٌ، وقيل: رُهْنٌ: جمع رِهَانٍ، ورِهَانٌ: جمع رَهْنٍ.

قوله: «أَوْثَمِنَ أَمَانَتَهُ»: إذا وقفت على «الذى» [ابتدأت: «أَوْثَمِنَ»]^(٥).

قوله: «أَثَمَ قَلْبُهُ»: معمول للصفة، وفيها إعراب غير ذلك^(٦).

(١) فى الأصل: كلمة «فتقديره» مكررة.

(٢) هذا الكلام بطوله مختصر من التبيان للمكبرى (١١٩/١)، (١٢٠).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبت من التبيان (١٢٠/١).

(٤) قرأ بضم الهاء «فَرِهْنِ» ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ بسكون الهاء ابن كثير وأبو عمرو فى رواية عنهما وعاصم فى رواية.

وقرأ الباقون «فَرِهَانٌ» وهم نافع وابن عامر وحزمة والكسائي وعاصم فى رواية حفص عنه.

تنظر فى: الإنحاف (٤٦٠/١)، البحر (٣٧/٢)، التبيان (١٢١/١)، الحجة لابن خالويه (ص ١٠٤)، حجة أبى على الفارسي

(٤٤٢/٢)، الدر المصون (٦٨٦/١)، السبعة لابن مجاهد (ص ١٩٤)، الكشف (٤٠٤/١).

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبت من التبيان (١٢١/١)، والدر المصون (٦٨٨/١).

قال السمين الحلبي: «وذلك لأن أصله «أَثَمِنَ» مثل «أَثَدِر» بهزتين: الأولى للوصل، والثانية فاء الكلمة، ووقعت الثانية

ساكنة بعد أخرى مثلها مضمومة، فوجب قلب الثانية؛ لتجانس حركة الأولى».

(٦) قيل: «قلبه»: مبتدأ، و «أَثَمَ» لا على نية طرح الأول.

وقيل: بدل من الضمير فى «أَثَمَ».

وقيل: فاعل سد مسد الخبر.

راجع: التبيان (١٢١/١)، الدر المصون (٦٨٩/١)، الكشف (٤٠٦/١)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣٨٨/١).

قوله: ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾ [٢٨٥] / [٢١] أى: يقولون: لا نفرق، و «يقولون»: حال.
قوله: ﴿غُفِّرَانَكَ﴾: أى: اغفر غفرانك، فهو منصوب على المصدر، وقيل: التقدير:
نسألك غفرانك^(١).

قوله: ﴿إِلَّا وَسْعَهَا﴾ [٢٨٦]: مفعول ثان لـ «يُكَلِّفُ».
قوله: ﴿مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾: إنما خصَّ الخير بالكسب، والشرُّ بالاكْتِسَاب؛
لأن في الكسب^(٢) اعتمالاً، فلما كان الشرُّ ممَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ، وهى منجذبةٌ إليه،
وأَمَّارَةٌ به؛ جعلت لذلك مكتسبة، ولما لم تكن كذلك فى باب الخير، وصفت بما لا
دلالة فيه على العمل^(٣).

قوله: ﴿إِصْرًا﴾: يقال: أَصَرَ يَأْصِرُهُ إِصْرًا؛ إذا حَبَسَهُ.

(١) عبارة المعبرى فى التبيان (١/ ١٢٢).

(٢) كذا بالأصل، وفى الكشف، والدر المصون: الاكتساب. وهو الصواب.

(٣) هذا كلام الزمخشري فى الكشف (١/ ٤٨٠)، ونقله عنه السمين فى الدر المصون (١/ ٦٩٦).

سورة آل عمران

[قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [٣]: «بالحق»: حال من الكتاب .
قوله: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ﴾: «التوراة»: «فَوَعَلَةً» من: وري الزند يرى: إذا ظهر منه النار، فكأن التوراة ضياء من الضلال، وأصله: «وَوَرِيَّةٌ»، فأبدلت الواو الأولى تاءً كما قالوا: تولجٌ، وأصله: وَلَجٌ، ثم أبدلت الياء؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.
قوله: ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾: «إفعليل»، من النَّجِلِ، وهو الأصل الذي يتفرع عنه غيره، ومنه سمى الولد: نَجْلاً.

واستنجل الوادي: إذا نَزَّ ماؤه. وقيل: هو من السعة، ومنه: عين نجلاء، أى: واسعة الشق، فالإنجيل تضمن سعة لم تكن لليهود.
وقرأ الحسن^(١): (الْإِنْجِيلَ)^(٢) (بالفتح للهمزة)، ولا يعرف له نظير؛ إذ ليس فى الكلام «أفعليل»، إلا أن الحسن ثقة فيجوز أن يكون سمعها^(٣).

قوله: ﴿هُدًى﴾ [٤]: حال من التوراة والإنجيل، ولم يُشَنَّ؛ لأنه مصدر.
قوله: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٦] أى: يشاء تصويركم.
قوله: ﴿وَأَخْرَجَ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ [٧]: إن قيل: واحدة «متشابهات»: «متشابهة»، وواحدة «أخر»: «أخرى»، فكيف صح وصف الجمع بهذا الجمع، ولم يوصف مفردة بمفرده؟ قيل: التشابه لا يكون إلا بين اثنين، فصاعداً، فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة، كان كل منهما^(٤) مشابهاً للآخر، فلمَّا لم يصح [٢٢] التشابه إلا فى حالة الاجتماع، وصف الجمع

(١) هو الحسن بن يسار البصرى، أبو سعيد، تابعى، هو أحد العلماء الفقهاء الشجعان الساك الزهاد، وكان حبر الأمة فى زمنه، وكان له هبة فى القلوب، فدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف فى الحق لومة لائم.
قال الغزالي: كان الحسن البصرى أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء وأقربهم هدياً من الصحابة. توفى سنة ٢١هـ.
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧)، تقريب التهذيب لابن حجر (ت: ١٢٣٧)، تهذيب الكمال للزمزى (ت: ١٢٠٠)، طبقات القراء (١/ ٢٣٥).

(٢) تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/ ٤٦٩)، البحر المحيط (٢/ ٣٧٨)، التبيان (١/ ١٢٣)، الدر المصون (٢/ ١١)، الكشف (١/ ٤١٠)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص ٢٥).

(٣) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٢٣).
وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز (١/ ٣٩٩): «وذلك لا يتجه فى كلام العرب، ولكن يحميه مكان الحسن من الفصاحة، وأنه لا يقرأ إلا بما روى، وأراه نحا به نحو الأسماء الأعجمية».

(٤) فى الأصل، والتبيان «منهما»، وفى الدر المصون (٢/ ١٤): منها.

بالجمع؛ لأن كل واحد من مفرداته يشابه باقيها، فأما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى^(١).

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [٧]: ابتغاء: مفعول به.

قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾: معطوف على اسم الله.

قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨] «إذ»: ليست ظرفاً؛ لأن «بعد» أضيف إليها^(٢).

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ﴾: أعاد الظاهر، تفخيماً لاسم الله.

قوله: ﴿الْمِيعَادِ﴾: مفعال من الوعد، قلبت واوه ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ [١٠]: الوقود: الحطب، وبالضم: التوقد.

قوله: ﴿كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [١١]: صفة لمصدر محذوف، أى: كفروا كفراً كعادة

آل فرعون.

وقيل: عذبوا عذاباً كذاب آل فرعون.

قوله: ﴿رَأَى الْعَيْنِ﴾ [١٣]: مصدر مؤكد.

قوله: ﴿الْقَنَاطِيرُ﴾: مفردة: قنطار: فِعْلَال، مثل: حِمْلَاق^(٣)، والنون أصل.

وقيل: هى زائدة واشتقاقه من: قطر يقطر: إذا جرى.

قوله: ﴿وَالْخَيْلِ﴾: واحدة: خائل، وهو مشتق من الخيلاء؛ مثل: طائر وطَيْر.

وقيل: هو اسم جمع، لا واحد له من لفظه، ولم يجمع الحرث؛ لأنه مصدر.

قوله: ﴿حُسْنُ الْمَاءِ﴾ [١٤]: مآب: مفعول، من: آب يثوب، فلما تحركت الواو،

وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً.

قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾ [١٥]: حال مقدرة.

قوله: ﴿وَأَزْوَاجٍ﴾: معطوف على جنات.

قوله: ﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾: معطوف على التاء فى (أَسْلَمْتُ)، أى: أسلمت، وأسلم من

اتَّبَعَنِي وَجُوهَهُمْ لِلَّهِ.

(١) هذا كلام العكبرى بالنص فى التبيان (١٢٤/١).

(٢) عبارة العكبرى فى التبيان (١٢٤/١).

(٣) الحِمْلَاق والحُمْلَاق - بالكسر والضم - والمُملُوق: باطن أجفان العين الذى يَسُودُ بالكَحْلَةِ. والجمع: حماليق. وحملق: فتح

عينيه ونظر شديداً. القاموس المحيط (حملق).

وفى لسان العرب (الحملق): هو ما غَطَّت الجفون من بياض المقلة.

قوله: ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ [٢٠]: هو فى معنى الأمر، أى: أسلموا؛ كقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُتَّبِعُونَ﴾^(١)، أى: انتهوا.

قوله: ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [٢٣]: فى محل [رفع] صفة لـ «فَرِيقٌ».

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ [٢٤] «ذلك»: خبر لمبتدأ محذوف^(٢) أى: الأمر ذلك، والأحسن أن يكون «ذلك»: مبتدأ، و «بأنَّهُم»: الخبر^(٣).

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ﴾ [٢٥]: معطوف على ما قبله، و «كَيْفَ»: حال، والعامل فيه محذوف/[٢٣].

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [٢٨]: هذا رجوع من الغيبة إلى الخطاب، و «أَنْ تَتَّقُوا»: مفعول من أجله.

قوله: ﴿تُقَاةً﴾: أصلها: وقية، فأبدلت الواو تاء؛ لانضمامها ضمًّا لازماً، وأبدلت الياء ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وانتصابها على المصدر.

قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾: أى: عذاب نفسه.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [٢٩]: مستأنف.

قوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [٣٠] أى: اذكر يوم.

وقيل: ظرف والعامل فيه: «قدير».

وقيل: «ويحذركم».

قوله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا﴾: بدل من نوح وما عطف عليه، ولا يجوز أن تكون حالاً من آدم؛ لأنه ليس بذرية.

قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ [٣٥]: اذكر يوم، وقيل: هو ظرف لـ «عليكم».

قوله: ﴿رَكْرَبًا﴾ [٣٧]: همزة زكريا للتأنيث.

قوله: ﴿هُنَالِكَ﴾^(٤) دَعَا رَكْرَبًا: «هنالك» معناها للزمان.

(١) سورة المائدة، الآية (٩١).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (١/١٢٩)، وهو رأى الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (١/٣٩٢).

(٣) هذا كلام العكبرى، وضعف الوجه الأول، وهو أن يكون «ذلك» خبر لمبتدأ محذوف، وهو رأى الزجاج كما سبق، وجوزة السمين الحلبي فى الدر المنثور (٢/٥٢).

(٤) فى الأصل: هناك، وهو خطأ واضح، والصواب المثبت.

قوله: ﴿عَاقِرًا﴾: أى: ذات عقر على السبب^(١).

قوله: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ﴾ [٤٠]: فى موضع نصب، أى: يفعل ما يشاء فعلاً كذلك.

قوله: ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [٤٨] آية: مفعول أول، و «لِي»: مفعول ثان.

قوله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ [٤١]: أى: ذكرًا كثيرًا.

قوله: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾: العشى: مفرد، وقيل: جمع (عشية) والإبكار: مصدر، والتقدير: ووقت الإبكار.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٤٢]: التقدير: واذكر إذ قالت، وإن شئت كان معطوفاً على: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾^(٢).

قوله: ﴿اصْطَفَاكَ﴾ أصله: اصطفى، ثم أبدلت التاء طاء؛ لتوافق الصاد فى الإطباق وكرر «اصْطَفَى» إما تأكيداً، وإما: لبيان من اصطفاها عليهم.

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾: الأمر ذلك.

قوله: ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾: ظرف لـ «كان».

قوله: ﴿أَفَلَا مَهْمٌ﴾: جمع قلم، والقلم، بمعنى: المقلوم؛ كالقبض بمعنى: المقبوض.

قوله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [٤٤]: مبتدأ، وخبر، فى محل نصب، أى: يقترحون أيهم يكفل مريم / [٢٤]، ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾. ويختصمون: بمعنى: اختصموا، وكذلك: يلقون. ويجوز أن يكون حكى الحال.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٤٥]: بدل من «إِذْ» التى قبلها، ويجوز أن تكون ظرفاً لـ «يَخْتَصِمُونَ».

قوله: ﴿وَجِيهًا، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَيُكَلِّمُ﴾ [٤٥، ٤٦]: أحوال مقدرة، وصاحبها: معنى الكلمة وهو مخلوق أو مكوّن، ولا يجوز أن تكون أحوالاً من المسيح ولا من عيسى ولا من ابن مريم؛ لأنها أخبار، والعامل فيها الابتداء أو المبتدأ^(٣). ولا يعملان فى الحال، ولا يجوز أن تكون أحوالاً من الهاء فى «اسْمُهُ»؛ للفصل الواقع بينهما^(٤).

(١) زاد فى التبيان (١/١٣٣): وهو فى المعنى مفعول، أى: معقورة ولذلك لم تُلْحَق تاء التانيث.

(٢) الآية (٣٥) من سورة آل عمران.

(٣) زاد العكبرى فى التبيان (١/١٣٤): أوهما، وقال: وليس شئ من ذلك يعمل فى الحال.

(٤) هذا كلام العكبرى فى التبيان (١/١٣٤)، وجوز الفراء فى «معانى القرآن» (١/٢١٣) أن يكون «وجيهاً» قطعاً من عيسى. أى

يكون: عيسى ابن مريم الوجيه، قطع منه التعريف.

وظاهر هذا أن «وجيهاً» من صفة عيسى فى الأصل، فقطع عنه، والحال وصف المعنى. وراجع: الدر المصون (٢/٩٦).

قوله: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ﴾: مثل: كذلك الله يفعل.

قوله: ﴿وَرَسُولًا﴾ [٤٩] أى: ويجعله رسولا، وهو فعول، بمعنى: مفعّل.

قوله: ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ [٥٠]: حال معطوفة على «بِآيَةٍ»، أى: جئتكم بآية ومصدقًا.

قوله: ﴿وَلَا حِلَّ﴾: معطوف على محذوف، تقديره: لأخفف عنكم.

قوله: ﴿مَنْ أَنْصَارِي﴾ [٥٢]: الأنصار: جمع: نصير؛ كـ «شريف وأشراف».

قوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [٥٤]: والأصل: وهو خير الماكرين، فوضع الظاهر

موضع المضمرة؛ تفخيماً.

قوله: ﴿مُتَوَفِّكَ وَرَافِعُكَ﴾ [٥٥]: الرفع قبل التوفية، لكن الواو لا ترتب فيها^(١).

وقيل: ورافعك إلى السماء، فلا تقديم ولا تأخير.

قوله: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾: قيل: هذا الخطاب لنبينا ﷺ^(٢).

قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّهُمْ﴾: يجوز أن يكون «الَّذِينَ»: مبتدأ، والخبر:

«فَأَعَذُّهُمْ»، وأن يكون مفعولاً منصوباً بفعل، يفسره: «فَأَعَذُّهُمْ»، ويقدر بعد الصلة؛

لأن «أَمَّا» لا يليها فعل؛ لكونها شرطاً، والشرط يُضْمَنُ معنى الفعل، فيصير فعلاً يلى

فعله.

قلت: وفي ذلك نظر^(٣).

قوله: ﴿ذَلِكَ تَتْلُوهُ﴾ [٥٨] أى: الأمر ذلك.

قوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾: جملة مفسرة، لا محل لها.

قوله: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ﴾ «ثم» هنا للترتيب؛ لأن قوله: «كُنْ» لم يتأخر عن خلقه^(٤).

(١) هذا على قول جمهور النحاة، وقال جماعة: إنها للترتيب. ونقل السيرافي الإجماع على ذلك، ورد ذلك ابن هشام في «القطر» وانظر تفصيل ذلك في: أسرار العربية لابن الأنباري (ص ٣٠٢ - ٣٠٤)، قطر الندى لابن هشام (ص ٣٠١، ٣٠٢)،

اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (١/٤١٧، ٤١٨)، مع الهوامع للسيوطي (٣/١٥٥، ١٥٦).

(٢) ذكره العكبري في التبيان (١/١٣٧)، وقيل: الخطاب لسيدنا عيسى - عليه السلام - وقال السمين الحلبي في الدر (٢/١١٥): هو أظهرهما.

(٣) وقال السمين في الدر (٢/١١٦): «وهو وجه ضعيف...»، وذكر ما هنا. ثم قال: «وهذا ينبغي ألا يجوز؛ لعدم الحاجة إليه مع ارتكاب وجه ضعيف جداً في أفصح كلام».

(٤) راجع التبيان للعكبري (١/١٣٧)، المحرر الوجيز (١/٤٤٦).

قوله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ [٦٠]: الأصل: «تعالوا» [لأن الأصل في الماضي «تعالى»، والياء منقلبة عن واو،^(١) لأنه من العلو، فأبدلت الواو ياءً؛ لوقوعها رابعة، ثم أبدلت الياء ألفاً، فإذا جاءت / [٢٥] واو الجمع حذفت؛ لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة تدل عليها.

قوله: ﴿سَوَاءٌ يَنُنَّا﴾ [٦٤]: الجمهور على أن «سَوَاءً»: صفة لـ «كَلِمَةٍ» ويقرأ بالنصب^(٢) على المصدر.

قوله: ﴿وَجَهَ النَّهَارِ﴾ [٧٢]: ظرف لـ «آمَنُوا» أو لـ «أُنزِلَ».

قوله: ﴿لَا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [٧٣]: فيه وجهان:

أحدهما: أنه استثناء مما قبله، والتقدير: لا تقروا إلا لمن تبع، فاللام غير زائدة.

والثاني: أن النية به التأخير، والتقدير: ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، إلا من تبع دينكم، فاللام على هذا زائدة، و «مَنْ»: في موضع استثناء من «أَحَدَ»^(٣).

وقوله: ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾: معترض، وهذا الوجه ضعيف؛ لأن فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه، وعلى العامل وهذه الآية مشكلة^(٤).

قوله: ﴿إِلَّا مَا دُمْتُ﴾ [٧٥] أى: إلا مدة دوامك.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا...﴾: أى: تركهم أداء الحق بسبب قولهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ﴾.

قوله: ﴿بَلَىٰ﴾ [٧٦]: جواب، ثم ابتداء فقال: ﴿مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾، والمتقين: وضع موضع المضمَر.

قوله: ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [٧٨] أى: ناطقة بالكتاب.

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (١/١٣٨).

(٢) قرأ بها الحسن البصري.

تنظر في: البحر المحيط (٢/٤٨٣)، التبيان (١/١٣٨)، الدر المصون (٢/١٢٥)، الكشف (١/٤٣٥)، مختصر شواذ ابن خالويه (ص ٢٧).

(٣) راجع: التبيان للعكبري (١/١٣٩)، الدر المصون (٢/١٣٥).

(٤) أى من ناحية معناها، وكلام أهل التفسير والمعاني فيها؛ فقليل فيها أقوال كثيرة. راجع هذه الأقوال في: الدر المصون (٢/١٣٦ - ١٣٩)، المحرر الوجيز (١/٤٥٤ - ٤٥٧).

قوله: ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [٨١]: اللام لام الابتداء، وفي الخبر وجهان: أحدهما: «مِنْ كِتَابٍ».

والثاني: «لَتُؤْمِنُنَّ»^(١).

وقيل: «ما» شرطية، واللام قبله موطئة للقسم، فعلى هذا تكون «ما»: مفعول أول «آتيتكم»، و«كُم»: المفعول الثاني^(٢).

قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ أى: بذلك.

قوله: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [٨٧]: «أَنْ عَلَيْهِمْ»: خبر «جَزَاؤُهُمْ»، وهو خبر عن الأول.

قوله: ﴿حَجَّ الْبَيْتِ﴾ [٩٧]: مصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ﴾ [١٠٦]: يجوز أن يكون ظرفاً لـ «عَظِيمٌ».

قوله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ﴾ [١١٢]: حال، أى: ضربت عليهم الذلة فى كل حال إلا فى حال عقد العهد.

قوله: ﴿أَنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [١١٣]: ظرف لـ «يَتَلَوْنَ» لا لـ «قَائِمَةٌ»؛ لأن «قَائِمَةٌ» قد وصفت^(٣).

وواحد «الآناء»: «إنى» مثل: معى. ومنهم من يفتح الهمزة فتصير على وزن «عَصَا»، ومنهم من يقول بالياء وكسر الهمزة^(٤).

قوله / [٢٦]: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [١١٧] أى: كمثلى إهلاك ريح.

قوله: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [١١٨]: لا يقصرون فى أمركم، يقال: «أَلَا فى الأمر يألُو»: إذا قصر منه.

(١) ذكره العكبرى فى التبيان (١٤١/١)، وعزا السمين الحلبي هذا الوجه فى الدر المصون (١٥٢/٢) لأبى على الفارسي وغيره.
(٢) ذكره العكبرى فى التبيان (١٤٢/١)، وقال السمين الحلبي فى الدر المصون (١٥٣/٢): وهذا الوجه هو مذهب الكسائي. وقال السهيلي فى «الروض الأنف» (٢٦٥/١): وهو ظاهر قول سيبويه؛ لأنه جعلها بمنزلة «إِنْ». وهذا الكلام على قراءة العامة «لَمَّا آتَيْتُكُمْ» بفتح اللام، وتخفيف الميم. وقرأ حمزة «لَمَّا» بكسر اللام وتخفيف الميم، وقرأ سعيد بن جبير والحسن «لَمَّا» بفتح اللام، وتشديد الميم.

(٣) زاد العكبرى فى التبيان (١٤٦/١): فلا تعمل فيما بعد الصفة.

(٤) هذه عبارة العكبرى بنصها فى التبيان (١٤٦/١).

واختلف فيه؛ **فَقِيلَ**: يتعدى إلى مفعولين، وقد استعملته العرب معدّى إليهما في قولهم: «لا آلوك نصْحًا، ولا آلوك جهْدًا» على التضمين والمعنى: لا أمنعك نُصْحًا، ولا أنقصكه^(١).

وقيل: إلى مفعول واحد، ف «خَبَّالًا» على الوجه الأول: مفعول ثان. وعلى الثاني نصب على إسقاط الجار^(٢).

قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [١٢٠]: يقرأ بالرفع^(٣)، واختلف في رفعه؛ فمذهب سيويه: أنه على التقديم والتأخير^(٤).

والثاني: أنه حذف الفاء وهو قول المبرد^(٥).

قوله: ﴿وَإِذْ عَلَبْتُمْ﴾ [١٢١] أى: واذكر.

قوله: ﴿مِنْ أَهْلِكَ﴾ أى: من بين أهلك.

قوله: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ﴾: «تُبَوِّئُ»: يتعدى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر، تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر.

فمن الاستعمال الأول: هذه الآية، والمفعول الأول: «المؤمنين» والثاني: «مقاعد».

ومن الاستعمال الثاني: «وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ»^(٦).

قوله: ﴿لِلْقِتَالِ﴾: متعلق بـ «تُبَوِّئُ»، ولا يجوز أن يتعلق بـ «مَقَاعِدَ»؛ لأن المقعد هنا: المكان، وهو لا يعمل^(٧).

قوله: ﴿إِذْ هَمَّتْ﴾ [١٢٢]: ظرف لـ «عَلِمَ»، ويجوز أن يكون ظرفًا لـ «تُبَوِّئُ» ولـ «عَلَبْتُمْ».

(١) هذا كلام الزمخشري في الكشاف (١/٤٥٨).

(٢) قال السمين الحلبي في الدر المصون (٢/١٩٣، ١٩٤): «وهذا غير منقاس، بخلاف التضمين، فإنه منقاس، وإن كان فيه خلاف واه».

(٣) قرأ بالرفع «يَضُرُّكُمْ» عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: «يَضُرُّكُمْ» بالجزم، ويكسر الضاد من: «ضار، يضير، ضيرا»، بمعنى: ضر.

تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/٤٨٦)، البحر المحيط (٣/٤٣)، التبيان (١/١٤٧)، حجة ابن خالويه ص (١١٣)، حجة الفارسي (٣/٧٤، ٧٥)، السبعة لابن مجاهد (ص ٢١٥)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٢).

(٤) 'الكتاب' (٣/٦٤، ٦٥).

(٥) المقتضب (٢/٦٩، ٧٠). وهو رأى الفراء أيضًا فى «معانى القرآن» (١/٢٣٢).

(٦) سورة الحج، الآية (٢٦).

(٧) التبيان (١/٤١٨)، الدر المصون (٢/٢٠٢).

قوله: ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ [١٢٢]: بأن تفشلا.
قوله: ﴿أَذَلَّةٌ﴾: جمع ذليل، وقياسه: ذُلَّاءٌ؛ لأن «فعليل» إذا كان صفة قياسه: ذُلَّاءٌ، من الأمثال.

قوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٤]: بدل من «إِذْ هَمَّتْ» أو: اذكر إذ تقول.
قوله: ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾: مفعول ثانٍ لـ «جَعَلَ».
وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ [١٢٦]: الهاء تعود على الإمداد، أو على النصر أو على التنزيل.
قوله: ﴿وَلِتَعْلَمِنَّ﴾: معطوف على «بُشْرَى»، أى: بشارة وطمأنينة.
قوله: ﴿لِيَقْطَعَ﴾ [١٢٧]: اللام متعلقة بمحذوف تقديره: أمدكم ليقطع، أو: نصركم ليقطع^(١).

قوله: ﴿عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ﴾ أى: كعرض السموات.
قوله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: مفعوله: المؤاخذة بها.
قوله: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [١٣٦]: المخصوص محذوف أى: الجنة.
قوله: ﴿تَهِنُوا﴾ [١٣٩]: ماضيه: وهن.
قوله: ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ﴾: معطوف على محذوف / [٢٧] تقديره: وفعلنا ذلك؛ ليكون كيت وكيت، وليعلم الله، فاللام متعلقة بـ «فعلنا» محذوفة^(٢).
قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ...﴾ [١٤٥] «أَنْ تَمُوتَ»: اسم كان، ﴿يَاْذَنْ الله﴾: [الخبر]^(٣)، واللام للتبين متعلقة بـ «كان».
وقيل: متعلقة بمحذوف، تقديره: الموت لنفس، و «أَنْ تَمُوتَ»: تبين للمحذوف، ولا يجوز أن تتعلق اللام بـ «تموت»؛ لأنه يتقدم على المصدر^(٤).
قوله: ﴿كِتَابًا﴾: مصدر، أى: كتب ذلك كتابًا.

(١) هذا قول العكبري في التبيان (١/١٤٩)، وفيها أقوال أخرى تنظر في: الدر المصون (٢/٢٠٨)، المحرر الوجيز (١/٥٠٥).
(٢) هذا قول الزمخشري في الكشاف (١/٤٦٦)، ورد عليه أبو حيان في البحر (٣/٦٣) فقال: «ولم يعين فاعل العلة المحذوفة، إنما كنى عنه بكيت وكيت، ولا يكتفى عن الشيء حتى يعرف، ففى هذا الوجه حذف العلة وحذف عاملها، وإيهام فاعلها» واختار أن يكون التقدير: «وليعلم الله فَعَلْنَا ذلك». وهو المداولة أو نيل الكفار منكم. وقال: هو الأظهر؛ لأنه ليس فيه إلا حذف العامل». وانظر: الدر المصون (٢/٢١٦).
(٣) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبتته من التبيان (١/١٥١).
(٤) هذا كلام العكبري، وعبارته الأخيرة في التبيان (١/١٥١): ولا يجوز أن تتعلق اللام بـ «تموت»؛ لما فيه من تقديم الصلة على الموصول.

قوله: ﴿رَبِّیُّونَ﴾ [١٤٦]: جماعات كثيرة، واحدهم: (رَبِّیُّ).
 قوله: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾: وما ضعفوا عن العدو، وما استكانوا، أى: ذلوا وخضعوا للعدو.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [١٤٧] «أن قالوا»: اسم كان، وهو أقوى من أن يجعل الأول اسماً؛ لأن «أن» تشبه المضمَر في كونه لا يوصف^(١) فصار أعرف^(٢).
 قوله: ﴿فِي أَمْرِنَا﴾: يتعلق بالمصدر.

قوله: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ﴾ [١٥٢]: متعلق بـ «صَدَقَ»، ويجوز أن يكون ظرفاً للوعد.
 و «صدق»: يقال فيه: صدقت زيدا الحديث، وصدقت في الحديث.
 قوله: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ [١٥٣] اذكر إذ، أو ظرفاً لـ «عَصَيْتُمْ» أو «تَنَازَعْتُمْ» أو «فَشِلْتُمْ».

قوله: ﴿فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ أى: فجازاكم غمًّا على غم. و «بغم»: صفة.
 قوله: ﴿لَكَيْلًا﴾: اللام متعلقة بقوله: «فَأَنَابَكُمْ»، وقيل: بـ «عَفَا عَنْكُمْ».
 قوله: ﴿أَمَنَةً﴾ [١٥٤]: نصب بـ «أَنزَلَ»؛ مفعول به.
 و «نُعَاسًا»: بدل منه، ولك أن تجعل «نُعَاسًا» هو المنفَعول، و «أَمَنَةً». إما: مفعول من أجله، كأنه قال: أنزل نعاسًا للأمنة^(٣)، وإما: حالاً.

قوله: ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٥٦]: «إذا»: يجوز أن يكون حكى بها حالهم، فلا يراد بها المستقبل، فعلى هذا يجوز أن يعمل فيها: «قالوا».
 قوله: ﴿غُزًى﴾: على قاعدة ما قرره النحاة^(٤). لكنه جاء على «فَعْلٍ»؛ حملاً على الصحيح ك (شاهد وشهد، وصائم وصوم)^(٥).

(١) عبارة العكبري في «التيان» (١/١٥٣): «أنه لا يضر فهو أعرف». وعبارة السمين في «الدر المصون» (٢/٢٣٠): «لا تضر ولا توصف ولا يوصف بها».

(٢) وزاد العكبري وجهاً آخر وهو: أن ما بعد «إلا» مثبت والمعنى: كان قولهم: «ربنا اغفر لنا» - دأبهم في الدعاء. قال السمين في الدر (٢/٢٣٠): «وهو حسن، والمعنى: وما كان قولهم شيئاً من الأقوال، إلا هذا القول الخاص».

(٣) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» (٢/٢٣٦): «وهو فاسد؛ لاختلال شرط، وهو اتحاد الفاعل؛ فإن فاعل «أنزل» غير فاعل «الأمنة».

(٤) وقياس «غار» أن يجمع على «غزاة» مثل: رام ورماء، وقاضٍ وقضاة، ولكنهم حملوا الممثل على الصحيح في نحو: ضارب وضرب، وصائم وصوم.

راجع: الدر المصون (٢/٢٤١).

(٥) هذه عبارة العكبري في التبيان (١/١٥٥).

قوله: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً﴾: اللام متعلقة بمحذوف، أى: نَدَمُهُمْ، أو أوقع ذلك ليَجْعَلَهُ / [٢٨] حسرة^(١).

قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [١٥٩] قال الأخفش^(٢): «يجوز أن تكون نكرة بمعنى: شيء»^(٣).
و «رحمة»: بدل منها، أو: نعت لها^(٤).

وقيل: «ما»: موصولة، و «رحمة»: مرفوع، وحذف المبتدأ.
والصحيح: أن «ما»: زائدة^(٥)، والباء: متعلقة بـ «لِنتَ»، ونظيره: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ^(٦)، و «عَمَّا قَلِيلٍ^(٧)».

قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [١٥٩] الأمر: عام أريد به الخاص؛ لأنه لم يؤمر بمشاورتهم فى الفرائض، ولذلك قرأ ابن عباس^(٨): (وَشَاوِرْهُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ)^(٩).

(١) التبيان (١/١٥٥).

(٢) هو سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء، البلخى ثم البصرى، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط.
من أئمة النحو واللغة والأدب، قرأ النحو على سيبويه، وكان أسن منه، وكان معتزلياً. قال المبرد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش، وقال أيضاً: وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجلد.
من تصانيفه: معانى القرآن، المقائيس فى النحو، الاشتقاق، ...، وغيرها.
توفى سنة عشر ومائتين (٢١٠هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٣/١٠١ - ١٠٢)، إنباء الرواة (٢/٣٦)، بغية الوعاة (١/٥٩٠ - ٥٩١)، السبلغة (ص ١٠٤)، وفيات الأعيان (١/٢٠٨).

(٣) كذا نسبة للأخفش العكبرى فى التبيان (١/١٥٥).

والذى فى معانى القرآن للأخفش (١/٤٢٧) خلاف ذلك؛ حيث قال الأخفش: «وقال - تعالى -: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾، يقول: فبرحمة، و «ما» زائدة ويؤكد رأى الأخفش كذلك قوله فى معانيه (١/٣١٩) عند قوله - تعالى -: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨]، قال: فقليلًا يؤمنون، و «ما» زائدة، كما قال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ...﴾ يقول: فبرحمة. ثم قال الأخفش: وزيادة «ما» فى القرآن والكلام نحو ذا كثير».

راجع: معانى القرآن للأخفش (١/٣١٩، ٤٢٧).

(٤) ونقل هذا الرأى مكى بن أبى طالب عن ابن كيسان، قال ابن الأنبارى فى «البيان» (١/٢٢٩) عن هذا الرأى: «ليس يشىء، وهو خلاف قول الأكثرين؛ لأن زيادة «ما» كثير فى كلامهم، والقرآن نزل بلغتهم».

(٥) وريدت هنا للتوكيد والدلالة على أن لينه لهم ما كان إلا برحمة من الله.

راجع: التبيان (١/١٥٥)، الدر المصون (٢/٢٤٥)، الكشف (١/٤٧٤)، معانى الفراء (١/٢٤٤).

(٦) سورة النساء، الآية (١٥٥).

(٧) سورة المؤمنون، الآية (٤٠).

(٨) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ﷺ، وحبر الأمة، وترجمان القرآن ومن علماء الصحابة ومفسريهم وفقهائهم.

روى أحاديث كثيرة عن الرسول ﷺ، وله تفسير للقرآن وتوفى - رضى الله عنه - بالطائف سنة ثمان وستين (٦٨هـ) على خلاف.
تنظر ترجمته فى: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ترجمة (٦/١٦٠)، أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ترجمة (٣٠٣٧)، الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ترجمة (٤٧٩٩)، سير أعلام النبلاء (٣/٣٣١)، الأعلام (٤/٩٥).

(٩) تنظر فى: البحر المحيط (٣/٨١)، التبيان (١/١٥٦)، الدر المصون (٢/٢٤٦)، الكشف (١/٤٧٥)، المحرر الوجيز (١/٥٣٤). قال السمين الحلبي فى «الدر المصون»: «وهذا تفسير لا تلاوة».

قوله: ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [١٦٠]: أى: من بعد خذلانه.

قوله: ﴿أَنْ يَغْلُ﴾ [١٦١]: مفعوله [محذوف] أى: يغل الغنيمة.

قوله: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾ [١٦٣]: أى: ذوو درجات.

قوله: ﴿أَوَلَمْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾ [١٦٥]: اختلف فى المعطوف عليه؛ ف قيل: ما مضى من قصة أحد من قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ...﴾ (١).

وقيل: أفعلتم كذا أو فعلتم كذا حيثئذ (٢).

قوله: ﴿وَكَيْعَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٦٦]: اللام متعلقة بمحذوف، أى: ما أصابكم كان ليعلم الله، ولأن يعلم المؤمنين.

قوله: ﴿هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمٌ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [١٦٧]: اللام متعلقة بـ «أَقْرَبُ» - لام الكفر، ولام الإيمان؛ على حد قوله: «هذا بسرًا أطيب منه رطبًا» (٣).

قوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿فَرِحِينَ﴾ [١٧٠]: حال، «وَيَسْتَبْشِرُونَ»: معطوف عليه.

قوله: ﴿أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: بدل من «الَّذِينَ» وهو بدل اشتغال، أى: يستبشرون بما بين لهم من حال من تركوا خلفهم من إخوانهم المؤمنين (٤).

و «أَنْ»: مخففة من الثقيلة، فاسمها مضمَر.

وقيل: مصدرية، أى: بأن لا.

قلت: وفيها كبير نظر (٥). والله أعلم.

(١) الآية (١٥٢).

(٢) هذا كلام الزمخشري فى الكشاف (٤٧٧/١).

(٣) وهذا خاص بأفعل التفضيل؛ لانه فى قوة عاملين، فجاز أن يتعلق به حرفا الجر فى «للكفر، وللإيمان». وقال أبو البقاء: «لأن أفعل التفضيل يدل على معنيين، على أصل الفعل، وزيادته، فيعمل فى كل واحد منهما بمعنى غير الآخر، فتقديره: تزيد قربهم إلى الكفر على قربهم إلى الإيمان».

راجع: التبيان (١٥٧/١)، الدر المصون (٢/٢٥٣، ٢٥٤).

(٤) هذه عبارة الزمخشري فى الكشاف (٤٧٩/١).

(٥) صاحب هذا القول هو مكى بن أبى طالب فى «مشكل إعراب القرآن» (١٧٨/١)، واختاره العكبرى فى التبيان (١٥٧/١). قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٢/٢٥٩): «وهذا هو بعينه هو وجه البذل المتقدم، غاية ما فى الباب أنه أعاد مع البذل العامل فى تقديره، اللهم إلا أن يعنى وإن كانت بدلًا من «الذين» - فليست فى محل جر، بل فى محل نصب؛ لأنها سقطت منها الباء، فإن الأصل بأن لا، و «أَنْ» إذا حذف منها حرف الجر كانت فى محل نصب على رأى سيبويه والفراء، وهو بعيد». اهـ من الدر المصون.

و «أَنْ» وما فى حيزها فى محل جر عند الخليل والكسائى ونصب عند سيبويه والفراء. وحذف حرف الجر مع «أَنْ» و «أَنْ» حذف مطرد، بشرط أمن اللبس، بسبب طولهما بالصلة، كما قال فى الدر (١٥٨/١)، وفسر العكبرى ذلك قائلًا فى التبيان (١/٢٥): «لو قلت: «بشره بأنه مخلص فى الجنة» جاز حذف الباء؛ لطول الكلام، ولو قلت: «بشره الخلود» لم يجز، وهذا أصل يتكرر فى القرآن كثيرًا».

وراجع: الكتاب لسيبويه (٣٧/١)، معانى القرآن للفراء (١/١٤٨)، (٢/٢٣٨).

قوله: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [١٧٥] أى: يخوفكم بأوليائه.

قوله: ﴿أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَكُمْ﴾ [١٧٨]: «ما»: مصدرية أو موصولة، وليست كافة؛ لأنه كان ينصب «خير».

قوله: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾ [١٧٩]: خبر «كان» محذوف^(١)، تقديره: ما كان الله مريداً لأن يذر، ولا يجوز أن يكون الخبر: «ليذر»؛ لأن الفعل بعد اللام منصوب بـ «أن»، فيصير التقدير: ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه. وهذا ليس بكلام؛ لأن [اسم كان هو]^(٢) الخبر، وليس الترك هو الله.

وأصل «يَذَرُ»: «يُودِرُ»، فحذفت الواو؛ تشبيهاً [٢٩] لها بـ «يدع»؛ لأنها فى معناها، وليس لحذف الواو فى «يذر» علة؛ إذ لم تقع بين ياء وكسرة، ولا ما هو فى تقدير الكسرة، بخلاف يدع، فإن الأصل «يُودِعُ»، فحذفت الواو؛ لوقوعها بين الياء، وبين ما هو فى تقدير الكسر؛ إذ الأصل الأول: «يُودِعُ»، وإنما فتحت الدال من «يدع»؛ لأن لامه حرف حلق^(٣)، فيفتح له ما قبله، ومثله: «يَسَعُ، وَيَطَأُ، وَيَقَعُ»، ولم يستعمل من «يذر» ماضياً؛ اكتفاءً بـ «ترك»^(٤).

قوله: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ...﴾ [١٨٠] بالياء^(٥). «الذين»: الفاعل وفى المفعول الأول وجهان:

أحدهما: «هو»^(٦). وهو ضمير البخل.

والثانى: هو محذوف تقديره: البخل.

و «هو» - على هذا - فصل^(٧).

(١) فى الأصل: محذوفاً وهو خطأ ظاهر.

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبت من التبيان (١/١٥٩).

(٣) فى التبيان: حلقى.

(٤) هذا كلام العكبرى فى التبيان (١/١٥٩).

(٥) هذه قراءة عامة القراء، وقرأ حمزة بالخطاب «ولا تحسبن».

تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/٤٩٥)، البحر المحيط (٣/١٢٧)، التبيان (١/١٥٨)، الحجة لابن خالويه (ص ١١٦)، حجة الفارسي (٣/١٠٠، ١٠١)، الدر المصون (٢/٢٧١)، النشر (٢/٢٤٤).

(٦) فى قوله - تعالى -: ﴿هو خيراً لهم...﴾ الآية [١٨٠].

(٧) هذا على مذهب البصريين الذين يرون أن ضمير الفصل لا يقع بين نكرتين، وإنما يدخل بين معرفتين.

وجوز الكوفيون أن يقع ضمير الفصل بين نكرتين.

وراجع ذلك بالتفصيل فى: شرح الفصل لابن عيش (٣/١١٠) وما بعدها، اللباب للعكبرى (١/٤٩٦)، همع الهوامع للسيوطى (١/٢٢٨، ٢٢٩).

قوله: ﴿مِرَاثٌ﴾ [١٨٠]: أصله: مِرَاثٌ، انقلبت الواو ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.
 قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ﴾ [١٨٢]: إشارة إلى ما تقدم من عقابهم في
 قوله: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [١٨١]. وخبر «ذلك»: «بِمَا قَدَّمْتُ».
 قوله: ﴿بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾: هنا سؤال، وهو أن يقال: إن فعلاً صيغة مبالغة، وقد نفى
 المبالغة، ولا يلزم منه نفى الظلم القليل؟

والجواب عنه من أربعة أوجه:

أحدها: أن فعلاً قد جاء، لا يراد به الكثرة كقول طرفة^(١):
 وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ^(٢)
 والثاني: أن «ظلاماً» هنا للكثرة؛ لأنه مقابل للعباد وفي العباد كثرة، إذا قوبل بهم
 الظلم كان كثيراً.

والثالث: أنه إذا نفى الظلم الكثير، انتفى الظلم القليل ضرورة.

الرابع: أن تكون على النسب، فيكون من باب: عطار وبزاز.

قوله: ﴿بِقُرْبَانٍ﴾ [١٨٣] أى: بتقريب قربان.
 قوله: ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [١٨٨] بالياء^(٣)، و «الذين»: فاعل، واختلف
 في مفعوليه؛ فقليل: هما محذوفان؛ لأن ﴿فَلَا يَحْسِبَنَّهُمْ﴾ تأكيد للحسبان، فاستغنى

(١) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري، الراثي أبو عمرو، شاعر جاهلي كبير، من أصحاب المعلقات المشهورة، ومعلقاته أشهر شعره ومطلعها:

لحولة اطلال بيرقة نهمد . . . تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
 وكان هجاءً، غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره. جمع شعره في ديوان مطبوع.
 تنظر ترجمته في: الأعلام (٢٢٥/٣)، جمهرة أشعار العرب ص (٨٣، ٣٢)، خزنة الأدب (١/٤١٤ - ٤١٧)، الشعر
 والشعراء ص (٤٩).

(٢) البيت من بحر الطويل، من معلقة طرفة بن العبد.
 ينظر في: ديوانه ص (٢٩)، خزنة الأدب (٦٦/٩، ٦٧)، شرح الشذور ص (٨٨)، الكتاب (٧٨/٣)، مغنى اللبيب (٦٠٦/٢).
 والشاهد هنا أن «بحلالاً» على صيغة «فعال» لا يراد بها الكثرة. فلا يريد هنا أنه قد يحل التلاع قليلاً؛ لأن ذلك يدفعه آخر
 البيت، الذي يدل على نفى البخل على كل حال، وأيضاً: تمام المدح لا يحصل بإرادة الكثرة.
 والتلاع: جمع تلعة، وهى: مسيل الماء. القاموس المحيط (تلع).
 (٣) قرأ بالياء: «لا يحسبن» ابن كثير وأبو عمرو، ونافع وابن عامر.
 وقرأ بالناء «لا تحسبن» الكوفيون: عاصم وحزمة والكسائي.
 تنظر في: الإنشاف (٤٩٧/١)، البحر (١٣٧/٣)، التبيان (١٦١/١)، الحجة لابن خالويه (ص ١١٧)، حجة الفارسي
 (٣/١٠٠، ١٠١)، الدر المصون (٢/٢٧٩)، النشر (٢/٢٤٦).

بمفعولى الحسابان الثانى عن مفعولى الحسابان الأول؛ لأن الفاعل فيهما واحد، والفاء على هذا مزيدة، والمعنى: لا يحسبن الذين يفرحون أنفسهم فائزين، دل على الأول الهاء والميم، وعلى الثانى «بِمَقَاَزَةٍ»، ونظيره:

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ .: تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيْكَ وَتَحْسَبُ^(١)

ف «حبهم، عاراً»: مفعولان لـ «ترى»، وحذف مفعولا الحسابان، كما ترى؛ اكتفاءً بتعدية / [٣٠] أحد الفعلين عن تعدية الآخر.

قوله: ﴿بَاطِلًا﴾ [١٩١]: مفعول له، والباطل هنا: «فاعل»، بمعنى المصدر، مثل: «العاقبة والعافية»، ويجوز: صفة لمصدر محذوف.

وقوله: ﴿هَذَا﴾: أشار بها إلى الخلق.

قوله: ﴿مُنَادِيًا يُنَادِي﴾ [١٩٣]: إن قيل: ما الفائدة فى ذكر الفعل مع دلالة الاسم؟ .

قيل: فيه أوجه:

أحدها: هو توكيد.

والثانى: أنه وصل به ما حسن التكرير، وهو قوله: «لِلْإِيمَانِ».

الثالث: أنه لو اقتصر على الاسم، لجاز أن يكون سمع معروفاً بالنداء يذكر ما ليس بنداء، فلما قال: «يُنَادِي» ثبت أنهم سمعوا نداءه فى تلك الحال، ومفعول «ينادى» محذوف أى: ينادى الناس^(٢) . .

قوله: ﴿أَنْ آمَنُوا﴾ أى: بأن آمنوا.

قوله: ﴿عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [١٩٤] أى: على السنة رسلك.

قوله: ﴿الْمِيْعَادَ﴾: مصدر بمعنى الوعد.

(١) البيت من بحر الطويل، للكميت بن زيد الأسدى.

ينظر فى: خزانة الأدب (١٣٧/٩)، شرح التصريح (٢٥٩/١)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص (٦٩٢)، المحاسب

(١٨٣/١). وبلا نسبة فى: أوضح المسالك (٦٩/٥)، شرح الأشموني (٧٠/٢)، همع الهوامع (١٥٢/١).

وفى هذه المراجع جاء الشطر الثانى هكذا:

تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيْكَ وَتَحْسَبُ

والشاهد فيه: حذف مفعولى «تحسب» اكتفاءً بدلالة مفعولى «ترى» عليهما.

(٢) هذا كلام المعبرى (١٦٣/١).

قوله: ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ [١٩٥]: بدل من «مِنْكُمْ».

قوله: ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿ثَوَابًا﴾: مصدر، وفعله: دل عليه الكلام المتقدم؛ لأن تكفير السيئات إثابة،

فكأنه قال: لأثيبنكم ثوابًا.

قوله: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ [١٩٧]: أى تقلبهم متاع قليل.

قوله: ﴿نُزُلًا﴾ [١٩٨]: مصدر، وانتصابه بالمعنى؛ لأن معنى ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾: أى:

ننزلهم، ويجوز أن يكون جمع «نازل»، كما قال:

أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُزُلٌ^(١)

* * * *

(١) هذا عجز بيت وصدرة:

إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الْحَيْلِ عَادَتَنَا

وهو من بحر البسيط، للأعشى ميمون بن قيس.

وينظر فى: ديوانه ص(١١٣)، خزانة الأدب (٣٩٤/٨)، ٥٥٢، الدرر اللوامع (٨٠/٥)، الصحاح فى فقه اللغة

ص(٢٧٦)، الكتاب (٥١/٢)، المحتسب (١٩٥/١)، وبلا نسبة فى: مغنى اللبيب (٦٨٣/٢)، وجمع الهوامع (٦٠/٢).

والشاهد هنا أن «نزل» جمع «نازل».

ويروى الشطر الأول:

قالوا الركوب فقلنا: تلك عادتنا

سورة النساء

قوله: ﴿بِالطَّبِيبِ﴾ [٢]: مفعول ثانٍ بـ «تَبَدَّلُوا».

قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا﴾ [٣]: جواب هذا الشرط «فَانكِحُوا»، أى: وإن خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فى نكاح اليتامى فانكحوا واحدة.

قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ...﴾ إلى آخره، أى: فانكحوا واحدة / [٣١].

قوله: ﴿تُقْسِطُوا﴾: الجمهو على ضم التاء من: أقسط: إذا عدل، وقرئ شاذًا بفتحها^(١)، من: قسط: إذا جار وتكون «لا» زائدة.

وقوله: ﴿مَا طَابَ﴾: هى: بمعنى: «مَنْ».

قوله: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا﴾ «ذلك»: أى: اختيار الواحدة أقرب إلى أَنْ لَا تَعُولُوا، مِنْ عَالِ الْمِيزَانِ: إذا مال، وعال الحاكم فى حكمه: ذا جار ومال.

وقيل: من أعال الرجل يُعِيلُ إعالة: إذا كثر عياله، والمرأة معيلة، وهذه تعضد [قول] الشافعى - رضى الله عنه^(٢).

ذلك أذنى أَنْ لَا تَكْثُرْ عِيَالُكُمْ^(٣).

(١) قرأ بها إبراهيم النخعى ويحيى بن وثاب. تنظر فى: البحر المحيط (١٦٢/٣)، التبيان (١٦٦/١)، الدر المصون (٢٩٩/٢)، الكشف (٤٩٨/١)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣١).

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى، أبو عبد الله الشافعى، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة المذهب الشافعى وأتباعه. كان بارعًا فى اللغة والشعر وأيام العرب والفقه والحديث. وكان ذكيًا مفرطًا، وأفتى وهو ابن عشرين سنة.

من تصانيفه: الأم، المسند، أحكام القرآن، الرسالة، أدب القاضى، ديوان شعر... وغيرها. توفى - رحمه الله - سنة أربع ومائتين. (٢٠٤هـ). تنظر ترجمته فى: الأعلام (٢٦/٦)، تذكرة الحفاظ (٣٢٩/١)، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ترجمة (٥٦٣٨)، سير أعلام النبلاء (٥/١٠)، وفيات الأعيان (٤٤٧/١).

(٣) وردَّ هذا القول جماعة كأبى بكر بن داود الرازى، والزجاج وغيرهما. قال الرازى: «هذا غلط من جهة المعنى واللفظ: أما الأول: للإباحة السراى، وإنه مظنة كثرة العيال كالزوج. وأما اللفظ: فلأن مادة «عال» بمعنى: كثر عياله، من ذوات الياء؛ لأنه من «العيلة»، وأما «عال» بمعنى: جَار، فَمِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، فاختلقت المادتان، وإيضًا فقد خالف المفسرين». وقال صاحب «النظم» (يعنى: قال أولاً «إلا تعدلوا» فوجب أَنْ يَكُونَ ضِدُّهُ الْجَوْرُ». وقد ردَّ على هؤلاء:

أما قولهم: التسرى أيضًا يكثر معه العيال، مع أنه مباح، فممنوع؛ وذلك لأن الأمة ليست كالمنكوحه، ولهذا يعزل عنها بغير إذنهما، ويؤجرها، ويأخذ أجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى أولادها.

قال الزمخشرى فى «الكشاف»: وجهه أَنْ يُجْعَلَ مِنْ قَوْلِكَ: عال الرجل عياله يعولهم؛ كقولك: مانهم يمونهم، أى: أنفق عليهم؛ لأن من كثر عياله، لزمه أَنْ يعولهم، وفى ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب، وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشريعة ورؤوس المجتهدين (يعنى: الشافعى - رحمه الله -) حقيق بالحمل على الصحة والسداد، وأن لا يظن به تحريف «تعيلوا» إلى «تعولوا»، ثم أثنى على الشافعى قائلًا: «بأنه كان أعلى كعبًا، وأطول =

قوله: ﴿صَدَقَاتِهِنَّ﴾ [٤]: جمع صدقة، والصدقة: مهر المرأة.

قوله: ﴿نَحْلَةً﴾ من قولهم: نحلّت فلاناً كذا نَحْلَةً - بالفتح، نُحْلًا - بضم النون، ونَحْلَةً - بكسرهما، إذا أعطيته إياه.

ونصبها؛ قيل: على المصدر؛ لأنه من الإيتاء، فكأنه قال: اعطوا النساء مهورهن إعطاءً، انحلوهن نَحْلَةً.

وقيل: حال؛ إما من النساء، أو من الصدقات.

قوله: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ للتمييز من مُطَابَقَةٍ مَا قَبْلَهُ - إِنْ اتَّحَدَا مَعْنَى - مَا لَهُ خَبَرًا، فتقول: كرم الزيدون رجلاً، وكرما رجلين...، وكذا إن لم يتحدا، ولم يلزم إفراد لفظ المميز؛ لإفراد معناه.

مثال عدم الاتحاد: حسن الزيدون وجوهًا، وطهروا أعراضًا، وكرموا آبَاءً، إذا كانت آبائهم مختلفة أو لكونه مصدرًا اختلفت أنواعه؛ كقولك: تخالف الناس آراءً، وتفاوتوا أذهانًا، و ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(١).

قال ابن مالك^(٢): « وإفراد المباين إن لم يوقع في محذور أولى من جمعه؛ كقوله - تعالى - في هذه الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾، فلو أوقع في محذور نحو: ما أكرمهم آبَاءً بمعنى: ما أكرمهم من آبَاء، لزمّت المطابقة؛ إذ لو أفرد لتوهم / [٣٢] أن المراد كون أبيهم واحدًا موصوفًا بالكرم»^(٣).

= بآء في علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا، ولكن للعلماء طرقًا وأساليب، فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات.

وأما قولهم: «خالف المفسرين»، فليس بصحيح، بل قاله زيد بن أسلم وابن زيد.

وأما قولهم: «اختلفت المادتان»، فليس بصحيح أيضًا، فقد حكى عن العرب: «عال الرجل يعول: كثر عياله».

وتعولوا: تفتقروا، وكثرة العيال سبب للفقير.

راجع في ذلك: الدر المصون (٢/ ٣٠٤)، الكشف (١/ ٤٩٧، ٤٩٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١١/ ٢)، مفاتيح

الغيب للفيروز الرازي (٩/ ١٤٤ - ١٤٦)، وقد رد على أبي بكر الرازي، ونصر تفسير الشافعي - رحمه الله - ووجهه.

(١) سورة الكهف، الآية (١٠٣).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين، الأندلسي الجبالي، الطائفي، إمام اللغة والنحو، وإمام النحاة في القرن السابع الهجري، وهو علم من أعلام اللغة والنحو كاد يتأرجح سيبويه في شهرته، له مصنفاته الشهيرة والمعروفة في اللغة والنحو والصرف والقراءات. ومن أشهرها: الألفية، تسهيل الفوائد، الكافية الشافية، شواهد التوضيح، وغيرها كثير. توفي سنة ٦٧٢ هـ. تنظر ترجمته في: الاعلام (٦/ ٢٣٣)، بغية الوعاة (١/ ١٣٠)، البلغة (ص: ١٠١)، غاية النهاية (طبقات

القراء (٢/ ١٨٠)، فوات الوفيات (٣/ ٤٠٧).

(٣) شرح التسهيل (٢/ ٣٨٤، ٣٨٥).

قوله: ﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾: حالان من «شئ». .

وقيل: هما صفتان لمصدر محذوف، أى: أكلا هنيئًا مريئًا، وهما من هُنا الطعام يهنؤ بالضم فيهما: هناء وهناة، ومرأ يمرؤ بالضم أيضًا مرءًا ومراة، إذا كان سائغا لا تنغيص فيه .

قوله: ﴿الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [٥]: صيرها، فالفعل الأول محذوف، وهو العائد، ويجوز أن يكون بمعنى: خلق، «فقيامًا»: حال .

و «قيامًا»: مصدر قام، والياء بدل من الواو أبدلت منها لما أعلت فى الفعل، وكان قبلها كسرة .

ويُقرأ: «قيَمًا» بغير ألف^(١). فقيل: هو مصدر مثل: الحَوَل والعَوَض، وكان القياس أن تسلم الواو؛ لتحصنها بتوسطها؛ كما صحت فى الحَوَل والعَوَض، ولكن أبدلوها ياءً؛ حملا على «قيام»، وعلى اعتلالها فى الفعل .

وقيل: إنها جمع «قيمة»؛ ك «ديمة وديم» .

وقيل: الأصل: قيامًا، فحذفت الألف؛ كما حذفت فى «خيم» .

ويُقرأ: «قواما»^(٢)، بكسر القاف، وبواو وألف؛ فقيل: هو مصدر: قاومت قواما، مثل: لاوذت لواذا، فصحت فى المصدر لما صحت فى الفعل .

وقيل: اسم لما يقوم به الأمر .

قوله: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾. قيل: «فى» بمعنى: «من» .

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا﴾ [٦]: «فإن» وما بعدها:

جواب لـ «إِذَا»، والعامل فى «إِذَا»: ما دل عليه معنى الجملة التى هى الجواب .

قوله: ﴿أَنْ يَكْبَرُوا﴾: نصب بقوله: «بِدَارًا» وهو مصدر «كَبُرَ» بكسر العين فى

الماضى، وفتحها فى المستقبل .

(١) قرأ «قيما» نافع وابن عامر، وقرأ الباقون «قيامًا» .

تنظر فى: الإتخاف (١/٥٠٣)، البحر المحيط (٣/١٧٠)، التبيان (١/١٦٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٩)، الحجة للفارسي (٣/١٢٩)، الدر المصون (٢/٣١٠)، النشر (٢/٢٤٧) .

(٢) قرأ بها ابن عمر . تنظر فى: البحر المحيط (٣/١٧٠)، التبيان للمعبرى (١/١٦٧)، الدر المصون (٢/٣١٠)، الكشف (١/٥٠٠)، المحتسب (١/١٨٢) .

قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾: «كفى»: يتعدى إلى مفعولين، وقد حذف، والتقدير: كفاك الله شرهم / [٢٣] والدليل على ذلك قوله - تعالى -: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ (١).
قوله: ﴿نَصِيًّا﴾ [٧]: قيل: هو واقع موقع المصدر، والعامل فيه معنى ما تقدم؛ إذ التقدير: عطاء، أو استحقاقاً.
وقيل: هو حال مؤكدة.

وقيل: هو مفعول لفعل محذوف تقديره: أوجب لهم نصيباً (٢).
قوله: ﴿خَافُوا﴾: جواب «لو»، ومفعول «خافوا» محذوف، أى: الفقر أو الضياع.
قوله: ﴿ظُلُمًا﴾ [١٠]: مفعول له، أو مصدر فى موضع الحال.
قوله: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ [١١]: أى: فرض ذلك فريضة.
قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ [١٢] قيل: هى تامة و «رجل»: اسمها (٣)، و «كلالة»: حال من الضمير فى «يُورَثُ».
والكلالة على هذا: اسم للميت الذى لم يترك ولداً ولا والدًا.
وقيل: ناقصة، و «رجل»: اسمها، و «يُورَثُ»: خبرها، و «كلالة»: حال أيضاً.
وقيل: الكلالة: اسم للمال الموروث، فعلى هذا هو مفعول ثان لـ «يُورَثُ»؛ كما تقول: ورث زيد ما لا.

فإن قيل: قد تقدم ذكر الرجل والمرأة، فلمَ أفرد الضمير وذكّر؟
قيل: أما إفراده؛ فلأن «أو» لأحد الشئيين وقد قال: ﴿أَوْ امْرَأَةً﴾.
وأما تذكيره؛ فلرجوعه إلى أحدهما، وهو مذكر.
قوله: ﴿غَيْرَ مَضَارٍّ﴾: مفعوله محذوف، أى: غير مضار ورثته، وهو أن يقر بدين ليس عليه، «غَيْرَ»: منصوبة [على الحال] (٤).
قوله: ﴿وَصِيَّةً﴾ أى: يوصيكم الله بذلك وصية.
وقيل: إنها مصدر فى موضع الحال (٥).

(١) سورة البقرة، الآية (١٣٧).

وهذا كلام العكبرى فى «التيان» (١٦٨/١).

وقال أبو حيان فى «البحر المحييط» (١٧٤/٣)، وتبعه السمين فى «الدر المصون» (٣١٤/٢): إنها هنا متعدية لواحد، وهو محذوف تقديره: «وكفاكم الله».

(٢) راجع: التبيان (١٦٨/١)، الدر المصون (٣١٤/٢)، الكشف (٥٠٣/١)، معانى الفراء (٢٥٧/١).

(٣) كذا وقع هنا، ولعل الصواب: فاعلها.

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (١٧٠/١)، والدر المصون (٣٢٦/٢).

(٥) قاله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٢٠/٢).

قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [١٣]: إشارة إلى ما حد الله من فرائضه.

قوله: ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [١٥]: خبر «اللاتي».

قوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [١٩]: يجوز عطفه على ﴿أَنْ تَرْتُوا﴾^(١)، ويجوز جزمه بالنهي، فيكون مستأنفاً^(٢).

قوله: ﴿لِتَذْهَبُوا﴾: اللام متعلقة بـ ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾، وفي الكلام حذف، أى: ولا تعضلوهن من النكاح.

قوله: ﴿بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾: العائد محذوف، أى: آتيتموهن إياه.

قلت: وفيه نظر. والله أعلم^(٣).

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾: قيل: مستثنى منقطع.

وقيل: حال، أى: إلا فى حال إتيانهن.

قوله: ﴿إِلَّا مَا / [٣٤] قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢]: قيل: «ما»: مصدرية، والاستثناء منقطع، والمعنى: ولا تتزوجوا من تزوجه آبائكم، ولا تطئوا من وطئه آبائكم، لكن ما سلف من ذلك فمعفو عنه.

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾: إنه: ضمير النكاح.

قوله: ﴿وَمَقْتًا﴾: تم الكلام، ثم استأنف: ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

قوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٤]: استثناء متصل.

أى: حرمت عليكم ذوات الأزواج، إلا السبايا فإنهن حلال، وإن كن ذوات أزواج.

قوله: ﴿كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: منصوب على المصدر بـ «كتب» محذوفة.

قوله: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ﴾: «ما» بمعنى: «من»، فعلى هذا يكون «أَنْ تَبْتَغُوا» على المذهبين^(٤).

(١) قاله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٢/ ٢٠)، والعكبرى فى التبيان (١/ ١٧٢).

(٢) قاله العكبرى (١/ ١٧٢).

(٣) تقدم الكلام عن هذا فى أول البقرة عند قوله - تعالى -: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفِقُونَ﴾ الآية (٣).

(٤) أى: يكون فى مجل جر أو نصب على تقدير: بأن تبتغوا، أو لأن تبتغوا.

فالجر على تقدير حرف الجر.

والنصب على نزع الخافض، على رأى سيبويه والقراء.

زاجع: التبيان (١/ ١٧٥)، الدر المصون (٢/ ٣٤٧)، معانى القراء (١/ ٢٦١).

وفيها وجه ثالث: أن تكون فى محل رفع بدل من «ما وراء ذلك» لأن «ما» قائمة مقام الفاعل، وهو بدل منها بدل اشتمال. وهذا كله على قراءة حفص عن عاصم وحمزة والكسائي «وأحل» بالبناء للمجهول، وقرأ باقى السبعة «وأحل» بالبناء للمعلوم.

قوله: ﴿فَرِيضَةً﴾: مصدر لفعل محذوف.

قوله: ﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [٢٥]: «أَنْ يَنْكِحَ»: بدلا من «طَوَّلا»؛ لأن الطَّوْل هو القدرة أو الفضل^(١)، والنكاح قوة وفضل.

وقيل: هو: معمول طول، وفيه على هذا وجهان:

أحدهما: هو منصوب بـ «طول»؛ لأن التقدير: ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات، وهو من قولك: طُلَّتْه أى: نلتها، ومنه:

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ... :: البيت^(٢).

والثاني: أن يكون على تقدير حرف الجر، أى: إلى أن ينكح، والتقدير: ومن لم يستطع وصلة إلى نكاح المحصنات.

قوله: ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾: حال من المفعول فى: «فَاتَّوهُنَّ».

قوله: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتٍ﴾: معطوف على «مُحْصَنَاتٍ».

قوله: ﴿أَخْدَانٍ﴾: جمع خدن؛ مثل: عدل وأعدال.

قوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ﴾ [٢٦]: مفعول «يُرِيدُ» محذوف، تقديره: «ذلك»، أى: تحريم ما حرم، وتحليل ما حلل، واللام متعلقة بـ «يُرِيدُ».

وقيل: زائدة، أى: يريد الله أن يبين^(٣).

قوله: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [٢٨]: «ضَعِيفًا»: حال^(٤).

(١) فى الأصل: التفضل، والمثبت كما فى التبيان (١٧٥/١)، والدر المصون (٣٤٨/٢)، ولعله هو الصواب؛ لأنه أعاده بعده كما ترى، فقال: والنكاح قوة وفضل، وهى عبارة العكبرى.

(٢) هذا جزء من صدر بيت وقامه:

طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا الْأَرْعَالُ :: عَادِيَّةٌ

وهو من بحر الكامل؛ لسيح بن رباح، أو رباح بن سبيح الزنجرى، وينظر فى: لسان العرب (طول)، وبلا نسبة فى: مقاييس اللغة (٤٣٤/٣)، تاج العروس (طول).

ويروى الشطر الأول:

إن الفردق صخرة ملمومة ::

ويروى الشطر الثانى:

طالت فليس تنالها الأرعالُ ::

وعلى رواية الرفع لا إشكال فى إعراب «الأرعال» فهى فاعل، وأما رواية النصب فهى مفعول «طالت» أى فاقتها طولا.
(٣) هذا قول الزمخشري فى الكشف (٥٤١/١)؛ والعكبرى فى التبيان (١٧٦/١)، قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣٥٢/٢): «وهذا خارج عن أقوال البصريين والكوفيين؛ لأن «أَنْ» لا تضر - فيما نص النحويون - إلا بعد لام التعليل أو الجحود».

(٤) كلمة حال: مكررة بالأصل.

قوله: ﴿عُدُّوْنَا وَظَلَمْنَا﴾ [٣٠]: مصدران فى موضع الحال./ [٣٥]
 قوله: ﴿مُدْخَلَا﴾ [٣١]: يُقْرَأُ بفتح الميم^(١)، وهو مصدر «دخل» فأما «أفعل»
 فمصدره: «مُفْعَل».

قوله: ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [٣٤]: فى «تَبْغُوا» وجهان:
 أحدهما: هو من البغى الذى هو الظلم، فعلى هذا هو غير متعدٍّ، و «سَبِيلًا»،
 منصوب على إسقاط حرف الجر.

والثانى: هو من قولك: بغيت الأمر، أى: طلبته، فعلى هذا يكون متعديًّا،
 و «سَبِيلًا»: مفعوله.

قوله: ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥]: الشقاق: الخلاف، فلذلك حسن إضافته إلى
 «بَيْن».

قوله: ﴿وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ [٣٨]: مفعول له.
 قوله: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾ [٣٩] «لو»: على بابها، والمعنى: لو آمنوا لم يضرهم.
 والثانى^(٢): أنها مصدرية.

والثالث: أنها شرطية؛ كقوله: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾^(٣).
 قوله: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [٤٠]: مفعول لـ «يَظْلِمُ»، والتقدير: لا يظلم أحدًا، فهو أحد
 المفعولين.

وقيل: صفة لمصدر محذوف، أى: ظلمًا قدر مثقال ذرة.
 قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا﴾ [٤١]: عامل «كَيْفَ» محذوف، أى: كيف تصنعون.
 قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ﴾ [٤٢]: «يوم»: ظرف لـ «يَوَدُّ»، و «إِذْ» هنا معناها: الاستقبال،
 وهو كثير فى القرآن^(٤).

(١) قرأ بالفتح «مُدْخَلَا» نافع وعاصم فى رواية أبى بكر، وقرأ باقى القراء العشرة بالضم «مُدْخَلَا».
 وتنتظر فى: الإنحاف (٥٠٩/١)، البحر (٢٣٥/٣)، التبيان (١٧٧/١)، حجة ابن خالويه (ص: ١٢٢)، حجة الفارسي
 (١٥٣/٣)، السبعة (ص: ٢٣٢)، النشر (٢٤٩/٢).
 (٢) كذا هنا، ولم يرد ذكر «الاول»، وهو ما تقدم أنها على بابها كما فى التبيان (١٨٠/١).
 (٣) سورة البقرة، الآية (٢٢١).
 (٤) قاله العكبرى فى التبيان (١٨١/١).

قوله: «وَعَصَوْا الرُّسُولَ»: حال، و «قد» مرادة^(١).

قوله: «لَوْ تَسَوَّى»: هو مفعول «يَوَدُّ».

قوله: «وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا»: يجوز أن يكون داخلا تحت التمني، ويجوز أن يكون مستأنفاً.

قوله: «وَلَا جُنُبًا» [٤٣]: حال تقديره: ولا تُصَلُّوا جنباً.

قوله: «إِلَّا عَابِرِي» حال، أى: لا تقربوها فى حال الجنابة، إلا فى حال السفر، أو عبور المسجد.

قوله: «حَتَّى تَغْتَسِلُوا»: متعلق بالفاعل فى «جُنُب».

قوله: «مِنَ الَّذِينَ هَادُوا» [٤٦]: قيل: هو خبر مبتدأ محذوف، تقديره: من الذين هادوا قوم يحرفون^(٢).

قوله: «وَأَسْمَعَ غَيْرَ مُسْمِعٍ»: حال، والمفعول [الثانى]^(٣) محذوف / [٣٦] أى: لا أسمع مكرهاً. هذا ظاهر قولهم^(٤).

قوله: «وَرَاعَنَا»: معطوف على «أَسْمَعَ»، وهو أمر أيضاً من: راعى، يراعى، مراعاة، من المراعاة وهى المراقبة.

قوله: «لَيَّا [بِالسِّتِّهِمْ] وَطَعْنَا»: مفعول له، والأصل فى «لَيَّا»: لَوَّى، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت.

(١) وهذا على رأى البصريين الذى يرون أن الفعل الماضى لا يكون حالاً إلا بـ «قد» مظهرة أو مضمرة؛ لأن الحال إما مقارنة أو متتلفة، والماضى منقطع عن زمن الفاعل، وليس بهيئة فى ذلك الزمان، و «قد» تقربه من الحال.

وقال الكوفيون، ومن تبعهم من بعض البصريين كالأخفش: يجوز ذلك؛ لأن أكثر ما فيه أنها غير موجودة فى زمان الفعل، وذلك لا يمنع؛ كما لا تمنع الحال المقدرة، واحتجوا بالسمع والقياس.

وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف (١/٢٢٣)، المسألة (٣٢٠)، شرح المفصل (٢/٦٥)، الباب فى علل البناء والإعراب للعبرى (١/٢٩٣)، مع الهوامع (٢/٢٥٢، ٢٥٣).

(٢) هذا قول الزمخشري وتقديره فى الكشف (١/٥٣٠)، وهكذا قدره العبرى فى التبيان، فى أحد تقديره، والتقدير الثانى عنده: «هم من الذين». وقال: وقيل: التقدير: «ومن الذين هادوا من يحرفون».

وزاد فيها وجهين آخرين: أن يكون متعلقاً بـ «نصير» فى محل نصب به. وأن يكون حالاً من السفاعل فى «يريدون». التبيان (١/١٨٢).

(٣) غير موجودة بالأصل، ومثبت من التبيان (١/١٨٢).

(٤) هذا كلام العبرى، وزاد: فأما ما أرادوا، فهو: «لا أسمع خيراً»، وقيل: أرادوا: غير مسموع منك.

التهذيب (١/١٨٢، ١٨٣).

قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: أى: إيمانًا قليلًا.

قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [٤٨]: مستأنف؛ لأنه لو عطف عليه لصار منفيًا.

قوله: ﴿بَلِ اللَّهِ يُزَكِّي﴾ [٤٩]: أى: أخطأوا بل الله.

قوله: ﴿بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا﴾ [٥٦]: «جلودًا»: مفعول ثان، وصل إليه بنفسه.

وقيل: بجلود، وحذف الحرف.

قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [٥٨]: العامل فى «إِذَا» فعل محذوف، تقديره:

ويأمركم إذا حكمتم، ولا يجوز أن يعمل فى «إِذَا»: ﴿أَنْ تَحْكُمُوا﴾؛ لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه^(١).

قوله: ﴿ضَلَالًا﴾ [٦٠]: يجوز أن يكون اسم مصدر؛ لأن المصدر: إضلالًا.

قوله: ﴿تَعَالَوْا﴾ [٦١]: أصله: تعالَّيُوا، وقد تقدم^(٢).

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ [٦٢]: العامل فى «إِذَا»: العامل فى «كَيْفَ»،

والعامل فى «كَيْفَ»: «يصنعون» محذوف.

قوله: ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [٦٣]: متعلق بـ «قُلْ»^(٣).

قوله: ﴿إِلَّا لِيُطَاعَ﴾ [٦٤]: ليطاع: مفعول له.

قوله: ﴿وَإِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: ظرف والعامل فيه خبر «إن» وهو: «جَاءُوكَ».

قوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦٥]: «لا» الأولى زائدة.

قوله: ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ [٦٦]: قيل: مصدرية. وقيل: مفسرة، و «كَتَبْنَا»: قريب من «قُلْنَا».

قوله: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾: «قليل»: بدل من الضمير المرفوع، ويجوز أن يكون

منصوبًا على أصل الاستثناء.

قوله: ﴿ثَبَاتٍ﴾ [٧١]: جمع «ثبة» وهى الجماعة، وأصلها: ثُبُوءٌ، وتصغيرها:

«ثُبَّة»، فأما ثبة الحوض [وهى وسطه]^(٤)، فأصلها: ثُوبَةٌ من: ثَابَ يَثُوبُ: إذا رجع،

وتصغيرها: ثوبية.

(١) هذا على مذهب البصريين، والكوفيون يجيزون ذلك.

راجع: التبيان (١/١٨٤)، الدر المصون (٢/٣٨٠).

(٢) تقدم عند قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ...﴾ الآية (٦٠)، من سورة آل عمران.

(٣) فى قوله - تعالى -: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾.

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (١/١٨٦)، والدر المصون (٢/٣٨٩).

قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْغِثَنَّ﴾ [٧٢]: اللام الأولى: لام الابتداء دخلت على اسم إن، واللام الثانية: جواب / [٣٧] قسم محذوف والتقدير: وإن منكم لمن أقسم بالله ليبغثن.

قوله: ﴿إِذْ لَمْ أَكُنْ﴾ [٧٢] ظرف لـ «أُنعم».

قوله: ﴿وَالْمُسْتَضَعِّفِينَ﴾ [٧٥] معطوف على اسم الله.

قوله: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ﴾ [٧٧] «إذا»: للمفاجأة، فعلى هذا يجوز أن يكون خبراً للاسم الذى بعده؛ لأنها ظرف مكان فصح على ذلك.

قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ مثل: ﴿كَذَكِّرْكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾^(١).

قوله: ﴿لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [٧٩]: حال مؤكدة، أى: ذا رسالة.

قوله: ﴿طَاعَةً﴾ [٨١] أى: أمرنا طاعة.

قوله: ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ [٨٣]: الألف فى «أذاعوا» بدل من ياء، والباء زائدة، وقيل: حمل على «تحدثوا»^(٢).

قوله: ﴿لَا تَبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: مستثنى من فاعل «اتَّبَعْتُمْ»، والمعنى: لولا أن من الله عليكم لضللتكم باتباع الشيطان إلا قليلا.

قوله: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ﴾ [٨٤]. قيل: هذا معطوف على: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣).

وقيل: على قوله: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾^(٤).

قوله: ﴿إِلَّا نَفْسُكَ﴾: هو المفعول الثانى لـ «تُكَلَّفُ».

قوله: ﴿مُقَاتِلًا﴾ [٨٥]: مفعل من القَوْتُ، وهو الاقتدار.

قوله: ﴿بِتَحِيَّةٍ﴾ أصلها: تحية، وهى تفعلة، من حييت، فنقلت حركة الياء إلى الحاء، ثم أدغمت.

(١) سورة البقرة، الآية (٢٠٠).

وفى الأصل: «كذكركم آباءكم أو أشد خشية» وهو خطأ ظاهر.

(٢) التبيان (١/١٨٨).

(٣) الآية (٧٤) من سورة النساء.

(٤) الآية (٧٦) من سورة النساء.

قوله: ﴿أَوْ رُدُّوهَا﴾ [٨٦]: أى: ردوا مثلها.

قوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ﴾ [٨٧]: «اللَّهُ»: مبتدأ «لا إِلَهَ»: مبتدأ ثان، وخبره محذوف، أى: لنا، أو: فى الوجود «إلا هو»: بدل من موضع: «لا إِلَهَ»، والجملة: خبر عن اسم الله تعالى «إلى يوم القيامة»: قيل: فى يوم القيامة. وقيل: فى القبور إلى يوم القيامة، و «إلى» على بابها.

قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: حال من يوم القيامة، أو نعتاً لمصدر، أى: جمعاً لا ريب فيه.

قوله: ﴿فَتَنِينَ﴾ [٨٨] حال، والعامل فيها «لكم».

قوله: ﴿كَمَا كَفَرُوا﴾ [٨٩]: نعت لمصدر / [٣٨] محذوف.

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ [٩٠]: مستثنى من المفعول فى «فَأَقْتُلُوهُمْ».

قوله: ﴿أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ أى: عن أن.

قوله: ﴿وَلَا خَطَأَ﴾ [٩٢]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ والمعنى: فعليه دية فى كل حال، إلا فى حال تصديقهم عليه بها.

قوله: ﴿تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ﴾: مفعول له، وبالتقدير: شرع لكم ذلك توبة.

قوله: ﴿دَرَجَةً﴾ [٩٥] قيل: هو مصدر فى معنى: تفضلاً.

قوله: ﴿دَرَجَاتٍ﴾ [٩٦]: بدل من «أَجْرًا».

وقيل: ذوى درجات.

قوله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ﴾ [٩٨]: استثناء من الهاء والميم فى «مَأْوَاهُمْ» استثنى من أهل الوعيد المستضعفين، الذين لا يستطيعون حيلة فى الخروج لفقركم، فهو منقطع؛ لأن المستثنى منهم عصاة بالتخلف مع القدرة، وهؤلاء عاجزون.

قوله: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا﴾ [١٠١]: فى أن تقصروا.

قوله: ﴿أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ [١٠٣] الهمزة أصل، ووزن الكلمة: افعلل والمصدر الطمأنينة على: فُعْلَيْلة.

- قوله: ﴿مَوْقُوتًا﴾ من: وقته: إذا جعل له وقتًا.
- قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ [١٠٤] أى: لا تضعفوا فى طلب العدو، من وهن يهن: إذا ضَعُفَ.
- قوله: ﴿خَصِيمًا﴾ [١٠٥]: فعيل بمعنى مفاعل.
- قوله: ﴿إِذْ يَبِيتُونَ﴾ [١٠٨]: ظرف، والعامل فيه العامل فى «مَعَهُمْ».
- قوله: ﴿وَلَا أَضِلُّهُمْ﴾ [١١٩]: مفعول هذه الأفعال كلها محذوف، أى: لأضلنهم عن الهدى، ولأئينهم الباطل، ولأمرنهم بالضلال.
- قوله: ﴿يَعِدُّهُمْ﴾ [١٢٠]: مفعوله الثانى محذوف تقديره: النصر والسلامة.
- قوله: ﴿عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [١٢١] «عنها»: حال من «محيص»، وهو مصدر، فلا يجوز أن يعمل فيها؛ لتأخره، ولا يجوز تعلق «عن» بـ «يجدون»؛ لأنه لا يتعدى بـ «عن» [٣٩].
- والميم فى «محيصا» رائدة، وهو من: حاص يحيص: إذا تخلص.
- قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [١٢٢]: مصدر؛ لأنه قال قبله: ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ فكأنها بمنزلة: وعدهم، و«حقًا»: حال من المصدر، ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل محذوف، أى: حق ذلك حقًا^(١).
- قوله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾ [١٢٣]: اسم «ليس» مضمَر فيها، ولم يتقدم له ذكر، وإنما دل عليه سبب الآية، وذلك أن اليهود قالوا: «نحن أصحاب الجنة»، وقالت النصارى ذلك، وقال المشركون: «لا نبعث»، فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾، أى: ليس ما ادعيتموه^(٢).
- قوله: ﴿وَمَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ [١٢٧] أى: ونبين لكم ما يتلى.
- وقيل: فى موضع رفع على ضمير الفاعل فى «يُفْتِيكُمْ»^(٣).
- قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعِفِينَ﴾ مجرور بالعطف على «يَتَامَى النِّسَاء»^(٤).

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ١٩٥).

(٢) هذه عبارة العكبرى بالنص (١/ ١٩٥).

(٣) قال العكبرى فى التبيان (١/ ١٩٦): وهو المختار.

(٤) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٢/ ٤٣٥): وهو الظاهر.

قوله: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا﴾ أى: وفى أن تقوموا.

وقد جور أن يكون منصوباً بمعنى: ويأمركم أن تقوموا^(١)، وأن يكون مرفوعاً على الابتداء، أى: وأن تقوموا لليتامى بالقسط خير لكم^(٢).

قوله: ﴿صَلَحًا﴾: مصدر واقع موقع «تَصَالَحَ»؛ لأن أصله: تَصَالَحَ يَتَصَالَحُ فُأبدلت التاء صاداً، وأدغمت فى الصاد.

قوله: ﴿وَأَحْضَرَتِ الْإِنْفُسَ الشُّحَّ﴾ [١٢٨] حضر يتعدى إلى مفعول، فإذا دخلت الهمزة تعدى إلى مفعولين، فالأنفس هو المفعول الأول وقد أقيم مقام الفاعل. والثانى: «الشُّحُّ»، وهو البخل.

قوله: ﴿كَالْمُعْلَقَةِ﴾ [١٢٩] حال من الضمير فى «تَذَرُوهَا».

قوله: ﴿أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١٣١] على الخلاف^(٣).

قوله: ﴿وَكُتِبَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٣٥] أى: ولو شهدتم على أنفسكم.

قوله: ﴿أَوْ فَقِيرًا﴾ هى هنا لتفصيل ما أبهم^(٤)، وذلك أن كل واحد من المشهود له، والمشهود عليه يجور أن يكون غنياً، وأن يكون فقيراً، فلما كانت الأقسام عند التفصيل / [٤٠] على ذلك، ولم تذكر، أتى بـ «أو»؛ لتدل على هذا التفصيل، فالضمير على هذا عائد على المشهود له، والمشهود عليه، على أى وصف كانا عليه^(٥).

وقال الأخفش: «أو» بمعنى الواو^(٦).

قوله: ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾ أى: فى أن تعدلوا، أو: مخافة أن تعدلوا عن الحق.

قوله: ﴿وَإِنْ تَلَوْوَا﴾: من لوى كما تقدم^(٧).

(١) قاله الزمخشري فى الكشاف (٥٦٨/١).

(٢) ذكره السمين فى الدر المصون (٤٣٥/٢)، وقال: «وَأَوَّلُ الْأَوَجِّ أَوَجُّهُ»، يعنى: «وفى أن تقوموا»، عطفاً على «يتامى النساء».

(٣) يريد الخلاف فى «أَنْ» المصدرية عندما يحذف حرف الجر منها، فهى فى موضع نصب عند سيويه، وفى موضع جر عند الخليل. والتقدير: «بأن اتقوا الله». راجع: التبيان (١٩٧/١).

(٤) يقصد «أو».

(٥) هذا قول العكبرى فى التبيان (١٩٧/١)، (١٩٨).

(٦) معانى القرآن للأخفش (٤٥٥/١). وضعفه السمين الخليلى فى «الدر المصون» (٤٤٠/٢).

(٧) عند قوله - تعالى -: ﴿لِيَا بَالِسْتَهْمُ...﴾، الآية (٤٦)، من سورة النساء.

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٣٧] اللام متعلقة بمحذوف، ذلك المحذوف هو خبر كان، أى: لم يكن الله مريداً لأن يغفر.

قوله: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ [١٤٠] هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ﴾ [١٤١] قياسه: استحاذ^(١).

قوله: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [١٤٢]: حال.

قوله: ﴿مُذَبِّبِينَ﴾ [١٤٣]: منصوب على الذم، والذالان عند البصريين أصل، وعند الكوفيين أصله: «ذبب»، فأبدل من الباء الأولى ذالا^(٢).

قوله: ﴿لَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ أى: لا ينتسبون إلى هؤلاء، وموضع «لَا إِلَى هَؤُلَاءِ»: حال، أى: يتذبذبون متلونين.

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [١٤٦] استثناء من المجرور فى قوله: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ﴾.

قوله: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ [١٤٧] أى: أى شىء يفعل الله «بِعَذَابِكُمْ»: متعلق بـ «يَفْعَلُ».

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [١٤٨] قيل: هو منقطع، وقيل: متصل، والمعنى: لا يحب أن يجهر أحد بالسوء إلا أن يظلم فيجهر فعلى هذا: يجوز أن يكون فى موضع رفع بدلا من المحذوف؛ إذ التقدير: أن يجهر أحد، وأن يكون فى موضع نصب.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...﴾ [١٥٠] هذا تمام الاسم «أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ...»: الخبر.

وقوله: ﴿بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ فى حيز اسم «إن» «بين»؛ إشارة إلى الكفر والإيمان؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٣).

وقوله: ﴿حَقًّا﴾ [١٥١]: مصدر أى: حق ذلك حقاً.

قوله: ﴿أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ﴾ [١٥٣] أى: سؤالا أكبر من ذلك.

(١) كذا هنا على الأفراد، وفى التبيان (١/١٩٩): والقياس: «نستحل» وهو شاذ فى القياس.

وعبارة الدر المصون (٢/٤٤٥): «ونستحوذ واستحوذ، مما شذ قياساً، وقصَح استعمالاً».

(٢) راجع: التبيان (١/١٩٩)، الدر المصون (٢/٤٤٧، ٤٤٨).

(٣) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

قوله: ﴿جَهَنَّةٌ﴾: مصدر فى موضع الحال. / [٤١]

قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ﴾: بدل من قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾، وأعاد الفاء فى البديل لما طال الفصل، والباء متعلقة بـ «حرمتنا»، والباء فى ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ متعلقة بمحذوف، دل عليه ما بعده أى: فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا من اللعن والسخط، وغير ذلك.

وقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٥٥] أى: إيمانًا قليلاً.

وقوله: ﴿بُهْتَانًا﴾ [١٥٦] مصدر عمل فيه القول؛ لأنه ضرب منه. فهو كقولهم: «قعد القرفصاء».

قوله: ﴿قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [١٥٧]: «عيسى، ورسول الله»: بدل، أو عطف بيان.

قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾: أى: قتلًا يقينًا أو علمًا يقينًا.

قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [١٥٩] «إن»: نافية، «مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»: خبر لمبتدأ محذوف أى: أحد.

قوله: ﴿لِيُؤْمِنَنَّ﴾: جواب قسم محذوف.

قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ...﴾: «يَوْمَ» ظرف لـ «شهِدًا».

قوله: ﴿كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ [١٦٣]: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَرُسُلًا﴾ [١٦٤]: منصوب بمحذوف أى: وقصصنا رسلاً.

قوله: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ﴾ [١٦٥] بدل من «رسلاً»، أو مفعول بـ «أَرْسَلْنَا» محذوفة، ويجوز أن يكون حالا موطئة لما بعدها؛ كقوله: مررت بزيد رجلاً صالحاً.

قوله: ﴿لِتَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ اللام متعلقة بمحذوف دل عليه الرسل أى: أرسلناهم لذلك.

و «حُجَّةٌ»: اسم كان، وخبرها: «للناس». و «عَلَى اللَّهِ»: حال من حجة.

قوله: ﴿بَعْدَ الرُّسُلِ﴾: ظرف لـ «حُجَّةٌ».

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٦٨]، وذكر مثله فى قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ﴾^(١) و ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾^(٢).

قوله: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ مستثنى من الأول؛ لأن الأول فيه عموم.

قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾: حال مقدرة.

قوله: ﴿فَأَمِنُوا خَيْرًا﴾ [١٧٠]: أى: وأتوا خيراً^(٣).

قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [١٧١]: «الحق»: مفعول «تَقُولُوا»، ولك أن تجعله نعتاً لمصدر محذوف، أى: إلا القول الحق.

قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾: «ثلاثة»: خبر مبتدأ محذوف أى: ثالث ثلاثة، فحذف المضاف / [٤٢] وأقام المضاف إليه مقامه.

قوله: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ القول فيها كالقول فى ﴿أَمِنُوا خَيْرًا﴾^(٤).

قوله: ﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾ [١٧٦] قيل: مفعول «يُبَيِّنُ».

وقيل: مفعول له، أى: مخافة أن تضلوا، ومفعول «يُبَيِّنُ»: محذوف، أى: يبين الله لكم الحق.

* * * *

(١) سورة البقرة، الآية (١٤٣).

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٧٩).

(٣) هذا مذهب الخليل وسيبويه. انظره فى الكتاب (٢/٢٨٢). ولم يذكر الزمخشري فى الكشاف (١/٥١٤) غيره.

وقيل فيه: هو نعت لمصدر محذوف، والتقدير: إيماناً خيراً. وهو قول الفراء فى المعانى (١/٢٩٥).

وقيل: هو خبر كان المحذوفة، والتقدير: «يكن الإيمان خيراً». وهو مذهب الكسائى وأبى عبيد، كما فى الدر المصون (٢/٤٦٨). وهو ضعيف؛ لأن «كان» لا تحذف هى واسمها دون خبرها إلا فيما لا بد منه، ويزيده ضعفاً أن «يكون» المقدرة، جواب شرط محذوف، فيصير المحذوف للشرط وجوبه.

وقيل: هو حال.

وانظر هذه الوجوه فى: التبيان (١/٢٠٤)، الدر المصون (٢/٤٦٨)، (٤٦٩).

(٤) فى الآية (١٧٠) السابقة.

سورة المائدة

قوله: ﴿إِلَّا مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [١]: استثناء من ﴿بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ متصل، والتقدير: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا الميتة، وما أهل لغير الله به مما ذكر في الآية الثالثة من السورة.

قوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾: حال من الضمير في «لَكُمْ» والصيد: مصدر بمعنى المفعول.

قوله: ﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [٢]: جمع شعيرة.

قيل: هو اسم ما أشعر.

قوله: ﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾ جمع: هدية.

قوله: ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾: جمع قلادة، والقلادة. ما قلَّد به الهدى من نعل وغيره، وفي الكلام حذف مضاف أى: ولا ذوات القلائد؛ لأن المراد: تحريم المقلدة لا القلادة.

قوله: ﴿وَلَا آمِينَ النَّيْتِ﴾ يقال: أمه يؤمه أمّا: إذا قصده فهو آمٌ، وفي الكلام حذف أيضاً، أى: لا تستحلوا أمتعتهم أو مالهم أو غيره.

قوله: ﴿يَتَتَغَوْنَ﴾: حال من الضمير في «آمِينَ» وليس صفة لـ «آمِينَ»؛ لأنه إذا وصف لا يعمل في الاختيار^(١).

قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ الجمهور على فتح الياء، وقرئ بضمها^(٢).

وهما لغتان، يقال: جرم وأجرم.

وقيل: جرم متعد إلى واحد، وأجرم إلى اثنين، فالفاعل «شَنَّانٌ»، والمفعول الأول الكاف والميم، و «أَنْ تَعْتَدُوا» هو المفعول الثانى، وإذا عدى إلى واحد كان الكاف والميم، و «أَنْ تَعْتَدُوا» مراداً لها حرف الجر. و «شَنَّانٌ»: مصدر مثل الغليان والنزوان.

(١) هذا على مذهب البصريين: أن اسم الفاعل إذا وصف لا يعمل، وخالفهم الكوفيون. قال السيوطى - معللاً ذلك - فى «معجم الهوامع» (٥٧/٣): بأنه إذا وصف قبل أن يأخذ معموله زال شبهه للفعل بالوصف، الذى هو من خواص الأسماء.

ويراجع: التبيان (٢٠٦/١)، الدر المنصون (٤٨١/٢).

(٢) قرأ بها عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه -، والأعمش ويحيى بن وثاب. تنظر فى: الإتحاف (٥٢٩/١)، التبيان (٢٠٦/١)، الدر المنصون (٤٨٢/٢)، الكشاف (٥٩٣/١)، المحتسب لابن جنى (٢٠٦/١)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣٧).

قوله: ﴿الْمِيتَةُ﴾ [٣] أصلها: المِيتَةُ / [٤٣]

قوله: ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾: هى التى ضربت بالعصا حتى ماتت يقال: وقذه يقذه وقذاً: إذا ضربه بالعصا.

قوله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ «ما»: فى موضع نصب على الاستثناء من الموجب قبله، من عند قوله: ﴿وَالْمُنْخَنَقَةُ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾.

قوله: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾: معطوف على «المِيتَةُ».

قوله: ﴿ذَلِكُمْ فَسُقْ﴾: الإشارة إلى جميع ما حرم.

قوله: ﴿الْيَوْمَ يَثْسُ﴾: «اليوم»: ظرف لـ «يَثْسُ».

و «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ»: ظرف لـ «أَكْمَلْتُ».

قوله: ﴿دِينًا﴾: مفعول «رَضِيتُ» على معنى: اخترت، أو على المدح^(١).

قوله: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾. يقال: خمصه الجوع خمصاً ومخمصة فهى مصدر، مثل: المعصية والمعتبة.

قوله: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ «غير»: حال، والمتجانف: التمايل، وقرئ: متجنف^(٢).

قوله: ﴿لَا تَمُوتُ﴾ متعلق بـ «متجنف»^(٣).

قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾ [٤] معطوف على الطيات، أى: وصيد ما علمتم.

قوله: ﴿مِنَ الْجَوَارِحِ﴾: هو جمع جارحة، والهاء فيها للمبالغة، وهى صفة غالبية لا يكاد يذكر معها الموصوف.

قوله: ﴿مُكَلِّينَ﴾ وهو^(٤) حال من الضمير فى «عَلَّمْتُمْ».

قوله: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾: مستأنف.

(١) وقيل: «رضيت» يتعدى إلى مفعول واحد، وهو «الإسلام» هنا، و «دِينًا»: حال. راجع: التبيان (٢٠٧/١)، الدر المصون (٤٨٧/٢).

(٢) قرأ بها إبراهيم النخعي، وأبو عبد الرحمن السلمى، ويحيى بن وثاب. تنظر فى: البحر المحيط (٤٢٧/٣)، التبيان (٢٠٧/١)، الدر المصون (٤٨٨/٢)، المحتسب (٢٠٧/١)، مختصر الشواذ (ص: ٣٧).

(٣) كذا بالأصل، وفى التبيان (٢٠٧/١)، والدر المصون (٤٨٨/٢): بـ «متجانف».

(٤) كذا بالأصل: «وهو» بالواو، ولعل هناك كلاماً قبلها وفى التبيان (٢٠٧/١): «مكَلِّينَ»: يقرأ بالتشديد والتخفيف، يقال: «كَلَّبْتُ الكلب، وأكلته فكلب، أى: أغريته على الصيد، وأسَدَّته فاستأسد وهو حال...».

وقيل: هو حال من الضمير في «مُكَلِّينَ»، ولا يجوز أن يكون حالا ثانية؛ لأن العامل الواحد لا يعمل في حالين^(١).

قلت: هكذا قاله بعضهم، وكان أبو علي^(٢) أحد القائلين به^(٣).
ولا يجوز أن يكون حالا من «الجوارح»؛ لأنك قد فصلت بينهما بحال لغير الجوارح.

قوله: «مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ»: أى شيئاً مما علمكم الله.
قوله: «إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ» [٥]: ظرف لـ «أُحِلَّ»، أو لـ «حِلٌّ».
قوله: «وَالْمُحْصَنَاتُ» أى: والمحصنات حل لكم.
قوله: «مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ»: حال من «المحصنات»، أى: حال كونهن^(٤) مؤمنات.
قوله: «مُحْصِنِينَ»: حال من المضمرة المرفوعة في «آتَيْتُمُوهُنَّ» «غَيْرَ مُسَافِحِينَ» حال ثانية.

قوله: «وَلَا تُتَّخَذِ أَخْدَانٌ» عطف على «غَيْرَ مُسَافِحِينَ»، والخذن: يقع على الذكر والأنثى.

قوله: «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ» أى: بموجب الإيمان وهو الله [٤٤].

-
- (١) هذا قول العكبرى فى التبيان (٢٠٧/١، ٢٠٨)، ونسبه إليه السمين فى «الدر المصون» (٤٨٩/٢).
(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان، الإمام، أبو على الفارسى، واحد زمانه فى علم العربية، واحد أئمة العربية المشهورين، أخذ عن الزجاج، وابن السراج، وغيرهما. قيل: إنه أعلم من المبرد، اتهم بالاعتزال، من تصانيفه: الحجة فى علل القراءات، الإيضاح فى النحو، التذكرة، تعاليق سيبويه، العوامل فى النحو... وغيرها.
مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٧هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (١٧٩/٢ - ١٨٠)، إنباء الرواة (٢٧٣/١)، بغية الوعاة (٤٩٧/١ - ٤٩٨)، البلغة (ص: ٨٠)، وفيات الأعيان (١٣١/١).
(٣) يعرض العكبرى هذه المسألة فى «اللباب فى علل البناء والإعراب» (٢٩٢/١، ٢٩٣) فيقول: «العامل الواحد يعمل فى أكثر من حال؛ كقولك: جاء زيد راكباً ضاحكاً؛ لأن الحال كالظرف، والعامل قد يعمل فى ظرفين من المكان والزمان، والمعنى لا يتناقض. وقال بعض البصريين: لا يعمل إلا فى واحدة؛ لأنها مشبهة بالمفعول، والفعل لا يعمل فى مفعولين فصاعداً على هذا الحد، فإن وقع ذلك جعلت الحال الثانية بدلاً من الأولى، أو حالا من المضمرة فيها».
قلت: وهذا ما اختاره العكبرى فى هذه الآية كما فى التبيان (٢٠٧/١).
وهو قول جماعة منهم أبو على الفارسى كما أشار المصنف هنا، وذكره السيوطى فى «معجم الهوامع» (٢٤٣/٢)، وذكر السيوطى منهم ابن عصفور، وقال: «ونسبه أبو حيان إلى كثير من المحققين». ومذهب الجمهور وهو الأصح: جواز تعدد الحال كالخبر والنعت، لعامل واحد، وهو ما اختاره المصنف كما سيأتى فى الآية (٥).
(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

قوله: ﴿إِلَى الْمَرَاقِقِ﴾ [٦]: مع المرافق؛ كقوله تعالى: ﴿قُوَّةٌ إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ (١).

وقيل: هي على بابها، ووجب غسل المرافق بالسنّة.

قوله: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾: يقرأ بالنصب (٢) وفيه وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على الوجه (٣) والأيدى، أى: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم.

والثاني: هو معطوف على موضع «بِرُّءُوسِكُمْ» (٤).

ويقرأ بالجر (٥)، وفيه وجهان:

أحدهما: هو معطوف على الرأس (٦) فى الإعراب، والحكم مختلف؛ الرؤوس مسوحة، والأرجل مغسولة، وهذا الذى يقال له: المعطوف على الجوار.

قال أبو البقاء: «ليس بممتنع أن يقع فى القرآن؛ لكثرتة؛ فقد جاء فى القرآن والشعر؛ فى القرآن: ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ (٧) على قول من جر (٨)، وهو معطوف على: ﴿يَا كُتَّابٍ وَابْرِئْ﴾ (٩)، والمعنى مختلف؛ إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عِينٍ» (١٠).

(١) سورة هود، الآية (٥٢).

ونسب السمين الحلبي فى «الدر المصون» (٢٩٨/٢) عند قوله - تعالى -: «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ» - هذا الرأى للكوفيين. وقال العكبرى فى التبيان (٢٠٨/١): «وليس هذا المختار، والصحيح أنها على بابها، وأنها لانتهاى الغاية».

(٢) قرأ بالنصب نافع وابن عامر والكسائى وعاصم فى رواية حفص عنه.

تنظر فى: الإتحاف (٥٣٠/١، ٥٣١)، البحر المحيطة (٤٣٧/٣)، التبيان (٢٠٨/١، ٢٠٩)، حجة ابن خالويه (ص: ١٢٩)، حجة الفارسي (٢١٤/٣)، الدر المصون (٤٩٣/٢)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٤٢)، النشر (٢٥٤/٢).

(٣) كذا بالأصل، وفى «التبيان»: الوجه.

(٤) قال العكبرى فى التبيان (٢٠٨/١): «والاول أقوى؛ لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع».

(٥) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وحمزة.

راجع المراجع فى تخريج القراءة السابقة.

(٦) فى التبيان (٢٠٩/١): الرؤوس.

(٧) سورة الواقعة، الآية (٢٢).

(٨) سيأتى تخريج القراءة فى موضعها - إن شاء الله - من سورة الواقعة، وهى قراءة حمزة والكسائى.

(٩) سورة الواقعة، الآية (١٨).

(١٠) ينظر كلام أبى البقاء فى «التبيان» (٢٠٩/١).

والثاني: أن يكون جر الأرجل بجاراً محذوف تقديره: افعلوا بأرجلكم غسلا، وحذفه وأبقى الجر، كقوله:

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً .: وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا^(١)
قوله: ﴿إِذْ قُلْتُمْ﴾ [٧] ظرف لـ «وَأَتَقَكُمُ».

قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩]
المفعول الثاني محذوف، استغنى عنه بهذه الجملة التي هي: «لَهُمْ مَغْفِرَةٌ».
قوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ﴾ [١١]: «عَلَيْكُمْ» متعلقاً بالنعمة، و «إِذْ»: ظرف لها.

قوله: ﴿أَنْ يَسْطُوا﴾ أى: بأن ييسطوا.
قوله: ﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ [١٢] الإشارة إلى ما ذكر، أى: بعد ذلك الشرط المعلق بالوعد العظيم.

قوله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ظرف لـ «ضَلَّ».
قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ [١٣] الباء متعلقة بـ «لَعَنَّا».
قوله: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾: صيرنا قلوبهم قاسية، وهما مفعولان.

(١) البيت من بحر الطويل، للأحوص الرياحي.
ينظر فى: الإنصاف (١/ ١٨٠)، الحيوان للجاحظ (٣/ ٤٣١)، خزانة الأدب (٤/ ١٥٨، ١٦٠)، شرح المفصل (٢/ ٥٢)،
الكتاب (١/ ١٦٥، ٣٠٦)، لسان العرب (شام)،
وينسب للفرزدق فى الكتاب (٣/ ٢٩)،
وبلا نسبة فى: أسرار العربية ص (١٥٥)، الأشباه والنظائر (٢/ ٣٤٧)، (٤/ ٣١٣)، الخزانة (٨/ ٢٩٥)، الخصائص
(٢/ ٣٥٤)، شرح الأشموني (٢/ ٤٣٥).
والشاهد فيه: جر «ناعب» بجار محذوف.
وفيه شاهد آخر: أنه «ناعب» عطفه بالجر على «مصلحين» وهو منصوب؛ لكونه خبر (ليس)؛ وذلك لتوهم زيادة الباء فى هذا
الخبر، لكثرة زيادتها فيه.
وهذا ما يعرف فى غير القرآن بالعطف على المعنى أو «على التوهم».
ومعنى: مشائيم: جمع مشثوم، وهو الإنسان الذى يجز الشؤم على قومه.
وناعب: صائح، ومصوت.
والبين: الفراق.
والغراب: الطائر المعروف، يضرب به المثل فى الشؤم.
ويروى: ولا ناعباً.

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا﴾ [١٤] «من» متعلقة بـ «أَخَذْنَا»، تقديره: وأخذنا من / [٤٥] الذين قالوا: إنا نصارى ميثاقهم، فتكون الجملة معطوفة على جملة: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾^(١).

قوله: ﴿وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ «بَيْنَهُمْ»: ظرف لـ «أَغْرَيْنَا»، ولا يجوز أن تكون ظرفاً للعداوة؛ لأن المصدر لا يعمل فيما قبله^(٢).

قوله: ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ متعلق بـ «أَغْرَيْنَا» أو بالبغضاء أو بالعداوة.

قوله: ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ [١٥]: حال من الهاء المحذوفة من «تُخَفُّونَ».

قوله: ﴿عَلَى فِتْرَةٍ﴾ [١٩]: حال من الضمير في «يُبَيِّنُ».

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا﴾: مخافة أن تقولوا.

قوله: ﴿عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾ [٢١]: حال من الفاعل في «تَرْتَدُّوا».

قوله: ﴿مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [٢٤]: بدل من «أَبَدًا»؛ لأن في «ما» معنى الزمن بدل بعض.

قوله: ﴿وَبَيَّنَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٥]: تكررت «بَيَّنَ» هنا؛ لئلا يعطف على الضمير بغير إعادة الجار^(٣).

قوله: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [٢٦]: ألف «تَأْسَ» بدل من واو؛ لأنه من الأسى الذى هو الحزن، وتثنيته: أَسَوَّكَ.

وقيل: هو من الياء، يقال: رجل أسيان.

قوله: ﴿إِذْ قَرَّبَا﴾ [٢٧] ظرف لـ «نَبَّأَ»، ولا يجوز أن يكون ظرفاً لـ «اتَّلَ»؛ لأن التلاوة لم تكن في ذلك الوقت.

قوله: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ هو هنا مفعول، وقوله: «قُرْبَانًا» أى: قرب كل واحد قرباناً؛ كقوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٤) أى: كل واحد.

(١) الآية (١٢) من سورة المائدة.

(٢) راجع: التبيان (٢١١/١)، الدر المصون (٥٠٤/٢)، معجم الهوامع (٤٦/٣).

(٣) وهذا على مذهب البصريين، وجوز الكوفيون ذلك. وانظر تفصيل هذه المسألة في: الإنصاف لابن الأنباري المسألة (٦٥)، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك (٣/٣٩٢)، شرح التصريح على التوضيح (١٩٠/٢)، شرح المفصل (٧٨/٣).

(٤) سورة النور، الآية (٤).

قوله: ﴿كَيْفَ يُؤَارَى﴾ [٣١] «كَيْفَ»: حال من الضمير فى «يُؤَارَى».

قوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [٣٢]: متعلق بـ «كَتَبْنَا».

قوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا﴾ [٣٢]: الهاء: ضمير الشأن.

قوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾: حال من الضمير فى «قَتَلَ».

قوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾: ظرف لـ «مُسْرِفُونَ»، ولا تمنع لام التوكيد من ذلك.

قوله: ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾ [٣٣] أى: أولياء الله.

قوله: ﴿أَن يَقْتُلُوا﴾: خبر جزاء.

قوله: ﴿أَوْ يَنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾. أى: التى يقيمون بها.

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [٣٤]: استثناء من / [٤٦] «الَّذِينَ يُحَارِبُونَ».

قوله: ﴿إِلَيْهِ الْوَسِيلَةُ﴾ [٣٥] يتعلق «إلى» بـ «ابْتَغُوا».

قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [٣٨]: مبتدأ، وخبره: «فَاقْطَعُوا» وجاز دخول الفاء؛

لأن فيه معنى الشرط؛ إذ لا يراد به سارق بعينه^(١)، ولكن مذهب سيبويه - رحمه الله - أن الخبر محذوف أى: فيما يتلى عليكم^(٢).

وإنما يُجَوِّزُ ذلك، يعنى: أن يكون «فَاقْطَعُوا» الخبر لو كان المبتدأ: «الذى»، وصلته: الفعل، أو الظرف^(٣).

قوله: ﴿جَزَاءً﴾: مفعول من أجله، أو مصدر لفعل محذوف أى: جازاهما جزاءً، وكذلك «نَكَالًا».

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا﴾ [٤١]. «مِنَ الَّذِينَ»: حال من «الَّذِينَ يُسَارِعُونَ».

قوله: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: متعلق بـ «قَالُوا».

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾: معطوف على «مِنَ الَّذِينَ قَالُوا».

(١) نسبة السمين الحلبي فى «الدر المصون» (٥٢١/٢) للأخفش، والمبرد وجماعة كثيرة.

(٢) الكتاب (١٤٢/١ - ١٤٤)، ورد عليه الفخر الراى بخمسة أوجه، تراجع فى الدر المصون (٥٢٢/٢)، وأجاب عنه السمين الحلبي.

(٣) راجع: التبيان (٢١٥/١)، الدر المصون (٥٢١/٢)، الكتاب (٦٢١/٣).

قوله: «سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ» قيل: اللام زائدة، وقيل: ليست زائدة، والمفعول محذوف، والتقدير: سماعون أخباركم للكذب، أى: ليكذبوا عليكم، و «سَمَاعُونَ» الثانية: تكرير للأولى، و «لِقَوْمٍ»: يتعلق به.

قوله: «يُحَرِّقُونَ»: مستأنف، وقيل: هو صفة لـ «سَمَاعُونَ».

قوله: «لِلَّذِينَ هَادُوا» [٤٤]. اللام متعلقة بـ «يَحْكُمُ».

قوله: «وَالرِّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ»: عطف على «النَّبِيُّونَ».

قوله: «بِمَا اسْتُحْفِظُوا»: بدل من قوله: «بِهَذَا»، وأعاد الجار؛ لطول الكلام، وهو جائز أيضاً، وإن لم يطل^(١).

قوله: «وَلِيَحْكُمُ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ» [٤٧] يجوز سُكُون اللام، وتكون لام الأمر، وتحريكها^(٢)، وهى لام كى.

قوله: «عَمَّا جَاءَكَ» [٤٨]: حال، أى: لا تعدل عما جاءك^(٣).

قوله: «مِنَ الْحَقِّ»: حال من الضمير فى «جَاءَكَ»، أو من «مَا».

قوله: «لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً».

قال بعضهم: «منكم»: صفة لـ «كُلِّ».

وقال بعضهم: لا يجوز لأنه فصل بين الصفة والموصوف بأجنبى لا تسديد فيه^(٤).

ويجوز فى «جعل» أن تكون بمعنى: صير، وأن تتعدى لواحد / [٤٧]

قوله: «وَلَكِنْ لِيَلْزَمَكُمْ» اللام: متعلقة بمحذوف، التقدير: فرقكم ليلوكم.

(١) هو عبارة العكبرى فى التبيان (٢١٦/١).

(٢) قرأ بتحريكها - «وليحكم» بكسر اللام - حمزة والأعشى، وقرأ بقية القراء العشرة بالسكون.

تنظر فى: الإتحاف (٥٣٦/١)، البحر (٥٠٠/٣)، التبيان (٢١٧/١)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣١)، حجة الفارسي (٢٢٧/٣)، الدر المصون (٥٣٥/٢)، السبعة (ص: ٢٤٤)، النشر (٢/٢٥٤).

(٣) هذا قول العكبرى فى «التبيان» (٢١٧/١)، وعبارته: أى عادلا عما جاءك. وتعبه السمين فى «الدر المصون» (٥٣٨/٢) فقال: «وهذا فيه نظر، من حيث إن «عن» حرف جر ناقص، لا يقع خبراً عن الجثة، فكذا لا يقع حالا عنها، وحرف الجر الناقص إنما يتعلق بكون مطلق، لا بكون مقيد، لكن المقيد لا يجوز حذفه». وذكر السمين وجهاً آخر: أن «عن» على بابها من المجاوزة، لكن بتضمين «تتبع» معنى: «تترجح وتنحرف» أى: «لا تنحرف متبعاً».

(٤) راجع التبيان (٢١٧/١) وفيه: لا تسديد فيه للكلام. والدر المصون (٥٣٨/٢)، وفيه: وهى جملة أجنبية ليس فيها تأكيد ولا تسديد، وما شأنه كذلك، لا يجوز الفصل به.

قوله: ﴿مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ «جميعًا»: حال من المضاف إليه^(١).
 قوله: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم﴾ [٤٩]: يجوز أن تكون مصدرية، وموضعها: عطف على الكتاب، أى: أنزلنا إليك الكتاب والحكم.
 قوله: ﴿أَن يَفْتِنُوكَ﴾: بدل اشتمال من ضمير المفعول، أو مفعولا من أجله، أى: مخافة أن يفتنوك.
 قوله: ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ﴾ [٥٠]: حذف الضمير مع كونه رفع «حُكْم»^(٢) على حد قوله:

قَدْ أَصْبَحْتَ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعَى . . . عَلَى ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ^(٣)
 على من رفع «كلا»^(٤).

قوله: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٥١]: لا محل لهذه الجملة.
 قوله: ﴿دَائِرَةٌ﴾ [٥٢]: صفة غالبية لا يذكر معها الموصوف.

-
- (١) راجع: التبيان (٢١٧/١)، الدر المصون (٥٣٩/٢).
 (٢) هذه قراءة أبى عبد الرحمن السلمى والأعرج ويحيى بن وثاب، وأبى رجاء.
 وقراءة جمهور القراءة «أَفْحَكُمُ»، وهى واضحة.
 وتنظر القراءة فى: البحر (٥٠٥/٣)، التبيان (٢١٨/١)، الدر المصون (٥٤١/٢)، الكشف (٦٢٠/١)، والمحاسب لابن جنى (٢١٠/١)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣٩).
 (٣) البيت من بحر الرجز، لأبى النجم العجلى.
 وينظر فى: خزائن الأدب (٣٥٩/١)، الكتاب (٨٥/١)، المحاسب (٢١١/١)، مغنى اللبيب (٢٠١/١)، وبلا نسبة فى: الخزائن (٢٠/٣)، (٢٧٢/٦)، (٢٧٣)، الخصائص (٦١/٢)، الكتاب (١٢٧/١)، (١٣٧)، مع الهوامع (٩٧/١).
 ويروى البيت بنصب «كُلُّهُ»، على أنه مفعول به مقدم.
 والشاهد فيه هنا: رفع «كل» مع حذف الضمير من الفعل «أصنع».
 وفى رواية الرفع لطيفة. قال الزملكانى فى «المجيد فى إعجاز القرآن المجيد» ص(٨٤): الرفع فى قول أبى النجم مؤذن بأنه لم يصنع شيئاً، ولو نصب لأوهم أنه قد صنع بعضه.
 (٤) وقراءة «أَفْحَكُمُ» خطأها ابن مجاهد، وقال: قال الأعرج: لا أعرف فى العربية «أَفْحَكُمُ».
 قال ابن جنى: «قول ابن مجاهد: إنه خطأ، فيه سرف، لكنه وجه، غيره أقوى منه، وهو جائز فى الشعر، كما فى هذا البيت وفى هذا البيت حذف الهاء من «أصنع» ليس للضرورة، لأنه كان يمكنه أن يقول «أصنعه»، لكنه له وجه من القياس، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة، وهو إلى الحال أقرب؛ لأنها ضرب من الخبر».
 ثم قال ابن جنى فى «المحاسب»: «وإن شئت لم تجعل قوله: «يَبْغُونَ» خبراً، بل تجعله صفة خبر موصوف محذوف، فكأنه قال: «أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ حَكْمُ يَبْغُونَهُ»، ثم حذف الموصوف الذى هو حكم، وأقام الجملة التى هى صفته مقامه، أعنى: «يَبْغُونَ» كما قال - سبحانه -: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾، أى: قوم يحرفون، فحذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه».
 راجع: المحاسب لابن جنى (٢١١/١، ٢١٢).

قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٣]: يقرأ بالرفع، وهو مستأنف. ويقرأ بالنصب^(١)، وهو معطوف على «يأتى» حملاً على المعنى ويجوز أن يكون معطوفاً على الفتح.
قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مصدر عامل فيه «أَقْسَمُوا» وهو من معناه.
قوله: ﴿يُجَاهِدُونَ﴾ [٥٤]: يجوز أن يكون صفة أيضاً لـ «قَوْمٍ»، ويجوز أن يكون مستأنفاً.

قوله: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾: «لَا يَخَافُونَ»: معطوف على «يُجَاهِدُونَ»، واللومة: المذمة من اللوم.
قوله: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ﴾: الإشارة بـ «ذلك» إلى ما وصف به القوم من المحبة، والذلة، والعزة، والمجاهدة.

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [٥٧] حال من الفاعل فى «اتَّخَذُوا».
قوله: ﴿وَالْكَافَّارَ﴾: عطف على «الَّذِينَ».
قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٥٨]: الإشارة بذلك إلى ما وصف به المذكور من اللهو واللعب.

قوله: ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا﴾ [٥٩]: الجمهور على: نَقَمَ يَنْقِمُ، بالفتح فى الماضى، والكسر فى المستقبل؛ كما فى الآية الكريمة، وقرئ: «تَنْقِمُونَ»، بالفتح^(٢) / [٤٨]، وماضيه نَقِمَ، بالكسر. و «مِنَّا»: مفعول ثان له، و «أَنْ آمَنَّا»: المفعول الأول.
قوله: ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ﴾: أى: ما تكرهون منا إلا إيماننا بالله وبالكتب المنزلة.

قوله: ﴿وَأَنْ أَكْثَرَهُمْ فَاسِقُونَ﴾: معطوف على «آمَنَّا».
قوله: ﴿مَثُوبَةٌ﴾ [٦٠]: تمييز.

(١) قرأ بالرفع «ويقول» عاصم وحزمة والكسائي، وقرأ بالنصب أبو عمرو ويعقوب وقرأ الباقون «يقول» بإسقاط «الوار» قبل الفعل وبالرفع.

تنظر القراءات فى: إتحاف الفضلاء (١/٥٣٧)، البحر المحيط (٣/٥٠٩)، التبيان (١/٢١٩)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣١، ١٣٢)، حجة الفارسي (٣/٢٢٩)، الدر المصون (٢/٥٤٤)، السبعة (ص: ٢٤٥)، الكشف (١/٦٢٠)، النشر (٢/٢٥٤).
(٢) قرأ بها إبراهيم النخعي وأبو حيوة وابن أبي عبيدة تنظر فى: الإتحاف (١/٥٣٩)، البحر (٣/٥١٦)، التبيان (١/٢٢٠)، الدر المصون (٢/٥٥٣)، الكشف (١/٦٢٤)، مختصر الشواذ (ص: ٣٩).

قوله: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾: فى موضع جر بدلا من «بَشَرٌ»، أو هو من لعنه الله.

قوله: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾: معطوف على «لعن».

قوله: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ «مكانًا» تمييز، والمميز: «شر». وجعل الشر للمكان، وهو لأهله؛ لعدم اللبس، ولضرب من المبالغة.

قوله: ﴿لَاكُلُوا﴾ [٦٦]: مفعوله محذوف، أى: رزقًا.

قوله: ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [٧٠] «فَرِيقًا»: مفعول «كَذَّبُوا»، و «فَرِيقًا»: مفعول «يَقْتُلُونَ»، وجواب «كُلَّمَا»: قوله: «كَذَّبُوا»، و «يَقْتُلُونَ»: فى معنى قتلوا، وإنما جىء به؛ لحكاية الحال الماضية؛ كقوله تعالى: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(١).

قوله: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [٧١] قُرئ بالنصب على أنها الناصبة للمضارع، وحسب للشك، وقُرئ بالرفع على أنها المخففة^(٢)، و «حَسِبُوا» على هذا بمعنى: علموا. ولا يجوز أن تكون المخففة مع أفعال الشك والطمع^(٣). ولا الناصبة للفعل مع علمت، وما كان فى معناها^(٤).

قوله: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ﴾ [٧٥]: لا موضع له.

قوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [٧٧]: «تَغْلُوا»: قاصر. «غَيْرَ الْحَقِّ»: صفة لمصدر محذوف، أى: غلوا غير الحق.

قوله: ﴿مِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ﴾ [٧٨]: حال من «الَّذِينَ كَفَرُوا».

قوله: ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾ «عَلَى» متعلق بـ «لُعِنَ»؛ كقولك: جاء زيد على الفرس.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا﴾. الإشارة إلى اللعن.

(١) سورة القصص، الآية (١٥).

(٢) قرا بالنصب «أن لا تكون» - نافع وابن عامر وابن كثير وعاصم، وقرا بالضم - «تكون» - أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف.

تنظر فى: الإتحاف (١/٥٤١)، البحر (٣/٥٣٣)، التبيان (١/٢٢٢)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣٣، ١٣٤)، حجة الفارسي (٣/٢٤٦)، الدر المصون (٢/٥٧٨)، الكشف (١/٦٣٤)، النشر (٢/٢٥٥).

(٣) فى التبيان (١/٢٢٢): والطبع، والصواب ما هنا، ويؤيده ما فى البيان لابن الأنبارى (١/٣٠١): ر «أن» الخفيفة إنما تقع بعد فعل الشك؛ كرجوت وطمعت.

(٤) راجع: الدر المصون (٢/٥٧٩، ٥٨٠)، مع الهوامع (٢/٢٨٢).

قوله: ﴿أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: السخط / [٤٩] المصدر المسبوك: خبر مبتدأ محذوف، أى: هو سَخَطُ الله.

قوله: ﴿عَدَاوَةٌ﴾ [٨٢]: تمييز.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنْ مِنْهُمْ قِيسِينَ وَرُهَبَانًا﴾: الإشارة بـ «ذلك» إلى وصفهم بقرب المودة.

والقيس: العابد، والقس: مثله. وأصله فى اللغة: التتبع.

يقال: قس الشيء نفسه قسًا: إذا تتبعه وتبعه، ثم صار كالعلم على رئيس من رؤساء النصارى فى العبادة^(١).

ورهبان: جمع راهب، كراكب وركبان، ومصدره: الرهبة والرهبانة، وقيل: رهبان: مفرد، وجمعه: رهابين ورهابة أيضًا^(٢).

قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٨٢]: عطف على «بِأَنْ مِنْهُمْ».

قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا﴾ [٨٣] نصب بـ «تَرَى».

قوله: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ﴾ [٨٤] حال من الضمير فى خبر المبتدأ الذى هو «لَنَا» أى: وما لنا غير مؤمنين، كما تقول: مالك قائمًا؟

قوله: ﴿وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾ أى: نؤمن بالله وبما جاءنا من الحق، و«مِنَ الْحَقِّ»: حال من ضمير الفاعل.

قوله: ﴿وَنَقْطَعُ﴾: يجوز أن يكون معطوفاً على «نُؤْمِنُ» أى: وما لنا لا نطمع.

قوله: ﴿أَنْ يَدْخُلَنَا﴾ أى: فى أن يدخلنا.

قوله: ﴿حَلَالًا﴾ [٨٨] مفعول لـ «كُلُوا».

قوله: ﴿فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [٨٩]: يتعلق باللغو، تقول: لغوت فى اليمين.

قوله: ﴿فَكَفَّارَتُهُ﴾ الهاء عائدة إلى العقد.

قوله: ﴿فَإِطْعَامُ عَشْرَةِ﴾: مضاف إلى المفعول.

(١) راجع: القاموس المحيط (قس)، وفيه: القس: تتبع الشيء، وطلبه، وكذا فى الدر المصون (٢/ ٥٩٠).

(٢) راجع القاموس المحيط (رهب)، وزاد فى جمعه: رهبانون.

قوله: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ أيضاً مضاعفاً إلى المفعول.
 قوله: ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ العامل فى «إِذَا»: كفارة»، أى: ذلك يكفر أيمانكم وقت حلفكم.
 قوله: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ﴾ الكاف: صفة مصدر محذوف، أى: يبين آياته تبيناً مثل ذلك.
 قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [٩١]: لفظه استفهام وهو بمعنى الأمر.
 قوله: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ [٩٣] العامل فى «إِذَا» معنى «لَيْسَ»، أى: لا يأتون إذا ما اتقوا / [٥٠].

قوله: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ [٩٤] متعلقه بـ «لِيَبْلُوَنَكُمْ».
 قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [٩٥]، أى: فالواجب جزاء.
 قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾ «يحكم»: حال، والعامل فيه معنى الاستقرار.
 قوله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ الألف للتثنية.
 قوله: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ﴾: معطوف على جزاء، أى: أو عليه كفارة إذا لم يجد المثل، و «طَعَامٌ»: بدل من كفارة.

قوله: ﴿لِيَذُوقَ﴾ اللام متعلقة بالاستقرار، أى: عليه الجزاء ليذوق.
 قوله: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [٩٦]: مفعول له.
 قوله: ﴿حُرْمًا﴾ جمع حرام، كـ «كتاب، وكتب».
 قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتَّى الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [٩٧] «قياماً»: مفعول ثان لـ «جَعَلَ»، بمعنى: صير. و «البيت» بدل.

قوله: ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا﴾ أى: الحكم الذى ذكرناه ذلك، أى: لا غيره.
 واللام فى «لِتَعْلَمُوا» متعلقة بالمحذوف.
 قوله: ﴿عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [١٠١] الأصل فيها عند الخليل وسيبويه^(١) (شيئاء) بهمزيين بينهما ألف، وهى «فعلاء»، وهمزتها الثانية للتأنيث وهى مفردة فى اللفظ، ومعناها: الجمع، ثم إن الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة قدمت، فجعلت، قبل الشين؛ كراهية همزتين بينهما ألف، خصوصاً بعد الياء، فصار وزنهما «لفعاء».

(١) راجع: الكتاب (٤/ ٣٨٠، ٣٨١).

وقال الأخفش^(١) والفراء^(٢): أصل الكلمة «شيء» مثل هين، على «فعل»، ثم خففت ياء هين، فقليل: «شيء»، كما قيل «هين»، ثم جمع على «أفعلاء» فكان الأصل «أشياء» كما قالوا: هين وأهوناء، ثم حذفت الهمزة الأولى، فصار وزنها «أفعاء» فلامها محذوفة^(٣)، وقيل: الأصل فيه «شيء» مثل: صديق، ثم جمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء^(٤).

قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ [١٠٣]: «جعل» بمعنى: [سمى]^(٥) أى: ما سمى الله حيوانًا بحيرة^(٦)، ف «حيوانا» هو المفعول الأول.

قوله: ﴿إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥] ظرف لـ «يَضُرُّكُمْ».

قوله: ﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾ [١٠٦]/[٥١].
«شهادة بَيْنَكُمْ»: رفع بالابتداء، و «بَيْنَكُمْ»: جر بالإضافة وهو مفعول به على السعة.

(١) نقله عنه العكبري في التبيان (٢٢٧/١)، ونقل السمين الحلبي في الدر المصون (٦١٦/٢) عن الأخفش أن «أشياء» جمع «شيء»، بزنة «فلس» أى ليس مخففاً من شيء، كما يقول الفراء. ولم أجد ذلك فى معانى الأخفش فلعلة فى كتاب آخر مفقود للأخفش، والله اعلم.

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبد الله، الديلمي، أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام من أئمة العربية، كان أعلم أهل الكوفة بالنحو بعد الكسائي، وقد أخذ عنه، وعن يونس بن حبيب.

كان متديناً متورعاً؛ على تيه وعجب وتعظم، وكان يحب الكلام، ويميل إلى الاعتزال.
من تصانيفه: معانى القرآن، المصادر فى القرآن، الجمع والتثنية فى القرآن، النوادر، المقصور والمدد... وغيرها. توفي سنة سبع ومائتين (٢٠٧هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام للزركلى (١٤٥/٨)، بغية الوعاة للسيوطى (٣٣٣/٢)، البلغة (ص: ٢٣٨)، مراتب النحويين (٨٦)، نزهة الألباب (١٢٦).

(٣) راجع معانى القرآن للفراء (٣٢١/١).

وفرق السمين فى الدر المصون (٦١٥/٢، ٦١٦) بين مذهبي الأخفش والفراء حيث يرى الأخفش أن «أشياء» جمع «شيء» بزنة «فلس»، وليس مخففاً من «شيء» كما يرى الفراء. ثم قال السمين الحلبي: «وأكثر البصريين يذكرون مذهب الفراء عنه، وعن الأخفش»، قال: «والحق ما ذكرته عنهما». الدر المصون (٦١٦/٢).

(٤) راجع تفصيل هذه المسألة فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى (٢٩٨/٢ - ٣٠٣)، المسألة (١١٨)، التبيان للعكبرى (٢٢٧/١، ٢٢٨)، الدر المصون (٦١٥/٢ - ٦١٨).

(٥) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبتته من التبيان (٢٢٨/١).

(٦) هذا قول العكبري فى التبيان (٢٢٨/١)، وزاد من معانى جعل هنا: «شرع ووضع» وكذا قال الزمخشري وابن عطية، ورد ذلك القول أبو حيان فى البحر المحيط (٣٣/٤)، بأن «جعل» لم يعد للغويين من معانيها شرع، وخرج الآية على التصيير، ويكون المفعول الثانى محذوفاً، أى: ما صير الله بحيرة مشروعة. انتهى كلام أبى حيان.

وراجع: الدر المصون للسمين الحلبي (٢/٦٢٠).

والبحيرة: من البحّر، وهو الشق، ومعناه هنا: شق الأذن، وكانوا فى الجاهلية إذا نُتِجَتِ الناقة أو الشاة عشرة أبطن بحورها وتركوها ترعى، وحرّموا لحمها إذا ماتت على نسايم، وأكلها الرجال. ولها معانٍ أخرى، تنظر فى: القاموس المحيط (بحر).

«إِذَا»: ظرف للشهادة. «حِينَ الْوَصِيَّةِ»: بدل من «إِذَا»، و «اثنان» خبر المبتدأ، وفي الكلام حذف؛ إما من المبتدأ، تقديره: ذوا شهادة بينكم اثنان، أو من الخبر تقديره: شهادة بينكم شهادة اثنين، ثم حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

وقيل: فيما فرض عليكم شهادة بينكم، و «اثنان»: فاعل الشهادة على معنى: فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان.

قوله: «أَوْ آخَرَانِ» [١٠٦]: معطوف على «اثنان»، و «مِنْ غَيْرِكُمْ»: صفة لـ «آخَرَانِ»، و «إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ»: معترض بين «آخَرَانِ» وبين صفته، وهو «تَحْسِبُونَهُمَا»، و «مِنْ بَعْدٍ»: متعلق بـ «تَحْسِبُونَهُمَا».

قوله: «فَيُقْسِمَانِ»: معطوف على «تَحْسِبُونَهُمَا» «لَا نَشْتَرِي»: جواب القسم، و «إِنْ ارْتَبْتُمْ»: معترض بين القسم وجوابه، وجواب الشرط محذوف في الموضعين، والتقدير: إن ارتبتم فاحبسوهما، وإن ضربتم فأشهدوا اثنين.

قوله: «وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ»: معطوف على «نَشْتَرِي».

قوله: «فَلِنْ عِثْرٌ» [١٠٧]: مصدره: العثور، ومعناه: أطلع، فأما مصدر عثر في مشيه ومنطقه ورأيه فالعثار.

قوله: «فَأَخْرَانِ»: خبر مبتدأ محذوف، أى: فالشاهدان آخران.

قوله: «اسْتَحَقَّ»: يقرأ بالفتح^(١)، على تسمية الفاعل، والفاعل: «الْأُولَيَانِ»، والمفعول: محذوف أى: وصيتهما، ويقرأ بضمها^(٢)، على ما لم يسم فاعله، وفي الفاعل وجهان:

أحدهما: ضمير الإثم.

والثاني: الأوليان، أى: إثم الأوليين.

قوله: «فَيُقْسِمَانِ»: عطف على «يَقُومَانِ».

(١) قرأ بالفتح، أى: بفتح التاء - مبنياً للفاعل «اسْتَحَقَّ» قرأ بها حفص عن عاصم.

تنظر في: الإتحاف (١/٥٤٣)، البحر (٤/٤٥)، التبيان (١/٢٣٠)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣٥)، حجة الفارسي

(٣/٢٦١، ٢٦٠)، الدر المصون (٢/٦٣٤)، السبعة (ص: ٢٤٨)، الكشف (١/٦٥٢)، النشر (٢/٢٥٦).

(٢) أى: بضم التاء «اسْتَحَقَّ»، وهي قراءة العامة. وانظر المراجع السابقة.

قوله: ﴿لَشَهِدْتُنَا أَحَقَّ﴾: مبتدأ وخبر، وهو جواب: يقسمان.
 قوله / [٥٢]: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ [١٠٨] أى: ذلك أدنى
 من أن يأتوا، والإشارة إلى ما ذكر من الحكم، أى: ذلك الذى تقدم من بيان الحكم
 أدنى، أى: من أن يأتوا.

«على وجهها»: حال من الشهادة، أى: محققة أو صحيحة.
 قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ [١٠٩]: «يَوْمَ» ظرف لـ «يَهْدَى»^(١).
 وقيل: هنا محذوف أى: اسمعوا خبر يوم يجمع الله الرسل، ثم حذف المضاف.
 قوله: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى﴾ [١١٠]: «إِذْ»: بدل من «يَوْمَ»، ووقعت هنا «إِذْ»،
 وهى للماضى على حكاية الحال^(٢).

قوله: ﴿إِذْ أَيْدُتُكَ﴾ العامل فى «إِذْ»: «نِعْمَتِي».
 قوله: ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ﴾: حال من الكاف فى «أَيْدُتُكَ».
 قوله: ﴿فِي الْمَهْدِ﴾: متعلق بـ «تُكَلِّمُ».
 قوله: ﴿وَكَهْلًا﴾: حال مقدرة.
 قوله: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ﴾، ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾، ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ﴾: معطوفات على «أَيْدُتُكَ».
 قوله: ﴿إِذْ جِئْتَهُمْ﴾ ظرف لـ «كَفَفْتُ».
 قوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾ [١١١]: معطوف على: ﴿إِذْ أَيْدُتُكَ».
 قوله: ﴿أَنْ آمِنُوا﴾: يجوز أن يكون المصدر منصوباً بـ «أَوْحَيْتُ»، ويجوز أن يكون
 [بمعنى]^(٣) «أى»، تفسيرية.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ [١١٢] أى: اذكر إذ.

(١) فى قوله - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ التى قبلها رقم (١٠٨).

(٢) راجع: التبيان (٢٣١/١).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من التبيان (٢٣٢/١).

سورة الأنعام

- قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ [٢]: أى: خلق أصلكم.
- قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ «عِنْدَهُ» خبر.
- قوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [٣] «هُوَ اللَّهُ»: مبتدأ وخبر. و «فى السموات»: يتعلق بـ «يَعْلَمُ»، وقيل: يتعلق باسم الله؛ لأنه بمعنى: المعبود.
- قوله: ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ ظرف لـ «كَذَّبُوا».
- قوله / [٥٣]: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي﴾ [٦]: «تَجْرِي» مفعول ثان.
- قوله: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [١٢]: خبر مقدم لـ «مَا».
- ﴿قُلْ لِلَّهِ﴾: أى: هو الله.
- قوله: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا﴾ [١٤] «غَيْرَ»: مفعول أول و «وَلِيًّا»: ثان.
- قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾: بدل من اسم الله.
- قوله: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أى: وقيل لى: لا تكونن.
- قوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [١٨] حال من الضمير فى «الْقَاهِرُ».
- قوله: ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ [١٩]: عطف على الضمير المنصوب فى «أُنذِرْكُمْ» أى: أنذركم وأنذر من بلغه القرآن.
- قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [٢٢]: اذكر يوم.
- قوله: ﴿كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾: المفعولان لـ «تَزْعُمُونَ» محذوفان أى: تزعمونهم شركاءكم.
- قوله: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا﴾ [٢٣]: يقرأ بالنصب^(١) فعلى هذا يكون معترضاً بين القسم وجوابه.

- قوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٢٥] أى: مخافة أن يفقهوه.
- قوله: ﴿وَقَرَأَ﴾: معطوف على «أَكْنَعُ».
- قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُبَاهِيُونَكَ﴾ «حَتَّىٰ» هنا يحتمل أن تكون التى تقع بعدها

(١) قرأ بها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالجر. ينظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٣٨)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٥٦).

الجملة، والجملة «إِذَا جَاءُوكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا»، ويحتمل أن تكون الجارة، و «إِذَا جَاءُوكَ» على هذا الوجه فى محل الجر، وعامل «إِذَا» جوابها، وهو «يقول» و «يُجَادِلُونَكَ»: حال من ضمير الفاعل فى «جَاءُوكَ».

قوله: «أَسَاطِيرُ». اختلف فى واحده؛ أسطورة، وقيل: إسطورة، وقيل: واحدها: أسطار والأسطار جمع. سَطَر - بتحريك الطاء - فيكون أساطير جمع الجمع، فأما سَطَر - بسكون الطاء - فجمعه: سطور وأسطر.

قوله: «إِلَّا أَنْفُسَهُمْ» [٢٦]: مفعول «يُهْلِكُونَ».

قوله: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا» [٢٧] جواب «لو» محذوف، أى: لشاهدوا أمراً شنيعاً، و «ترى» أصله: ترى، بالهمزة حذفت الهمزة؛ تخفيفاً، بعد / [٥٤] أن ألقىت حركتها على الراء. وقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

و «وَقَفُوا»: متعد، و «أَوْقَفُوا»: لغة ضعيفة^(١).

قوله: «يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بَيَّاتٍ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» الفعلان «لَا نُكَذِّبُ وَنَكُونُ» مرفوعان بالعطف على «نُرَدُّ»، فالتمنى فى الكل، ويجوز النصب فيهما^(٢)؛ لأنه جواب التمنى، فلا يدخلان فى التمنى.

قوله: «وَقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ» [٣٠] أى: على سؤال ربهم.

قوله: «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً» [٣١] «حَتَّىٰ»: غاية لـ «كَذَّبُوا»، ومعمولة له، أى: ما برح بهم التكذيب إلى أن ظهرت الساعة، والبغته: الفجأة، يقال: بغته: فاجأه، ورود الشيء على صاحبه من غير علمه بوقته، وهى حال، أى: أتتهم باغته، كأتيته مشياً. أو على المصدر، على معنى: بغتتهم بغته، أو مصدر لفعل محذوف أى: تبغتهم بغته، والفرق بينهما ظاهر.

(١) كذا فى التبيان للعكبرى (٢٣٩/١)، ونقل السمين الحلبي فى الدر المصون (٣٧/٣) عن أبى عمرو بن العلاء قال: لم أسمع شيئاً فى كلام العرب: «أوقفت فلاناً»، إلا أنى لو رأيت رجلاً واقفاً، فقلت له: ما أوقفك ههنا، لكان عندي حسناً. قال السمين: «ولمّا قال ذلك؛ لأن تعدى الفعل بالهمزة مقيس، نحو: ضحك ريد، وأضحكته أنا».

(٢) قرأ برلع «نكذب» ونكون» نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى، وقرأ بالنصب حمزة وعاصم فى رواية حفص عنه. وهناك قراءات أخرى فسيهما؛ تنظر فى: إحصاء الفصول (٨/٢)، البحر المحيط (١٠٢/٤)، التبيان (٢٣٩/١)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣٧)، حجة الفارسي (٢٩٢/٣، ٢٩٣)، الدر المصون (٣٧/٣)، النشر (٢٥٧/٢).

قوله: ﴿يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ نداء الحسرة والويل ونحوه على المجاز، والتقدير: يا حسرتنا احضري هذا أوانك، والمعنى: تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة و«على»: متعلقة بالحسرة، والضمير في فيها يعود على الساعة، وقيل: يعود على الأعمال وإن لم يجر لها صريح ذكر، ولكن في الكلام دليل عليها.

قوله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ﴾ [٢٣] أى: قد علمنا.

قوله: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾: الباء متعلقة بـ «يَجْحَدُونَ»^(١) على تضمين الجحد معنى التكذيب، والحامل على التضمين أن «جحد» يتعدى بنفسه، ويجوز أن تكون متعلقة بالظالمين^(٢). / [٥٥]

قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٣٤]: «من قبلك»: لا يجوز أن تكون صفة لـ «رَسُولٌ»؛ لأنه زمان، والجثة لا توصف بالزمان كما لا يُخبرُ به عنها^(٣)، وإنما هي متعلقة بـ «كَذَّبْتَ».

قوله: ﴿وَأَوْدُوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾: يجوز أن يكون معطوفاً على «كَذَّبُوا»، فيكون «حَتَّى» متعلقة بـ «صَبَرُوا». ويجوز أن يكون الوقف تمَّ على «كَذَّبُوا» ثم استأنف، فقال: «وَأَوْدُوا»، فتعلق «حَتَّى» به.

قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ﴾.

قيل: الفاعل المضمر هو «المجىء».

وقيل: «النبأ»، ودل عليه ذكر الرسل؛ لأنَّ الرسالة لازمة الرسل، وهى النبأ، وعلى الوجهين «مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ»: حال من ضمير الفاعل.

(١) قال السمين في الدر المصون (٤٨/٣): «وهو الظاهر الذى لا ينبغي أن يعدل عنه».

(٢) قاله العكبرى في التبيان (١/٢٤٠)، وقال السمين الحلبي في الدر (٤٨/٣): «وليس بجيد؛ لأن الباء هنا معناها التعدية، وهنا شيء يتعلق به تعلقاً واضحاً، فلا ضرورة تدعو إلى الخروج عنه».

(٣) هذا على مذهب جمهور البصريين أن الزمان لا توصف به الجثة، كما لا يخبر به عنها. وقيل: يجوز إن كان فيه معنى الشرط. وقيل: يجوز ذلك إذا أفاد، وهذا مذهب ابن مالك، واختاره جماعة، منهم أبو حيان والسمين الحلبي والسيوطي قال ابن مالك في ألفيته:

ولا يكون اسم زمان خبراً .: عن جثة وإن يفد فأخبرا

وراجع تفصيل هذه المسألة في: البحر المحيط (١/٩٥)، الدر المصون (١/١٤٥، ١٤٦)، شرح الأشموني (١/٢٦٩، ٢٧٠)، مجمع الهوامع (١/٣٢٢).

قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا﴾ [٣٥]: الشرط الثاني جواب الأول، وجواب الثاني محذوف، تقديره: فافعل، وحذف؛ لظهور معناه، ولطول الكلام^(١).

والنفق: السرب في الأرض له منفذ إلى مكان^(٢).

حتى تطلع لهم آية.

قوله: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [٣٨]: يجوز أن تتعلق الباء بـ «يَطِيرُ» وهو توكيد، وفيه رفع مجاز؛ لأن غير الطائر قد يقال فيه: طار؛ إذا أسرع.

قوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٣٨] لا يجوز أن يكون «شيء» - مفعول به، عدى إليه «فَرَّطْنَا»؛ لأن «فَرَّطْنَا» لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر، وقد عدى بـ «في» إلى الكتاب فلا يتعدى بحرف آخر^(٣).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمْ وَيُكَمِّ﴾ [٣٩] قيل: يجوز أن يكون من باب: الرمان حلو حامض، ولا تمنع الواو^(٤).

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا جُئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِمَّنْ بَيْنَ يَدَيْيَ اللَّهِ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ مِثْلَ نَارٍ فَتُوقَى﴾ [٤٠، ٤١].

التاء في «أَرَأَيْتَ»: ضمير الفاعل، فإذا اتصل بها هذه الكاف التي^(٥) للخطاب، كانت بلفظ واحد، ومفتوحة، والعلامات كلها تتصل بالكاف، تقول: أَرَأَيْتَكَ، أَرَأَيْتُكُمْ، أَرَأَيْتُكُمْ.

(١) عبارة العكبري في التبيان (١/٢٤٠).

(٢) راجع: القاموس المحيط (نفق).

(٣) هذا قول العكبري في التبيان (١/٢٤١) وقال: «من شيء»: «من» رائدة، و «شيء»: هنا واقع موقع المصدر، أي: تفریطاً.

(٤) هذا قول العكبري في التبيان (١/٢٤١)، ورد ذلك السمين الحلبي في الدر المصون (٣/٥٣) من وجهين: الأول: أن ذلك إما يكون إذا كان الخبران في معنى خبر واحد وفي قولهم: «الرمان حلو حامض» هما معنى واحد، وهو «مر» وأما هذان الخبران (صم وبكم) فكل منهما مستقل بالفائدة.

والثاني: أن الواو لا تجوز في مثل هذا إلا عند أبي على الفارسي وهو وجه ضعيف.

واختار السمين أن يكون «صم»: خبر مبتدأ محذوف، والجملة خبر الأول.

والتقدير: «والذين كذبوا بعضهم صم، وبعضهم بكم». وهو ثاني قول أبي البقاء العكبري في التبيان.

(٥) في الأصل: الذي، والمثبت من التبيان (١/٢٤٢)، وهو الصواب.

وهذه الكاف حرف؛ لأنها لو كانت / [٥٦] اسماً، لكانت إما مجرورة، ولا جار هنا، أو مرفوعة، ولا رافع هنا؛ إذ الرفع هنا قد رفع التاء، وأيضاً ليست من ضمائر الرفع. أو منصوبة، ولو كانت منصوبة على المفعولية، لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث [فى التاء]^(١)، فكنت تقول: رأيتم كما وأرأيتموكم، وأرأيتمكن.

وقد ذهب الفراء إلى أن الكاف اسم منصوب فى معنى المرفوع^(٢).

وأما مفعولى «أَرَأَيْتُكُمْ» فى هذه الآية، فقال قوم: هو محذوف، تقديره: أَرَأَيْتُكُمْ عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة، ودل عليه: «أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ» وقال قوم: لا يحتاج هنا إلى مفعول؛ لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وجواب الشرط الذى هو: «إِنْ أَتَاكُمْ»، فما دل عليه الاستفهام فى قوله: «أَغْيَرَ اللَّهُ». تقديره: إِنْ أَتَاكُمْ الساعة دعوتكم الله.

و «غَيْرَ»: منصوب بـ «تَدْعُونَ»^(٣).

«بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ» «إِيَّاهُ»: مفعول «تَدْعُونَ» التى بعدها.

قوله: «إِلَيْهِ» يجوز أن تتعلق بـ «تَدْعُونَ»، وأن تتعلق بـ «يَكْشِفُ».

قوله: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ» [٤٢] «بأساء وضراء»: «فعلاء» مؤنث، لم يستعمل لهما مذكر؛ كصحراء ومفعول «أَرْسَلْنَا» محذوف، أى: رسلاً^(٤).

قوله: «فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا» [٤٣] «إِذْ»: ظرف لـ «تَضَرَّعُوا» أى: فلولا تضرعوا إذ.

قوله: «وَلَكِنْ»: استدراك على المعنى أى: ما تضرعوا ولكن.

قوله: «حَتَّى إِذَا فَرِحُوا» [٤٤] «حَتَّى»: غاية لـ «فَتَحْنَا».

(١) ما بين المعقوفين مثبت من التبيان (٢٤٢/١).

(٢) معانى القرآن للفراء (٣٣٣/١).

(٣) هذا الكلام بطوله فى التبيان للعكبرى ٢٤١/١٠، ٢٤٢، وانظر زيادة تفصيل فى: الدر المصون (٥٥/٣ - ٦١)، شرح

المسهل لابن مالك (٢٤٧/١).

(٤) راجع الدر المصون (٦٤/٣).

قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ ظرف مكان، وهى الفجائية، والعامل فيها «مُبْلِسُونَ»^(١).
قوله: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً﴾ [٤٧]: مصدر فى موضع الحال من الفاعل، أى: مباغتتين، أو من المفعولين، أى: مباغتتين.

و «إِنْ أَتَاكُمْ»: جوابه سد مسده «هَلْ يُهْلِكُ» أى: إِنْ أَتَاكُمْ هَلِكْتُمْ.
قوله: ﴿بِالْعَدَاةِ﴾ [٥٢] أصلها: غدوة؛ تحركت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفاً. / [٥٧]
قوله: ﴿وَالْعَشَى﴾ قالوا: هو جمع: عشية، وقيل: هو مفرد.
قوله: ﴿فَتَطْرُدْهُمْ﴾: جواب «ما» النافية.
قوله: ﴿فَتَكُونُ﴾: جواب النهى، وهو: «وَلَا تَطْرُدْ».
قوله: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ﴾ [٥٣] الكاف: قيل: مبتدأ، وما بعده الخبر، أى: ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا.

وقيل: نعت لمصدر محذوف، أى: فتنا كذلك.
قوله: ﴿لِيَقُولُوا﴾ اللام متعلقة بـ «فَتَنَّا»، أى: اختبرناهم ليقولوا، فنعاقبهم بقولهم.
قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ﴾ [٥٥]: صفة لمصدر محذوف أى: تفصيلاً^(٢).
قوله: ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [٥٩]: جمع: مفتاح، وهو الخزانة.
قوله: ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ أى: إلا هو فى كتاب، ولا يجوز أن يكون استثناء، يعمل فيها «يَعْلَمُهَا»؛ لأن المعنى يصير: وما تسقط من ورقة إلا يعلمها إلا فى كتاب، فينقلب معناه إلى الإثبات^(٣)؛ لأن الاستثناء من النفي إثبات، فيصير المعنى: وما يسقط من شيء

(١) ما بين المعقوفين فى الأصل جاء بعد الآية (٤٧)، وقد وضعتها هنا؛ مراعاة للترتيب، بحسب ورود الآيات فى المصحف الشريف.

(٢) كذا بالأصل، والمراد: أن الكاف فى «كذلك»: صفة لمصدر محذوف، أى تفصل الآيات تفصيلاً مثل ذلك. راجع: التبيان (٢٤٤/١).

(٣) راجع: التبيان (٢٤٥/١)، الدر المصون (٨٠/٣).
وللزمخشري فى الكشاف (٢٤/٢، ٢٥) وجه آخر، وهو أن يكون «إلا فى كتاب مبین» استثناء مؤكداً للاستثناء الأول «إلا يعلمها»، ويكون موضع «إلا فى كتاب» خبر لقوله: «ولا رطب ولا يابس» على قراءة الرفع، ويكون ذلك كقولك: «لا رجل منهم ولا امرأة إلا فى الدار».
ورجح هذا التوجيه السمين فى «الدر» على تخريج العكبرى الذى نحا نحو ما قاله عبد القاهر الجرجاني فى هذه الآية.
وقال بقول الزمخشري أبو حيان فى البحر (٧٤/٤).

من هذه الأشياء إلا يعلمه، إلا فى كتاب فإنه لا يعلمه، ونعوذ بالله من إعراب يؤدى إلى فساد المعنى.

قوله: ﴿يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ [٦٠] أى: فى الليل.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ يحتتمل أن يكون مستأنفاً، وأن يكون معطوفاً على «يَتَوَفَّاكُم».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [٦١] «حَتَّى»: غاية للحفظة، أى: ما زالت الحفظة موكلة بهم إلى وقت الموت، و «تَوَفَّتهُ»: جواب «إِذَا».

قوله: ﴿تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٦٣]: مصدران فى موضع الحال.

وقيل: مصدران؛ لأن «تَدْعُونَ» بمعنى: تتضرعون تضرعاً وتخفون خفية.

قوله: ﴿شِيعًا﴾ [٦٥] جمع: شيعه، وهو حال، والمعنى: أو يخلطكم فرقاً مختلفين^(١).

قوله: ﴿بِأَسْبَغِ﴾: مفعول ثان لـ «يُذِيقُ».

قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾ [٦٦] به أى: بالعذاب.

وقيل: للقرآن.

قوله: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ﴾ «على»: متعلقة بـ «وَكَيْلٍ»، ويجوز أن يكون حالا من «وَكَيْلٍ»، إذا جوزنا تقديم الحال على الجار^(٢).

قوله: ﴿مُسْتَقَرًّا﴾ [٦٧]: مصدر بمعنى الاستقرار، وهو مبتدأ.

قوله: ﴿وَلَكِنْ ذِكْرًا﴾ [٦٩] أى: ولكن نذكرهم ذكراً.

قوله: ﴿أَنْ تَبْسَلَ﴾ [٧٠]: مخافة أن تبسل.

(١) هذه عبارة الزمخشري فى الكشاف (٢/٢٦).

(٢) قال السمين الحلبي فى الدر المنصون (٣/٨٦): «وهو اختيار جماعة». وهذه مسألة خلافية.

قال ابن مالك فى ألفيته:

وَسَبَقَ حَالٌ مَا بِحَرْفٍ جَرَّ قَدْ . . . أَبَوَا ، وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدَ

وقد منع أكثر النحويين تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف، وأجازه آخرون منهم: أبو على الفارسي، وابن كيسان وابن

برهان، وصححه ابن مالك، والسيوطي وانظر تفصيل ذلك فى: شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/٢٩٧ - ٣٠٣)،

اللباب فى علل الهناء والإعراب للمكبرى (١/٢٩١، ٢٩٢)، مع الهوامع (٢/٢٣٥، ٢٣٦).

قوله: ﴿كُلِّ عَدْلٍ﴾ [٧١] «كل»: مصدر؛ لإضافته إليه^(١).

قوله: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ﴾ أى: رداً كالذى.

قوله: ﴿حَيْرَانَ﴾: حال، ولا ينصرف؛ لأن مؤنثه (حيرى).

قوله / [٥٨]: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ الجملة مستأنفة.

قوله: ﴿اِئْتِنَا﴾ أى: يقولون: ائتنا لنسلم.

قوله: ﴿وَأَنْ أَيْمُوا﴾ [٧٢]: مصدرية، وهى معطوفة على «نُسَلِّمَ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٧٣] «يوم»: معطوف على الهاء فى «اتَّقَوْهُ»، أى: واتقوا عذاب يوم^(٢).

وقيل: على «السَّمَوَاتِ» أى: خلق يوم^(٣).

وفاعل «فيكون»: جميع ما يخلق الله فى يوم القيامة.

قوله: ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ﴾: يجوز أن يكون خبر «قَوْلُهُ»، وأن يكون ظرفاً للملك.

قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾: يجوز أن يكون خبر^(٤) مبتدأ محذوف، ويجوز أن يرتفع بفعل مضمر، دل عليه قوله: «يَنْفَخُ»، كأنه قيل: من ينفخ فيه؟ فقال: عالم الغيب.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [٧٤] أى: واذكر إذ قال. و «آزَرَ»: عطف بيان لأبيه، واختلف فى وزنه؛ فقيل: «فاعل»؛ كـ «عازر» و «شالخ»، وشبههما من الأسماء بالسريانية^(٥). والمانع له من الصرف: العلمية والعجمة.

وقيل: وزنه «أفعل»، والمانع له من الصرف أيضاً العجمة والعلمية. على قول من لم يجعله مشتقاً من «الأزر»، وهو القوة، أو «الوزر» وهو الإثم، أو «المؤازرة» وهى المعاونة.

(١) وذلك لأن «كل» بحسب ما تضاف إليه، ويجوز نصبه على المفعول به، أى: وإن تُقَدِّ بذاتها كل ما تُقَدِّ به لا يؤخذ. راجع: الدر المصون (٩٢/٣).

(٢) هذا قول الزجاج. راجع معانى القرآن وإعرابه (٢٦٣/٢).

(٣) وفى نصب «يوم» أقوال أخرى ذكر العكبرى فى التبيان خمسة أوجه، وذكر السمين فى الدر ثمانية أوجه.

راجع التبيان (٢٤٧/١، ٢٤٨)، الدر المصون (٩٦/٣، ٩٧).

(٤) فى الأصل: خبراً.

(٥) قاله الزمخشري فى الكشاف (٣٠/٢).

. ومن جعله مشتقاً من واحد منهم كان عربياً عنده، والمانع له من الصرف العِلْمِيَّة ووزن الفعل^(١).

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٧٥] أى: نُرِي إِبْرَاهِيمَ إِرَاءَةً مثل إِرَائَتِنَا إِيَّاهُ.
والثانى: أن تكون الكاف فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف^(٢) أى: الأمر كذلك.
قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [٨٠] يجوز أن يكون متصلاً، أى: إلا فى حال مشيئة ربي، ويجوز أن يكون منقطعاً، أى: لكن أخاف.
قوله: ﴿حَقَّ قَدْرُهُ﴾ [٩١] هو منصوب نصب المصدر؛ لأنه أضيف إلى المصدر.
قوله: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَأْطِيسَ﴾ «تَجْعَلُونَهُ»: يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حالاً بعد حال، وهى حال مقدرة.

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ «إِذْ»: ظرف لقوله: «وَمَا قَدَرُوا».
قوله: ﴿وَلَتَنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ [٩٢] أى: ليؤمنوا، ولتنذر أهل أم القرى.
قوله: ﴿فَرَادَى﴾ [٩٤] جمع: فرد، على / [٥٩] غير قياس، وألفه للتأنيث كالتى فى نحو «كُسَالَى».

وقيل: هو جمع: فريد كـ «يُذِف»^(٣).
قوله: ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ الكاف: صفة لمصدر محذوف أى: مجيئاً.
قوله: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ يقرأ بالنصب^(٤)، وهو ظرف لـ «تَقَطَّعَ» والفاعل مضمَر يدل عليه ما تقدم، أى: تقطع وصلكم، أو: سببكم بينكم.
ويقرأ بالرفع^(٥) على إسناد الفعل للظرف؛ لأنه قد اتسع فيه؛ كما اتسع فيه فى قوله

(١) قاله أبو البقاء فى التبيان (١/٢٤٨).

وعنده: أن المانع من الصرف: العجمة والتعريف، وكذا فى الدر المصون (٣/١٠٠).

(٢) فى الأصل: محذوف.

(٣) راجع: الدر المصون (٣/١٢٤، ١٢٥)، معانى القرآن للقرآء (١/٣٤٥).

(٤) قرأ بالنصب نافع والكسائى وعاصم فى رواية حفص عنه. «يُنْكُمْ».

تنظر فى: الإتحاف (٢/٢٢)، البحر (٤/١٨٢)، التبيان (١/٢٥٤)، الحجة لأبى على الفارسى (٣/٣٥٧)، الدر المصون

(٣/١٢٦)، الكشف (٢/٢٨)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٠).

(٥) قرأ بالرفع - «يُنْكُمْ» - ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحزمة وعاصم فى رواية أبى بكر عنه.

وتنظر القراءة فى المصادر السابقة.

تعالى: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾^(١)، ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ﴾^(٢).

قوله: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾ [٩٦]: هما بمعنى الماضي^(٣) فلا يعملان شيئاً، فعلى هذا فى عمله فى «سكناً» يكون حكى الحال^(٤).

قوله: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ «الشمس والقمر» منصوبان بفعل دل عليه «جَاعِلُ اللَّيْلِ»، أى: وجعل الشمس والقمر حسبائاً، وانتصاب حسبائاً، كانتصاب الشمس والقمر.

قوله: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ مبتدأ وخبر، والإشارة إلى جعلهما حسبائاً، والحُسبان - بالضم -: مصدر حسب - بالفتح - كما أن الحِسبان - بالكسر -: مصدر حسب - بالكسر -.

قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] «فمستقر»: قرئ بفتح القاف^(٥)، وفيه وجهان:

أحدهما: هو مصدر، وهو مبتدأ، أى: فلکم مستقر.

والثانى: أنه اسم مفعول، يراد به المكان، أى: فلکم مكان تستقرون فيه؛ إما فى البطون، وإما فى القبور.

ويقرأ بكسر القاف^(٦)، فيكون مكاناً.

وأما «مُسْتَوْدَعٌ» فبفتح الدال لا غير^(٧)، فيجوز أن يكون مكاناً يودعون فيه، وأن يكون مصدراً بمعنى: الاستيداع.

(١) سورة الأنفال، الآية (١).

(٢) سورة فصلت، الآية (٥).

(٣) هذا على قراءة نافع وابن عامر وابن كثير وأبى عمرو.

وقرأ عاصم وحزمة والكسائي «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ» على أن «جعل» فعل ماضٍ.

(٤) وهذا لأن اسم الفاعل إذا كان للمضى فلا يعمل، وإنما يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال، وأجاز ذلك بعض الكوفيين، كالكسائي. وفى هذا يقول ابن مالك:

كَفَعَلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ . . . إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ يَمْعَزِلُ

وراجع المسألة فى: شرح الأشموني (٥٦٢/٢)، اللباب فى علل البناء والإعراب (٤٣٧/١)، معجم الهوامع (٥٣/٢ - ٥٥).

(٥) قرأ بفتح القاف «فمستقر» نافع وعاصم والكسائي وحزمة وابن عامر.

تنظر فى: الإنحاف (٢٤/٢)، البحر (١٨٨/٤)، التبيين (٢٥٤/١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٤٦)، حجة الفارسي

(٣/٣٦٤)، الدر المصون (٣/١٣٦)، النشر (٢/٢٦٠).

(٦) قرأ بكسر القاف «فمستقر» ابن كثير وأبو عمرو. وتنظر فى المراجع السابقة.

(٧) وروى هارون الأعور عن أبى عمرو كسرهما «مُسْتَوْدَعٌ».

ينظر: البحر المحيط (٤/١٨٨)، الدر المصون (٣/١٣٦).

قوله: ﴿فَاخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٩٩] «به» أى: بالماء.

قوله: ﴿فَاخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ «منه»: من النبات، و «خَضِرًا»: بمعنى: أخضر.

قوله: ﴿نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا﴾ «نخرج»: صفة لـ «خضرا» ويجوز أن يكون مستأنفاً.

قوله: ﴿وَمِنَ النَّحْلِ مِنْ طَلْعِهَا قَنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ «قنوان» يقرأ بكسر القاف وضمها^(١)، والواحد: «قنو»، مثل: «صنو، وصنوان»، وهو مبتدأ خبره: «مِنَ النَّحْلِ». و«مِنَ طَلْعِهَا»: بدل بإعادة الخافض.

وقرئ: «قَنْوَانٌ» بالفتح^(٢)، وليس بجمع «قنو»/[٦٠]؛ لأن «فعلانا» لا يكون جمعاً، وإنما هو اسم جمع كـ «ركب»^(٣).

والقنو: العذق، والعذق - بكسر العين -: الكباسة، والكباسة: من التمر، بمنزلة العنقود من العنب، وبفتح العين: النخلة^(٤).

قوله: ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بالنصب عطفاً على قوله «نَبَاتَ»، ويقرأ بالرفع^(٥)، على الابتداء، وخبره محذوف، أى: ومن الكرم جنات، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على «قنوان»؛ لأن العنب لا يخرج من النخل، ومثله: الزيتون والرمان.

قوله: ﴿مُشْتَبِهًا﴾: حال من «الزيتون»، أى: والزيتون مشتبهًا وغير متشابه، والرمان كذلك.

(١) قرأ بكسر القاف «قَنْوَانٌ» جمهور القراء.

وقرأ بضم القاف «قَنْوَانٌ» الأعمش والخفاف عن أبي عمرو والأعرج، ورواه السلمي عن علي بن أبي طالب وهى لغة قيس، وأهل الحجاز.

وقرأ بفتح القاف «قَنْوَانٌ» أبو عمرو فى رواية هارون عنه.

تنظر القراءات فى: إتحاف الفضلاء (٢٤/٢)، البحر المحيط (١٨٩/٤)، التبيان (٢٥٥/١)، الدر المصون (١٣٩/٣)، الكشف (٣١/٢)، مختصر الشواذ (ص: ٤٥).

(٢) هذه قراءة الأعرج.

تنظر فى: المحتسب لابن جنى (٢٢٣/١)، ومختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٤٥).

ونسبها السمين الحلبي فى الدر المصون (٣٩/٣) لأبى عمرو فى رواية هارون عنه، وشذّها العكبرى فى التبيان (٢٥٥/١).

(٣) راجع: الكشف (٣٩/٢)، المحتسب لابن جنى (٢٢٣/١).

(٤) راجع: القاموس المحيط (قنو).

(٥) قرأ بالرفع «وجنات» عاصم فى رواية أبى بكر عنه والأعمش ومحمد بن أبى ليلى والحسن.

وقراءة الكسر «وجنات» هى قراءة الجمهور.

تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٢٤/٢)، البحر المحيط (١٩٠/٤)، التبيان (٢٥٥/١)، الدر المصون (١٤٠/٣)، الكشف (٣١/٢)، مختصر الشواذ (ص: ٤٥).

قوله: ﴿إِذَا أَتَمَر﴾: ظرف لقوله: «انظروا».

قوله: ﴿شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [١٠٠] مفعولا «جَعَلَ» بمعنى: صير، و «لِلَّهِ»: متعلق بـ «شُرَكَاءَ».

قوله: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾: حال، وقد مقدرة.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال من الفاعل في «خَرَقُوا».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْصِرُ الْآيَاتِ وَلَيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ [١٠٥]^(١): الكاف: صفة لمصدر محذوف، أى: نصرف الآيات تصريحاً مثل ما تلونا عليك، «ولَيَقُولُوا»: اللام متعلقة بمحذوف، أى: وليقولوا: درست، صَرَفْنَا، وهى لام العاقبة، أى: أمرهم يصير إلى هذا.

قوله: ﴿وَكُنِيتُهُ﴾: عطف على «لَيَقُولُوا»، والضمير للآيات لأنها فى معنى القرآن.

قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٠٦] حال مؤكدة أى: منفرداً^(٢)، وقيل: اعتراض^(٣).

قوله: ﴿وَكُوْشَاءَ اللَّهِ مَا أَشْرَكُوا﴾ [١٠٧] أى: إيمانهم.

قوله: ﴿حَفِيفًا﴾: مفعول ثان لـ «جَعَلْنَاكَ»، ومفعول «حَفِيفًا» محذوف أى: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم. وهذا يؤيد سبويه فى إعمال «فعليل»^(٤).

قوله: ﴿فَيَسْبُوا﴾ [١٠٨] يحتمل أن يكون جواب النهى، وأن يكون معطوفاً على النهى.

وقوله: ﴿عَدُوًّا﴾: مصدر، وعدواناً بمعنى، وهو منصوب على المصدر من غير لفظ الفعل؛ لأن السب عدوان فى المعنى، وقيل: مفعول له.

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو بن العلاء «دَارَسْتَ» ومعناها: دارست يا محمد غيرك من أهل الأخبار الماضية، والقرون الخالية، حتى حفظت منه.

وقرأ عاصم ونافع وحزمة والكسائي «دَرَسْتَ» ومعناها: درست الكتب المتقدمة وحفظت وأتقنت أخبار الأولين.

وقرأ ابن عامر: «دَرَسْتَ». ومعناها: بليت وقدمت وتكررت على الأسماع؛ لأنها من أحاديث الأولين.

وتنظر القراءات فى: إتحاف الفضلاء (٢/٢٥)، البحر المحيط (٤/١٩٧)، التبيان (١/٢٥٦)، حجة ابن خالويه (ص: ١٤٧)،

حجة الفارسي (٣/٣٧٣)، الدر المصون (٣/١٥١)، الكشف (٢/٣٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦١).

(٢) قاله الزمخشري فى الكشف (٢/٤٣)، والعكبري فى التبيان (١/٢٥٧).

(٣) قاله الزمخشري (٢/٤٢)، وقال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣/١٥٢): «هذا هو الأحسن».

(٤) هذه عبارة العكبري فى التبيان (١/٢٥٧).

وانظر رأى سبويه فى إعمال «فعليل، وفعل» فى الكتاب (٤/١٠٨).

وهى مسألة خلافية تنظر فى: معجم الهوامع (٣/٥٨، ٥٩).

قوله: ﴿يَغْيِرْ عِلْمَ﴾: حال.

قوله: ﴿كَذَلِكَ زَيْنًا﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: زيننا لكل أمة عملهم تزييناً مثل ما زيننا لهؤلاء.

قوله: ﴿جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [١٠٩] مصدر في موضع الحال، ويحتمل أن يكون مصدراً،
عمل فيه «أَفْسَمُوا» وهو من معناه لا من لفظه. / [٦١]

قوله: «وَمَا يُشْعِرُكُمْ»: «ما»: استفهام مبتدأ، و «يشعركم»: الخبر ويشعركم يتعدى إلى مفعولين.

و ﴿أَنهَآ إِذَا جَآءَتْ﴾: قرئ بالكسر على الاستئناف، والمفعول الثانى محذوف، تقديره: وما يشعركم إيمانهم.

وَيُقْرَأُ بِالْفَتْحِ^(١)، وَاخْتَلَفَ فِيهَا؛ فَقِيلَ: هِيَ بِمَعْنَى «لَعْلَ»، حَكَاهُ الْخَلِيلُ^(٢) عَنْ الْعَرَبِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: «إِنَّ السُّوقَ أَنْكَ تَشْتَرِي لَحْمًا» أَيْ: لَعْلَكَ.
وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ^(٣):

قُلْتُ لَشِيَّانٍ اِدْنُ مِنْ لِقَائِهِ . اَنَا نُعْذِي الْقَوْمَ مِنْ شَوَائِهِ (٤)

(۱) قرأ بالكسر «إنها» ابن كثير وأبو عمرو.

واستجودها الخليل وغيره؛ لأن معناها: استئناف إخبار بعدم إيمان من طُبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية .
وقرأ بالفتح عامة القراء .

وتنظر في: الإتحاف (٢٦/٢)، البحر (٢٠١/٤، ٢٠٢)، التبيان (٢٥٧/١)، حجة ابن خالويه (ص: ١٤٧)، حجة الفارسي (٣٧٥/٣، ٣٧٦)، الدر المصون (١٥٤/٣)، الكشاف (١٣٤/٢)، النشر (٢٦١/٢).

(٢) راجع: الكتاب لسيويه (١٢٣/٣).

(٣) هو الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل، شاعر من أكابر الرجاز، ومن أحسن الناس إنشاءً للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان من جلساء عبد الملك بن مروان، وولده هشام.

توفی سنة ثلاثین ومائة (۱۳۰ھ)، وله دیوان شعر.

تنظر ترجمته فم: الأعلام (١٥١/٥)، الأغاني (١٥٠/١٠)، خزانة الأدب (٤٩/١)، الشعر والشعراء (٢٣٢).

(٤) السبت من الرجز ، لأبي النجم العجلي .

ويلاحظ في الإحصاء في مسائل الخلاف (١١٦/٢)، خزنة الأدب (٥٠١/٨)، (٢٢٥/١٠)، الكتاب (١١٦/٣).
وبالنسبة في اللامات ص (١٣٧)، مجالس، ثعلب (١٥٤/١).

ويروى الشطر الثاني منه:

..... ∴ كيما نغذي القوم من شوائه

ورثيَّان: هو ولد الشاعر، والضمير في «لقائه» شوائه، يعود إلى «ذكر نعام» والمعنى: الشاعر يدعو ابنه شيبان أن يتبع ذكر النعام ويغرب منه حتى يصيده، فيلويه ويطعم منه الناس.

والشاهد فيه . . أن «أنا» هنا بمعنى «لعلنا»، وهي من كلام العرب.

ويعضده قراءة مَنْ قرأ: «وَمَا يُشْعِرُكُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ»^(١).

وعلى هذا: المفعول الثانى محذوف أيضاً.

وقيل: «لا» زائدة^(٢)، وأنَّ وما عملت فيه: فى محل المفعول الثانى.

قوله: «وَنُقَلِّبُ أَفْسَدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» [١١٠] و «نقلب، ونذر»: يجوز أن يكونا مستأنفين، ويجوز أن يعطف^(٣)

على قوله: «لا يُؤْمِنُونَ» داخلا فى حكمه بمعنى: وما يشعركم أنهم لا يؤمنون، وما يشعركم أنا نقلب أفستهم وأبصارهم، وما يشعركم أنا نذرهم فى طغيانهم^(٤). و «كَمَا»: نعت لمصدر محذوف أى: فلا يؤمنون إيماناً كما لم يؤمنوا به أول مرة.

و «أَوَّلَ مَرَّةٍ»: ظرف زمان لقوله: «لَمْ يُؤْمِنُوا».

قوله: «قُبُلًا» [١١١] قيل: هو جمع قبيل.

وقيل: جمع قبيلة، ك «سفينة وسفن» وهو حال من «كُلِّ شَيْءٍ».

قوله: «إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» [١١١] «أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»: مستثنى، قيل: منقطع بمعنى: إلا أن يهديهم الله.

والثانى: متصل، أى: ما كانوا ليؤمنوا فى كل حال إلا فى حال مشيئة الله.

قوله: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ» [١١٢] الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: جعلنا لك أعداء جعلنا مثل جعلنا لكل نبي عدواً.

وقوله: «لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا»: هما مفعولا «جعلنا».

وقيل: «شياطين»: بدل من عدو، فإن جعل «لِكُلِّ نَبِيٍّ» حالا كان «عَدُوًّا شَيَاطِينَ» مفعولين قدم ثانيهما على الأول، والتقدير: وكذلك جعلنا شياطين الإنس والجن عدواً لكل نبي، والإشارة فى «ذَلِكَ» إلى ما تقدم ذكره مما أخبر الله عز وجل به.

(١) قرأ بها أبى بن كعب رضى الله عنه.

تنظر فى: الدر المصون (٣/١٥٥)، الكشف (٢/٣٤)، معانى القرآن للفراء (١/٣٥٠)، وجودها الفراء.

(٢) هذا قول الفراء فى المعانى (١/٣٥٠)، وغلطه الزجاج فى معانيه (٢/٢٨٣).

(٣) فى الأصل: يعطفان - بإثبات النون - وهو خطأ واضح.

(٤) هذا قول الزمخشري (٢/٤٤)، واختاره السمين الحلبى فى الدر (٣/١٥٨) وقال: «هو الظاهر»، وهذا خلافاً لشيخه أبى حيان

فى البحر (١/٢٠٣) الذى اختار الرأى الأول: إله استغاث.

قوله: ﴿غُرُورًا﴾ [٦٢]: مفعول له. والهاء في «فَعَلُوهُ» تعود على الإيحاء، أو على الزخرف.

قوله: ﴿وَلِتَصْغَى﴾ [١١٣] معطوف على «غُرُورًا»، أى: ليغروا ولتصغى.

قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾ [١١٤] «غَيْرَ»: مفعول «أَبْتَغَى» و«حَكَمًا»: حال منه، أو تمييز، وقيل: إن «حَكَمًا» منصوب بـ «أَبْتَغَى»، و«غَيْرَ»: حال منه مقدم عليه.

قوله: ﴿مُقْصَلًا﴾: حال من الكتاب، أى: مبيّنًا فيه الفصل بين الحق والباطل.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال من الضمير في «مُنْزَلٌ»، ومفعولا «مُنْزَلٌ»،

أحدهما: الضمير المستكن فيه.

والثانى: من ربك.

قوله: ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [١١٥]: منصوبان على التمييز، أو مفعولان له.

قوله: ﴿لَا مُبَدِّلَ﴾: مستأنف، ولا يجوز أن يكون حالاً من «رَبِّكَ»؛ لثلا يفصل بين الحال وصاحبها بالأجنبي، وهو «صِدْقًا وَعَدْلًا»، فلو جعل «صِدْقًا وَعَدْلًا» حالان من «رَبِّكَ» صح^(١).

قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [١١٧]. «مَنْ»: موصولة، أو نكرة موصوفة، وهى فى موضع نصب لفعل دل عليه «أفعل»؛ لأن «أفعل» لا تعمل فى ظاهر^(٢). ويجوز أن تكون «مَنْ»^(٣) استفهامية فى موضع مبتدأ، و«يَضِلُّ»: الخبر، والجملة فى موضع نصب بـ «يَعْلَمُ» المقدرة^(٤).

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (٢٥٩/١)، قال السمين الحلبي فى الدر (١٦٥/٣): «إذا جعل، صدقًا وعدلاً» حالان من «ربك» لم يلزم منه فصل؛ لانهما حالان لذى حال، ولكن قاعدته (يعنى: العكبرى) تمنع تعدد الحال لذى حال واحدة، وتمنع أيضاً مجيء الحال من المضاف إليه، وإن كان المضاف بعض الثانى. ولم يمنع هنا شيء من ذلك». انتهى كلام السمين. وقد تقدم ذكر هذه المسألة فى سورة المائدة، الآية (٤).

(٢) نسبة السمين الحلبي للفارسي. الدر المصون (١٦٦/٣)، ورجحه السمين.

وراجع ذلك فى: اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (٤٤٧/١)، وجمع الهوامع (٧٣/٣).

(٣) فى الأصل: «ما» والمثبت هو الصواب. راجع: التبيان للعكبرى (٢٥٩/١).

(٤) هذا قول بعض الكوفيين، والزجاج، ونسبه فى الدر المصون للكسائى والمبرد ومكى. راجع معانى القرآن للزجاج (٢٨٦/٢)، معانى القرآن للفراء (٣٥٢/١).

قال السمين: «والراجع نصبها بمضمر، وهو قول الفارسي، وقواعد البصريين موافقة له» الدر المصون (١٦٧/٣).

وراجع: مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب (٢٦٦/١).

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا﴾ [١١٩] «مَا لَكُمْ» مبتدأ وخبر، وهى استفهامية و «أَنْ لَا تَأْكُلُوا»: فى أن لا تأكلوا.

قوله: ﴿مِمَّا ذُكِّرَ﴾ صفة لمفعول «أَنْ لَا تَأْكُلُوا» أى: شيئاً.

قوله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ حال.

قوله: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ استثناء متصل، أى: فإنه حلال.

قوله: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا لِيُضِلُّونَ﴾ مفعوله محذوف، أى: ليضلون أتباعهم.

قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [١٢١] أى: شيئاً.

قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ جواب الشرط على إرادة الفاء، وحسنَ حذفها؛ كونُ الشرط ماضياً.

قوله: / [٦٣] ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا... كَمَنْ مِثْلُهُ﴾ [١٢٢] خبر لـ «مَنْ».

قوله: ﴿كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ﴾: صفة لمصدر محذوف أى: فعلنا هذه الأشياء فعلاً مثل فعلنا للتزيين.

قوله: ﴿جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ﴾ [١٢٣]: «أَكَابِرَ»: المفعول الأول و «فِي كُلِّ قَرْيَةٍ»: الثانى.

ولا يجوز أن يكون «مُجْرِمِيهَا» المفعول الأول، و «أَكَابِرَ» الثانى، كما زعم بعضهم^(١)؛ لأن «أفعل» الذى مؤنثه «فعلى» إذا انفصل من «مِنْ» لا يستعمل إلا بالالف واللام أو الإضافة؛ كما أن مؤنثه كذلك^(٢).

(١) قال بهذا القول: ابن عطية وابن الأنبارى وأبو البقاء العكبرى.

راجع: البيان فى غريب إعراب القرآن (١/٣٣٨)، التبيان للعكبرى (١/٢٦٠)، المحرر الوجيز (٢/٣٤١).

(٢) وخطأ أبو حيان فى البحر المحيط (٤/٢١٥) هذا رأى، وقال: إنه ذهول عن قاعدة نحوية.

وقال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣/١٧١) عن الوجه الأول الذى اختاره المصنف هنا: إنه الصحيح.

ولذلك خُطِيَّ أبو نواس^(١) في قوله:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا .: حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٢)

قوله: «لِيَمْكُرُوا»: هي لام كي، متعلقة بـ «جَعَلْنَا» أي: وكما جعلنا في مكة

صناديد^(٣)؛ ليَمْكُرُوا فيها كذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها كذلك.

قوله: «حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ»^(٤) [١٢٤] «حيث» - هنا -: مفعول به وعامله

محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته.

(١) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي الشهير بابي نواس. شاعر العراق في عصره، اتصل بخلفاء بني العباس، ومدح بعضهم.

قال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس.

وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامري القيس للمقدمين.

له ديوان شعر، وديوان آخر سماه: الفكاهة والانتناس في مجون أبي نواس. توفي سنة ١٩٨هـ.

تنظر: ترجمته في: الأعلام (٢/ ٢٢٥)، تاريخ بغداد (١/ ١٣٥)، وفيات الأعيان (١/ ١٣٥).

(٢) البيت من بحر البسيط، لأبي نواس.

ينظر في: ديوانه ص (٣٤)، شرح قطر الندى ص (٣١٦)، شرح المفصل (٦/ ١٠٢)، وبلا نسبة في: شرح الأشموني

(٢/ ٣٨٦)، مغنى اللبيب (٢/ ٣٨٠)،

ويرى الشطر الأول:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا .:

والفواقع: جمع فاقعة، وهي ما يعلو فوق الكأس من النفاخات إذا مزجت الخمر بالماء.

والفقاغ: جمع فقاغة. وهي بمعنى «فاقعة» أيضاً.

والشاهد فيه: أن «صغرى وكبرى» جاءا هنا «أفعل» تفضيل مجرداً، من «أل» والإضافة، ومؤنثاً، وكان حقه أن يأتي مذكراً

مفرداً، مهما كان أمر الموصوف به.

ولهذا لَحَنَ النحاة أبا نواس في هذا البيت، وخطأوه.

قال ابن هشام في «شرح قطر الندى» ص (٣١٦): والقاعدة: أن كل «فُعَلَى» مؤنثة «أفعل» لا تستعمل هي ولا جمعها إلا

بالألف واللام أو بالإضافة، كالكبرى والصغرى، والكبر والصغر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ﴾، ولا يجوز أن تقول

«صغرى» ولا «كبرى» ولا «كبر» ولا «صغر»، ولهذا لحنوا العروضيين في قولهم: «فاصلة كبرى، وفاصلة صغرى». ولحنوا أبا

نواس في قوله: . . . وذكر البيت. اهـ.

وقد تابع الشيخ زكريا هنا ابن هشام والنحويين في هذا التعقب.

قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تحقيقه على «قطر الندى» ص (٣١٧): «إلا أنك لو تأملت أدنى تأمل لوجدت

الشاعر لم يرد معنى التفضيل، وإنما أراد معنى الصفة المشبهة، أي: كأن الفقاغة الصغيرة والفقاغة الكبيرة من فقاغ هذه

الخمر. . إلخ.

والصفة المشبهة تطابق ما تجرى عليه، فإذا كانت جارية على مفرد مؤنث، كما هنا كان الواجب فيها الإفراد والتأنيث، وهذا هو

الذي فعله الشاعر؛ لذلك نرى أنه لم يأت إلا بالقياس المطرد. اهـ. وهذا رأى وجهه من الشيخ - رحمه الله.

(٣) الصناديد: جمع صنديد، وهو الشديد، والدامية. راجع: القاموس المحيط (صند).

(٤) قرأ بها - بالجمع - «رسالاته» نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر عنه.

وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص عنه: «رسالته» بالإنفراد.

وتنظر في: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٩)، البحر المحيط (٤/ ٢١٧)، التبيان (١/ ٢٦٠)، الحجة لأبي على الفارسي (٣/ ٢٣٩)،

الدر المصون (٣/ ١٧٣)، النشر (٢/ ٢٦٢)،

وليس ظرفًا؛ لأنه يصير التقدير: يعلم في هذا المكان^(١).

قوله: ﴿حَرَجًا﴾ [١٢٥]: قال بعضهم: يجوز أن يكون مفعولا [ثالثا]^(٢)، كما يكون للمبتدأ خبران فأكثر، ويجوز أن يكون صفة لـ «ضيقًا».

قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ حال من الضمير في «حرج» أو «ضيق» مشبهًا من يحاول أمرًا ليس متمكنًا منه.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرُّجْسَ﴾ يجوز أن يكون خبر مبتدأ، أي^(٣): جعله تضيق صدور هؤلاء عن الإيمان مثل جعل الرجس على هؤلاء^(٤).

ويحتمل أن يكون في موضع نصب، أي: جعلًا مثل ذلك، والإشارة لغير ما ذكر.

قوله: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [١٢٦] الإشارة إلى الإسلام.

قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ [١٢٧]: الجملة حال من الضمير في «يذكرون».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ [١٢٨] منصوب بـ «اذكر».

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾: حال من المنصوب في «يحشرهم».

قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ قيل: هو متصل، والاستثناء من الزمان، دل عليه «خَالِدِينَ» [٦٤]؛ لأن الخلود يدل على الأبد، كأنه قال: يخلدون في النار الأبد كله إلا الأزمنة التي ينقلون فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير^(٥).

وقيل: هو منقطع^(٦).

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٩] يجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف.

(١) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٠).

والقول قول الفارسي، وتبعه الناس على هذا القول. وذلك على التوسع فى الطرف. واختار أبو حيان فى البحر المحيط (٤/ ٢١٩) أن تكون «حيث» باقية على ظرفيتها؛ لأنها من الظروف التى لا تتصرف. ورد عليه السمين الحلبى مخالفته لجمهور النحاة فى هذا. راجع: الدر المصون (٣/ ١٧٣).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبت من التبيان (١/ ٢٦٠).

(٣) كلمة «أى» مكررة فى الأصل.

(٤) كذا قدره مكى وغيره. راجع: الدر المصون (٣/ ١٧٧)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٢٦٩).

(٥) كذا قدره الزمخشري فى الكشف (٢/ ٥٠).

والزمهرير: شدة البرد. راجع: القاموس المحيط (زمهر).

(٦) قاله أبو البقاء فى أحد قوليه، فى التبيان (١/ ٢٦١)، وهو قول مكى بن أبى طالب. راجع: مشكل إعراب القرآن (١/ ٢٧٠).

قوله: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ [١٣١] الأمر ذلك «أَنْ لَمْ يَكُنْ»: على الخلاف في موضعها^(١). والحرف لام محذوف^(٢).

قوله: ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ﴾ [١٣٣] أى: استخلاقاً كما أنشأكم.

قوله: ﴿مِنْ ذُرِّيَّةٍ﴾ يجوز أن يكون لابتداء الغاية ويجوز أن يكون بمعنى البدل^(٣).

قوله: ﴿حِجْرٌ﴾ [١٣٨] صفة لما قبله، وهو فعل بمعنى مفعول كالربح والطحن.

قال الزمخشري^(٤): «ويستوى في الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والجمع»^(٥).

ومعناه: محرم، وقرئ: «حِرْجٌ»^(٦) - بكسر الحاء وتقدير الراء على الجيم، فقليل: إنه بمعنى حجر، كـ «جبد وجذب»، و «عميق ومعيق».

وقيل: بمعنى التضييق فلا قلب.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ مستثنى من فاعل «يَطْعَمُهَا».

قوله: ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ متعلق بـ «قَالُوا».

قوله: ﴿افْتَرَاءً عَلَيْهِ﴾ مصدر مؤكد؛ لأن قولهم: المحكى بمعنى: افترأوا^(٧)، و «عليه»: من صلة محذوف على أنه نعت لقوله: «افترأ». ولا يجوز أن يتعلق بـ «افترأ»؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل^(٨).

(١) أى: هل «أن» فى موضع نصب أو جر، وتقدم ذلك (ص: ٢٣١).

(٢) أى: «لأن لم يكن». راجع: التبيان (١/٢٦١).

(٣) راجع: التبيان (١/٢٦١)، الدر المصون (٣/١٨٣).

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم الزمخشري إمام من أئمة العلم بالدين، مفسر، لغوى، أديب، كان واسع العلم كثير الفضل، غاية فى الذكاء وجودة القريحة، معتزلاً قوياً فى مذهبه. من تصانيفه: الكشف، الفائق فى غريب الحديث، المفصل فى النحو، الأمودج، شرح أبيات الكتاب... وغيرها. مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. (هـ ٥٣٨).

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٧/١٧٨)، بغية الوعاة (٢/٢٧٩ - ٢٨٠)، البلغة (ص: ٢٢٠)، نزهة الالباء للأنباري (٤٦٩)، وفيات الأعيان (٢/٨١).

(٥) ينظر: الكشف (٢/٥٤، ٥٥).

(٦) قرأ بها أبى بن كعب وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير من الصحابة - رضى الله عنهم - وعكرمة والأعمش وعمرو بن دينار. تنظر فى: البحر (٤/٢٣١)، التبيان (١/٢٦٢)، الدر المصون (٣/١٩٥)، الكشف (٢/٤٣)، المحتسب (١/٢٣١)، مختصر الشواذ (ص: ٤٦).

(٧) هذا قول الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/٢٩٤).

وليه أقوال أخرى: أنه مفعول لأجله، أو مصدر فى موضع الحال.

راجع: التبيان (١/٢٦٢)، الدر المصون (٣/١٩٦).

(٨) راجع: الدر المصون (٣/١٩٦).

قوله: ﴿سَفَهًا﴾ [١٤٠] مفعول له، أو مصدر على المعنى؛ لأن من قتل ولده فقد سفه سفهًا.

قوله: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ﴾ [١٤١]: معطوف على «جَنَّاتٍ»، وكذلك «الزيتون والرمان».

قوله: ﴿مُخْتَلَفًا أَكْلَفَهُ﴾: حال مقدرة؛ كقوله: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾^(٢).

قوله: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [١٤٢] عطف على «جَنَّاتٍ» أيضًا، أى: وخلق حمولة، وهى ما يحمل الأثقال. و «فَرْشًا» وهو الصغار منها، وأما «الْحُمُولَةُ» بضم الحاء فهى الأحمال.

قوله: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [١٤٣] قيل: هو معطوف على «جَنَّاتٍ» أى: [وأنشأ ثمانية أزواج]^(٣).

وقيل: كلوا ثمانية أزواج.

وقيل: بدل من حمولة وفرشًا^(٤). / [٦٥]

قوله: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ «اثنين» بدل من «ثمانية»^(٥)، وعطف عليه بقية الثمانية؛ ليتكمل^(٦) البذل.

قوله: ﴿الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [١٤٤] «الذَّكَرَيْنِ» منصوب بـ «حَرَّمَ»، وكذلك «أُمُّ الْأُنثَيْنِ».

قوله: ﴿أُمِّ مَا اشْتَمَلَتْ﴾ أى: أم حرم ما اشتملت.

(١) سورة الزمر، الآية (٧٣).

(٢) سورة الفتح، الآية (٢٧).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (٢٦٣/١) وضعفه العكبرى، ونسبه السمين فى الدر المصون (٢٠٢/٣) للكسائى، وضعفه السمين أيضًا.

(٤) هذا قول الفراء فى معانى القرآن (٣٥٩/١)، والزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢٩٨/٢)، واختاره الزمخشري فى الكشاف (٥٦/٢).

(٥) هذا ظاهر قول الزمخشري فى الكشاف (٥٧/٢)، وقاله العكبرى فى التبيان (٢٦٣/١)، والسمين الحلبى فى أحد قوليهِ فى الدر المصون (٢٠٢/٣).

(٦) كذا بالأصل، ولعلها: ليتكمل.

- قوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ «أم»: منقطعة.
- قوله: ﴿إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهَ﴾ «إِذْ»: ظرف لـ «شُهَدَاءَ».
- قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً﴾ [١٤٥] استثناء متصل، أى: لا أجد محرماً إلا الميتة.
- قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خْتَنٍ... أَوْ فِسْقًا﴾.
- وقوله: ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ اعتراض بين المعطوف، والمعطوف عليه.
- قوله: ﴿أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ فى محل نصب صفة لقوله: «فِسْقًا».
- قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: حال من الضمير فى فعل الشرط.
- قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا﴾ [١٤٦] «على» متعلق بـ «حَرَّمْنَا».
- قوله: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا﴾ متعلق بـ «حَرَّمْنَا» هذه.
- قوله: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾: استثناء من الشحوم.
- قوله: ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾ قيل: هو معطوف على ظهورهما مرفوعاً. وقيل: هو معطوف على «مَا» فى قوله: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ﴾.
- وعلى هذا فى الكلام حذف مضاف أى: شحم الحوايا.
- وواحد الحوايا: قيل: حاوية، وحاياء، وحوية.
- وأما وزنها؛ فعلى الأولين: فـ «فواعل»، كضاربة وضوارب، وقاصعاء وقواصع.
- وأما على الثلاث: فـ «فعائل» كسفينة وسفائن.
- قوله: ﴿كَذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾ «كذلك» مبتدأ، و «جزييناهم»: الخبر. أو مفعول بـ «جزييناهم»؛ لأنه يتعدى إلى مفعولين والإشارة إلى تحريم الطيبات.
- قوله: ﴿كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١٤٨] نعت لمصدر محذوف. أى: كذبوا تكذيباً مثل تكذيب من قبلهم.
- قوله: ﴿قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُكُمْ﴾ [١٥٠] «هلم» لغة أهل الحجاز: أنها لا يظهر فيها الفاعل، وهى على هذا اسم فعل، ولغة بنى تميم: أنها فعل / [٦٦]، وعلى هذا تقول: هلم، هلمما، هلموا، هلمى.

وتكون لازمة ومتعدية، فلازمة كقوله - تعالى -: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾^(١) أى [أقبل]^(٢).

ومتعدية: «هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ» بمعنى: هاتوا.

قوله: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [١٥١] قيل: «أَنْ»: تفسيرية.

وقيل: مصدرية، فتكون بدلاً من «مَا»^(٣)، و «لَا» زائدة^(٤).

قوله: ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ أى: من أجل إِمْلَاق وإِملَاق: الفقر، تقول: أَمْلَقُ إِمْلَاقًا.

قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ بدلان من «الفواحش»، بدل اشتغال، و «مِنْهَا»:

حال من فاعل «ظهر».

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ حال، ومعنى «بالحق»: كالقصاص، والقتل بالردة، والرجم.

قوله: ﴿ذَلِكَكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾ مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿إِلَّا بِأَتَىٰ مِي أَحْسَنُ﴾ [١٥٢] أى: بالخصلة التى.

قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ غاية لقوله: «تَقَرَّبُوا».

قوله: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا﴾ مستأنف.

قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] معطوف على الأول، أى: واتل عليهم

هذا.

قوله: ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾: كالتفسير للأول.

قوله: ﴿فَتَفَرَّقْ﴾ الفاء جواب النهى.

قوله: ﴿بِكُمْ﴾ قيل: حال، وقيل: مفعول «تَفَرَّقْ».

قوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾^(٥) [١٥٤].

قيل: هو عطف على «وَصَّاكُمْ»، وإنما جاء عطفه بـ «ثُمَّ»، والإيتاء قبل الوصية؛ لأن

(١) سورة الأحزاب، الآية (١٨).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من الدر المصون (٢١٢/٣).

(٣) فى قوله: «ما حرم ربكم عليكم».

(٤) راجع البيان: (٢٦٥/١)، الدر المصون (٢١٣/٣ - ٢١٥)، الكشف (٦١/٢).

(٥) هذه الآية مكررة بالأصل.

هذه الوصية قديمة، لم تزل تُوصَّاهَا كلُّ أمة على لسان نبيها؛ كما قال ابن عباس: «هذه الآيات محكمات لم ينسخن شيء من جميع الكتب»^(١). فكأنه قال: ذلكم وصاكم يا بنى آدم قديماً وحديثاً، ثم أعظم من ذلك أنا آتينا موسى الكتاب^(٢).
والثاني: أنه عطف على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ...﴾^(٣).

وقيل: هو على إضمار القول، كأنه قيل: ثم قل آتينا موسى، يدل عليه: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾^(٤) [٦٧] فـ «ثم» لترتيب ما أمر به في القول^(٥).

وقوله: ﴿تَمَامًا﴾ مصدر قولك: تم الشيء، يتم، تماماً، فهو مفعول من أجله^(٦).
وقيل: مصدر فى موضع الحال، فيكون على حذف الزيادة^(٧). و «على»: متعلق به.
و «أَحْسَنَ»: فعل ماض وهو صلة «الَّذِي»^(٨).

ونقل الفراء وبعض الكوفيين أن «أَحْسَنَ»: صفة للذى^(٩)، وفيه مناقشة^(١٠).

قوله: ﴿وَتَقْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهْدًى وَرَحْمَةً﴾: كُلُّ عطف على «تماماً».

قوله: ﴿وَاتَّقُوا﴾ [١٥٥]: مفعوله محذوف أى: واتقوا مخالفة ما فيه.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [١٥٦] أى: لأن لا تقولوا، أو مخافة أن تقولوا.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ﴾ [١٥٨] ظرف لقوله: «لَا يَنْفَعُ».

(١) رواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره «جامع البيان فى تفسير آيات القرآن» (٣٩٥/٥)، رقم (١٤١٦١).

(٢) هذا كلام الزمخشري فى الكشف (٦٢/٢).

(٣) الآية (٨٤) من سورة الأنعام.

(٤) الآية (١٥١)، من نفس السورة.

(٥) راجع: الدر المصون (٢١٩/٣)، (٢٢٠).

(٦) قاله الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٣٠٦/٢).

(٧) راجع: التبيان (٢٦٦/١)، الدر المصون (٢٢٠/٣).

(٨) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٢٢٠/٣): هو الأظهر.

(٩) ينظر: معانى القرآن للفراء (٣٦٥/١)، معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٣٠٥/٢).

(١٠) قال الزجاج: «وهذا عند البصريين خطأ فاحش، رعم البصريون أنهم لا يعرفون «الذى» إلا موصولة، ولا توصف إلا بعد تمام صلتها، وقد أجمع الكوفيون معهم على أن الوجه صلتها، فيحتاجون أن يشبوا أنها وقعت موصولة ولا صلة لها». معانى الزجاج (٣٠٥/٢).

وقال أبو البقاء فى التبيان (٢٦٦/١): «وليس بشيء؛ لأن الموصول لا بد له من صلة».

- قوله: ﴿لَمْ تَكُنْ أَمَنْتَ﴾: صفة لـ «نَفْسًا»^(١).
- قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ عطف على «أَمَنْتَ».
- قوله: ﴿قُلْ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠] أى عشر حسنات أمثالها على حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامها^(٢).
- قوله: ﴿دِينًا﴾ [١٦١] مفعول «هَدَانِي» الثانى^(٣).
- قوله: ﴿مِلَّةً﴾: بدل من «دِينًا».
- قوله: ﴿حَنِيفًا﴾: حال.
- قوله: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [١٦٢] الأصل: الفتح؛ لأنه كالکاف فى «رَأَيْتَكَ»^(٤).
- قوله: ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا﴾ «غير»: مفعول «أَبْغَى».
- قوله: ﴿خَلَائِفَ﴾ [١٦٥] جمع: خليفة.
- قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ متعلق بـ «رَفَعَ».

(١) قاله الزمخشري ولم يذكر غيره فى الكشف (٦٣/٢).

وضعه أبو البقاء العكبرى فى التبيان (٢٦٦/١)، وذكر أبو البقاء وجهين آخرين: أن تكون مستأنفة، وأن تكون حالا من «الهاء» فى «إيمانها».

واستبعد أبو حيان فى البحر المحيط (٢٦٠/٤) هذين الوجهين. وراجع: الدر المصون (٢٢٤/٣)، (٢٢٥).

(٢) راجع: التبيان (٢٦٧/١)، الدر المصون (٢٦٦/٣)، (٢٢٧)، الكشف (٦٤/٢).

(٣) هذا أحد ثلاثة أوجه للعكبرى فى التبيان (٢٦٧/١)، وغلطه السمين الحلبي فى الدر المصون (٢٢٧/٣) قال: «لأن المفعول الثانى هنا هو المجرور بـ «إلى»، فاكتفى به».

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (٢٦٧/١)، وقرئ بتسكين الياء: «محياي»، نسبها فى الدر المصون (٢٢٧/٣) لنافع، وقرئ - شاذًا - بكسر الهاء. تنظر فى التبيان (٢٦٣/١)، والدر المصون (٢٢٧/٣)، ونسبها لنافع فى رواية عنه.

سورة الأعراف

قوله: ﴿المص﴾ [١]: مبتدأ، و «كِتَابٌ»: خبر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ [٢]: النهي في اللفظ للحرج، وفي المعنى للمخاطب؛ كقولهم: لا أرينك هاهنا^(١).

قوله: ﴿لِتُنذِرَ﴾ اللام متعلقة بـ «أُنْزِلَ».

قوله: ﴿وَذَكِّرْ﴾ هو منصوب، عطف على محل «لِتُنذِرَ» أي: أنزل للإنذار، وذكرى؛ كقولك: جئتكم للإحسان، وشوقاً إليكم.
وقيل: هو مرفوع عطفاً على «كِتَابٌ»^(٢).

قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣]: أي: تذكرون تذكراً قليلاً، أو وقتاً قليلاً.

قوله: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا / [٦٨] فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [٤]: «كم» مبتدأ، «مِنْ قَرْيَةٍ»؛ تيسين، والخبر: «أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا»، تقديره: وكم من قرية أردنا إهلاكها، فجاءها بأسنا^(٣). كقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾^(٤). ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾^(٥).

و «بَيِّنًا»: مصدر قولك: بات بيتاً وبيئاتاً وميِّتاً وبيتوتة، وهو هنا يحتمل أن يكون في موضع الحال، أو ظرفاً، أو مفعولاً من أجله^(٦).

«أَوْ هُمْ قَائِلُونَ» «أو» حرف عطف، وهي هنا لتفصل الجمل، وتصرف الشيء مرة كذا، ومرة كذا، أي: جاء بعضهم بأسنا ليلاً، وبعضهم نهاراً.

قيل: إن «أو» هنا أحسن من الواو^(٧)؛ لأن الواو توجب اجتماع الشئيين، و «أو» التي

(١) عبارة الزمخشري في الكشاف (٦٦/٢).

(٢) هذا قول الفراء في معاني القرآن (٣٧٠/١).

وفيها أوجه أخرى للتصويب والرفع والجزم. تنظر في: التبيان (٢٦٨/١)، الدر المصون (٢٣٠/٣)، (٢٣١)، الكشاف (٦٦/٢).

(٣) قاله العكبري في التبيان (٢٦٨/١).

(٤) سورة المائدة، الآية (٦).

(٥) سورة النحل، الآية (٩٨).

(٦) راجع: التبيان (٢٦٨/١)، الدر المصون (٢٣٣/٣).

(٧) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣١٨/٢).

للإباحة توجبهما مجتمعين ومفترقين، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت القوم ضاحكين وباكين، لأوجبت «الواو» أنك ضربتهم وهم على هاتين الحالين، وإذا قلت: ضربتهم ضاحكين أو باكين، لأوجبت «أو» أنك ضربتهم مرة على هذا الحال، ومرة على هذه الحال، فكذا فى الآية، ولو أتيت فيها بالواو مكان «أو»، لصار المعنى: أهلكناهم بالليل وهم قائلون و «البيات» بالليل، والقائلة بالنهار.

فإن قيل: الجملة إذا وقعت حالا فإن معها واو الحال؟ **قيل:** الواو مقدرة بعد «أو» وإنما حذفنا؛ لكرهية اجتماع حرفى عطف؛ وذلك لأن واو الحال هى حرف عطف فى الأصل.

فإن قيل: لم خص هذان الوقتان؟

قيل: لأنهما وقت غفلة، وقد قال المفسرون: إن قوم لوط أهلكوا وقت السحر، وقوم شعيب وقت القيلولة^(١).

قوله: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ﴾ [٦]: إن قيل: لم عطف بالفاء والتراخى حاصل؟

قيل: لقرب ما بين المسافتين؛ بدليل قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾^(٢).

قوله: ﴿فَلَنَنْقُصَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]: مفعول «نقص»: محذوف، أى: نقص ما كان فى

الدنيا.

قوله: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [٨]: «الوزن»: مبتدأ و «يومئذ»: خبره، و «الحق»:

صفة للوزن، أو خبر مبتدأ محذوف، أو بدلا من الضمير المستكن فى الظرف.

قوله / [٦٩]: ﴿مَعَايِشَ﴾ [١٠]: جمع: معيشة، والياء أصلية متحركة فى التقدير،

بخلاف ما كان فيه الياء زائدة كـ «سفينة وسفائن» و «صحيفة وصحائف».

قوله: ﴿إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [١٢]: «إذ»: ظرف لـ «تسجد».

قوله: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [١٦]: الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف تقديره: فبما

أغويتنى، أقسم بالله؛ لأقعدن.

(١) راجع: الكشف للزمخشري (٦٧/٢).

(٢) سورة الانبياء، الآية (١).

قوله: ﴿مَذْمُومًا مَذْهُورًا﴾ [١٨]: حالان، و «مذمومًا»: مهموز من: ذأمته: إذا عبت، أذأمت ذأمتًا.

قوله: ﴿هَذِهِ الشَّجَرَةُ﴾ [١٩]: الأصل: هذى^(١) بالياء؛ والهاء بدل من الياء في «ذى»؛ ولذلك كُسرَت الذال؛ إذ ليس فى كلامهم هاء تأنيث قبلها كسر^(٢)، وأصل «ذا»: ذى، وهو من مضاعف الياء مثل «حى»، فحذفت الياء الثانية التى هى لام الكلمة؛ تخفيفًا فَبَقِيَ «ذى» فكرهوا أن يشبه آخره آخر «كى، وأى» فأبدلوها ألفًا، والدليل على أن أصل «ذا»: «ذى»، وأنه ثلاثى: تصغيره فى قولك: «ذياً» ولو كان ثنائياً لما جاء تصغيره، فإن قيل: فما تقول فى الياء فى: ﴿هذه سبيلى﴾^(٣) ونحوه؟ قيل: رائدة لحقت بعد الهاء؛ تشبيهاً لها بهاء الإضمار فى نحو «مررت بهى» ووجه الشبه: أن كل واحد من الاسمين معرفة مبهم لا يجوز تنكيره^(٤).

قوله: ﴿وَسَوْسَ﴾ [٢٠]: فعل غير متعد، يقال: رجل موسوس؛ بكسر الواو، ولا يقال: موسوس - بالفتح -، ولكن: مُوسُوسٌ لَهُ، ومُوسُوسٌ إِلَيْهِ: تلقى إليه الوسوسة.

وسوسة وسواساً - بالكسر -، والوسُوسُ - بالفتح -: الاسم؛ كالزلزال.

قوله: ﴿لِيُذِي﴾: متعلق بـ «وسوس».

قوله: ﴿وُورِي﴾: القاعدة: أنه إذا اجتمع فى أول كلمة واوان، قلبت الأولى همزة^(٥)، ولكن الواو هنا لم يقصد الإتيان بها، وإنما قصد الضم؛ لأجل البناء

(١) وقرأ على الأصل «هذى» ابن محيصن، وقرأ بها ابن كثير فى بعض رواياته كما ذكر ابن خالويه فى مختصر الشواذ. تنظر فى: البحر المحيط (١٥٨/١)، التبيان (٢٧٠/١)، الدر المصون (١٩١/١)، الكشف (٧١/٢)، المحتب (٢٤٤/١)، مختصر الشواذ (ص: ١٢).

(٢) قاله أبو جعفر النحاس، وأبو محمد بن عطية الأندلسى. وقال السمين الحلبي فى الدر المصون (١٩١/١): «وفيه نظر؛ لأن تلك الهاء التى تدل على التأنيث ليست هذه؛ لأن «تيك» بدل من تاء التأنيث فى الوقف، وأما هذه الهاء فلا دلالة لها على التأنيث بل الدال عليه مجموع الكلمة، كما تقول: الياء فى «هذى» للتأنيث». إعراب القرآن للنحاس (١٦٣/١). وراجع: المحرر الوجيز لابن عطية (١٢٧/١).

(٣) سورة يوسف، الآية (١٠٨).

(٤) هذا الكلام بطوله كلام ابن جنى فى المحتب (٢٤٤/١).

(٥) راجع القاعدة فى: سر صناعة الإعراب لابن جنى (٩٨)، ونزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام (ص: ١٥١)، معجم الهوامع للسيوطى (٤٢٧/٣).

للمفعول، فجاءت الواو اتفاقاً من حيث إن الألف في «واری» لا تستقر بعد الضمة، وإذا كان كذلك فكان الألف في تقدير الثبات، فكأنه لم تجتمع واوان؛ فلذلك لم تُقَلَّبْ، وقد جاء في قراءة بعضهم: «أُورِي»^(١) بالقلب.

قوله: ﴿مِنْ سَوَاتِهِمَا﴾ قرئ: «من سَوَاتِهِمَا»^(٢)، معناه: من سواة كل واحد، مثل قوله - تعالى -: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ﴾ [النور: ٤]، أى: كل واحد منهما.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ﴾: إلا كراهة أن تكونا / [٧٠] ملكين.

قوله: ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ [٢١]: جاء من واحد^(٣)، مثل: طارقت البغل، وعاقبت اللص.

قوله: ﴿فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [٢٢]: أصل التولية: إرسال الدلو في البئر، ثم وضعت موضع الأطماع فيما لا يجر نفعاً، فيقال: دلاه: إذا أطمعه، فألفه منقلبة عن الياء. «بِغُرُورٍ»: حال، أى: وهما مغتران.

قوله: ﴿مُسْتَقَرًّا﴾ [٢٤] أى: استقرار.

قوله: ﴿وَرِيشًا﴾ [٢٦]: جمع ريشة.

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾: الإشارة إلى [«لباس التقوى» وهو مبتدأ]^(٤)، و «مِنْ آيَاتِ اللَّهِ»: خبر.

قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ﴾ [٢٧] أى: فِتْنَةً مثل فتنة أبويكم بالإخراج وقوله قبل ذلك: ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ﴾: النهى في اللفظ للشيطان، والمعنى: لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم.

قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [٢٩]، أى: قل: أمر ربى، وقل: أقيموا.

وقيل: معطوف على محذوف، أى: قل: أمر ربى فاقبلوا وأقيموا.

قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: تعودون عوداً مثل بدئكم.

(١) قرأ بها ابن مسعود.

تنظر فى: البحر المحيط (٢٧٩/٤)، الدر المصون (٢٤٧/٣)، الكشاف (٥٧/٢).

(٢) قرأ بها الحسن البصرى ومجاهد.

تنظر فى: البحر (٢٧٩/٤)، التبيان (٢٧٠/١)، الدر المصون (٢٤٧/٣)، المحجب لابن جنى (٢٤٣/١)، مختصر الشواذ

لابن محالويه (ص: ٤٨).

(٣) يقصد الفعل: قاسم على وزن (فاعل) الذى يدل على المشاركة.

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأبته من الدر المصون (٢٥٤/٣).

قوله: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [٣٠]: «هدى»: عامل «فَرِيقًا»، و«فَرِيقًا» الثانى: معمول لفعل محذوف يفسره «حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ» أى: وأضل فريقًا.
قوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٣٢] قرئ: «خَالِصَةٌ» بالرفع^(١).

«هى» مبتدأ، و «لِلَّذِينَ آمَنُوا خَالِصَةٌ»: خبر، و «فى»: متعلق بـ «آمَنُوا» و «يوم القيامة»: ظرف لـ «خالصة».

وفى الكلام حذف أى: قل هى ثابتة للذين آمنوا فى الحياة الدنيا، غير خالصة لهم؛ لأن المشركين يشاركونهم، خالصة لهم يوم القيامة، لا يشاركونهم فيها أحد^(٢).

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ﴾ يجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [٣٤]: مفرد فى موضع الجمع أى: آجالهم.

قوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ﴾ [٣٨]: «كلما»: ظرف لـ «لَعَنَتْ».

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوا﴾^(٣). «حتى»: غاية للعنها أختها.

وأصل: «اداركوا»: تداركوا؛ فأدغمت التاء فى الدال بعد أن قلبت، وأسكنت؛ ليصح إدغامها / [٧١] فيها ثم أجلبت ألف الوصل ليتوصل بها إلى النطف بالساكن^(٤).

قوله: ﴿ضِعْفًا﴾: صفة لـ «عذاب».

قوله: ﴿غَوَاشٍ﴾ [٤١]: أى: أغشية، واحدها: غاشية، أى: غاشية فوق غاشية، من أنواع العذاب، والأصل: غواشى؛ استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، ثم حذفت الياء؛ لأجل أنه جمع، وجعلت الكسرة دليلاً عليها، والياء تحذف كثيراً فى المفرد؛ كالقاضى والغازى والداعى، و ﴿الكبير المتعالى﴾^(٥)، غير أن حذفها فى المفرد جائز،

(١) قرأ بها نافع وابن عباس «خالصة». وقرأ الباقون بالفتح «خالصة».

تنظر فى: الإتحاف (٤٧/٢)، البحر (٢٩١/٤)، التبيان (٢٧٢/١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٤)، حجة الفارسي

(١٣/٤)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٨٠)، الدر المصون (٢٦٠/٣)، الكشف (٦١/٢)، النشر (٢٦١/٢).

(٢) راجع: الكشف للزمخشري (٧٦/٢).

(٣) فى الأصل: ادراكوا، وهو خطأ، أو سبق قلم.

(٤) راجع: التبيان (٢٧٣/١).

(٥) سورة الرعد، الآية (٩)، وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو.

وقرأ الباقون: «الكبير المتعال» بحذف الياء. راجع: الدر المصون (٢٣٠/٤).

وفى الجمع واجب؛ لأنه أثقل منه، فلما حذفت الياء نقص عن وزان «مفاعل»، وصار على مثال: «جناح وسلام» وشبهه - لحقه التنوين^(١).

وقيل: بل التنوين عوض من الياء المحذوفة^(٢)،

وقيل: بل التنوين عوض من حركة الياء^(٣)، ولما حذفت الحركة، وعوض منها التنوين، حذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين.

فالتنوين فى «غواشٍ» وشبهه - مما هو على مثال «مفاعل» فى الأصل على الوجه الأول - تنوين الصرف.

وعلى الثانى والثالث: عوض من المحذوف.

قوله: ﴿تَجْرِى﴾ [٤٣]: حال من المضاف له.

قوله: ﴿لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾: «أَنْ هَدَانَا اللهُ»: مبتدأ، والخبر محذوف، وجواب «لولا» أيضاً محذوف، أى: ما كنا مهتدين.

قوله: ﴿أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾: يجوز أن تكون تفسيرية وأن تكون المخففة^(٤).

قوله: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا﴾ [٤٤] مثلها، فيها أيضاً الوجهان.

يجوز أن تكون «وَجَدْنَا»: صادفنا، فـ «حَقًّا»: حال، ويجوز أن تكون بمعنى: «علمنا» فيكون مفعولاً ثانياً.

قوله: ﴿مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ مفعول «وعد» محذوف: وعدكموه.

قوله: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللهِ﴾: يجوز أن تكون مخففة وتفسيرية.

وكذلك ﴿أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾: يجوز أن تكون استثنافاً كأن قائلًا قال: ما حال أصحاب الأعراف؟ فقال: لم يدخلوها.

(١) راجع: التبيان (١/٢٧٣).

(٢) هذا قول الجمهور. راجع: الدر المصون (٣/٣٧٠)، الكتاب لسيبويه (٣/٣١٣)، معانى القرآن وإعراجه للزجاج (٢/٣٣٨).

(٣) لسيبويه السمين فى الدر المصون (٣/٢٧٠) للمبرد، راجع: المتغنى للمبرد (١/٢٨١).

(٤) بقصد: أن.

قوله: ﴿تَلْقَاءُ﴾ [٤٧]/[٧٢]: ظرف منصوب بـ «صُرِفَتْ»، وهو فى الأصل مصدر، وليس فى المصادر «تَفْعَال» - بكسر التاء - إلا «تلقاء»، و «تبيان»^(١)، وإنما يجىء على «التَفْعَال» بالفتح، كـ «الذكار، والتكرار، والتوكاد، والتجوال، والتمثال».

قوله: ﴿أَنْ أَيْضُوا﴾ [٥٠]: يحتمل أن تكون تفسيرية، ومصدرية.

قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [٥٢]: حالان.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾: ظرف «يَقُول».

قوله: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [٥٤]: حال من الضمير فى «خَلَقَ»، والليل والنهار: مفعول لـ «يُغْشِي»؛ لأنه يتعدى إلى اثنين بالهمزة، من أجل ذلك جاء: ﴿فَاغْشَيْنَاهُمْ﴾^(٢) - بالهمزة ..

قوله: ﴿حَيْثًا﴾ أى: طلبا حيثًا.

قوله: ﴿وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ...﴾: معطوف على «السموات».

قوله: ﴿تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] حالان من الضمير فى «ادْعُوا»،

وكذلك ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٥٦].

قوله: ﴿نُشْرًا﴾ [٥٧]^(٣): جمع، ومفرده، نُشُورٌ مثل: صبور، فيكون بمعنى فاعل،

أى: ننشر الأرض:

ويجوز أن يكون بمعنى مفعول، كركوب بمعنى مركوب، أى: منشور بعد الطي،

و «نُشْرًا»: حال من الرياح.

قوله: ﴿بَيْنَ يَدَيَّ﴾: ظرف لـ «يُرْسِلُ».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ «أقلت»: حملت، واشتقاقه من القُلَّة،

و«سحابًا»: جمع سحابة؛ ولذلك وصفت بالجمع، وهو جمع: ثقیل.

(١) راجع: التبيان للعكبرى (٢٧٥/١)، الدر المصون (٢٧٥/٣).

(٢) سورة يس، الآية (٩).

(٣) هذه قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير من السبعة وقرأ عاصم «بُشْرًا»، وقرأ حمزة والكسائي «نُشْرًا» وقرأ ابن عامر «نُشْرًا». تنظر القراءات فى: الإنحاف (٥٢/٢)، البحر المحيط (٣١٦/٤)، التبيان (٢٧٦/١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٧)، حجة الفارسي (٣١/٤، ٣٢)، الدر المصون (٢٨٤/٣، ٢٨٥)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٨٣)، النشر (٢٧٠/٢).

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ الكاف: صفة لمصدر محذوف، والإشارة إلى الإخراج، أى: نخرج الموتى إخراجاً مثل ذلك الإخراج.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ﴾ [٥٨]^(١): الكاف: صفة لمصدر محذوف، أى: نصرف الآيات تصريفاً مثل [ذلك].

قوله: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالَةٍ﴾ [٦٠]: الرؤية يحتمل أن تكون بصرية، وأن تكون قلبية، وأن تكون بمعنى الاعتقاد.

قوله: ﴿عَمِينَ﴾ [٦٤]: الأصل: عميين؛ فسكنت الأولى وحذفت؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: ﴿هُودًا﴾: بدل من «أَخَاهُمْ». و «أَخَاهُمْ»: منصوب بفعل محذوف، أى: وأرسلنا إلى عاد، وكذلك أوائل / [٧٣] القصص التى بعدها^(٢).

قوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٦٥]: إن قيل: لم حذف العاطف ولم يقل: «فقال» كما فى قصة نوح؟^(٣).

قيل: لأنه على تقدير سؤال سائل، قال: فما قال لهم هود؟ فقال: قال: يا قوم، وكذلك: قال الملأ.

و «سَفَاهَةً»: فعلها: سَفَهُ يَسْفُهُ - بالضم فيهما - و «عاد»: اسم للحى؛ فلذلك صرف، ولو جعل اسماً للقبيلة لم يصرف^(٤).

قوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ [٦٩] «إِذْ»: مفعول به.

قوله: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ الآلاء: النعم.

وواحدها: قيل: إلا - بكسر الهمزة وألف بعد اللام؛ ك «إنا، ومِعا وأمعاء». وألا - بفتح الهمزة وألف أيضاً بعد اللام؛ ك «رحا وأرحاء». وإلى - بكسر الهمزة وبسكون اللام، وياء بعدها^(٥).

(١) فى الأصل: «كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى»، وهو سبق قلم والصواب ما أثبتته؛ ليناسب السياق.

(٢) هذا قول العكبرى بنصبه فى التبيان (٢٧٨/١).

(٣) فى الآية (٥٩) من سورة الأعراف، فى قوله - تعالى -: «لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله...» الآية.

(٤) راجع الدر المنصور (٢٩٠/٣).

(٥) راجع: البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى (٣٦٧/١)، الدر المنصور (٢٩١/٣).

قوله: ﴿فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ [٧١] أى: ألهة.

قوله: ﴿آيَةً﴾ [٧٣]: حال من «الناقة»، والعامل فيها ما عمل فى الناقة.

قوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ [٧٤] بكسر الحاء ويجوز الفتح^(١)؛ لأجل حرف الحلق، وهما لغتان، غير أن الكسر أشهر.

و ﴿بُيُوتًا﴾: مفعولا ثانياً على تضمين «ينحتون»: يتخذون.

ويجوز أن يكون حالا من الجبال؛ على حد قوله: مررت برجل معه صقر صائداً به غدا؛ لأن الجبال لا تكون بيوتاً فى حال النحت، ونظيره من الكلام: [خَطُّ]^(٢) هذا الثوب قميصاً.

قوله: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ﴾ [٨٠] أى: وأرسلنا لوطاً. و «إِذْ»: ظرف لـ «أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿شَهْوَةً﴾ [٨١]: مفعول من أجله، أو مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾: مفعولا بـ «تَبْخَسُوا»، تقول: بخست زيداً حقه: إذا نقصته.

قوله: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ [٨٦]: مفعول «تَصْدُونَ».

قوله: ﴿قَدْ افْتَرَيْنَا﴾ [٨٩]: لفظه ماضٍ، ومعناه المستقبل؛ لأنه لم يقع، وإنما سد مسد جواب: «إِنْ عُدْنَا».

قوله: ﴿أَنْ نَعُودَ﴾: اسم كان.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ / [٧٤] يَشَاءَ﴾ قيل: هو منقطع، وقيل: متصل.

قوله: ﴿عِلْمًا﴾: تمييز.

قوله: ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ [٩٣] أى: أحزن.

يقال: آسيتُ لفلان، آسى - بكسر العين - فى الماضى، وفتحها فى المستقبل.

(١) قرأ بالفتح «وَتَنْحِتُونَ» الحسن والأعرج.

تنظر فى: البحر المحيط (٣٢٩/٤)، الدرر المصون (٢٩٣/٣)، الكشاف (٧١/٢)، مختصر الشواذ (ص: ٥٠).

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبت من الكشاف للزمخشري (٩٠/٢)، وراجع هذا الكلام فى الكشاف.

قوله: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ [٩٥]: إلى أن عفوا^(١)، أى: كثروا، وغفوا فى أنفسهم وأموالهم.

و «عفا»: من الأضداد؛ يقال أيضاً: عفا المنزل: إذا درس. والآخر كما فى الآية.

قوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ معطوف على «حَتَّىٰ عَفَوا».

قوله: ﴿وَكُلُّهُمْ أَهْلُ الْقُرَىٰ...﴾ [٩٦] إلى: ﴿أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ﴾ [٩٧].

قال الزمخشري^(٢): إلى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو «فَأَخَذْنَاهُمْ» و «أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ» وهذا اعتراض بكلام يتضمن سبع جمل. وهذا فيه نظر^(٣).

(١) هذا قول المكبرى فى التبيان (١/ ٢٨٠).

قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣/ ٣٩٠٧): «وتقدير من قدرها بـ «إلى» فإنما يريد تفسير المعنى، لا الإعراب؛ لأن «حتى» الجارة لا تباشر إلا المضارع المنصوب بإضمار «أن»؛ لأنها فى التقدير داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل، وأما الماضى فلا يطرد حذف «أن» معه، فلا تقدر معه أنها حرف جر داخلة على «أن» المصدرية، أى: حتى أن عفوا، وهذا الذى ينبغى أن يحمل عليه قول أبى البقاء».

(٢) الكشف (٢/ ٩٨).

(٣) قال ابن هشام فى المغنى (٢/ ٣٩٤): «وقد يعترض بأكثر من جملتين... وزعم أبو على أنه لا يعترض بأكثر من جملة... وقد اعترض ابن مالك قول أبى على...».

ولعل مبنى هذا النظر هو الخلاف حول ترادف الجملة والكلام.

فذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان، وهو ظاهر قول الزمخشري.

قال ابن هشام فى المغنى (٢/ ٣٧٤): «والصواب أنها (أى: الجملة) أعم منه (أى: من الكلام)؛ إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسميهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً، فليس بكلام».

ثم تعرض ابن هشام لهذه الآيات وقول الزمخشري فى الاعتراض هنا فقال: «وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك فى قوله - تعالى -: ... (وذكر الآيات (٩٥ - ٩٧) من سورة الأعراف): إن الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل؛ إذ زعم أن «أقامن» معطوف على «فأخذناهم» ورد عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان فقال: إنما اعترض بأربع جمل، وزعم أن من عند «ولو أن أهل القرى» إلى «والأرض» جملة؛ لأن الفائدة إنما تتم بمجموعه».

ثم قال ابن هشام فى المغنى (٢/ ٣٧٥): «وبعد، ففى القولين نظر: أما قول ابن مالك؛ فلأنه كان من حقه أن يعدها ثمان جمل:

إحداهما: «وهم لا يشعرون»، وأربعة فى حيز «لو»، والمركبة من أن وصلتها أو مع ثابت مقدراً. والسادسة: «ولكن كذبوا»، والسابعة: «فأخذناهم»، والثامنة: «بما كانوا يكسبون»... وأما قول المعترض؛ فلأنه كان من حقه أن يعدها ثلاث جمل؛ وذلك لأنه لا يعد: «وهم لا يشعرون» جملة؛ لأنها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها، ويعد «لو» وما فى حيزها جملة واحدة، ويعد «ولكن كذبوا» جملة، و «فأخذناهم بما كانوا يكسبون» كله جملة. ثم قال: وهذا هو التحقيق، ولا يتألف ذلك ما قدمناه فى تفسير الجملة، لأن الكلام هنا ليس فى مطلق الجملة، بل فى الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون إلا كلاماً تاماً. اهد من المغنى، وراجع: مع الهوامع (١/ ٤٩، ٥٠).

قوله: ﴿أَوْ أَمِنَ﴾ [٩٨] قرئ بفتح الواو^(١) على أنها للعطف دخلت عليها همزة الاستفهام؛ كقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا﴾^(٢)، ﴿أَوْ كَلَّمَا...﴾^(٣)، ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ...﴾^(٤).
وقرئ بالإسكان^(٥)، على أنها «أو» التي للعطف، أى: أفأمنوا أحد هذه العقوبات، فهى لأحد الأشياء، والمعنى: أفأمنوا إتيان العذاب ضحى، أو أمنا أن يأتيهم ليلاً.
ف «ضُحَى»: ظرف للإتيان.

قوله: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ﴾ [١٠٠] يقرأ بالياء^(٦)، وفاعله: «أَنْ لَوْ نَشَاءُ» وهى المخففة أى: أولم يهد لهم هذا الشأن، وهو أنا لو نشاء أصبناهم بذنوبهم؛ كما فعلنا بمن قبلهم.
قوله: ﴿وَنُطَبِّعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: مستأنف^(٧).
قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [١٠٥]: قرئ بتشديد «عَلَى»^(٨) فعلى هذا: «حَقِيقٌ»: مبتدأ، وخبره: «أَنْ لَا أَقُولَ». و «عَلَى»: متعلقة بـ «حَقِيقٌ». والجيد أن يكون «أَنْ لَا»: فاعل «حَقِيقٌ»؛ لأنه ناب عن «يحق»^(٩).
وقرئ: «عَلَى» بالتخفيف^(١٠)، و «حَقِيقٌ» هنا على الصحيح: صفة لـ «رسول» أو خبر ثان^(١١).

- (١) هى قراءة أبى عمرو وحمزة والكسائى وعاصم.
تنظر فى: الإتحاف (٥٥/٢)، البحر (٣٤٩/٤)، التبيان (٢٨٠/١)، حجة ابن خالويه (ص: ١٥٩)، حجة الفارسى (٥٢/٤)، الدر المصون (٣٠٩/٣)، السبعة (ص: ٢٨٦)، الكشف (٩٨/٢)، النشر (٢٧٠/٢).
(٢) سورة يونس، الآية (٥١).
(٣) سورة البقرة، الآية (١٠٠).
(٤) سورة الأعراف، الآية (٦٣).
(٥) قرأ بها نافع وأبى عامر وابن كثير.
راجع: مصادر القراءة السابقة.
(٦) قرأ بالياء «يهذ» جمهور القراء.
وقرأ «نهذ» بالنون مجاهد ويعقوب وقتادة وأبو عبد الرحمن السلمي.
وتنظر فى: البحر المحيط (٣٥٠/٤)، التبيان (٢٨٠/١)، الدر المصون (٣٠٩/٣)، الكشف (٩٨/٢).
(٧) هذا قول الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٣٦١/٢)، والزمخشري فى الكشف (٩٩/٢).
ونسبه السمين الحلبي فى الدر المصون (٣١١/٣) لجماعة آخرين.
(٨) قرأ بالتشديد «عَلَى» نافع والحسن البصرى.
تنظر فى: الإتحاف (٥٥/٢)، البحر (٣٥٥/٤)، التبيان للعكبرى (٢٨١/١)، الحجة للفارسى (٥٥/٤)، الدر المصون (٣١٣/٣)، السبعة (ص: ٢٨٧)، النشر (٢٧٠/٢).
(٩) هذا قول العكبرى فى التبيان بنصه (٢٨١/١).
قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣١٥/٣): وهو أعرب الوجوه؛ لوضوحه لفظاً ومعنى.
(١٠) قرأ بالتخفيف «عَلَى» عامة القراء سوى نافع. وراجع: مراجع القراءة السابقة.
(١١) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٢٨١/١).

قلت: على الأول يكون المبتدأ بلا مصوغ. والله أعلم^(١).

قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [١١٤]: معطوف على محذوف، دل عليه حرف الإيجاب، أى: نعم إن لكم لأجراً، وإنكم معه لمن المقربين.

قوله: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى...﴾ [١١٥].

سؤال: إن قيل: لِمَ دخلت «أَنْ» مع «إِمَّا» هنا، ولم تدخل معه فى قوله: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [٧٥]؟^(٢)

فالجواب: أن فى ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقَى﴾ معنى الأمر، كأنه قيل: اختر: إما أن تلقى أنت، أو نحن، والأمر مستقل، فلما كان كذلك، دخلت «أَنْ» هنا؛ لتحقيق هذا المعنى، ولم تدخل هناك؛ لأنه خبر، والخبر لم يحتج إلى «أَنْ»^(٣).

قوله: ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [١١٦] يقال: أرهبه واسترهبه: إذا خافه.

قوله: ﴿تَلَقَّفُ﴾ [١١٧]: حذف إحدى التائين. وقرئ: «تَلَقَّفُ»^(٤) بإسكان اللام، وتخفيف القاف على أن ماضيه «لَقِفَ» - بكسر القاف - كـ «عَلِمَ»، «يَلْقَفُ» - بالفتح -.

قوله: ﴿وَأَنْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾ [١١٩]: يجوز فى «صَاغِرِينَ» أن تكون حالا، وأن تكون خبراً لـ «انْقَلَبُوا» على معنى صاروا، و «صَاغِرِينَ» من صَغِرَ - بكسر الغين، يصغُرُ - بفتحها، صغراً وصغاراً: إذا ذل؛ كما فى الأنعام^(٥).

قوله: ﴿الطُّوفَانُ﴾ [١٣٣]: قيل: مصدر، وقيل: جمع طوفانة.

﴿وَالْجَرَادُ﴾: جمع جرادة، الذكر والأنثى سواء، اسم جنس كبقرة وبقر، وغرة وغمر.

﴿وَالْقُمَّلُ﴾: قيل: السوس الذى يخرج من الحنطة.

وقيل: الدَّبْنَى وهو: أولاد الجراد^(٦).

(١) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣/٣١٥): «وسوغ الابتداء بالنكرة حيثئذ تعلق الجار بها».

(٢) سورة التوبة، الآية (١٠٦).

(٣) راجع: الدر المصون (٣/٣٢١)، معانى القرآن للفراء (١/٣٨٩).

(٤) قرأ «تَلَقَّفُ» نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمة والكسائي.

وقرأ «تَلَقَّفُ» بإسكان اللام عاصم فى رواية حفص عنه.

تنظر فى: الإتحاف (٢/٥٨)، البحر (٤/٣٦٣)، التبيان (١/٢٨٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦١)، حجة الفارسي

(٤/٦٦)، الدر المصون (٣/٣٢١)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٩٠)، النشر (٢/٢٧١).

(٥) فى الآية (١٢٤)، فى قوله - تعالى -: «سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ».

(٦) فى القاموس المحيط (دبى): الدَّبْنَى: أصغر الجراد والنمل.

وقيل: الحَمَنان، وهو ضرب من القراد^(١).

وقيل: البراغيث^(٢).

قوله: ﴿آيَات﴾: حال منها.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [١٣٥]: للمفاجأة.

قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ﴾ [١٣٧]: تعدى بالهمزة إلى مفعول ثان.

قوله: ﴿وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ﴾: قيل: اسم كان: ضمير «ما».

و ﴿يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ﴾: فى محل الخبر، والعائد محذوف، أى: يصنعه.

ويجوز أن يكون فرعون اسم كان على إرادة التقديم.

وفى «يصنع» ضمير فاعل، والجملة فى محل الخبر.

قوله: ﴿كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [١٣٨] الكاف: نعت، والتقدير: اجعل لنا إلهًا مشيهاً.

قوله: ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِيَكُمْ﴾ [١٤٠] «غَيْرَ»: مفعول «أَبْغِيَكُمْ»، و «إِلَهًا»: تمييز.

قوله: ﴿وَهُوَ فَضْلُكُمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ [١٤١] أى: اذكروا.

قوله: ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ﴾: الإشارة / [٧٦] إلى الإنجاء، و «البلاء»: النعمة^(٣).

قوله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾

[١٤٢]: إنما أعاد «ليلة»؛ لثلاث يتوهم أنها عشر ساعات، وإنما ترك ليال من قوله:

﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾؛ اكتفاء بذكر الليلة المتقدمة. ﴿أَرْبَعِينَ﴾: حال، أى: بالغًا هذا

العدد، أو على أنه مفعول به على تضمين «تَمَّ» معنى «بلغ»؛ لأن «بلغ» يتعدى، و «تَمَّ»

لا يتعدى.

قوله: ﴿هَارُونَ﴾: عطف بيان، وقرئ بالضم^(٤) على النداء.

(١) فى القاموس المحيط (حمن): الحَمَنان: صغار القردان.

وهذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن (٢٢٦/١).

(٢) راجع هذه الأقوال فى: الدر المصون (٣/٣٣٠)، الكشف للزمخشري (١٠٧/٢).

(٣) هذا قول الزمخشري فى الكشف (١١١/٢).

(٤) هى من القراءات الشاذة.

تنظر فى: البحر المحيط (٤/٣٨١)، التبيان (١/٢٨٤)، الدر المصون (٣/٣٣٨)، الكشف (٢/٨٨).

قوله: ﴿جَعَلَهُ دَكَاً﴾ [١٤٣]: صيره، فهو متعد إلى اثنين.

قوله: ﴿وَأَخَّرَ مُوسَى صَعِقًا﴾ «صعقا»: حال من موسى.

قوله: ﴿فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ﴾ [١٤٥] أصل «خذ»: أُوْخِذُ، فاجتمع الضمان والواو، وحرف الحلق، فلم يستعملوه على الأصل، واستعملوا: أُوْمِرُ.

و أُوْخِذَ على الأصل^(١)، كما جاء: ﴿وَأُمِرُ أَهْلَكَ﴾^(٢).

قوله: ﴿سَارِيكُمْ﴾ الأصل فى «أريكم» أَرَيْكُمْ - بهمزتين، ثم خففت الهمزة بحذفها بعد إلقاء حركتها على الراء.

قوله: ﴿سَبِيلَ الْغَىِّ﴾ [١٤٦]: سبيل الضلال والخيبة، يقال: غوى يغوى غيا وغواية فهو غاو: إذا ضلّ.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا﴾ «ذَلِكَ»: مبتدأ. «بأنهم»: الخبر.

قوله: ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ [١٤٧]: أضاف المصدر إلى المفعول من غير ذكر الفاعل^(٣).

قوله: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ [١٤٨]: المفعول الثانى لـ «اتخذ» محذوف، أى: معبودًا.

و «حليهم»: أصله: حُلُوى، مثل: فُلُس وفلوس، وكعب وكعوب، فواحده: حَلَى، فعملنا فى «حُلُوى»: قلبنا الواو ياء، وأدغمت الياء فى الياء، وكسرت اللام؛ لمجاورتها الياء، وبقيت الحاء على ضمها [٧٧]، ومعنى «جَسَدًا»: أى: بدنا لا يعقل، ولا يميز، وهو ذو لحم ودم، وانتصابه إما على البدل من «عَجَلًا»، أوصفه له. وجمع عجل: عجاجيل.

و «مِنْ حُلِيِّهِمْ»: يجوز أن تتعلق بـ «اتَّخَذُوا».

قوله: ﴿وَكَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [١٤٩]: أصله بِنَائِهِ للفاعل: سقط^(٤) الندم فى أيديهم ثم حذف الفاعل، وأقام «فِي أَيْدِيهِمْ» مقامه، وصار فى بنائه للمفعول معدودًا من الأفعال التى لا تتصرف.

(١) راجع: إعراب النحاس (١٤٩/٢).

(٢) سورة طه، الآية (١٣٢).

(٣) هذا أحد قولى الزمخشري فى الكشاف (١١٧/٢).

(٤) وقرأ «سَقَطَ» ابن السميّع واليماني.

تنظر فى: البحر (٣٩٤/٤)، الدر المصون (٣٤٦/٣)، الكشاف (٩٤/٢)، مختصر الشواذ (ص: ٥١).

قوله: ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ﴾: تيقنوا.

قوله: ﴿غَضِبَانَ أَسِفًا﴾: حالان من موسى. وفعل «أَسِفًا»: أَسِفَ يَأْسِفُ فهو أَسِيفٌ.

قوله: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ [١٥٠]: قرئ - فَذَا^(١) - بفتح التاء والميم^(٢)،

و «الأعداء» فاعله.

والنهي في اللفظ للأعداء وفي المعنى لغيرهم، وهو موسى، كما تقول: لا أرينك ههنا.

قوله: ﴿لِمَقَاتِنَا﴾ [١٥٥] متعلق بـ «اخْتَارَ».

قوله: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا﴾ [١٥٧] أى: يجدون اسمه.

قوله: ﴿عِنْدَهُمْ﴾: يحتمل أن يكون ظرفاً لـ «يَجِدُونَهُ» أو لـ «مَكْتُوبًا».

قوله: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [١٦٠] «اثنتى عشرة»: مفعول ثانٍ لـ

«قَطَعْنَا» على تضمينها: صيرنا، وإن شئت أن لا تضمينه، فيكون «اثنتى عشرة»: حالا،

أى: فرقا، أى: متميزين و «أَسْبَاطًا»: بدل من «اثنتى عشر»، لا تميز^(٣)، فإن قلت: فأين

التمييز؟ قلت: محذوف تقديره: وقطعناهم اثنتى عشرة فرقة أسباطاً؛ فحذف لدلالة الحال

عليه؛ كما تقول: كم مالك؟ وكم درهمك؟ تريد: كم درهماً مالك؟ وكم دانقاً درهمك؟

و «أُمَمًا»: نعت لـ «أَسْبَاطًا» أو بدل من «اثنتى عشرة»، وهو بدل بعد بدل [فإن قلت]:

النحاة يقولون: لا يجمع بين تأنيثين^(٤)، وقد وقع التأنيثان في قوله تعالى: ﴿اثْنَتَى

عَشْرَةَ﴾، وقد وقع أيضاً في (إحدى عشرة)^(٥) [٧٨]/

(١) فَذَا: أى: شاذاً. وفي المعجم الوسيط (فلذ): قَدْ، يَفْذُ، فَذَا: تفرد وشذ. وكلمة فاذة: شاذة.

(٢) قرأ بفتح التاء والميم - الأعرج وحيد ومجاهد وابن محيصن ومالك بن دينار.

تنظر فى: الإتحاف (٦٤/٢)، البحر (٣٩٦/٤)، التبيان (٢٨٥/١)، الدر المصون (٣٤٨/٣)، مختصر الشواذ (ص: ٥١).

(٣) قال ابن الأنبارى فى البيان (٣٧٦/١): لأنه جمع، والتمييز فى هذا النحو إنما يكون مفرداً. وقال الزجاج فى معانى القرآن

(٣٨٣/٢): وهو الوجه (أى: أن يكون «أسباطاً» بدلاً من «اثنتى عشرة».

(٤) راجع هذه القاعدة فى: أسرار العربية لابن الأنبارى (ص: ٢١٩)، اللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء العكبرى

(٣٢٣/١)، المقتضب للمبرد (١٦٠/٢)، همع الهوامع (٢٢٠/٣).

(٥) أجاب عن ذلك المبرد فى «المقتضب» (١٦١/٢) فقال: «فالجواب فى ذلك أن تأنيث «إحدى» بالالف، وليس بالتأنيث الذى

على جهة التذكير، نحو: قائم وقائمة، وجميل وجميلة، فهما اسمان كانا باثنين، فوصلا، ولكل واحد منهما لفظ من

التأنيث سوى لفظ الآخر، ولو كان على لفظه لم يجز. فأما اثنان واثنان، فلما أَثْنَتِ اثنان على اثنتين، ولكنه تأنيث لا يفرد

له واحد، فالتاء فيه ثابتة، وإن كان أصلها أن تكون مما وقَّفه بالهاء».

وقال السيوطى فى «الهمع» (٢٢٠/٣): «ولم ييال هنا بالجمع بين علامتى تأنيث؛ لاختلاف اللفظ فى إحدى عشرة، وإعراب

الصدر دون العجز فى اثنتى عشرة، فكأنهما كلمتان قد تبايتا».

وقد استشكل ذلك أيضاً، وأجاب عنه ابن يعيش فى «شرح المفصل» (٢٦/٦). ط. عالم الكتب - بيروت. بدون تاريخ.

قوله: ﴿أَنْ اضْرِبْ﴾: يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون تفسيرية.
قوله: ﴿سَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦١]: استئناف مرتب على قول القائل: فماذا بعد الغفران؟ قيل: سنزيد المحسنين.

قوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾ [١٦٣]: ظرف لـ «كَانَتْ» أو لـ «حَاضِرَةً».
قوله: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾ «إِذْ»: ظرف لـ «يَعْدُونَ».
وحوت: جمع على حيتان؛ أبدلت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.
قوله: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾: ظرف لقوله: «لَا تَأْتِيهِمْ».
قوله: ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ﴾: الكاف صفة لمصدر محذوف، أى: نبلوهم بلاءً مثل ذلك.
أو: لا تأتاهم أتياً مثل ذلك الإتيان الذى يأتى يوم السبت.
قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ [١٦٤]: عطف على «إِذْ يَعْدُونَ».
قوله: ﴿قَالُوا مَعذَرَةٌ﴾ أى: موعظتنا معذرة^(١).
قوله: ﴿بَشِيرٍ﴾ [١٦٥] بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة، وبعد الهمزة ياء ساكنة، بوزن «رئيس»^(٢). قيل: هو اسم فاعل من: بَؤُسَ يَبُؤُسُ - بالضم فيهما - بأساً إذا اشتد فهو بؤس، وقيل: هو مصدر؛ كالنكير والنذير، وفيه غير ذلك عشر قراءات^(٣).
قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [١٦٧]: من الإيذان وهو الإعلام، يقال: آذَن، وأَذَن، وتَأَذَّن، بمعنى: أعلم، وأجرى هنا مجرى القسم ك: علم الله، وشهد الله؛ ولذلك أجيب بما يجاب به القسم، وهو قوله: «لَيَبْعَثَنَّ».

(١) هذا على قراءة الرفع: «مَعذَرَةٌ» وهى قراءة الجمهور: نافع وأبى عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وحمزة والكسائى. وهى خبر لمبتدأ مضمر.

وقرأ حفص عن عاصم «مَعذَرَةٌ» بالنصب على أنها: مفعول به، أو مفعول لأجله، أو مصدر.
تنظر القراءة فى: الإتحاف (٦٦/٢)، البحر المحيط (٤/٤١٢)، التبيان (١/٢٨٧)، حجة ابن خالويه (ص: ١٦٦)، حجة الفارسى (٩٧/٤)، السبعة (ص: ٢٩٦)، النشر (٢/٢٧٢).

(٢) هذه قراءة أبى عمرو وابن كثير وعاصم فى رواية حفص عنه وحمزة والكسائى.
وفى قراءات أخرى كثيرة تنظر فى: الإتحاف (٦٦/٢)، البحر (٤/٤١٢)، التبيان (١/٢٨٧)، حجة ابن خالويه (ص: ١٦٦)، حجة الفارسى (٩٨/٤)، الدر المنصون (٣/٣٦٢)، السبعة (ص: ٢٩٦)، النشر (٢/٢٧٢).

(٣) لعل الشيخ هنا يعنى القراءات المتواترة فقط فى هذه اللفظة قراءات كثيرة. ذكر أبو حيان فيها اثنتين وعشرين قراءة، وزاد أبو البقاء أربع قراءات.

وقال السمين فى الدر: «فهذه ست وعشرون قراءة فى هذه اللفظة، وقد حررت ألفاظها وتوجيهاتها بحمد الله تعالى».
ينظر: البحر المحيط (٤/٤١٢)، (٤/٤١٣)، التبيان (١/٢٨٧)، الدر المنصون (٣/٣٦٣)، (٣/٣٦٤).

قوله: ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ [١٦٨]: ظرف، وهو هنا فى محل رفع صفة لمحذوف، أى: ناس دون ذلك.

قوله: ﴿خَلْفٌ وَرَثُوا﴾ [١٦٩]: «خَلْفٌ»: قرن^(١). «ورثوا»: صفته.

قوله: ﴿وَإِذْ تَتَقْنَا / [٧٩] الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ﴾ [١٧١]: أى: اذكر إذ، و «فوقهم»: ظرف لـ «تَتَقْنَا».

قوله: ﴿كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾: الجملة حال من الجبل.

قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾: على إرادة القول.

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ [١٧٢] أى: اذكر إذ.

قوله: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾: بدل من بنى آدم، بإعادة الجار.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: مفعول له، فقيل: عامله: «أَشْهَدُهُمْ»، أى: أشهدهم؛ كراهة أن يقولوا، أو عامله: «شَهِدْنَا».

قوله: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [١٧٦]: مال إلى الدنيا، يقال: أخلدت إلى فلان: إذا ركنت إليه، ومنه: أخلد بالمكان، إذا أقام به ولزمه.

قوله: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾: كل الجملة حال من الكلب.

يقال: لهث يلهث - بالفتح فيهما - لهثًا ولهثًا: إذا أخرج لسانه من التعب.

قوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما ذكر ووصف.

قوله: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ﴾ [١٧٧] «سَاءَ» مثل: بش، وفاعله: مضمر، وهو من جنس المنصوب الذى هو التمييز هنا على قاعدة هذه الأفعال، والتقدير: ساء المثل مثلاً مثل القوم؛ لأن المخصوص لا يكون إلا من جنس الفاعل فى هذا الباب، والفاعل: «المثل»، و «القوم» ليس من جنس المثل، ثم حذف فاعل «سَاءَ»؛ لدليل المفسر المضاف، فوجب أن يكون التقدير: مثل القوم، فحذفه وأقام المضاف إليه مقامه^(٢).

قوله: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [١٨٣]: يحتمل أن يكون معطوفاً على «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ»، وأن يكون مستأنفاً.

(١) راجع: معانى القرآن للفراء (١/٣٩٩).

(٢) راجع: التبيان للعبرى (١/٢٨٩)، الدر المصون (٣/٣٧٣).

قوله: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [١٨٧]: مبتدأ وخبر، والجملة في محل جر بدل من «الساعة»، و «مرسى»: مفعل من أرسى وهو مصدر، مثل: المَدْخُل والمُخْرَج، بمعنى: الإدخال والإخراج.

قوله: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾: المصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿إِلَّا بَعْتَهُ﴾: مصدر من موضع الحال.

قوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ معناه - والله أعلم -: يسألونك / [٨٠] عنها كأنك حفي، وحفي بمعنى: محفو.

ويجوز أن تكون بمعنى فاعل.

قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [١٨٨]: استثناء متصل.

قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾: تنازع فيه «بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ»^(١).

قوله: ﴿لَيْسَكُنْ﴾ [١٨٩]: متعلق بـ «جَعَلَ».

قوله: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾: يعنى: ثقل حملها، يقال: أثقلت المرأة، تثقل: إذا ثقل

حملها؛ كأقربت: إذا قرب ولادتها، والولاد والولادة بمعنى

قوله: ﴿أَدْعَوْهُمْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [١٩٣]: سؤال: ما الحكمة في وضع الجملة

الإسمية موضع الفعلية؟^(٢)

قوله: ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ﴾ [١٩٦]: إن قيل: كيف ساغ الجمع بين ثلاث ياءات، وقد

قالوا في تصغير خطايا اسم رجل: خطيء - بالهمز -؟

قيل: جاز ذلك؛ لأن الثالثة ياء النفس، وياء النفس بمنزلة المنفصلة.

(١) قال العكبري في التبيان (١/ ٢٩٠): يتعلق بـ «بشير» عند البصريين، وبـ «نذير» عند الكوفيين. وراجع أيضاً: الدر المصون (٣/ ٣٨١).

(٢) لم يذكر المصنف الجواب. وقد أجاب عن ذلك العلامة علم الدين السخاوي في تفسيره المخطوط بدار الكتب المصرية رقم (ق٦٤ب) فقال - رحمه الله -: «ولم يقل: «أَمْ صَمْتُمْ»؛ كقوله: «سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين» [سورة الشعراء: ١٣٦] فإن دُكر اسم الفاعل يدل على استقرار الأمر وثبوته، بخلاف الفعل الماضي؛ فإنه يصدق بمرة واحدة». وقال أبو حيان في البحر المحيط (٤/ ٤٤٢): «لأن الفعل يشعر بالحدوث، ولأنها رأس فاصلة».

قوله: ﴿طَيْفٌ﴾ [٢٠١] ^(١): أصله: طَيْفٌ على وزن «فَعِيلٌ» من طاف يطيف - ك «لَيْنٌ» من لان يلين، أو من طاف يطوف.

ك «ميت» من مات يموت، وأصله: طَيُوفٌ، فخفف كميت وهو أن الواو تقلبُ في الثانية ياء، وتدغم الأولى فيها، كما تقدم في «صيب» ^(٢) و «ميت» ^(٣) أولاً.

قوله: ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [٢٠٢] أى: لا يسكون عن أعوانهم ولا يرحمونهم، من: أقصرت عنه، أى: كففت ونزعت مع القدرة، فإن عجزت عنه قلت: قصرت بلا ألف. قوله: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [٢٠٤]: يجوز أن تكون اللام زائدة، أى: استمعوه ^(٤). / [٨١] قوله: ﴿تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ [٢٠٥]: مصدران فى موضع الحال، ويجوز أن يكونا مصدرين مؤكدين لفعلهما، إما من اللفظ فيكون محذوفًا، وإما من المعنى.

قوله: ﴿وَدُّونَ الْجَهْرِ﴾: عطف على «تَضَرَّعًا» أى: ومتكلمًا.

قوله: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾: «الغدو»: مصدر غداً وفى الكلام حذف تقديره: بأوقات الغدو، وهى الغدوات، فعبر بالفعل عن الوقت؛ كما تقول: طلوع الشمس، وخفوق النجم، أى: فى وقتها.

و «الآصال»: جمع «أصل»، وأصل: جمع «أصيل»، فالآصال: جمع الجمع ^(٥).

وقيل: الآصال: جمع أصيل، كيمين وأيمان ^(٦).

وأصيل: الوقت بعد العصر.

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى ويعقوب من العشرة «طيف». وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمة «طائف». تنظر فى: الإتحاف (٧٣/٢)، البحر المحيط (٤٤٩/٤)، التبيان (٢٩١/١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٨)، حجة الفارسي (١٢٠/٤)، الدر المصون (٣٨٨/٣)، السبعة (ص: ٣٠١)، الكشف (١١١/٢)، النشر (٢٧٥/٢).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٩).

(٣) سورة آل عمران، الآية (٢٧).

(٤) هذا أحد ثلاثة أقوال للعكبرى فى التبيان (٢٩١/١)، وقال السمين فى الدر (٣٩٠/٣): «وقد عرفت أن هذا لا يجوز عند الجمهور إلا فى موضعين، إما تقديم المفعول، أو كون العامل فرعاً» ورد الوجهين الآخرين وهما: أن تكون بمعنى الله، أى: لأجله، وأن تكون بمعنى «إلى».

(٥) هذا قول الزجاج فى معانى القرآن وإعراجه (٣٩٨/٢)، والعكبرى فى التبيان (٢٩١/١).

(٦) هذا قول الاخفش فى معانى القرآن (٥٤١/٢). وذكره السمين فى الدر المصون (٣٩١/٣).

سورة الأنفال

قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [١]: الجمهور على إثبات «عَنْ»؛ وذلك لأنهم إنما سألوا رسول الله ﷺ عن الأنفال؛ تعرضاً لطلبها: هَلْ يَسُوعُ الطَّلَبُ؟؛ لأنها كانت حراماً على مَنْ كان قبلهم^(١).

وَقُرِئَ: «يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ»^(٢) بطرحها، وتعدى الفعل إلى مفعولين.

ولك أن تجعله من باب:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ^(٣).

ونظائره.

والأنفال: الغنائم، وهى جمع نَفْلٍ - بفتح الفاء. قال لبيد^(٤):

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفْلٍ^(٥).

(١) دليل ذلك ما ثبت فى الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلى... وفيه: وَأَحْلَيْتُ لِي الْغَنَائِمَ، وَلَمْ تُحَلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي». رواه البخارى فى صحيحه برقم (٤٩٨١)، ومسلم فى صحيحه برقم (١٥٢).

(٢) هذه قراءة ابن مسعود وسعد بن أبى وقاص من الصحابة، وقرأ بها طلحة بن مصرف وآخرون. تنظر فى: البحر المحيط (٤/٥٦)، الدر المنصور (٣/٣٩٢)، الكشاف (٢/١١٢)، المحتب (١/٢٧٢)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٥٤).

(٣) جزء من صدر بيته وتكملته:

.... فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

وهو من بحر البسيط، لعمر بن معدى يكرب.

ينظر فى: ديوانه ص(٦٣)، خزنة الأدب (٩/٢٢٤)، الكتاب (١/٣٧).

وينسب أيضاً لحفاف بن ندية، فى ديوانه ص(١٢٩)، وكذلك ينسب للعباس بن مرداس، فى ديوانه ص(١٣١)،

وبلا نسبة فى: الأشباه والنظائر (٤/١٦)، شرح شذور الذهب ص(٩٤)، المحتب (١/٥١)، المقتضب (٢/٣٥، ٨٣).

والشاهد فيه: حذف حرف الجر، وأصله: «أمرتُك بالخير» فلما حذف الجر، انتصب «الخير».

(٤) هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم، ويعد من الصحابة، وقيل: لم يقل فى الإسلام إلا بيتاً واحداً وهو قوله:

ما عاتب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه المجلس الصالح

وهو أحد أصحاب المعلقات الجاهلية المشهورة. مات سنة واحد وأربعين (٤١هـ) وله ديوان شعر.

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٥/٢٤٠)، جمهرة أشعار العرب (٣٠)، خزنة الأدب (١/٣٣٧ - ٣٣٩)، الشعر والشعراء (٢٣١ - ٢٤٣).

(٥) صدر بيت وعجزه:

..... وَيُؤْذِنُ اللَّهُ رَبِّي وَالْعَجَلُ

والبيت من بحر الرمل، للبيد بن ربيعة.

ينظر فى: ديوانه ص(١٣٩)، لسان العرب (نفل)، مجاز القرآن (١/٢٤٠)، مقاييس اللغة (٢/٤٦٤).

تقول: نفلت فلانًا تنفيلًا، أى: أعطيته نفلًا.

قوله: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ / [٨٢] وَجِلَتْ﴾ [٢]: «إذا» ظرف لـ «وجِلَتْ».

يقال: وجل يوجل، وهى اللغة الجيدة؛ قال الله تعالى: ﴿لَا تَوَجَّلْ﴾^(١).

واللغة الثانية: قلب الواو ألفًا تخفيفًا^(٢).

قوله: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾: حال من المفعول فى «زَادَتْهُمْ»، ويجوز أن يكون مستأنفًا^(٣).

قوله: ﴿حَقًّا﴾ [٤] يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى: إيمانًا حقًا، ويجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا للجملة التى هى: «أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ» كما تقول: هو عند الله حقًا.

قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ [٥]: اختلف فى موضع الكاف.

ف قيل: هى صفة لمصدر محذوف، ثم اختلف فى ذلك المصدر.

ف قيل: تقديره: الأنفال ثابتة لله ثبوتًا كما أخرجك.

وقيل: وأصلحوا ذات بينكم إصلاحًا كما أخرجك.

وقيل: وأطيعوا الله طاعة كما أخرجك، وقيل غير ذلك^(٤).

وقيل: الكاف بمعنى الواو التى للقسم، و «ما»: بمعنى: الذى وهذا من النحو الذى هو بعيد، لا يعقل معناه^(٥).

(١) سورة الحجر، الآية (٥٣).

(٢) فتصبح: «يَاجِلْ»، وهذا أحد أقوال للعبرى فى التبيان (٣/٢). قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣/٣٩٣): «وهو شاذ؛ لأنه قلب حرف العلة بأحد الشئين، وهو انفتاح ما قبل حرف العلة، دون تحركه».

(٣) راجع: التبيان (٣/٢)، الدر المصون (٣/٣٩٣).

(٤) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣/٣٩٤): «فيه عشرون وجهًا» ثم ذكرها كلها فى الدر (٣/٣٩٤ - ٣٩٦)، وقال فى النهاية: «وهذه الأقوال مع كثرتها، غالبها الضعف».

(٥) هذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن (١/٢٤٠، ٢٤١).

ويكون التقدير - على هذا القول -: «والذى أخرجك»، وجواب القسم: «يجادلونك» فى الآية التالية. واستبعد العبرى فى التبيان (٣/٢)، وقال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣/٣٩٥): «وقد رد الناس عليه قاطبة، وقالوا: كان ضعيفًا فى النحو (يعنى: أبا عبيدة)، ومتى ثبت كون الكاف حرف قسم، بمعنى الواو؟! وأيضًا: فإن «يجادلونك» لا يصح كونه جوابًا؛ لأنه على مذهب البصريين متى كان مضارعًا مثبتًا وجب فيه شيثان: اللام، وإحدى النونين نحو: «ليسجنن وليكونا».

وعند الكوفيين: إما اللام، وإما إحدى النونين.

و «يجادلونك» عارٍ منهما. اهـ. من الدر المصون.

قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ﴾ [٧] أى: اذكر.

قوله: ﴿أَنَّهُا لَكُمْ﴾: بدل من «إِحْدَى» بدل اشتمال، وفى الكلام حذف، أى: ملك إحدى الطائفتين.

قوله: ﴿وَقَوَّدُون﴾: مستأنف.

قوله: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ [٨]: متعلق بمحذوف، أى: فعل ذلك ليحق.

قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ [٩]: بدل من «إِذْ يَعِدُكُمُ».

قوله: ﴿إِذْ يَغْشَاكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً﴾^(١) [١١]: «إِذْ»: بدل^(٢) من «إِذْ يَعِدُكُمُ»^(٣)، و «أَمَنَةً»: مفعول له^(٤).

قوله: ﴿إِذْ يُوحَى﴾ [١٢]: بدل من «إِذْ يَعِدُكُمُ».

قوله: ﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾: مفعول به على السعة^(٥)، كما تصرف فيه فى قوله - تعالى - : ﴿مِنْ قَوَائِمِهِمْ﴾^(٦).

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾ [١٣] أى: الأمر كذلك، ويجوز أن يكون مبتدأ و «بِأَنَّهُمْ»:

الخبر. / [٨٣]

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو. «يَغْشَاكُمُ»، وعلى هذه القراءة «النعاس»: فاعل. وقرأ نافع: «يُغْشِيكُمُ النَّعَاسُ».

وقرأ الباقون: «يَغْشِيكُمُ النَّعَاسُ». وعلى القراءتين يكون «النعاس»: مفعولا به. تنظر القراءات فى: الإتحاف (٧٧/٢)، البحر (٤٦٧/٤)، التبيان (٤/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٩، ١٧٠)، حجة الفارسي (٤/١٢٥)، الدر المصون (٣/٤٠١)، السبعة (ص: ٣٠٤)، الكشف (٢/١٤٦)، النشر (٢/٢٧٦).

(٢) قال الزمخشري فى الكشف (٢/١٤٦): بدل ثان من «إِذْ يَعِدُكُمُ».

قال السمين فى الدر (٣/٤٠١): «قوله: «ثان»؛ لأنه أدل منه «إِذْ» فى قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾».

(٣) فى الآية (٧) من سورة الأنفال.

(٤) هذا على القراءة المختارة هنا، وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو. وفيه إشكال وهو أن فاعل «يغشى»: «النعاس»، وفاعل «الأمنة» هو الله - سبحانه وتعالى -، ومع اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول له على المشهور، وفيه خلاف وقد أوضح الزمخشري فى الكشف (٢/١٤٧) هذه القضية فقال: «فإن قلت: أما وجب أن يكون فاعل الفعل المعلن والعلّة واحدا؟ قلت: بلى، ولكن لما كان معنى «يغشاكم النعاس»: تنعسون، انتصب «أمنة» على أن النعاس والامنة لهم، والمعنى: إِذْ تنعسون أمنة، بمعنى: أمنا، أى: لأمنكم». راجع: الدر المصون (٣/٤٠٢).

ومسألة اشتراط اتحاد الفعل والمفعول له فى الفاعل والوقت مسألة خلافية تنظر فى: شرح الأسمونى على الألفية (٢/٢١١)، (٢١٢)، جمع الهوامع (٢/٩٧، ٩٨).

(٥) هذا ظاهر قول الزمخشري فى الكشف (٢/١٤٨)، وأحد ثلاثة أقوال للكبرى فى التبيان (٤/٢)، وقال السمين فى الدر المصون (٣/٤٠٤): وهذا ليس بجيد؛ لأنه لا يتصرف، وقد زعم بعضهم أنه يتصرف.

(٦) سورة النحل، الآية (٥٠).

قوله: ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ [١٤] أى: الأمر ذلكم، أو مبتدأ وخبره واقع، ويجوز أن يكون فى موضع نصب، أى: ذوقوا ذلكم، يفسره: «فَذُوقُوهُ»؛ على حد قوله: زيّدًا فاضربه.

قوله: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾: عطف على «ذلكم».

قوله: ﴿وَرَحَقًا﴾ [١٥] حال من: «المؤمنين» أو من: «الذين كفروا».

قوله: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّقًا... أَوْ مُتَحِيزًا﴾ [١٦]: حالان من الضمير فى «يُؤَلِّهَم».

قوله: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ﴾ [١٨] «ذلكم»: مثل: ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾^(١). [﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ﴾]^(٢) كذلك مثل: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٣).

أصل الفعل: وَهَنَ وَوَهِنَ - بالكسر، ثم ثقل بالتضعيف حتى جاء اسم الفاعل على «موهن».

قوله: ﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٢٥]: هذه الجملة فى محل صفة لـ «فِتْنَةٍ» على إرادة القول، ويجوز أن يكون نهياً بعد أمر؛ كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾^(٤) فالنهي لسليمان عليه السلام وجنوده، وهو فى المعنى للنمل، ومثله: لا أرينك ههنا، أى: لا تكن هنا، فإنه من يكن هنا أره، فلفظ النهي لنفسك، ومعناه للمخاطب، فهنا يقال: لا تدخلوا فى الفتنة، فإنه من يدخل فيها تحل به عقوبة عامة.

قوله: ﴿وَتَخَوَّنُوا أَمَانَتَكُمْ﴾ [٢٧]: مجزوم عطف على: «لَا تَخَوَّنُوا» داخل فى النهى.

ويجوز أن يكون منصوباً على الجواب بالواو؛ كقوله: وتشرب اللبن.

وإنما جمع «أماناتكم»؛ لاختلاف أنواعه.

قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ [٣٠]: عطف على: «وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ».

قوله: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: من أثبتته: إذا جرحه جراحة لا يقوم معها.

(١) سورة الأنفال، الآية (١٤).

(٢) فى الأصل: «وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ» وهو سبق قلم، والصواب ما أثبتته؛ ليتم المعنى، وراجع: معانى الأخفش (٥٤٢/٢).

(٣) الآية (١٤) من سورة الأنفال.

(٤) سورة النمل، الآية (١٨).

قوله: ﴿إِلَّا مَكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [٣٥]: خبر كان، وقرئ: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ» بالنصب، و «مكاءً وتصديةً» - بالرفع^(١) على أنه اسم كان، وهذا ضعيف؛ لأن الاسم نكرة والخبر معرفة، لا يكون إلا في الضرورة، ووجه هذه القراءة أن المكاء والتصدية جنسان، ونكرة الجنس تفيد ما تفيد المعرفة، ألا ترى أن قولك: خرجت فإذا أسد تجد معناه: / [٨٤] خرجت فإذا الأسد^(٢).

قوله: ﴿لِيَصُدُّوا﴾ [٣٦]: اللام تتعلق بـ «يُنْفِقُوا».

قوله: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ﴾ [٣٧]: يعنى بالخبث: الكافر، والطيب: المؤمن، فاللام متعلقة بـ «يُحْشَرُونَ».

قوله: ﴿بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٣٧] مفعول ثانٍ لـ «يَجْعَلُ».

قوله: ﴿فَيَرُكُمُ﴾: عطف على: «يُمِيزُ».

قوله: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [٤٠]: المخصوص محذوف أى: الله.

قوله: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [٤١] أى: فحق أن لله، «فَإِنَّ لِلَّهِ»: مبتدأ، «فحق أن لله خمسة»: خبر «أن». ودخلت الفاء لما فى «ما» من معنى الشرط^(٣).

قوله: ﴿إِنْ كُنتُمْ آمِنْتُمْ﴾: جوابه محذوف، أى: إن كنتم آمنتم بالله، فاقبلوا ما أمركم به.

وقيل: جوابه: فاعلموا أن الله مولاكم.

قوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾: عطف على «بِاللَّهِ».

قوله: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾: ظرف لـ «أَنْزَلْنَا» و «يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ»: بدل من: «يَوْمَ الْفُرْقَانِ».

قوله: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ [٤٢]: بدل «يَوْمَ الْفُرْقَانِ» ويجوز أن يكون ظرفاً

لـ «عَزِيزٌ»، و «العدوة»: جانب الوادى.

(١) هذه قراءة عاصم - بخلاف عنه - والأعمش وأبان بن تغلب وقرأ العامة «صلاتهم»، مكاءً.

تنظر فى: البحر المحيط (٤/٤٩٢)، التبيان (٦/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ١٧١)، حجة الفارسي (٤/١٤٤)، الدر المصون

(٣/٤١٧)، الكشف (٢/١٢٥)، المحتسب (١/٢٧٨)، مختصر الشواذ (ص: ٥٤).

(٢) راجع: التبيان للعكبرى (٦/٢)، المحتسب (١/٢٧٨، ٢٧٩)، وبهذا التوجيه قويت القراءة.

(٣) راجع: الدر المصون (٣/٤١٩)، الكشف (٢/١٥٨).

قوله: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ﴾ أى: فعل ذلك ليقضى.

قوله: ﴿لِيَهْلِكَ﴾: [يجوز أن يكون] ^(١) بدلاً من «لِيَقْضِيَ»، وأن يكون متعلقاً بـ «مَفْعُولاً». و «هلك»: لازم عند أكثر العرب إلا تميمًا؛ فإنهم يقولون: هلكه يهلكه ^(٢).

قوله: ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَى﴾ ^(٣): قرئ بالتشديد وهو الأصل؛ لأن الحرفين متماثلان متحركان، فهو كشدّ ومدّ، ويقرأ بالإظهار ^(٤)، فتخريجه: أنه حمل على مستقبله، فكما أن مستقبله لم يدغم فكذلك الماضي، وأيضاً فإن حركة الحرفين مختلفة، واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ^(٥).

قوله: ﴿عَنْ بَيْتَةٍ﴾ فى الأول متعلق بالفعل الأول، وهى فى الثانى متعلقة بالفعل الأول أيضاً.
قوله: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [٤٣] / [٨٥]: أى: اذكر إذ، ويجوز أن يتعلق بـ «عليهم» ^(٦).

قوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ [٤٤]: عطف على «إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ».

قوله: ﴿بِطَرَأٍ وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ [٤٧]: مفعولان له.

قوله: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ [٤٨] «غَالِبَ»: مبنى معها اسمها، و«لَكُمْ»: خبرها، و«الْيَوْمَ»: معمول الخبر و«مِنَ النَّاسِ»: حال من الضمير فى «لَكُمْ». ولا يجوز أن يكون «اليوم» منصوباً ^(٧) بـ «غالب»، و«مِنَ النَّاسِ»: لا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى «غالب»؛ لأن اسم «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه ^(٨).

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبتته من التبيان (٧/٢) ليتنظم المعنى والكلام.

(٢) راجع: لسان العرب (هلك)، ونسبه لأبى عبيدة.

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٤) قرأ بالتشديد «حَى» أبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائى وعاصم فى رواية حفص عنه، وابن كثير فى رواية عنه.

وقرأ بالإظهار عاصم فى رواية أبى بكر عنه، ونافع وابن كثير فى رواية عنه.

تنظر فى: الإنحاف (٨٠/٢)، البحر المحيط (٥٠١/٤)، التبيان (٧/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٧١)، حجة الفارسى

(٤/١٢٩)، الدر المصون (٣/٤٢٣)، السبعة (ص: ٣٠٧)، الكشف (١٢٨/٢)، النشر (٢/٢٧٦).

(٥) راجع: التبيان للعبرى (٧/٢)، الدر المصون (٣/٤٢٤).

(٦) قاله العبرى فى التبيان (٨/٢)، وتعقب السمين فى الدر المصون (٣/٤٢٤) قائلًا: «وفيه بعد؛ من حيث تقييد هذه الصفة بهذا الوقت».

(٧) فى الأصل: منصوب، وهو خطأ ظاهر.

(٨) هذا كلام العبرى فى التبيان (٨/٢)، ووافقه السمين الحلبي فى الدر المصون (٣/٤٢٥). وهو رأى الزمخشري فى الكشف (٢/١٦٣).

- قوله: ﴿جَارٌ لَكُمْ﴾: ألفه^(١) منقلبة عن وار.
- قوله: ﴿عَلَى عَقِبِهِ﴾: حال.
- قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّىٰ﴾ [٥٠]: جواب «لو» محذوف، أى: لرأيت أمراً عظيماً.
- قوله: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾: حال من: الملائكة، أو من: الذين كفروا^(٢).
- قوله: ﴿وَذُوقُوا﴾: معطوف على: «يضربون»؛ على إرادة القول، أى: يقولون: ذوقوا^(٣).
- قلت: لا حاجة إلى ذلك؛ لجواز ذلك على مذهب سيبويه^(٤)، والله أعلم.
- قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمُ أَيْدِيَكُمْ﴾ [٥١]: مبتدأ وخبر.
- قوله: ﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٢]: خبر مبتدأ محذوف، أى: دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون.
- قوله: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: عطف على «آل فرعون».
- قوله: ﴿كَفَرُوا﴾: حال، وقد مقدرة.
- قوله: ﴿ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ﴾ [٥٣]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما حل بهم، أى: ذلك العذاب، أو الانتقام بسبب أن الله لم يك مغيراً.
- قوله: ﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٤]: تأكيد.
- قوله: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ [٦٠]: تعرفونهم.
- قوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ [٦٩]: كأنه قيل: قد أبحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم.
- قوله: ﴿وَأَن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ [٧١]: الخيانة مصدر خانه فى كذا، يخونه، خيانة، وخوناً، ومخانة.
- وقلبت الواو / [٨٦] ياء؛ لانكسار ما قبلها، ووقوع الألف بعدها^(٥).
- قوله: ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٧٥] أى: فى حكمه^(٦)، والله أعلم.

* * * *

(١) يعنى: جار.

(٢) راجع: التبيان (٨/٢).

(٣) راجع: البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأبارى (٣٨٩/١)، وقال: «وحذف القول كثير فى كتاب الله - تعالى - وكلام العرب»، والكشاف (١٦٣/٢)، وراجع كذلك: معانى القرآن للفراء (٤١٣/١).

(٤) راجع: الكتاب لسيبويه (١٢٥/٣).

(٥) راجع: التبيان (١٠/٢).

(٦) راجع: الدر المصون (٤٣٨/٣).

سورة التوبة

﴿بَرَاءَةٌ﴾ [١]: أى هذه براءة، أو مبتدأ، و «مِنَ اللَّهِ»: صفة، و «إِلَى الَّذِينَ»: الخبر.

قوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [٢]: ظرف لـ «سَبَحُوا».

قوله: ﴿وَأَذَانٌ﴾ [٣]: عطف على: «براءة»، وما بعده من الجار والمجرور حكمه

حكم ما بعد «براءة».

قوله: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾: ظرف لما تعلق به «مِنَ اللَّهِ».

قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ﴾: قرئ بالفتح^(١)، فهى خر عن: «أذان».

قوله: ﴿وَرَسُولُهُ﴾: معطوف على الصمير فى «بري» وما بينهما يجرى مجرى

الفصل.

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ [٤]: فى محل نصب على الاستثناء من المشركين

المعاهدين الناقضين العهود.

قوله: ﴿كُلِّ مَرْصِدٍ﴾ [٥]: ظرف لـ «أَقْعُدُوا».

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٧] جر على البدل من «المشركين»،

ويجوز أن ينصب على الاستثناء، أى: لكن الذين عاهدتم.

قوله: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا﴾ [٨]: «كيف»: تأكيد لاستبعاد ثبات المشركين على

العهد، وحذف المستفهم عنه؛ لكونه معلوماً مع دلالة ما تقدم، أى: كيف يكون لهم

عهد. أو: كيف تركنون إليهم، أو: كيف لا تقاثلونهم، وحالهم: أنهم إن يظهروا

عليكم عد أخذ الموائيق، لم ينظروا فى شىء من ذلك. «لا يَرْقُبُوا»: هو جواب الشرط.

قوله: ﴿إِلَّا﴾ / [٨٧] منصوب بقوله: «لا يَرْقُبُوا» أى: لا يراعوا عهداً.

وقيل: قرابة.

وقيل: حلفا.

(١) هى قراءة عامة القراء.

وقرأ الحسن والأعرج بالكسر «إن الله برى...» وتوجيهها عند البصريين على إضمار القول، وعند الكوفيين: إجراء الأذان

مجرى القول.

وتنظر القراءة فى: الإتحاف (٨٧/٢)، البحر (٦/٥)، التبيان (١١/٢)، الدر المصون (٤٤١/٣)، الكشاف (١٧٣/٢)،

مختصر الشواذ (ص: ٥٦).

قوله: ﴿وَلَا ذِمَّةَ﴾: الذمة: الأمان والعهد: من أذمه: إذا أجاره: وجمع بينهما؛ لاختلاف لفظهما على قول من فسر الإل بالعهد.

وقرئ: «إيلا» بياء بعد الهمزة^(١)، على إبدال اللام الأولى ياءً لثقل التضعيف مع ثقل الهمزة مكسورة كما قالوا: دينار وقيراط، فأبدلوا من الحرف الأول ياءً؛ كراهة التضعيف، والأصل: دنّار وقراط^(٢).

قوله: ﴿يُرْضُونَكُمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا﴾ [٩]: أى: استبدلوا ثمنًا.

قوله: ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾: يحتمل أن يكون قاصراً، ويحتمل أن يكون متعدياً، بمعنى: إنهم منعوا غيرهم.

قوله: ﴿فَاِخْوَانُكُمْ﴾ [١١]: أى: فهم إخوانكم.

قوله: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [١٢]: أى: فقاتلوهم، فوضعه موضع المضمر، و«أئمة»: جمع إمام، وأصلها: «أئمة»، ووزنها: «أفعلة» فاجتمع همزتان، الأولى مزيدة، والثانية أصلية، ثم نقلت حركة الميم إلى الهمزة الأصلية، وأدغمت فى الثانية.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [١٣]: منصوب على الظرف.

قوله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾ [١٦]: معطوف على «جَاهَدُوا».

قوله: ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ﴾ [١٩]: مصدران من سقى وعمر كالهداية والقصارة من: هدى وقصر.

وصحّت الياء من سقاية؛ لما كان بعدها تاء التأنيث بعدها.

وفى الكلام حذف مضاف، أى: أجعلتم أهل سقاية.

قوله: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾: مستأنف أو حال.

قوله: ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [٢١]: يحتمل أن يكون مستأنفاً، وأن يكون خبراً بعد خبر «للذين آمنوا».

(١) قرأ بها عكرمة وطلحة بن مصرف.

تنظر فى: البحر المحيط (١٣/٥)، التبيان (١٢/٢)، الدر المصون (٤٤٨/٣)، الكشاف (١٧٦/٢)، المحتسب (٢٨٣/١)،

مختصر الشواذ (ص: ٥٧).

(٢) راجع: المحتسب (٢٨٣/١).

قوله: ﴿مَوَاطِنَ﴾ [٢٥]: جمع موطن.

قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ أى: ونصركم يوم حنين، و «إِذْ»: بدل من «يوم».

قال الزمخشري: العطف تقديره: وموطن يوم حنين^(١).

قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [٢٨]: هو مصدر نجس الشيء - بكسر الجيم، ينجس بالفتح، نجسًا - بالفتح / [٨٨]، ك «قَدِرَ، يَقْدِرُ، قَدَرًا».

أو على حذف مضاف أى: ذو نجس، والأول يكون على المبالغة، جعلهم نفس النجس.

قوله: ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾: العيلة: مصدر عال يعيل عيلة وغيولا: إذا افتقر، وقال [الشاعر]:

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ . . . وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ^(٢)

قوله: ﴿دِينَ الْحَقِّ﴾ [٢٩]: مفعول به، يعنى: ولا يعتقدون دين الحق.

قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾: جزية: جمعها: جزى، ك «الحية ولحى» مأخوذة من: جزى دينه: إذا قضاه.

و «عَنْ يَدٍ»: حال، أى: أذلاء.

قوله: ﴿عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [٣٠] يقرأ بالتثنية^(٣) مبتدأ، وخبره «ابن». ولم يحذف

التثنية؛ إيداناً بأنه مبتدأ وما بعده خبر، وليس بصفة^(٤).

ويقرأ بحذف التثنية^(٥)، وهو مبتدأ وخبر أيضاً، وحذف التثنية؛ لالتقاء الساكنين،

أو خر مبتدأ محذوف أى: نبينا أو صاحبنا أو معبودنا^(٦).

(١) راجع: الكشف (١٨١/٢).

ولا داعى إلى هذا التقدير؛ فإنه يضح عطف الظرفين المكانى والزمانى أحدهما على الآخر، وناصبهما واحد.

وراجع: تعليق أحمد الإسكندري على حاشية الكشف، والدر المصون (٣٥٧/٣).

(٢) البيت من بحر الوافر، لأحيحة بن الجلاح.

ينظر فى: تاج العروس (عيل)، جمهرة أشعار العرب (ص: ١٢٥)، جمهرة اللغة (ص: ٥٩، ٥٧١)، لسان العرب (عيل).

(٣) قرأ بالتثنية «عزير» عاصم والكسائى.

تنظر فى: الإنحاف (٨٩/٢)، البحر المحيط (٣١/٥)، التبيان (١٣/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ١٧٤)، حجة الفارسي

(١٨١/٤)، الدر المصون (٤٥٨/٣)، السبعة (ص: ٣١٣)، الكشف (١٨٥/٢)، النشر (٢٧٩/٢).

(٤) هذا قول أبى البقاء العكبرى فى التبيان (١٣/٢).

وقيل فى تنوينه: لأنه اسم عربى، أو أعجمى خفيف اللفظ، كنوح ولوط، فيصرف لحقة اللفظ، وهو قول أبى عبيد.

قال السمين الحلبي فى الدر: يعنى أنه تصغير «عزر» فحكمه حكم مكبره، وقد رد هذا القول على أبى عبيد بأنه ليس

بتصغير، إنما هو أعجمى جاء على هيئة التصغير فى لسان العرب، فهو كسليمان جاء على مثل عثمان وعبيدان.

وينظر تفصيل ذلك فى: الدر المصون (٤٥٨/٣).

(٥) هذه قراءة نافع وابن عامر وابن كثير وحزمة وأبى عمرو. راجع: مصادر القراءة السابقة.

(٦) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١٣/٢).

قوله: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ﴾: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: حال.

قوله: ﴿وَالْمَسِيحَ﴾ [٣١]: عطف على «أَحْبَارِهِمْ».

قوله: ﴿وَيَا بَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ﴾ [٣٢]: «يَا بَى» بمعنى: يكره؛ فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفى والتقدير: يا بى كل شيء إلا إتمام نوره.

قوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ [٣٤]: خبر المبتدأ، وهو: «الَّذِينَ»، ودخلت الفاء؛ لمعنى الشرط، واختلف فى الضمير فى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفِقُونَهَا﴾ على ماذا يعود؟. ف قيل: على المكنوزات.

وقيل: على الذهب والفضة؛ لأنهما جنسان، ولهما أنواع.

وقيل غير ذلك^(١). / [٨٩]

قوله: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا﴾ [٣٥]: ظرف للفعل، دل عليه «عذاب»، أى: يعذبون يوم.

قوله: ﴿فَذُوقُوا مَا كُتِبَ لَكُمْ تَكْتَرُونَ﴾ أى: عذابه.

قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ [٣٦]: «عدة»: مصدر مثل العدد. و «عِدَّة»: معمول له.

قوله: ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾: ظرف لـ «كِتَابِ» إن لم نجعله جثة، أو للاستقرار الذى يتعلق به «فِي كِتَابِ اللَّهِ» إن جعلته عيناً، وهو اللوح المحفوظ.

قوله: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾: الضمير للأربعة الحرم، وقيل: لـ «اثنى عشر»^(٢).

قوله: ﴿كَافَّةً﴾: مصدر، كالعاقبة والعافية فى موضع الحال.

قوله: ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾: الكاف: فى موضع صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ رِيَادَةٌ﴾ [٣٧]: «النسيء»: مصدر، مثل: النذير والنكير^(٣).

(١) راجع التبيان (١٤/٢)، الدر المصون (٤٦٠/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢٨/٣).

(٢) راجع: التبيان للعكبرى (١٤/٢، ١٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٤٤٦/٢)، واستصوب الأول الفراء فى معانى القرآن (٤٣٥/١)، وحسنه السمين الحلبي فى الدر (٤٦٢/٣). ولم يذكر ابن الأنبارى فى البيان (٣٩٩/١) غيره.

(٣) راجع: التبيان (١٥/٢).

قوله: ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿أَتَاَقُلْتُمْ﴾ [٣٨]: أصله: تآقلتُم، فسكنا وأدغمنا ولا يستدأ بالساكن، فأتينا بهمزة الوصل.

قوله: ﴿ثَانِيَانِ﴾ [٤٠]: حال من الهاء^(١).

قوله: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾: ظرف لقوله: «نَصَرَهُ اللَّهُ»؛ لكونه بدلا من: «إِذْ أَخْرَجَهُ». وجاز أن يكون بدلا منه، وإن كان وقت إخراج الكافرين له قبل وقت حصوله ﷺ مع صاحبه في الغار؛ لأن الزمانين إذا تقاربا وضع أحدهما موضع صاحبه.

قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾: السكينة: فعيلة، بمعنى: مفعلة، أى: أنزل عليه ما يسكنه.

وقوله: ﴿عَلَيْهِ﴾: أى: على أبى بكر^(٢) - رضى الله عنه -.

وقوله: ﴿وَأَيَّدَهُ﴾: أى: للنبي ﷺ.

قوله: ﴿خَفَافًا وَثِقَالًا﴾ [٤١]: حالان، وهما جمع: خفيفة وثقيل.

قوله: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ [٤٣]: هى من تمام محذوف أى: هلا استأذنت بالإذن إلى أن يتبين لك من صدق / [٩٠] فى عذره ممن كذب.

قوله: ﴿أَنْ يُجَاهِدُوا﴾ [٤٤]: قيل: هو على إسقاط «فى». وقيل: هو مفعول له، أى: كراهة أن يجاهدوا^(٣).

قوله: ﴿لَاَعْدُوا لَهُ عُدَّةً﴾ [٤٦]: العدة بالضم: الاستعداد.

قوله: ﴿إِلَّا خَبَالًا﴾ [٤٧]: يجوز الاتصال والانقطاع، وتقدير الاتصال: أن يكون من أعم العام: ما زادوكم شيئا إلا خبالا^(٤). والانقطاع ظاهر^(٥).

(١) الهاء فى قوله: «إِذْ أَخْرَجَهُ» وهى مفعول به.

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب التميمي القرشى، أبو بكر الصديق بن أبى قحافة، أول من أسلم من الرجال، وأول الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وكان فى الجاهلية من أعظم العرب، ومن سادات قريش، ومن أغنيائهم، وكانوا يلقبونه: عالم قريش، وكان عالما بأنساب القبائل وأخبارها، وسياسها. مات رضى الله عنه سنة (١٣هـ). تنظر ترجمته فى: أسد الغابة ت(٣٠٦٦)، الإصابة ت(٤٨٣٥)، الاعلام (١٠٢/٤)، الرياض النضرة بمناب العشرة (٦١/١).

(٣) راجع: الدر المصون (٤٦٨/٣)، المحرر الوجيز (٣٩/٣)، معاني الزجاج (٤٥٠/٢).

(٤) هذا قول الزمخشري فى الكشف (١٩٤/٢). وأعم العام: هو الشيء. وعلى الانقطاع يكون التقدير: ما زادوكم قوة ولا شدة ولكن خبالا.

(٥) وهو ظاهر اختيار ابن عطية فى المحرر الوجيز (٤٠/٣).

قوله: ﴿وَلَا تُضَعُّوا خِلَالَكُمْ﴾: «خِلَالَكُمْ»: ظرف لـ «أَوْضَعُوا»، «يَبْغُونَكُمْ»: حال من الواو في «أَوْضَعُوا».

قوله: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا﴾ [٥١] من أصاب، ألفه منقلبة عن واو.

قوله: ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [٥٢] «إحدى»: مفعول «يُصِيبَنَا».

قوله: ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ﴾: مفعول «تَرَبَّصْ».

قوله: ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [٥٣]: مصدران في موضع الحال.

قوله: ﴿قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ [٥٦]: أى: يخافون، يقال: فرق - بكسر الراء، يفرق - بفتحها.

قوله: ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا﴾ [٥٧] «مغارات»: جمع مغارة وهى بقعة يغيب فيها الداخل، وقرئ بضم الميم^(١).

والمُدْخَلُ: الموضع الذى يُدْخَلُ فيه، وهو مفعول من الدخول، وأصله: «مُدْتَخَل»، فأدغمت الدال فى التاء، بعد قلبها دالا.

قوله: ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾: الجملة حال، وهو من: جمح الفرس يجمع، أى: أسرع، وهو الذى إذا جمز^(٢) لم يرده اللجام.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [٥٨] «إذا» هنا فجائية قامت مقام الفاء فى جواب الشرط.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا﴾ [٥٩]: جواب «لو» محذوف، [تقديره: لكان خيراً لهم]^(٣).

و «أنهم رضوا»: فى موضع رفع بفعل محذوف.

(١) قرأ بها سعد بن عبد الرحمن بن عوف.

تنظر فى: البحر المحيط (١٩٦/٢)، التبيان (١٦/٢)، الدر المصون (٤٧٤/٣)، الكشاف (١٩٦/٢)، المحاسب (٢٩٥/١)، مختصر الشواذ (ص: ٥٨).

وعلى هذه القراءة فهو من «أغار» المتعدى لمفعول محذوف والتقدير: لو يجادون أماكن يغيرون بها أنفسهم، أى: يغيرونها. (من الدر المصون).

(٢) جمز: وثب وعدا وذهب سريعاً.

راجع: القاموس المحيط (جمز).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من الدر المصون (٤٧٦/٣)، الكشاف (١٩٧/٢).

قوله: ﴿فَرِيضَةً﴾ [٦٠]: حال من الضمير في الفقراء أو مصدر مؤكد؛ لأن معنى «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ»: أى: فرض الله ذلك على ذوى الأموال فرضاً.

قوله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [٦٢] أى: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه؛ كقوله:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا .: عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ^(١) / [٩١]
قوله: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [٦٤]. قيل: إنه خبر، ومعناه: الأمر.
قوله: ﴿أَنْ تُنْزَلَ﴾: مفعول «يَحْذَرُ».

قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٦٨]: حال من المذكورين، مقدرة^(٢).

قوله: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [٦٩]: خبر مبتدأ محذوف: أنتم كالذين.

قوله - تعالى -: ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾: تفسير لتشبيهم بهم^(٣).

قوله: ﴿كَمَا اسْتَمْتَعُ﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: استمتعاً مثل استمتاعهم.

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٧٢]: أشار إلى كل ما تقدم.

قوله: ﴿وَيُنْسَ الْمَصِيرُ﴾ [٧٣]: المخصوص بالذم محذوف، أى: جهنم.

قوله: ﴿مَا قَالُوا﴾ [٧٤]: جواب قسم قام مقامه «يَحْلِفُونَ».

قوله: ﴿وَمَا نَقْمُوا﴾: اختلف فى مفعوله؛ ف قيل: «أَنْ أَغْنَاهُمْ».

وقيل: هو محذوف، تقديره: وما كرهوا الإيمان إلا أن أغناهم، فإن «أَغْنَاهُمْ»: مفعول من أجله.

(١) البيت من بحر المنسرح، لقيس بن الخطيم.

ينظر فى: الإنصاف (٩٥/١)، تخلص أنشواهد ص (٢٠٥)، الكتاب (٥٧/١)، المقاصد النحوية (٥٥٧/١)، ملحق ديوان قيس بن الخطيم ص (٢٣٩)، ونسبه فى الإنصاف لدرهم بن زيد الأنصارى. وينسب لعمرو بن امرئ القيس الخزرجى فى الدرر (١٤٧/١)، شرح أبيات سيبويه (٢٧٩/١)، شرح شواهد الإيضاح ص (١٢٨).
وبلا نسبة فى: الصحاح فى فقه اللغة ص (٢١٨)، معنى اللبيب (٦٢٢/٢)، المقتضب (١١٢/٣)، جمع الهوامع (١٠٩/٢).

والشاهد فيه: حذف خبر: «نحن بما عندنا» وتقديره: نحن راضون بما عندنا وسبب الحذف دلالة ما بعده عليه.

(٢) قال السمين فى الدرر المصون (٤٨٢/٣): وهى حال مقدرة؛ لأن هذه الحال لم تقارن الوعد.

(٣) هذا قول الزمخشري فى الكشاف (٢٠١/٢).

قوله: ﴿لَتَصَدَّقَنَّ﴾ [٧٥] أصله: لتصدقن، فأدغمت التاء فى الصاد بعد قلبها صادًا .
 قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ [٧٩]: مبتدأ، وخبره «منهم» محذوفة، أى: منهم الذين،
 أو: «سَخَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»، وهو خبر لا دعاء، ونظيره: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^(١) فى كونه
 خبر لا دعاء .

و «المُطَوِّعِينَ»: أصله: المتطوعين؛ فأدغمت التاء فى الطاء بعد قلبها طاءً .
 قوله: ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [٨٠]: انتصاب «سبعين» على المصدر؛ لأن المفسر مصدر، وقد
 يقوم العدد مقام المصدر، تقول: ضربته خمسين ضربة .
 قوله: ﴿فَرِحَ الْمَخْلُقُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [٨١]: «مقعد» بمعنى: القعود،
 و «خلاف»: ظرف له، أى: عن القعود عن الغزو، أى بعده، ويعضده قراءة من قرأ:
 «خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ»^(٢) .

قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [٨٢] أى: ضحكًا قليلًا وبكاءً كثيرًا .
 قوله: ﴿جَزَاءً﴾: مفعول له، أو مصدر على المعنى .
 قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةً﴾ [٨٣]: «أول»: مصدر؛ لكونه أضيف إلى مصدر .
 قوله: ﴿أَنْ آمَنُوا﴾ [٨٦]: يجوز أن تكون مفسرة، ويجوز أن تكون مصدرية، أى:
 أنزلت بأن آمنوا / [٩٢] بالله .

قوله: ﴿مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [٨٧]: جمع خالفة، وهى المرأة التى تُخَلِّفُ فى البيت .
 قوله: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ [٩٠]: الجُمهور على فتح العين، وتشديد الذال^(٣)، وهو
 من: عذر فى الأمر: إذا قصر فيه، وقيل: إن أصله من اعتذر، والاعتذار يكون بحق

(١) سورة البقرة، الآية (١٥) .

(٢) قرأ بها ابن عباس وأبو حنيفة وعمر بن ميمون .

تنظر فى: البحر المحيط (٧٩/٥)، التبيان (١٩/٢)، الدر المصون (٤٨٧/٣)، الكشف (٢٠٥/٢)، مختصر الشواذ لابن
 خالويه (ص: ٥٩) .

(٣) وقرأ الأعرج وزيد بن على والضحاك وابن عباس ويعقوب وأبو صالح «المُعَذِّرُونَ» بكون العين، وكسر الذال مخففة . من
 «أعذر، يُعَذِّر» .

وقرأ مسلمة: «المُعَذِّرُونَ» بتشديد العين والذال مفتوحين . من «تَعَذَّر» بمعنى: اعتذر .
 تنظر القراءات فى: الإتحاف (٩٦/٢)، البحر المحيط (٨٤/٥)، الدر المصون (٤٩٠/٣)، الكشف (٢٠٦/٢)،
 مختصر الشواذ (ص: ٥٩) .

ويكون بباطل، والأصل: المعتذرون؛ فأدغمت التاء في الذال بعد نقل حركتها إلى العين وقلبها ذالا.

قوله: ﴿مِنْهُمْ عَذَابٌ﴾: «مِنْ» في «مِنْهُمْ»: يجوز أن تكون للتبيين، فيعم العذاب الكل. ويجوز أن تكون للتبعض فيعم البعض.

قوله: ﴿إِذَا نَصَحُوا﴾ [٩١]: ظرف لـ «خرج».

قوله: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا﴾ [٩٢]: عطف على «الضُّعَفَاءِ»، فيدخل في خبر «ليس»، وقيل في العطف غير ذلك.

قوله: ﴿حَزَنًا﴾: يجوز أن يكون مفعولا له، وقيل: مصدر.

وقيل: حال، أى: حزينة.

قوله: ﴿أَلَا يَجِدُوا﴾ أى: بأن لا يجدوا، ويجوز أن يتعلق بـ «حزن» وأن يتعلق بـ «تَفِيضٌ».

قوله: ﴿رَضُوا﴾ [٩٣] حال، و «قد» مقدرة، ويجوز أن يكون مستأنفاً.

قوله: ﴿قَدْ بَيَّنَّا اللَّهُ﴾ [٩٤]: أجرى «نبا» هنا مجرى «أعلم» من حيث كان معناه الإخبار، فتعدى إلى ثلاثة ك «أعلم»، ويجوز الاقتصار على مفعول وهو الأول، ولا يجوز على اثنين دون الثالث^(١).

قوله: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا﴾ [٩٥]: نصب على المصدر، أى: يجوزون.

قوله: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [٩٧]: إنما جىء بأشد؛ لأجل «نِفَاقًا»؛ لأن فعله رباعى، وإلا فالكفر ثلاثى.

قوله: ﴿وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا﴾ أى: بأن لا يعلموا.

قوله: ﴿مَغْرَمًا﴾ [٩٨]: المغرم والغرم والغرامة بمعنى.

قوله: ﴿الدَّوَائِرُ﴾: جمع دائرة، وهى الحالة التى تدور على الإنسان.

فائدة: ويجوز فى الدائرة أن تكون مصدراً؛ كالعاقبة والعافية، وأن تكون صفة غالبية^(٢).

(١) هذا قول ابن الأنبارى فى البيان فى غريب إعراب القرآن (١/٤٠٤)، وراجع: التبيان للعبرى (٢/٢٠)، الدر المصون (٤٩٤/٣).

(٢) هذا قول العبرى فى التبيان (١/٢١٨) وزاد: لا يذكر معها الموصوف. وراجع أيضاً: الدر المصون (٢/٥٤٣).

قوله: ﴿قُرْبَاتٍ﴾ [٩٩]: / [٩٣] [مفعول ثانٍ لـ «يتخذ»^(١)]. قوله: ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾: ظرف لـ «يتخذ».

قوله: ﴿وَصَلَّوَاتِ الرَّسُولِ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: هو عطف على «مَا يُنْفِقُ»^(٢).

والثاني: هو عطف على «قُرْبَاتٍ»^(٣).

قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ [١٠٠] «السابقون»: مبتدأ.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾: يحتمل أن يكون عطفاً على: «السَّابِقُونَ»، وأن يكون عطفاً على «الْأَنْصَارِ».

وعن عمر^(٤) - رضى الله عنه - أنه كان يرى أن قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾ بغير واو؛ صفة للأنصار، حتى قال له زيد^(٥): إنه بالواو، فقال: اتُّوْنِي بِأَبَى^(٦)، فَأَتَيْتَ بِهِ، فقال كما قال زيد^(٧).

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبتته من التبيان (٢٠/٢)، والكشاف (٢٠٩/٢).

(٢) قاله العكبري ولم يقل غيره في التبيان (٢٠/٢)، وجوزه ابن عطية في المحرر الوجيز (٧٤/٣).

(٣) هو ظاهر قول الزمخشري وابن عطية والسمين الحلبي.

راجع: الدر المصون (٤٩٦/٣)، الكشاف (٢١٠/٢)، المحرر الوجيز (٧٤/٣).

(٤) هو أمير المؤمنين، الخليفة الراشد الثاني بعد أبي بكر الصديق عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، الفاروق أحد عمالقة الصحابة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وله جهاده ومواقفه الشهيرة في الإسلام مع رسول الله ﷺ، وبعد ذلك حين تولى خلافة المسلمين، حتى مات شهيداً - رضى الله عنه - سنة ٢٣هـ.

تنظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة (١٨٩٩)، وأسد الغابة لابن الأثير ترجمة (٣٨٣٠)، الإصابة لابن حجر ترجمة (٥٧٥٢)، الأعلام (٤٥/٥).

(٥) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، من صحابة النبي ﷺ، وكان من كتاب الوحي، وأعلم الصحابة بالفرائض والمواarith، وكان أحد الذين جمعوا القرآن ومن علماء الصحابة، وله وقفات جهاده المشهور عنه حتى توفي - رضى الله عنه - سنة (٤٥هـ).

تنظر ترجمته في: الإصابة ت (٢٨٨٠)، الأعلام (٥٧/٣)، تذكرة الحفاظ (١٢٤/١)، صفة الصفوة (٢٩٤/١) لابن الجوزي. (٦) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر، صاحب النبي ﷺ، كان من كتاب الوحي، وقراء القرآن، وهو الذي أمره الخليفة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - أن يجمع القرآن مع من جمعه من الصحابة. توفي - رضى الله عنه - بالمدينة سنة ٢١هـ.

تنظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة (٦)، أسد الغابة لابن الأثير ترجمة رقم (٣٤)، الإصابة لابن حجر ترجمة رقم (٣٢)، الأعلام (٨٢/١)، طبقات القراء (٣١/١).

(٧) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٥٥/٦) رقم (١٧١٣٣)، وذكره السيوطي في تفسيره «الدر المنثور» (٤٨٣/٣).

وروى أنه سمع رجلاً يقرأها بالواو، فقال: من أقرأك؟ فقال: أُنِي، فدعاه، فقال: أقرأني رسول الله ﷺ وأنت تبيع القرظ^(١) بالبيع فقال: صدقت^(٢).
 وخبر «السَّابِقُونَ»: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ».
 قوله: «وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ» [١٠١]: «منافقون»: مبتدأ، وما قبله: الخبر.

قوله: «وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا» أى: قوم مردوا.
 قوله: «لَا تَعْلَمُهُمْ»: صفة لهم أيضاً.
 قوله: «سَنَعِدُّهُمْ مَّرَّتَيْنِ»: «مرتين»: مصدر.
 قوله: «وَأَخْرُونا اعْتَرَفُوا» [١٠٢]: عطف على «مُنَافِقُونَ» و «اعْتَرَفُوا»: صفة، و «خَلَطُوا»: صفة أيضاً. و «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ»: مستأنف.
 قوله: «إِنْ صَلَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ» [١٠٣] «السكن» هنا بمعنى: السكون إليه أى: تسكن نفوسهم إليه، أى: إلى دعائك.
 قوله: «هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ»: لا يجوز أن يكون «هو» فصلاً؛ لأن ما بعده ليس بمعرفة ولا قريباً منها^(٣).

قوله: «وَأَخْرُونا مُرْجُونَ» [١٠٤]: معطوف على: «وَأَخْرُونا اعْتَرَفُوا»، و «مُرْجُونَ»: بالهمز، وتَرْكُهُ^(٤).
 قوله: «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً» [١٠٧]: معطوف على «وَأَخْرُونا مُرْجُونَ».
 وقوله: «ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً»: هذه المصادر كلها واقعة موقع اسم الفاعل، ويجوز أن تكون كلها مفعولاً [٩٤] له، وأن تكون مفعولاً ثانياً لـ «اتَّخَذُوا»^(٥).

(١) القرظ: ورق السلم، وهو أيضاً ثمر السنط، ويستخرج منه صيغ مشهور.
 راجع: القاموس المحيط (قرظ)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤٣/٤) (قرظ)، الوسيط (قرظ).
 (٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٥٥/٦)، برقم (١٧١٣١، ١٧١٣٢)، وذكره الزمخشري في الكشاف (٢١٠/٢)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٣/٣).
 (٣) راجع: التبيان (٢١/٢)، الدر المصون (٥٠١/٣).
 (٤) قرأ بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وقرأ الباقون بدون همز.
 تنظر في: الإتحاف (٩٧/٢، ٩٨)، البحر (٩٧/٥)، التبيان (٢١/٢)، الدر المصون (٥٠١/٣)، الكشاف (٢٣/٢)، النشر (٤٠٦/١).
 (٥) قاله العكبري في التبيان (٢٢/٢).

قوله: ﴿لَمَسْجِدٌ﴾ [١٠٨]: اللام لام الابتداء، ويجوز أن تكون جواب قسم محذوف. و «أُسِّسَ» صفة «مَسْجِدٍ».

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ متعلق بـ «أُسِّسَ» ودخلت «مِنْ» هنا في ابتداء الغاية في الزمان، وأجيب عن ذلك وأمثاله بأجوبة مذكورة في غير هذا؛ فإن هذا مختصر^(١).

قوله: ﴿شَفَا جُرْفٌ هَارٍ﴾ [١٠٩] شفا كل شيء: حرفة والشفاء والشفير، بمعنى، وتثنيته: شفوان.

وجرف الوادى: جانبه الذى ينجرِف أصله بالماء.

والهاري: المتصدع الذى أشرف على الهدم والسقوط وهو صفة لـ «جرف»، واختلف فى أصله؛ فقليل: أصله هاور، وقيل: هابر، ثم قلبت فجعلت عينه فى موضع لامه، وقلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم حذفت؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها؛ كما فعل بغارٍ، ورامٍ، وذلك فى الرفع والجر.

قوله: ﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾: محل «به»: الحال، أى: فانهار به، وهو معه.

قوله: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾: الباء للمقابلة^(٢)، والتقدير: باستحقاقهم.

قوله: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ [١١١]: يحتمل أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حالاً من «المؤمنين» بمقدرة.

قوله: ﴿وَعَدَا﴾: مصدر مؤكد، أى: وعدهم وعداً، و «عَلَيْهِ»: متعلق بالوعد، و«حَقًّا»: صفة له أى: ثابتاً.

(١) مسألة دخول «من» فى ابتداء الغاية فى الزمان مسألة خلافية كبيرة: يرى الكوفيون جواز ذلك ويستدلون على ذلك بشواهد كثيرة ومنها هذه الآية.

ويمنع البصريون ذلك، ويأولون ما جاء على تقدير مضاف، ويستدلون بأن «من» لا تُجرُّ بها الأزمان، وإنما تجرُّ الأزمان بمنزلة. وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى، المسألة (٥٤)، شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ١٣٠)، مع الهوامع (٣٧٦/ ٢، ٣٧٧).

أما فى هذه الآية: فقدر البصريون مضافاً محلولاً أى: من تأسيس أول يوم، وضعف ذلك العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٢)، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٥٠٣): «والخلاف فى هذه المسألة قوى، ولأبى على فيها كلام طويل».

وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٨٣): «ويحسن عندى أن يستغنى فى هذه الآية عن تقدير، وأن تكون «من» تجرُّ لفظة «أول»؛ لأنها بمعنى البداءة، كأنه قال: من مبتدا الأيام... ثم قال: وقد حكى لى هذا الذى اخترته عن بعض أئمة النحو».

(٢) باء المقابلة: هى الداخلة على الاعراض، نحو: اشتريته بالف، وقولهم: هذا بذاك.

ينظر: معنى اللبيب (١/ ١٠٤).

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ «ذلك»: إشارة إلى البيع.

قوله: ﴿التَّائِبُونَ﴾ [١١٢]: يجوز أن يكون خبر مبتدأ، ويجوز أن يكون مبتدأ، والخبر: «الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ»، وما بعده^(١).

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾^(٢) [١١٧]: فى اسم كاد ثلاثة أوجه: أحدها: ضمير الشأن.

والثانى: القوم، والعائد على هذا الضمير فى «منهم».

والثالث: القلوب^(٣).

و «تزيغ»: فى نية التأخير، وفيه ضمير الفاعل^(٤).

قوله: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾ [١١٨]: يجوز عطفه على النبى ﷺ ويجوز على «عليهم».

قوله: ﴿مِنْ اللَّهِ﴾: خبر «لا».

قوله: ﴿إِلَّا إِلَيْهِ﴾: استثناء مثل: لا إله إلا الله^(٥).

قوله / [٩٥]: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ﴾ [١٢٠]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما دل عليه. قوله: ﴿مَا كَانَ [لأهل المدينة وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ] أَنْ يَتَخَلَّفُوا...﴾ أى: ما كان لهم أن يتخلفوا عن وجوب متابعتهم. كأنه قيل: ذلك الوجوب بأنهم، أى: بسبب أنهم لا يصيبهم...^(٦). ظمأ، أى: عطش، والظمأ: شدة العطش.

(١) ذكر الوجهين أبو البقاء العكبرى فى التبيان (٢٣/٢) وضعف الوجه الثانى.

(٢) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر والكسائى «تزيغ» بالتاء.

وقرأ عاصم فى رواية حفص عنه، وحزمة «يزيغ» بالياء.

تنظر فى: البحر المحيط (١٠٥/٥)، التبيان (٢٣/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٧٨)، حجة الفارسى (٤/٢٣٤)، الدر المصون (٣/٥٠٩)، السبعة (ص: ٣١٩)، الكشف (٢/٢١٨)، النشر (٢/٢٨١).

(٣) راجع: البيان لابن الأنبارى (٤٠٦/١)، التبيان للعكبرى (٢٣/٢)، المحرر الوجيز (٣/٩٣)، معانى الاخفش (٢/٥٦٢).

قال ابن الأنبارى: والوجه الاول أوجه الأوجه. ونسبه ابن عطية فى المحرر الوجيز لسيبويه.

- وقد ذكر سيبويه هذه الآية فى الكتاب (٧١/١) فى باب: «الإضمار فى ليس وكان كالإضمار فى إن»، قال: «ومثله: ﴿كَادَ تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾، وجاز هذا التفسير؛ لأن معناه: كادت قلوب فريق منهم تزيغ، كما قلت: ما كان الطيب إلا المسك؛ على إعمال ما كان الأمر الطيب إلا المسك، فجاز هذا؛ إذ كان معناه: ما الطيب إلا المسك» اهـ.

(٤) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٢٣/٢) وزاد: «ولما يحسن ذلك على القراءة بالتاء، فأما على القراءة بالياء فيضعف أصل هذا التقدير».

وقراءة التاء هى التى اختارها المصنف هنا.

(٥) هذه عبارة العكبرى بنصها فى التبيان (٢٣/٢).

(٦) هذا كلام الزمخشري فى الكشف (٣٢١/٢). وما بين المعقوفين غير موجود فى المخطوط ولا فى الكشف وردته لإيضاح المعنى.

«ظماً»: مصدر ظمى - بكسر الميم، والظمى: الاسم، مكسوراً^(١). و «نصب»: مصدر نصب - بكسر الصاد.

و «المخمصة»: مصدر - أيضاً - مثل: المغضبة، من خَمَصَ بطنه: إذا دق، وخَمَصَهُ الجوعُ خَمَصًا وَمَخْمَصَةً^(٢).

قوله: «وَلَا يَطَّأُونَ مَوْطِئًا»: «موطئاً»: يحتمل أن يكون مفعولاً به بمعنى: ولا يدوسون مكاناً من أمكنة الكفار، ويحتمل أن يكون ظرفاً بمعنى: ولا يضعون أقدامهم فى موضع، وأن يكون مصدرًا كالموعد، والمورد، وهو حسن هنا؛ ليوافق ما قبله من المصادر^(٣).

قوله: «نَيْلًا»: يجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا، وأن يكون بمعنى: المنيل، فيكون مفعولاً به.

قوله: «نَفَقَةً» [١٢١]: يحتمل أن يكون مفعولاً به، وأن يكون مصدرًا بمعنى الإنفاق.

قوله: «لِيَجْزِيَهُمْ»: متعلق بـ «كُتِبَ».

قوله: «مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ» [١٢٦]: يجوز أن يتصبا على الظرف أو على المصدر.

قوله: «هَلْ يَرَاكُمْ» [١٢٧]: تقديره: يقولون هل يراكم؟^(٤).

قوله: «صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ»: فيه وجهان:

أحدهما: هو خبر.

والثانى: دعاء عليهم بالخذلان.

قوله: «عَزِيزٌ عَلَيْهِ» [١٢٨]: صفة لـ «رَسُولٌ».

و «حَرِيصٌ»: صفة أخرى.

(١) راجع: القاموس المحيط (ظمى).

(٢) راجع: القاموس المحيط (خَمَصَ)، وفيه: خَمَصَ البطن: خلا.

(٣) راجع: البيان (٢٣/٢)، الدر المصون (٥١١/٣)، وقال السمين الحلي: «والأول (أى: أن يكون مصدرًا) أظهر؛ لأن فاعل

«ينغيظ» يعود عليه من غير تأويل، بخلاف كونه مكانًا، فإنه يعود على المصدر، وهو الوطء، الدال عليه مكان الموطئ».

(٤) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٢٣/٢).

سورة يونس

قوله: [١] ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ (١): الإشارة إلى ما تضمنته «آر» من الآيات على قول من جعلها اسماً للسورة (٢).

قوله: ﴿الْحَكِيمُ﴾ بمعنى: المحكم.

وقيل: بمعنى: الحاكم.

قوله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [٢]: هو اسم كان.

قوله: ﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾: يحتمل أن تكون تفسيرية، ومصدرية، ومخففة من الثقيلة (٣).

قوله: ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ﴾: هي على / [٩٦] المذهبين (٤).

قوله: ﴿إِنْ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (٥): الإشارة إلى القرآن.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [٣]: الإشارة بذلك إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي...﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ أى: ذلك العظيم الموصوف بهذه الأشياء هو ربكم، وهو الذى يستحق العبادة منكم فاعبدوه وحده.

قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [٤]: كلاهما مصدر مؤكد.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اللام متعلقة بالإعادة.

قوله: ﴿بِالْقِسْطِ﴾: متعلق بـ «يَجْزِي».

قوله: ﴿ضِيَاءٌ﴾ [٥]: يحتمل أن يكون جمع ضوء؛ مثل «سوط وسياط».

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٢) راجع: الكشف (٢/٢٢٤).

(٣) وفي كونها مخففة من الثقيلة نظر كما قال السمين الحلبي في الدر المصون (٤/٤) قال: وفيه نظر؛ من حيث إن أخبار هذه الأحرف لا تكون جملة طلبية. حتى لو ورد ما يوهم ذلك يؤول على إضمار القول. وهذا رأى الزمخشري أيضاً ولذلك قدر في الكشف إضمار القول، فقال: «ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة، وأصله: أنه أنذر الناس على معنى: أن الشأن قولنا: أنذر الناس».

(٤) يريد المذهبين عند حذف الباء من «بأن»، وقد تقدم ذلك (ص: ٢٣١).

(٥) قرأ «السحر» نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقر «الساحر». تنظر في: الإنحاف (٢/١٠٣)، البحر المحيط (٥/١٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٧٩)، حجة الفارسي (٤/٢٥١)، الدر المصون (٤/٥)، السبعة (ص: ٣٢٢)، الكشف (٢/٢٢٤)، النشر (٢/٢٥٦). وعلى قراءة «الساحر» فالإشارة إلى الرسول ﷺ.

ويحتمل أن يكون مصدر مثل: صام يصوم صوماً وصياماً، وفي كلا الوجهين قلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾ [٥] أى: قدر له أو قدره ذا منازل، أى: وصيره، فيكون يتعدى إلى مفعولين، ويجوز أن تكون بمعنى: خلق، ف «منازل» هذا حال.

وقوله: ﴿وَقَدَرَهُ﴾، لم يقل: وقدرهما؛ لاحتمال أنه حذف من الأول لدلالة الثانى؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾.

ويجوز أن يكون خص القمر؛ لأن به إحصاء شهور الأهلة لعمل الناس عليها فى المعاملات.

قوله: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾: «ذَلِكَ» إشارة إلى المذكور، و «بالحق»: حال، أى: ملتبساً بالحق الذى هو الحكمة البالغة، ولم يخلقه عبثاً.

قوله: ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ [٦]: معطوف على «اِخْتِلَافٍ».

قوله: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [٩]: يجوز أن يكون خبراً بعد خبر لـ «إِنَّ» وأن يكون متعلقاً بـ «تَجْرِي»، وأن يكون متعلقاً بـ «يَهْدِي»^(١).

قوله: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا﴾ [١٠] الدعوى مصدر؛ كالدعاء، و «فيها»: متعلق به.

قوله: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا﴾: «فيها»: متعلق بـ «تحية».

قوله: ﴿أَنِ الْحَمْدُ﴾ «أن»: هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿وَكُلُّهُمْ يُعَجِّلُ اللَّهَ...﴾ [١١]: «السر»: مفعول «يُعَجِّلُ». و «استعجالهم»:

تقديره: تعجيلاً مثل استعجالهم؛ فحذف المصدر، وصفته المضافة، وأقام المضاف إليه مقامهما^(٢). / [٩٧]

قوله: ﴿دَعَانَا لِجَنَّةٍ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ [١٢]: أحوال.

قوله: ﴿كَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ﴾: محل الجملة الحال.

قوله: ﴿كَذَلِكَ زَيْنٌ﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: زين للمسرفين عملهم تزييناً^(٣).

(١) راجع: التبيان (٢/ ٢٥)، وزاد وجهاً آخر أن يكون حالا من الأنهار.

(٢) هذا قول العكبرى بنصه فى التبيان (٢/ ٢٥).

(٣) كلمة «تزييناً» مكررة بالأصل.

مثل ذلك التزيين، والإشارة بذلك إلى الإخبار عنهم بالإعراض والاعتذار الإهمال.

قوله: ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [١٣]: متعلق بـ «أهلكنا».

و «لَمَّا»: ظرف له أيضاً.

قوله: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾: يجوز أن يكون معطوفاً على «ظلموا»، ويجوز أن يكون

حالا و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ﴾: الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: جزاءً مثل ذلك

الجزاء وهو الإهلاك، أى: إهلاكاً مثل ذلك.

قوله: ﴿خَلَّافٌ﴾ [١٤]: جمع خليفة.

قوله: ﴿لِنَنْظُرَ﴾: اللام متعلقة بـ «جعلنا».

قوله: ﴿أَدْرَأَكُم بِهِ﴾ [١٦]: فعل ماضٍ معطوف على «تَلَوْتُهُ»، يقال: دريت الشيء،

ودريت به: إذا علمته، وأدريته غيره، وأدريته به أى: أعلمته.

قوله: ﴿عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ «عُمُرًا»: ظرف لـ «لَبِثْتُ».

«مِنْ قَبْلِهِ»: أى: من قبل القرآن.

قوله: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا﴾ [٢١]: جواب «إذا» الأولى، و «إذا» الثانية والثالثة للمفاجأة،

والعامل فى الثانية الاستقرار الذى فى «لَهُمْ».

قوله: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمُ﴾ [٢٢]: التفات من الحضور إلى الغيبة، ولو قال: بكم، لكان موافقاً.

قوله: ﴿وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ﴾ أى: تيقنوا.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَنْغُونُ﴾ [٢٣]: جواب «لَمَّا».

قوله: ﴿بَغْيِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾: مبتدأ وخبر.

و «مَتَاعٌ»: خبر مبتدأ محذوف. وقرئ بالنصب^(١)، وفيه أربعة أوجه: فى موضع

المصدر المؤكد [بفعل مقدر]^(٢). ظرف، أى: مدة الحياة الدنيا.

(١) قرأ «متاع» بالرفع نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائي.

وقرأ «متاع» بالنصب حفص عن عاصم.

تنظر فى: الإتحاف (١٠٧/٢، ١٠٨)، البحر (١٤٠/٥)، التبيان (٢٦/٢)، الحجة لأبى على (٢٦٦/٤)، الدر المصون

(١٩/٤)، السبعة (ص: ٣٢٥)، الكشف (٢٣٢/٢)، النشر (٢٨٣/٢).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح فى الأصل، وأثبت من الدر المصون (١٩/٤).

مفعول به .

مفعول له (١) .

قوله: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٢٤]: أى: كنبات مطر منزل من السماء، حذف / [٩٨] المضاف؛ لأنه يشبه الحياة الدنيا بالنبات على الأوصاف المذكورة .

قوله: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ﴾ قيل: الباء للسببية، أى: اختلط النبات بسبب اتصال الماء هـ .

قوله: ﴿وَأَرِيَّتْ﴾ أصله: تزينت؛ فأدغمت التاء فى الزين بعد قلبها زايًا، فسكنت، فاجتلبت لها همزة الوصل .

قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾: أى: فجعلنا زرعها حصيدًا، وهو فعيل بمعنى: مفعول .
قوله: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ يقال: غَنَى بالمكان بكسر النون فى الماضى، وفتحها فى المضارع غَنَى وغنية: إذا أقام به، أى: كأن لم يغن زرعها بالأمس أى: لم يلبث، ويعضد ذلك قراءة من قرأ «يغْن» بالياء من أسفل (٢) .

قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ [٢٦] «الحسنى»: تأنيث الأحسن، أى: المثوبة الحسنى (٣) . وقيل: هى مصدر؛ كالبشرى .

قوله: ﴿قَتَرٌ﴾: جمع قتره، وهى الغبرة التى معها سواد (٤) .

قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [٢٧] مبتدأ، والخبر ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ أو ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ﴾ .

ويكون «جَزَاءُ سَيِّئَةٍ» معترضًا بين المبتدأ والخبر .

قوله: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على قوله: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ على معنى: يجازون وترهقهم (٥) وأن يكون حالا (٦) .

(١) راجع: الدر المصون (١٩/٤)، و زاد وجهًا خامسًا: وهو أن يتصب على المصدر الواقع موقع الحال، أى: متمتعين، والعامل فى هذا الظرف وهذه الحال الاستقرار الذى فى الخبر وهو «عليكم» .

(٢) قرأ بها الحسن وقتادة .

تُنظر فى: الإنجاف (١٠٨/٢)، البحر (١٤٤/٥)، الدر المصون (٢١/٤)، الكشف (٢٣٣/٢)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٦١) .

(٣) قاله الزمخشري فى الكشف (٢٣٣/٢) .

(٤) راجع: الكشف (٢٣٤/٢) .

(٥) وقال ابن الأنبارى والعكبرى والسمين: معطوفة على «كسبوا» ثم ضعفه العكبرى؛ لأن المستقبل لا يعطف على الماضى .

راجع: البيان (٤١٠/١)، التبيان (٢٧/٢)، الدر المصون (٢٥/٤) .

(٦) راجع: التبيان (٢٧/٢)، الدر المصون (٢٥/٤) .

قوله: ﴿قَطَعَا﴾: جمع قطعة. وهو مفعول ثانٍ لـ «أَغْشَيْتَ». قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [٢٨]: «يَوْمَ»: منصوب بإضمار فعل و «جَمِيعًا»: حال من الهاء والميم.

قوله: ﴿مَكَانَكُمْ﴾ أى: الزموا مكانكم. قوله: ﴿فَزَيَّلْنَا / [٩٩] بَيْنَهُمْ﴾: «زَيَّلْنَا»: فعلنا، من: زلت الشيء أزيله زيلاً: إذا مزته وفرقته، يقال: زل ضأنك من معزأك، زيلته فتزِيل أى: فرقته فتفرق، وشدد؛ للتكثير^(١).

قوله: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ [٢٩] هى المخففة من الثقيلة. قوله: ﴿هَئِلَكَ تَبَلَّوْا﴾ [٣٠]: هو ظرف مكان لـ «تَلَّوْا». قوله: ﴿مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾: صفتان لاسم الله. قوله: ﴿فَذَلِكُمْ^(٢) اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ [٣٢]: «ذَلِكُمْ»: مبتدأ، والخبر: «الله». و«رَبُّكُمُ الْحَقُّ»: صفتان له.

قوله: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾: «الضلال»: بدل من «ذا»، و «ماذا»: تقدم الكلام عليها غير مرة^(٣).

قوله: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ﴾ [٣٣] الكاف: فى موضع نصب، أى: مثل أفعالهم جازاهم، و «ذلك»: إشارة إلى انصرافهم عن الحق بعد الإقرار.

قوله: ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: «أَنَّهُمْ»: يجوز أن يكون فى محل رفع بدل من «الكلمة»^(٤)، بمعنى: حق عليهم انتفاء الإيمان، أو تفسير لها، أو على القولين فى محل «أن» والجار «اللام» أى: لأنهم لا يؤمنون^(٥).

قوله: ﴿مَنْ يَهْدِ إِلَى الْحَقِّ قُلُوبُ اللَّهِ يَهْدِ لِلْحَقِّ﴾ [٣٥]: يقال: هداه إلى الحق

(١) راجع: الدر المصون (٢٧/٤).

(٢) فى الأصل: «ذلكم» والمثبت هو الصواب.

(٣) تقدم ذكر «ماذا» فى الآية (٢٦، ٢١٥، ٢١٩) من سورة البقرة. والآية (٣٩) من سورة النساء. والآية (٤) من سورة المائدة.

ولم يتقدم للمصنف - رحمه الله - كلام عليها كما ذكر هنا. فلعله وهم فى ذلك.

(٤) فى قوله - تعالى -: «حقَّتْ عليهم كلمة ربك...» فى نفس الآية.

(٥) راجع: التبيان (٢٨/٢)، الدر المصون (٣٠/٤).

وللحق: لغتان، وهدى بنفسه بمعنى: اهتدى، ومنه قوله: ﴿أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي﴾ بمعنى: لا يهتدى، أو بمعنى: لا يهدي غيره، والأصل في جميعها: يهتدى، فأدغمت التاء في الدال، بعد أن ألقيت حركتها على الهاء، واختلف في معناه، فقليل: أفمن يهدي إلى الحق هذه الهداية أحق بالاتباع أم الذي لا يهدي، أى: لا يهتدى بنفسه، أو: لا يهدي غيره، فحذف المفعول الثابت في نحو قوله: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾^(١).

وتم الكلام ثم قال: ﴿إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾: استثناء من غير الأول، بمعنى: لكنه يحتاج أن يهدي، وقيل معناه: أم من لا يهتدى من الأوثان إلى مكان فينتقل إليه، وقرأ في غير المشهور: ﴿إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾^(٢) بفتح الهاء وتشديد الدال من «هدأه» الذي هو المبالغة، في هدأه، كما بولغ في صدق وكذب فقليل: صدق وكذب.

قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ هو استفهام إنكار، و «مَا»: مبتدأ، و «لَكُمْ»: الخبر، وتم الكلام، والمعنى: أى شيء لكم فى عبادة الأوثان، ثم استأنف، وقال: «كَيْفَ تَحْكُمُونَ» بالباطل [١٠٠]؛ حيث تزعمون أن له أمثالا.

قوله: ﴿لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [٣٦] فى «شَيْئًا» وجهان:

أحدهما: نصب بقوله: «يُغْنِي» على أنه مفعول به.

والثانى: أنه منصوب على المصدر^(٣).

قوله: ﴿أَنْ يُفْتَرَى﴾ [٣٧]: قيل: خبر «كان»، والمصدر بمعنى المفعول، أى: مفترى.

والثانى: ما كان هذا القرآن ذا افتراء^(٤).

قوله: ﴿بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [٣٨]: «بِسُورَةٍ» بالتثنية^(٥)، و «مِثْلِهِ»: صفة له.

(١) سورة البقرة، الآية (٢١٣).

(٢) نسبها ابن خالويه وابن عطية فى المحرر الوجيز ليعلى بن الحارث الدمارى.

(٣) تنظر فى: المحرر الوجيز (١١٩/٣)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٦١)، وذكرها الألوسى فى تفسيره (١١٥/٦).

(٤) راجع: التبيان للعكبرى (٢٨/٢).

(٥) راجع التبيان (٢٨/٢) وزاد وجهًا ثالثًا: أن خبر كان محذوف، والتقدير: ما كان هذا القرآن ممكناً أن يفترى.

ورده السمين الحلبي فى الدر المصون (٣٣/٤).

(٥) هذه قراءة العامة، وقرأ عمرو بن فائد: «بِسُورَةٍ مِثْلِهِ» على إضافة «سورة» إلى «مِثْلِهِ»، على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: بسورة كتاب مثله، أو بسورة كلام مثله.

تنظر القراءة فى: الدر المصون (٣٤/٤)، المحاسب لابن جنى (٣١٢/١)، المحرر الوجيز (١٢١/٣)، المختصر فى الشواذ لابن

خالويه (ص: ٦٢).

قوله: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ﴾ [٣٩]: الكاف فى محل نصب على أنه نعت لمصدر محذوف
أى: تكذيباً مثل ذلك التكذيب.

قوله: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ «كيف»: خبر «كان».

قوله: ﴿لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [٤٤]: «شيئاً»: مفعول به، أو مصدر بمعنى:
لا يظلمهم ظلماً أى: شيئاً منه لا قليلاً ولا كثيراً.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ [٤٥]: منصوب بإضمار: اذكر.

قوله: ﴿كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا﴾: حال من الهاء والميم فى «يُحْشَرُهُمْ». و «أَنْ»: المخففة من
الثقيلة، و «سَاعَةً»: ظرف لـ «يَلْبَثُوا».

قوله: ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾: حال أيضاً من الهاء والميم.

قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ﴾ قيل: استئناف، وقيل: على إرادة القول، أى: يتعارفون
بينهم يقولون: قد خسروا.

قوله: ﴿فَالْيَمِينُ مَرْجِعُهُمْ﴾ [٤٦] الفاء جواب «تَوَفَّيْنِكَ». وجواب «نُرِيَنَّكَ» محذوف،
والتقدير: وإما نرينك يا محمد بعض الذى نعد هؤلاء المشركين من العذاب فى الدنيا
فذاك، أو نتوفينك قبل أن نريك إياه فنحن نريك فى الآخرة.

قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [٤٩]: «ما شاء الله»: بدل من الضر والنفع، أو على الاستثناء.

قوله: ﴿يَيَّاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ [٥٠]: نصبهما على الظرف، بمعنى: وقت ييأت وفى وقت
أنتم مشغولون بطلب المعاش والكسب.

قوله: ﴿الْآنَ﴾ [٥١]: العامل فى الظرف محذوف، أى: قيل [لهم إذ آمنوا بعد
وقوع العذاب]^(١): آمنت الآن.

قوله: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٥٢]: عطف على «قِيلَ» المضمرة قبل «الآن». / [١٠١]

قوله: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّى﴾ [٥٣]: «إِى»: بمعنى: نعم فى القسم خاصة؛ كما كان «هَلْ»
بمعنى «قد»، فى الاستفهام خاصة^(٢).

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من الكشاف (٢/ ٢٤٠).

(٢) هذا قول الزمخشري فى الكشاف (٢/ ٢٤٥).

قوله: ﴿وَكُوْنُ أَنْ لِكُلِّ نَفْسٍ﴾ [٥٤]: «أَنَّ»: فاعل بفعل مقدر.

قوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾: مستأنف.

﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [٥٧]: هو مصدر قوله: شفاه الله من مرضه شفاء، وجعله نفس الشفاء؛ للمبالغة.

قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [٥٨]: «بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ»: الباء متعلقة بـ «جَاءَتْكُمْ» أى: جاء تكم المذكورات بفضل الله وبرحمته، «فَبِذَلِكَ»: الباء متعلقة بـ «فَلْيَفْرَحُوا»، والفاء زائدة كما فى قوله:

..... .: فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي^(١)

أى: اجزعى؛ لأن الظرف متعلق بقوله: اجزعى.

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ [٥٩] قيل: هى من رؤية البصر، وقيل: من رؤية القلب، بمعنى: أعرفتم.

قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ [٦١] «ما»: نافية.

قوله: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: ظرف لقوله: «شُهُودًا». و «شُهُودًا»، أى: مشاهدين.

قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٦٤]: متعلق بـ «البُشْرَى».

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾: إشارة إلى ما ذكر من الوصف والإخبار.

قوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [٦٥]: كُسِرَتْ^(٢) للاستئناف.

(١) هذا عجز بيت وصدرة:

لَا تَجْزَعِي إِنْ مَنِّسَا أَهْلَكْتُهُ .:

والبيت من بحر الكامل، للنمر بن التولب.

ينظر فى: ديوانه ص(٧٢)، وتخليص الشواهد ص(٤٩٩)، خزانة الأدب (٣١٤/١)، شرح المفصل (١٦٠/١)، الكتاب

(١٣٤/١)، لسان العرب (نفس).

وبلا نسبة فى: الأشباه والنظائر (١٥١/٢)، خزانة الأدب (٣٢/٣)، شرح الأشموني (١٤٥/٢)، قطر الندى ص(١٩٥)،

لسان العرب (عمر)، المقتضب (٧٤/٢).

ويروى:

لا تجزعى إِنْ مَنِّسَا أَهْلَكْتُهُ .:

و«المنفس»: المال الكثير النفيس.

والشاهد فيه: أن الفاء زائدة فى: «فاجزعى»، وقيل: الفاء زائدة فى «فعند»، قال أبو على الفارسي: «اجعل الزائدة أيهما

شئت».

(٢) يعنى: «إِنْ».

قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٦٦] «ما»: موصولة منصوبة بالعطف على «مَنْ»، وقيل: نافية، وقيل: استفهامية.

قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [٦٧]: «مُبْصِرًا»: حال، إن جعلنا «جعل» بمعنى: خلق، ومنه: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾^(١).

قوله: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ [٦٨] «إِنْ»: نافية.

قوله: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [٧٠] «مَتَاعٌ»: خبر مبتدأ محذوف، أى: ذلك متاع فى الدنيا، أى: افتراؤهم متعة قليلة فى الدنيا^(٢).

وقيل: هو مبتدأ، وخبره محذوف، أى: لهم متعة قليلة يتمتعون بها فى / [١٠٢] الدنيا^(٣).

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [٧١]: ظرف للنبا.

قوله: ﴿مَقَامِي﴾: يجوز أن يكون معناه: إقامتى وتذكيرى.

قوله: ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾: الفاء جواب الشرط.

قوله: ﴿فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾: الفاء عاطفة على جواب الشرط، وفى نصب «شُرَكَاءَكُمْ»، قيل: مفعول معه، وإنما لم يكن معطوفاً على الأمر؛ لأنه لا يقال: أجمعت شركائى.

وقيل: منصوب بفعل مضمر، أى: وأجمعوا شركاءكم.

وقيل: معطوف على «أَمْرَكُمْ» على تقدير: وأمر شركائكم^(٤).

وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ﴾ «لا» نهى.

قوله: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾: من: قضيت الأمر: إذا أحكمته، وأمضيته.

قوله: ﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾ أى: لا تؤخرون، يقال: أنظرت فلاناً: إذا أخرته وأمهلهته.

قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾: أى: من بعد نوح. «إِلَى قَوْمِهِمْ»:

(١) سورة النمل، الآية (١٣).

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (٣١/٢)، وراجع: الدر المصون (٥٢/٤).

(٣) قاله ابن عطية فى المحرر الوجيز (١٣١/٣)، وراجع: الدر المصون (٥٢/٤، ٥٣).

(٤) راجع: التبيان للعكبرى (٣١/٢).

قوم الأنبياء وهم: هود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب - عليهم السلام -.

قوله: ﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا﴾ [٧٧]: قيل: المقول محذوف، كأنه قيل: أتقولون للصدق - الذى لا شبهة فيه -: هو سحر، ثم قيل: على وجه الاستئناف: أَسِحْرٌ هَذَا؟.

وقيل: المقول: أَسِحْرٌ هَذَا.

قوله: ﴿تَلَفَّتْنَا﴾ [٧٨]: لتصرفنا.

قوله: ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ﴾: معطوف على «تَلَفَّتْنَا».

قوله: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ﴾ [٨١]: يقرأ بالاستفهام، فعلى هذا تكون «ما» استفهاماً، ويقرأ بلفظ الخبر^(١)، وتكون «ما» بمعنى الذى.

قوله: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ [٨٣]: «على»: يحتمل أن تتعلق بـ«أَمَنَ»، ويحتمل أن تكون حالا من الذرية و«ملائهم»: الضمير راجع إلى «الذرية».

قوله: ﴿أَنْ يَفْتَنَهُمْ﴾: بدل اشتمال من فرعون، وقيل: نصب بـ«خَوْفٍ». [١٠٣]

قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [٨٥] هى بمعنى: صير.

قوله: ﴿أَنْ تَبْوَءَ﴾ [٨٧]: يجوز أن تكون تفسيرية ويجوز أن تكون مصدرية، فتكون فى محل نصب - «أَوْحَيْنَا». و«تبوأ»: فعل يتعدى إلى مفعولين، وتفعل وفعل قد يأتیان متعديين بمعنى، نحو: تعلقته وعلقته، وتقطعته وقطعته، وكذلك: بوات فلائنا منزلاً، وبوات له منزلاً، وتبواته منزلاً، وتبوات له منزلاً.

قوله: ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾: هى بمعنى: صير، فإن قيل: ما الحكمة فى أنه أولا ثنى، فقال: «تَبَوَّءَ» ثم جمع، فقال: «وَأَجْعَلُوا، وَأَقِيمُوا»، ثم وحد، فقال: «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»؟

قيل: لأنه خاطب موسى وهارون فقال: ﴿أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَا بِمِصْرَ بَيُوتًا﴾، ويختار لهما العبادة، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عاماً لهما، ولقومهما

(١) قرأ بالاستفهام: السَّحَرُ أبو عمرو وأبو جعفر ومجاهد وقرأ بالخبر: «السَّحَرُ» الباقون.

تنظر فى: الإتخاف (١١٨/٢)، البحر (١٨٢/٥)، التبيان (٣٢/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ١٨٣)، حجة الفارسي (٢٨٩/٤، ٢٦٠)، الدر المصون (٥٨/٤)، السبعة (ص: ٣٢٨)، الكشف (٢٤٧/٢)، النشر (٣٧٨/١).

باتخاذ المساجد والصلاة فيها؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى - عليه السلام - بالبشارة^(١).

قوله: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ [٨٨] قيل: هي لام كي متعلقة بـ «أَتَيْتَ».

وقيل: لام الأمر على سبيل الدعاء، وهو دعاء بلفظ الأمر.

وقيل: لام العاقبة^(٢).

قوله: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾: محله نصب على جواب الدعاء الذى هو: «شُدُّدٌ» بمعنى: أنْ شُدُّد^(٣).

قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ [٨٩]: بتشديد النون، وهى نون التوكيد.

قوله: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٩٠]: الباء للتعديّة.

قوله: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾ يقال: أتبعته القوم: إذا كانوا قد سبقوك.

قوله: ﴿بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿الْآنَ﴾ [٩١]: العامل فيه محذوف، تقديره: أتؤمن^(٤).

قوله: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيدِنَا﴾ [٩٢]: «اليوم»: ظرف للتنجية، «بِيدِنَا»: حال من الكاف.

قوله: ﴿مُتَّبِعًا صِدْقٍ﴾ [٩٣] أى: مكان؛ كقوله: ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ﴾^(٥) وهو مصر

والشام^(٦)، ويجوز أن يكون مصدرًا^(٧).

قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [٩٨] «لولا»: للتحضيض،

أى: فهلا، وذلك نفى كانه قال: فما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس.

والاستثناء منقطع؛ لأنه من غير الجنس أى: لكن قوم يونس^(٨).

(١) انظر: تفسير «فتح الرحمن» بكشف ما يلتبس فى القرآن» للشيخ زكريا الأنصارى (ص: ١٨٢).

(٢) راجع: الدر المصون (٤/٦٤، ٦٥)؛ الكشف (٢/٢٥٠).

(٣) الكشف (٢/٢٥٠)، وهو أحد أقوال فى التبيان (٢/٣٣)، الدر المصون (٤/٦٥).

(٤) راجع: التبيان (٢/٣٣).

(٥) سورة الحج، الآية (٢٦).

(٦) قاله الزمخشري فى الكشف (٢/٢٥٢)؛ ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/١٤٢) عن الضحاك.

(٧) قاله العكبرى فى التبيان (٢/٣٣).

(٨) وإليه ذهب سيبويه والكسائى والأخفش والفراء، وأدخله سيبويه فى باب: ما لا يكون فيه إلا النصب؛ لانقطاعه، وإنما كان

منقطعاً؛ لأن ما بعد «إلا» لا يندرج تحت لفظ «قرية».

راجع: الدر المصون (٤/٦٩)، الكتاب لسيبويه (٢/٣٢٥ - ط. بولاق)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/١٤٤)، معانى القرآن

للفراء (١/٤٧٩).

قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٠٣]/[١٠٤]

قيل: «نُنَجِّي رُسُلَنَا»: معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قُلُوبِهِمْ﴾.

كأنه قال: نهلك الأمم، ثم ننجي رسلنا على حكاية الحال الماضية، والذين آمنوا، ومن آمن معهم^(١).

قوله: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا﴾ محل الكاف: قيل: إنه رفع بالابتداء، وخبره محذوف، وهو ناصب قوله: «حَقًّا» أى: مثل ذلك الإنجاء، يحق علينا حقًا ننجي المؤمنين منكم ونُهلك المشركين^(٢).

قوله: ﴿وَأَنْ أَقِمَّ﴾ [١٠٥]: عطف على «أَنْ أَكُونَ».

* * * *

(١) هذا كلام الزمخشري في الكشف (٢/٢٥٥).

(٢) راجع الكشف (٢/٢٥٦).

سورة هود

قوله: ﴿أَحْكَمْتَ﴾ [١] من أحكمت الأمر: إذا أثقتته، وقيل: هو منقول بالهمزة في حكم - بضم الكاف -: إذا صار حكماً.

قوله: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [٢] أن لا تعبدوا: قيل: مفعول له، أى: فصلت لأن لا تعبدوا. وقيل: المخففة من الثقيلة، ومحلها: الرفع بمعنى: هو ألا تعبدوا. وقيل: تفسيرية.

قوله: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا﴾ [٣]: عطف على «أَنِ لَا تَعْبُدُوا».

قوله: ﴿يُمَتِّعُكُمْ﴾: مجزوم فى جواب الأمر.

قوله: ﴿وَأَن تَوَلَّوْا﴾: أصله: تتولوا.

قوله: ﴿يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [٥]: من ثبت الشيء ثبناً: إذا عطفه، بمعنى: يطوون صدورهم.

قوله: ﴿أَلَا حِينَ﴾: العامل فى «حين»: يعلم.

قوله: ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [٦] قيل: «على» بمعنى «من»، وقيل: بمعنى «إلى»، والأصح أنها على بابها^(١).

قوله: ﴿مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾: مكانان.

قوله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ [٧]: متعلق بـ «خَلَقَ».

قوله: ﴿مَا يَخْبِئُهُ﴾: «ما» استفهامية، وخبرها: «يَخْبِئُهُ».

قوله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ [٨] «يَوْمَ»: منصوب بخبر «لَيْسَ»، وهو ما استدل به على أنه يجوز تقديم خبر «ليس» عليها؛ لأنه إذا تقدم معمول الخبر فأولى أن يتقدم الخبر^(٢).

(١) هذا على مذهب البصريين الذين يمتنعون تناوب حروف الجر بعضها عن بعض؛ قياساً على حروف النصب والجرم التى لا ينوب بعضها عن بعض.

وأجاز ذلك الكوفيون، واختاره ابن هشام فى «مغنى اللبيب» وقال عن مذهب الكوفيين: «إنه أقل تسقاً». وتنظر المسألة فى: الجنى الدانى للمرادى (ص: ٤٨٤)، مغنى اللبيب لابن هشام (١/١١١)، مع الهوامع للسيوطى (٣٥٦/٢).

(٢) ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها وإليه ذهب المبرد والزجاج وابن السراج والسيرافى والفارسى والجرجاني وأكثر المتأخرين ومنهم ابن مالك؛ لعدم تصرفه وذهب البصريون إلى جواز ذلك، وهو الذى اختاره المصنف هنا وعللوا بالعلة التى ذكرت هنا فى هذه الآية.

وانظر تفصيل المسألة فى: أسرار العربية (ص: ١٤٠، ١٤١)، الإنصاف فى مسائل الخلاف (١/١٥١) المسألة (١٨)، اللباب فى علل البناء والإعراب (١/١٦٨، ١٦٩)، مع الهوامع (١/٣٧٣).

قوله: ﴿إِنَّهُ لَيَبْغِىَ كُفْرًا﴾ [٩] يقال: يبغى من كذا يبغى بأسًا، فهو يائس ويثوس [١٠٥] على التثنية.

قوله: ﴿نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ﴾ [١٠]: مصدران بمنزلة المسرة والمضرة.

قوله: ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [١٤]: حال من الضمير فى «أُنزِلَ».

قوله: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: هى المخففة.

قوله: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾: جمع: شاهد، كأنصار وأصحاب فى جمع: ناصر وصاحب.

قوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٠]: «مَا»: يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً، وَأَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً، وَأَنْ تَكُونَ نَافِيَةً.

قوله: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى﴾ [٢٤] أى: كمثل الأعمى.

قوله: ﴿مَثَلًا﴾ أى: فى المثل، وهو منصوب على التمييز.

قوله: ﴿إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٢٥]: قرئ بالكسر؛ على إرادة القول، أى: أرسلناه إليهم فقال: إنى.

وقرئ بالفتح^(١)؛ على إرادة الجار، أى: أرسلناه بأنى لكم.

قوله: ﴿أَلَا تَعْبُدُونَا﴾ [٢٦]: بدل من «إِنِّى لَكُمْ»، أى: أرسلناه بأن لا تعبدوا.

قوله: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾: وصف اليوم بالآلم؛ لوقوع الألم فيه.

قوله: ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعَكَ﴾ [٢٧]: يجوز أن تكونا بصريتين، وأن تكونا قليبيتين^(٢).

قوله: ﴿أَنْزَلْنَاهُكُمْوهَا﴾ [٢٨]: الماضى منه: ألزمت، وهو متعد إلى مفعولين، ودخلت الواو هنا؛ تنمة للميم، وهو الأصل فى ميم الجمع^(٣).

(١) قرأ بالكسر «إنى لكم...» نافع وعاصم وابن عامر وحمة، وقرأ بالفتح «إنى لكم...» أبو عمرو وابن كثير والكسائى وأبو جعفر وخلف ويعقوب.

تنظر فى: الإتحاف (١٢٣/٢، ١٢٤)، البحر المحيط (٢١٤/٥)، التبيان (٣٦/٢)، الحجة لأبى على الفارسي (٣١٥/٤)، الدر المصون (٩/٤)، السبعة (ص: ٣٣٢)، الكشاف (٢٦٤/٢)، النشر (٢٨٨/٢).

(٢) يقصد: (نراك) فى الموضعين.

(٣) هذا كلام العكبرى فى التبيان بنصه (٣٧/٢).

قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾: الجملة حالية، و «لها»: متعلق بـ «كارهون»؛ وجيء باللام، وإن كان الفعل متعدياً بنفسه؛ لتقدم المفعول؛ كقولك: لزيد ضربت، و ﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(١).

قوله: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [٣١]: عطف على «عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ» والتقدير: ولا أقول لكم عندي خزائن الله، ولا أقول أنا أعلم الغيب.

قوله: ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾: عطف أيضاً، أى: لا أقول ذلك حتى يقال لى: ما أنت إلا بشر مثلنا.

قوله / [١٠٦]: ﴿تَزِدْرِي﴾: تفتعل، من الزراية، يقال: زرى عليه، يزرى زراية: إذا عابه، وأزرى به يزرى إزراء: إذا قصر به، وأزدرته عينه: إذا احتقرته.

وأصله: تزترى، والبدال بدل من التاء، ومفعوله محذوف أى: تزدريهم أعينكم. قوله: ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [٣٤]: هو على التقديم والتأخير؛ على قاعدة «اعتراض الشرط على الشرط، أى: إن أراد الله إغواءكم لا ينفعكم نصحى».

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [٣٥]: هى المنقطعة.

قوله: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ﴾ [٣٦] «أَنَّهُ»: فى محل رفع؛ لقيامه مقام الفاعل. قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: حال.

قوله: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ﴾ [٣٨] «كُلَّمَا»: ظرف لـ «سَخَرُوا».

قوله: ﴿قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا﴾: استئناف.

قوله: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلُكُ﴾: حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾: «الكاف»: فى محل نصب نعت لمصدر محذوف، أى: سخرية مثل سخريتكم إذا وقع عليكم الغرق فى الدنيا، يقال: سخر يسخر سَخَرَا وسِخْرِيًّا وسُخْرِيَّةً ومَسْخَرًا^(٢).

(١) سورة يوسف، الآية (٤٣).

(٢) راجع: القاموس المحيط (سخر).

قوله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [٣٩] يقال: حل العذاب يحل - بالكسر - أى: وجب، ويحل - بالضم - أى: نزل، وبهما قرئ^(١).

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [٤٠]: «حَتَّى»: غاية لقوله: «وَيَصْنَعُ»، بمعنى: وكان يصنعها إلى أن جاء وقت الموعد، وما بينهما: حال من: «يصنع»، كأنه قال: يصنعها. ويقال: إنه «كَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ».

وقيل: غاية لقوله: «قُلْنَا...» بمعنى: لما جاء أمرنا بنزول العذاب، وفار الثُّور الذى جعلناه علامة لمجىء العذاب - قلنا لنوح: احمل فى السفينة.

قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [٤١] «بِسْمِ اللَّهِ»: خبر مقدم. و «مَجْرَاهَا»: مبتدأ.

و «مجرى ومرسى»: يصلح أن يكونا وقتين وأن يكونا مكانين، وهما ظرفان؛ لما فى «بِسْمِ اللَّهِ» من معنى الفعل، أى: اركبوا فيها قائلين ومتبركين باسم الله وقت إجرائها وإرسائها، ثم حذف فيهما كما حذف فى قولهم: آتاك مقدم الحاج، وخفوق النجم وخلافه^(٢).

المضممر فى «بِسْمِ اللَّهِ» أى: جريانها بسم الله، وهى تجرى بهم. / [١٠٧]

قوله: ﴿فِي مَوْجٍ﴾ [٤٢]: هو جمع موجة.

قوله: ﴿فِي مَعَزٍ﴾ بكسر الزاى: هو اسم موضع، وهو «مفعِل»، من: عزله عنه: إذا نحاه وأبعده.

قوله: ﴿يَا بَنِي﴾: الأصل: يا بنيى - بثلاث ياءات.

الأولى: ياء التصغير.

والثانية: لام الكلمة وهى ياء أو واو.

والثالثة: ياء النفس؛ فأدغمت الأولى فى الثانية، وكسرت؛ لأجل ياء النفس،

وحذفت ياء النفس؛ كراهة اجتماع الأمثال، وبقيت الكسرة تدل عليها.

(١) قرأ جمهور القراء وعامتهم «يَحِلُّ» بالكسر، وحكى الزهراوى «يَحِلُّ» بالضم.
تنظر فى: البحر المحيط (٢٢٢/٥)، الدر المصون (٩٨/٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (١٧٠/٣).
(٢) راجع: الدر المصون (٩٩/٤)، المحرر الوجيز (١٧٢/٣).

قوله: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [٤٣]: يجوز أن يكون «عَاصِمٌ» منفيًا مع «لا» فى موضع رفع بالابتداء، و «مَنْ أَمَرَ اللَّهُ»: الخبر، فيتعلق بمحذوف. و «الْيَوْمَ»: ظرف لهذا الاستقرار المحذوف.

ولا يجوز أن يكون «الْيَوْمَ» ظرفًا لـ «أَمَرَ اللَّهُ» عينه، كما زعم بعضهم^(١)؛ لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه^(٢)،

ولا يجوز أن يكون «الْيَوْمَ» صفة لـ «عَاصِمٌ»؛ لأن «عَاصِمًا» جثة، وظرف الزمان كما لا يكون خبرًا عن الجثة كذلك لا يكون وصفًا لها، ولا حالًا منها^(٣).

واختلف فى «عاصم»؛ قيل: هو اسم فاعل على بابة بمنزلة: ضارب وقاتل.

وقيل: بمعنى: معصوم، كـ «دافع» بمعنى: مدفوق.

وقيل: هو على معنى النسب، بمعنى: لا ذا عصمة^(٤).

و «إِلَّا مَنْ رَحِمَ» على الوجه الأول: فى موضع رفع على البدل من «عاصم» على المحل، وهو بمعنى: الراحم، أى: لا مانع اليوم من عذاب الله إلا الراحم، وهو الله - تعالى -، وهو على هذا متصل. والثانى: «مَنْ»: منصوب محلا، وهو بمعنى: المرحوم، أى: لا مانع اليوم من عذاب الله إلا من رحمه الله، وهو على هذا منقطع؛ لأن المفعول ليس من جنس الفاعل.

و «إِلَّا مَنْ رَحِمَ» على الوجه الثانى: فى موضع رفع على البدل والاستثناء متصل، أى: لا معصوم من عذاب الله إلا من رحمه الله.

و «إِلَّا مَنْ رَحِمَ» على الثالث: فى موضع رفع والاستثناء متصل، أى: لا ذا عصمة إلا من رحم الله.

قوله: ﴿أَبْلَعِ﴾ [٤٤]: يقال: بلع - بكسر العين فى الماضى، ويفتحها فى المضارع.

(١) هو أحد وجهين لابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/١٧٥)، وقاله العكبرى فى التبيان (٢/٣٩)، والسمين فى الدر المصون (٤/١٠٢).

(٢) راجع فى ذلك: همع الهوامع للسيوطى (٣/٤٦)، وهو رأى جمهور النحاة خلافا لابن السراج الذى يجيز ذلك.

(٣) جوز الحوفى أن يكون «اليوم» نعتًا لـ «عاصم» ورد ذلك ابن عطية، والعكبرى، والسمين الحلبي، راجع: التبيان (٢/٣٩)، الدر المصون (٤/١٠٢)، المحرر الوجيز (٣/١٧٥).

(٤) راجع: التبيان (٢/٣٩).

قوله: ﴿أَقْلِعِي﴾: أمسكى عن المطر، يقال: أقْلَع / [١٠٨] المطر، وأقْلَع فلان عما كان عليه، وأقْلَعَت عنه الحمى، والإقْلَاع: الإمساك عن الشيء.

قوله: ﴿وَقِيلَ بَعْدًا﴾: منصوب على المصدر، يقال: بَعْد - بكسر العين فى الماضى، ويفتحها فى المضارع.

قوله: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ﴾ [٤٨]: «يا نوح»: أقيم مقام الفاعل.
وقيل: ضمير والنداء مفسر له^(١).

قوله: ﴿بِسَلَامٍ﴾: حال.

قوله: ﴿وَأُمَمٌ سَتُمَتِّعُهُمْ﴾: معطوف على الضمير فى «اهْبِطُ»^(٢) والفصل أغنى عن التوكيد.

قوله: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [٤٩]: الإشارة فى «تلك» إلى قصة نوح.

قوله: ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ أى: من قبل إيحائى إليك.

قوله: ﴿مَذَرَارًا﴾ [٥٢]: حال من السماء، ومفعال مما يستوى فيه المذكر والمؤنث.

قوله: ﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ إلى: متعلق بـ «يَزِدُّكُمْ».

قوله: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ «مجرمين»: حال.

قوله: ﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾ [٥٣]: «عن»: متعلق بـ «تَارِكِي».

قوله: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضٌ﴾ [٥٤]: «اعْتَرَاكَ بَعْضٌ»: جملة مفسرة لمصدر محذوف، تقديره: إن نقول إلا قولاً هو اعتراك.

قوله: ﴿فَكَيْدُونِي جَمِيعًا﴾ [٥٥]: «جَمِيعًا»: حال.

قوله: ﴿فَإِنْ قَوْلُوا﴾ [٥٧]: أصله: تتولوا.

قوله: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ﴾ [٥٩]: «تلك»: إشارة إلى القبيلة.

قوله: ﴿كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ تقديره: كفروا نعمة ربهم، فحذف المضاف. ويجوز أن يكون على حذف الجار، أى: كفروا بربهم.

قوله: ﴿أَلَا بَعْدًا﴾ أى: أبعدهم الله من جهته فبعدوا منها بعداً، فنصبه على المصدر.

قوله: ﴿وَأَلَى ثَمُودَ﴾ [٦١] أى: وأرسلنا إلى ثمود.

(١) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٢/ ٤٠).

(٢) قال العكبرى فى التبيان (٢/ ٤٠): تقديره: اهبط أنت وأمم.

- قوله: ﴿أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ﴾ [٦٢] أى: عن أن نعبد.
- قوله: ﴿غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [٦٣]: مفعول ثانٍ لـ «تَزِيدُونَنِي».
- قوله: ﴿آيَةٌ﴾ [٦٤]: حال، والعامل فيها معنى الإشارة^(١).
- قوله: ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [٦٥] «ثلاثة»: منصوب على الظرف للتمتع.
- قوله: ﴿ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ أى: مكذوب فيه. / [١٠٩]
- قوله: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ﴾ [٦٩] أى: عن أن جاء.
- قوله: ﴿نَكِرَهُمْ﴾ [٧٠]: يقال: نكر الشيء، وأنكره، واستنكره، بمعنى.
- قوله: ﴿وَأَمْرَاتُهُ قَاتِمَةٌ﴾ [٧١]: حال.
- قوله: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبٌ﴾: «يَعْقُوبُ» مبتدأ^(٢)، والذي قبله الخبر.
- قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا﴾ [٧٢]: كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستنكار له، وعند ورود الأمر البظيع، وأصله: يا ويلتى فأبدلت؛ لكونها أخف.
- قوله: ﴿وَأَنَا عَجُوزٌ﴾: حال.
- قوله: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ «شَيْخًا»: حال، والعامل فيه معنى الإشارة.
- قوله: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ [٧٣]: كلام مستأنف.
- قوله: ﴿حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾: قيل: إنهما^(٣) فعيل بمعنى مفعول.
- وقيل: بمعنى فاعل.
- قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٧٤]: جواب «لَمَّا» محذوف يدل عليه «يُجَادِلُنَا»
- أى: أخذ يجادلنا، أو: شرع يجادلنا.
- قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ﴾ [٧٦]: «آتِيهِمْ»: خبر «إن»، و «عذاب»: فاعل الخبر.
- قوله: ﴿سَيِّءٌ بِهِمْ﴾ [٧٧]: فاعل «سَيِّءٍ»^(٤): ضمير لوط.

(١) راجع: الدر المصون (٤/ ١١٠)، المحرر الوجيز (١/ ١٨٥).

(٢) هذا على قراءة الرفع «يعقوب» وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وعاصم والكسائى وأبى جعفر وخلف.

وقرأ الباقر ابن عامر وحمة وحفص عن عاصم بالنصب «يعقوب».

تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣١)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٤)، التبيان (٢/ ٤٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٩)، الدر المصون

(٤/ ١١٤)، السبعة (ص: ٣٣٨)، الكشف (٢/ ٢٨١)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(٣) فى الأصل: إنهما إنه.

(٤) ذكر المصنف ذلك فى غير موضع من كتاب «الإعراب» ولعله يشير إلى الأصل.

قوله: ﴿ذَرَعَا﴾: تمييز.

قوله: ﴿يَهْرَعُونَ﴾ [٧٨]: حال.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾ [٨٠]: جواب «لَوْ» محذوف، أى: لدفعتكم، أو: لفعلت كيت وكيت.

قوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [٨١]، وقرئ بالوصل^(١)، وهما لغتان فاشيتان يقال: سرى، وأسرى.

قوله: ﴿إِلَّا امْرَأَتُكَ﴾: يقرأ بالرفع. بدلا من «أَحَدٌ». والنهى فى اللفظ لـ «أحد»، وفى المعنى لـ «لوط»، أى: لا تمكن أحداً من الالتفات إلا امرأتك. ويقرأ بالنصب^(٢) على الاستثناء من «أحد» أو من «أهل»^(٣).

قوله: ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا﴾: الهاء: ضمير الشأن.

قوله: ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ﴾ [٨٤]: «نقص» يتعدى إلى مفعولين ومصدره: النقص، تقول: نقصت فلاناً حقّه، ويأتى قاصراً، تقول: نقص الشيء.

قوله: ﴿أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ﴾ [٨٧]: أى: أو أن نترك أن نفعل.

(١) قرأ بالوصل «فأسر بأهلك» نافع وابن كثير وأبو جعفر. وقرأ الباقون بالقطع «فأسر».

تنظر فى: الإتحاف (١٣٢/٢)، البحر المحيط (٢٤٨/٥)، التبيان (٤٤/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٩)، حجة الفارسي (٣٦٧/٤)، الدر المصون (١١٩/٤)، السبعة (ص: ٣٣٨)، الكشف (٢٨٤/٢)، النشر (٢٩٠/٢).

(٢) قرأ بالرفع «إلا امرأتك» ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن. وقرأ بالنصب «إلا امرأتك» نافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي.

تنظر فى: الإتحاف (١٣٣/٢)، البحر المحيط (٢٤٨/٥)، التبيان (٤٤/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، الحجة للفارسي (٣٦٩/٤)، الدر المصون (١١٩/٤)، السبعة (ص: ٣٣٨)، الكشف (٢٨٤/٢)، النشر (٢٩٠/٢).

(٣) هذا قول العكبري فى التبيان (٤٤/٢) بنصه.

وأورد السمين الحلبي فى الدر المصون (١٢٠/٤) على الاستثناء من «أهل» إشكال من حيث المعنى، وهو أنه يلزم أن لا يكون سرى بها، لكن الفرض أنه سرى بها، يدل عليه أنها التفتت، ولو لم تكن معهم لما حسن الإخبار عنها بالالتفات، فالالتفات يدل على كونها سرت معهم قطعاً.

وقد أجيب عنه بأنه لم يسر هو بها، ولكن لما سرى هو وبنته، تبعته فالتفتت، ويؤيد أنه استثناء من «الأهل»، ما قرأ به عبد الله بن مسعود، وسقط من مصحفه «فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك»، ولم يذكر قوله: «ولا يلتفت منكم أحد». اهـ. من الدر المصون.

قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ [٨٨]: جواب الشرط محذوف، والمعنى: أخبروني إن كنت على حجة واضحة، وكنت مرسلًا على الحقيقة أفأعدل عما أنا عليه من التوحيد.

قوله: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَيَّ﴾: يقال: / [١١٠] خالفني فلان إلى كذا: إذا قصده، وأنت مولٌّ عنه، وخالفني عنه: إذا ولي عنه، وأنت قاصده^(١).

قوله: ﴿مَا اسْتَطَعْتُ﴾ «ما»: ظرفية.

قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [٨٩]: وقرئ: «يُجْرِمَنَّكُمْ»^(٢) - بالضم -.

قوله: ﴿ضَعِيفًا﴾ [٩١]: حال.

قوله: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ [٩٢]: تتعدى^(٣) إلى مفعولين.

قوله: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ [٩٣]: يجوز أن تكون «من»^(٤) استفهامية معلقة لفعل العلم عن عمله، وأن تكون موصولة معمولة لفعل العلم^(٥).

قوله: ﴿أَلَا بُعْدًا﴾ [٩٥]: مصدر، وقد ذكر^(٦).

قوله: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٩٨]: مستأنف.

قوله: ﴿وَيَنْشَأَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ «الورد»: الفاعل، و «المورود»: المخصوص.

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى﴾ [١٠٠]: «ذلك»: مبتدأ والإشارة إلى «الأنباء»، و «مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى»: خبره. و «نَقُصُّ»: إما خبر بعد خبر، أى: ذلك النبأ بعض أنباء القرى مقصوص عليك.

قوله: ﴿يَدْعُونَ﴾ [١٠١]: حكاية حال ماضية.

(١) هذا قول الزمخشري في الكشاف (٢/٢٨٧).

(٢) قرأ بالضم «يُجْرِمَنَّكُمْ» الأعمش وابن وثاب ويعقوب.

تنظر في: الإنحاف (٢/١٣٤)، البحر (٥/٢٥٥)، التبيان (٢/٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، الدر المنصور (٤/١٢٤)، الكشاف (٢/٢٨٨)، المحاسب (١/٣٢٧)، مختصر الشواذ (ص: ٢٣)، النشر (٢/٢٤٦).

(٣) يقصد: (اتخذ).

(٤) في الأصل: «ما»، والصواب المثبت.

(٥) هذا قول الفراء في معاني القرآن (٢/٢٦، ٢٧) قال ابن عطية في المحرر الوجيز (٣/٢٠٣): والأحسن أنها موصولة ولا توصل في الاستفهام.

(٦) تقدم في الآية (٦٠) من نفس السورة.

قوله: ﴿وَمَا رَأَوْهُمْ غَيْرَ تَتِيبٍ﴾: الضمير، وغير: مفعولا «زاد» والتتبيب: التخسير.

قوله: ﴿إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [١٠٢]: «إِذَا»: ظرف لـ «أَخَذَ».

قوله: ﴿وَمِمَّنْ ظَالِمَةٌ﴾: حال.

قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ [١٠٣]: «ذلك»: مبتدأ. «يوم»: خبره والإشارة

إلى يوم القيامة.

قوله: ﴿مَشْهُودٌ﴾: أى: مشهود فيه.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ [١٠٥] العامل فيه: اذكر، وقيل: «لا تَكَلَّمُ».

قوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [١٠٧]: «ما»: العامل فيها «خَالِدِينَ»، و «دام»

هنا: تامة.

قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ «ما»: فى موضع نصب على الاستثناء فقيل: منقطع،

وقيل: متصل.

قوله: ﴿عَطَاءٌ﴾ [١٠٨]: اسم مصدر، أى: أعطوا ذلك عطاء. ويجوز أن يكون

مفعولا؛ لأن العطاء بمعنى المعطى. / [١١١]

قوله: ﴿وَإِنَّ كَلًّا لَّمَّا لِيُوقِنَهُمْ﴾ [١١١]: وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف^(١) ووجه إعمالها

أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفاً منه كما يعمل تاماً؛ نحو: لم يك زيد منطلقاً^(٢).

وفى خبر «إن» - على الوجهين - وجهان:

أحدهما: «لِيُوقِنَهُمْ»، واللام فى «لما»: موطئة للقسم، و «ما»: مزيدة مؤكدة، ولم

تغير المعنى وإنما جىء بها للفصل بين اللامين؛ كراهة تواليهما كما جىء بالألف فى:

﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٣)، وشبهه؛ كراهة اجتماع الهمزتين.

(١) قرأ بالتخفيف «وإن كلاً» نافع وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وجودها أبو البقاء.

تنظر فى: الإنصاف (١٣٥/٢)، البحر المحيط (٢٦٦/٥)، التبيان (٤٦/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، حجة الفارسي (٤/٣٨٠، ٣٨١)، الدر المصون (١٣٥/٤)، السبعة (ص: ٢٣٩)، الكشف (٢٩٥/٢)، النشر (٢٩٠/٢، ٢٩١).

(٢) هذا على مذهب البصريين، وأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن «إن» المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب فى الاسم، وفى هذه الآية، وهذه القراءة المتواترة حجة عليهم.

وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف (١٨٢/١)، المسألة (٢٤)، أوضح المسالك (٣٦٦/١)، شرح الأشموني (٤٣٦/١)، معانى الفراء (٢٨/٢)، معجم الهوامع (١/٤٥٠).

(٣) سورة البقرة، الآية (٦).

واللام فى «لَيُوفِيَنَّهُمْ»: جواب قسم محذوف، والمعنى: وإن جميعهم والله ليوفينهم.
والثانى: أن الخبر «ما» من «لما»، واللام فى «لما» على هذا هى اللام الداخلة فى خبر
«إن»؛ للتأكيد، وفى «لَيُوفِيَنَّهُمْ» هى جواب القسم.

وههنا سؤال، وهو: التشديد فى «لَمَّا» مع نصب «كل» وهو مشكل؛ لأنه لا جائز أن
يكون بمعنى «إلا» ولا بمعنى «الحين»، ولا بمعنى «لم»^(١)!

وأجاب عنه الفراء^(٢) بأن أصله: «لَمِنْ ما» - بكسر الميم الأولى - فقلبت النون ميماً؛
لأجل الإدغام، فاجتمعت ثلاث ميّات فحذفت الأولى؛ كراهة اجتماع الأمثال،
وأدغمت الوسطى.

قوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾ [١١٢] الكاف: نعت لمصدر محذوف أى: استقامة مثل
الاستقامة التى أمرت بها.

قوله: ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾: معطوف على الضمير فى «اسْتَقِمْ» وصح؛ للفاصل^(٣).
قوله: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا﴾ [١١٣]: ماضيه: رَكِنَ - بالكسر - يَرْكُنُ - بالفتح -.
قوله: ﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾: منصوب على جواب النهى.
قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: الجملة حال.
قوله: ﴿طَرَقِيَ النَّهَارُ﴾ [١١٤]: نصب على الظرف.
قوله: ﴿وَرُكِّفَا﴾: عطف عليهما، ورُكِّفَ: جمع: رُكِّفَ. كـ «ظَلَمَ وَغُرِفَ» جمع:
ظلمة وغرفة.

قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ [١١٦]: حال من الفساد.
قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: استثناء منقطع، والمعنى: لكن قليلاً منهم مؤمنين^(٤) / [١١٢]،

(١) علل ابن الأنبارى فى الإنصاف (١/١٨٣) عدم جواز أن تكون «لما» بمعنى «إلا» فقال: «لأنه لو جاز أن تجعل «لما» بمعنى «إلا» لجاز أن يقال: ما قام القوم «لما» ريداً، وقام القوم «لما» ريداً، بمعنى «إلا» وفى امتناع ذلك دليل على فساد، وإنما جاءت «لما» بمعنى «إلا» فى الأيمان خاصة، نحو قولهم: «عمر الله «لما» فعلت كذا»، أى: إلا، ولو جعلت «لما» فى قوله: ﴿وإن كلا لما ليوفينهم...﴾ بمعنى «إلا» لما كان له «كل» ما ينصبه؛ لأن «إلا» لا يعمل بعدها فيما قبلها» اهـ. من الإنصاف.
وعلى العكسرى عدم جواز أن تكون «لما» حرف جزم، ولا حينئذٍ بفساد المعنى. وراجع: التبيان (٢/٤٦)، الدر المصون (٤/١٤٠).

(٢) معانى القرآن للفراء (٢/٢٩).

(٣) راجع: الكشف للزمخشري (٢/٢٩٥).

(٤) كذا بالمخطوط.

وهم الذين أنجاهم الله تعالى، وهم أتباع الأنبياء، وأهل الحق - نَهَوْا عَنِ الْفَسَادِ، وسائرهم تاركون النهى.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ﴾ [١١٧]: اللام لام الجحود.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ [١١٩] «مَنْ» فى موضع نصب على الاستثناء من «المختلفين».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾: اللام متعلقة بـ «خلقهم» والإشارة؛ قيل: للرحمة. وقيل: للاختلاف.

والوجه: أنها تصلح لهما^(١).

قوله: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ﴾ [١٢٠] «كُلًّا»: منصوب بـ «نَقُصُّ».

قوله: ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾ «فى هذه»، أى: السورة. وقيل: الدنيا. أو: فى الأنبياء^(٢).

(١) هذا قول ابن عباس والحسن البصرى.

راجعته فى: تفسير ابن كثير (٢/٤٧٦، ٤٧٧)، الدر المنثور (٤/١٤٨).

(٢) راجع: تفسير ابن كثير (٢/٤٧٧)، المحرر الوجيز (٣/٢١٦).

سورة يوسف - عليه السلام -

قوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ [١]: الإشارة إلى آيات السورة.

قوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [٢]: «قُرْآنًا»: فيه وجهان:

أحدهما: أنه توطئة للحال التي هي «عَرَبِيًّا».

والثاني: أنه حال وهو مصدر في موضع المفعول، أى: مجموعاً. و «عَرَبِيًّا»: صفة له على رأى من يصف الصفة^(١).

قوله: ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [٣] «أَحْسَنَ» هنا منتصب انتصاب المصدر، و «القصص» هنا بمعنى: المقصوص، كالنقض بمعنى: المنقوض، والسلب بمعنى: المسلوب.

قوله: ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا﴾ [٣] «ما»: مصدرية.

قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ﴾: هي المخففة.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾ [٤] أى: اذكر وفى «يوسف» ست لغات: ضم السين، وفتحها، وكسرها، بغير الهمز فيهن، وبالهمز فيهن، ومثله «يونس»^(٢).

قوله: ﴿يَا أَبَتِ﴾ بالكسر، والتاء رائدة عوض من ياء المتكلم، هذا فى النداء خاصة، وكسرت التاء؛ لتدل على الياء المحذوفة، فلا يجمع بينهما^(٣).

قوله: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ﴾ [٥]: مضى الكلام على «بُنَيَّ» فى سورة هود^(٤). قوله: ﴿فِيكَيدُوا﴾: منصوب فى جواب النهى.

قوله: ﴿كَيْدًا﴾: مصدر [مؤكد]^(٥). / [١١٣]

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [٦]: الكاف نعت لمصدر محذوف، أى: اجتناء مثل ذلك الاجتناء.

(١) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٤٨/٢).

(٢) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٤٨/٢) بنصه.

(٣) هذا على قراءة الجمهور «يا أبَتِ»، وقرا ابن عامر ويعقوب من العشرة «يا أبَتَ» بفتح التاء.

تنظر فى: الإنحاف (١٣٩/٢)، البحر (٢٨٠/٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩١)، الدر المصون (١٥١/٤).

(٤) فى الآية (٤٢) من سورة هود، قوله - تعالى -: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾.

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبت من التبيان (٤٩/٢)، والدر المصون (١٥٤/٤). وقال السمين الحلبي: وهو الظاهر.

قوله: ﴿كَمَا أَتَمَّهَا﴾: الكاف نعت لمصدر محذوف، أى: إتماماً مثل إتمامها على أبويك.

قوله: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [٦]: عطف بيان لـ «أَبَوَيْكَ».

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ﴾ [٨]: اذكر إذ قالوا^(١): ليوسف، واختلف فى هذه اللام؛ فقليل: لام الابتداء^(٢).

وقيل: جواب قسم محذوف.

قوله: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾: جملة حالية.

قوله: ﴿أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [٩] «أَرْضًا»: ظرف.

قوله: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾: مجزوم على جواب شرط محذوف.

قوله: ﴿وَتَكُونُوا﴾: يحتمل أن يكون مجزوماً عطفاً عليه، وأن يكون منصوباً بإضمار أن؛ كقوله:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ (٣)

قوله: ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [١٠]: قرئ بالتاء من فوق^(٤)، وهو كقول الشاعر:

..... كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاقَةِ مِنَ الدَّمِّ^(٥)

قوله: ﴿عِشَاءً﴾ [١٦]: ظرف.

(١) فى الأصل: إذ قال. ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) قاله الزمخشري فى الكشاف (٣٠٤/٢)، والسمين فى الدر المصون (١٥٦/٤).

(٣) تقدم تخريجه عند إعراب الآية (٤٢) من سورة البقرة.

(٤) قرأ بها الحسن وأبو رجاء وقتادة ومجاهد.

تنظر فى: الإنحاف (١٤١/٢)، البحر المحيط (٢٨٤/٥)، التبيان (٤٩/٢)، الدر المصون (١٥٨/٤)، الكشاف (٣٠٥/٢)، مختصر الشواذ (ص: ٦٧).

وهذه القراءة؛ حملاً على المعنى؛ لإضافته إلى مؤنث.

(٥) هذا عجز بيت وصدره:

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعَتْهُ

وهو من بحر الطويل، للأعشى.

ينظر فى: ديوانه ص (١٧٣)، الأزهية ص (٢٣٨)، الأشباه والنظائر (٢٥٥/٥)، خزانة الأدب (١٠٦/٥)، الكتاب (٢٥/١)،

لسان العرب (شرق)، (صدر)، وبلا نسبة فى معنى اللبيب (٥١٣/٢)، المقتضب (١٩٧/٤)، معجم الهوامع (٤٩/٢).

والشاهد فيه: اكتساب المضاف «صدر» التانيث من المضاف إليه «القناة» ولذلك أنث الفعل: «شرقت».

واكتساب المضاف من المضاف إليه التانيث أو التذكير جائز، إذا صح حذفه، وكان بعضاً أو كـبعض.

قوله: ﴿نَسْتَبِقُ﴾ [١٧]: حال.

قوله: ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾: جواب «لو» محذوف، أى: ولو كنا ما صدقنا.

قوله: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [١٨]: «عَلَى قَمِيصِهِ»: حال من «الدم»؛ لأن التقدير: جاءوا بدم كذب على قميصه، و «كذب» بمعنى: ذى كذب.

قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: «صبر»: خبر مبتدأ، أى: فأمرى، أو: فشأنى أو بالعكس؛ لكونه موصوفاً.

قوله: ﴿وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً﴾ [١٩] «بِضَاعَةً»: حال من الضمير المنصوب العائد إلى يوسف أى: أخفوه متاعاً للتجارة، أو مبضوعاً.

قوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [٢٠] أى: باعوه، والبخس: مصدر بمعنى المبخوس.

قوله: ﴿دَرَاهِمَ﴾: بدل من «ثَمَنٍ».

قوله: ﴿مَعْدُودَةً﴾: صفة للدراهم.

قوله: ﴿وَكُنَّا فِيهِ مِنَ الْزَاهِدِينَ﴾: «فيه»: متعلق بمحذوف قبل الألف واللام^(١).

قوله: ﴿مِنْ مِصْرَ﴾ [٢١]: متعلق بـ «اشترأه».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا﴾: محل الكاف: النصب [والإشارة إلى ما]^(٢) ذُكِرَ من إنجائه، وعطف قلب العزيز عليه، أى: مثل ذلك الإنجاء والعطف، مكنا، أى: كما أنجينا، وعطفنا عليه العزيز، كذلك مكنا له فى الأرض، حتى كان منه فيها ما كان.

قوله: ﴿وَكُنْعُلْمَهُ﴾: عطف على محذوف دل عليه معنى الكلام، أى: فعلنا / [١١٤] ذلك الإنجاء، والعطف؛ لنمكنه فى أرض مصر، ولنعلمه.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٢٢]: محل الكاف: النصب، أى: لنجزئهم جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿إِنَّهُ رَبِّى﴾ [٢٣]: يجوز أن يكون ضمير الشأن. وكذلك قوله: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾.

(١) وذلك لأن الصلة لا تتقدم على الموصول. فالتقدير: وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين. وهذا قول الزجاج والزمخشري لأن (ال) فى قوله: (الزاهدين) موصولة. وقال أبو حيان وتبعه السمين الحلبي: أن (فيه) الأجود أن يكون متعلقاً بالزاهدين وإن كان فى صلة الألف واللام؛ لأن الظرف والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع فى غيرهما.

وراجع ذلك فى: البحر المحيط (٢٩١/٥)، الدر المصون (١٦٦/٤)، الكشف (٣٠٩/٢)، مع الهوامع (٢٨٥/١).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من: الدر المصون (١٦٦/٤)، والكشاف (٣١٠/٢).

قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [٢٤]: جواب «لولا» محذوف تقديره: لَهَمَّ بها.
 قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾: فى محل خبر مبتدأ محذوف، أى: الأمر كذلك، واللام فى
 «لِنَصْرِفَ» متعلقة بهذا المحذوف.
 قوله: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [٢٥] أى: إلى الباب، فلما حذف الجار وصل الفعل بنفسه
 على حد قوله:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ..... ∴ (١)

قوله: ﴿أَوْ عَذَابٌ﴾: عطف على «أَنْ يُسْجَنَ».
 قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [٣٠]: الجملة حالية، ويجوز أن تكون مستأنفة.
 قوله: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [٣١]: هذه الحجازية (٢).
 قوله: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ﴾ [٣٢]: الإشارة إلى يوسف.
 قوله: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [٣٣] أى: إلى قولهن.
 قوله: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ﴾ [٣٥]: فاعل «بَدَأَ»: «البداء» مضمَر (٣).
 قوله: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾: متعلقة بـ «يُسْجَنُونَ».
 قوله: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا﴾ [٣٦]: جملة مستأنفة؛ لأنه لم يقل ذلك المنام حال دخوله،
 ولا هو حال مقدرة (٤).
 قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [٣٨]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ترك الشرك، أى:
 ذلك التوحيد.

(١) تقدم تخريجه عند إعراب الآية (٢) من سورة الأنفال.

(٢) يريد (ما).

(٣) هذا على مذهب البصريين الذين يرون أن الفاعل لا يكون جملة، وصححه ابن هشام والسيوطى.
 ويرى الكوفيون أنه يجوز أن يكون الفاعل جملة وصرح السمين الحلبي فى الدر المصون أن هذا من أصول الكوفيين.
 قال ابن هشام فى «شرح شذور الذهب» فى أحكام الفاعل ونائبه: الحكم الثالث: أنهما لا يكونان جملة، هذا هو المذهب
 الصحيح، ورغم قوم أن ذلك جائز. ثم ذكر عددًا من استشاداتهم على جواز ذلك، وقال: «ولا حجة لهم فى ذلك»
 ورد على شواهدهم.
 راجع هذه المسألة فى: الدر المصون (٤/ ١٨١)، شرح شذور الذهب (ص: ٥٤)، مغنى اللبيب (٢/ ٤٢٨)، مع الهوامع
 (١/ ٥٢٥).

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٥٣) وزاد: لأن الدخول لا يؤدى إلى المنام.

قوله: ﴿يَا صَاحِبِ السُّجْنِ﴾ [٣٩]: أى: فى السجن، كقولهم:

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ..... ∴ (١)

قوله: ﴿أَمِ اللَّهُ﴾: هى متصلة.

قوله: ﴿إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ [٤٠]: أى: آلهة، فهو محذوف.

قوله: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾: أى: بعبادتها.

قوله: ﴿عِجَافٌ﴾ [٤٣]: جمع «عجفاء»، والذكر «أعجف»، والجمع فيهما

«عجاف»، على غير قياس؛ لأن أفعال وفعلاء لا يُجمَعان على «فعال»^(٢)، لكنهم بنوه

على «سِمَان» فبنوه على الضد^(٣). والفعل عَجَفَ - بالكسر - يعَجِفُ - بالفتح.

قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ اللام للتقوية^(٤).

قوله: ﴿وَأَذْكُرْ﴾ [٤٥]: أصله: اذتكر؛ فأبدلت التاء دالا وليس القلب للإدغام؛ بل

ليتقارب الحرفان، فبقى اذكرك، ثم قلبت الذال دالا؛ لأجل الإدغام، فصار «اذكر».

/ [١١٥]

قوله: ﴿تَزْرَعُونَ﴾ [٤٧]: خبر، ومعناه الأمر.

قوله: ﴿إِذْ رَاوَدْتُنَّ﴾ [٥١]: ظرف «للخطب».

قوله: ﴿الْآنَ﴾: ظرف لـ «حَصْحَصَ».

(١) جزء من رجز، تكملته: أَهْلَ الدَّارِ

وهو من بحر الرجز بلا نسبة ينظر فى: الامالى لابن الشجرى (٥٧٧/٢)، الخزانة (١٠٨/٣)، (٢٣٣/٤، ٢٣٤)، شرح

المفصل (٤٥/٢)، الكتاب (١٧٥/١، ١٧٧، ١٩٣)، المحتسب (٤٩٥/٢)، معجم الهوامع (٢٠٣/١).

والشاهد فيه: أن الظرف إذا توسع فيه، يجوز حيثل إضافته على طريق الفاعلية.

فهنا: الظرف «الليلة» متصرف، وقد أضيف إليه «سارق» وهو وصف.

وانظر معجم الهوامع (٢٠٣/١)، والخزانة (١٠٨/٣ - ١٠٩).

قال سييويه فى الكتاب (١٧٦/١): «ولا يجوز «يا سارق الليلة أهل الدار» إلا فى شعر؛ كراهية أن يفصلوا بين الجار

والمجرور».

وقال قبل ذلك: «فإن نونت فقلت: «يا سارقاً الليلة أهل الدار» كان حد الكلام أن يكون «أهل الدار» على «سارق» منصوباً،

ويكون «الليلة» ظرفاً؛ لأن هذا موضع انفصال، وإن شئت أجرته على الفعل على سعة الكلام».

(٢) وقياسه: «فعل»، فيكون «عجف»، راجع: الدر المصون (١٨٦/٤).

(٣) راجع: الكشف للزمخشري (٣٢٣/٢).

(٤) أى: لتقوية الفعل؛ لما تقدم عليه مفعوله، ويجوز حذفها فى غير القرآن؛ لأنه يقال: عبرت الرؤيا.

قاله العكبرى فى التبيان (٥٤/٢).

قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ [٥٢]: «ذَلِكَ»: منصوب بفعل مضمر، أى: فعل الله ذلك، والإشارة إلى تثبته، وهو رده الرسول وامتناعه من الخروج معه أول مرة.

قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾: متعلق بـ «أَخُنْهُ».

قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾: عطف على «أَنَّ» الأولى.

قوله: ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [٥٣] قيل: «ما» بمعنى الذى.

وقيل: مصدرية.

وعلى التقديرين فلا بد من حذف مضاف؛ أما على الأول: فالتقدير: إلا نفس من رحم ربي.

وعلى الثانى: إلا وقت رحمة ربي، والمعنى: إن النفس أمانة بالسوء فى كل وقت

وأوان، إلا وقت العصمة.

فعلى الوجهين «ما» نصب على الاستثناء، وهو متصل^(١).

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا﴾ [٥٦]: يجوز أن تكون الكاف فى محل رفع بالابتداء،

و«مكنا»: الخبر.

وأن تكون فى محل نصب نعت لمصدر محذوف، أى: تمكيناً مثل ذلك التمكين.

قوله: ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ «حيث»: ظرف لـ «يَتَّبِعُونَ».

قوله: ﴿بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾ [٥٩]: كلاهما^(٢) نعت لـ «أَخ».

قوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُونِ﴾ [٦٠]: معطوف على محل قوله: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ﴾.

قوله: ﴿لِفَتْنَتِهِ﴾ [٦٢]: جمع فتى^(٣).

قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾: أى: يعرفون حقَّ ردِّها^(٤).

(١) قال الزمخشري فى الكشاف (٣٢٧/٢): ويجوز أن يكون استثناء منقطعاً، أى: ولكن رحمة ربي هى التى تصرف الإساءة كقوله: ﴿وَلَا هُمْ يَنْقُذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾.

وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٢٥٤/٣): وهو قول الجمهور.

(٢) يقصد: (لكم ومن أبيكم).

(٣) قرأ «لفتنته» ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر عنه وجعفر ويعقوب وقرأ عاصم فى رواية حفص عنه، وحزمة والكسائى «لفتيانه».

تنظر فى: الإتحاف (١٥٠/٢)، البحر (٣٢٢/٥)، التبيان (٥٥/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٦)، الحجة للقارسي

(٤/٤٢٩، ٤٣٠)، الدر المصون (١٩٤/٤)، السبعة (ص: ٣٤٩)، الكشاف (٢/٣٣٠)، النشر (٢/٢٩٥).

وعلى القراءة الأولى «فتيته» جمع قلة، فيقع على المتناولين، وعلى القراءة الثانية «فتيانه» جمع كثرة، فيتناول المأمورين.

(٤) قاله الزمخشري فى الكشاف (٢/٣٣٠).

قوله: ﴿إِلَّا كَمَا أَمَرْتُمْ﴾ [٦٤]: الكاف نعت لمصدر محذوف، أى: أمنا مثل أمانى إياكم على أخيه.

قوله: ﴿حَفِظًا﴾^(١): تمييز.

قوله: ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾: حال و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [٦٥]: الإشارة إلى ما أتوا به، أى: ذلك الذى جئناك به مكيل قليل لا يكفيننا وقيل: إشارة إلى «كَيْلٌ بَعِيرٌ».

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [٦٦]: «أَنْ»: فى محل نصب على الاستثناء وهو من غير الجنس.

قوله: ﴿إِلَّا حَاجَةً﴾ [٦٨]: استثناء من غير الجنس.

قوله: ﴿وَأَقْبَلُوا﴾ [٧١]: حال و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ [٧٥] أى: استرقاق من وجد فى رحله، وكان حكم السارق فى آل يعقوب أن يُسْتَرْقَّ، وفى أهل مصر أن يضرب / [١١٦].

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الكاف: نعت لمصدر محذوف أى: نجزى السارقين جزاء مثل ذلك، والإشارة إلى الحكم، وهو من كلام إخوة يوسف، أى: هذا شرعنا فى حد السارق.

قوله: ﴿قَبْلَ وَعَاءٍ﴾ [٧٦]: بالكسر فى الواو؛ لأنه من وعيت الشئ أعيه وعيًا، وأوعيت الزاد والتناع إذا جعلته فى الوعاء.

قوله: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا﴾: الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: كدنا له كيداً مثل ذلك الكيد العظيم.

(١) قرأ «حَفِظًا» نافع وابن عامر وأبو عمرو وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وجعفر ويعقوب.

وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم: «حَافِظًا».

تنظر فى: الإتحاف (١٥٠/٢)، البحر المحيط (٣٢٢/٥)، التبيان (٥٥/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٧)، حجة الفارسي

(٤٣٨/٤، ٤٣٩)، الدر المصون (١٩٥/٤)، السبعة (ص: ٣٥٠)، الكشف (٣٣١/٢)، النشر (٢٩٥/٢، ٢٩٦).

وعلى القراءة الأولى «حَفِظًا» لم يَجْزَ فيها غير التمييز؛ لأنهم لو جعلوها حالا، لكانت صفة ما يصدق عليه «خير»، ولا

يصدق ذلك على ما يصدق عليه «خير»؛ لأن الحفظ معنى من المعانى. وعلى القراءة الثانية: يجوز أن تكون تمييزاً أو حالاً.

راجع: التبيان (٥٥/٢)، الدر المصون (١٩٥/٤)، الكشف (٣٣١/٢).

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ «عليم»: مبتدأ، وما قبله: الخبر.

قوله: ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ﴾ [٧٧]: الضمير للمقالة.

قوله: ﴿شَرٌّ مَكَانًا﴾ «مكانًا»: تمييز.

قوله: ﴿إِنْ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [٧٨] «شَيْخًا»: نعت للأب و «كبيرًا»: نعت للشيخ، أو بدل منه.

قوله: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ﴾ [٧٩] «معاذ»: منصوب على المصدر وهو مضاف إلى المفعول، و «أن» على الخلاف في محلها.

قوله: ﴿إِنَّا إِذْنٌ لِقَالِ الْمُؤْنِ﴾: ألغيت «إذن» هنا؛ لتوسطها^(١).

قوله: ﴿فَلَمَّا اسْتِئْأَسُوا﴾ [٨٠] أى: يئسوا، وزيادة السين والتاء للمبالغة ومثله: استسخر وسخر، واستعجب وعجب.

قوله: ﴿نَجِيًّا﴾ حال من الضمير فى «خَلَصُوا»، وهو واحد فى موضع الجمع؛ كقوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾^(٢).

قوله: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ قيل: «مَا» زائدة و «مِنْ» متعلقة بـ «فَرَّطْتُمْ». وقيل: مصدرية رفع بالابتداء و «من قبل»: خبره، وهذا ضعيف؛ لأن «قبل» إذا وقعت خبراً أو صلة لانقطع عن الإضافة^(٣).

وقيل: هى فى موضع نصب عطف على معمول «تَعَلَّمُوا»، أى: ألم تعلموا أخذ أبيكم عليكم الميثاق وتفريطكم^(٤). [١١٧]

قوله: ﴿فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ «الأرض»: مفعول بـ «أُبْرَحَ» أى: لن أفارقها، أو: ظرف له، أى: فلن أزل فيها، و «حتى»: غاية له.

(١) اشترط النحاة لعمل «إذن» النصب فى المضارع ثلاثة شروط: ١- أن تكون فى صدر الكلام. ٢- أن يكون الفعل بعدها خالصاً للاستقبال. ٣- ألا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل غير القسم و(لا) النافية.

راجع: معجم الهوامع (٢/ ٢٩٥).

(٢) سورة الحج، الآية (٥).

(٣) هذا قول الزمخشري فى الكشاف (٢/ ٣٣٧)، وضعفه المكبرى فى التبيان (٢/ ٥٧).

(٤) قاله الزمخشري فى الكشاف (٢/ ٣٣٧)، والمكبرى فى التبيان (٢/ ٥٧).

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾ [٨٣]: حال.

قوله: ﴿يَا أَسَفًا﴾ [٨٤]: الألف مبدلة من ياء النفس.

قوله: ﴿عَلَى يُونُسَ﴾: متعلق بـ «أَسَفًا».

قوله: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾: فعيل: يجوز أن يكون هنا بمعنى فاعل، أى: حابس غيظه على أولاده، ولا يظهر ما يسوءهم، أو بمعنى مفعول بشهادة قوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾^(١).

قوله: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُ﴾ [٨٥]: أى: لا تفتؤ.

قوله: ﴿مُزْجَاةٌ﴾ [٨٨]: يقال: أرجيت الإبل: إذا سقتها.

قوله: ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [٩٠]: كلام مستأنف.

قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾: إن الأمر والشأن.

قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [٩٢]: خبر «لا»: عليكم، ويتنصب «اليوم» بالخبر.

قوله: ﴿بِقَمِيصِي﴾ [٩٣]: يجوز أن يكون مفعولا به، ويجوز أن يكون حالا.

قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونَا﴾ [٩٤]: «أن تفندون»: فى موضع رفع بالابتداء، والخبر

محذوف، أى: لقلت إنه قريب أو واصل.

قوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [٩٦]: «أن»: زائدة.

قوله: ﴿بَصِيرًا﴾: مفعول ثان لـ «ارتد»^(٢).

قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ﴾ [١٠٠]: أى: أحسن صنعه بى. والباء على بابها.

وقيل: بمعنى إلى. و «إذ»: ظرف لأحسن أو لصنعه، أى: وقد أحسن صنعه بى.

قوله: ﴿رَبُّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ﴾ [١٠١]: قيل: إن «من» للتبعية.

وقيل: للتبيين.

وكذلك «من تأويل».

قوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ «مسلمًا»: حال.

(١) سورة القلم، الآية (٤٨).

(٢) لم أجد من المعربين من أعربها كذلك، قال العكبرى: بصيرًا: حال فى الموضعين. (يعنى: «يات بصيرًا»، و «ارتد بصيرًا»). وقال السمين الحلبي: وفى (بصيرًا) وجهان: أحدهما: أنه حال. والثانى: أنه خبرها (أى: ارتد)؛ لأنها بمعنى (صار) عند بعضهم. وراجع فى ذلك: إعراب القرآن للنحاس (٣٤٥/٢)، التبيان للعكبرى (٥٩/٢)، الدر المصون للسمين الحلبي (٢١٥/٤)، الكشف للزمخشري (٥٠٣/٢).

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [١٠٢] «ذلك»: مبتدأ، والخبر من أنباء الغيب، والإشارة بذلك إلى ما سبق من قصة يوسف.

قوله: ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ [١٠٣]: اعتراض بين اسم «ما» وخبرها.

قوله: ﴿وَكَايُنْ مِنْ آيَةٍ﴾ [١٠٥] «كأين»: مبتدأ، و «فِي السَّمَوَاتِ»: الخبر.

قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [١٠٧]: حال.

قوله: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾: مفسر للسبيل، أى: أَدْعُوا النَّاسَ إِلَى / [١١٨] دينه.

قوله: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [١٠٨]: حال من الضمير فى «أَدْعُوا» أى: محققاً أو متيقناً.

قوله: ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعْنِي﴾ قيل: «أنا» توكيد للضمير فى «أَدْعُوا»، و «مَنْ أَتَّبَعْنِي»:

عطف عليه، أى: أَدْعُوا إِلَيْهَا أَنَا، ويدعو إليها من اتبعنى.

وقيل: «أنا»: مبتدأ على أن الكلام قد تم عند قوله: «إِلَى اللَّهِ»، «وَمَنْ أَتَّبَعْنِي»:

عطف عليه، والخبر «عَلَى بَصِيرَةٍ».

قوله: ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾: نصبه على المصدر.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ﴾ [١١٠]: «حَتَّى»: متعلق بمحذوف، أى: تأخر

نصرهم حتى ظن قومهم ما ظنوه. «جَاءَهُمْ»: جواب «إِذَا».

قوله: ﴿فَنُنَجِّي﴾^(١): هذه حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿فِي قَصَصِهِمْ﴾ [١١١]: هو مصدر قولك: قصصت عليه الخبر قصصاً.

قوله: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ أى: ما كان هذا القرآن حديثاً.

(١) قرأ «فَنُنَجِّي» نافع وأبو عمرو وابن كثير وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف.
وقرأ ابن عامر وعاصم «فَنُجِّي» بنون واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة، على أنه فعل ماض مبنى للمفعول.
تنظر القراءة فى: الإتحاف (١٥٧/٢)، البحر المحيط (٣٥٥/٥)، التبيان (٥٩/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٩)، الحجة للفراسى (٤٤٤/٤)، الدر المصون (٢٢٠/٤)، السبعة (ص: ٣٥٢)، الكشف (٢٤٧/٢)، النشر (٢٩٦/٢).

سورة الرعد

قوله: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [١]: حال، أى: خالية، و «الْعَمَدُ»: جمع عماد، أو عمود، مثل أديم وأدم، وأفيق وأفق، وإهاب وأهب، ولا خامس لها^(١).
قوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ [٢]: كلاهما مستأنف.
قوله: ﴿رَوَّاسِي﴾ [٣]: واحدها: راسية.
قوله: ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ «اثنين»: تأكيد لـ «زَوْجَيْنِ»، والزوج هنا: الفرد، وهو الواحد الذى له قرين؛ لأن الزوج يكون اثنين، فلذلك قيد بقوله: «اثنين»؛ ليعلم أن المراد بالزوج هنا الفرد.

قوله: ﴿يُغْشَى اللَّيْلُ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حالا.
قوله: ﴿صُنُوفٍ﴾ [٤]: جمع صنو، كـ «قنو» و«قنوان».
قوله: ﴿إِذَا﴾ [٥]: العامل فى «إذا» محذوف تقديره: أنبعث إذا كنا.
قوله: ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [٦]: «قبل»: ظرف لـ «يَسْتَعْجِلُونَكَ». / [١١٩]
قوله: ﴿الْمَثَلَاتِ﴾: واحدها: مثلة - بفتح الميم وضم الثاء - أى: العقوبات.
قوله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ [٨]: جملة مستأنفة.
قوله: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ﴾ [١٠] أى: إسرار من أسر القول.
قوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾ [١١] قيل: «له»: لله، وقيل: لمن.
قوله: ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾: صفة لمعقبات.
قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [١٢]: مصدران فى موضع الحال، ويجوز أن يكونا مفعولين^(٢) من أجله^(٣)، فإن قلت: لم يتحد فاعلهما؟ قلت: تقديره: يجعلكم ترونها.

(١) هذا قول أبى البقاء العكبرى فى التبيان (٦٠/٢). قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٢٢٣/٤) - متعقبًا -: فجعلوا مفعولا كـ «فعل» فى مثل ذلك، وفيه نظر؛ لأن الأوزان لها خصوصية فلا يلزم من جمع «فعل» على كذا أن يجمع عليه «فعل»، فكان ينبغي أن يُقَرَّرَ بأن «فعلوا» جمع على «فعل». ثم قول أبى البقاء: «ولا خامس لها» يعنى: أنه لم يجمع على «فعل» إلا هذه الخمسة: «عماد»، «عمود»، «أديم»، «أفريق»، «إهاب». وهذا الحصر ممنوع؛ لما ذكرت لك، من نحو: قضيم وقضم. ويجمع فى القلة على أعمدة» اهـ. من الدر المصون.

(٢) فى الأصل: مفعولان، والصواب المثلث كما فى الكشاف، والتبيان، والدر المصون.

(٣) قاله العكبرى فى التبيان (٦٢/٢)، ومنعه الزمخشري فى الكشاف (٣٥٢/٢)؛ لعدم اتحاد الفاعل للفعل المعلن، وفاعل العلة. وقد أجاب عن هذه العلة السمين الحلبي فى الدر (٢٣٤/٤)، بما أجاب عنه المصنف هنا.

قوله: ﴿السَّحَابَ الثُّقَالَ﴾: «السَّحَابَ»: جمع سحابة، و «الثُّقَالَ»: جمع ثقيلة، ك «كريمة وكرام، وظريفة وظراف».

قوله: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ [١٣] «بِحَمْدِهِ»: حال.

قوله: ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾: حال.

قوله: ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ بكسر الميم، وهو فعال من المحل و «المحل» فى اللغة: الشدة، أى: شدة القدرة والقوة.

قوله: ﴿إِلَّا كَبَّاسِطٌ كَفِّهِ﴾ [١٤] محل الكاف النصب على أنه صفة لمصدر محذوف، والمستثنى منه «لَا يَسْتَجِيبُونَ»، فالتقدير: لا يستجيبون لهم بشيء من طلباتهم إلا استجابة مثل استجابة باسط كفيه، والمصدر فى هذا التقدير: مضاف إلى المفعول؛ كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾^(١).

وفاعل هذا المصدر مضمَر وهو ضمير الماء أى: لا يجيبونهم إلا كما يجيب الماء باسط كفيه إليه.

قوله: ﴿لِيلُغَ فَاهُ﴾ اللام متعلقة بـ «بَاسِطٍ»، والفاعل: ضمير الماء، أى: ليلغ الماء فاه.
قوله: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ المصدر مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف، وهو المعبود سوى الله.

قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [١٥] مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَالْأَصْبَالِ﴾ جمع أَصْل، وَأَصْل جمع: أصيل، وهو آخر النهار، وما بين العصر إلى المغرب.

قوله: ﴿كَخَلْقِهِ﴾ نعت لمصدر محذوف أى: شركاء خالقين خلقًا مثل خلق الله.

قوله: ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةً﴾ [١٧] أودية: جمعت واد، على غير قياس؛ لأن «فاعلا» لا يجمع على «أفعلة»، ولم يسمع فى غير هذا الحرف^(٢)، والذى سوغ ذلك أن «فعيلا

(١) سورة فصلت، الآية (٤٩).

(٢) قاله أبو البقاء العكبرى فى التبيان (٦٣/٢)، وتعقبه السمين الحلبي فى الدر المنصون (٢٣٧/٤) فقال: «قد سمع «فاعل وأفعلة» فى حرفين آخرين: أحدهما: قولهم: جائر وأجورة. والثانى: ناج والنجية».

وفاعلا / [١٢٠] يتعاقبان كثيراً فى الكلام كرحيم وراحم، وحفيظ وحافظ.

قوله: ﴿ابْتَغَاءَ حَلِيَّةٍ﴾ مفعول لأجله.

قوله: ﴿زَيْدٌ مِثْلُهُ﴾ «زَيْدٌ»: مبتدأ، و «مِثْلُهُ»: صفة «وَمِمَّا يُوقِدُونَ»: الخبر.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ﴾: صفة لمصدر أى: ضرباً مثل ذلك الضرب.

قوله: ﴿جُفَاءً﴾: حال، أى: باطلا مطروحاً، و «الجفاء»: مثل الغناء، غير أن همزة

الجفاء أصلية، وهمزة الغناء منقلبة.

قوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ [١٨]: مستأنف يعنى: أجابوا ربهم لما دعاهم إليه من

التوحيد، فاستجاب بمعنى: أجاب.

قوله: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [٢٢] مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿جَنَّتْ عَذْنٌ﴾ [٢٣]: بدل من «عُقْبَى الدَّارِ».

قوله: ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾: عطف على الضمير فى «يَدْخُلُونَ».

وجاز من غير توكيد؛ للفصل بالمفعول^(١).

قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٤] أى: يقولون سلام عليكم.

قوله: ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أى: هذا الثواب بسبب صبركم.

قوله: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ﴾ [٣٠] أى: إرسالا مثل ذلك الإرسال.

قوله: ﴿لَتَتْلُوْا﴾: متعلق بـ «أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾: حال.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ جواب «لو» محذوف أى: لكان هذا القرآن.

قوله: ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيْبًا﴾ «قَرِيْبًا»: ظرف لـ «تَحُلْ».

قوله: ﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [٣٥]: خبره: فيما قصصنا عليكم.

قوله: ﴿وَوَظِلُّهَا﴾ أى: دائم أيضاً.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٣٧] أى: أنزلا مثل ذلك الإنزال.

(١) راجع: التبيان (٢/٦٤)، الدر المصون (٤/٢٣٩).

سورة إبراهيم

- قوله: ﴿لِتُخْرِجَ﴾ [١]: متعلق بـ «أَنْزَلْنَاهُ».
- قوله: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾: بدل من قوله: «إِلَى النُّورِ» بتكرير العامل؛ كقوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾^(١).
- قوله: ﴿اللَّهُ﴾ [٢] بالجر: بدل من «العَزِيزِ الْحَمِيدِ».
- قوله: ﴿وَوَيْلٌ﴾: «وَيْلٌ»: مبتدأ، وخبره: «لِلْكَافِرِينَ».
- ﴿مِنْ عَذَابٍ﴾: صفة «وَيْلٌ» بعد الخبر، ولا يجوز أن تتعلق بويل؛ لأجل الفصل^(٢).

[١٢١]/

- قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٣]: مفعول ثان وهو^(٣) مما يتعدى بنفسه لواحد، وبلاد على حذف حرف الجر، والأصل: ييغون لها.
- قوله: ﴿إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [٤]: حال أى: إلا متكلمًا بلغتهم.
- قوله: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾: متعلق بـ «أَرْسَلْنَا».
- قوله: ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ﴾: مستأنف، ولا يجوز أن يعطف على «يبين»؛ لأن الرسل لم يُرْسَلُوا ليضلوا.

- قوله: ﴿أَنْ أَخْرِجَ﴾ [٥]: يجوز أن تكون تفسيرية، وأن تكون مصدرية.
- قوله: ﴿إِذْ أَنْجَاكُمْ﴾ [٦]: ظرف لـ «نِعْمَةً».
- قوله: ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾: حال.
- قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [٧]: عطف على قوله: «إِذْ أَنْجَاكُمْ» فيكون الظرف معمول النعمة والنعمة بمعنى الإنعام، أى: واذكروا إنعامه عليكم ذلك الوقت، ووقت يأذن ربكم.
- قوله: ﴿قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٩]: بدل من «الذين»^(٤).
- قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ [١٠]: صفة لله.

(١) سورة الأعراف، الآية (٧٥).

(٢) راجع: التبيان (٦٦/٢)، الدر المصون (٤/٢٥٠).

(٣) يقصد الفعل (يبيغ).

(٤) فى قوله - تعالى -: ﴿الْم يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ...﴾ [٩].

قوله: ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ﴾ [١٢] «ما»: مبتدأ، و «لنا»: خبره. و «أن»: على الخلاف، أى: فى أن لا نتوكل، والمعنى: لا عذر لنا فى ترك التوكل؛ إذ فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه، وهو الإرشاد إلى الإيمان.

قوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ [١٤]: أى مقامه بين يديّ.

قوله: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ [١٥]: عطف على «أوحى».

قوله: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [١٦]: معطوف على محذوف كأنه قيل: من ورائه جهنم يلقي فيها ويسقى.

قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ [١٨]: مبتدأ، وخبره محذوف أى: فيما يتلى عليكم.

قوله: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ أى: عاصف ريحه.

قوله: ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا﴾^(١) على شيء: مستأنف.

قوله: ﴿وَيَرْزُوا﴾ [٢١] ماض ومعناه الاستقبال.

قوله: ﴿مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾: مبتدأ وخبر، و «محيص»: يحتمل أن تكون مصدرًا؛ كالمغيب والمشيّب، أى: ما لنا حيص أى: عدول، ويحتمل أن يكون مكانًا كالمبيت والمصيف أى: ما لنا من ملجأ، أى: مكان يعدل إليه.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ﴾ [٢٢] فى محل نصب على الاستثناء المنقطع.

قوله: ﴿وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢٣]: الجمهور على / [١٢٢] فتح لام «أَدْخِلَ»: مبنى للمفعول، فعل ماض معطوف على «بَرَزُوا» وقرئ بالرفع^(٢)؛ على أنه مضارع والهمزة للمتكلم على معنى: وأدخلهم أنا وهو الله تعالى.

قوله: ﴿يَبْأَذِنَ رَبِّهِمْ﴾: متعلق بـ «أَدْخِلَ».

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٢) قرأ بالرفع «وَأَدْخِلَ» الحسن، وعمر بن عبید.

تنظر فى: الإتحاف (١٦٨/٢)، البحر المحیط (٤٢٠/٥)، الدر المصون (٢٦٩/٤)، الكشف (٣٧٥/٢)، الحتسب (٣٦١/١)، مختصر الشواذ (ص: ٧٧).

قوله: ﴿كَلِمَةً﴾ [٢٤]: بدل من «مثل».

قوله: ﴿طَبِيبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَبِيبَةٍ﴾: «طبية» وقوله: «كَشَجَرَةٍ»: صفتان.

قوله: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾: هذه الجملة صفة «كَشَجَرَةٍ».

قوله: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ [٢٩]: «جهنم»: بدل من «دار».

قوله: ﴿وَيَنْشِئَ الْقَرَارُ﴾: أى: ينشئ موضع القرار جهنم.

قوله: ﴿قُلْ لِّلْعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا﴾ [٣١]: «يقيموا»: مجزوم؛ جواب «قُلْ»، والمقول محذوف؛ أى: قل لعبادى: أقيموا وأنفقوا يقيموا.

وقيل: التقدير: قل لهم: أقيموا يقيموا، فيقيموا المصحح به: جواب المحذوف.

وقيل: هو مجزوم بلام محذوفة، تقديره: ليقيموا^(١).

قوله: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾: خلال: مصدر كقتال، تقول: خاللته خلالا ومخاللة؛ كما تقول: قاتلته قتالا ومقاتلة.

قوله: ﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [٣٢]: متعلق بـ «أَخْرَجَ».

قوله: ﴿دَائِبِينَ﴾ [٣٣]: حال من «الشمس والقمر». على التغليب.

قوله: ﴿وَأَنَّا كُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤]: أى: شيئاً، فحذف المفعول الثانى.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٣٥]: أى: اذكر إذ.

قوله: ﴿أَفْتَدَىٰ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي﴾ [٣٧]: «أفتدة وتهوى» مفعولا «اجعل».

قوله: ﴿عَلَى الْكِبَرِ﴾ [٣٩]: حال.

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [٤٠]: أى: واجعل بعضاً من ذريتى.

قوله: ﴿لِيَوْمٍ﴾ [٤٢]: أى: لأجل جزاء يوم.

قوله: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [٤٣]: حال من الأبصار؛ إذ المراد أصحابها. و «مُهْطِعِينَ»: حال بعد حال.

قوله: ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاهُ﴾: مبتدأ وخبر.

(١) راجع: التبيان (٢/ ٦٨، ٦٩)، الدر المصون (٤/ ٢٦٩)، الكشاف (٢/ ٣٧٨).

فإن قيل: لم أفرد الخبر والمبتدأ جمع؟

قيل: لما كان معنى «هواء» ههنا: فارغة، أفرد كما يجوز إفراد فارغة كما قالوا:
أحوال صعبة وأفعال فاسدة.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ [٤٤]: «يَوْمَ»: مفعول ثانٍ للإنذار. / [١٢٣]

قوله: ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: عطف على قوله: «يَأْتِيهِم».

قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دَوْلٍ﴾: جواب «أَقْسَمْتُمْ».

قوله: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [٤٥] فاعل «تَبَيَّنَ»: فَعَلْنَا بِهِمْ.

قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ﴾ [٤٨]: بدل من «يَوْمَ يَأْتِيهِم».

قوله: ﴿وَيَبْرُؤَا﴾: مستأنف.

قوله: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ﴾ [٥٠]: حال.

قوله: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمْ﴾: عطف على هذه الجملة.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ﴾ [٥١]: متعلق بـ «تُبَدَّلُ» ويجوز أن يتعلق بـ «يَبْرُؤَا».

قوله: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ [٥٢]: اللام متعلقة بـ «بَلَاغٌ»، ويحتمل أن تكون صفة

له، والإشارة للقرآن.

قوله: ﴿وَلِيُنذِرُوا بِهِ﴾: يحتمل أن يتعلق بـ «بَلَاغٌ» فيكون عطفًا على «لِلنَّاسِ»^(١).

* * * *

(١) قاله المكبري في التبيان (٧١/٢).

سورة الحجر

قوله: ﴿تِلْكَ﴾ [١]: إشارة إلى ما تضمنته من الآيات.

قوله: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا﴾ [٣]: لم يستعمل له ماض، ولا اسم فاعل؛ استغناء بترك وتارك، وحذفت الواو من مضارعه؛ لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل، وإنما فتحت عَيْنُهُ؛ حملا على ما هو في معناه، وهو يدع، فجعل لفظه كلفظه كذلك.

قوله: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ﴾ [٥]: حال.

قوله: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾^(١). أى: ما تنزل.

قوله: ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أى: ملتبسين بالحق.

قوله: ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٠]: أى: فرقهم، والشيعة: جمع شيعة وهى الفرقة، والفرقة: الأتباع.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ [١٥] أى: سلكا مثل ذلك السلك والضمير فى «نَسْلُكُهُ» على الكفر والاستهزاء، وقيل: على الذكر.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعُ﴾ [١٨] «مَنْ»: فى موضع الاستثناء المنقطع.

وقيل: على البدل، أى: إلا ممن استرق السمع، أو: رفع بالابتداء، و «فَأَتْبَعَهُ»: الخبر^(٢).

قوله: ﴿مَعَايِشَ﴾ [٢٠]: الصواب فيها عدم الهمز كما تقدم^(٣)، بخلاف صحائف.

قوله: ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ﴾: معطوف على «مَعَايِشَ» أى: وجعلنا من لستم ترزقونه من العبيد / [١٢٤] والإماء والبهائم وأتى بـ «مَنْ»؛ للتغليب.

قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾ [٢٢] قيل: «لَوَاقِحَ»، بمعنى: ملاقيح، جمع ملقحة؛ لأنها تلقح السحاب، أى: تلقى إليها ما تحمل به الماء فتصير حاملة له، كما يُلقح

(١) قرا بها أبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب. وقرا حفص عن عاصم وحزمة والكسائي «نُنَزِّلُ».

تنظر فى: إنحاف الفضلاء (١٧٤/٢)، البحر المحيط (٤٤٦/٥)، التبيان (٧٢/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٠٥، ٢٠٦)،

الحجة للفارسي (٤٢/٥)، الدر المصون (٢٨٩/٤)، السبعة (ص: ٣٦٦)، الكشاف (٣٨٧/٢)، النشر (٣٠١/٢).

(٢) قاله المعبرى فى التبيان (٧٢/٢، ٧٣).

(٣) فى سورة الاعراف، الآية (١٠).

الفحل الأثني، ولكن ترك هذا الأصل، فقليل: لواقع، على حذف الزوائد، وهو من النوار؛ كما قالوا:

..... ∴ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ^(١)

يريد: المطاوح، جمع: مطيحة؛ لأنه من أطاح الشيء: إذا قذفه وتوّهه^(٢).

وقيل: لواقع: حوامل، جمع: لاقح؛ لأنها تحمل السحاب وتسوقه، يقال: لقتحت الريح السحاب، تلقح لقاخًا: إذا حملته^(٣)، يعضده قوله - تعالى -: ﴿أَقْلَتْ سَحَابًا﴾^(٤).
والعرب تقول للجنوب، وهي الريح التي تقابل الشمال: لاقح؛ لأنها تأتي بالخير، وللشمال: حائل وعقيم؛ لأنها لا تأتي بخير.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [٢٨] أى: اذكر.

قوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [٣٩]: الباء: للقسم، وجوابه: «لَأُرِيَنَّ».

قوله: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [٤٤]: يحتمل أن تكون الجملة خبراً لـ «إن» بعد خبر، وأن تكون مستأنفة.

(١) هذا عجز بيت وصدره:

لِيُكَ زَيْدٌ فَكَيْ لِيُخْصِمَةَ ∴

والبيت من بحر الطويل، للحارث بن نهيك.

ينظر في: خزنة الأدب (٣٠٣/١)، شرح المفصل (٨٠/١)، الكتاب (٢٨٨/١).

وينسب لليبد بن ربيعة، في ملحق ديوانه ص (٣٦٢)، وبلا نسبة في: الأشباه والنظائر (٣٤٥/٢)، خزنة الأدب (١٣٩/٨)،

الخصائص (٣٥٣/٢)، شرح الأشموني (٩٩/٢)، لسان العرب (طوح)، المقتضب (٢٨٢/٣)، معجم الهوامع (١٦٠/١).

والطوايح: الهوايك، من طاح - يطوح - طوحًا، أى: هلك.

ومختبِط: الذى يأتى للرجل متعرضاً للمعروف منه من غير وسيلة.

والضارع: الدليل.

والشاهد - ههنا -: أن الطوايح أصلها: مطاوح؛ لأنه من أطاح يطيح وهي كلواقح أصلها: ملاقح؛ لأنه من القح يلقيح.

(٢) وهذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن (٣٤٨/١، ٣٤٩)، ونقله عنه السمين فى الدر المصون (٢٩٤/٤). واحد ثلاثة أوجه

ذكرها العكبرى فى التبيان (٧٣/٢).

(٣) هذا هو الوجه الثالث عن العكبرى (٧٣/٢)، والوجه الثانى عند السمين الحلبي فى الدر المصون (٢٩٤/٤)، وقاله الأزهري

فى تهذيب اللغة «لقح».

أما الوجه الأخير وهو الثانى عند العكبرى والثالث عند السمين الحلبي أن «لواقع»: جمع «لاقح» على النسب، أى: ذات

لقاح، كـ «لاين»، وتأمير، فهو قول الفراء.

وراجع: معانى القرآن للفراء (٨٧/٢، ٨٨).

(٤) سورة الاعراف، الآية (٥٧).

- قوله: ﴿أَنَا الْغَفُورُ﴾ [٤٩]: يحتمل أن يكون «أنا» توكيداً، وأن يكون فصلاً^(١).
- قوله: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾: يحتمل أن يكون ظرفاً للضيف؛ لأنه في الأصل مصدر.
- قوله: ﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ «مِنْكُمْ»: متعلق بـ «وَجِلُونَ».
- قوله: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ [٥٩]: استثناء منقطع.
- قوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ [٦٦]: عدى بـ «إِلَى»؛ لأنه ضمن معنى «أَوْحَيْنَا».
- قوله: ﴿أَنْ دَابِرَ﴾: بدل من «ذلك».
- قوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾: حال، وصاحب الحال: «هؤلاء».
- قوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [٧٢]: مبتدأ، وخبره محذوف أى: قسمى.
- قوله: ﴿مِنَ الْمَثَانِي﴾ [٨٧]: جمع مثناه.
- قوله: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [٩٠]: «الكاف»: نعت لمصدر محذوف تقديره: آتيناك سبعا إيتاءاً كما أنزلنا، أو: إنزالاً كما أنزلنا؛ لأن «آتيناك» بمعنى: أنزلنا عليك^(٢).
- وقوله: ﴿عَصِيْبِينَ﴾: جمع عضه، ولامها محذوفة، والأصل: عضوة «فعلة»، من: عضوت الشيء: إذا فرقته فرقاً، فكل فرقة: عضه. / [١٢٥]
- قوله: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [٩٤]: اختلف فى «مَا»؛ فقليل: هى مصدرية فلا حذف. وقيل: هى موصولة، فيكون التقدير: فاصدع بما تؤمر به، فحذف العائد^(٣).
- وهنا سؤال، وهو أن يقال: كيف حذف العائد هنا ولم يكمل شرط الحذف؛ [والجواب:] لأن المتعلق مختلف؛ فإن الباء فى الأول متعلقة بـ «اصدع»، وفى الثانى بـ «تؤمر». ١٢ | (٤)

* * * *

(١) وزاد العكبرى فى التبيان (٧٥/٢) وجهاً ثالثاً وهو أن يكون «أنا» مبتدأ. وكذا قال السمين فى الدر (٢٩٩/٤).

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (٧٧/٢)، والسمين الحلبي فى الدر المصون (٣٠٧/٤).

(٣) راجع: التبيان (٧٧/٢)، الدر المصون (٣٠٩/٤)، الكشف (٣٩٩/٢).

(٤) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣٠٩/٤): «وهذا الفعل (أى: تؤمر) يطرد حذف الجار معه، فحذف العائد فصيح».

سورة النحل

- قوله: ﴿آتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [١]: ماض، وهو بمعنى: قرب، وقيل: مستقبل.
- قوله: ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ [٢]: حال من الروح.
- قوله: ﴿أَنْ أُنذِرُوا﴾: بدل من الروح.
- قوله: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ «أَنَّهُ»: الهاء ضمير الشأن و «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا»: مفسرة له.
- قوله: ﴿وَمِنْهَا تَكُلُّونَ﴾ [٥] أى: ومن لحومها.
- قوله: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [٩]: الضمير للسبيل.
- قوله: ﴿وَمَا ذَرَأَ﴾ [١٣]: عطف على الليل والنهار.
- قوله: ﴿وَتَرَىٰ الْفَلَكَ مَوَآخِرَ﴾ [١٤] «مواخر»: حال من الفلك.
- قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾ [١٥]: كراهة أن تميد.
- قوله: ﴿وَيَا النَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦] «بالنجم»: بتعلق بـ «يهتدون».
- قوله: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [٢١] «أَيَّانَ»: معمول لـ «يُبْعَثُونَ».
- قوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنْ﴾ [الله يَعْلَمُ مَا يُسِرُّنَّ وَمَا يُعْلِنُونَ] (١) ﴿[٢٣]﴾ «لا»: رد لكلام سابق و «جرم»: فعل ماض بمعنى: وجب، وفيها أقوال غير ذلك (٢).
- قوله: ﴿قَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٢٤] أى: الذى أنزله ربكم أساطير الأولين.
- قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾ [٢٥] أى: قالوا ذلك ليحملوا.
- قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال.
- قوله: ﴿فَآتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ﴾ [٢٦] أى: فأتى أمره.
- قوله: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ﴾ [٢٧]: «اليوم» ظرف للخزى، / [١٢٦] ومعمول له.

(١) بدل ما بين المعقوفين فى الأصل: «لهم النار»، وهو سبق قلم، وخلط بين آيتين، وآية: ﴿لَا جرم أن لهم النار﴾ هى الآية رقم (٦٢) من نفس السورة، والمثبت هو الصواب بحسب ترتيب آيات السورة فى المصحف الشريف.

(٢) قال أبو البقاء فى التبيان (٣٦/٢): فيه أربعة أقوال. وزاد السمين الحلبى قولاً خامساً فى الدر المصون (٨٨/٤).
وخلصة الأقوال، كما ذكر ابن عطية فى المحرر الوجيز (١٦١/٣) فقال: «ومعنى: لا جرم: حق، هذا مذهب سيبويه والخليل. وقال بعض النحويين: معناها: لا بد، ولا شك، ولا محالة، وقد روى هذا عن الخليل. وقال الزجاج: «لا»: رد عليهم، ولما تقدم من كل ما قبلها، و «جرم» معناه: كسب، أى كسب فعلهم... فموضع «أن» على مذهب سيبويه: رفع، وموضعها على مذهب الزجاج: نصب. وقال الكسائى: معناها: لا صد، ولا منع». اهـ. من المحرر الوجيز. وراجع معانى الزجاج (٤٥/٣، ٤٦).

قوله: ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [٢٨]: حال من المفعول.

قوله: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [٣٠] أى: أنزل خيرًا.

فإن قيل: لم نصب هذا، ورفع الأول؟

فالجواب: أن ذلك للفرق بين جواب المقر، وجواب الجاحد وذلك أن المشركين لم يكونوا مقرين بالإتزال بخلاف المؤمنين فإنهم كانوا مقرين^(١).

قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾: قيل: المخصوص محذوف، والتقدير دار الآخرة.

وقيل: الدنيا، أى: يتزودون منها للآخرة.

وقيل: جنات عدن.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ [٣١]، أى: جزاء مثل هذا الجزاء.

قوله: ﴿طَيِّبِينَ يَقُولُونَ﴾ [٣٢]: «طيبين»: حال من «تَسَوَّفَاهُمْ»، و «يَقُولُونَ»: حال من الملائكة.

قوله: ﴿جَهَدَ آيْمَانِهِمْ﴾ [٣٨]: مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَعَدَا﴾: مصدر مؤكد لما دل عليه «بَلَى»، أى: وعد الله ذلك وعدًا. و«حقًا»: صفة لقوله: «وَعَدَا».

قوله: ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ [٣٩]: اللام متعلقة بما دل عليه «بَلَى» أى: بلى يبعث الله الموتى؛ ليظهر، ويوضح لهم الذى يختلفون فيه من أمر البعث.

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾: عطف على: «ليبين».

قوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ [٤٠] «قَوْلُنَا»: مبتدأ، «أَنْ نَقُولَ»: خبره.

قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: كلاهما من كان التامة «فيكون» - بالنصب -: عطف على «أَنْ

نقول»، وبالرفع^(٢) على: فهو يكون.

(١) راجع: الكشف (٤٠٧/٢).

(٢) قرأ بالنصب «كن فيكون» ابن عامر والكسائي وابن محيصن.

وقرأ بالرفع «فيكون» نافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو وحمة.

تنظر فى: الإتخاف (١٨٤/٢)، التبيان (٨١/٢)، حجة أبى على (٦٥/٥)، الدر المصون (٣٥٤/١)، السبعة (ص: ٣٧٣)،

الكشاف (٤١٠/٢)، النشر (٢٢٠/٢).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوئْتَهُمْ﴾: «لنبوئتهم»: خبر هذا المبتدأ.

قوله: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [٤٢]: بدل من «الذين» الأولى.

قوله: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ﴾ [٤٤]: متعلق بـ «أرسلنا» مقدرة لا بـ «أرسلنا» التي قبل «إلا»^(١).

قوله: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ [٤٥] أى: المكرات السيئات. / [١٢٧]

قوله: ﴿أَنْ يَخْشِفَ﴾: معمول: «أمن».

قوله: ﴿فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ [٤٦]: حال.

قوله: ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [٤٧]: مثله.

قوله: ﴿إِلَهُينِ اثْنَيْنِ﴾ [٥١]: «اثنين»: تأكيد؛ كقوله: ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾^(٢).

قوله: ﴿فَلْيَأْيَ فَارْهَبُونَ﴾: منصوب بفعل مضمر، دل عليه «فارهبون»، أى: ارهبوا

إيأى فارهبون.

قوله: ﴿وَاصْبِرْ﴾ [٥٢]: حال من «الدين».

قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾: نصب «غير» بـ «تَتَّقُونَ».

قوله: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [٥٣]: دخلت إلفاء في خبر «مَا»؛ لما فى «مَا»

من الإبهام.

قوله: ﴿إِذَا فَرِيقٌ﴾ [٥٤]: «فريق»: فاعل بفعل محذوف.

قوله: ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ [٥٥] يتعلق بـ «يُشْرِكُونَ»، ويجوز أن تكون لام الأمر.

قوله: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [٥٨]: حال.

قوله: ﴿يَتَوَارَى﴾ [٥٩]: حال.

قوله: ﴿أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ [٦٢]: بدل من «الكذب».

قوله: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ﴾ [٦٦]: حال من «نُسْقِيكُمْ».

قوله: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾ [٦٧] أى: وإن لكم من ثمرات النخيل والأنعام شيئاً،

(١) قاله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٣٩٥)، وجوز أن تكون متعلقة بـ «أرسلنا» فى أول الآية، والتقدير على هذا: وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجلاً، ففى الآية تقديم وتأخير. وهو قول الزمخشري فى الكشاف (٢/ ٤١١)، وبه بدأ، وضعفه العكبرى فى التبيان (٢/ ٨١) «بأن ما قبل «إلا» لا يعمل فيما بعدها إذا تم الكلام على «إلا» وما يليها».

(٢) سورة البقرة، الآية (١٣٣).

أو ما تتخذون، فالضمير في «منه» لأحد المذكورين، وحذف للعلم به.

قوله: ﴿أَنْ اتَّخِذِي﴾ [٦٨]: مفسرة.

قوله: ﴿ذُلًّا﴾ [٦٩]: حال من السبل؛ لأن الله تعالى ذللها وسهلها، والذلل: جمع ذلول، ثم رجع من الخطاب إلى الغيبة فقال: «يُخْرَجُ».

قوله: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ [٧٠]: اللام متعلقة بـ «يُرَدُّ».

قوله: ﴿وَحَفَدةً﴾ [٧٢]: هو جمع حافد؛ كـ «حرسه وحارس»، وهو الخادم، ورجل محفوظ، أى: مخدوم.

قوله: ﴿رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ [٧٣]: الرزق - بكسر الراء -: المرزوق، وبفتحتها: المصدر، وقد يكون بكسر الراء بمعنى المصدر، فإن أردت المصدر، نصبت «شيئًا» على أنه مفعول به / [١٢٨]، والتقدير: لا يملك أن يرزقهم شيئًا، وإن أردت المرزوق كان «شيئًا» بدلًا منه؛ بمعنى: لا يملك لهم رزقًا قليلًا ولا كثيرًا^(١).

قوله: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾: مستأنف، أى: وهم لا يستطيعون.

قوله: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ [٧٥]: «مملوكًا»: صفة.

﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾: صفة أخرى.

قوله: ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾: مصدران في موضع الحال من الضمير في «يُنْفِقُ».

قوله: ﴿يَوْمَ ظَلَعْنَكُمْ﴾ [٨٠]: ظرف لـ «يَسْتَحْفُونَهَا».

قوله: ﴿أَنَاءًا﴾ [٨٠]: واحدًا: أثانة^(٢).

«وَمَتَاعًا»: أى جعل أناءًا ومتاعًا.

قوله: ﴿أَكْنَانًا﴾ [٨١]: جمع كن، وهو ما سترك من الحر والبرد.

قوله: ﴿تَقِيَكُمْ الْحَرَّ﴾: أى: والبرد.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ﴾: أى: إتمامًا كذلك.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ﴾ [٨٤]: أى: اذكر.

(١) راجع: التبيان (٨٤/٢)، الدر المصون (٣٤٨/٤)، المحرر الوجيز (٤٠٩/٣).

(٢) هذا قول أبى زيد الأنصاري، نقله عنه ابن عطية فى المحرر الوجيز (٤١٢/٣)، والسمين الحلبي فى الدر المصون (٣٥٢/٤)، وقال غيره: لا واحد له من لفظه، ونسبه فى الدر المصون للفراء، ولم أجده فى «المعاني» له.

- قوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا﴾ [٨٩]: حال من الضمير فى «بك».
- قوله: ﴿تَبَيَّنَّا﴾: مصدر على غير قياس؛ لأن المصادر إنما تبنى على التفعال - بالفتح - كالذكر والتكرار^(١).
- قوله: ﴿يَعْظُمُكُمْ﴾ [٩٠]: حال، وقيل: مستأنف^(٢).
- قوله: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمْ﴾ [٩١]: حال.
- قوله: ﴿تَتَّخِذُونَ﴾: حال.
- قوله: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ﴾ [٩٢] أى: لأن تكون أمة.
- قوله: ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى﴾ [٩٧]: حال.
- قوله: ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٠٢]: اللام متعلقة بـ «قُلْ نَزَّلَهُ».
- قوله: ﴿وَهْدًى وَيُشْرِى﴾: كلاهما مفعول له، كأنه قال: نزله تثبيتاً وهدى ورحمة^(٣).
- قوله: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾ [١٠٦]: بدل من «الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ».
- قوله: ﴿مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١١٠] أى: من بعد الفتنة.
- قوله: / [١٢٩] ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ [١١١]: ظرف لـ «غُفُورٌ»، أو بإضمار: اذكر.
- قوله: ﴿مَا عَمَلْتُمْ﴾: مفعول ثان لـ «تُوفَى».
- قوله: ﴿مُطْمَئِنَّةٌ﴾ [١١٢]: خبر بعد خبر.
- قوله: ﴿رَغْدًا﴾: مصدر فى موضع الحال من الرزق أى: واسعاً.
- قوله: ﴿بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾: جمع نعمة.
- قوله: ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ [١١٦]: هو المقول.
- قوله: ﴿لَتَقْتُلُوا﴾: اللام متعلقة بـ «تَقُولُوا».
- قوله: ﴿حَنِيفًا﴾ [١٢٣]: حال.

* * * *

(١) ولم يجرى من المصادر على «تَفَعَّلَ» إلا لفظتان: هذا، و «تَلَقَّاهُ»، وقد تقدم فى الآية (٤٧) من سورة الأعراف.

دراجع: الدر المصون (٤/٣٥٤).

(٢) قاله المكي فى التبيان (٢/٨٥).

(٣) هكذا فى الأصل: «ورحمة». ولعله: «ويشْرِى»؛ كما فى الآية.

سورة بنى إسرائيل

- قوله: ﴿سُبْحَانَ﴾ [١]: علم للتسبيح مثل «عثمان».
- قوله: ﴿لَيْلًا﴾: ظرف للإسراء.
- فإن قيل: الإسراء لا يكون إلا ليلاً ١٢؟ فالجواب: أن ذلك تأكيد.
- وقيل: أراد فى بعض الليل^(١)؛ ويعضده قراءة من قرأ: ﴿مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٢).
- و «من» و «إلى»: متعلقان بالإسراء.
- قوله: ﴿حَوْلَهُ﴾: ظرف لـ «بَارَكْنَا».
- قوله: ﴿لِنُرِيَهُ﴾: يتعلق بالإسراء.
- قوله: ﴿أَنْ لَا تَتَّخِذُوا﴾ [٢]: أى: جعلناه هدى؛ لئلا تتخذوا.
- قوله: ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ [٣]: مفعول ثانٍ.
- قوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ﴾ [٤]: أى: أوحينا؛ فعدى بـ «إلى».
- قوله: ﴿وَعَدُ أُولَاهُمَا﴾ [٥]: أى: أولى المرتين.
- قوله: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾: خلال: ظرف له، والجوس: طلب الشيء باستقصاء له.
- قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [٧]: المرة الآخرة.
- قوله: ﴿لَيْسُوا وَاجْهَكُمْ﴾: «ليسوا» متعلق بمحذوف أى: بعثناهم ليسوا.
- قوله: / [١٣٠] ﴿حَصِيرًا﴾ [٨]: فعيل بمعنى فاعل.
- قوله: ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ [١٢]: متعلق بـ «جَعَلْنَا».
- قوله: ﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [١٨]: بدل من «له».
- قوله: ﴿مَذْمُومًا مَذْهُورًا﴾: حالان.
- قوله: ﴿كُلَّا نُمِدُّ﴾ [٢٠]: «كلا»: منصوب بـ «نُمِدُّ».
- قوله: ﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾ [٢١]: اللام لام الابتداء.

(١) راجع: الكشف (٢/٤٣٦).

(٢) قرأ بها عبد الله بن مسعود وحليفه.

تنظر فى: البحر المحيط (٥/٦)، الدر المصون (٤/٣٦٨)، الكشف (٢/٤٣٦)، المحرر الوجيز (٣/٤٣٥).

و «دَرَجَاتٍ، وَتَفْضِيلًا»: تمييز.

قوله: ﴿أَلَا تَعْبُدُونَا﴾ [٢٣] أى: بأن لا تعبدوا.

قوله: ﴿وَيَا لَوِ الدِّينِ إِحْسَانًا﴾ أى: وأحسنوا بالوالدين إحسانًا.

قوله: ﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [٢٤] متعلق بـ «اخْفِضْ».

قوله: ﴿كَمَا رِيَّانِي﴾ [٢٤]: أى: رحمة مثل رحمتهما.

قوله: ﴿ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ [٢٨]: مفعول له، أو مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿فَتَقَعْدَ مَلُومًا﴾ [٢٩]: «تقعد»: منصوب على جواب النهى و «مَلُومًا»:

حال.

قوله: ﴿خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ [٣١]: مصدر.

قوله: ﴿خَطِئًا﴾: مصدر خطأ - بكسر العين - فى الماضى، وفتحها فى المضارع.

قوله: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [٣٥] أى: مآلا.

قوله: ﴿كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [٣٦]: الإشارة إلى «السمع والبصر».

قوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [٣٧]: «مَرَحًا»: حال^(١). وهى من الأحوال

التي يجب ذكرها^(٢).

قوله: ﴿طُولًا﴾: مصدر.

وقيل: هو تمييز.

وقيل: فى موضع الحال^(٣).

قوله: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ﴾ [٣٨]: الإشارة إلى ما نهى عنه من لدن قوله: ﴿وَلَا

تَقْفُ﴾ إلى قوله: ﴿طُولًا﴾^(٤).

(١) وهذا على قراءة «مَرَحًا» بكسر الراء، وهى قراءة حكاها يعقوب، وعزاها ابن خالويه فى مختصر الشواذ ليحيى بن يعمر. تنظر فى: البحر المحيط (٣٧/٦)، الدر المصون (٣٩١/٤)، الكشاف (٤٤٩/٢)، مختصر الشواذ (ص: ٨٠). واستحسنها الاخفش فى معانى القرآن (٦١٢/٢، ٦١٣).

(٢) الاصل فى الحال: أن تكون جائزة الخلف، وقد يعرض لها ما يمنع منه، ككونها جوابًا، نحو: راكبًا، لمن قال: كيف جئت؟ أو مقصودًا حصرتها، نحو: لم أعد إلا حرضًا، أو نائبة عن خبر، نحو: ضربى زيدًا قائمًا، أو عن اللفظ بالفعل نحو: هينًا لك، أو منهجيًا عنه نحو: «لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى» [النساء: ٤٣]، و «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا». من مع الهوامع (٢/٢٦٠). وهذه الحال فى هذه الآية من ذلك، فيجب ذكرها.

(٣) راجع: التبيان (٩٢/٢)، الدر المصون (٣٩١/٤).

(٤) من الآية (٣٦) إلى الآية (٣٧).

قوله: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ﴾ [٣٩]: الإشارة إلى ما أقر به ونهى عنه.

قوله: ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾: متعلق بـ «أَوْحَى».

قوله: ﴿فَتَلَقَىٰ فِي جَهَنَّمَ﴾: نصب على جواب النهي.

قوله: ﴿مَلَكُومًا مَّذْحُورًا﴾: حالان.

قوله: ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ [٤٠]: أولادا: وهو مفعول ثانٍ محذوف^(١).

قوله: ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ [٤١] أى: القرآن / [١٣١] قوله: ﴿كَمَا تَقُولُونَ﴾ [٤٢]:

«الكاف»: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [٤٥]، قيل: هو بمعنى: ساتر، والمفعول قد يأتي بمعنى

فاعل؛ كقوله تعالى: ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾^(٢)، أى: آتيا. والثاني: أنه على بابه.

والثالث: أنه على النسب، أى: حجابًا ذا ستر؛ كـ ﴿عِشَّةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(٣)، أى: ذات

رضى.

قوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٤٦]: كراهة أن يفقهوه.

قوله: ﴿نُفُورًا﴾: جمع نافر، ويجوز أن يكون مصدراً؛ كالقعود والشكور والكفور،

فإن كان جمعاً فهو حال، وإن كان مصدراً، فيحتمل أن يكون فى موضع الحال.

قوله: ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ﴾ [٤٧]: منصوب بـ «أَعْلَمَ».

قوله: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ «لنجوى»: مصدر؛ كقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى

ثَلَاثَةٍ﴾^(٤)، أى: وإذ هم ذوو لنجوى.

قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ﴾: بدل من «إِذْ هُمْ».

قوله: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُقَاتًا...﴾ [٤٩]: ناصب «إِذَا» مضمرة دل عليه

«مَبْعُوثُونَ»^(٥)، أى: أنبعث إذا.

(١) التبيان للعبرى (٩٢/٢).

(٢) سورة مريم، الآية (٦١).

(٣) سورة الحاقة، الآية (٢١).

(٤) سورة المجادلة، الآية (٧).

(٥) فى قوله - تعالى - آخر الآية: ﴿إِنَّا لَمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾. والمراد أن «إذا» منصوب بما دل عليه «مَبْعُوثُونَ» لا نفس

«مَبْعُوثُونَ»؛ لأن ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبلها. من التبيان للعبرى (٩٢/٢). وزاد السمين الحلبي فى الدر المنثور

(٣٩٧/٤) علة أخرى وهى أن ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله، وقد اجتمعا هنا.

قوله: ﴿أَوْ خَلَقْنَا﴾ [٥١]: هو منصوب على المصدر فى معنى «بَعَثَا»، ويجوز أن تجعل «خلقنا» بمعنى مفعول^(١)؛ كـ «ضرب الأمير».

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: نصب على المصدر، أو على أنه ظرف زمان.

قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ [٥٢]: اذكر يوم.

قوله: ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ﴾: عطف على «يَدْعُوكُمْ» فيكون فى محل جر.

قوله: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٥٣]: قد ذكر هذا فى إبراهيم^(٢).

قوله: ﴿إِيَّاهُمْ أَقْرَبُ﴾ [٥٧]: الجملة فى كل نصب بـ «يَدْعُونَ»^(٣).

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ﴾ [٥٩]: «أَنْ نُرْسِلَ»: مفعول ثانٍ لـ «مَنَعَ» و «أَنْ» الثانية^(٤): فاعله.

قوله: ﴿مُبْصِرَةً﴾: حال.

قوله: ﴿فَطَلَّمُوا بِهَا﴾ أى: أنفسهم.

قوله: ﴿تَخَوُّفًا﴾: مفعولله.

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ [٦٠] أى: اذكر.

قوله: ﴿الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ أى: أريناها. و «فِتْنَةً»: مفعول ثانٍ لـ «جَعَلْنَا».

قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾: عطف على «الرُّؤْيَا»./ [١٣٢] أى: فتنة أيضاً.

قوله: ﴿طُغْيَانًا﴾: مفعول ثانٍ، وفاعله: التخويف.

قوله: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [٦٢]: أرايت هنا بمعنى: أخبرنى.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [٦٣]: منصوب على المصدر بإضمار: «تجزون».

قوله: ﴿وَرَجُلًا﴾ [٦٤]: هو اسم جمع لـ راجل؛ كالرَّكْبِ والصَّحْبِ^(٥).

(١) فى التبيان (٩٢/٢): بمعنى مخلوق، ولعله الأصوب.

(٢) فى الآية (٣١) وهو قوله - تعالى -: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾ الآية.

(٣) فى قوله - تعالى -: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾.

(٤) فى قوله - تعالى -: ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾.

(٥) قرأ «وَرَجُلًا» نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر عنه وحزمة والكسائى. وقرأ حفص عن عاصم «وَرَجُلًا» بكسر الجيم.

تنظر فى: الإنحاف (٢٠١/٢)، البحر المحيط (٥٨/٦)، التبيان (٩٤/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٩)، الحجة للفارسي (١٠٩/٥)، الدر المنثور (٤٠٥/٤)، السبعة (ص: ٣٨٣)، الكشف (٤٥٦/٢)، النشر (٣٠٨/٢).

- قوله: ﴿وَعِدْهُمْ﴾ أى: المواعيد الباطلة.
- قوله: ﴿جَانِبَ الْبَرِّ﴾ [٦٨]: منصوب بـ «يَخْسِفُ» على أنه مفعول به، كقوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَيَدْرِهَ الْأَرْضِ﴾^(١).
- قوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾: معطوف على «يَخْسِفُ».
- قوله: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٩]: عطف عليه أيضاً، وكذلك ﴿فَيُغْرِقُكُمْ﴾، وكذلك: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا﴾.
- قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا﴾ [٧١]: اذكر يوم ندعوا، وقيل: غير ذلك^(٢).
- قوله: ﴿فَتِيلًا﴾: أى: مقدار فتيل، ثم حذف المضاف.
- قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [٧٢]: الأول: بمعنى: فاعل، من عمى يعمى، فهو أعمى؛ كأحول وأعمور.
- والثانى: أفعل تفضيل؛ بدلالة ما عطفَ عليه، وهو «أَضَلُّ».
- قوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا﴾ [٧٣]: هى المخففة من الثقيلة.
- قوله: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تُبْتَنَّاكَ﴾ [٧٤]: «أن تبتنأك»: مبتدأ، والخبر محذوف.
- قوله: ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ [٧٥]: أى: عذاب الحياة، وضعف عذاب الممات.
- قوله: ﴿نَصِيرًا﴾: أى: ناصراً.
- قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٧٦]: أى: لبثاً قليلاً.
- قوله: ﴿سَنَّةٌ مَّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [٧٧]: انتصاب «سَنَّةٌ» على المصدر وهو مصدر مؤكد
- أى: سننا سنَّةً.
- قوله: ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [٧٨]: أى: بعد دلوك الشمس.
- قوله: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾: متعلق بـ «أَقِمُّ» فهو انتهاؤه.
- قوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾: أى: وأقم قرآن الفجر، ويجوز أن ينصب على الإغراء^(٣).
- قوله: ﴿نَافِلَةً﴾ [٧٩]: منصوب على المصدر كأنه قال: تهجد تهجداً؛ لأن التهجد

(١) سورة القصص، الآية (٨١).

(٢) تنظر فى: التبيان (٩٤/٢)، الدر المصون (٤٠٨/٤، ٤٠٩).

(٣) راجع: التبيان (٩٥/٢)، الدر المصون (٤١٣/٤)، معانى الاخفش (٦١٥/٢).

عبادة زائدة مثل النافلة، فوضع موضعه.

قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ﴾: تامة^(١).

قوله: ﴿مَقَامًا﴾: حال أى: ذا مقام^(٢). / [١٣٣] أو ظرف، أى: عسى أن يبعثك فيقيمك فى مقام^(٣).

قوله: ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ و ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [٨٠]: منصوبان على المصدر كالإدخال والإخراج، والمصدر يجىء من أفعّل على مفعّل.

قوله: ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ [٨٢]: مفعول ثانٍ لـ «يزيد».

قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٥]: «قليلًا»: مفعول ثانٍ.

قوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ [٨٧]: استثناء منقطع، وقيل: مفعول له^(٤).

قوله: ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ [٨٩]: مفعول به بـ «أبى».

قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ رِدْنَاهُمْ﴾ [٩٧] «كلما»: ظرف لـ «ردنا».

قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ﴾ [٩٨] «بأنهم»: متعلق بـ «جزاء».

قوله: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا﴾: العامل فى «إذا» محذوف، أى: أُنبِثُ.

قوله: ﴿مَسْحُورًا﴾ [١٠١]، قيل: هو على بابه، وقيل: بمعنى ساحر؛ كقوله: ﴿مَاتِيًا﴾^(٥).

قوله: ﴿بَصَائِرَ﴾ [١٠٢]: حال.

قوله: ﴿لَفِيضًا﴾ [١٠٤]: حال، بمعنى: جميعًا.

قوله: ﴿وَقُرْآنًا﴾ [١٠٦] «قرآنًا»: منصوب بفعل يفسره «فرقناه».

وقيل: عطفاً على ﴿مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

قوله: ﴿عَلَىٰ مَكْتٍ﴾ [١٠٦]: حال.

قوله: ﴿يَخْرِوْنَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [١٠٧]. قيل: اللام بمعنى: على.

(١) يقصد: عسى.

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (٩٥/٢)، والسمين فى الدر المصون (٤١٥/٤).

(٣) قاله ابن عطية ولم يقل غيره فى المحرر الوجيز (٤٧٩/٣)، والسمين الحلبي فى الدر المصون (٤١٤/٤).

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (٩٦/٢).

(٥) سورة مريم، الآية (٦١).

فإن قلت : لم خص الذقن ؟
فالجواب : أن السَّاجِدَ أول ما يلقي به الأرض من وجهه الذقن^(١) .
قوله : ﴿يَكُونُ﴾ [١٠٩] : حال .
قوله : ﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا﴾ [١١٠] : «مَا» : رائدة للتأكيد ، و «يَدْعُوا» : مجزوم بـ «بأى» ،
والتنوين تنوين تعويض^(٢) .

(١) قاله الزمخشري في الكشاف (٢/ ٤٧٠) .
(٢) في الكشاف (٢/ ٤٧٠) : عوض من المضاف إليه .

سورة الكهف

قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾ [١] تقدير الكلام: الحمد لله الذى أنزل الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، و «العوج» - بكسر العين - فى المعانى، و «العوج» - بفتحها - فى الأعيان.

يقال: فى دينه عِوَجٌ، وفى العصا عِوَجٌ.

قوله: ﴿لِيُنذِرَ﴾ [٢] متعلق بـ «أُنزِلَ».

قوله: ﴿مَنْ لَدُنْهُ﴾ متعلق بالإنذار.

قوله: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [٥] انتصاب «كلمة» على التمييز، والفاعل مضمر، و«كَلِمَةً»:

تفسير لها، والمخصوص محذوف، والتقدير: كبرت الكلمة كلمة. / [١٣٤]

قوله: ﴿إِلَّا كَذِبًا﴾ أى: إلا قولاً كذباً.

قوله: ﴿أَسْفًا﴾ [٦]: مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿لِنَبْلُوهُمْ﴾ [٧]: متعلق بـ «جَعَلْنَا».

قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ [٩] «أَمْ»: منقطعة.

قوله: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ﴾ [١٠] أى: اذكر إذ.

قوله: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [١١]: «سنين»: ظرف.

و«عَدداً»: صفة له، أى: معدودة.

قوله: ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [١٢]: الراجع أن «أحصى»: فعل ماضٍ^(١).

قوله: ﴿إِذْ قَامُوا﴾ [١٤]: ظرف لـ «رَدُّنَا» أو لـ «رَبَطْنَا».

قوله: ﴿شَطَطًا﴾ أى: قولاً شططاً.

قوله: ﴿لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [١٥]: أى: لولا يأتون على عبادتهم.

قوله: ﴿وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ [١٦] أى: قال بعضهم لبعض إذ اعتزلتموهم.

قوله: ﴿تَزَاوَرُ﴾ [١٧]: حال؛ لأن الرؤية من رؤية العين، و «ذَاتَ الْيَمِينِ»: ظرف

(١) وكذا رجحه الزمخشري فى الكشاف (٢/٤٧٤)، وابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/٥٠٠).

وجوز الزجاج أن يكون «افعل» التفضيل، وذكره العكبرى وجهاً ثانياً، وراجع: التبيان (٢/٩٩)، الدر المصون (٤/٤٣٧)، معانى الزجاج (٣/٢٧١).

لـ «تَزَاوَرُ»، و «ذَاتَ الشَّمَالِ»: ظرف لـ «تَقْرِضُهُمْ».

قوله: «ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ»: الإشارة إلى ما صنع الله بهم؛ مِنْ ازورار الشمس، وقرضها طالعة..

و «تَزَاوَرُ»: تميل، و «تَقْرِضُهُمْ»: تتركهم في ناحية الشمال.

قوله: «بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ» [١٨]: إنما أعمل باسطاً، وهو ماضٍ؛ لأنه حكاية حال^(١).

و «الْوَصِيد» قيل: الباب. وقيل: العتبة^(٢).

قوله: «وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ» [١٩]: أى كما أئمناهم تلك النومه، بعثناهم بعثاً كذلك.

قوله: «لَيَتَسَاءَلُوْا»: متعلق بـ «بَعَثْنَا».

قوله: «إِذْ يَتَنَازَعُونَ» [٢١]: «إِذْ»: ظرف لـ «أَعَثَرْنَا».

قوله: «إِلَّا مِرَاءً» [٢٢]: «مِرَاءً»: منصوب على المصدر.

قوله: «ذَلِكَ غَدَاً» [٢٣]: «ذَلِكَ»: مفعول بـ «فَاعِلٌ»، و «غداً»: ظرف له،

والإشارة إلى الشيء المقول.

قوله: «وَلَا تَقُولْنَ لشيءٍ... إلى: أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»: محل «أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»: النصب؛

إما: على الاستثناء على: ولا تقولن ذلك الشيء في وقت من الأوقات إلا وقت أن يشاء الله، فحذف الوقت وهو مراد.

أو على الحال: أى: ملتبساً بمشيئة الله قائلاً [إن شاء الله]^(٣). / [١٣٥]

قوله: «ثَلَاثُمِائَةِ سِنِينَ» [٢٥]: «سِنِينَ»: بدل من ثلاث.

قوله: «وَأَرَادُوا تَسْعًا»: «أَرَادُوا»: عطف على «لَبِثُوا». و «تسعاً»: نصب بقوله:

«أَرَادُوا»، وزاد فعل لازم ومتعدٍ إلى اثنين، نحو: زاد الشيء، وزاده الله خيراً. فلما بنى

(١) وهذا على رأى جمهور النحاة الذين يشترطون لعمل اسم الفاعل أن يدل على الحال أو الاستقبال، فإذا كان ماضياً فلا يعمل، وقد تقدم ذكر هذه المسألة فى إعراب الآية (٩٦)، من سورة الأنعام، ولم يخالف فى ذلك إلا الكسائى.

وقال الأشمسونى فى «شرح الألفية» (٥٦٣/٢، ٥٦٤): ولا حجة له فى «وكلبهم باسط ذراعيه»؛ فإِنَّه على حكاية الحال، والمعنى: ييسط ذراعيه، بدليل ما قبله، وهو: «ونقلبهم»، ولم يقل: «ونقلبناهم».

(٢) وقيل: الوصيد: الصعيد والتراب، وقيل: الفناء.

راجع: القاموس المحيط (وصد).

قال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٥٠٤/٣): والقول الأول أصح، يريد: العتبة لباب الكهف.

(٣) راجع: التبيان (١٠١/٢)، الدر المصون (٤٤٧/٤). وما بين المعقولين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان والدر.

هنا على «افتعل» تعدى إلى واحد، وأصله: «ازتيد» فقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدل من التاء دالاً؛ لتوافق الدال التي بعدها، والزاي التي قبلها في الجهر. وفي الكلام حذف مضاف، تقديره: وازدادوا لبث تسع.

قوله: ﴿مُلْتَحَدًا﴾ [٢٧]: يحتمل أن يكون مصدرًا، أى: عدولا، وأن يكون مكانًا، أى: ملتجأ تعدل إليه.

قوله: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [٢٨]: حال.

قوله: ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [٢٩] أى: بئس الشراب المهل، وساءت النار.

قوله: ﴿مُرْتَفَقًا﴾ أى: متكأ.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٣٠]: خبر «إن»: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ ، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ﴾^(١).

قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ [٣١]: حال.

قوله: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ «أساور»: جمع أسورة، وأسورة: جمع سوار.

قوله: ﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ «سندس»: جمع سندسة^(٢)، و «إستبرق»: جمع استبرقة.

قوله: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾: هو جمع أريكة.

قوله: ﴿نِعَمَ الثَّوَابِ﴾: المخصوص محذوف، أى: ثوابهم، أو الجنة.

قوله: ﴿وَحَسِّنْتَ مُرْتَفَقًا﴾ أى: الجنة أو الأرائك.

قوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ [٣٢] أى: مثلاً مثل رجلين.

قوله: ﴿كَلِمَاتٍ الْجُثْنَيْنِ أَتَتْ﴾ [٣٣]: أفرد آتت؛ حملاً على اللفظ؛ لأن «كلتا» مفرد^(٣).

(١) وهناك وجه ثالث لخبر «إن»: أن يكون مقدرًا، وتقديره: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم الله بأعمالهم، ودل على ذلك قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾.

راجع: البيان لابن الأنباري (١٠٧/٢). وراجع القولين المذكورين في: معاني القرآن للفراء (١٤٠/٢).

(٢) في الأصل: سندسية. والمثبت كما في التبيان (١٠٢/٢)، الدر المصون (٤٥٣/٤).

(٣) راجع: التبيان (١٠٢/٢)، الدر المصون (٤٥٤/٤).

قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا﴾: «خلالهما»: ظرف مكان.

قوله: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [٣٤] قرئ: وكان له ثمر - بضمهما -^(١) وهو جمع: ثمار، جمع: ثمر، وثمر: جمع ثمرة، / [١٣٦] فهو جمع جمع الجمع.

قوله: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَجَلَّاهُ﴾ [٣٧]: «رجلا»: حال: أى: كَمَلَّكَ رجلا، أو مفعول ثان لـ «سَوَّاهُ» على تضمينه معنى: «صَيَّرَكَ»^(٢).

قوله: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [٣٨]: أصله: «لَكِنُّ أَنَا»، فالقيت حركة الهمزة على النون، وحذفت الهمزة، فبقيت بنونين متحركتين، فلما تلاقت النونان متحركتين^(٣)، أسكنت الأولى، وأدغمت فى الثانية، و «أنا»: مبتدأ و «هو»: مبتدأ ثان. و «الله»: مبتدأ ثالث.

و «ربى»: خبر المبتدأ الثالث، والجملة: خبر عن «هو». و «هو» وما بعده: خبر عن «أنا».

قوله: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ﴾ [٣٩]: «إذ» ظرف لـ «قُلْتَ».

قوله: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ﴾: «إِنْ» شرط، جوابه: «فَعَسَى» والرؤية قلبية، والياء مفعول و «أنا» فصل أو توكيد للمفعول، و «أقل» مفعول ثان.

قوله: ﴿حُسْبَانًا﴾ [٤٠] جمع حسابنة، وقيل هو مصدر كالكفران والبطلان.

قوله: ﴿غَوْرًا﴾ [٤١] أى: غائراً، أو ذا غور.

قوله: ﴿هَئِلَكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ [٤٤] «هئلا» يحتمل أن يكون ظرف زمان، وأن يكون ظرف مكان، والعامل «مُتَّصِرًا» وعلى هذا يوقف عليه، ويبتدأ بقوله: ﴿الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾.

ويجوز أن يكون ظرفاً للخبر الذى هو «الله».

(١) قرأ بها حمزة والكسائي وابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب.

تنظر فى: الإتحاف (٢١٤/٢)، البحر المحيط (١٢٥/٦)، التبيان (١٠٢/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٣)، الحجة الفارسية (١٤٢/٥)، السبعة (ص: ٣٩٠)، النشر لابن الجزرى (٣١٠/٢).

(٢) والوجه الثانى هو ظاهر قول الجوفى كما قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٤٥٦/٤).

(٣) فى الاصل: متحركتان، وهو خطأ نحوى ظاهر.

و «الحقُّ»: يجوز أن يكون صفة للولاية^(١). وذلك جائز، وإن كان فيه فصل بين الصفة والموصوف^(٢)، ومعنى وصف الولاية بالحق، أى لا يشوبها شىء.

ويجوز أن يكون مبتدأ، وما بعده الخبر^(٣).

قوله: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٤٥]: أى: ضربا مثل ماء ينزل.

قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [٤٦] «عند» ظرف لـ «خَيْرٌ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ﴾ [٤٧]: أى: اذكر يوم.

قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ حال و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿صَفَا﴾ [٤٨] حال.

قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ أى: يقال لهم: لقد جئتمونا. / [١٣٧]

قوله: ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ أى: مجيئا مثل خلقنا إياكم.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ظرف لـ «خَلَقْنَاكُمْ».

قوله: ﴿بَلْ رَعِمْتُمْ أَنْ لَنْ﴾ «أن» مخففة من الثقيلة، وسدت مسد مفعولى الزعم.

قوله: ﴿لَا يُغَادِرُ﴾ [٤٩] حال.

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ [٥٠]: أى: اذكر إذ قلنا.

قوله: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ مستأنف.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا﴾ [٥٢]: أى: اذكر.

قوله: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُمْ﴾ [٥٣]: أى: أيقنوا.

(١) وقرأ بالرفع «الحقُّ» أبو عمرو والكسائى والأعمش وحيد واليزيدى، وقرأ بالاقون بالجر «الحقُّ».

تنظر فى: الإنصاف (٢/٢١٦)، البحر المحيط (٦/١٣١)، التبيان (٢/١٠٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٤، ٢٢٥)، الحجة للفراسى (٥/١٤٩)، الدر المصون (٤/٤٦٠)، السبعة (ص: ٣٩٢)، الكشاف (٢/٤٨٦)، النشر (٢/٣١١).

(٢) واختاره ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/٥١٩). قال ابن الأنبارى فى البيان (٢/١١٠): إلا أن جعله خبراً آخر أولى من جعله صفة؛ لما فيه من الفصل بين الصفة والموصوف.

(٣) راجع: التبيان (٢/٣: ١)، الدر المصون (٤/٤٦٠)، وهذه الأوجه كلها على قراءة الرفع، وقراءة الجر على أنه صفة لله - تعالى -.

- قوله: ﴿مَصْرُفًا﴾، أى: انصرفًا، ويجوز أن يكون مكانًا^(١).
- قوله: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا... إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ [٥٥]: «أَنْ يُؤْمِنُوا»: فى محل مفعول ثانٍ لـ «منع»، و «أَنْ تَأْتِيَهُمْ»: فى محل الفاعل، و «إِذْ»: ظرف لـ «يُؤْمِنُوا».
- قوله: ﴿هَزُوءًا﴾ [٥٦] مفعول ثانٍ لـ «أُنذِرُوا».
- قوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٥٧] مفعول له، أى: كراهة أن يفقهوه.
- قوله: ﴿مَوْتَلًا﴾ [٥٨]: «موتل»: مفعول من «وَأَل يَتْلُ وَأَلَا»: إذا نجا.
- قوله: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ [٥٩] أى: وأهل تلك القرى أهلكناهم.
- قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾^(٢) وهو مصدر بمعنى الإهلاك مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف، و «الموعِد»: وقت أو مصدر.
- قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [٦٠] أى: اذكر إذ.
- قوله: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾: قيل: «أبرح» هنا: ناقصة، وخبرها محذوف، أى: لا أبرح أسير، وقيل: الخبر «حَتَّى أَبْلُغَ»، وقيل: تامة.
- و «مَجْمَعٌ»: الجسمهور على فتح الميم الثانية، وهو الوجه؛ لأن ما كان فَعَلَ يَفْعَلُ، فالمصدر والزمان والمكان منه مفتوح، وغيره شاذ^(٣).
- «أَوْ أَمْضِيَ» «أَوْ» بمعنى: «إلا أن»، وقيل: هى لأحد الشيئين^(٤).

(١) هذا قول العكبرى فى التبيين (١٠٤/٢). وتعقبه السمين الحلبي فى الدر المصون (٤٦٥/٤) قائلا: «وهذا سهو؛ فإنه جعل «المفعِل» بكسر السين - مصدرا لمضارعه «يفعل» - بالكسر - من الصحيح، وقد نصوا على أن اسم مصدر هذا النوع مفتوح العين، واسم زمانه ومكانه مكسورها، نحو: المضرب والمضرب، وقرأ زيد بن على: «مَصْرُفًا» - بفتح الراء - جعله مصدرا؛ لأنه مكسور العين فى المضارع، فهو كالمضرب، بمعنى الضرب، ولتأبى البقاء ذكر هذه القراءة وجهها بما ذكره قبل اهـ. وانظر هذه القاعدة فى: همع الهوامع (٢٨٦/٣).

(٢) قرأ بها جمهور السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي، وقرأ حفص عن عاصم: «لِمَهْلِكِهِمْ». تنظر فى: الإتحاف (٢١٨/٢)، البحر المحيط (١٤٠/٦)، التبيين (١٠٥/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٧)، الحجة للفارسي (١٥٦/٤)، الدر المصون (٤٦٧/٤)، السبعة (ص: ٣٩٣)، الكشاف (٤٩٠/٢)، النشر (٣١١/٢).

(٣) تقدمت هذه القاعدة قريبا عند إعراب الآية (٥٣) من سورة الكهف. وقد قرئ - شاذًا - فى هذه الآية «مَجْمَعٌ» قرأ بها الضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار. تنظر فى: البحر المحيط (١٤٤/٦)، التبيين (١٠٥/٢)، الدر المصون (٤٦٩/٤)، الكشاف (٤٩٠/٢)، المحتسب (٣٠/٢)، مختصر الشواذ (ص: ٨٤).

(٤) راجع: التبيين (١٠٥/٢)، وقال أبو حيان فى البحر المحيط (١٤٥/٦) «أو» بمعنى «إلى»، فالمعنى: لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين إلى أن أمضى. زمانًا أتقن معه فوات مجمع البحرين. قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٤٦٩/٤): «وهذا الذى ذكره أبو البقاء (أى: أن «أو» بمعنى: «إلا») معنى صحيح».

قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ [٦١]: «بينهما» ظرف، وأضيف إليه؛ على الاتساع.

قوله: ﴿نَسِيًا حُوتَهُمَا﴾: نسب إليهما وهو في الحقيقة لأحدهما، وهو فتاه، بدليل قوله تعالى: ﴿آتَيْنَا غَدَاءَنَا﴾.

قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ [٦٢]: المفعول محذوف، أى: جاوزا مجمع البحرين.
قوله: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [٦٣]: «أن أذكره»: بدل من الهاء فى «أَنسَانِيهِ» وهو بدل اشتمال.

قوله: ﴿عَجَبًا﴾: مفعول ثانٍ لـ «اتَّخَذَ»، / [١٣٨] أو نعت لمصدر محذوف أى: اتخذًا عجبًا.

قوله: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي﴾^(١) [٦٤]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى اتخاذ السبيل.
قوله: ﴿قَصَصًا﴾: مصدر لفعل محذوف، أى فرجعا فى السبيل الذى سلكاه يقصان الأثر قصصًا، و «القصص»: اتباع الأثر.

قوله: ﴿عَلِمْنَا﴾ [٦٥]: مفعول ثانٍ لـ «عَلِمْنَا» و «مِنْ لَدُنَّا»: متعلق بـ «عَلِمْنَا».
قوله: ﴿رُشْدًا﴾ [٦٦]: مفعولله، ولا يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لـ «عَلِمْتُ»؛ لبقاء الموصول بلا عائد^(٢).

قوله: ﴿خَبْرًا﴾ [٦٨]: منصوب على المصدر على المعنى؛ لأن معنى: ﴿مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَبْرًا﴾: لم تخبره خبرًا.

قوله: ﴿عُسْرًا﴾ [٧٣]: مفعول ثانٍ لـ «تُرْهِقْنِي».
قوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [٧٤]: متعلق بقوله: «أَقْتُلْتُ» والتقدير: بغير قتل نفس.
قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ «شيئًا»: مفعول، «نكراً»: مصدر، والتقدير: وأنكر.

(١) حذف نافع وأبو عمرو والكسائي ياء «نبغى» وفقاً وثابتوها وصلاً، وثابتها ابن كثير فى الوقف والوصل. وحذفها الباقون فى الحاليتين؛ اتباعاً للرسم.

وقيل فى حذفها؛ تشبيهاً بالفواصل، أو لأن الحذف يؤتى بالحذف؛ فإن «ما» موصول، حذف عائدها. وجود العكبرى والزمخشري إثباتها.

ينظر: التبيان (١٠٦/٢)، الدر المصون (٤٧١/٤)، الكشف (٤٩٢/٢).

(٢) راجع: التبيان (١٠٦/٢)، الدر المصون (٤٧٢/٤).

قوله: ﴿لَتَتَّخِذَنَّ﴾ [٧٧]: بتخفيف التاء وكسر الحاء^(١)، وهو مِنْ: تَخَذَ يَتَخَذُ: إذا عمل شيئاً، فوزنه: تبع يتبع تبعاً.

قوله: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [٧٨] أى: هذا وقت فراق بيننا.

قوله: ﴿غَضَبًا﴾ [٧٩]: مصدر مؤكد فى معنى الفعل، أى: يغضب غضباً.

قوله: ﴿خَيْرًا مِنْهُ﴾ [٨١]: «خَيْرًا»: مفعول ثانٍ و «أَقْرَبَ»: عطف عليه.

قوله: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [٨٢] مفعول له، أى: فعلنا ذلك رحمة.

قوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾: الضمير لجميع ما صدر منه، أى: وما فعلت ما

رأيت «عن أمرى»: عن رأى واجتهادى، ومن تلقاء نفسى؛ وإنما فعلته بأمر الله^(٢).

قوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ﴾ مبتدأ وخبر، أى: ذلك المذكور، وهو ما سلف من الأجوبة.

«تأويل ما لم تستطع» أى: تفسير ما لم تستطع.

قوله: ﴿إِنَّا مَكْنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٨٤] أى: ما يريد منها فحذف المفعول.

قوله: ﴿تَغْرُبُ﴾ [٨٦] حال؛ لأن «وجد» بمعنى: صادف، فيتعدى إلى واحد.

[١٣٩]/

قوله: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [٨٦]: وهى فَعِلَةٌ من: حَمَيْتِ البئر، تَحْمَأُ - بكسر العين فى

الماضى، وفتحها فى المضارع -: إذا صار فيها الحَمَاءُ^(٣)، والمعنى: فى عين ذات حمئة.

قوله: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾: «أَنْ»: فى موضع

رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أى: إما العذاب واقع منك بهم، أو فى موضع نصب،

أى: إما أن توقع أن تعذب.

قوله: ﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [٨٨] أى: شيئاً ذا يسر.

قوله: ﴿مَطْلَعِ الشَّمْسِ﴾ [٩٠] وهو موضع الطلوع.

قوله: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا﴾ [٩١]: الكاف فى محل خبر مبتدأ محذوف، أى: أمر

(١) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ الباقون «لَتَتَّخِذَنَّ» تنظر فى: الإتحاف (٢٢٣/٢)، البحر المحيط (١٥٢/٦)، التبيان

(٢/١٠٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٨، ٢٢٩)، حجة الفارسي (١٦٣/٥)، الدر المنون (٤٧٦/٤)، السبعة (ص:

٣٩٦)، الكشف (٤٩٥/٢)، النشر (٣١٤/٢).

(٢) قاله الزمخشري فى الكشف (٤٩٦/٢).

(٣) الحَمَاءُ: الطين الأسود. الصحاح (حما).

ذى القرنين كذلك، أى: كما ذكرنا ووصفنا؛ تعظيمًا لأمره، أو النصب على أنه نعت لقوله «ستراً» بمعنى: لم نجعل لهم من دون الشمس ستراً مثل ما جعلنا لأهل المغرب.

قوله: «خَبْرًا» مصدر؛ لأن أحطنا بمعنى: خبرنا.

قوله: «بَيْنَ السَّيِّئِينَ» [٩٣]: «بين» مفعول به.

قوله: «يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ» [٩٤]: قيل: هما اسمان أعجميان ومنعا من الصرف؛ للعجمة والتعريف، ويجوز همزهما^(١).

وقيل: هما عريبان، مأخوذان من: أَجَّ / [١٤٠] الظليم^(٢): إذا أسرع، أو من: أَجَّتْ النار: إذا التهمت، ووزن «يأجوج»: «يَفْعُول»؛ كيربوع، ووزن «مأجوج»: «مفعول»؛ كمعقول، وكلاهما من أصل واحد فى الاشتقاق، ولم يصرفا على هذا؛ للتأنيث والتعريف؛ لأنهما قبيلتان ومعرفتان^(٣).

قوله: «بِقُوَّةٍ» [٩٥]: أى: برجال ذوى قوة.

قوله: «رَدَمًا»: هو مصدر: ردمت الثُّلَمَةَ.

قوله: «رَبَّرَ الْحَدِيدَ» [٩٦] واحدها: رَبْرَةٌ.

قوله: «أَتُونِي أَفْرَغُ» هذه المسألة المشهورة فى التنازع^(٤).

(١) وقرا بالهمز «يأجوج وماجوج» عاصم وخلف ويعقوب من العشرة، والباقون بغير همز وهو ما اختاره المصنف هنا. تنظر القراءة فى: البحر المحيط (١٦٣/٦)، التبيان (٥٩/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٣١)، الدر المصون (٤٨٢/٤)، السبعة (ص: ٣٩٩)، الكشف (٢٩٨/٢)، النشر (٣٩٠/١).

(٢) الظليم: ذكر النعام. الصحاح (ظلم).

(٣) راجع: التبيان (١٠٨/٢)، الدر المصون (٤٨٢/٤).

(٤) التنازع: هو أن يتوجه عاملان متقدمان أو أكثر إلى معمول واحد متأخر أو أكثر، كما فى هذه الآية الكريمة؛ حيث اجتمع فعْلان الأمر (آت)، والمضارع (أفرغ) وقد تنازع هذان الفعلان العمل فى المفعول به (قطرًا) وكلا الفعلين يطلبه ليكون مفعولا به له؛ لأن التقدير: أتونى قطرًا أفرغه عليه، وهذا هو التنازع.

- وقد اختلف النحاة حول أىّ العاملين عمل فى المفعول، هل الأول أم الثانى؟

فذهب البصريون إلى أن العامل هو الفعل الثانى؛ لقربه من المفعول.

وذهب الكوفيون إلى أن العامل هو الأول؛ لسبقه.

- ولا يقع التنازع إلا بين فعلين متصرفين، أو اسمين يشبهانهما، أو فعل متصرف واسم يشبهه، ولا يقع بين حرفين ولا بين حرف وغيره، ولا بين جامدين، ولا بين جامد وغيره.

- وإذا جاء الفعل الثانى لمجرد التقوية والتأكيد، فلا عمل له، وإنما يكون العمل للأول، ولا يكون الكلام حيثئذ من باب التنازع. وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٨٧/١) المسألة (١٣)، أوضح المسالك (١٨٦/٣)، شرح الأشموني (١٧٥/٢)، همع الهوامع (٩٤/٣).

- قوله: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ [٩٨]: الإشارة إلى السد، أو إلى العمل.
- قوله: ﴿دَكَّا﴾ أى: يدك دكا.
- قوله: ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [٩٩] مصدر مؤكد. وكذلك «عَرْضًا».
- قوله: ﴿نُزُلًا﴾: [١٠٢]: مفعول ثانٍ، وهو ما يكون للنزِيل وهو الضيف.
- قوله: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١٠٣]: نصب على التمييز وجمع؛ لرفع اللبس؛ إذ لو أفرد لظن أنهم مشتركون فى عمل واحد^(١).
- قوله: ﴿فَحَبِطَتْ﴾ [١٠٥] عطف على «كَفَرُوا».
- قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [١٠٦]: «جهنم»: عطف بيان للخبر الذى هو: «جزاؤهم».
- قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا﴾: معطوف على «كفروا».
- قوله: ﴿نُزُلًا﴾ [١٠٧]: جمع نازل، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى المنزل والنزول.
- قوله: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [١٠٨]: الجملة حال، و «حل» مصدر، بمعنى: التجول، يقال: حال من مكانه حولا.
- قوله: ﴿بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [١٠٩]: منصوب على التمييز؛ كقولك لى مثله رجلاً، ولى مثله ذهبًا.
- قوله: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ﴾ [١١٠] فتحت^(٢)؛ لقيامها مقام الفاعل.
- قوله: ﴿بِعِبَادَةِ رَبِّهِ﴾: يجوز أن تكون الباء بمعنى «فى»، وأن تكون على بابها^(٣).

(١) راجع: البيان لابن الأنبارى (١١٨/٢) وعبارته: «ولم يفرد إشارة إلى أنهم خسروا فى أعمال متعددة، لا فى عمل واحد».

(٢) يقصد همزن «أن» فى قوله: «أنما».

(٣) وهى مسألة تناوب حروف الجر بعضها عن بعض، وذهب الكوفيون إلى صحة ذلك واختاره ابن هشام فى المغنى، ومنع ذلك البصريون، وتقدمت المسألة فى أول سورة هود (ص: ٣٢٧). وراجع: التبيان (١١٠/٢).

سورة مريم / [١٤١]

- [قوله: ﴿كَمِيعَصَ﴾]:^(١) قد ذكر إعراب هذه في أول سورة البقرة^(٢).
- قوله: ﴿ذَكَرْ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾ [٢]: «ذكر» خبر مبتدأ، أى: هذا ذكر، و «ذكر»: مصدر مضاف إلى المفعول^(٣).
- وقيل: مضاف إلى الفاعل^(٤).
- قوله: ﴿إِذْ نَادَى﴾ [٣] ظرف لـ «رحمة».
- ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [٤] الجملة حالية، و «قد» مقدرة. و «شيبًا» تمييز.
- قوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾: الباء متعلقة بـ «شقيًّا» والمصدر مضاف إلى المفعول ولم يذكر الفاعل، والتقدير: ولم أكن خائبًا بدعائي إياك إذا دعوتك.
- قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ [٥]: أى: خفت فعل الموالى.
- قوله: ﴿مِنْ وَرَائِي﴾: يجوز أن يكون بمعنى: خلفى وبعدى، والثانى: بمعنى قُدَّامى، فعلى الأول: يكون فى موضع نصب على الحال من «الموالى»، وهى حال مقدرة، وعلى الثانى: متعلق بـ «خِفْتُ»^(٥).
- قوله: ﴿وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾: يقال: عَقُرَتِ المرأةُ تَعْقُرُ - بالضم فيهما - عَقْرًا وعقارة، ويقال أيضًا: رجل عاقر.
- قوله: ﴿يَرِئُنِي﴾ [٦] جواب.
- قوله: ﴿رَضِيًّا﴾: فعيل بمعنى مفعول؛ أى: اجعله يا رب مرضيًا.
- قوله: ﴿عَتِيًّا﴾ [٨] مفعول «بَلَّغْتُ»؛ كما تقول: بلغت البلد.

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

(٢) الآية (١) من سورة البقرة قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ﴾.

(٣) قاله ابن الأنبارى فى البيان (١١٩/٢)، والمكبرى فى أحد قوليه، فى التبيان (١١٠/٢)، ويكون التقدير: «هذا أن ذكر ربك رحمته عبده».

(٤) ويكون ذلك على الاتساع، وهو القول الثانى للمكبرى فى التبيان، ويكون التقدير: «هذا إن ذكرت الرحمة عبده»، فالرحمة على هذا ذاكرة له مجازًا. وراجع: الدر المنصون (٤٨٩/٤).

(٥) هذا على قراءة: «خَفَّتْ» بمعنى: قلوا وعجزوا وخفُّوا. وهى قراءة عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وغيرهم، ويكون المعنى: أنهم خفُّوا قدامه ودرجوا، ولم يبق منهم من به تقوُّ واعتضاد. . وانظر القراءة فى: الكشف للزمخشري (٥٠٢/٢)، المحتسب لابن جنى (٣٧/٢).

﴿قَالَ كَذَلِكَ﴾ أى: الأمر كذلك، أى: كما قيل لك فى هبة الولد على كبر السن.
قوله: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [١٠]: «ثلاث»: ظرف. و «سويًّا»: حال، أى: مستويًّا،
يقال: رجل سوى الخلق، أى: مستوٍ.

قوله: ﴿أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١١]: «أَنْ» مفسرة.
قوله: ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: ظرفان للتسييح، وهو الصلاة.
قوله: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [١٢]، أى: ووهبنا له يحيى، وقلنا له:
يا يحيى.

وقوله: ﴿بِقُوَّةٍ﴾ حال.
قوله: ﴿وَحَنَانًا﴾ [١٣] معطوف على «الحُكْم»، أى: آتيناه الحكم والحنان، وهو
التعطف والرحمة.

قوله: ﴿وَرَبًّا بَوَالِدَيْهِ﴾ [١٤] عطف على خبر «كان».
قوله: ﴿عَصِيًّا﴾: فعيل، بمعنى: فاعل، أى: ولم يكن متكبرًا عاصيًا.
قوله: ﴿وَإِذْ نُنَاقِشُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ [١٦]: [١٤٢] فى الكلام حذف، تقديره: واذكر
يا محمد فى القرآن لأهل مكة قصة مريم أو خبرها.

قوله: ﴿إِذْ انْتَبَدَتْ﴾ أى: اذكر خبر مريم إذ، أو بفعل محذوف، أى: بين.
قوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [١٧]: «بشرًا»: حال، و «سويًّا» صفة له.
قوله: ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [١٨]: جواب الشرط محذوف أى: فتنتهى عنى.
قوله: ﴿بَغِيًّا﴾ [٢٠] لام الكلمة ياء؛ يقال: بَغَتْ تَبْغَى، ووزنه: «فعول»، فلما
اجتمعت الواو والياء، قلبت الواو ياءً، وأدغمت، وكسرت الغين إبتاعًا، وقيل: وزنه:
«فعليل» بمعنى «فاعل»، ولم تلحق التاء فى الوزنين؛ لأنه من صيغ المبالغة^(١).

قوله: ﴿قَالَ كَذَلِكَ﴾ [٢١] أى: قال جبريل: الأمر كذلك.

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١١٢/٢)، ومنع ابن الأنبارى فى البيان (١٢٤/٢) أن تكون على «فعليل»؛ لأن فعليل إذا كان
بمعنى فاعل، فإنه تدخله تاء التانيث.

وقد علل العكبرى عدم إلحاق تاء التانيث هنا؛ لأنه للمبالغة قال السمين الحلبي فى الدر المنصون (٤٩٧/٤): «وليس بشيء».

قوله: ﴿وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً﴾ معطوف على محذوف؛ أى: خلقناه؛ لندل به على قدرتنا، ولنجعلله^(١).

قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾ معطوف على «آية».

قوله: ﴿فَاتَّبَعَتْ بِهٖ﴾ [٢٢]: «به» حال.

قوله: ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ [٢٣]: الأصل: جاء، ثم عُدِّي بالهمزة إلى ثانٍ، وهو «إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ». و «المخاض»: وجع الولادة، يقال: مَخَضَتِ الحامل تَمْخُضُ - بالفتح فيهما - مَخَاضًا، بفتح الميم وكسرها^(٢).

وحكى الجوهري^(٣): مَخَضَتِ تَمْخُضُ مَخَاضًا: مثل: سمعت تسمع سماعًا^(٤).

قوله: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ﴾: المنادى محذوف، أى: يا قوم أو يا نفس.

قوله: ﴿نِسِيًّا﴾: قرئ بفتح النون^(٥)؛ كالحَجَرِ، والحَجَرِ، والوَتَرِ والوَتَرِ.

قوله: ﴿سَرِيًّا﴾: نهرًا، وجمعه: أسرية.

قوله: ﴿وَقَرَّيْ عَيْنًا﴾ [٢٦]: يقال: قَرَرْتُ به عينًا، بكسر الراء فى الماضى، وفتحها فى المضارع قررةً وقرورًا، والأصل: اقررى، فنقلت / [١٤٣] حركة الراء إلى القاف، وأدغمت فى الثانية فبقى قرى.

قوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيَنَّ﴾ أصلها: «تَرَايَنَّ»؛ ك «ترعين» فوزنها: تفعلين؛ فالراء فاء

(١) راجع: الدر المصون (٤/٤٩٧).

(٢) وقرأ ابن كثير فى رواية عنه: «المخاض» بكسر الميم.

انظر: البحر المحيط (٦/١٨٢)، التبيان (٢/١١٢)، الدر المصون (٤/٤٩٨).

(٣) هو إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري، لغوى، من أئمة اللغة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة (الخطاط المشهور). من أشهر كتبه: «الصحاح» وهو معجم لغوى جامع يعد مرجعًا أصيلًا، ومصدرًا أساسيًا من مصادر اللغة والمعاني، وله كتاب فى العروض، ومقدمة فى النحو.

قال ياقوت: كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما. أدى به ذكاؤه أن يحاول الطيران، فصنع جناحين من خشب، وربطهما بحبل وصعد سطح داره ليطير منه، فمات صريعًا بسبب هذا الاختراع سنة ٣٩٣هـ.

تنظر ترجمته فى: الاعلام (١/٣١٣)، إنباء الرواة (١/١٩٤)، بغية الوعاة (١/٤٤٦)، البلغة (ص: ٦٦)، معجم الأدباء لياقوت (٦/١٥١).

(٤) راجع: الصحاح للجوهري (مخض)، القاموس المحيط (مخض).

(٥) قرأ بها حفص عن عاصم وحزمة: «نِسِيًّا». وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، والكسائي: «نِسِيًّا» بالكسر.

تنظر فى: الإتحاف (٢/٢٣٥)، البحر المحيط (٦/١٨٣)، التبيان (٢/١١٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٣٧)، الحجة للفراسى (٥/١٩٦)، الدر المصون (٤/٤٩٨)، السبعة (ص: ٤٠٨)، الكشف (٢/٥٠٦)، النشر (٢/٣١٨).

الفعل، والهمزة عينه، والياء الأولى لامة، فألقيت حركة الهمزة على الراء، وحذفت الهمزة؛ تخفيفاً؛ فبقيت: «تَرَيْنَ»، ثم أبدل من لام الفعل ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف؛ لسكونها وسكون ياء الضمير بعدها، فبقي «تَرَيْنَ»، فوزنه: «تَفَيْنَ»، ولما دخلت على «إِنْ» الشرطية «ما» دخلت على فعلها نونُ التوكيد الثقيلة؛ لأن زيادة «ما» تؤكد شدة التأكيد، وحذفت النون التي هي علم الرفع؛ للبناء؛ إذ الفعل يصير معها مبنياً، وكسرت الياء من «يَرَى»؛ لالتقاء الساكنين وهي النون الأولى من النونين فبقيت «تَرَيْنَ»؛ كما تقلبو: احيينَّ.

قوله: ﴿فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ﴾: «اليوم»: ظرف لـ «أَكَلَّمَ» [١].

قوله: ﴿تَحْمِلُهُ﴾ [٢٧] حال.

قوله: ﴿شَيْئًا قَرِيًّا﴾: يجور في «شيئاً» أن يكون مفعولاً به، وأن يكون واقعاً موقع مجيئاً.

قوله: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ﴾ [٣٠]: «آتَانِيَ»: لفظه لفظ الماضي، ومعناه المستقبل.

قوله: ﴿أَيْنَمَا كُنْتُ﴾ [٣١]: «أينما»: نصب على الظرف، و «كان» هنا تامة.

قوله: ﴿تَحْمِلُهُ﴾ [٢٧] حال [٢].

قوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [٣٤]: «ذلك»: مبتدأ، و «عيسى»: خبره، و «قَوْلُ الْحَقِّ»: خبر بعد خبر [٣].

قوله: ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [٣٩] مفعول ثانٍ لـ «أَنْذَرُهُمْ».

قوله: ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾: بدل من «يوم»، أو معمول الحسرة.

قوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١]، أى: قصة إبراهيم.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ﴾ [٤٢] بدل من المحذوف.

(١) جاء ما بين المعقوفين في الأصل بعد الآية (٣١)، وأثبت هنا ليتوافق مع ترتيب الآيات.

(٢) ما بين المعقوفين مكرر بالأصل، وقد تقدم في مكانه.

(٣) هذا على قراءة الرفع: «قَوْلُ الْحَقِّ» وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي، وقرأ عاصم وحزمة وابن عامر: «قَوْلُ الْحَقِّ» بالنصب.

راجع: البحر المحيط (١٨٩/٦)، التبيان (١١٤/٢)، الدر المصون (٥٠٥/٤)، الكشف (٥١٠/٢).

- قوله: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [٤٦]: «مليا»: ظرف، أى: زمانًا طويلا.
- قوله: ﴿حَفِيًّا﴾ [٤٧]: فعيل من الحفاوة، وهى المبالغة فى السؤال عن الشخص، يقال: حَفِيَ به - بالكسر - يحفى بالفتح.
- قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [٥٧]: «أولئك»: مبتدأ، والإشارة إلى المذكور / [١٤٤] فى هذه السورة من لدن زكريا إلى إدريس^(١)، وخبره: «الَّذِينَ أَنْعَمَ».
- قوله: ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا﴾ [٥٨]، أى: ومن ذرية من حملنا.
- قوله: ﴿غَيًّا﴾ [٥٩]: الغى: الضلال، وهو مصدر قولك غوى فلان يغوى - بفتح الغين فى الماضى وكسرها فى المضارع -، وأصله: غويا، فأدغمت الواو فى الياء بعد قلبها ياء.
- قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [٦٠]: نصب على الاستثناء من الجنس^(٢)، وقيل: من غير الجنس^(٣).
- قوله: ﴿جَنَّاتٍ﴾ [٦١]: بدل من «الجنة».
- قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾: «إنه» أى: الأمر والشأن، و «مَأْتِيًّا» أى: آتيا، فهو مفعول بمعنى فاعل.
- قوله: ﴿إِلَّا سَلَامًا﴾ [٦٢] استثناء منقطع.
- قوله: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [٦٤]: أى: قولوا: وما نَنْزِلُ.
- قوله: ﴿نَسِيًّا﴾: النسى بمعنى: الناسى وهو التارك.
- قوله: ﴿إِذَا مَا مِيتُ﴾ [٦٦]: العامل فى «إِذَا» فعل دلَّ عليه الكلام، أى: أأبعث إذا ما مت.
- قوله: ﴿جِيئًا﴾^(٤) [٦٨] حال، وهو جمع جاثٍ.

(١) من الآية (٢) إلى الآية (٥٦).

(٢) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٥١٢/٤) إنه أظهر القولين.

(٣) قاله الزجاج فى معانى القرآن (٣٣٦/٣).

قال السمين فى الدر المصون (٥١٢/٤): وهذا بناء منه على أن المضيق للصلاة من الكفار.

(٤) ما بين المعرفين غير موجود بالأصل، وهى لازمة للسياق.

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [٧٤]: «كم»: مفعول «أهْلَكْنَا»، والتقدير: كم قرنا أهْلَكْنَا؟، فحذف المميز لدلالة الكلام عليه^(١).

قوله: ﴿وَرِيًّا﴾ بهمزة بعد ياء ساكنة على القلب، مقلوب من: يعد إلى «فلع»؛ كقولهم: رَأْنِي رَأَى.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ [٧٥]: «حتى» هذه هي التي تحكى بها الجمل.
قوله: ﴿إِنَّمَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا السَّاعَةُ﴾: انتصبا على البدل من «ما» من قوله: «مَا يُوعَدُونَ».
قوله: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ [٧٦] معطوف على محل «فَلْيَمْدُدْ».
قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ [٧٧]: هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين؛ كقولك: أَرَأَيْتَ رِيْدًا ما فعل؟ ومفعوله: «الذي كفر».

وقوله: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾ [٧٨] والاستفهام هو المفعول الثانى، والموصول المفعول الأول.
قوله: ﴿أَزًّا﴾ [٨٣] مصدر مؤكد، والأزُّ: التهيج.
قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ [٨٥] ظرف لـ «نَعُدُّ» أو لـ «يَمْلِكُونَ».
قوله: ﴿وَفَدًّا﴾ مصدر فعل محذوف؛ كما تقول: أرسلت فلانًا للسلطان يفد وفدًا. / [١٤٥]
قوله: ﴿وَرِدًّا﴾ [٨٦] أى: يرد وردًا.
قوله: ﴿شَيْئًا إِذَا﴾ [٨٩]: «شيئًا»: مفعول له، ويجوز أن يكون مصدرًا واقع موقع مجيئًا.

قوله: ﴿هَدًّا﴾ [٩٠] مصدر هدَّ هَدًّا.
قوله: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًّا﴾ [٩١] على إسقاط الجار وهو اللام، أو مفعول له.
قوله: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٩٥]: أفردته على اللفظ.
قوله: ﴿لُدًّا﴾ [٩٧] جمع الد؛ كـ «صم» فى جمع أصم.
قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [٩٨]: «كم»: مفعول [لما تقدم]^(٢).

* * * *

(١) راجع: البيان لابن الأنبارى (١٣٣/٢).
(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وتقدم إعراب ذلك فى الآية (٧٤) من نفس السورة.

سورة طه

قوله: ﴿طه﴾ [١]: أى: هذه طه.

قوله: ﴿إِلَّا تَذَكَّرْ﴾ [٣] استثناء منقطع^(١)، وقيل: مفعول له^(٢).

قوله: ﴿تَنْزِيلًا﴾ [٤] منصوب على المصدر، أى: أنزلناه تنزيلاً.

قوله: ﴿الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [٨]: «الحسنى» تأنيث أحسن^(٣).

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [١٠]، أى: اذكروا.

قوله: ﴿مِنْهَا﴾ يجوز أن يتعلق بـ «آتِيكُمْ».

قوله: ﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾: أى: قومًا ذوى هدى.

قوله: ﴿أَكْأَدُ أَخْفِيهَا﴾ [١٥]: يقال: خفيت الشيء أخفيه كتمته، وخفيته أيضاً:

أظهرته؛ فهو من الأضداد.

قوله: ﴿أَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا﴾ [١٨] مستأنف، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر.

قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي﴾ [٢٩، ٣٠]: المفعولان لـ «جَعَلَ»:

«هارون وزيراً»، والأول هو «هارون» و «وزيراً» ثانياً قُدِّمَ؛ للعناية بالوزارة، و «أخى»

- على هذا - بدل من «هارون».

وقيل: هما: «لى وزيراً»، و «وزيراً» الأول، و «لى» الثانى، و «هارون» - على هذا -

بدل من «وزيراً».

قوله: ﴿كَثِيرًا﴾ [٣٤] أى: تسبيحاً كثيراً.

(١) قاله ابن الأنبارى فى البيان (١٣٨/٢)، والمكبرى فى التبيان (١١٨/٢).

(٢) قاله الزمخشري فى الكشاف (٥٢٩/٢)، واختلف فى فعله هل هو فعل الإنزال أو لتشقى؟

فأجار الزمخشري الوجهين، ومنعهما المكبرى فى التبيان (١١٨/٢) فقال: «ولا يجوز أن يكون مفعولاً له لـ «أنزلنا»

المذكورة؛ لأنها قد تعدت إلى مفعول له، وهو «لتشقى»، فلا يتعدى إلى آخر من جنسه، ولا يصح أن يعمل فيها «لتشقى»؛

لفساد المعنى». قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٥/٥): «وهذا المنع ليس بشيء؛ لأنه يجوز أن يعمل الفعل بعلتين فأكثر».

وقد وجه الزمخشري الوجهين فى الكشاف (٥٢٩/٢) فراجع كلامه.

قال السمين فى الدر المصون (٥/٥، ٦): «إلا أن أبا البقاء لما لم يظهر له هذا المعنى الذى ظهر للزمخشري منع من عمل

«لتشقى» لفساد المعنى».

والمعنى على أن العامل لتشقى كما قال الزمخشري: «إنا أنزلنا عليك القرآن لتحتمل متاعب التبليغ ومقاولة العتاة من أعداء

الإسلام ومقاتلتهم وغير ذلك من أنواع المشاق وتكاليف النبوة، وما أنزلنا عليك هذا المتعب الشاق إلا ليكون تذكراً».

(٣) راجع: الكشاف (٥٣٠/٢).

- قوله: ﴿مَرَّةً أُخْرَى﴾ [٣٧] مصدر بمعنى كَرَّةٍ / [١٤٦] أخرى .
- قوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ﴾ [٣٨]: ظرف لـ «مَنَّا» .
- قوله: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ﴾ [٣٩]: «أَنْ» مفسرة .
- قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾: معطوف على عَلَّةٍ محذوفة، والتقدير: وألقيت عليك محبة مني؛ لِتُحَبَّ ولتصنع .
- قوله: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾ [٤٠]: «إِذْ» ظرف «لتصنع» أو لـ «أَلْقَيْتُ» .
- قوله: ﴿فَتَوَّأَ﴾: انتصاب «فتونا» على المصدر، وهو مصدر مؤكد، ونظيره من المصادر التي جاءت على فعول من المتعدي: الشكور، والكفور، والرقوب^(١) .
- قوله: ﴿سَنِينَ﴾ ظرف .
- قوله: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ حال، أى: جئت موافقاً لما قُدر لك .
- قوله: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ [٤٩] أى: وهارون .
- قوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [٥٠]: «خلقه»: مفعول أول و «كُلَّ شَيْءٍ»: ثان .
- قوله: ﴿قَالَ عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾: «علمها»: مبتدأ، والخبر: «عِنْدَ رَبِّي»، وقيل الخبر: «فِي كِتَابٍ»، وقيل: الظرفان خبر؛ كقولك: حلوا حامضاً .
- قوله: ﴿شَتَّى﴾ [٥٣]: صفة «أَرْوَأَجَا» أى: أصنافاً مختلفة .
- قوله: ﴿كُلُّوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ [٥٤]، حال: أى: قائلين .
- قوله: ﴿مَوْعِدًا﴾ [٥٨] الموعد هنا مقدر أى مكان وعد، على حذف مضاف .
- قوله: ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ هذا المكان بدل من مكان المقدر .
- قوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ [٥٩]: «موعدكم»: مبتدأ، و «يَوْمَ الزَّيْنَةِ»: خبره، والموعد - على هذا - زمان، ولا حذف فى الكلام، ولك أن تجعله مصدراً، وتقدر على هذا حذف مضاف؛ ليكون الثانى هو الأول، والتقدير: وقت موعدكم / [١٤٧] يوم الزينة^(٢) .

(١) الرُّقُوب: الانتظار، وهو مصدر: رَقَبَ .

راجع: القاموس المحيط (رقب) .

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٢٣) .

قوله: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ﴾: معطوف على «موعدكم» على تقدير: موعدكم يوم الزينة ويوم يحشر الناس.

قوله: ﴿وَيَلْكُمُ﴾ [٦١] أى: ألزمكم الله ويلكم.

قوله: ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾ منصوب على جواب النهي.

قوله: ﴿الْمُثْلَى﴾ [٦٣] تأنيث الأمل.

قوله: ﴿صَفًّا﴾ [٦٤] أى: اثتوا مصطفين.

قوله: ﴿أَنَّهُ تَسْعَى﴾ [٦٦] فاعل «يُخِيلُ».

قوله: ﴿مِنْ خِلَافٍ﴾ [٧١] حال.

قوله: ﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [٧٢] أى: قاضيه. والكلام هنا معروف فى حذف عائد الموصول فلا حاجة لإعادته^(١).

قوله: ﴿وَمَا أَكْرَمْتَنَا عَلَيْهِ﴾ [٧٣]: «مَا» مبتدأ، والخبر محذوف أى: محطوط أو موضوع.

قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ﴾ [٧٤] ضمير الشأن.

قوله: ﴿جَنَّتْ عَذْنٍ﴾ [٧٦] بدل من قوله «الدَّرَجَاتُ».

قوله: ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [٧٧]: «يَبَسًا»: مصدر، أى ذات ييس، أو أنه وصفها بالمصدر؛ مبالغة^(٢).

قوله: ﴿لَا تَخَافُ دَرْكًا﴾ حال، أو مستأنف؛ كأنه قال: وأنت لا تخاف.

قوله: ﴿فَاتَّبِعْهُمْ فَرْعَوْنَ بِجَنُودِهِ﴾ [٧٨] منقول من تبعهم، و «تبع» يتعدى إلى مفعول

(١) يحذف عائد الصلة غير الألف واللام إن كان بعض معمول الصلة مطلقاً، أو إن كان متصلاً منصوباً بفعل تام أو ناقص، أو وصف، أو إن كان مجروراً بوصف ناصب، أو بحرف جرٍّ يمثله الموصول أو وصف به، أو إن كان مبتدأً ليس بعد نفي أو حصر، أو إن كان معطوفاً أو معطوفاً عليه.

ويقول ابن مالك فى الإلفية:

والحذف عندهم كثير منجلى

لبي عائد متصل إن انتصب

كذلك حذف ما يوصف بخفضا

والحذف عائد الصلة فى هذه الآية؛ لأنه مجرور بوصف ناصب، فى محل نصب.

وراجع هذه المسألة فى: شرح الأشموني (١/٢٢٢ - ٢٣٠)، همع الهوامع (١/٢٩١ - ٢٩٤).

(٢) راجع: التبيان (٢/١٥٢).

واحد، فإذا نقل بالهمزة، تعدى إلى مفعولين؛ كقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾^(١) فالباء على هذا رائدة.

قوله: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ﴾ [٨٠] أى: إتيان جانب الطور، و «الْأَيْمَنَ» صفة للجانب.

قوله: ﴿غَضِبْنَا أَسِفًا﴾ [٨٦]: حالان.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [٨٧] أى: إلقاؤه مثل ذلك.

قوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعَ﴾ [٨٩] هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ [٩٠]، أى: من قبل مجيء موسى.

قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ﴾ [٩٢]: «إِذْ» ظرف لـ «منعك».

قوله: ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [٩٤] فى الكلام حذف، تقديره: لا تأخذنى^(٢).

قوله: ﴿بَصُرْتُ﴾ [٩٦] يقال: بَصُرْتُ تَبْصُرُ، بالضم فيهما، بصارة، ويتعدى بالباء.

قوله: / [١٤٨] ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾: «قَبْضَةً» مصدر، ويجوز أن يكون بمعنى المقبوض؛ فتكون مفعولاً به.

قوله: ﴿لَا مِسَاسَ﴾ [٩٧] بكسر الميم، وفتح السين وهو مصدر: ماسسته ماسساً؛ كضاربته ضراباً، والمعنى: لا حماسة، أى: لا يمس بعضنا بعضاً.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [٩٩] أى نقص عليك قصصاً مثل ذلك القصص السابق ذكره.

قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [١٠٢] بدل من يوم القيامة.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ [١٠٨] يوم معمول «يتبعون».

قوله: ﴿إِلَّا هَمْسًا﴾ أى: إلا صوتاً خفياً.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ﴾ [١٠٩]: «لا تنفع» عامل فى «يومئذ».

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَدْنَىٰ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾: «من» فى موضع نصب بـ «تنفع» وقيل: فى موضع رفع، أى: إلا شفاعته من أذن.

(١) سورة هود، الآية (٦٠).

(٢) راجع: التبيان (٢/١٢٦).

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾ [١١٣]، أى: إنزالاً مثل ذلك الإنزال، وهو معطوف على: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّهُ﴾^(١).

قوله: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [١١٥] مفعولاه: «له عزم»^(٢).

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [١١٦] أى: اذكر إذ.

قوله: ﴿فَغَوَى﴾ [١٢١]، يقال: غَوَى يَغْوَى؛ كضرب يضرب.

قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ﴾ [١٢٣] الفاء جواب الشرط، وما بعده: شرط وجواب.

قوله: ﴿ضُنْكَا﴾ [١٢٤]: هو مصدر ضُنْكَ بفتح فى الماضى ومثله فى المضارع، وهو وصف على تقدير: ذا ضنك.

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ [١٢٦] أى: الأمر كذلك، ثم استأنف فقال: «أَتُنْكُ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا»، أو النصب على أنه مفعول به، أى: فعلنا ذلك؛ جزاء لما صدر منك.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ أى: نسياناً مل ذلك.

قوله: ﴿وَكُلُوا كَلِمَةً سَبَقَتْ﴾ [١٢٩] «كلمة»: مبتدأ، و «سبقت»: صفة والخبر محذوف.

قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [١٣٠]: «بحمد ربك»: حال، أى: صلِّ - حامداً / [١٤٩] رَبِّكَ - صلاة الفجر وصلاة العصر.

قوله: ﴿وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ﴾، أى: سبِّح أثناء الليل و «أَطْرَافَ النَّهَارِ»: عطف على «أَنَاءِ الليل».

قوله: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ﴾ [١٣١]، أى: متعنا، وجعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا^(٣).

(١) الآية (٩٩)، من سورة طه.

(٢) وهذا على أن «لجده» بمعنى: «نعلم» فتتعدى لمفعولين.

راجع: البحر المحيط (٦/٢٨٤)، الدر المصون (٥/٥٩).

(٣) راجع: البيان لابن الأثير (٢/١٥٥)، التبيان (٢/١٢٩).

قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ [١٣١] متعلق بـ «مَتَّعْنَا».

قوله: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [١٣٢] أى: العاقبة المحمودة لأهل التقوى.

قوله: ﴿فَتَّبِعْ آيَاتِكَ﴾ [١٣٤] جواب «لَوْلَا» فهو منصوب بأن مقدرة.

قوله: ﴿الصِّرَاطَ السَّوِيَّ﴾ [١٣٥] أى: المستوى.

قوله: ﴿وَمَنْ اهْتَدَى﴾ عطف الخبر على الاستفهام^(١).

(١) وهذا على جعل «من» فى: ﴿وَمَنْ اهْتَدَى﴾ موصولة.
قال العكبرى فى التبيان (١٣٠/٢): وفيه تقوية قول الفراء.

سُورَةُ الْاَنْبِيَاءِ

قوله: ﴿اَقْتَرَبْ﴾ [١]: افتعل، من القرب.

قوله: ﴿لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ﴾ [٣]: حال من الضمير في «يَلْعَبُونَ»، و «قُلُوبُهُمْ» فاعل به.

قوله: ﴿وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: هذه المسألة معروفة فلا حاجة إلى ذكرها^(١).

قوله: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾: في موضع نصب؛ إما على البدل من «النجوى» أى: وأسروا هذا الحديث، أو معمول لقول مضمر، أى: قالوا ذلك.

قوله: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ [٤]: متعلق بـ «يَعْلَمُ».

قوله: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ﴾ [٥]: ما أتى به محمد ﷺ أضغاث أحلام؛ فهو خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿كَمَا أُرْسِلَ﴾ [٥] الأولون: أى فليأتنا إتياناً مثل إرسال الأولين.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً﴾ [٨]: «جَسَداً» مفعول ثانٍ.

قوله: ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [١٠]: الجملة صفة لـ «كِتَابًا».

قوله: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [١٢] جواب «لما» ما دل عليه «إِذَا هُمْ» أى: فلما أحسوا بأسنا أخذوا وشرعوا يهربون من قريتهم.

قوله: ﴿فَمَا رَأَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [١٥]: الإشارة إلى الكلمة أو المقالة، أى: فما رالت كلمة الويل دعواهم.

قوله: ﴿مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [١٨]: حال.

قوله: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا﴾ [٢١] «أَمْ» منقطعة.

(١) هذه المسألة مشهورة في كتب النحو، وهى مسألة إلحاق علامتى التثنية والجمع بالفعل المسند إلى فاعل أو نائب فاعل ظاهرين. وهذه لغة طيء وأرد شترة وبلحارث، واشتهرت بلغة «أكلونى البراغيث» وقد منع جمهور النحاة إلحاق علامتى التثنية والجمع بالفعل المسند إلى فاعل أو نائب فاعل ظاهرين، وعدوا هذا لغة ضعيفة وشاذة وقليلة ولا يجوز القياس عليها وأجازها فريق آخر من النحويين ومنهم: ابن يعيش والزمخشري وابن مالك والسيوطى. وأدلتهم قوية من السماع. وراجع تفصيل هذه المسألة فى: أوضح المسالك (٣٥١/١)، شرح المفصل لابن يعيش (٢٣٦/١)، الغنى لابن هشام (٣٦٥/٢)، منبع الهوامع (٥١٣/١).

قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ [٢٢] صفة لـ «آلهة».

قوله: ﴿ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾ [٢٤]: من إضافة المصدر إلى المفعول، على معنى أن هذا الكتاب على وهو القرآن، هو ذكر من معي من / [١٥٠] الأمة وذكر من قبلي من الأمم السالفة^(١).

قوله: ﴿الْحَقُّ﴾ مفعول «يَعْلَمُونَ».

قوله: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [٢٥] هي قائمة مقام الفاعل.

قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ﴾ [٢٦] أى: هم عباد.

قوله: ﴿فَذَلِكَ نَجْزِيهِمْ جَهَنَّمَ﴾ [٢٩]: «ذلك»: مبتدأ، و «سنَجْزِيهِ»: الخبر.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ أى: لنَجْزِيهم جهنم جزاء مثل ذلك.

قوله: ﴿أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [٣١] أى: كراهة أن تميد.

قوله: ﴿فَجَاجَا﴾ حال من «السبل»، وتقدمت عليها فأعربت حالا على حد قوله:

لَمِيَّةٌ مُوَحِّشًا طَلَّلُ ∴ (٢)

قوله: ﴿فِتْنَةً﴾ [٣٥]: مصدر مؤكد لـ «فتنة» من غير لفظ؛ لأن لفظ الفتنة، والابتلاء

بمعنى.

(١) راجع: الكشف (٥٦٩/٢).

(٢) هذا صدر بيت وعجزه:

يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ ∴ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

وهو من بحر الوافر، لكثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة.

ينظر فى: ديوانه ص (٥٠٦)، خزانة الأدب (٢١١/٣)، الكتاب (١٢٣/٢)، لسان العرب (وحش).

وبلا نسبة فى: أسرار العربية ص (١٤٧)، أوضح المسالك (٣١٠/٢)، الخصائص (٤٩٢/٢)، شرح الأشموني (٢٩١/٢)،

الشاهد (٤٧٢)، شرح قطر الندى ص (٢٣٦)، الشاهد (١٠٥)، لسان العرب (خلل).

ومعنى: خِلَلٌ - بكسر الخاء وفتح اللام -: جمع نخلة، وهى بطانة تفضى بها أجفان السيوف.

وموحشًا: أى صار مسكنًا للوحوش، عندما خلا من الناس.

والشاهد فيه: أن النكرة إذا تقدمت صفتها أعربت حالاً. ومجىء الحال من النكرة، سوغه كون النكرة متأخرة على الحال.

وتعقب الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد هذا الاستشهاد فقال فى تعليقه على «قطر الندى» بالخاصية ص (٢٣٧): إن هذه

النكرة [طلل] قد وصفت بجملة «يلوح» وفاعله، فالمسوغ هنا هو التخصيص، كقوله - تعالى -: «فى أربعة أيام سواء

للسائلين»، ثم إن هذه النكرة [طلل] مبتدأ، والجمهور على أن الحال لا يأتى منه.

ثم قال - رحمه الله -: والظاهر أن العلماء إذا ذكروا هذين البيتين [ويقصد: هذا البيت، وقول الشاعر:

وبالجسم منى بينا لو علمته ∴ شحوب... البيت]

على مذهب سيبويه الذى يجيز مجىء الحال من المبتدأ.

وللشيخ رحمه الله كلام طويل على هذا الشاهد فى شرحه على أوضح المسالك الشاهد رقم (٢٦٩). فليراجع.

قوله: ﴿هَزُّوْا﴾ [٣٦] مفعول ثان.

قوله: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾^(١) أى: بالسوء، فحذف للعلم به.

قوله: ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ [٣٧] متعلق بـ «خُلِقَ».

قوله: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٩] جواب «لو» محذوف، و «حين» مفعول لـ «يَعْلَمُ» لا ظرف له^(٢)، وجواب «لو» أى: لَمَا صَدَرَ مِنْهُمْ.

قوله: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [٤٧]: «القِسْطُ»: مصدر وصف به «المَوَازِينَ» إما على الحذف، أى: ذوات القسط، أو على المبالغة، كأنها نفس الموازين.

قوله: ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، أى: لأهل يوم القيامة.

قوله: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾: «شَيْئًا»: إما مصدر، أى: شيئاً من الظلم، أو على أنه مفعول ثانٍ لـ «تُظْلَمُ».

قوله: ﴿وَضِيَاءٌ﴾ [٤٨]: قيل: دخلت الواو على الصفة؛ كما تقول: مررت بزيد الكريم والعاقل، فعلى هذا يكون حالا، أى: الفرقان مضيئاً.

وقيل: هى عاطفة، أى: آتيناه ثلاثة أشياء: الفرقان والضياء والذكر^(٣).

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ﴾ [٥٢]: أى: آتينا إذ، أو: رشده إذ، أو: عالمين إذ، أو: اذكر إذ^(٤).

قوله: ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾ [٦٠]: «سمع»/ [١٥١] يتعدى إلى مفعولين، ولا بد أن يكون المفعول الثانى مما يسمع؛ تقول: سمعت ريذاً يقول، ولا تقول: سمعت ريذاً يفعل، وليس هنا ما يعرفنا أين المفعول الثانى، فجوابه: أن الصفة التى هى «يذكرهم» قامت مقامه.

قوله: ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ قيل: «إبراهيم»: خبر مبتدأ محذوف، والجملة محكية بالقول.

(١) بدل ما بين المعقوفين فى الأصل: خ، وأثبتته؛ ليتضح المعنى بالسياق.

(٢) راجع: التبيان (١٣٣/٢)، الدر المصنوع (٨٦/٥، ٨٧)، الكشف (٥٧٣/٢)، وجوز الزمخشري أن يكون «حين» ظرفاً.

(٣) هذا كلام العكبرى بنصه فى التبيان (١٣٤/٢)، وفيه: «مررت بزيد الكريم والعالم» بدل: و «العاقل» هنا.

(٤) راجع: التبيان (١٣٤/٢).

وقيل: منادى مفرد، وضمته ضمة بناء.

وقيل: هو فاعل «يقال»؛ إذ المراد الاسم، لا المسمى^(١).

قوله: ﴿عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ [٦١] حال.

قوله: ﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا﴾ [٦٦]: «شيئاً» يجوز أن يكون مفعولاً به على تضمين «ينفع» معنى الإعطاء.

قوله: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ [٦٩]: أى: ذا بردٍ وسلام عليه، وجعلت كأنها فى نفسها برد وسلام على وجه البلاغة.

قوله: ﴿نَافِلَةً﴾ [٧٢]: حال من «يعقوب»، ويجوز أن يكون مصدرًا مثل العاقبة.

قوله: ﴿وَكَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾: «كلّا و صالحين»: هما المفعولان.

قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [٧٨]: أى: اذكر خبرهما لقومك.

وقوله: ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ﴾: «إذ» معمول لهذا المحذوف.

و «إِذْ نَفَسَتْ» معمول «يحكمان»، والنفس: الانتشار بالليل.

قوله: ﴿وَالطَّيْرَ﴾ [٧٩] عطف على «الجبال».

قوله: ﴿لِتُخَصِّنَكُمْ﴾ [٨٠] متعلق بـ «عَلَّمْنَاهُ».

قوله: ﴿وَكُسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ [٨١] أى: سخرنا له الريح. و «عَاصِفَةً» حال.

قوله: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ﴾ [٨٢]: «من الشياطين» عطف على «الريح»

أى: وسخرنا من الشياطين، والإشارة بـ «ذلك»^(٢) إلى الغوص.

قوله: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [٨٥] أى: اذكر هؤلاء.

قوله: ﴿مُغَاضِبًا﴾ [٨٧]: حال.

قوله: ﴿أَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ﴾ مخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨] أى: إنجاء مثل ذلك.

(١) راجع: التبيان (١٣٤/٢)، الدر المصون (٩٥/٥)، (٩٦).

(٢) فى قوله - تعالى -: ﴿ويعملون عملاً دون ذلك...﴾ الآية (٨٢).

قوله: ﴿رَغَبًا / [١٥٢] وَرَهَبًا﴾ [٩٠]: مفعول له، أى: للرجبة فى الثواب، والرهبة من العقاب.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً﴾ [٩١] أى: جعلناها آية، وابنها آية.

قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٩٢]: «أمة»: حال، العامل فيه ما فى «هذه» من معنى الفعل.

قوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ [٩٣]: «أمرهم»: مفعول «تقطوا»، و «تقطعوا» بمعنى: قطعوا^(١).

قوله: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [٩٤]: حال.

قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [٩٥]: «حرام»: مبتدأ، و «أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»: الخبر.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ﴾ [٩٦] أى: فتح السد، ثم حذف المضاف.

قوله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ الجملة حال، و «الحدب»: النشز من الأرض، وجواب «حتى» «فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ».

قوله: ﴿يَا وَيْلَتَا﴾ [٩٧] فى محل نصب بـ «قَالُوا».

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [١٠٢] جملة مستأنفة ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر.

قوله: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ﴾ [١٠٣] يقولون: هذا يومكم، أى: وقت.

قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ [١٠٤] بدل من العائد المحذوف فى «توعدون».

قوله: ﴿كَعَلَى السَّجْلِ﴾ أى: طياً كطى السجل، و «السجل»: الصحيفة.

وقيل: ملك يطوى كتب بنى آدم إذا رفعت إليه^(٢).

قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾ أى: نعيد الخلق إعادة مثل ابتدائه، أى: مثل ابتداء الخلق.

وقيل: مثل الذى بدأناه، فالكاف على هذا مفعول به.

(١) راجع التبيان (١٣٦/٢)، (١٣٧).

(٢) راجع: الكشف (٥٨٥/٢).

- قوله: ﴿وَعَدَا﴾: أى: وعدنا ذلك وعداً علينا لإنجازه.
- قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [١٠٥] متعلق بـ «كُتِبْنَا».
- وقيل: متعلق بـ «الزُّبُورِ»؛ لأن الزبور بمعنى المزبور أى: المكتوب.
- قوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ [١٠٧] مصدر في موضع الحال من الكاف فى «أَرْسَلْنَاكَ»، أو مفعول له.
- قوله: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ﴾ [١٠٨] قائم مقام الفاعل.
- قوله: / [١٥٣] ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾: الاستفهام بمعنى الأمر، أى: أسلموا.
- قوله: ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ [١٠٩] حال من الفاعل والمفعول معاً، أى: مستويين فى العلم بما أعلمتكم به.
- قوله: ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾، «أَمْ» هنا متصلة، وقوله: «مَا تُوعَدُونَ»: هو فاعل «قريب»؛ لأنه قد اعتمد على الهمزة، ويتخرج هنا على مذهب البصريين أن يكون فاعل «بعيد»؛ لأنه أقرب إليه^(١).
- قوله: ﴿مِنَ الْقَوْلِ﴾ [١١٠] حال من الجهر، أى: المجهور من القول^(٢).

(١) قاله العكبرى فى التبيان (١٣٨/٢)، والمراد هنا مسألة التنازع، وقد تقدم الكلام عليها آخر سورة الكهف.

(٢) هذا نص العكبرى فى التبيان (١٣٨/٢).

سُورَةُ الْحَجِّ

قوله: ﴿وَلَزَّلَةٌ السَّاعَةِ﴾ [١]: يجوز أن تكون الزلزلة من الفعل اللازم، أى: تزلزل الساعة، وأن يكون متعدياً، أى: إن زلزال الساعة الناس، فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل فى الوجهين، ويجوز أن يكون المصدر مضافاً إلى الظرف توسعاً^(١)، على حد قولك:

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ^(٢)

قوله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾ [٢]: «يوم» ظرف لـ «تذهل» والضمير للزلزلة.

قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ﴾ [٣] «مَنْ»: مبتدأ، و «من الناس»: الخبر.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ [٤] فتحت الأولى؛ لقيامها مقام الفاعل، وفتحت الثانية؛ لأنها خبر مبتدأ محذوف؛ أى: فشأنه أن يضلّه^(٣).

قوله: ﴿مِنَ الْبَعْثِ﴾ [٥] متعلق بـ «رَيْبٍ» أو صفة له فيتعلق بمحذوف.

قوله: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ أى: خلقنا إياكم، وحذف المضاف.

قوله: ﴿ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾: «نخرج» معطوف على «ونقر»، وأفرد الطفل؛ دلالة على الجنس.

وقيل: التقدير: نخرج كل واحد منكم^(٤)؛ على حد قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٥).

قوله: ﴿لَكِنِّي لَا يَعْزِمُ عَلَىَّ وَعْدُ عِلْمٍ شَيْئاً﴾: «شيئاً»: يجوز أن يكون مفعول «عِلْمٍ» أو «يَعْلَمُ» على المذهبين^(٦).

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [٦]: «ذَلِكَ»: مبتدأ «بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ»: خبر،

(١) راجع: التبيان (١٣٩/٢)، الكشاف (٣/٣).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) راجع: التبيان (١٣٩/٢)، الدر المصون (١٢٤/٥).

(٤) الدر المصون (١٢٦/٥).

(٥) سورة النور، الآية (٤).

(٦) فهو منصوب بـ «يعلم» عند الكوفيين، وبـ «علم» عند البصريين وهذا من مسألة التنازع وقد تقدم الكلام عليها فى آخر سورة الكهف [الآية/٩٦].

وراجع: التبيان (٨٤/٢)، الدر المصون (٣٤٦/٤).

والإشارة / [١٥٤] بـ «ذلك» إلى ما ذكره - جل ذكره - من خلق بنى آدم، والأحوال المتتلة، وغير ذلك من أصناف الحكم.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ﴾ أى: وبأنه.

قوله: ﴿بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [٨] يتعلق بـ «يُجَادِلُ».

قوله: ﴿وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ﴾ عطف على ﴿بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

قوله: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾ [٩] حال من الضمير فى «يجادل».

قوله: ﴿لِيُضِلَّ﴾ متعلق بـ «يجادل».

قوله: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ جملة مستأنفة.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾ [١٠] مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما ذكر فى العقوبة

فى الدنيا والآخرة، أى: ذلك التعذيب بسبب ما قدمت يداك.

قوله: ﴿عَلَى حَرْفٍ﴾ [١١] حال من الضمير فى «يَعْبُدُ».

قوله: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ مستأنف.

قوله: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ [١٣] هذه الآية مشككة؛ وذلك أن اللام

دخلت هنا بعد «يدعو» وهى من المعلقات، وليس هذا من أفعال القلوب حتى يحصل التعليق (١).

وجوابه: أنه يجوز أن يكون «يدعو» غير عامل فيما بعده، بل يكون تأكيداً

لـ «يدعو» (١).

أو يكون التقدير: ذلك هو الضلال البعيد يدعوه، فـ «ذلك» مبتدأ، و «هو»: مبتدأ

ثانٍ، أو فصل، و «الضلال»: خبر المبتدأ، و «يدعوه» حال، والتقدير: مدعواً (٢). أو

يكون «ذلك» بمعنى الذى فى موضع نصب بـ «يدعو» أى: يدعو الذى هو الضلال،

ولكنه قدّم المفعول، وفيه نظر؛ وعلى هذه الأوجه الكلام بعده مستأنف و «مَنْ» مبتدأ

و «لِبَشَرٍ مَّاوَلَى»: خبره.

(١) فى الآية السابقة رقم (١٢)، فى قوله - تعالى -: ﴿يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نِفْعَةَ...﴾ الآية.

(٢) قال العكبرى فى التبيان (٢/ ١٤٠): وفيه ضعف.

الجواب الثانى: أن «يدعو» متصل بما بعده، وتخرجه على هذا: أن «يدعو» يشبه أفعال القلوب؛ لأن معناه / [١٥٥] يسمى من ضره أقرب من نفعه إلهًا. فكأنه قال: يظن.

ويجوز أن يكون «يدعو» بمعنى يقول، و «من»: مبتدأ، و «ضرة»: مبتدأ ثان، و «أقرب»: خبره، والجملة صلة «من»، وخبر «من»: محذوف، تقديره: إله أو إلهى، وموضع الجملة نصب بالقول و «لبئس» مستأنفه، ويجوز أن يكون التقدير: يدعو من لضره، ثم قدم اللام عن موضعها، وهو فى غاية البعد؛ لأن ما فى صلة الذى لا يتقدم عليه^(١).

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ﴾ [١٦] أى: ومثل ذلك الإنزال أنزلنا القرآن علامات واضحات.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا... إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [١٧] هى خبر عن الأولى.

قوله: ﴿هَذَا نِجْمَانِ﴾ [١٩]: «الخصم» يقع على الواحد والاثنين والجمع.

قوله: ﴿فِي رَبِّهِمْ﴾ أى: فى دين ربهم.

قوله: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ﴾ [٢١] المقامع: السياط، واحدها: مقمعة وقد قمعته: إذا ضربته بها^(٢).

قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا﴾ [٢٢] العامل فى «كُلَّمَا» «أُعِيدُوا».

وقوله: ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ بدل اشتمال من «منها»، وقيل: بدل بعض.

قوله: ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ هو فاعل بمعنى: مفعول.

قوله: ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [٢٣]: المعنى: يُزَيَّنُونَ فِيهَا، والمفعول

الثانى محذوف، و «من» للتبويض.

قوله: ﴿مِنَ الْقَوْلِ﴾ [٢٤]: حال من «الطيب».

(١) راجع هذا الكلام فى: التبيان (٢/ ١٤٠، ١٤١)، الدر المصون (٤/ ١٢٩ - ١٣١)، معانى الأخفش (٢/ ٦٣٥)، معانى الفراء (٢/ ٢١٧).

(٢) قاله الزمخشري فى الكشاف (٣/ ١٥٠).

- قوله: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ بمعنى المحمود أو الحامد.
- قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ﴾ [٢٥]: خبر «إن» محذوف أى: معذبون، و«يصدون»: حال من الفاعل فى «كفروا».
- وقيل: الواو زائدة، وهو الخبر^(١).
- قوله: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ﴾: «سواء»: خبر مقدم^(٢) وما بعده المبتدأ، والجملة: حال من الضمير فى «جعلناه» / [١٥٦] الراجع إلى «المسجد».
- قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾. الجمهور على ضم الياء، من الإرادة، ويُقرأ شاذاً بفتحها^(٣)، من الورود، فعلى هذا يكون «إلحاد» حالا، أى: ملتبساً بإلحاد، وقيل «إلحاد»: هو المفعول والباء مزيدة فيه.
- قوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [٢٦]: «إن»: منصوب بإضمار «اذكر»، و«مكان البيت»: مفعول به، وهو المفعول الأول، والثانى: محذوف، والتقدير: اذكر يا محمد حين جعلنا لإبراهيم مكان البيت منزلاً يرجع إليه للعمارة والعبادة.
- قوله: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي﴾ أى: قائلين له: أن لا تشرك فهى مفسرة على هذا للقول المضمر، ويجوز أن تكون مصدرية.
- قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾ [٢٧] معطوف على ما قبله، أى: أمرناه، وقلنا له: لا تشرك، وطهر، وأذن وقيل: استئناف.
- قوله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ أى: يأتوا دعاءك.
- قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا﴾ [٢٨] متعلقة بـ «يأتوك».
- قوله: ﴿فِي أَيَّامٍ﴾ متعلق بقوله: «ليشهدوا».
- قوله: ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ أى: على ذبح ما رزقهم.

(١) قاله العكبرى فى التبيان (١٤٢/٢).

(٢) وهذا على قراء الرفع «سواء» وهى قراءة العامة وقرا حفص عن عاصم «سواء» بالنصب.
ينظر: الإتخاف (٢٧٣/٢)، البحر المحيط (٣٦٢/٦)، التبيان (١٤٢/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٣)، الحجة للفراسى (٥/ ٢٧٠)، الدر المصون (١٣٩/٥)، السبعة (ص: ٤٣٥)، الكشاف (١٠/٣)، النشر (٣٢٦/٢).
(٣) تنظر القراءة فى: البحر (٣٦٣/٦)، التبيان (١٤٢/٢)، الدر المصون (١٤١/٥)، الكشاف (١٠/٣)، مختصر الشواذ (ص: ٩٧)، معانى الفراء (٢٢٣/٢).

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ﴾ [٣٠] أى: الأمر ذلك، والإشارة إلى ما ذكر من أفعال الحج.

قوله: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ﴾: «من» شرطية، والضمير فى «فهو» الضمير للتعظيم.

قوله: ﴿وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ﴾ أى: لحومها.

قوله: ﴿إِلَّا مَا يَتْلَى﴾ «ما» مصدرية فى محل نصب على الاستثناء.

قوله: ﴿حَتَفَاءَ﴾ [٣١] حال من الضمير فى «اجتنبوا».

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ﴾ [٣٢] أى: الأمر ذلك.

قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ [٣٣] أى: فى الهدايا.

قوله: ﴿جَعَلْنَا مَنَسْكَ﴾ [٣٤] قرئ بالفتح والكسر^(١)، أما الفتح: فهو ظاهر، وهو الوجه فى المصدر والمكان؛ لأن فعله: نَسَكَ يَنْسُكُ، المصدر والمكان منه كلاهما على «مَفْعَل» بالفتح؛ نحو قَتَلَ يَقْتُلُ مَقْتَلًا، والكسر شاذ فى فَعَلَ يَقْعُلُ [وقد سمع فيه منسك]^(٢) ومَسْجِد^(٣) / [١٥٧].

قوله: ﴿وَيَبْشُرِ الْمُخْبِتِينَ﴾، و «الصَّابِرِينَ»: معطوف على «المخبتين»، وكذا «المقيمى الصلاة».

قوله: ﴿وَالْبَدَنَ﴾ [٣٦] أى: جعلنا البدن.

قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾: الجملة مستأنفة.

قوله: ﴿صَوَافٍ﴾ جمع صاف، يقال: صفت الإبل قوائمها فهى صافة.

قوله: ﴿كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا﴾ أى: سخرناها تسخيرًا مثل ما ذكرنا من نحركم إياها صوافً.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَقُولُوا﴾ [٤٠] استثناء منقطع.

(١) قرأ بالفتح نافع وعاصم وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر، وقرأ بالكسر حمزة والكسائي وخلف.
ينظر: الإتقان (٢/ ٢٧٥)، البحر المحيط (٦/ ٣٦٨)، التبيان (٢/ ١٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٣، ٢٥٤)، الحجة للفارسي (٥/ ٢٧٧، ٢٧٨)، الدر المصون (٥/ ١٤٨)، السبعة (ص: ٤٣٦)، الكشف (٣/ ١٤)، النشر (٢/ ٣٢٦).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

(٣) راجع فى هذا: شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذى (١/ ١٨١)، مع الهوامع (٣/ ٢٨٦).

قوله: ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ وَيَبَّعُ وَصَلَوَاتُ﴾: «صوامع»: جمع «صومعة»، وهى فَوْعَلَةٌ، و «بيع»: جمع «بيعة» وهى موضع عبادة النصارى، و «صلوات» وهى كنائس اليهود، وسميت الكنيسة صلاة؛ لأنها يصلى فيها.

قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٤] أى: إنكارى؛ فهو مصدر بمعنى الإنكار.

قوله: ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [٤٥]: «كأين»: مبتدأ، و «أهلكناها»: الخبر.

قوله: ﴿فَتَكُونُ﴾ [٤٦] منصوب على الجواب.

قوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾: هو ضمير الشأن.

قوله: ﴿وَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ [٤٨] إن قيل: لم كانت هذه معطوفة بالواو، والأولى بالفاء؟

قيل: لأن الأولى وقعت بدلاً عن قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(١)، وأما هذه فحكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين بالواو، وهما ﴿وَلَكِنْ يُخْلِفَ...﴾^(٢)، ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(٣).

قوله: ﴿مُعْجِزِينَ﴾^(٤) [٥١] حال.

قوله: ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى﴾ [٥٢] استثناء منقطع، وقيل: فى موضع الصفة لـ «نَبِيٍّ».

قوله: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى﴾ [٥٣]، اللام متعلقة بمحذوف أى: لله ذلك، أو قُدِّرَ ذلك؛ ليجعل.

قوله: ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ معطوف على «الذين».

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ [٥٤] عطف على «ليجعل».

(١) الآية (٤٤).

(٢) الآية (٤٧).

(٣) من الآية (٤٧)، وهذا الكلام فى الكشف (١٨/٣).

(٤) قرا «مُعْجِزِينَ» أبو عمرو وابن كثير، وقرا الباقر «معاجزين»، وقرا ابن الزبير «مُعْجِزِينَ» بسكون العين. تنظر القراءات فى: الإتخاف (٢٧٨/٢)، البحر المحيط (٣٧٩/٦)، التبيان (١٤٥/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٤)، الحجة للفسارسي (٢٨٣/٥، ٢٨٤)، الدر المصون (١٥٩/٥)، السبعة (ص: ٤٣٩)، الكشف (١٨/٣)، النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (٢٣٧/٢).

قوله: ﴿فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ عطف على قوله «وليعلم»، وكذا قوله: ﴿فَتُخْبِتُ﴾.

قوله: ﴿بَغْتَةً﴾ [٥٥] مصدر فى موضع الحال من «السَّاعَةِ».

قوله: ﴿لَيَدْخِلْنَهُمْ﴾ [٥٩] مستأنف.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ [٦٠] أى: الأمر / [١٥٨] ذلك. والإشارة إلى ما وعدوا

به، ثم ابتداء فقال: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ﴾ [٦١] مبتدأ. والخبر: «بأن الله يولج»، والإشارة إلى

النصر، أى: ذلك النصر بأن الله.

قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ فى موضع جر؛ عطفاً على «بأن»، التى هى الخبر، وكذا ما بعدها

من لفظ «أن».

قوله: ﴿فَتُصْبِحَ الْأَرْضُ﴾ [٦٣] معطوف على «أنزل» بمعنى أنه ماضٍ؛ أنزل

فأصبحت.

قوله: ﴿وَالْفُلُكُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ [٦٥]: «الفلک» معطوف على «ما»^(١).

قوله: ﴿أَنْ تَقَعَ﴾: كراهة أن تقع.

قوله: ﴿فَلَا يَنَارِعَنَّكَ﴾ [٦٧] أى: لا تلتفت إلى قولهم، ولا تمكنهم من أن

ينارعوك، فلفظ النهى لهم فى الظاهر، والمراد نهيه - عليه السلام - عن تمكينهم من

المنازعة، ونظيره: «لا أرينك ههنا»، والمعنى: لا تكن هنا، فأراك، فالنهى فى اللفظ

لنفسه، وحصول معناه للمخاطب.

قوله: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾ [٧٢] أى: أثر الإنكار.

قوله: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونُ﴾ مستأنف، ويجوز أن يكون حالا.

قوله: ﴿النَّارُ﴾ خبر لمبتدأ محذوف كأن قائلًا قال: ما هو؟ فقيل: هو النار.

قوله: ﴿وَعَدَهَا اللَّهُ﴾ خبر بعد خبر.

(١) فى قوله - تعالى -: ﴿الْم تَرَانِ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ وَالْفُلُكُ﴾ [الآية: ٦٣].

قوله: ﴿وَأِنْ يَسْلُبْهُمْ الدُّبَابُ شَيْئًا﴾ [٧٣]: «شَيْئًا» مفعول ثانٍ لـ «يسلبهم».

قوله: ﴿حَقَّ قَدْرُهُ﴾ [٧٤] منصوب على المصدر، وقيل: صفة لمصدر محذوف، أى: جهاداً حق جهاده.

قوله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ [٧٨] أى: اتبعوا ملة، أو على الاختصاص.

قوله: ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ﴾ «هو»: الضمير لله، وقيل: لإبراهيم^(١).

قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أى: من قبل القرآن.

قوله: ﴿وَفِي هَذَا﴾ أى: فى القرآن.

* * * *

(١) راجع: البيان لابن الأنبارى (١٧٩/٢)، التبيان للعكرى (١٤٧/٢).

سورة المؤمنون / [١٥٩]

- قوله: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ﴾ [٦] متعلق بـ «حَافِظُونَ»
- قوله: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ [١١] أنث الفردوس^(١) على تأويل البقعة.
- قوله: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [١٢] متعلق بـ «خَلَقْنَا».
- «من طين» فى محل صفة.
- قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ [١٣] أى: جعلنا نسله نطفة فى قرار.
- قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّا جَعَلْنَاهُ نَجْلاً﴾ [١٥]: «بَعْدَ»: معمول لـ «ميتون»، وإن كان ما بعد اللام لا يعمل؛ لأن اللام من حقها أن تكون فى الابتداء، والإشارة بـ «ذلك» إلى تمام الخلق.
- قوله: ﴿وَشَجَرَةٍ﴾ [٢٠] عطفاً على «جَنَاتٍ».
- قوله: ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾، «بالدهن»: حال؛ كقولك: خرج زيد بسلاحه.
- قوله: ﴿وَصَبَّغُ﴾ عطف لى «بالدهن».
- قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلْ﴾ [٢٤]: مفعول المشيئة محذوف، أى: أن يرسل.
- قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾: الإشارة بـ «هذا» إلى المدعو إليه، وقيل: إلى نوح.
- قوله: ﴿مُنْزَلًا﴾ [٢٩] مصدر بمعنى الإنزال.
- قوله: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ [٣٠]: «إِنْ» هى المخففة.
- قوله: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا﴾ [٣٢] يجوز أن تكون مفسرة، وأن تكون مصدرية.
- قوله: ﴿أَعْبُدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [٣٥]: «أَنْكُمْ مخرجون» «أَنْ»: الأولى: محلها على الخلاف المشهور، وفى الكلام حذف مضاف، أى: بأن إخراجكم، و «إِذَا مِتُّمْ»: ظرف زمان وق خبراً لـ «لأن»، و «أَنْ» الثانية: تأكيد للأولى.
- قوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [٣٧] قيل: إن هذا الضمير لا يعلم ما يعنى به إلا ما يتلوه من بيانه، وأصله إن الحياة إلا حياتنا الدنيا، ثم وضع «هى» موضع الحياة،

(١) دلّ على تانيثها قوله فى آخرها: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

والمعنى: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا. قوله: «عَمَّا قَلِيلٍ» متعلق بـ «يُصْبِحُنَّ» ولم تمنع اللام؛ لأن وضعها التقديم كما / [١٦٠] تقدم^(١).

قوله: ﴿فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ﴾ [٤١] منصوب بفعل لا يظهر.

قوله: ﴿تَتَرَى﴾ [٤٤]: «تترى» فعلى من الموازنة، وهى المتابعة، وأصله: وترى، والتاء: بدل من الواو؛ كما فى تراث، وتخمّة، وألفه للإلحاق كالتى فى «أرطى».

قوله: ﴿أَحَادِيثٌ﴾ جمع أحدىثة، وهى ما يتحدّث به الناس تعجباً.

قوله: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [٦١]: اللام بمعنى إلى، كـ: ﴿أَرْحَى لَهَا﴾^(٢) أى: إليها.

قوله: ﴿فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [٦٣] أى: من القرآن.

قوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أى: ولهم أعمال خبيثة من دون أعمال المؤمنين، وقيل: من دون الحق.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا﴾ [٦٤]: «حتى» هذه ابتدائية.

قوله: ﴿يَجَارُونَ﴾: يقال: جَارَ يَجَارُ جَوْرًا: إذا صَوَّتَ.

قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا﴾ [٦٧] «مستكبرين»: حنّال، و «سامرًا»: حال أيضاً، وإنما وحد وهو جمع فى المعنى؛ مثل الجامل، وهو القطيع من الإبل، والباقر، وهو جماعة البقر.

وقيل: إنما وحد؛ لأنه وضع موضع المصدر؛ كما يقال: قوموا قياماً.

قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ [٧٨]، قيل: إن «ما» زائدة، و «قليلاً» صفة لمصدر محذوف، أى: يشكرون شكراً قليلاً.

قوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [٨٥]: قرئ الأول باللام، والآخرا^(٣) بغير اللام^(٤)؛ لأن الأول جواب ما فيه اللام وهو ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا﴾ بخلاف الآخري^(٥).

(١) فى الآية (١٥) من نفس السورة.

(٢) سورة الزلزلة، الآية (٥).

(٣) يقصد قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ سيقولون الله قل أفلا تتقون * كل من يده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون * سيقولون الله... ﴿[٨٦ - ٨٩].

(٤) قرأ بها أبو عمرو ويعقوب، وابن مسعود والحسن، وقرأ الباقر «لله» فى الموضعين باللام.
ينظر: الإنشاف (٢/٢٨٧)، البحر (٦/٤١٨)، التبيان (٢/١٥١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٨)، الحجة للفراسى (٥/٣٠٠)، الدر المصون (٥/١٩٨)، السبعة (ص: ٤٤٧)، الكشف (٣/٤٠)، النشر (٢/٣٢٩).

- قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلْنِي﴾ [٩٤]: الفاء جواب الشرط والنداء اعتراض / [١٦١].
- قوله: ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ [٩٨] أى: من أن يحضرون.
- قوله: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [١٠١]: العامل فى الظرفين الاستقرار.
- قوله: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [١١٠]: يقرأ بضم السين وكسرهما^(١)، وكلاهما مصدر «سخر»، بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع.
- قوله: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ المميز محذوف، أى: كم سنة لبثتم؟ و «عدد»: بدل من «كم».
- قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١١٤] أى: وقتًا، أو زمانًا، أو لبثًا قليلا.
- قوله: ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: «أنكم» فى محل رفع.
- قوله: ﴿عَبَثًا﴾ [١١٥] مصدر فى موضع الحال.
- قوله: ﴿وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ معطوف على «أنما».
- قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١١٦]: «هو»: فى موضع رفع على البدل من موضع: «لا إله».
- قوله: ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ﴾ [١١٧] صفة لـ «إله».
- قوله: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ جواب الشرط قبله. والله أعلم.

(١) قرأ بضم السين نافع وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف وابن مسعود.
وقرأ بكسرهما: عاصم وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو.
ينظر: الإتخاف، (٢/٢٨٨)، البحر المحيط (٦/٤٢٣)، التبيان (٢/١٥٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٨، ٢٥٩)، الحجة للفارسي (٥/٣٠٢، ٣٠٣)، الدر المصون (٥/٢٠٣)، السبعة (ص: ٤٤٨)، الكشاف (٣/٤٤)، النشر (٢/٣٢٩).

سُورَةُ النُّورِ

قوله: ﴿سُورَةٌ﴾ [١] أى: هذه سورة.

قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ [٢] أى: فيما يتلى عليكم، الزانية والزاني، «فَاجْلِدُهُمْ» على هذا مستأنف.

قوله: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾ [٦] المصدر مضاف إلى الفاعل.

قوله: ﴿أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾: «أربع» مصدر؛ لأنه مضاف إلى المصدر، والعامل فيه المصدر الذى هو شهادة.

قوله: ﴿وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ﴾ [٨]: «أن تشهد» فاعل «يذراً».

قوله: ﴿وَكُلُوا فَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [١٠] جواب «لولا» محذوف، أى: لهلكتم.

قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾: «وأن الله»: معطوف / [١٦٢] على «فَضْلُ اللَّهِ» أى: وكون الله تواباً رحيماً لكان كيت وكيت.

قوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ﴾ [١٢]: «إذ» ظرف للظن.

قوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [١٥]: «إذ» معمول لـ «مَسْكُومٌ»، أو «أَفْضُتُمْ».

قوله: ﴿يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا﴾ [١٧]: «أن تعودوا»: أى: كراهة أن تعودوا؛ فهو مفعول له.

قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِي﴾ [٢٢] يفتعل من «أليت».

قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ﴾ [٢٤] «يوم»: ظرف لما تعلق به «لَهُمْ»^(١) وهو الاستقرار، لا لقوله «عَذَابٌ» لكونه قد وصف^(٢).

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمْ﴾ [٢٥] بدل من «يوم تشهد».

قوله: ﴿الْحَقُّ﴾ صفة لـ «دِينَهُمْ».

قوله: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ [٢٦] مستأنف.

(١) فى قوله - تعالى -: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الآية (٢٣).

(٢) راجع: التبيان (١٥٥/٢)، وهذا قول العكبرى ويجوز أن يكون «يوم» متعلق «بعذاب»، للاتساع فى الظرف. راجع: الدر المصون (٢١٥/٥).

قوله: ﴿يَغْضُوا مِنْ أَنْبَارِهِمْ﴾ [٣٠] «من» للتبويض^(١).

قوله: ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾ [٣١]: «غير» صفة للتابعين.

قوله: ﴿مِنْ الرُّجَالِ﴾ حال..

قوله: ﴿الْأَيَامَى﴾ [٣٢]: «الأيامى» أصلها: أيام؛ لأن واحدتها أيام، فقلبت؛ فصارت أيامى، ثم أبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفاً؛ فصارت أيامى، ومثلها «يتامى»، وأصلها: يتايم؛ لأن واحدتها يتيم، ففعل بها ما فعل بأيامى.

قوله: ﴿الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [٣٣] أى: أسبابه.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ﴾ مبتدأ، خبره: «فَكَاتِبُوهُمْ» أو محذوف، أى: فيما يتلى عليكم الذين يبتغون الكتاب.

قوله: ﴿فَتَيَاتِكُمْ﴾^(٢) [٣٣] جمع فتاة.

قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٥] أى: منورهما.

قوله: ﴿دِرْءٍ﴾^(٣) فِعْلٌ من الدرء، وهو دفع الظلّة.

قوله: ﴿رَيْثُونَةٍ﴾ بدل من شجرة.

قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ نعت خبر مبتدأ محذوف.

قوله: / [١٦٣] ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ﴾ [٣٦] قيل: متصل بما قبله متعلق - على هذا -

بـ «تُوقَدُ»، أى: توقد فى مساجد أذن الله، أى: أذن الله أن تبنى، وقيل: متصل بما

بعده متعلق بقوله: «يسبح» وأعيد «فيها»؛ تأكيداً على حدّ قوله: فيها زيد جالس فيها؛

كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٤).

(١) راجع: التبيان (١٥٥/٢)، الدر المصون (٢١٦/٥).

(٢) كذا وقع هنا بزيادة «من» وهى جزء من آية فى سورة النساء، الآية (٢٥)، والآية التى هنا فى سورة النور، الآية (٣٣) بدون «من»، وهى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ...﴾ الآية.

(٣) قرأ بها أبو عمرو والكسائى واليزيدى. تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٢٩٧/٢)، البحر المحيط (٤٥٦/٦)، التبيان (١٥٦/٢)،

الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٢)، الحجة للفراسى (٣٢٢/٥، ٣٢٣)، الدر المصون (٢٢٠/٥)، السبعة (ص: ٤٥٦)،

الكشاف (٦٨/٣)، النشر (٣٣٢/٢).

(٤) سورة هود، الآية (١٠٨).

قوله: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ»: قرئ «يُسَبِّحُ» بالفتح^(١)، و «رجال» - على هذا - فاعل بفعل مقدر على حد قول الشاعر:

لِيُنْكَ يَزِيدُ: (٢)

قوله: «عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» [٣٧] مضاف إلى المفعول.

قوله: «يَخَافُونَ يَوْمًا» أى: عقابه.

قوله: «لِيَجْزِيَهُمْ» [٣٨] متعلق بـ «يسبح» أو بـ «لا تُلهيهم».

قوله: «وَوَجَدَ اللَّهُ» [٣٩] أى: جزاء الله.

قوله: «فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ» أى: آتاه جزاء عمله وافيًا تامًا، هذا تمام المثل، ثم مثله شيء آخر فقال جل ذكره: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ» والكاف عطف على الكاف فى «كَسْرَابٍ».

قوله: «لُجْئٌ» [٤٠] هو منسوب إلى اللج، وهو الكبير العميق.

قوله: «إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» فى هذه الآية إشكال؛ وذلك أن موضع «كاد» إذا نفيت وقوع الفعل، وأكثر المفسرين على أن المعنى: أنه لا يرى يده، فالتقدير: لم يرها، ولم يكد، وفيه نظر. أو يكون «كاد» زائدة، وقد حكاها فى «التسهيل»^(٣).

(١) قرأ بها ابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر عنه ويعقوب.

تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢٩٨، ٢٩٩)، البحر المحيط (٦/ ٤٥٨)، التبيان (٢/ ١٥٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٢)، حجة الفارسي (٥/ ٣٢٥)، الدر المصنوع (٥/ ٢٢١)، السبعة (ص: ٤٥٦)، النشر (٢/ ٣٣٢).

(٢) جزء من صدر بيت وتكملته:

..... ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ .: وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِفُ

وهو من بحر الطويل، للحارث بن نهيك، وقد تقدم تخريجه ص (٣٥٧) عند إعراب الآية (٢٢) من سورة الحجر.

والشاهد هنا: حذف الفعل، وإبقاء عامله، وسوغ ذلك وقوع الكلام فى جواب استفهام مقدر، كأنه قيل: من يكيه؟ فقيل: ضارع لخصومة.

واستشهد به سيبويه على رفع «ضارع» بفعل محذوف.

وهذا الاستشهاد على رواية «لِيُنْكَ» بالبناء للمفعول، وقد روى بالبناء للفاعل، فيكون «يزيد» مفعولاً به، و «ضارع» الفاعل، وعندئذ فلا يكون حذف فى الكلام.

وقيل: إنه لا حذف فى البيت على رواية الرفع كذلك والبناء للمفعول؛ على أن يكون «يزيد» منادى، وضارع: نائب فاعل.

وانظر: تعليق الشيخ / محمد عبد الخالق عضية على المختضب للمبرد (٣/ ٢٨٢).

(٣) راجع شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣٩٩ - ٤٠٠).

أو خرجت على معنى «قارب»، والمعنى: لم يقارب / [١٦٤] رؤيتها، وإذا لم يقارب،
باعدتها، وعليه بيت ذى الرمة^(١):

..... لَمْ يَكْدُ .∴ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ^(٢)

أى: لم يقارب البراح، ومن ههنا حكى عن ذى الرمة أنه رجع فى هذا البيت فقال:
لم أجد، بدل: لم يكد^(٣).

قوله: «وَالطَّيْرُ صَافَاتُ» [٤١] عطف على «مَنْ».

قوله: «ثُمَّ يُؤْلَفُ بَيْنَهُ» [٤٣] أى: بين قطعه.

قوله: «رُكَّامًا» يقال: ركمت المتاع أركمه ركماً أى: وضعت بعضه فوق بعض.

(١) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود أبو الحارث العدوى، الشهير بذى الرمة. شاعر، من فحول الطبقة الثانية. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة. وكان أكثر شعره فى التشبيب وبكاء الأطلال وكان يمتاز بإجادة التشبيه، له ديوان شعر. توفى سنة ١١٧هـ. تنظر ترجمته فى: الأعلام (١٢٤/٥)، جمهرة أشعار العرب ص (١٧٧)، الشعر والشعراء ص (٢٠٦)، وفيات الأعيان (٤٠٤/١).

(٢) هذا جزء من بيت وصدده:

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ .∴

وهو من بحر الطويل؛ لدى الرمة. ينظر فى: ديوانه ص (١١٩٢)، خزانة الأدب (٣٠٩/٩)، شرح الأشموني (٤٠٠/١)، الشاهد (٢٥٣)، شرح المفصل (١٢٤/٧)، لسان العرب (رسم). ويروى الشطر الأول:

إِذَا غَيَّرَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ .∴

ومعنى رسييس: مسَّهُ وأثره وبقيته.

والشاهد هنا: أن «لم يكد» بمعنى: لم يقارب والمعنى على هذه الرواية يكون: إذا تغير حب كل محب لم يقارب حبه التغيير، وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه. وهذا أبلغ من أن يقول: «لم يبرح»؛ لأنه قد يكون غير بارح، وهو قريب من البراح، بخلاف المخبر عنه بنفى مقاربة البراح. انظر: شرح الأشموني (٤٠١/١).

وقال الزمكناسى فى المجيد ص (٨٧) عن «كاد»: وهى عند المحققين فى النفى على معنى نفى مقاربة الفعل نحو قوله - تعالى -: «لَمْ يَكْدُ يَرَاهَا» أى: لم يقارب أن يراها.

(٣) ردت قصة تغيير الرواية فى الأغاني للأصفهاني (٢٩/١٨، ٣٤)، دلائل الإعجاز للجرجاني ص (١٨٢)، وخزانة الأدب (٣٠٩/٩، ٣١١)، وقد ثبت فى ديوانه برواية: «لم يكد».

قال عبد القاهر الجرجاني فى دلائل الإعجاز ص (١٨٢ - ١٨٣): واعلم أن سبب الشبهة فى ذلك أنه قد جرى العرف أن يقال: «ما كاد يفعل، ولم يكد يفعل» - فى فعل قد فعل، على معنى أنه لم يفعل إلا بعد الجهد وبعد أن كان بعيداً فى الظن أن يفعله؛ كقوله تعالى: «فَلْيَبْحُوا مَا كَادُوا يَعْلُونَ». فلما كان مجيء النفى فى «كاد» على هذا السبيل توهم ابن شبرمه أنه إذا قال: «لم يكد رسييس الهوى» .∴ . البيت، فقد رعم أن الهوى قد برح، ووقع لدى الرمة مثل هذا الظن. وليس الأمر كالأذى ظناً؛ فإن الذى يقتضيه اللفظ إذا قيل: لم يكد يفعل، وما كاد يفعل، أن يكون المراد: أن الفعل لم يكن من أصله، ولا قارب أن يكون، ولا أظن أنه يكون... اهـ.

قوله: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾: «الودق»: المطر، يقال: ودق يدق ودقًا. و «الخلال»: جمع خلل؛ كجبال وجبل.

قوله: ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾: «من» الأولى: لابتداء الغاية. والثانية: بدل من الأولى.

وقيل: للتبعيض.

وقيل: رائدة.

والثالثة: للبيان؛ لأنها موضحة للجبال من أى شىء.

وقيل: للتبعيض.

وقيل: رائدة^(١).

قوله: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أى: فيصيب بصرف البرد.

قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾: «سنا» مقصور، وهو الضوء، وسنا كل شىء: ضوءه، سنت النار تسنو: إذا أضاءت.

قوله: ﴿طَاعَةٌ﴾ [٥٣] أى: أمرنا طاعة أو العكس، أى: طاعة معروفة أولى بكم.

قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٤] أى: فإن تتولوا، فحذف إحدى التاءين.

قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٥] قيل: «الذين آمنوا» عام.

وقيل: [١٦٥] خاص بالمهاجرين.

قوله: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ أى: استخلاقًا مثل.

قوله: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ﴾ حالان.

قوله: ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ [٥٨] أصل المرة المصدر وهو هنا ظرف لوقوعه موقع الأوقات

فانتصاب «ثلاث» على الظرف.

قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [٦٠] «القواعد»: مبتدأ، وخبره: «فليس...».

ودخلت الفاء؛ لما فيها من معنى الشرط^(٢)، و «القواعد»: جمع «قاعد»، أى: العجائز اللاتى قعدن عن الحيض والحبل؛ لكبرهن.

(١) راجع: التبيان (١٥٨/٢).

(٢) راجع: التبيان (١٥٩/٢).

قوله: ﴿تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [٦١] منصوب على المصدر؛ لأنه فى معنى تسليمًا.
قوله: ﴿لَوْ أَدَّأ﴾ [٦٣] مصدر فى موضع الحال، أى: ملاوذين، واللواذ: أن يستتر
الشخص بشىء؛ بمخافة أن يُرى، يقال: لاوذ يلاوذ ملاوذة ولواذًا، وصحت الواو فيه
مع انكسار ما قبلها؛ لصحتها فى الفعل الذى هو «لاوذ»، ولو كان مصدر «لاذ»، لكان
لياذًا؛ لأن المصدر يعمل بإعلال الفعل^(١).

قوله: ﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾. إنما عدى هنا خالف بـ «عن»؛ لتضمنه معنى الإعراض
والميل^(٢).

قوله: ﴿أَنْ تُصَيِّهِمْ﴾ مفعول «فَلْيَحْذَرِ». قوله: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [٦٤] عطف على «ما» فى قوله: «قَدْ يَعْلَمُ مَا» وليس
بظرف؛ لأن الله - تعالى - عالم فى كل حين لا فى وقت دون وقت.

(١) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/٢٠١)، التبيان (٢/١٦٠).

(٢) التبيان (٢/١٦٠).

سُورَةُ الْفُرْقَانِ / [١٦٦]

قوله: ﴿ظَلَمْنَا﴾ [٤] يجوز أن يكون مفعولاً به على معنى فعلوا ظلمًا، ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال على معنى وردوا ظالمين.

قوله: ﴿وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ [٥] أى: هذه أساطير الأولين مكتتبه.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ظرفان لقوله «تُمَلَّى».

قوله: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [٧]: «ما» استفهام في موضع رفع بالابتداء، والخبر: لـ «هذا»، وهذه اللام مفصولة عن «هذا» فى مصحف عثمان رضى الله عنه^(١).

قوله: ﴿فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ منصوب جواب «لولا».

قوله: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [١٠] عطف على موضع «جعل» وموضعه جزم؛ لأنه جواب الشرط.

قوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [١١]: الأصل أعددنا، فقلبت الأولى تاء؛ كراهة اجتماع المثليين مع قرب التاء من الدال لقرب المخرج، والسَّعِيرُ: فعيل بمعنى مفعول.

وقيل: اسم من أسماء جهنم.

قوله: ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ [١٣] حال من الضمير فى «أَلْقُوا»، و«مَكَانًا» ظرف لـ «أَلْقُوا».

قوله: ﴿دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ يحتمل أن يكون مفعولاً به أى: نادوا فى ذلك الزمان واثبورا، أى: واهلاكاه، أى: أقبل وتعال يا ثبور هذا حينك ووقتك.

ويجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا أى: ثبرنا ثبوراً. / [١٦٧]

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [١٧] أى: اذكر يوم.

قوله: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ﴾ [١٨]: «كان»: رائدة و «أَنْ نَتَّخِذَ»: فاعل «ينبغي».

(١) هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية، الأموى أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، أحد الصحابة السابقين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، تزوج ابنتى رسول الله ﷺ فلقب بذى النورين، له مناقبه الكثيرة، ومواقفه الحسنة المشهورة، توفى مقتولاً فى الفتنة سنة ٣٥ هـ. - رضى الله عنه -. تنظر ترجمته فى: الاستيعاب لابن عبد البر (١٧٩٧)، الإصابة لابن حجر (٥٤٦٤).

- قوله: ﴿بُورًا﴾ [١٨]: «بورا» جمع باير.
- قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾ [٢٢] أى: اذكر يوم.
- قوله: ﴿لَا بُشْرَى﴾: «بشرى»: اسم «لا».
- قوله: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾: «حجراً» مصدر مؤكد أى: حَجَرْنَا حجراً، أى: حراماً محرماً.
- قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [٢٥] عطف على قوله: «يَوْمَ يَرَوْنَ» وقيل: الباء؛ بمعنى: عن.
- قوله: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [٢٦]: «الملك»: مبتدأ، و «الحق»: نعت له، «لِلرَّحْمَنِ»: الخبر.
- قوله: ﴿يَا وَيْلَتَا﴾ [٢٨] أصله: يا ويلتى؛ فالألف بدل من الياء. وهو فى موضع الحال، ومعنى الكلام أنه ينادى ويلته، أى: تعال؛ فهذا وقت أوانك.
- قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ [٣١] أى: جعلنا مثل ذلك الجعل.
- قوله: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [٣٢] أى: أنزلناه إنزالاً مثل ذلك الإنزال، واللام متعلقة بهذا الفعل.
- قوله: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [٣٣] «أحسن»: عطف على «الحق» غير أنه لا ينصرف.
- قوله: ﴿فَدَمَّرْنَا لَهُمُ تَدْمِيرًا﴾ [٣٦]: «دمرناهم»: معطوف على محذوف، تقديره: فذهبنا إليهم، فأنذرناهم، فكذبوهم، فدمرناهم.
- قوله: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [٣٩] منصوب بمضمر دلَّ عليه معنى «ضَرَبْنَا» أى: أنذرنا كلا، أو: وعظنا كلا.
- قوله: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا﴾ العامل فى «كلا»: «تبرنا» ليس إلا؛ لأنه لم يشغل عنه بضمير.
- قوله: ﴿أَمْطَرَتْ مَطَرًا سَوِيًّا﴾ [٤٠] مصدر على حذف الزوائد، أى: إمطار.
- قوله: ﴿إِلَّا هُزُوءًا﴾ [٤١] مفعول ثانٍ لـ «يَتَّخِذُونَكَ».
- قوله: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [١٦٨]، هذه الجملة محكية بالقول المضمر وهو حال، أى: قائلين.

قوله: ﴿بُشْرَى﴾ حال.

قوله: ﴿لِنُحْيِي﴾ [٤٩] متعلق بـ «أَنْزَلْنَا».

قوله: ﴿أَنَاسِي﴾ هو واحد الإنسى^(١)، أو جمع إنسان، والأصل: أناسين، كسراحين، فى جمع «سرحان»، فقلبت النون ياء، ثم أدغمت الياء فى الياء^(٢).

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ﴾ [٥٧] منقطع.

قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [٥٨]: «بحمده»: حال، أى: حامداً.

قوله: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ [٥٩] أى: إنساناً خبيراً.

قوله: ﴿خَلِيفَةً﴾ [٦٢]: مصدر بمعنى الاختلاف، يقال: خلف هذا هذا، يخلفه، خلفة.

قوله: ﴿شُكُورًا﴾: الشكور هنا مصدر؛ كالقعود والرقود.

قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [٦٣] هذه إضافة تفضيل وتخصيص وتكريم، و «عباد»: مبتدأ، وخبره فى آخر السورة وهو: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾^(٣)، وما بينهما صفاتهما والتقدير: وعبيد الرحمن الماشون على الأرض، والقائلون سلاماً عند مخاطبة الجاهل إياهم، مع ما بقى من الأوصاف الآخر - أولئك يجزون الغرفة؛ بصبرهم على^(٤) أذى المشركين^(٥).

وقيل: الخبر: «الَّذِينَ يَمْشُونَ»^(٦).

وقال أبو الحسن: هو مبتدأ بلا خبر^(٧)؛ يزعم أنه محذوف، و «هَوْنًا»: مصدر فى موضع الحال، بمعنى: يمشون على الأرض هينين، أى: متواضعين.

(١) قاله الفراء وابن الأنبارى والعكبرى ونسبه السمين فى الدر المصون لسيبويه. راجع: البيان (٢/٢٠٦)، التبيان (٢/١٦٤)، الدر المصون (٥/٢٥٧)، معانى القرآن (٢/٢٦٨).

(٢) هذا قول الفراء والزجاج والعكبرى فى التبيان. راجع السابق.
قال ابن الأنبارى فى البيان (٢/٢٠٦): «وهو ضعيف فى القياس؛ لأنه لو كان ذلك قياساً لكان يقال فى جمع سرحان: سراحى، وذلك لا يجوز». وراجع: معانى القرآن للزجاج (٤/٧١).
(٣) الآية (٧٥).

(٤) فى الأصل: وعلى.
(٥) هذا قول الزجاج فى معانى القرآن (٤/٧٥) واستحسنه. وبدأ به الزمخشري فى الكشف (٣/١٠٠).

(٦) قاله الزجاج فى أحد قولين له، وهو أول قولين للعكبرى فى التبيان (٢/١٦٥).

(٧) راجع: معانى القرآن للأخفش (٢/٦٤٣). وعبارته: «ليس له خبر إلا فى المعنى».

قوله: ﴿غَرَامًا﴾ [٦٥] أى: ملجأ دائماً لازماً لا يفارق.

قوله: ﴿صُماً وَعُمِيَّاتًا﴾ [٧٣]: جمع أصمٍّ وأعمى.

قوله: ﴿إِمَامًا﴾ [٧٤]: يجوز أن يكون مصدرًا، أى: أمه يؤمه أمًا وإمامًا، كصوم

/ [١٦٩] وصيامًا.

قوله: ﴿حَسَنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [٧٦]: المخصوص محذوف، أى: هى، والمستقر:

موضع القرار، والمقام: موضع الإقامة.

قوله: ﴿لِزَامًا﴾ أى: ذا لزام، أى: ملازمًا، فأوقع المصدر موقع اسم الفاعل^(١).

(١) راجع العكبرى فى التبيان (١٦٦/٢)، وفيه: «لِزَامًا»: أى: ذا لزام، أو: ملازمًا...».

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

قوله: ﴿أَلَا يَكُونُوا﴾ [٣] مفعول له.

قوله: ﴿فَظَلَّتْ﴾ [٤] عطف على جواب الشرط الذي هو «نَزَّلَ».

وقوله: ﴿خَاضِعِينَ﴾: خبر «فَظَلَّتْ».

إن قيل: لم جمع بالياء والنون؟ قيل: لأن المراد بالأعناق: عظمائهم وقيل: الأعناق: الجماعات، يقال: أتاني عنق من الناس، أى: جماعة منهم.
وقيل: الأعناق أضيفت إلى العقلاء.

قوله: ﴿كَمْ أُنَبِّتْنَا﴾ [٧]: «كم»: مفعول «أُنَبِّتْنَا»، «مِنْ كُلِّ زَوْجٍ»: تمييز.

قوله: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾ [١٠] أى: اذكر.

قوله: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ [١١] بدل من «الْقَوْمَ».

قوله: ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ﴾ [١٤] أى: ولهم على دعوى ذنب.

قوله: ﴿كَلَّا فَاذْهَبَا﴾ [١٥]: عطف على محذوف، دل عليه حرف الردع، أى:

ارتدع يا موسى عما تظن من قتلهم إياك، فاذهب أنت وأخوك.

قوله: ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٦]، إنما أفرد «رسول»؛ لأنه يجوز أن

يكون الرسول مصدراً كالرسالة، يقال: أرسلت فلاناً إرسالا ورسالة ورسولا، بمعنى.

ويجوز أن يكون / [١٧٠] مثل العدو؛ يكون للواحد فأكثر.

ويجوز أن يكون التقدير أن كل واحد منا رسول.

ويجوز أن يكون لما كان موسى هو الأصل في ذلك، وهارون تبعاً وَحَدَّ بينهما على

هذا، وقال في «طه»: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾^(١)؛ لأن الرسول - أيضاً - بمعنى: المرسل؛

فشئني لذلك، وفي الكلام حذف، أى: إنا رسول رب العالمين أرسلنا إليك بأن ترسل

معنا بنى إسرائيل^(٢).

(١) سورة طه، الآية (٤٧).

(٢) راجع: تفسير فتح الرحمن للشيخ زكريا الأنصاري ص (٢٩٧).

- قوله: ﴿وَلِيدًا﴾ [١٨] حال، أى: طفلا.
- قوله: ﴿فَعَلَّكَ﴾ [١٩] أى المرة، وقرئ «فَعَلَّكَ»^(١) أى: الحالة.
- قوله: ﴿أَنْ عَبَّدْتَ﴾ [٢٢]: بل من «تَلَّكَ» الذى هو المبتدأ، أو من الخبر الذى هو «نِعْمَةٌ».
- قوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٣] إنما جاء بـ «مَا»؛ لأنه سأل عن صفاته وأفعاله، أى: ما صفته، وما أفعاله؟ ولو أراد التعيين لقال: «مَنْ»؛ ولذلك أجابه موسى بقوله: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ [٢٤].
- وقيل: جهل حقيقة السؤال فجاء موسى بحقيقة الجواب^(٢).
- قوله: ﴿لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ﴾ [٣٤]: «حوله»: حال من الملأ، أى: كائنين حوله.
- قوله: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [٥٠] خبر «لا» محذوف، أى: علينا من عقابك.
- قوله: ﴿أَنْ كُنَّا﴾ [٥١] أى: لَأَنْ كُنَّا.
- قوله: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ [٥٩] أى: أخرجناهم إخراجًا، مثل ذلك الإخراج الذى ذكرنا، أو: الأمر كذلك.
- قوله: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [٦٠] يقال: شرقت الشمس شروقًا: إذا طلعت، وأشرقت إشراقًا: إذا أضاءت. / [١٧١]
- قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٧٠] العامل فى «إِذْ»: «نَبَأٌ».
- قوله: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ﴾ [٧٢] أى: يسمعون دعاءكم.
- قوله: ﴿كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [٧٤] أى: فعلا مثل ذلك.
- قوله: ﴿لَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧٧] أى: لكن رب العالمين^(٣).

(١) قرأ بها الشعبى.

تنظر فى: البحر المحيط (١٠/٧)، التبيان (١٦٧/٢)، الدر المصون (٢٧٠/٥)، الكشف (١٠٨/٣)، المحتسب (١٢٧/٢)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ١٠٧).

(٢) هذا كلام المكبرى فى التبيان بنصه (١٦٧/٢)، وهناك بدل: «التعين»: «العين».

(٣) وهذا على أنه استثناء منقطع، وهو أحد قولين للزجاج فى معاني القرآن (٩٣/٤)، ولم يذكر الزمخشري فى الكشف (١١٧/٣) غيره، وكذلك ابن الأنبارى فى البيان (٢١٥/٢)، وجوز الزجاج فى المعانى (٩٣/٤)، والمكبرى فى التبيان (١٦٨/٢) أن يكون متصلا على أن آباءهم قد كان منهم من يعبد الله وغير الله، فقال لهم: إن جميع من عبدتم عدو لى إلا رب العالمين.

قوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ﴾ [٨٨] بدل من قوله: ﴿يَوْمَ يُعْثُونَ﴾^(١). ومفعول «يَنْفَعُ»: أحدا.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٨٩]: «مَنْ» فى موضع نصب أو فى موضع رفع.

قوله: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٩٢]: «ما»: موصول مبتدأ وخبره «أين».

قوله: ﴿إِذْ نُسَوِّكُمْ﴾ [٩٨] «إِذْ»: ظرف للاستقرار الذى تعلق به «فى»^(٢).

قوله: ﴿فَتَكُونُ﴾ [١٠٢] معطوف على «كَرَّةً»؛ لأنه فى معنى أن نُكْرَ^(٣).

قوله: ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [١٠٥] اسم الجمع من الأدبيين يذكر ويؤنث كرهط ونفر وقوم^(٤)؛ كما جاء فى التنزيل ﴿وَكَذَبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾^(٥)، و ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

قوله: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ [١١١] حال، و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿وَمَا عَلِمِي﴾ [١١٢] «ما»: استفهام، «علمي»: الخبر.

قوله: ﴿اتَّبِنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً﴾ [١٢٨]: «آيَةً»: يجوز أن تكون مفعولا به لـ «تَبِّنُونَ»، وأن تكون مفعولا له، ومفعول «تبنون» محذوف، أى: تبنون بكل ريع بنيانا أو قصرا، و «تعبثون» حال.

قوله: ﴿مَصَانِعُ﴾ [١٢٩] واحدها: مصنعة بفتح النون وضمها، والمصانع: الحصون، والحياض يجمع فيها الماء^(٦).

قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [١٣٠]: «إِذَا»: منصوب بـ «بَطَشْتُمْ» الثانى.

قوله تعالى: ﴿أَمْدُكُمْ﴾ [١٣٣] هذه الجملة مفسرة لما قبلها / [١٧٢].

قوله: ﴿يَا نَعَامُ﴾: جمع نعم.

(١) فى الآية (٨٧).

(٢) فى الآية (٩٧) فى قوله - تعالى -: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفَى ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

(٣) راجع: التبيان (١٦٨/٢)، الدر المصون (٥/٢٨٠).

(٤) راجع: شرح الشافية للاستراباذى (٢/٢٠٤).

(٥) سورة الأنعام، الآية (٦٦).

(٦) راجع: القاموس المحيط (صنع).

قوله: ﴿فَرِهَيْنَ﴾ [١٤٩] قرئ: «فرهين» و «فَارِهَيْنَ»^(١) بمعنى، يقال: فَرِهَ يَقْرَهُ - بالضم - فهو قَارَهُ.

قوله: ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾ [١٦٨] متعلق بشيء دلت عليه الصلة، كأنه قال: قال لعمركم من القالين^(٢).

قوله: ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ [١٧٣]: المخصوص محذوف، أى: مطرهم.

قوله: ﴿لِتَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [١٩٤] خبر «كان» محذوف، أى: منذراً كائنًا من المنذرين.

قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [١٩٨] أى: الأعجميين، فحذف ياء النسب؛ كما قالوا: الأشعرون فى الأشعريين.

وواحد: أعجمى، ولا يجوز أن يكون جمع «أعجم»؛ لأن مؤنثه «عجماء»، وما كان من الصفات على «أفعل»، وأنثاه «فعلاء» لا يجمع بالواو والنون، ولا مؤنثه بالألف والتاء، فلم يُقَلْ فى أحمر: أحمر، ولا فى حمراء: حمراوات^(٣).

قوله: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾ [٢٠٧] «مَا»: نافية، ومفعول «أَغْنَىٰ»: محذوف.

قوله: ﴿ذِكْرَىٰ﴾ [٢٠٩] أى: الإنذار ذكرى، ويجوز أن يكون مفعولا له.

قوله: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٢٣] حال.

قوله: ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ﴾ [٢٢٧] صفة لمصدر محذوف، أى: انقلاباً أى منقلب، والعامل فيه «يُنْقَلِبُونَ»، ولا يجوز أن يعمل فيه «يعلم»؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله^(٤).

* * *

(١) قرأ «فرهين» أبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وقرأ «فَارِهَيْنَ» حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر وابن ذكوان. ينظر: الإتخاف (٣١٩/٢)، البحر المحيط (٣٥/٧)، التبيان (١٦٩/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٨)، حجة القارسي (٣٦٦/٥)، الدر المنثور (٢٨٣/٥)، السبعة (ص: ٤٧٢)، الكشف (١٢٣/٣).

(٢) وذلك لأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله، وقد تقدم ذلك فى سورة يوسف، الآية (٢٠) عند قوله - تعالى -: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾.

(٣) راجع شرح شافية ابن الحاجب للاستزادة (١٦٩/٢)، (١٧٠).

(٤) راجع: التبيان (١٧٠/٢)، وهو قول الزجاج فى معانى القرآن (١٠٥/٤)، وابن الأنبارى فى البيان (٢١٧/٢).

سُورَةُ النَّمْلِ

قوله: ﴿وَكِتَابٍ﴾ [١] عطف على «الْقُرْآنِ» والكلام فيه حذف مضاف / [١٧٣] أى: وآيات كتاب.

قوله: ﴿هُدًى وَبُشْرَى﴾ [٢] حالان، أى: هادياً ومبشراً.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ﴾ [٧] أى: اذكر.

قوله: ﴿بِشْهَابٍ قَبَسٍ﴾ هو من باب إضافة النوع إلى الجنس^(١)؛ لأن الشهاب بعض القبس؛ كقولهم ثوب خز.

قوله: ﴿تَصْنَطُلُونَ﴾ الطاء فيه بدل من تاء افتعل.

قوله: ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ﴾ [٨]: «أن بورك»: قائم مقام الفاعل، أى: نودى بأن، أى: بهذا.

قوله: ﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ﴾ [٩] «إنه»: الضمير فيه ضمير الشأن ومفسره الجملة بعده، وهو «أَنَا اللَّهُ».

قوله: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [١٠]: معطوف على «بورك» أى: نودى بكذا وبكذا.

قوله: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾: «مدبراً»: حال «لم يُعَقِّبْ»: معطوف على «وَلَّى»، ولا يجوز أن يكون حالاً؛ لأنه ماضٍ فى المعنى.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [١١]، أى: لكن من ظلم.

قوله: ﴿بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ [١٢]: «بيضاء»: حال، «مِنْ غَيْرِ سُوءٍ» حال، «فِي تِسْعِ آيَاتٍ»: حال.

قوله: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ أى: مرسلًا إلى فرعون.

قوله: ﴿مُبْصِرَةً﴾ [١٣]: حال.

قوله: ﴿وَجَعَدُوا بِهَا﴾ [١٤]: الباء رائدة.

(١) وهذا على قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبى عمرو وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتثنية «بشهابٍ قبسٍ» فيكون «قبس» صفة لـ «شهاب».

تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/٣٢٣)، البحر المحيط (٧/٥٥)، التبيان (٢/١٧١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٩)، حجة أبى على الفارسي (٥/٣٧٢)، النشر لابن الجزرى (٢/٣٣٧).

قوله: ﴿ظُلُمًا وَعَلُوءًا﴾ مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿مِنَ الْجِنِّ﴾ [١٧] أى: حشر من الجن.

قوله: ﴿ضَاحِكًا﴾ [١٩]: حال.

وهى حال مؤكدة لعاملها معنى.

قوله: ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ [٢٠] أى: ما لى لا أراه حاضراً.

قوله: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ «أم»: منقطعة.

قوله: ﴿فَمَكْتُ﴾ [٢٢] قرئ بالفتح أيضاً^(١) وهما / [١٧٤] لغتان.

قوله: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ [٢٥] قيل: «لا» ليست زائدة وموضع الكلام نصب؛ بدلا من

«أعمالهم»^(٢) أو رفع على تقدير: هى ألا يسجدوا، وقيل: زائدة، وموضعه نصب بـ «يَهْتَدُونَ»^(٣).

قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُمْ﴾ [٢٨] قيل: إنه على التقديم والتأخير، والتقدير: اذهب

بكتابى هذا فآلقه إليهم فانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم^(٤).

وقيل: الكلام على أصله، والمعنى: ثم أعرض عنهم، أى: تنح عن ذلك الموضع،

فكن قريباً منهم، بحيث تسمع ما يجيبون به عنه^(٥).

وقيل: إنما أدبه بأدب الملوك والمعنى: فآلقه إليهم، ولا تقف منتظراً ولكن^(٦) تول

عنهم، ثم ارجع إليهم فانظر^(٧).

قوله: ﴿أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ «أن» وما بعدها: بدل من «كُتِّبَ».

(١) قرأ «مَكْتُ» نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو عمرو وأبو جعفر وخلف ويعقوب. وقرأ عاصم «مَكْتُ».

ينظر: الإتحاف (٣٢٥/٢)، البحر (٦٥/٧)، التبيان (١٧٢/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧٠)، الحجة لأبى على الفارسي

(٣٨١/٥)، الدر المصون (٣٠٥/٥)، السبعة (ص: ٤٨٠)، الكشف (١٤٢/٣)، النشر (٣٣٧/٢).

(٢) فى الآية (٢٤) قوله - تعالى -: ﴿وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ...﴾ الآية.

(٣) راجع: البيان لابن الأثير (٢٢١/٢)، التبيان (١٧٢/٢).

(٤) قاله الزجاج فى معانى القرآن (١١٧/٤) واستحسنه ونسبه العكبرى فى التبيان (١٧٣/٢) لأبى على وكذا السمين الحلبي فى

الدر المصون (٣١١/٥) نسبه لأبى على وغيره، ثم قال السمين الحلبي: «ولا حاجة إلى هذا؛ لأن المعنى بدونه صحيح، أى:

قف قريباً منهم لتتأمل ماذا يكون».

(٥) قاله الزمخشري فى الكشف (١٤٥/٣).

(٦) كلمة «ولكن» مكررة بالأصل.

(٧) راجع: التبيان (١٧٣/٢).

- قوله: ﴿حَتَّى تَشْهَدُون﴾ [٣١] أصله: تشهدوننى، فحذفت النون؛ لأجل النصب.
- قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [٣٤] صفة لمصدر محذوف.
- قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ﴾ [٣٦] أى: فلما جاء رسولها سليمان.
- قوله: ﴿أَذِلَّةٌ لَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [٣٧] هى جمع ذليل، وهى حال، «وَهُمْ صَاغِرُونَ»: حال أيضاً.
- قوله: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [٣٩]: الياء فى «عفريت» زائدة؛ لأنه من العفر، وهو التراب، وجمعه: عفاريت وعفار؛ كجوار.
- قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ / [١٧٥] مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ﴾ [٤٠]: «مستقراً»: حال؛ لأن الرؤية بصريّة، وكثيراً يسألون الطلبة ويقولون قد جمع بين «مستقراً» وبين الطرف، والقاعدة أنه لا يجمع بينهما (٢).
- وجوابه: أنه ليس المراد: رآه نده، وإنما المراد: فلما رآه مستقراً وذلك واضح (١).
- قوله: ﴿لِيَلْتَوَنَّى﴾ متعلق بالاستقرار الذى هو سبب هذا.
- ﴿نَنْتَظِرُ﴾ [٤١] مجزوم فى جواب الأمر (٢).
- قوله: ﴿أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [٤٥]: «صالحاً»: بدل من «أخاهم».
- قوله: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [٤٩]: يحتمل أن يكون أمراً وأن يكون ماضياً.
- قوله: ﴿وَكُلُّوْطًا﴾ [٥٤]، أى: وأرسلنا.
- قوله: ﴿أَمْ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [٥٩] هى المتصلة.
- قوله: ﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢]: «ما» زائدة، و «قليلًا»: صفة لمصدر محذوف، أى: تذكراً قليلاً.
- قوله: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٦٥]: «مَنْ»: فاعل «يعلم»، و «الغيب» مفعوله، «إلا الله»: بدل (٣).

(١) قال أبو البقاء فى التبيان (١٧٣/٢): «ومستقراً» أى: ثابتاً غير متقلقل، وليس بمعنى الحصول المطلق؛ إذ لو كان كذلك لم يذكر» واستحسن ذلك السنين الحلبي فى الدر المصون (٣١٥/٥).

(٢) وقرئ بالرفع على الاستئناف، قرأ به أبو حيوة.

وتنظر فى: البحر المحيط (٧٨/٧)، التبيان (١٧٣/٢)، الدر المصون (٣١٥/٥)، الكشف (١٤٩/٣).

(٣) راجع: التبيان (١٧٤/٢).

قوله: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ [٧٢]: «عسى»: يجوز أن تكون تامة، وأغنى «أن يكون» عن الاسم والخبر، و«كَانَ» فيها ضمير الشأن يفسره الجملة بعده، واللام في «لكم» رائدة مقوية للفعل.

قوله: ﴿مَا تُكِنُّ﴾ [٧٤]: من أكننت الشيء: إذا أخفيت في نفسك إكناً.

قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾ [٧٥]: التاء في «غائبة» يحتمل أن تكون للتأنيث، وأن تكون للمبالغة.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ [٨٣] أى: اذكر.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فُجْرٌ﴾ [٨٧]: معناه: المستقبل؛ لأنه معطوف على مستقبل / [١٧٦].

قوله: ﴿وَكُلُّ أُنثَى﴾ [٨٧] أصله: أنثى، فاستثقلت الضمة على الباء، فنقلت إلى التاء، فالتقى ساكنان الياء والواو؛ فحذفت الياء.

قوله: ﴿تَحْسِبُهَا جَامِدَةً﴾ [٨٨]: حال.

قوله: ﴿وَمَيِّ تَمُرٌ﴾: الجملة حال أيضاً.

قوله: ﴿صَنَعَ اللَّهُ﴾: مصدر مؤكد لما قبله، والعامل فيه ما دلَّ عليه «تمر»؛ لأن ذلك من صنع الله.

قوله: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ [٩٠] أى: يقال لهم ذلك.

سُورَةُ الْقَصَصِ

قوله: ﴿تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَحْوِ مُوسَى﴾ [٣] أى: شيئاً.

قوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ [٥]: حكاية حال ماضية، والواو للعطف، وهى عطف جملة على جملة أخرى.

قوله: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [٧] يجوز أن تكون مصدرية وأن تكون تفسيرية، وذلك ظاهر.

قوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ [٨]: هذه لام العاقبة، وليست للتعليل^(١).

قوله: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ﴾ [٩] أى: هذا الصبي قرّة عين.

قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾: حال.

قوله: ﴿قُصِّيه﴾ [١١] أى: قصّى أثره.

قوله: ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ﴾ أى: علمت به، أى بمكانه، يقال: بَصَّرَ بالشئ، يَبْصُرُ - بالضم فيهما - بصارة: إذا علم.

قوله: ﴿عَنْ جُنْبٍ﴾ أى: بعيداً، وهو مصدر قولك: جنبت فلاناً وجانبته: إذا باعدته.

قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾: حال.

قوله: ﴿الْمَرَاضِعَ﴾ [١٢]: جمع مرضع، وهى المرأة التى ترضع، ففى الكلام

/ [١٧٧] - على هذا - حذف مضاف، أى: لبن المرضع، ويجوز أن يكون جمع مَرَضَع - بفتح الميم والضاد - وهو مصدر كالمطلع؛ وجمع لاختلاف أنواعه^(٢).

قوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ [١٣] معطوف على «كَيْ تَقْرَأَ».

قوله: ﴿عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ [١٥]: حال، أى: مختلساً..

قوله: ﴿يَقْتَتِلَانِ﴾ صفة لـ «رَجُلَيْنِ»^(٣) وكذلك: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾.

قوله: ﴿بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ [١٧] قيل: الباء للقسم، وجوابه: محذوف، و «فَلَنْ

(١) ويسمى الكوفيون: لام الصيرورة.

راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/٢٢٩)، التبيان للعكبرى (٢/١٧٦)، معانى القرآن للزجاج (٤/١٣٣).

(٢) راجع: التبيان (٢/١٧٧)، الكشف (٣/١٦٧).

(٣) فى الاصل: لرجلان، وهو خطأ واضح.

أَكُونُ»: دالٌّ عليه وتفسير له، والمعنى: أقسم بإنعامك علىَّ بالمغفرة لأتوبن.

قوله: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ﴾ [١٨] قيل: هو فعيل، بمعنى: فاعل، أى: غاوٍ، وقيل: بمعنى: مفعول كـ «أليم» بمعنى: مؤلم.

قوله: ﴿تَذُودَانِ﴾ [٢٣] أى: تمنعان مواشيهما عن الماء، والدُّودُ فى اللغة: الكف والدفع.

قوله: ﴿يَصْدُرُ الرَّعَاءُ﴾^(١): يقال: صدر يصدر بالضم، أى: رجع، أى: حتى يرجعوا من سقيهم، وقرئ: ﴿حَتَّى يُصْدِرَ﴾^(٢) - بضم الياء وكسر الدال - من: أصدرت فلاناً الكلام، وهنا حذف المفعول، أى: يُصْدِرُ الرَّعَاءُ مواشيهم، والرَّعَاءُ: جمع راعٍ؛ كقائم وقيام.

قوله: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ [٢٧] حال، أى: مشروطاً، أو واجباً^(٣).

قوله: ﴿ثَمَانِي حِجَجٍ﴾: جمع حجة، والحجة: السنة.

قوله: ﴿فَمِنْ عِنْدِكَ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أى: فذاك، أى: فالتمام من عندك.

قوله: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ [٢٨]: «ذلك بينى وبينك»: أى: بيننا، والإشارة إلى ما عاهد عليه شعيب.

قوله: ﴿أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ﴾ «أى»: منصوبة بـ «قضيت»، و «ما»: زائدة، «فلا عُدْوَانَ عَلَيَّ»: جواب الشرط.

قوله: ﴿مِنْ شَاطِئِ الْوَادِى الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ [٣٠]: «مِنْ» الأولى: متعلقة بـ «نودى»، وكذا «فِي» أيضاً متعلقة به، و «مِنْ الشَّجَرَةِ»: بدل من قوله «مِنْ شَاطِئِ» وهو بدل اشتمال.

قوله: / [١٧٨] ﴿أَنْ يَا مُوسَى﴾: «أن»: مفسرة.

(١) قرأ بها ابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر والحسن وقتادة.

ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤١/٢)، البحر المحيط (١٣٠/٧)، التبيان (١٧٧/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧٦)، حجة الفارسي (٤١٢/٥)، الدر المصون (٣٣٨/٥)، السبعة (ص: ٤٩٢)، الكشف (١٧٠/٣)، النشر (٣٤١/٢).

(٢) قرأ بها عاصم ونافع وابن كثير وحزمة والكسائي. تنظر المراجع السابقة.

(٣) راجع: التبيان (١٧٧/٢).

قوله: ﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [٣٢]: جناحاه: يده، و «مِنَ الرَّهْبِ»: متعلق بـ «أَضْمُمُ».

قيل: إن المعنى: إذا أصابك الرهب فاضمم إليك جناحك، جعل الرهب الذى كان يصيب سبباً وعلة فيما أمر به من ضم جناحه إليه.

قوله: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف حال، أى: مرسلًا بهما إلى فرعون.

قوله: ﴿رِدْءًا﴾ [٣٤]: حال، أى: معينا.

قوله: ﴿بِآيَاتِنَا﴾ [٣٥] متعلق بـ «يَصْلُونُ»^(١).

وقال بعضهم: إنه متعلق بـ «الْغَالِبُونَ»^(٢) ولكن فى ذلك تقدم أبعاض الصلة على الموصول، اللهم إلا أن تجعل الألف واللام للتعريف^(٣).

قوله: ﴿بَيْنَاتٍ﴾ [٣٦]: حال.

قوله: ﴿إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [٣٧] ضمير الشأن.

قوله: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [٤٠]: «كيف»: خبر كان.

قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [٤٢]: معطوف على محل «فِي هَذِهِ».

قوله: ﴿بَصَائِرَ﴾ [٤٣]: حال من «الْكِتَابِ»، أو مفعول له.

قوله: ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [٤٤]: أى: بجانب المكان الغربى.

قوله: ﴿إِذْ قَضَيْنَا﴾: «إِذْ» معمول للاستقرار.

قوله: ﴿تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [٤٥]: «تتلوا»: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً﴾ [٤٦] أى: رحمتك رحمة؛ فهو مصدر له.

قوله: ﴿لِتُنذِرَ﴾ أى: أرسلناك لتنذر.

قوله: ﴿فَيَقُولُوا﴾ [٤٧] عطف على «أَنْ تُصِيبَهُمْ».

قوله: ﴿فَتَتَّبِعْ﴾ جواب التحضيض.

(١) قاله الزجاج فى معانى القرآن (١٤٤/٤)، والعكبرى فى التبيان (١٧٨/٢).

(٢) راجع: التبيان (١٧٨/٢)، معانى القرآن للزجاج (١٤٤/٤).

(٣) قال السمين فى الدر المصون (٣٤٥/٥): «أو موصولة، واتسع فيه ما لا يتسع فى غيره».

قوله: ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ [٥٤]: فى موضع المصدر؛ كأنه قال: إيتائين أو وقتين. / [١٧٩] قوله: ﴿يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ﴾ [٥٧]: «ثمرات» بفتح الثاء والميم، وهو جمع ثمرة. قوله: ﴿رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾ مصدر؛ كأنه قال: يجبى ويرزق ثمرات كل شيء رزقًا، أو: مفعول له.

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [٥٨]: «كَمْ» مفعول «أَهْلَكْنَا» و«مَعِيشَتَهَا»: منصوب بنزع الجار، أى: فى معيشتها، فوصل إليه الفعل^(١)، أو بقوله: «بَطَرَتْ» مضمناً معنى جهلت أو كفرت^(٢). قوله: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [٦١]: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: ظرف للاستقرار المتعلق به «مِنَ الْمُحْضَرِينَ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ [٦٢] عطف على «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أو ظرف لقوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾^(٣)، أو بإضمار: اذكر.

قوله: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾ [٦٣]: «هَؤُلَاءِ»: مبتدأ، و«الَّذِينَ»: خبر مبتدأ محذوف، أى: هم الذين أغوينا وحذف العامل، أى: أغويناهم، والجملة خبر «هَؤُلَاءِ» و«أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا»: جملة مستأنفة^(٤).

ويجوز أن يكون «هَؤُلَاءِ» مبتدأ و«الَّذِينَ أَغْوَيْنَا»: صفته، و«أَغْوَيْنَاهُمْ»: الخبر، و«كَمَا غَوَيْنَا»: نعت لمصدر محذوف أى: أغويناهم فغوا غيا مثل غينا^(٥).

قوله: ﴿مَا كَانُوا إِلَّا نَارًا يَحْبُودُونَ﴾ [٦٣]: «ما»: نافية، أى: تبرأنا إليك من دعائنا إياهم إلى عبادتنا، وقيل: مصدرية، أى: تبرأنا إليك من عبادتهم إيانا.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا / [١٨٠] يَهْتَدُونَ﴾ [٦٤]: جواب «لو» محذوف [تقديره]: لو كانوا يهتدون^(٦) لم يروا العذاب.

(١) قاله الزجاج فى معانى القرآن (٤/ ١٥٠)، وابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٢٣٥)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ١٧٩).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٧٩)، الدر المصون (٥/ ٣٤٩).

(٣) الآية التى بعدها رقم (٦٣).

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ١٧٩)، ونسبه لآبى على فى «التذكرة».

(٥) هذا قول الزمخشري فى الكشاف (٣/ ١٨٧)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ١٧٩).

ورده أبو على؛ لأنه ليس فى الخبر زيادة فائدة على ما فى صفته، وأجاب العكبرى عن ذلك بأن الظرف قد يلزم فى بعض

المواضع. وراجع: التبيان (٢/ ١٧٩)، الدر المصون (٥/ ٣٥٠).

(٦) فى الاصل: يؤمنون، وأثبت هو الموافق للسياق. وراجع: معانى القرآن للزجاج (٤/ ١٥١).

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٧١]: «سرمداً»: حال من الليل، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لـ «جعل» و «إلى»: متعلقة بـ «سرمداً» أو بـ «جعل»، ويجوز أن تكون صفة لـ «سرمداً»^(١).

قوله: ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ﴾ [٧٦]: ما: موصولة معمول لـ «آتيناها».

قوله: ﴿تَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ أى: تُثْنِي العُصْبَةُ؛ فالباء معدية معاقبة للهمزة فى: أَنَا تُثْنِي. وتُثْنِي به، والمعنى: تثقل العُصْبَةُ، وقيل: هو من القلب، أى لتنوء بها العُصْبَةُ^(٢)، يقال: ناء بالحمل: إذا نهض به مثقلاً، وناء به الحمل: إذا أثقله.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ﴾: «إذ»: ظرف لـ «آتيناها» وقيل: لمحذوف أى بغى إذ.

قوله: ﴿وَيَلْكُمُ﴾ [٨٠]: مصدر فى الأصل، لا فعل له، وهو - هنا - مفعول به منصوب بمحذوف، تقديره: ألزمكم الله ويلكم.

قوله: ﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾: الضمير للكلمة التى تكلم بها الذين أوتوا العلم وهى: «ثوابُ الله خيرٌ».

قوله: ﴿بِالْأَمْسِ﴾ [٨٢] ظرف لـ «تَمَنَّوْا» ويجوز أن يكون حالا من «مَكَانَهُ»؛ لأن المراد بالمكان ههنا الحالة والمنزلة.

قوله: ﴿وَيَ كَانَهُ﴾: «وَيَ» فذهب سيبويه والخليل^(٣) ومن وافقهم إلى أن «وَيَ» مفصولة / [١٨١] عن «كَانَ» وهى كلمة يستعملها النادم؛ لإظهار ندامته، وتندمه على ما فات، وكان هنا إخبار عارٍ عن معنى التشبيه، ومعناه التعجب، يعنى: أن القوم تنبهوا ونبهوا على خطئهم فى تمنيههم وقولهم: ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾^(٤) فقولهم تندم، وعليه بيت «الكتاب»:

(١) راجع: التبيان (٢/ ١٧٩).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٨٠).

(٣) راجع: الكتاب (٢/ ١٥٥).

(٤) الآية (٧٩) من سورة القصص.

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحْ . . . بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضَرْ (١)
لأنه تندم على ما سلف في تفريطه لماله، وذهب أبو الحسن (٢) إلى أن أصله ويك
بالاتصال وهي كلمة تنبيه؛ كقوله:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا . . . قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكْ عَتَرَ أَقْدَمِ (٣)
و «أن» عنده منصوبة ب «اعلم» مضمرة بعد ويك: أى: ويك اعلم أن الله (٤).
قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [٨٢]: «أن» مع ما بعدها فى تأويل المصدر فى محل
الابتداء بعد «لولا»، والخبر محذوف.
قوله: ﴿قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى﴾ [٨٥] «من»: مفعول بفعل محذوف دلَّ عليه
«أعلم» (٥).

قوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ [٨٦]: مستثنى منقطع.
قوله: ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨]: استثناء متصل.

(١) البيت من بحر الخفيف، لعمر بن نفل. ينظر فى: خزانة الأدب (٤٠٤/٦)، الخصائص (٤١/٣)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (١٣٨٦/٣)، شرح المفصل لابن يعش (٧٦/٤)، الكتاب (١٥٥/٢)، مجالس ثعلب (٣٢٢)، مجمع الهوامع (١٠٦/٢)، شرح الأشموني (١٩٩/٣).
والشاهد فيه: استشهد به الخليل وسيبويه على أن «وى كان» مركبة من «وى» ومعناها: التنبيه مع «كان» التى للتشبيه ومعناها: الم تر.

وهذا الوجه اختاره البغدادي فى الخزانة (٤٠٧/٦).
(٢) معانى القرآن للأخفش (٦٥٤/٢)، وعبارته: «المفسرون يفسرونها: الم تر أن الله»، ولم أجد فى المعانى قوله هذا لكن نسب هذا القول له ابن جنى فى المحتسب (١٥٥/٢)، وابن الأنبارى فى البيان (٢٣٧/٢)، والسمين فى الدر المصون (٣٥٤/٥). ولعله فى كتاب آخر للأخفش غير معانى القرآن.

(٣) البيت من بحر الكامل، لعنترة العبسى ينظر فى: ديوانه ص (٢١٩)، الجنى الدانى ص (٣٥٣)، خزانة الأدب (٤٠٦/٦)، ٤٠٨، ٤٢١، شرح الأشموني (٤٨٦/٢)، شرح المفصل (٧٧/٤)، مغنى اللبيب (٣٩/٢).
والشاهد فيه: أن كلمة «ويك» كلمة مستقلة برأسها، والكاف حرف خطاب.

(٤) وقال بعض النحويين: إن معناها: «ويلك اعلم أنه...»، فحذف اللام، فبقيت «ويك» وحذف «اعلم». وغلطه الزجاج وابن الأنبارى، وقال الزجاج: والقول الصحيح فى هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل. واختاره أيضاً ابن جنى. وراجع فى ذلك: البيان لابن الأنبارى (٢٣٧/٢)، التبيان للعكرى (١٨٠/٢)، المحتسب لابن جنى (١٥٥/٢)، معانى القرآن للزجاج (١٥٦/٤، ١٥٧).

(٥) تقدم نظيره فى سورة الإنعام، الآية (١١٧)، فى قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ رَيْكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾ الآية.

سُورَةُ الْحَنْكَبُوتِ

- قوله: ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا﴾ [٢]: أى: بأن يقولوا، أو لأن يقولوا / [١٨٢].
- قوله: ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ حال.
- قوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ﴾ [٤]: «أم»: منقطعة.
- قوله: ﴿حُسْنًا﴾ [٨]: منصوب على المصدر على حذف الزوائد، أى: وصيانه بأن يحسن إليهما إحسانا.
- قوله: ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: «ما»: موصوفة بمعنى: شىء، وهى مفعول قوله: ﴿أَنْ تَشْرِكَ﴾.
- قوله: ﴿لَنْدْخِلَنَّهُمْ﴾ [٩] خبر «الَّذِينَ آمَنُوا».
- قوله: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾ [١٢]: هذه لام الأمر، وكأنهم أمروا أنفسهم^(١).
- قوله: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾: «من»: زائدة.
- قوله: ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [١٤]: حال.
- قوله: ﴿وَأِبْرَاهِيمَ﴾ [١٦]: عطف على «نُوحًا».
- قوله: ﴿أَوْثَانًا﴾ [٢٥]: مفعول ثانٍ لـ «اتَّخَذْتُمْ»، والأول العائد المحذوف.
- قوله: ﴿مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ﴾: «مَوَدَّةً»، بالرفع^(٢): خبر إن، أى: ذو مودة.
- قوله: ﴿وَلُوطًا﴾ [٢٦]: عطف على «إبراهيم».
- قوله: ﴿وَأِلَىٰ مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [٣٦]: أى: وأرسلنا إلى مدين أخاهم، و «شعيبًا»: بدل من «أخاهم» أو عطف بيان.
- قوله: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾ [٣٧]: «جائعين»: حال، ويجوز أن يكون خبر «أصبح».

(١) قاله العكبرى فى التبيان (١٨٢/٢)، وزاد: «ولما عدل إلى ذلك عن الخبر؛ لما فيه من المبالغة فى الالتزام كما فى صيغة التعجب».

(٢) قرأ «مودة» بالرفع ابن كثير وأبو عمرو والكسائى، وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «مودةً بَيْنَكُمْ» بنصب وتنوين «مودة» ونصب «بينكم»، وقرأ حفص عن عاصم وحمة: «مودةً بَيْنَكُمْ» بنصب وإضافة «مودة»، وجر «بينكم».

تنظر القراءات فى: الإتحاف (٣٤٩/٢)، البحر المحيط (١٤٨/٧)، التبيان (١٨٢/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٧٩)، حجة الفارسي (٤٢٧/٥)، الدر المصون (٣٦٤/٥)، السبعة (ص: ٤٩٩)، الكشف (٢٠٣/٣)، النشر (٣٤٣/٢).

قوله: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ [٣٨]: أى: وأهلكنا.

قوله: ﴿وَقَارُونَ﴾ [٣٩]: أى: وأهلكنا أيضاً.

قوله: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا﴾ [٤٠]: هو مفعول «أخذنا».

قوله: ﴿كَمَثَلِ الْعُنكَبُوتِ﴾ [٤١]: «العنكبوت»: يذكر ويؤنث، ويقع على الواحد والجمع، والنون فيه أصل، وتأوّه زائدة؛ بدليل قولهم فى تكسيره: عنكب، وفى تصغيره: عنيكب.

قوله: / [١٨٣] ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٤٦]: فى موضع نصب إما على البدل من «أهل الكتاب»، وإما على الاستثناء وهو من الجنس.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا﴾ [٤٧]: أى: إنزالاً مثل ذلك الإنزال.

قوله: ﴿أَنَا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٥١]: فاعل «يَكْفِهِمْ».

قوله: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ﴾ [٥٥]: ظرف للإحاطة، أو مفعول «اذكر» محذوفة.

قوله: ﴿غُرُفًا﴾ [٥٨]: مفعول ثانٍ على حذف حرف الجر، أى: فى غرف، على حد قوله:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ..... ∴ (١)

قوله: ﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾: المخصوص يجوز أن يكون: «الَّذِينَ آمَنُوا»، على حذف المضاف، والتقدير: نعم أجر العاملين أجر الذين صبروا؛ فحذف المضاف؛ كقوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾ (٢).

قوله: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ﴾ [٦٠]: «كأين»: مبتدأ، و «اللَّهُ يَرْزُقُهَا»: مبتدأ وخبره، وهو خبر «كأين».

قوله: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانِ﴾ [٦٤]: فى الكلام حذف، إما من أوله، وإما من آخره، أى: وإن حياة الدار الآخرة هى دار الحيوان.
أو وإن الدار الآخرة هى دار الحيوان.

(١) تقدم تخريج هذا البيت عند إعراب الآية (١) من سورة الانفال.

(٢) سورة الاعراف، الآية (١٧٧).

والحيوان : مصدر كالغليان والنزوان .

فإن قيل : قد تحركت الواو، وانفتح ما قبلها، ولم تقلب ألفاً؟ فالجواب : أنا لو فعلنا ذلك اجتمع ألفان، ويلزم حذف أحدهما، وذلك بلا موجب، ومذهب سيبويه والخليل^(١) أن الواو بدل من ياء، وأصله «حيان»؛ فقلبت الأخيرة التى هى لام الكلمة واوا؛ ليختلف الحرفان؛ كراهة اجتماع المثليين^(٢).

قوله : / [١٨٤] ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ [٦٦] : لام كى متعلقة بـ «يشركون» و «ليتمتعوا» معطوف عليه .

قوله : ﴿مَثْوًى﴾ [٦٨] : المَثْوَى : يجوز أن يكون موضعاً للشواء، وأن يكون مصدرًا، وهو الشواء، والشواء : الإقامة .

* * *

(١) راجع : التبيان (١٨٤/٢)، الدر المصون (٣٦٨/٥).

سُورَةُ الرُّومِ

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾ [٣] «غَلَبِهِمْ»: مصدر، وكذلك: غلباً^(١)، بالإسكان؛ كالسَّلْبِ والسَّلْبِ، والجَلْبِ والجَلْبِ، يقال: غلبه غلباً وغلباً وغلبةً.

قوله: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ [٤]: هو ما بين الثلاث إلى التسع، وهو بكسر الباء، وبعض العرب يفتحها^(٢)، والمصدر الذى هو «غلبهم» مضاف إلى المفعول، و «فِي بَضْعِ» متعلق بـ «سَيَغْلِبُونَ».

قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾: أى: من قبل كل شيء، ومن بعد كل شيء؛ فلذلك بنيا، وإنما بنيا على الحركة؛ لأن لهما أصلاً فى التمكن.

قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾: «يوم»: معمول «يَفْرَحُ»، أى: يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله إياهم على الكافرين^(٣).

قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [٦]: مصدر مؤكد لما قبله لأن ما قبله يدل على أنه وعدهم وعداً لا خلف فيه، نصَّ على ذلك سيبويه^(٤)؛ وذلك لأن قوله - تعالى -: «وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ» وعدُّ من الله - تعالى - بالنصر، ثم أكده بقوله «وَعَدَ اللَّهُ». / [١٨٥]

قوله - تعالى -: «يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا» [٧]: مستأنف، أو بدل من «لا يَعْلَمُونَ».

قوله: ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾: يجوز فى «هم» الثانية أن تكون تأكيداً للأولى، وأن تكون مبتدأ و «غافلون»: خبره، والجملة خبر «هم» الأولى.

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٨]: والمعنى: هلا تفكروا فى أنفسهم التى هى أقرب إليهم من غيرها من المخلوقات وهم أعلم بها؛ كأنه قال: كان ينبغى لهم أن يتفكروا^(٥)؛ فإنهم لو تفكروا لقالوا: ما خلق الله السموات . . .

(١) وقرأ ابن السميعة وأبو حية «غَلَبِهِمْ» بسكون اللام. تنظر فى: الدر المنصور (٥/ ٣٧١).

(٢) راجع: مختار الصحاح (بضع).

(٣) أى: فى وقعة بدر سنة ٢هـ، يوم انتصر المسلمون على المشركين. كما قال ابن عباس والثورى والسدى وغيرهم. راجع: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٤١).

(٤) الكتاب (١/ ٣٨١).

(٥) فى الاصل: يتفكرون، والمثبت هو الموافق للقواعد النحوية؛ لأنه منصوب بـ «أن» وعلامة النصب حذف النون.

فعلى هذا يكون: ﴿ما خلق الله﴾ متعلق بالقول المحذوف.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال.

قوله: ﴿يَلْقَاءُ رَبِّهِمْ لَكَاْفُرُونَ﴾: الباء متعلقة بـ «كافرون»، واللام لا تمنع [ذلك]^(١)؛ لأن حقها التصدير.

قوله: ﴿فَيَنْظُرُوا﴾ [٩]: إما أن يكون منصوباً؛ على جواب الاستفهام، أو مجزوماً؛ على العطف.

قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَ أَيْ أَنْ كَذَّبُوا﴾ [١٠]: «عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا»: اسم كان، و «السوء أَيْ»: الخبر^(٢)، وهى تأنيث الأسوأ، كما أن الحسنى تأنيث الأحسن، و «أَنْ كَذَّبُوا»: مفعول له، أى: لأن كذبوا، وقيل: هو بيان لقوله: «أساءوا» أى: هو أن كذبوا.

قوله: ﴿فَسَبَّحَانَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [١٧]: أى: سبحوه سبحاناً؛ كقوله تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾^(٣) والعامل فى «حين» العامل فى «سبحان» أو «سبحان» [١٨٦]؛ لقيامه مقامه.

قوله: ﴿وَعَشِيًّا﴾ [١٨] معطوف على «حين»، وما بينهما اعتراض.

قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ﴾ [٢٠]: «أَنْ خَلَقَكُمْ» مبتدأ، وما قبله الخبر، وكذا ما بعدها إلى قوله: «تَخْرُجُونَ».

قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ [٢٤]: يجوز أن يكون التقدير: أن يريكم، فلما حذف الحرف، ارتفع الفعل، فهو فى موضع رفع بالابتداء، والخبر

قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ [٢٥]، وبه فسر المثل: «تَسْمَعُ بِالْأَعْيُنِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»^(٤).

(١) ما بين المعقوفين من التبيان (١٨٤/٢).

(٢) وهذا على قراءة من قرأ: «كان عاقبة الذين...» وقرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو. وقرأ عاصم وابن عامر وحزمة والكسائى بالنصب «عاقبة...».

ينظر: إتخاف الفضلاء (٣٥٤/٢)، البحر المحيط (١٦٤/٧)، التبيان (١٨٥/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٨٢)، حجة الفارسي (٤٤٢/٥)، الدر المصون (٣٧٢/٥)، السبعة (ص: ٥٠٦)، الكشف (٢١٦/٣)، النشر (٣٤٤/٢).

(٣) سورة محمد، الآية (٤).

(٤) راجع المثل فى: جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري (٢١٥/١)، مجمع الأمثال للميداني (٨٦/١)، المستقصى من أمثال العرب للزمخشري (٣٧٠/١).

ومثله بيت الكتاب:

أَلَا أَيُّهَا ذَا اللَّائِمِي أَحْضَرُ الْوَعَى .: (١) [أراد أن أحضر] (٢).

وقال الشيخ في «التسهيل» (٣): ولا يحذف موصول حرفي إلا «أن»، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾، فحذف «أن» كما ترى فيما ذكر من النص وما معها.

ويجوز أن يكون على التقديم والتأخير أى: ويريكُم البرق من آياته، فتكون «من آياته»: حال (٤).

قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٢٤]: مصدران في موضع الحال، أو مفعول له.

قوله: ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [٢٥]: الأولى شرطية، والثانية فجائية سدت مسد الفاء في الجملة الاسمية.

قوله: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٨]: حال؛ لأنه صفة لشرط مقدم عليه.

قوله: ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: جملة في موضع نصب جواب استفهام.

قوله: ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾: حال.

قوله: ﴿كَخِيفَتِكُمْ﴾: أى: خيفة مثل خيفتكم / [١٨٧].

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ﴾: أى: نفصلها تفصيلا مثل ذلك التفصيل.

قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [٣٠]: «حنيفًا»: حال.

قوله: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ﴾: أى: الزموا؛ على الإغراء، وقيل: على المصدر، أى: فطركم فطرة.

قوله: ﴿مُنِيبِينَ﴾ [٣١]: حال.

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ [٣٢]: بدل بإعادة الجار.

(١) تقدم في إعراب الآية (٨٣)، من سورة البقرة.

(٢) ما بين المقوفين في الاصل جاء بعد قوله: «وما معها»، وأثبتته هنا ليوافق السياق.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك (٢٣١/١) وما بعدها.

(٤) قاله الزجاج في معاني القرآن (١٨٢/٤)، والعكبري في التبيان (١٨٥/٢)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٣٧٥/٥).

- قوله: ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ [٣٤] متعلق بالإشراك؛ كما تقدم فى العنكبوت^(١).
- قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ﴾ [٣٩]: رجوع من الخطاب إلى الغيبة.
- قوله: ﴿لِيُذَيِّقَهُمْ﴾: متعلق بـ «ظَهَرَ»^(٢).
- قوله: ﴿لِيَجْزَىٰ﴾ [٤٥]: متعلق بـ «يَمْهَدُونَ»^(٣).
- قوله: ﴿كِسْفًا﴾ [٤٨]: مفعول ثانٍ، وهو جمع كسفة، كسدر وسدره.
- قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُتَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾ [٤٩]: «إِنْ»: هى المخففة.
- قوله: ﴿لَتَظَلَّلُوا﴾ [٥١]: هذه اللام جواب القسم، وجواب الشرط محذوف.
- قوله: ﴿مُدْبِرِينَ﴾ [٥٢]: حال مؤكدة.
- قوله: ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الدِّينَ﴾ [٦٠]: نهى؛ فهو مجزوم.

(١) الآية (٦٦).

(٢) ما بين المعقوفين فى الأصل جاء بعد الآية التى بعده، وأثبتته هنا؛ مراعاة لترتيب الآيات فى المصحف الشريف.

(٣) فى الآية (٤٤) فى قوله - تعالى -: ﴿وَمِنْ عَمَلٍ صَالِحًا فَلْأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾.

سُورَةُ لُقْمَانَ

قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [٣]: حالان من «آيات»، والعامل: معنى الإشارة، والرفع على إضمار مبتدأ^(١).

قوله: ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ [٦]: الإضافة على تقدير «من»؛ كقولك: ثوب خز.

قوله: ﴿وَيَتَّخِذُهَا هُزْوَاً﴾: «يتخذها»: مرفوع؛ عطفاً على «يَشْتَرِي»، والنصب^(٢)؛ عطفاً على «لِيُضِلَّ».

قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [٧]: حال إما من المستكن في «وَلَّى» أو من المستكن في «مُسْتَكْبِراً»^(٣).

قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقّاً﴾ [٩]: قيل: مصدران مبزكان: الأول: مؤكد لنفسه، [١٨٨]. والثاني: مؤكد لغيره؛ لأن قوله: ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ [٨]، في معنى: وعدهم جنات النعيم، فأكد معنى الوعد بالوعد، وأما «حقاً» فдал على معنى الثبات، أى: حق ذلك لهم حقاً.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [١٠]: حال.

قوله: ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾: كراهة أن تميد بكم.

قوله: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ [١١]: الإشارة إلى ما ذكر من المخلوقات، والخلق بمعنى المخلوق.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ﴾ [١٢]: «إذ»: ظرف للإيتاء.

قوله: ﴿وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ [١٣]: حال.

قوله: ﴿وَهَنَّا﴾: الوهن: مصدر قولك: وهن فلان يهن، وهنا: إذا ضعف، وهو مصدر في موضع الحال.

(١) وقرأ بالرفع حمزة، والجمهور بالنصب.

تنظر في: البحر المحيط (١٨٣/٧)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٨٤)، السبعة (ص: ٥١٢)، الكشاف (٢٢٩/٣)، النشر (٣٤٦/٢).

(٢) قرأ بالرفع نافع وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر عنه، وقرأ بالنصب حمزة والكسائي وحفص عن عاصم. ينظر: الإتخاف (٣٦١/٢)، البحر (١٨٣/٧)، التبيان (١٨٧/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٨٤)، حجة الفارسي (٤٥٢/٥)، الدر المنصون (٣٨٦/٥)، الكشاف (٢٣٠/٣).

(٣) راجع: التبيان (١٨٧/٢)، الدر المنصون (٣٨٦/٥).

قوله: ﴿وَفَصَالُهُ﴾ [١٤]: و «فَصَالُهُ»^(١) لغتان في الفطام.

قوله: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي﴾: على الخلاف^(٢).

قوله: ﴿مَعْرُوفًا﴾ [١٥]: أى: بمعروف.

قوله: ﴿مَرَحًا﴾ [١٨]: هو مصدر مَرَحَ بكسر العين، يَمَرَحُ بفتحها، وهو مصدر مؤكد، أى: لا تمرح مرحًا، أو يكون في موضع الحال^(٣).

قوله: ﴿وَإِغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [١٩]: المفعول محذوف و «مِنْ صَوْتِكَ»: صفة له، أى: شيئًا من صوتك^(٤).

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ﴾ [٢٧]: تقدير المصدر: ولو ثبت كون ما في الأرض، وقوله «مِنْ شَجَرَةٍ»: حال من ضمير الاستقرار ولا يجوز أن يكون حالا من «ما» كما زعم بعضهم^(٥)؛ لعدم العامل.

قوله: ﴿وَالْبَحْرُ﴾ بالنصب^(٦): عطف على اسم «أن».

قوله: ﴿كَتَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [٢٨]: خبر المبتدأ، أى: مثل بعث نفس واحدة.

قوله: ﴿بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ [٣١]: حال من الضمير في «تَجَرَّى». / [١٨٩]

قوله: ﴿لِيُرِيَكُمْ﴾: اللام متعلقة ب «تَجَرَّى».

قوله: ﴿كَالظَّلَلِ﴾ [٣٢]: جمع «ظُلَّة»، وهى ما أظلك من فوقك من سحب أو

شجر أو غيرهما.

(١) قرأ «فصله» الحسن وأبو رجاء والجدري وقتادة، ويعقوب.

تنظر فى: الإتحاف (٣٦٢/٢)، البحر المحيط (١٨٤/٧)، الدر المصون (٣٨٧/٥)، الكشف (٢٣٢/٣)، المحتسب (١٦٧/٢)، مختصر الشواذ (ص: ١١٧).

(٢) يعنى الخلاف حول إعراب «أن» المصدرية هل النصب أم الجر على تقدير حرف الجر. وتقدم ذلك مراراً.

(٣) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢٥٦/٢).

(٤) راجع: الدر المصون (٣٨٨/٥).

(٥) قاله العكبرى فى التبيان (١٨٨/٢)، والسمين الحلبي فى الدر المصون (٣٠٩/٥).

(٦) قرأ بالنصب «والبحر» أبو عمرو. وقرأ الباقون «والبحر» بالرفع.

ينظر: الإتحاف (٣٦٣/٢)، البحر (١٩٠/٧)، التبيان (١٨٨/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٨٦)، حجة أبى على الفارسي (٤٥٧/٥)، الدر المصون (٣٩٠/٥)، الكشف (٢٣٦/٣)، النشر (٣٤٧/٢).

قال ابن خالويه فى الحجة فى القراءات السبع (ص: ٢٨٦): «فإن قيل: من شرط أبى عمرو: أن يرفع المعطوف على «إن» بعد تمام الخبر، كقوله: «والساعة لا ريب فيها»؟

فقل: حجتى فى ذلك: أن «لو» تحتاج إلى جواب يأتى بعد الابتداء والخبر، فكان المعطوف عليها كالمعطوف على «إن» قبل تمام خبرها، والدليل على ذلك أن تمام الخبر ههنا فى قوله: «ما نفلت كلمات الله»، وهذا أول دليل على دقة تمييز أبى عمرو، ولطافة حذقه بالعربية اهـ.

قوله: ﴿لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾ [٣٣]: أى: شيئاً، والثانى يدل عليه.
قوله: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ﴾: «مولود»: معطوف على قوله «والد»، أى: ولا يجزى
مولود، والمفعول محذوف.
قوله: ﴿هُوَ جَارٍ﴾: مبتدأ وخبر، صفة لـ «مولود». ويجوز فى «هو» أن يكون تأكيداً
للضمير فى «مولود».
قوله: ﴿الْغُرُورُ﴾: بالفتح هو الشيطان، و «الغُرور» بالضم مصدر غرّه^(١).

(١) راجع: الكشاف (٢٣٨/٣).

سُورَةُ السَّجْدَةِ

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [٣]: «أم»: منقطعة^(١)، ويجوز أن تكون المتصلة والهمزة مقدرة.

قوله: ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾: حال مؤكدة؛ مثل: ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾^(٢).

قوله: ﴿لِتَنْذِرَ﴾: اللام متعلقة بـ «أَنْزَلَهُ» محذوفة.

قوله: ﴿مَا آتَاهُمْ﴾: «ما»: نافية، والجملة صفة للقوم.

قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [٧]: «خلقه»: بدل من «كل» بدل اشتمال.

قوله: ﴿مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ [٨]: بدل من قوله: «مِنْ سُلَالَةٍ». و «السُّلَالَةُ»: ما سُلَّ من ظهور الرجال.

قوله: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا﴾ [١٠]: العامل في «إذا» ما دل عليه الكلام، والتقدير: أُنبِئْتُ إذا هلكت أجسادنا.

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾ [١٢]: جواب «لو» محذوف والمعنى: لو رأيت ذلك لرأيت أمراً عظيماً، والخطاب لرسول الله ﷺ، أو لكل مخاطب.

و «إذا» ظرف لـ «تَرَىٰ»، [١٩٠] ومفعول «تري» محذوف؛ أى: ولو ترى المجرمين، وأغنى عن ذكره المبتدأ و «إذا» ههنا يراد به المستقبل.

قوله: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا﴾: أى: يقولون: ربنا أبصرنا.

قوله: ﴿سُجَّدًا﴾: حال، وكذا «بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» وكذا «وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» وكذا «يَدْعُونَ».

قوله: ﴿عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [١٦]: جمع مضجع، وهو المكان الذى يَضْجَع عليه.

قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: مفعولا له، أو حال، أى: خائفين طامعين، أو مصدران^(٣).

(١) أى بمعنى: بل يقولون افتراه.

وهذا قول الزجاج فى معانى القرآن (٢٠٣/٤)، والزمخشري فى الكشاف (٢٤٠/٣)، والعكبري فى التبيان (١٨٩/٢)، والسمين الحلبي فى الدر المنصون (٣٩٤/٥).

(٢) سورة البقرة، الآية (٩١).

(٣) وذلك على الخلاف فى أنه هل يشترط فى المفعول لأجله أن يتحد فاعل الفعل الممثل وفاعل العلة. وقد تقدم ذلك عند إعراب الآية (١٢)، من سورة الرعد.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [١٧]: مصدر، أى: جُوزُوا جزاء، أو مفعول له، أى: من أجل
الجزاء.

قوله: ﴿نُزُلًا﴾ [١٩]: مصدر واقع موقع الإنزال، وهو منصوب بمعنى قوله: «فَلَهُمْ
جَنَّاتُ الْمَأْوَى»؛ كأنه ينزلهم نزلا، أى: إنزالا، ويجوز أن يكون جمع نازل.
قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [٢٦]: [كم]^(١) هو مفعول «أهْلَكْنَا».

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبتته؛ بيانا للكلام.

سُورَةُ الْاَحْزَابِ

قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ اَدْعِيَاءَكُمْ اَبْنَاءَكُمْ﴾ [٤]: هما مفعولا «جَعَلَ»، وواحد «أدعياء»: دَعَى، وهو فعيل بمعنى مفعول، وإنما جمع على «أفعلاء» وهو لا يجمع على «أفعلاء» إلا إذا كان بمعنى فاعل؛ كتنقى وأتقيا - على التسمية اللفظية^(١).

قوله: ﴿فَاِخْوَانُكُمْ﴾ [٥]: أى: فهم إخوانكم.

قوله: ﴿وَاَزْوَاجُهُ اُمَّهَاتُهُمْ﴾ [٦]: أى: مثل أمهاتهم. / [١٩١]

قوله: ﴿فِي كِتَابِ اللّٰهِ﴾: متعلق بـ «أولئى» وأفعل التفضيل يجوز أن يتعلق به الجار والمجرور^(٢).

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا﴾: «أَنْ تَفْعَلُوا»: استثناء منقطع.

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ [٧]: أى: اذكر إذ أخذنا.

قوله: ﴿لَيْسَ أَلَّا﴾ [٨]: اللام متعلقة بـ «أَخَذْنَا».

قوله: ﴿وَأَعَدَّ﴾: عطف على «أَخَذْنَا».

قوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ [٩]: «إِذْ» يجوز أن يكون معمول النعمة.

قوله: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ﴾ [١٠]: بدل من «إِذْ».

قوله: ﴿هَٰئِلِكَ ابْتُلِيَ﴾ [١١]: «هَٰئِلِكَ»: متعلق بـ «ابتلى».

قوله: ﴿وَرَزَّلْنَا رِزْقًا﴾: «رَزَّلْنَا»، بكسر الزاى وقرئ بفتحها^(٣)، وكلاهما مصدر،

وذلك مما اختص به المضاعف؛ أى: الكسر والفتح، وأما غيره فلا يجوز فيه إلا الكسر؛

نحو: سَرَّهَفَ سِرَّهَافًا^(٤).

(١) وقياس جمع «فعليل» بمعنى «مفعول» أن يجمع على «فعللى» مثل قتيل وقتلى، وجريح وجرحى.

راجع: شرح الشافية للرضى الاسترأباذى (١٤١/٢).

(٢) راجع: التبيان (١٩١/٢)، الدر المصون (٤٠٣/٥).

(٣) قراءة الكسر هي قراءة الجمهور وعامة القراء وقرأ بالفتح عيسى والجحدري.

تنظر فى: البحر المحيط (٢١٨/٧)، الدر المصون (٤٠٥/٥)، مختصر الشواذ (ص: ١١٩).

(٤) راجع: معانى القرآن للزجاج (٢١٨/٤، ٢١٩). ومعنى سرفهف: يقال: سَرَّهَفْتُ الصَّبِيَّ؛ أى: أحسنتُ غذاءه ونَعَّمْتُهُ،

ورجل مُسَرَّهَفٌ: حسن الغذاء منعم. ويقال: سرفف، وسرهد، بمعنى سرفهف.

ينظر: تاج العروس (سرفهف)، لسان العرب (سرفهف).

- قوله: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [١٢]: «إذ»: عطف على الأول، ومثله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ﴾^(١).
- قوله: ﴿غُرُورًا﴾: مفعول ثانٍ لـ «وعد».
- قوله: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ [١٣]: هو اسم مكان؛ أى: لا مكان لكم تقيمون فيه.
- قوله: ﴿إِنْ يَبُوتَا عَوْرَةً﴾: أى: ذات عورة.
- قوله: ﴿لَا يُؤْتُونَ الْأَدْبَارَ﴾ [١٥]: جواب القسم الذى هو: «عَاهِدُوا اللَّهَ»^(٢).
- قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٦] وكذلك «يَسِيرًا» قبله^(٣)، أى: إلا لبثًا يسيرًا، وإلا زمانًا قليلًا.
- قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَلَسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٨]: أى: إلا إتيانًا قليلًا.
- قوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ [١٩]: هو جمع شحيح، وهو حال.
- قوله: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي﴾: «تدور»: حال، وكذلك «يَنْظُرُونَ» قبله، وكذلك الكاف فى «كَالَّذِي» أى: دائرة أعينهم مشبهين.
- قوله: ﴿مِنَ الْمَوْتِ﴾: أى: من حذر الموت. / [١٩٢]
- قوله: ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [٢٠]: مستأنف، و «لم يذهبوا» فى محل مفعول ثانٍ.
- قوله: ﴿فِي الْأَعْرَابِ﴾: خبر بعد خبر.
- قوله: ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ [٢١]: بدل بإعادة الجار؛ كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾^(٤).
- سؤال: كيف جاز أن يكون بدلا، وقد منعت النحاة البصريون إبدال الغائب من المخاطب؟^(٥)

(١) الآية (١٣) من نفس السورة، قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا...﴾ الآية.

(٢) جاءت هذه الآية فى الأصل بعد التى تليها، وأثبتها هنا؛ مراعاة للترتيب.

(٣) فى الآية (١٤)، وهى قوله - تعالى -: ﴿وَمَا تَلْبَثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾.

(٤) سورة الأعراف، الآية (٧٥).

وهذا قول الزمخشري، فى الكشاف (٢٥٧/٣).

(٥) المقصود بذلك بدل شيء من شيء، وهما لعين واحدة، وقد أجاز ذلك الكوفيون والآخرش.

وفى هذه الآية قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٥/ ٤١٠) (ولعله إجابة على هذا السؤال): «لا نسلم أن هذا بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة، بل بعض من كل، باعتبار الواقع؛ لأن الخطاب فى قوله ﴿لَكُمْ﴾ أعم من ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ وغيره، ثم خصص ذلك العموم؛ لأن المتأشى به - عليه السلام - فى الواقع إنما هم المؤمنون». قلت: والعلة فى عدم جواز الإبدال من ضمير المخاطب والمتكلم لأنهما فى غاية الوضوح، وإنما يجاء بالبدل للبيان والتوضيح.

وراجع هذه المسألة فى: شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٧٠)، الباب فى علل البناء والإعراب للعبرى (١/ ٤١٢، ٤١٣)، مع الهوامع (٣/ ١٥٠، ١٥١).

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ﴾ [٢٤]: متعلق بقوله: «بَدَلُوا» أو بـ «صَدَقُوا» أو بـ «عَاهَدُوا» .
 قوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ﴾ [٢٥]: عطف على «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ» .
 قوله: ﴿بِغَيْظِهِمْ﴾: حال، وقيل متعلق بـ «رَدَّ» .
 قوله: ﴿لَمْ يَنَالُوا﴾: حال .
 قوله: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [٢٦]: حال .
 قوله: ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾: متعلق بـ «أَنْزَلَ»، والصياصى: الحصون، واحدتها: صيصية، قيل: وأصل الصيصية: قرن الثور، سمي بذلك؛ لامتناعه به، ودفعه به عن نفسه^(١) .

قوله: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾: «فَرِيقًا»: مفعول «تَقْتُلُونَ» .
 قوله: ﴿سَرَّاحًا﴾ [٢٨]: اسم واقع موقع التسريح .
 قوله: ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ [٣٠]: نصب على المصدر .
 قوله: ﴿فَيُطْمَعُ﴾ [٣٢]: منصوب على جواب النهي .
 قوله: ﴿وَقُرْنٌ﴾ [٣٣] بكسر القاف^(٢) من: وَقَرَّ يَقَرُّ: إذا ثبت، ومنه الوقار؛ ففأوه محذوفة، وقيل هو من: قرَّ يَقَرُّ، ولكن حذف إحدى الرائين. كما حذف إحدى اللامين في «ظلمت» فراراً من التكرير. ويقرأ بالفتح^(٣) وهو من «وقر» لا غير وحذف إحدى الرائين .

قوله: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾: أى: تبرجاً مثل تبرج النساء فى الجاهلية الأولى .

قوله: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [٣٥]: خبر «إن»، وما بينهما عطف على اسمها. / [١٩٣]
 قوله: ﴿الْخَيْرَةَ﴾ [٣٦]: اسم للاختيار .

(١) راجع: القاموس المحيط (صيص)، ولسان العرب (صيص).
 (٢) قرأ بالكسر أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائي. «وَقُرْنٌ» .
 ينظر: الإنحاف (٣٧٥/٢)، البحر المحيط (٢٣٠/٧)، التبيان (١٩٢/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩٠)، حجة الفارسي (٤٧٥/٥)، الدر المنصور (٤١٥/٥)، الكشف (٢٦٠/٣)، النشر (٣٤٨/٢).
 (٣) قرأ بالفتح «وَقُرْنٌ» نافع وعاصم. تنظر المراجع السابقة.

قوله: ﴿وَتُخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ﴾ [٣٧]: مستأنف.

قوله: ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾: «الله»: مبتدأ و «أَنْ تَخْشَاهُ»: مبتدأ ثانٍ، و «أَحَقُّ»: خبره، وهما خبر عن اسم الله.

قوله: ﴿سَنَةِ اللَّهِ فِي الدِّينِ﴾ [٣٨]: مصدر، وهو مصدر لما قبله؛ لأن ما قبله من قوله ﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ يدل على أنه سن ذلك له سنة.

قوله: ﴿حَسِيًّا﴾ [٣٩]: حال، أو تمييز.

قوله: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [٤٠]: أى: ولكن كان رسول الله، و «خَاتَمَ النَّبِيِّينَ» كذلك؛ أى: ولكن كان خاتم النبيين.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٤٢]: ظرفا زمان للذكر والتسبيح.

قوله: ﴿شَاهِدًا﴾ [٤٥]: حال مقدرة.

قوله: ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ [٤٩]: فى محل جر صفة لـ «عِدَّة» على لفظها، أو على أنها صفة لها أيضاً لكن على محلها.

قوله: ﴿وَأَمْرًا مُّؤَمَّنَةً﴾ [٥٠]: العامل فيها «أَحْلَلْنَا» فى أول الآية، أو: وَتَحِلُّ لَكَ امرأة.

قوله: ﴿خَالِصَةً﴾: حال من الضمير فى «وَهَبْتُ» أو صفة مصدر محذوف، أى: هبة خالصة، أو مصدر مثل العافية والعاقبة^(١).

قوله: ﴿لِكَيْلًا﴾: اللام متعلقة بـ «أَحْلَلْنَا».

قوله: ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ تَقْرَ﴾ [٥١]: الإشارة بـ «ذلك» إلى إباحة ما أحل الله له، و «أَنْ تَقْرَ» على الخلاف.

قوله: ﴿وَلَا أَنْ تَبْدَلَ﴾ [٥٢]: عطف على «النِّسَاء» أى: ولا التبديل.

قوله: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾: حال من الضمير فى «تَبْدَلَ»، أى: مفروضاً إعجابك بهن.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [٥٣]: أى: إلا مأذوناً لكم، فذلك حال، وكذلك: «غَيْرَ نَاطِرِينَ»: حال أيضاً^(٢).

(١) راجع: التبيان (١٩٣/٢)، الدر المصون (٤٢٢/٥).

(٢) راجع: التبيان (١٩٤/٢).

- قوله: ﴿وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ﴾: يجوز أن يكون مجروراً؛ عطفاً على «نَاطِرِينَ» وأن يكون منصوباً؛ عطفاً على «غیر»^(١). / [١٩٤]
- قوله: ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾: أى: اللبث.
- قوله: ﴿فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾: أى: أن يأمركم بالخروج.
- قوله: ﴿أَنْ تُؤْذُوا﴾: اسم كان، وكذلك: «وَلَا [أَنْ] تُنْكِحُوا».
- قوله: ﴿يُنْذِرِينَ عَلَيْهِنَّ﴾ [٥٩]: جواب «قُلْ»؛ كما ذكر فى إبراهيم^(٢).
- قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٦٠]: أى: إلا جواراً قليلاً.
- قوله: ﴿مَلْعُونِينَ﴾ [٦١]: حال من الضمير الذى هو الفاعل فى «يُجَاوِرُونَكَ».
- قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [٦٢]: مصدر، أى: سن الله ذلك سنة.
- قوله: ﴿تَكُونُ قَرِيْبًا﴾ [٦٣]: «قريباً»: هو مثل ﴿إِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيْبٌ﴾^(٣).
- قوله: ﴿يَوْمَ تَقْلُبُ﴾ [٦٥]: ظرف لقوله: «لَا يَجِدُونَ»، أو لقوله: «وَلَا نَصِيْرًا».
- قوله: ﴿سَادَتَنَا﴾ [٦٧]: جمع: سيد.
- قوله: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ﴾ [٧٣]: اللام متعلقة بـ «حَمَلَهَا».

(١) راجع: الدر المصون (٥/٤٢٤).

(٢) فى الآية (٣١) قوله - تعالى -: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾ الآية.

(٣) سورة الاعراف، الآية (٥٦).

سُورَةُ سَبَا

- قوله: ﴿يَعْلَمُ﴾ [٢]: مستأنف.
- قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ [٣]: صفة لـ «رَبِّي».
- قوله: ﴿وَلَا أَصْغَرُ﴾: قرئ بالجر^(١)؛ عطفاً على «ذَرَّةً»^(٢).
- قوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ﴾ [٤]: اللام متعلقة بمعنى «لَا يَعْزُبُ»؛ كأنه قيل: يُحْصَى ذلك لِيَجْزِيَ^(٣).
- قوله: ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾ [٦]: فصل^(٤).
- قوله: ﴿إِذَا مَرُقْتُمْ﴾ [٧]: العامل في «إِذَا» ما دل عليه «إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» أى: ينبئكم بأنكم تبعثون إذا مرقتم.
- قوله: ﴿جَدِيدٍ﴾: فعيل بمعنى: فاعل، وقيل: بمعنى: مفعول.
- قوله: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [١٠]: أى: قلنا يا جبال.
- و «الطير»: يجوز «والطير»، و «الطير»^(٥)، وهى مسألة مشهورة هى ونظائرها^(٦).

(١) قرأ بالجر «أصغر» زيد بن على.
تنظر فى: الإتحاف (٣٨١/٢)، البحر المحيط (٢٥٨/٧)، التبيان (١٩٥/٢)، الدر المصون (٤٢٩/٥)، الكشاف (٢٧٩/٣)، مختصر الشواذ (ص: ١٢٢).

قال السمين الحلبي فى «الدر المصون»: وهى مشكلة جدًّا. وخُرِجَتْ على أنهما [أى: أصغر، وأكبر] فى نية الإضافة إذ الأصل: ولا أصغره ولا أكبره، وما لا ينصرف إذا أضيف، انجرَّ فى موضع الجر، ثم حذفت المضاف إليه ونوى معناه، فترك المضاف بحاله، وله نظائر.

وانظر تفصيل ذلك فى الدر المصون (٤٢٩/٥، ٤٣٠).

(٢) فى قوله - تعالى - «لَا يعزب عنه مثقالُ ذرةٍ فى السموات ولا فى الأرض...».

(٣) راجع: التبيان (١٩٥/٢).

(٤) يقصد: (هو) ضمير فصل.

(٥) قراءة النصب هى قراءة عامة القراء، وقرأ بالرفع الأعرج والسلمى وأبو يحيى ويعقوب، وعاصم فى رواية.

تنظر فى: البحر (٢٦٣/٧)، التبيان (١٩٥/٢)، الدر المصون (٤٣٤/٥)، الكشاف (٢٨١/٣)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ١٢٢).

(٦) هذه مسألة عطف الاسم المعروف بالألف واللام على المفرد أو المضاف، وفى إعراب هذا الاسم المعطوف وجهان:
الاول: الرفع، وهو اختيار الخليل وسيبويه والمازنى.
الثانى: النصب، وهو اختيار أبى عمرو ويونس وعيسى بن عمر وأبى عمر الجرمى.
وجاء على الاول قراءة الرفع فى هذه الآية «والطير». وفى رفعها أوجه: إما العطف على لفظ «جبال»، وإما العطف على الضمير فى «أوبى»، وإما على الاستثناء. وجاء على الوجه الثانى قراءة النصب «والطير» وهى قراءة العامة.
قال المبرد فى المقتضب: وكلا القولين حسن، والنصب عندى حسن، على قراءة الناس.
وراجع تفصيل ذلك فى: البحر المحيط (٢٥٣/٧)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/٢)، الكتاب لسيبويه (١٨٦/٢)، اللباب فى علل البناء والإعراب (٣٣٣/١، ٣٣٤)، المقتضب (٢١١/٤ - ٢١٣)، معجم الهوامع (١٩٩/٣).

قوله: / [١٩٥] «أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ» [١١]: «أن»: مفسرة، وقيل: هى مصدرية^(١).

قوله: «وَكُسْلِيمَانَ الرِّيحِ» [١٢]: أى: وسخرنا.

قوله: «غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ»: الجملتان حالان.

قوله: «وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ»: أى: وسخرنا له من الجن فريقًا.

قوله: «مِنْ مَحَارِبَ...» [١٣]: «محارب»: جمع محراب، و «التمثيل»: جمع تمثال، و «الجفان»: جمع جفنة، وهى القصعة الكبيرة، و «الجوابى»^(٢): جمع جابية، وهى الحوض الكبير، وسميت جابية؛ لأن الماء يجبى فيها، أى: يجتمع، وهى من الصفات اللازمة كالدابة.

قوله: «شُكْرًا»: مصدر مؤكد للمعنى؛ لأن مَنْ عمل للمنع شكر له؛ فكأنه قيل: اشكروا يا آل داود شكرًا.

قوله: «مَنْسَأَتُهُ» [١٤]: أصلها من: نسأت البعير: إذا زجرته، سميت بذلك؛ لأنها يزجر بها الشئ ويساق.

قوله: «تَبَيَّنَ الْجِنُّ»: فعل يتعدى ولا يتعدى يقال: تَبَيَّنَ الشئُ: إذا ظهر، وتبينته أنا، فقوله تعالى: «تَبَيَّنَ الْجِنُّ» يجوز أن يكون لازماً على معنى: فلما سقط سليمان ميتاً، ظهر أمر الجن، فحذف المضاف، وقوله: «أَنْ لَوْ كَانُوا»: بدل من الجن؛ بدل اشتمال؛ كقولك: تَبَيَّنَ فلانٌ جهله، أى: ظهر جهل الجن للناس، ويجوز أن يكون متعدياً فتكون «أن» فى موضع نصب، وهى المخففة من الثقيلة.

قوله: «لِسَبِّ» [١٥]: قرئ بالصرف؛ على أنه للأب، أو للحنى، وبمنع الصرف^(٣)؛ على أنه اسم للقبيلة.

(١) راجع: البيان لأبن الأثير (٢/٢٧٦)، التبيان (٢/١٩٦).

(٢) قرأ بإثبات الياء فى «جوابى» ابن كثير وقتاً ووصلاً، وأبو عمرو وورش بإثباتها وصلاً وحذفها وقتاً، وحذفها وقتاً ووصلاً بالاقرون. تنظر فى: الإتحاف (٢/٣٨٣)، البحر (٧/٢٥٥)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٩٣)، حجة الفارسى (٦/١٠)، الدر المصون (٥/٤٣٥)، السبعة (ص: ٥٢٧)، النشر (٢/٣٥١).

(٣) قرأ بالصرف نافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائى، وقرأ بمنع الصرف أبو عمرو وابن كثير وابن محيصن واليزيدى. ينظر: الإتحاف (٢/٣٨٤)، البحر (٧/٢٦٩)، التبيان (٢/١٧٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٩٣)، حجة الفارسى (٥/٣٨٢)، الدر المصون (٥/٣٠٥)، السبعة (ص: ٤٨٠)، الكشف (٣/٢٨٤)، النشر (٢/٣٣٧).

قوله: ﴿فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾: جمع مسكن، بالكسر أو بالفتح^(١).
 قوله: ﴿جَتَّانٍ﴾: بدل من اسم كان الذى هو «آيَةُ».
 قوله: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾: أى: هذه بلدة.
 قوله: ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [١٦]: «العرم»: المسناة^(٢). / [١٩٦] التى يحبس فيها الماء، لا واحد له من لفظه.
 وقيل: واحده: عَرْمَةٌ؛ مأخوذ من: عرامة الماء وهى شدته.
 وقيل: هو اسم للخلد^(٣)، وهو الجرذ الأعمى الذى نقب عليهم السكر^(٤) من أسفله حتى جاء السيل.
 وقيل: هو اسم للوادي.
 وقيل: هو المطر الشديد.
 وقيل: العرم: كل حاجز بين شيئين^(٥).
 قوله: ﴿قَلِيلٍ﴾: يجوز أن يكون نعتاً لـ «أَكُلَ»، ويجوز أن يكون نعتاً لـ «خَمَطٍ وَأَثْلٍ».
 قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ﴾ [١٧]: «ذلك»: مفعول ثانٍ لـ «جَزَيْنَاهُمْ»، أى: جزيناهم ذلك التبديل بسبب كفرهم.
 قوله: ﴿كُلُّ مُمَزَّقٍ﴾ [١٩]: مصدر لإضافته إلى المصدر أى: كل تمزيق.
 قوله: ﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [٢٠]: قيل: ظنه مفعول «صَدَّقَ»، وقيل: على إسقاط حرف الجر، أى: فى ظنه^(٦).

(١) «مَسَاكِينِهِمْ» بالجمع قرأ بها نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر عنه. وقرأ حمزة وحفص عن عاصم «مَسْكِينِهِمْ» بفتح الكاف مفرداً. وقرأ الكسائى «مَسْكِينِهِمْ» بكسر الكاف مفرداً. تنظر القراءات فى: الإنحاف (٣٨٤/٢)، البحر (٢٦٩/٧)، التبيان (١٩٦/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩٣)، حجة الفارسي (٣٨٢/٥)، الدر المصون (٤٣٨/٥).
 (٢) المسناة: حائط يبنى فى وجه الماء، ويسمى: السد. راجع: لسان العرب (عرم)، المصباح المنير (سنة).
 (٣) راجع فى معنى الخلد: تهذيب اللغة للأزهري (٢/ ٣٩٠، ٣٩١) (عرم).
 (٤) السكر: ما سُدَّ به النهر. القاموس المحيط (سكر).
 (٥) راجع: القاموس المحيط (عرم)، لسان العرب (عرم).
 (٦) راجع: التبيان (١٩٧/٢).

قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمنُ﴾ [٢١]: «مَنْ» نصب بـ «نعلم».
 قوله: ﴿رَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٢٢]: مفعولا «رعم» محذوفان؛ أى: زعمتموهم آلهة.

قوله: ﴿عِنْدَهُ﴾ [٢٣]: عنده: متعلق بـ «يَنْفَعُ».
 قوله: ﴿أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ [٢٤]: معطوف على اسم «إن»، واختلفوا فى الخبر المذكور، فقال بعضهم: هو للأول، وقال بعضهم: هو للثانى^(١).
 قوله: ﴿قُلْ أَرُونِى الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾ [٢٧]: يجوز أن تكون التعدية إلى ثلاثة:

الأول: ياء النفس.

والثانى: الموصول.

والثالث: شركاء.

ويجوز أن تكون منقولة من «رأيت» المتعدى إلى مفعول واحد، فيكون «شركاء» حالا^(٢).

قوله: ﴿كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ﴾: «كلا»: ردع لهم عن مذهبهم واعتقادهم الفاسد؛ أن له شركاء تستحق العبادة / [١٩٧].

قوله: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا﴾ [٣٣]: ظرف لـ «مكر» أى: بل مكر الليل والنهار إذ.

قوله: ﴿رُلِّفَى﴾ [٣٧]: مصدر مؤكد للمعنى؛ كأنه قال: تقربكم تقريبا.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَّنْ﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿جَزَاءَ الضُّعْفِ﴾: أضاف المصدر إلى المفعول.

قوله: ﴿فِى الْغُرُقَاتِ﴾: ضم الراء هو الأصل، ويجوز فتحها وإسكانها^(٣).

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ﴾ [٤٠]: أى: اذكر يوم.

قوله: ﴿أَهْؤْلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾: «كَانُوا يَعْبُدُونَ»: خبر «هؤلاء».

(١) راجع: التبيان (١٩٧/٢)، الدر المصون (٤٤٥/٥).

(٢) راجع: الدر المصون (٤٤٦/٥).

(٣) راجع: القاموس المحيط (غرف).

- قوله: ﴿قَالِیَوْمَ لَا یَمْلِكُ﴾ [٤٢]: «الیوم»: ظرف لقوله «لا یملك».
- قوله: ﴿مِعْشَارَ﴾ [٤٥]: المعشار: العشر؛ كالمرباع بمعنى: الربع.
- قوله: ﴿نَكِیْرَ﴾ أى: إنكارى.
- قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُکُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ [٤٦]: أى: بخصلة واحدة، ثم فسرهما بقوله: «أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ» ولا نعنى بالتفسير أنها ليس لها محل من الإعراب؛ بل محلها من الإعراب جرٌّ على البدل منها، أى: إنما أعظمکم بأن تقوموا. أو عطف بیان^(١).
- قوله: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾: معطوف على «أَنْ تَقُومُوا».
- قوله: ﴿مَا بِصَاحِبِکُمْ﴾: «ما»: نافية، ويجوز أن تكون استفهامية.
- قوله: ﴿بَيْنَ يَدَیْ عَذَابٍ﴾: بین: ظرف لـ «نذیر» ويجوز أن يكون نعتاً له.
- قوله: ﴿عَلَامُ الْغُیُوبِ﴾ [٤٨]: صفة لاسم «إِنَّ»^(٢) على الموضع^(٣).
- قوله: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾: خبر «لا» محذوف، أى: لهم.
- قوله: ﴿وَأَخِذُوا﴾ [٥١]: عطف على ما دلَّ عليه «فلا فوت» كأنه قيل: أحيط بهم، وأخذوا.
- قوله: ﴿التَّائُوْشُ﴾ [٥٢]: أى: التناول، أى: من أين لهم تناول الإیمان، من: ناش ينوش: إذا تناول.
- وقيل: من ناش يناش: إذا تخلص.

(١) راجع: الدر المصون (٤٥٢/٥)، الكشف (٢٩٥/٣).

(٢) فى الأصل: «لأن».

(٣) قاله الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢٥٧/٤) والزمخشري فى الكشف (٢٩٦/٣)، وابن الأنبارى فى البيان (٢٨٣/٢)،

والعبرى فى التبيان (١٩٨/٢). قال الزجاج: «وتأويله: قل ربى علام الغيوب يقذف بالحق، وإنَّ مؤكدة».

قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٤٥٣/٥): «إلا أن ذلك ليس مذهب البصريين، لم يعتبروا المحل إلا فى العطف».

سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ / [١٩٨]

قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ [١]: صفة لله، والإضافة محضة؛ لأنه بمعنى الماضي، بدليل قراءة: «فطر» بالماضي^(١).

وكذلك: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ﴾ مثله، على الأصح عندهم^(٢).

فعلى هذا ينصب: «رُسُلًا» بفعل بمضمر؛ لأنه لا يعمل بمعنى المضى، وإلا فيكون مفعولا ثانياً.

قوله: ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّشْنَىٰ﴾: «أولى»: صفة لقوله: «رسلًا» و «مَشْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ»: صفة لـ «أَجْنَحَةٍ»، ولم ينصرفن؛ للعدل والصفة.

قوله: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ﴾ [٢]: «مَا»: شرطية منصوبة المحل بقوله - تعالى -: ﴿يَفْتَحُ﴾، و «يَفْتَحُ»: مجزوم بها، ومثلها: ﴿وَمَا يُمْسِكُ﴾ و «مِنْ رَحْمَةٍ»: تفسير لها، وترك تفسير الثانى؛ لدلالة الأول عليه.

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ أى: من بعد إمساكه، فحذف المضاف.

قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ﴾ [٣]: «خالق»: مبتدأ، و «من» زائدة على شرطها المقرر^(٣).

قوله: ﴿الْغُرُورُ﴾ [٥]: الشيطان، من غَرَّه: إذا خدعه، وقرئ بضمها^(٤)، وهو على هذا مصدر كاللزوم أو جمع غار؛ كقعود فى جمع قاعد.

قوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [٨]: «حسرات»: مفعول له، أو مصدر؛ كأنه قيل: فلا تتحسر نفسك حسرة، ثم جمع؛ لاختلاف أنواعه.

قوله: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [٩]: ابتداء وخبر، أى: نشور الأموات، مثل إحياء الموات.

(١) قرأ بها الزهرى والضحاك. تنظر فى: الدر المصون (٤٥٧/٥)، المحتسب لابن جنى (١٩٨/٢)، مختصر شواذ ابن خالويه (ص: ١٢٤).

(٢) وقرأ خليل بن نسيط وابن يعمر: «جعل».

تنظر فى: الدر المصون (٤٥٨/٥)، المحتسب (١٩٨/٢)، مختصر الشواذ (ص: ١٢٤).

(٣) قال ابن هشام فى المغنى (١٧/٢): يشترط فى «من» المزيدة أن تكون المزيدة فيه فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ.

وراجع فى شروط زيادة من وأحوالها فى همع الهوامع (٣٧٩/٢)، (٣٨٠).

(٤) قرأ بضم الغين «الغُرُور» سماك بن حرب وأبو حيوه وأبو السمال.

تنظر فى: الدر المصون (٤٥٩/٥)، المحتسب لابن جنى (١٧٢/٢)، معانى القرآن للزجاج (٢٦٣/٤).

قوله: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ [١٠]: أى: يسوءون السيئات؛ لأن المكر إساءة؛ فيكون مصدرًا من معناه.

قوله: ﴿وَلَا تَضَعْ إِلَّا يَعْلَمِهِ﴾ [١١]: حال، أى: معلومًا له.

قوله / [١٩٩]: ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾: أكثر الناس على أنه مبنى للمفعول، و «نقص» يستعمل متعديًا وغير متعدٍ، فعلى قراءة الجمهور يكون متعديًا، لا غير، وعلى القراءة الأخرى يجوز أن يكون لازمًا، أى: لا يَنْقُصُ شَيْءٌ من عمره، وأن يكون متعديًا على معنى: ولا يَنْقُصُ اللهُ من عمره شيئًا^(١).

قوله: ﴿سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ [١٢]: «شرابه»: فاعل «سائغ» على المذهبين؛ لأنه اعتمد^(٢).

قوله: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [١٣]: مبتدأ وخبر، وخبر «ذلكم»: هو الجملة بعده.

قوله: ﴿بِشْرِكِكُمْ﴾ [١٤]: المصدر مضاف إلى الفاعل، أى: بإشراككم إياهم.

قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ﴾ ... إلى ﴿وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾

[١٩]: «لا» التى بعد العاطف فى الكل زائدة؛ لتأكيد النفى.

قوله: ﴿جُدَّةٌ﴾ [٢٧]: جمع جُدَّة، والجُدَّة: الطريقة التى يُخالف لونها لون ما يليها،

ومنه: جُدَّة الحمار، وهى الخطَّة التى على ظهره تخالف لونه^(٣).

(١) قرا «ولا يَنْقُصُ» أبو عمرو والحسن ويعقوب.

تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٣٩٢/٢)، البحر المحيطة (٣٠٤/٧)، الدر المصون (٤٦٢/٥)، الكشف (٣٠٣/٣)، النشر (٣٥٢/٢)، مختصر الشواذ (ص: ١٢٤)، معانى القرآن للزجاج (٢٦٥/٤).

(٢) اشترط البصريون لعمل اسم الفاعل عمل الفعل أن يعتمد على شىء قبله مثل أن يكون خبرًا أو حالا أو صفة أو صلة أو كان معه حرف نفى أو استفهام؛ لأنه ضعيف فى العمل لكونه فرعًا فيقوى بالاعتماد. ولم يشترط ذلك الكوفيون ومعهم الاختفش؛ لقوة شبهه بالفعل.

وفى هذا يقول ابن مالك فى الألفية:

كفعله اسم فاعل فى العمل .∴ إن كان عن مضيّه بمعدل

وولى استفهامًا أو حرفَ ندا .∴ أو نفيا أو جا صفة أو مسندا

وانظر تفصيل ذلك فى: شرح الأشموني للألفية (٥٦٢/٢ - ٥٦٤)، شرح المفصل لابن يعيش (٧٩/٦)، اللباب للعكبرى (٤٤٠/١)، همع الهوامع (٥٣/٣، ٥٤).

وقد اعتمد اسم الفاعل فى هذه الآية الكريمة على وصف ما قبله.

(٣) راجع القاموس المحيط (جدد).

قوله: ﴿وَعَرَابِيبُ﴾: عطف على «بيض»، والأصل: سود غرايبب؛ لأن الغريب تابع الأسود، يقال: أسود غريب؛ كما يقال: أسود حالك، وواحدها: غريب، وهو الشديد السواد الذى هو على لون الغراب؛ فعلى هذا هو على التقديم والتأخير^(١).

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٢٨]: أى: اختلافًا كاختلاف الثمرات.

قوله: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [٢٩]: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿لِيُوقِيَهُمْ﴾ [٣٠]: اللام متعلقة بـ «يرجون».

قوله: ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣١]: متعلق بـ «مصدقًا».

قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [٣٣]: أى: لهم جنات عدن.

قوله: ﴿دَارَ الْقَامَةِ﴾ [٣٥]: مفعول به، بمعنى الإقامة يُقال: أقمت إقامة ومقامًا

ومقامة.

قوله: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾: حال. / [٢٠٠]

قوله: ﴿فَيَمُوتُوا﴾ [٣٦]: جواب النفى.

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾: أى: جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾ [٣٧]: يفتعلون من الصراخ، وهو الصباح الشديد، والطاء

بدل من التاء، وإنما أبدلت منها؛ لمؤاخاة الطاء للصداد؛ لأنهما حرفا إطباق، وحرفا

استعلاء.

قوله: ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا﴾: أى: عملا صالحًا.

قوله: ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [٣٩]: أى: جزاء كفره.

قوله: ﴿أَنْ تَزُولَا﴾ [٤١]: أى: مخافة أن تزولا.

قوله: ﴿جَهَنَّمَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [٤٢]: مصدر، أو على الحال أى: جاهدين.

(١) هذا على مذهب من يجوز تقديم الصفة على الموصوف، وهم غير البصريين.
راجع: التبيان (٢/ ٢٠)، الدر المصون (٥/ ٤٦٦، ٤٦٧)، همع الهوامع (٣/ ١٢٧).

قوله: ﴿مَا رَأَوْهُمْ إِلَّا نُّفُورًا * اسْتِكْبَارًا﴾ [٤٢، ٤٣]. «نفوراً»: مفعول ثانٍ، و «استكباراً»: بدل منه.

قوله: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [٤٣]: عطف على «استكباراً»، وإضافة المكر إلى السيِّء من باب: صلاة الأولى، يعنى: أن السيِّء فى المعنى: المكر، فيقدر: ومكر الخلق السيِّء^(١).

وقيل: هو من باب إضافة الشيء إلى جنسه، كشوب خزٍّ؛ لأن المكر قد يكون سيِّئاً وغير سيِّئ.

(١) هذا المسألة هى إضافة الشيء إلى نفسه أو الموصوف إلى صفته. وقد جوز الكوفيون إضافة الشيء إلى نفسه والموصوف إلى صفته إذا اختلف اللفظان، ومنع ذلك البصريون وقالوا: لأن المضاف يتعرف أو يتخصص بالمضاف إليه، والشيء لا يتعرف ولا يتخصص إلا بغيره، والنعت عين المفعول. وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف (٣٨٩/١)، المسألة (٦١)، شرح الفصل (٩/٣)، الباب للعكبرى (٣٩١/١)، جمع الهوامع (٤١٨/٢، ٤١٩).

سُورَةُ يَسٍ

قوله: ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٤]: خبر بعد خبر لـ «إن».

قوله: ﴿لِيُنذِرَ﴾ [٦]: اللام متعلقة بـ «تَنْزِيلَ».

قوله: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ [٨]: أى: واصلة إلى الأذقان.

قوله: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [٩]: أى: أغشينا أبصارهم أى: غطيناها.

قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾ [١١]: حال.

قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ [١٢]: أى: أحصينا كل شيء أحصيناه. / [٢٠١]

قوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾ [١٣]: يجوز أن يتعدى إلى مفعولين، على معنى الجعل والتصيير؛ كقولك: ضربت الشيء مثلاً، أى: جعلته مثلاً، وهما: «مثلاً»، و «أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ»، ويجوز أن يتعدى إلى واحد، وهو «مثلاً»، على معنى: واذكر لهم، أو: صِفْ لهم مثلاً.

وقوله: «أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ» بدل من «مثلاً» والتقدير: واضرب لهم مثلاً مثل أصحاب القرية.

قوله: ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [١٣]: ناصب «إِذْ» محذوف وهو: خبرهم أو قصتهم.

قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا﴾ [١٤]: بدل من «إِذْ» الأولى وهو هو.

قوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾: أى: قوينا برسول ثالث، والمفعول محذوف، أى: فقويناها.

قوله: ﴿إِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ [١٩]: جواب الشرط محذوف، أى: إن ذكركم كفرتم، ونحوه^(١).

قوله: ﴿لَا أَعْبُدُ﴾ [٢٢]: حال^(٢).

قوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [٣٠]: منادى مشابه للمضاف؛ من أجل طوله، و «على» متعلق به؛ كقولك: يا خيراً من ريد، والمعنى: يا حسرة إن كنت مما ينادى

(١) التبيان (٢/٢٠٢).

(٢) قال السمين الحلبي في الدر المنثور (٥/٤٧٩): «أصل الكلام: وما لكم لا تعبدون، ولكنه صرف الكلام عنهم ليكون الكلام أسرع قبولاً، ولذلك جاء قوله: ﴿وَالِيهِ تَرْجِعُونَ﴾ دون: راليه أرجع».

فهذا وقتك الذى حَقَّ أن تحضرى فيه، وهو وقت استهزائهم بالرسَل، والثانى: المنادى محذوف، أى: يا قوم أو يا هؤلاء، و «حسرة» أى: أتحسر حسرة، و «على» من صلة هذا الفعل.

قوله: «وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ» [٣٢]: «إن»: مخففة من الثقيلة، واللام لازمة فى خبرها.

قوله: «وَقَجَرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ» [٣٤]: أى شيئاً من العيون .
قوله: «وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ» [٣٥]: يجوز أن تكون موصولة، وأن تكون نافية.
[٢٠٢]/

قوله: «كَالْعُرْجُونِ» [٣٩]: وزنه: فعلول، والنون أصل، وقال أبو إسحاق^(١): هو فُعْلُون من الانعراج، وهو الانعطاف^(٢).

وهو حسن جيد من جهة المعنى، ولكنه شاذ من جهة أنه لا نظير له فى كلامهم^(٣).

قوله: «وَلَا هُمْ يَنْقُذُونَ» [٤٣]: مستأنف.

قوله: «إِلَّا رَحْمَةً» [٤٤]: مفعول له، و «متاعاً»: عطف عليها.

قوله: «وَهُمْ يَخْصَمُونَ» [٤٩]: الواو للحال، أى: فى حال كذا.

قوله: «يَا وَيَلَّنَا» [٥٢]: يجوز أن يكون منادى، وأن يكون منصوباً على المصدر، والمنادى محذوف؛ كقوله: «يَا حَسْرَةً».

قوله: «مَرَقَدْنَا»: هو هنا موضع المرقد.

قوله: «فِي شُغْلٍ» [٥٥]: يجوز أن تكون خبر «إن»، وأن يكون: «فَاكِهُونَ»: خبر ثانٍ.

(١) هو إبراهيم بن السرى بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، كان من أئمة النحو المعروفين، وكان ذا فضل ودين وحسن اعتقاد، لزم المبرد، وأخذ عنه النحو، وكان يعمل قبل ذلك فى تقطيع الزجاج، فعرف بـ «الزجاج». له تصانيف كثيرة مشهورة، منها: معانى القرآن وإعرابه، الاشتقاق، شرح أبيات سيبويه، العروض، النوادر، خلق الإنسان، ... وغيرها.
مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٣١١هـ).

تنظر ترجمته فى: بغية الوعاة (١/ ٤١١ - ٤١٣)، البلغة (ص: ٤٥)، معجم الأدباء (١/ ١٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣٣).

(٢) ينظر: معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٨٨). ووقع فى المطبوع منه: «عرجون: فعلول، من الانعراج».

ونقل السمين الحلبي فى الدر المصون (٥/ ٤٨٦) عن الزجاج كما هنا أن وزنه «فعلول» على أن نونه رائلة.

(٣) قال ابن الأثير فى البيان (٢/ ٢٩٥، ٢٩٦): «ولا يكون وزنه على «فعلول»؛ لأنه ليس فى كلامهم ما هو على فعلول، وقد رعم بعضهم أن وزنه على فعلول من الانعراج، والنون فيه رائلة».

قوله: ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ [٥٦]: جمع ظل، مثل: ذئب وذئاب أو ظُلة، ومثل قبة وقباب، والظلل: جمع «ظلة» لا غير.

وقوله: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً.

قوله: ﴿يَدْعُونَ﴾ [٥٧]: أصله: يَدْعِيُونَ؛ فاستثقلت الحركة على الياء، فألقيت على ما قبلها بعد إزالة حركة ما قبلها، ثم حذفت الياء؛ لاجتماعها ساكنة مع واو الجمع ساكنة.

قوله: ﴿سَلَامٌ﴾ [٥٨]: بدل من «ما يدعون» كأنه قال: ولهم سلام، أو خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿قَوْلًا﴾: مصدر، أى: قال الله ذلك قولاً، ودلَّ على الفعل المحذوف مصدره.

قوله: ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي﴾ [٦١]: عطف على «أَنْ لَا تَعْبُدُوا» داخل فى ضَمْنِ العهد.

[٢٠٣]/

قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ [٦٦]: أى: إلى الصراط أو يضمن معنى ابتدروا.

قوله: ﴿مُضِيًّا﴾ [٦٧]: أصله: مُضَوًى، على فعول، وعمله ظاهر؛ فإنه تقدم كثيراً.

قوله: ﴿لِيُنذِرَ﴾ [٧٠]: متعلق بمحذوف دل عليه «إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ».

قوله: ﴿رَكُوبُهُمْ﴾: وهو ما يركب، فهو فعول بمعنى: مفعول؛ كالحلوب بمعنى المحلوب.

قوله: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾ [٧٦]: استئناف.

قوله: ﴿رَمِيمٌ﴾ [٧٨]: هو فعيل بمعنى فاعل.

قوله: ﴿بِقَادِرٍ﴾ [٨١]: إنما دخلت الباء، ومعنى الكلام الإيجاب؛ نظراً إلى اللفظ.

قوله: ﴿مَلَكُوتٌ﴾ [٨٣]: فعلوت من: ملك، والواو والتاء فيه للمبالغة، ونظيره:

الجبروت والرغبوت والرهبوت.

والطَّاغُوت عند أبى على أصله: طغيوت: فعلوت من الطغيان، إلا أنه قلب؛

فقدمت اللام على العين، فصار: [طَيَّغُوت، بورن: فلعوت]^(١)، ثم قلبت الياء؛

لوقوعها متحركة؛ لوقوعها بين متحركين؛ فبقى: طاغوت.

(١) فى الأصل: طغيوت بورن فعلوت والصواب ما أثبتته وهو واضح.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

قوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [١]: «الصافات»: جمع صَافَّةٌ أى: جماعة صافة، أى: مصطفة، والواو بدل من التاء، والتقدير: أقسم بالصافات، ثم حذف الفعل وقوله: «صَفًّا»: مصدر مؤكد، ومثله: «زَجَرًا»، وقيل: «صفا»، و «ذَكَرًا»: مفعول به^(١).

قوله: ﴿بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [٦]: «زينة»: مصدر؛ كالنسبة والخطبة. وقيل: هو اسم لما يزان به. / [٢٠٤] الشىء.

قوله: ﴿وَحَفِظًا﴾ [٧]: مصدر مؤكد لفعله المحذوف أى: وحفظناها حفظًا.

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [٨]: الضمير يعود على «كُلُّ شَيْطَانٍ».

قوله: ﴿دُحُورًا﴾ [٩]: يجوز أن يكون مصدر قولك: دحره يدحره دحرًا ودحورًا: إذا طرده.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [١٠]: استثناء من الجنس.

قوله: ﴿إِذَا مِتْنَا﴾ [١٦]: أى: أنبعث إذا متنا؟.

قوله: ﴿أَوْ آبَاؤُنَا﴾ [١٧]: عطف على موضع «إِنْ وَاسْمُهَا» أو على الضمير فى «لَمَبْعُوثُونَ» وجار ذلك من غير توكيد؛ لأجل الفصل بهمزة الاستفهام.

قوله: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ﴾ [٤٠]: الجمهور على أن الاستثناء منقطع^(٢).

قوله: ﴿فَوَاكِهُ﴾ [٤٢]: بدل من «رِزْقٍ».

قوله: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [٤٣]: متعلق بـ «مُكْرَمُونَ».

قوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [٤٧]: «غول»: من غاله يغوله: إذا أهلكه.

قوله: ﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾ [٥٦]: هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿لَشَوْبًا﴾ [٦٧]: يجوز أن يكون بمعنى مشوب، وأن يكون مصدرًا على

بابه^(٣).

(١) قاله العكبري فى التبيان (٢/٢٠٥)، وضعف السمين الحلبي فى الدر المصون (٥/٤٩٤)، أن يكون «صفا» مفعولا به، وأجاز «ذَكَرًا».

(٢) الدر المصون (٥/٥٠٠).

(٣) راجع: التبيان (٢/٢٠٦)، الدر المصون (٥/٥٠٦)، معانى القرآن للزجاج (٤/٣٠٧).

قوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [٧٨]: مفعول «تركنا» محذوف، أى: تركنا عليه ثناءً حسناً، وبه تم الكلام، ثم ابتداء فقال: «سَلامٌ عَلَى نُوحٍ».

قوله: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٨٠] أى: نجزي جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ﴾ [٨٤]: العامل فيه: «شيعة»^(١)؛ لما فيه من معنى الفعل^(٢)،

أو: اذكر. / [٢٠٥]

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٨٥]: بدل من الأولى.

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا إِلَٰهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [٨٦]: هو مصدر أفك يَأفِكُ إفْكًا: إذا كذب،

وهو هنا مفعول «تُرِيدُونَ» ثم أبدل منه «إِلَٰهَةً».

قوله: ﴿فَرَأَىٰ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا﴾ [٩٣]: «ضربًا»: مصدر راغ من معناه؛ كأنه قال:

ضربهم ضربًا.

قوله: ﴿يَزِفُونَ﴾ [٩٤]: من زَفَّ يَزِفُ زَفًّا وَزَفِيًّا: إذا أسرع.

قوله: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٠٠] أى: ولدًا من الصالحين.

قوله: ﴿أَفَعَلَ مَا تُؤْمَرُ﴾ [١٠٢] أى: ما تؤمر به.

قوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ [١٠٣]: جواب «لما» محذوف تقديره: نادته الملائكة^(٣).

قوله: ﴿نَبِيًّا﴾ [١١٢]: حال من «إسحاق»، وهى حال مقدره.

قوله: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ [١٢٣]: بكسر الهمزة، وإثباتها فى الدرج^(٤)؛ لأنها أصل،

وليست التى تصحب حرف التعريف.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ﴾ [١٢٤]: ظرف لـ «مُرْسَلِينَ».

قوله: ﴿سَلامٌ عَلَىٰ إِلْيَاسِينَ﴾ [١٣٠]: بكسر الهمزة، وإسكان اللام موصولة بالياء،

وفيه وجهان:

(١) فى الآية (٨٣) السابقة لها وهى قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾.

(٢) قاله الزمخشري فى الكشاف (٣/٣٤٤)، والعكبرى فى التبيان (٢/٢٠٦)، ورده أبو حيان فى البحر المحيط (٧/٣٦٥)؛ لأن فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى وهو «لإبراهيم»؛ لأنه أجنبى من «شيعة» ومن «إذ». وراجع الدر المصون (٥/٥٠٧).

(٣) التبيان (٢/٢٠٧)، قال السمين فى الدر المصون (٥/٥١٠): وهو الظاهر.

(٤) الدرّج: (بسكون الراء وفتحها): الذى يكتب فيه. ومن قولهم: أنفلتته فى درّج كتابى، أى: فى طيّه. راجع: مختار الصحاح (درج).

أحدهما: اسم واحد، على أن له - عليه السلام - اسمين: إلياس، وإلياسين،
كميكال، وميكائيل.

والثاني: هو جمع، وفيه وجهان:

أحدهما: جمع إلياس عارٍ عن ياء النسب، جعل أصحابه كأن كل واحد منهم
إلياس.

والثاني: أنه جمع على معنى النسب، واحدهم: إلياسى ثم خفف فى الجمع؛ كما
حكى سيبويه^(١): الأشعرون، ومثله: الأعجمون، والأصل: الأشعريون، والأعجميون.

/ [٢٠٦]

وإنما حذفت ياء النسب فى جمع السلامة؛ لثقلها، وثقل الجمع؛ كما حذفت فى
الجمع المكسر فى قولهم: المهالبة والمسامعة؛ لذلك، والواحد: مهلبى ومسمعى^(٢).

قوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [١٣٧]: أى: داخلين فى وقت الصباح.

قوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١٤٧]: ليست «أو» التى يُنصب بعدها المضارع، بأن مقدرة.

قوله: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ﴾ [١٥٠]: هى منقطعة.

قوله: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [١٥٣]: أى: أأصطفى فحذفت همزة الوصل؛ اكتفاء

بهمزة الاستفهام.

قوله: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [١٦٠]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ [١٦١]: الواو عاطفة، و «ما» موصولة منصوبة المحل؛

عطفًا لى اسم «إن» و «مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ»: «ما»: نافية و «أَنْتُمْ»: اسمها، «بِفَاتِنِينَ»:

خبرها، و «عليه»: متعلق بالخبر.

﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٣] «مَنْ»: موصولة، أو موصوفة، محلها نصب

ب «فَاتِنِينَ»، ولفظ «هُوَ» مبتدأ، و «صَالٍ»: خبره، والجملة صلة «مَنْ» أو صفة له،

و «ما»، وما اتصل بها فى موضع رفع خبر «إن»، والمعنى:

(١) راجع: الكتاب (٣/ ٤١٠).

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/ ٣٠٨)، الدر المنون (٥/ ٥١٢).

فإنكم ومعبودكم ما أنتم وهم جميعاً بفاتنين على الله إلا أصحاب النار الذين سبق
فى علمه أنهم داخلوها. وقال الزمخشري^(١): يجوز أن تكون الواو فى «وَمَا تَعْبُدُونَ»
بمعنى: «مع»، مثلها فى قوله: كل رجل وضيعته / [٢٠٧]؛ لا المعنى: فإنكم مع ما
تعبدون، أى: قرناؤهم^(٢).

قوله: «وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ» [١٦٤]: أى: وما منا أحد^(٣).

قوله: «وَلِإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ» [١٦٧]: هى المخففة.

قوله: «فَسَاءَ صَبَّاحُ الْمُنْذِرِينَ» [١٧٧]: المقصود بالذم محذوف، أى: بئس صباح
الكفار المنذرين صباحهم.

* * *

(١) راجع: الكشاف (٣/٣٥٦).

(٢) قال العكبرى فى التبيان (٢/٢٠٨): «ويضعف أن يكون بمعنى «مع»؛ إذ لا فعل هنا».

(٣) راجع البيان لابن الأنبارى (٢/٣١٠)، التبيان (٢/٢٠٨).

سُورَةُ ص

- قوله: ﴿عُجَابٌ﴾ [٥]: هو الذى بلغ النهاية فى العجب، والعجيب والعجاب واحد.
- قوله: ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ [٦]: هى المفسرة.
- قوله: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [١١]: «جند»: مبتدأ و «ما»: مزيدة للتوكيد، و «هنالك» فى محل صفة للمبتدأ، و «مَهْزُومٌ»: الخبر.
- قوله: ﴿مِنَ الْأَحْزَابِ﴾: صفة لـ «جند» أو متعلق بـ «مَهْزُومٌ».
- قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ﴾ [١٢]: أى: قوم نوح نوحًا، وعادٌ هودًا، وفرعون موسى.
- قوله: ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [١٣]: مستأنف.
- قوله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [١٩]: «الطير»: معطوف على «الجبال»^(١)، و «مَحْشُورَةً»: حال.
- قوله: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا﴾ [٢١]: «إذ»: ظرف لـ «نَبَأٌ». والثانية بدل منها^(٢).
- قوله: ﴿خَصْمَانِ﴾ [٢٢]: أى: نحن خصمان.
- قوله: ﴿وَعَزَّيْنِ فِي الْخِطَابِ﴾ [٢٣]: أى: غلبنى، وقيل: هو من: وَعَزَّ يَعِزُّ: إذا أمر^(٣).
- قوله: ﴿بِسُؤَالٍ نَعَجْتِكَ﴾ [٢٤]: مضاف إلى المفعول / [٢٠٨].
- قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾: «قليل»: خبر مقدم، و «ما»: زائدة؛ للتأكيد، و «هم»: مبتدأ مؤخر.
- قوله: ﴿وَعَلَنَ دَاوُدُ﴾: الظن هنا بمعنى: العلم.

(١) فى الآية (١٨)، قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ...﴾ الآية.

(٢) فى الآية (٢٢)، قوله - تعالى -: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ...﴾.

(٣) وقرأ طلحة وأبو حيوه «وَعَزَّيْنِ» بالتخفيف.

تنظر فى: البحر المحيط (٣٨٨/٧)، التبيان (٢٠٩/٢)، الدر المصون (٥٣١/٥)، الكشف (٣٦٩/٣)، الحاسب (٢٣٢/٢)، مختصر الشواذ (ص: ١٣٠).

قال الزمخشري: وهو تخفيف غريب.

وقال أبو البقاء العكبري: وقيل هو من «عَزَّ كذا»: إذا أمر به، وهذا بعيد؛ لأن قبله فعلا يكون هذا معطوفاً عليه.

قوله: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ [٢٥]: «ذلك»: هو المفعول، أى: الذنب.
 قوله: ﴿فِيضِلُّكَ﴾ [٢٦]: منصوب على جواب النهى.
 قوله: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ «يوم»: يجوز أن يكون مفعولا به.
 قوله: ﴿بَاطِلًا﴾ [٢٧]: يجوز أن يكون مفعولا له. والباطل: مصدر؛ كالعاقبة والعافية.

قوله: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [٢٩]: أى: هذا كتاب.
 قوله: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ [٣٠]: المخصوص محذوف، أى: سليمان أو داود.
 قوله: ﴿إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ﴾ [٣١]: ظرف لـ «أَوَّابٌ».
 قوله: ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾: «الصافنات»: الخيل، واحدها: صافن، و «الجياذ»: جمع جواد.

قوله: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [٣٢]: مضاف إلى المفعول أو إلى الفاعل^(١)، كلاهما يقدر صحيحاً^(٢).

قوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾، أى: الشمس.
 قوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ [٣٣]: أى: يمسح مسحاً.
 قوله: ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾: «السوق»: جمع ساق، و «الأعناق»: جمع عنق.
 قوله: ﴿رُخَاءَ﴾ [٣٦]: حال، أى: سهلة لينة.
 قوله: ﴿كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ﴾ [٣٧]: بدل من^(٣) الشياطين.
 قوله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى﴾ [٤١]: «إذ»: بدل وهو بدل اشتمال، أى: اذكر يا محمد عبدنا أيوب زمن مناداته ربه.

قوله: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ﴾ [٤٢]: أى: الماء الذى يُغْتَسَلُ بِهِ، وقيل: موضع الاغتسال.

[٢٠٩]/

(١) فى الأصل: المفعول، والمثبت هو الصواب.

(٢) فإذا أضيف إلى المفعول، فالتقدير: عن أن أذكر ربي. وإذا أضيف إلى الفاعل، فالتقدير: عن أن يذكرنى ربي.

راجع: التبيان (٢/ ٢١٠)، الدر المصون (٥/ ٥٣٥).

(٣) فى الأصل تكررت كلمة «من».

قوله: ﴿رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ﴾ [٤٣]: كلاهما مفعول له، أى: فعلنا ذلك؛ للرحمة، ولتذكرة ذوى العقول.

قوله: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِعْفًا﴾ [٤٤]: عطف على «اركض».

قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾: «خالصة»: مصدر على «فاعلة»؛ فيجوز أن يكون «ذِكْرَى»: فاعل؛ أى: بأن خلصت لهم ذكرى، أو: مفعول، أى: بأن أخلصوا ذكرى الدار^(١).

قوله: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ [٥٠]: بدل من اسم «إن».

قوله: ﴿وَشَرَابٍ﴾ [٥١]: أى: شراب كثير.

قوله: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ﴾ [٥٥]: «هذا»: خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿جَهَنَّمَ﴾ [٥٦]: بدل من «شراً مثاب».

قوله: ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ﴾ [٥٧]: «هذا»: مفعول بفعل يفسره «فليذوقوه».

قوله: ﴿لَا مَرْجَا بِهِمْ﴾ [٦٠]: أى: لا يسمعون مرجباً^(٢).

قوله: ﴿ضِعْفًا﴾ [٦١]: صفة لـ «عذاب».

قوله: ﴿فِي النَّارِ﴾: متعلق بـ «رِده».

قوله: ﴿لَا نَرَىٰ﴾ [٦٢]: حال من الضمير فى «لنا».

قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ [٦٤]: كأنه بينه، فقال: هو تخاصم أهل النار.

قوله: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٦٦]: أى: هو رب السموات.

قوله: ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٦٩]: «إذ»: ظرف لـ «علم».

قوله: ﴿إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ [٧٠]: هو قائم مقام الفاعل.

(١) راجع: التبيان (٢/٢١١)، الدر المصون (٥/٥٣٨).

(٢) التبيان (٢/٢١٢)، الدر المصون (٥/٥٤٠).

قوله: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ [٨٤] أى: فأحق الحق، أو: فاذكر الحق، أو على إسقاط حرف القسم، أى: فبالحق لأملأن، و ﴿الْحَقَّ أَقُولُ﴾ معترض ويرد هذا أن سيويوه^(١) لا يحذف الحرف إلا مع اسم الله^(٢).
ويقرأ بالرفع^(٣)، تقديره: فأنا الحق.
قوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [٨٨]: «بعد حين» فى محل المفعول الثانى، ويجوز أن يكون / [٢٠١] بمعنى: عرف، والله أعلم بالصواب.

(١) راجع: الكتاب (١٦١/٢)، (٥٠٠/٣).
(٢) راجع المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٣٦٨/١) المسألة (٥٧). وتقدم الحديث عنها أول سورة البقرة (ص ١٦٤).
(٣) قرأ «فالحق» بالرفع عاصم وحمة، وقرأ الباقون «فالحق» بالنصب.
تنظر القراءة فى: الإنحاف (٤٢٥/٢)، البحر (٤١١/٧)، التبيان (٢١٣/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٠٧)، حجة الفارسى (٨٧/٦)، الدر المصون (٥٤٦/٥، ٥٤٧)، السبعة (ص: ٥٥٧)، الكشف (٣٨٤/٣)، النشر (٣٦٢/٢).

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

- قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [١] أى: هذا تنزيل الكتاب، و «مِنْ اللَّهِ» خبر بعد خبر.
- قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ [٣]: «الذين»: مبتدأ، وخبره محذوف، أى: يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا.
- قوله: ﴿رُلُفَى﴾: مصدر مؤكد، أى: يقربونا تقريباً.
- قوله: ﴿خَلْقًا﴾ [٦]: مصدر مؤكد.
- قوله: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ أى: ذلكم الذى خلق هذه الأشياء هو الله ربكم.
- قوله: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ﴾ [١٤]: «الله»: مفعول «أعبد».
- قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [١٧]: هذه الجملة خبر «الَّذِينَ اجْتَنَبُوا».
- قوله: ﴿أَقْمِنَ حَقَّ عَلَيْهِ﴾ [١٩]: «من»: مبتدأ، والخبر محذوف، أى: كمن نجا؟.
- قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [٢٠]: مصدر مؤكد لفعله، وفعله محذوف دلَّ عليه «لَهُمُ غُرَفٌ»؛ لأنه كقولك وعدهم؛ فالمصدر مضاف إلى الفاعل.
- قوله: ﴿فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ﴾ [٢١]: «ينابيع»: جمع: ينبوع، وهو «يفعل» من: ينبع ينبع ينبوعاً: إذا خرج. والينبوع: ما جاش من الماء، ونبع؛ ف «ينابيع»: حال.
- قوله: ﴿أَقْمِنَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [٢٢] [أى]: كمن أقسى قلبه.
- قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: رفع^(١) ب «القاسية».
- قوله: ﴿كِتَابًا﴾ [٢٣]: بدل من «أَحْسَنَ».
- قوله: ﴿أَقْمِنَ يَتَّقَى بِوَجْهِهِ﴾ [٢٤]: أى: كمن يدخل الجنة؟ / [٢١١]
- قوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [٢٨]: حال موطئة من القرآن قبله المعرف^(٢).
- وقيل: هو منصوب ب «يتذكرون».
- قوله: ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾: نعت آخر.
- قوله: ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ [٢٩]: صفة لـ «شُرَكَاء»، والتشاكس: الاختلاف.
- قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾: «مثلاً»: تمييز.

(١) يقصد: قلوبهم.

(٢) فى الآية (٢٧) التى قبلها، قوله - تعالى -: «ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون».

قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ [٣٣]: قيل: إن أصله: الذين، وحذفت النون^(١).

قوله: ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ﴾ [٣٥]: متعلق بـ «المُحْسِنِينَ».

قوله: ﴿لِللَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [٤٤]: «جميعًا»: حال.

قوله: ﴿بَغْتَةً﴾ [٥٥]: مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاحِرِينَ﴾ [٥٦]: هى المخففة.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾ [٥٨]: يجوز نصبه على جواب التمنى الذى فهم من «لو».

قوله: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ [٥٩]: «بلى»: جواب لقول: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي» على المعنى؛ لأن معناه: ما هدانى، فتصير «بلى» - على هذا - جواباً له.

قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ﴾ [٦١]: مستأنف.

قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [٦٤]: «أعبد»: عامل فى «غير» و «تَأْمُرُونِي»: اعتراض، ويجوز أن ينصب بـ «أعبد» مضمرة، دلت عليها هذه.

قوله: ﴿بَلَىٰ اللَّهُ فَاعْبُدْ﴾ [٦٦]: «الله»: منصوب بقوله «أعبد»، والفاء للجزاء، قال الزمخشري: «كأنه قال: إن كنت عاقلاً فاعبد الله، فحذف الشرط، وجعل تقديم المفعول عوضاً منه»^(٢)، والفاء رائدة عند الأخفش^(٣).

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾ [٦٧]: حال، و «الأَرْضُ»: مبتدأ، و «قَبُضَتُهُ»: خبره.

قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: ظرف للقبضة.

قوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [٦٧] / [٢١٢] «السَّمَوَاتُ»: مبتدأ، و «مَطْوِيَّاتٌ»: خبره، و «بِيَمِينِهِ»: متعلق بـ «مَطْوِيَّاتُ».

(١) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (١٥/٦): «وهذا وهم؛ إذ لو قصد لجاء بعده ضمير الجمع، فكان يقال: «والذى جاءوا»؛

تقوله: «كالدلى خاضروا»: وقرأ عبد الله بن مسعود: «والذى جاءوا بالصدق وصدقوا به».

(٢) الكشف (٤٠٨/٣)، وعبارته: «كأنه قال: لا تعبد ما أمرك بعبادته، بل إن كنت عاقلاً...».

ورد عليه أبو حيان فى البحر المحيطة (٤٢٥/٧) بأنه يجوز أن يجيء: زيد فعمراً اضرب، فلو كان التقديم عوضاً، لجمع بين العوض والمعوّض منه.

وراجع: الدر المصون (٢٣/٦).

(٣) نسبته ابن الأنبارى فى البيان (٣٢٦/٢)، ولم أجده فى معانى القرآن للأخفش، وانظر: المعانى (٦٧٢/٢، ٦٧٣)، فلعله فى كتاب آخر له مفقود.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَن﴾ [٧١]، وقال في الجنة «وَفُتِحَتْ»، قيل: هما سواء، فحذفها؛ للضمير العائد، وإثباتها؛ لعطف جملة على جملة.

قوله: ﴿حَاقُّينَ﴾ [٧٥]: [حال من الملائكة]^(١) لأن الرؤية من رؤية القلب.

* * *

(١) ما بين المعقولين غير موجود بالأصل، وأثبتته من البيان لابن الأنباري (٣٢٧/٢)؛ والتبيان (٢١٦/٢)؛ ليتضح المعنى.

سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [٢] أى: هذا تنزيل الكتاب.

قوله: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [٣]: صفتان لله - تعالى -، والإضافة محضة؛ لأنه - تعالى - لم يزل غافر الذنب، وقابل التوب، وأما ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ فيحتمل أن تكون حقيقة؛ فهي صفة أيضاً، و ﴿ذِي الطُّولِ﴾ كذلك والتوبة والتوب والمتاب: مصادر تاب.

قوله: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٦]: بدل من «كَلِمَةُ رَبِّكَ».

قوله: ﴿رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [٧]: تمييز.

قوله: ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ [٨]: عطف على الضمير المنصوب فى «وَعَدْتُهُمْ».

قوله: ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ﴾ [١٠]: العامل فى «إِذْ» ما دلَّ عليه المقت الأول، أى: مقتكم إذ تدعون.

قوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَانِ اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَاثِنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [١١] نعت لمصدر محذوف، أى: إمامتين أو موتيتين وإحيائين وإحيائتين اثنتين.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ﴾ [١٢]: «ذلكم»: مبتدأ والخبر: «بأنه» أى: ذلكم الخلود والعذاب؛ بسبب كفركم.

قوله: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ [١٥] أى: هو رفيع. / [٢١٣]

قوله: ﴿لِيُنْذِرَ﴾: اللام متعلقة بـ «يُلْقَى». و «يوم»: مفعول الإنذار، أو ظرف له.

قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [١٦]: يجوز أن يكون بدلا من قوله «يَوْمَ التَّلَاقِ»، فيكون - أيضاً - مفعولا به.

قوله: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ «اليوم»: ظرف، والعامل فيه متعلق الجار والمجرور.

وقيل: هو ظرف للملك.

قوله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى﴾ [١٧]: «اليوم»: ظرف لـ «تجزى».

قوله: ﴿إِذْ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [١٨] «إِذْ»: بدل من «يَوْمَ الْآرِفَةِ».

- قوله: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ﴾ [٢١] «هم»: فصل، وقد قارب المعرفة.
- قوله: ﴿أَنْ يَقُولَ﴾ [٢٨]: أى: لأن يقول.
- قوله: ﴿إِلَّا مَا أَرَى﴾ [٢٩] «مَا أَرَى»: مفعول ثانٍ لـ «أَرَى».
- قوله: ﴿مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَابِ﴾ [٣٠]: «مثل» الثانى: بدل من الأول، والتقدير: أخاف عليكم يوماً مثل يوم الأحزاب.
- قوله: ﴿يَوْمَ تُولُونِ مُدْبِرِينَ﴾ [٣٣]: بدل من «يَوْمَ التَّنَادِ».
- قوله: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ﴾ [٣٧] أى: تزييناً مثل ذلك التزيين.
- قوله: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ﴾^(١) [٤٢] أى: إلى أن أكفر بالله.
- قوله: ﴿لَا جَرَمَ﴾ [٤٣]: المرجح فيها أن «لا» رد لما قبله، و «جرَمَ» فعل ماضٍ بمعنى حق ووجب^(٢).
- قوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ أى: إجابة دعوة.
- قوله: ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي﴾ [٤٤]: يجوز أن يكون مستأنفاً، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى «أقول».
- قوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ [٤٦] «النار»: بدل من «سُوءُ الْعَذَابِ».
- قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾: ظرف لـ «أَدْخِلُوا».
- قوله: ﴿وَإِذْ يَتَحَايُونَ﴾ [٤٧] أى / [٢١٤]: اذكر.
- قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾: يجوز أن يكون جمع تابع؛ كخادم وحارس، وأن يكون مصدرًا، ففى الكلام على هذا حذف مضاف، أى: ذوى تبع.
- قوله: ﴿يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [٤٩]: «يومًا»: ظرف لـ «يُخَفَّفُ» ومفعوله محذوف، أى: يخفف عنا شيئاً من العذاب. فى مقدار يوم.
- قوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ﴾ [٥٢] بدل من «يوم» الأول، وهو «يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ».
- و «الأشهاد»: جمع شاهد، كأصحاب فى جمع صاحب، أو جمع شهيد؛ كأشراف فى جمع شريف.

(١) فى الاصل: أن أكفر، والصواب المثلث.

(٢) وهو رأى الزجاج فى معانى القرآن (٣٧٦/٤)، وقد تقدم ذلك فى سورة النحل، الآية (٢٣).

قوله: ﴿هُدًى وَذِكْرَى﴾ [٥٤] أى: هادياً ومذكراً.

قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨]: «قليلًا»: صفة لمصدر محذوف، أى: تذكراً قليلاً يتذكرون، و «ما» زائدة.

قوله: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ﴾ [٧١]: معمول لـ «سَوْفَ» وهو للماضى، ومعناه هنا الاستقبال، و «السَّلاسلُ» معطوف على «الأغلال» وخبر الأغلال: «فِي أَعْنَاقِهِمْ»، و «يُسْحَبُونَ»: حال.

قوله: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ [٧٨] أى: قصصنا ذكره عليك.

قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ﴾ [٧٩] أى: خلق.

قوله: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ [٨١]: «أى»: منصوب بـ «تُنْكِرُونَ».

قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [٨٥]: أى: سننا لهم سنة الله؛ فهو مصدر مؤكد لفعله.

سُورَةُ جَمْرِ السَّجْدَةِ

- قوله: ﴿كِتَابٌ﴾ [٣]: أى: هو كتاب.
- قوله: ﴿قُرْآنًا﴾: حال موطئة^(١). [٢١٥]
- قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾: متعلق بـ «فُصِّلَتْ».
- قوله: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٤]: يجوز أن يكون «بَشِيرًا» صفة لـ «قُرْآنًا» أى: قرآنًا مبشِّرًا مَنْ آمَنَ بِهِ، و «نَذِيرًا»: معطوف عليه.
- قوله: ﴿فِي أَكْثَرِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ [٥] أى: من فَهَمَ ما تدعوننا إليه، والأكثرة: الأغلبية، واحدها: كنان.
- قوله: ﴿مَمْنُونٍ﴾ [٨]: مفعول، ومعناه: إما منقوص من مَنْ الشَّيْءُ: إذا نقصه، أو مقطوع من: أمنه: إذا قطعه.
- قوله: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [١٠]: أى: فى تتمة أربعة أيام^(٢).
- قوله: ﴿سَوَاءٍ﴾: حال، أى: مستوية.
- قوله: ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [١١]: مصدران فى موضع الحال.
- قوله: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [١٢]: بدل من الضمير فى «فَقَضَاهُنَّ».
- قوله: ﴿وَحَفِظْنَا﴾ أى: وحفظناها حفظًا.
- قوله: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ﴾ [١٤] ظرف لـ «صَاعِقَةً».
- قوله: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا﴾: مفعول «شاء» محذوف، أى: لو شاء أرسل الرسل.
- قوله: ﴿نَحْسَاتٍ﴾ [١٦]: يجوز أن يكون مصدرًا وصف به، وقرئ بالكسر^(٣)؛ على أنه اسم فاعل من نحس ينحس فهو نحيس نقيض سعد.
- قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [١٧] الخبر: «فهديناهم».

(١) من «آياته». راجع: التبيان (٢/ ٢٢٠).

(٢) قاله الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٤/ ٣٨١).

(٣) قرأ بسكون الحاء «نَحْسَاتٍ» نافع وابن كثير وأبو عمرو. وقرأ بالكسر «نَحْسَاتٍ» ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي. ينظر: الإتحاف (٢/ ٤٤٢)، البحر (٧/ ٤٩٠)، التبيان (٢/ ٢٢١)، حجة ابن خالويه (ص: ٣١٦)، الحجة للفراسى (١١٦/ ٦)، الدر المصون (٦/ ٦١)، الكشف (٣/ ٤٤٩)، النشر (٢/ ٣٦٦).

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾ [١٩]: هو ظرف لما دلَّ عليه ما بعده^(١)؛ كأنه قال: يمنعون يوم نحشر^(٢).

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٢١]: مصدر كأنه قيل: أول خلقه.

قوله: ﴿أَنْ يَشْهَدَ﴾ [٢٢] أى: من أن يشهد.

قوله: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ [٢٣]: «ظنكم»: خبر «ذلكم».

قوله: ﴿فِي أَمَمٍ﴾: حال.

قوله: ﴿وَالْفَوَا فِيهِ﴾ [٢٥] / [٢١٦]: يقال: لغى يَلْغِي، ولغا يلغو، لغتان.

قوله: ﴿أَسْوَأَ الَّذِي﴾ [٢٧]: أى: بأسوأ، أو جزاء أسوأ.

قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ [٢٨] أى: ذلك الجزاء جزاء أعداء الله، و «النَّارُ» عطف بيان للجزاء.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾: مصدر مؤكد لفعله، أى: جوزوا جزاءً.

قوله: ﴿أَنْ لَا تَخَافُوا﴾ [٣٠]: قيل: هى المفسرة، وقيل: هى المخففة.

قوله: ﴿نُزُلًا﴾ [٣٢]: مصدر فى موضع الحال، أى: لكم الذى تَدْعُونَهُ مُعَدًّا.

وقيل: هو جمع نازل مثل صابر وصَبْرٌ^(٣).

قوله: ﴿أَعْجَمِيٍّ وَعَرَبِيٍّ﴾ [٤٤]: أى: المنزل أعجمي، والمنزل أعربي.

قوله: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾: هو مصدر عمى، بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع؛ كَصَدَى يَصْدَى صَدَى.

قوله: ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ [٤٦] أى: فهو لنفسه.

قوله: ﴿بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾: تكلمنا عليه فى آل عمران عند قوله تعالى: ﴿بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٤).

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ﴾ [٤٧]: ظرف لـ «قَالُوا»،

(١) وهو قوله - تعالى -: «فَهُمْ يَوزَعُونَ».

(٢) راجع: التبيان (٢٢١/٢).

(٣) راجع: التبيان (٢٢٢/٢).

(٤) سورة آل عمران، الآية (١٨٢).

وقوله: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ أى: على زعمهم، فحذف للعلم به.
قوله: ﴿مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾: «مَا مِنَّا...»: فى محل المفعول الثانى؛ لأنه يتعدى إلى الثانى بحرف الجر.

قوله: ﴿وَوَظَّنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ﴾ [٤٨]: الظن هنا بمعنى: العلم.
قوله: ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [٤٩] أى: من دعائه الخير فحذف الفاعل، وأضيف إلى المفعول.

قوله: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [٥٣]: «أنه الحق»: فاعل «يتبين».
قوله: ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ [٥٤]: قرئ: «مِرْيَةٍ» بالضم^(١). / [٢١٧]

* * *

(١) قرأ بها أبو رجاء والسلمى والحسن، وهى لغة أسد وتميم.
تنظر فى: الإتحاف (١٢٣/٢)، البحر المحيط (٢١١/٥)، الدر المصون (٨٦/٤)، (٧٢/٦)، الكشف (٢٦٣/٢).

سُورَةُ الشُّورَى

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [٣]: أى: وحيًا مثل ذلك الوحي يوحى إليك، و «الله» هو فاعل «يُوحَى».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [٧]: أى: وحيًا مثل ذلك أوحيناه، و «قُرْآنًا»: حال من هذه الهاء المفعول.

قوله: ﴿لَتَنْذِرُ﴾ أى: أوحينا لتنذر.

قوله: ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ حال من «يَوْمَ الْجَمْعِ».

قوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾: كلاهما خبر مبتدأ محذوف، أى: بعضهم فريق، وبعضهم فريق^(١).

قوله: ﴿يَذَرُوكُم فِيهِ﴾ [١١]: الضمير يعود على الجعل.

وقيل: للوقت.

وقيل غير ذلك.

قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾: الكاف زائدة للتأكيد.

قوله: ﴿أَن أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ [١٣]: بدل من مفعول «شَرَعَ».

قوله: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [١٧]: قيل: إنما ذكر؛ لأن فعيلا يستوى فيه المذكر والمؤنث.

وقيل: وقال سيبويه: معناه: ذات قرب^(٢).

قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ [٢١]: قيل: هى منقطعة.

وقيل: هى متصلة، والهمزة مقدرة قبلها.

قوله: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٢٢]: «عند ربهم»: ظرف لما عمل فى «لهم».

قوله: ﴿ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ﴾ [٢٣]: الإشارة إلى ما أخبر - جل ذكره - فيما أعدّه وهبها

/ [٢١٨] لعباده المؤمنين.

(١) التبيان (٢/٢٢٣).

(٢) راجع: الدر المصون (٦/٧٩). ولم أجد ذلك فى «الكتاب» مع البحث. ولعله لأجل ذلك قال المصنف - رحمه الله -: وقيل: قال سيبويه.

قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةُ﴾: قيل: منقطع.

وقيل: هو متصل أى: لا أسألكم شيئاً، والمعنى: لا أسألكم عليه أجراً، لكن أسألكم أن تودوا قرابتي^(١).

قوله: ﴿حُسْنًا﴾ بالتثنية، أى: إحساناً.

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى﴾ [٢٤] قيل: هى المتصلة، وقيل منقطعة.

قوله: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾: «يختم»: هو جواب الشرط، و «يَمَحُ»: مستأنف، وليس معطوف عليه؛ لأنه يحو الباطل من غير شرط، وسقطت الواو من اللفظ؛ لالتقاء الساكنين، ومن الخط حملاً على اللفظ^(٢).

قوله: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ﴾ [٢٦]: بمعنى: ويجيب، أى: يستجيب الله دعاء الذين.

قوله: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [٢٩]: موصولة معطوفة على المضاف، وهو «خلق»، أو الجر؛ عطفاً على المضاف إليه.

قوله: ﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [٣٠]: على قراءة الجمهور^(٣) معطوف على الجواب، هو والذي قبله من قوله: «فَيُظْلَلْنَ» وكذا: «أَوْ يُؤَيِّقُهُنَّ».

قوله: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ [٣٥]: يقرأ بالنصب^(٤)، أى: وأن يعلم.

قوله: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾: سد مسد المفعولين.

قوله: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ [٤٣]: «من»: شرطية، والجواب: «إِنَّ ذَلِكَ»، وحذف الفاء.

وقيل: «من» بمعنى: الذى.

قوله: ﴿يُعَرِّضُونَ عَلَيْهَا﴾ [٤٥]، وقوله: ﴿يُنْظَرُونَ﴾: كلاهما حال.

قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: ظرف لـ «خَسِرُوا».

(١) راجع: الكشاف (٣/٤٦٦).

(٢) راجع: التبيان (٢/٢٢٤).

(٣) قرأ قوم «ويعفو» بالرفع.

تنظر فى: الإنحاف (٢/٤٥٠)، البحر المحيط (٧/٥٢٠)، الدر المصون (٦/١٣)، الكشاف (٣/٤٧١).

(٤) قرأ بالنصب «ويعلم» عاصم وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي، وقرأ بالرفع نافع وابن عامر «يعلم» وقرأ بالجزم أيضاً.

وتنظر القراءات فى: الإنحاف (٢/٤٥٠)، البحر (٧/٥٢١)، التبيان (٢/٢٢٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٨)، حجة

الفارسي (٦/١٢٨)، الدر المصون (٦/٨٣، ٨٤)، السبعة (ص: ٥٨١)، الكشاف (٣/٤٧٢)، النشر (٢/٣٦٧).

قوله: ﴿ذُكِّرْنَا وَإِنَّا﴾ [٥٠]: حالان.

قوله: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾: مصدر فى موضع الحال، وكذا «مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ»: ظرف فى موضع الحال أيضاً. / [٢١٩]

قوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ [٥١]: عطف [على] ^(١) «إِلَّا وَحْيًا»، والأصل: أو أن يرسل، أى: أو إرسالاً، وكذا: «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ». أى: أو استماعاً، ولا يجوز أن يكون «يرسل» معطوفاً على «يكلم»؛ لأنه يصير معناه: ما كان لبشر أن يكلمه الله، ولا يرسل إليه رسولا ^(٢).

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا﴾ [٥٢] أى: وحياً مثل ذلك الوحي.

قوله: ﴿مَا الْكِتَابُ﴾ «ما»: استفهامية مبتدأ، و «الكتاب»: خبره، وهى مُعَلَّقة لـ «تَدْرِي»، ومحلها النصب ^(٣).

قوله: ﴿لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أى: الناس. «صِرَاطِ اللَّهِ»: بدل من الأول.

* * *

(١) ما بين المعرفين غير موجود بالأصل، وأثبتته من التبيان (٢/٢٢٦).

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/٣٥١)، الدر المصون (٦/٨٨).

(٣) راجع: الدر المصون (٦/٨٨، ٨٩).

سُورَةُ الرَّحْرِفِ

قوله: ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [٤]: متعلق بـ «على».
 قوله: ﴿صَفْحًا﴾ [٥]: مصدر من معنى «أَفَنَضِرْبُ».
 قوله: ﴿أَنْ كُتِّمَ﴾: مفعول له، أى: لأن كُتِّمَ.
 قوله: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾ [٦] «كم»: منصوب بـ «أَرْسَلْنَا».
 قوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [١٥]: الجعل هنا بمعنى العلم بالشىء، والاعتقاد له.

قوله: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [١٧]: حال.
 قوله: ﴿أَوْ مَنْ يَنْشَأُ﴾ [١٨]: «مَنْ»: مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: كمن ليس كذلك.

قوله: ﴿فِي الْخِصَامِ﴾: متعلق بـ «مُبِينٍ».
 فإن قيل: المضاف إليه لا يعمل فيما قبله؟
 قيل: إلا فى «غير»؛ لأن فيها معنى النفى؛ فكأنه قال: وهو لا يبين فى الخصام، ومنه مسألة «الكتاب»: أنا ريداً غير ضارب؛ ف «زيد» منصوب بـ «ضارب»^(١).
 قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ﴾ [٢٦] أى: اذكر إذ قال، و «براءً» / [٢٢٠]: مصدر بمعنى اسم الفاعل؛ ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [٢٧]: يحتمل أن يكون متصلاً وأن يكون منقطعاً.
 قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً﴾ [٢٨]: أى: قوله: «إِنِّى بَرَاءٌ».
 قوله: ﴿مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ [٣١]: أى: من إحدى القريتين.
 قوله: ﴿لِابْيُوتِهِمْ﴾ [٣٣]: بدل من قوله: «لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ» بدل اشتمال.
 قوله: ﴿وَمَعَارِجَ﴾ [٣٣]: عطف على قوله: «سُقُفًا»، والتقدير ومعارج فضة، وظهر على الشىء: إذا علاه.

(١) راجع التبيان (٢/٢٢٧). ولم اجد المسألة فى الكتاب مع البحث.

وقوله: ﴿أَبَوَابًا وَسُرُرًا﴾ [٣٤]: أى: من فضة.

قوله: ﴿وَزُخْرُقًا﴾ [٣٥]: معطوف على محل «مِنْ فِضَّةٍ».

قوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ﴾: هى المخففة.

قوله: ﴿وَمَنْ يَعْشُ﴾ [٣٦]: هو من: عَشَا يَعْشُو عَشْوًا، وهو الإعراض.

قوله: ﴿بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ [٣٨] أى: المشرق والمغرب. وقيل: مشرق الصيف، ومشرق الشتاء.

قوله: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [٣٩]: «أَنْفُسُكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ»: فاعل «ينفعكم»، و «اليوم»: ظرف لقوله: «ينفعكم»، و «إِذْ»: بدل من «اليوم»، فإن قيل: كيف يصح أن يكون «إِذْ» بدلا من «اليوم» وهما وقتان مختلفان؟ قيل: لأن الماضي والمستقبل عند الله سِيَّان؛ فصح لذلك أن يكون أحدهما بدلا من الآخر^(١).

قال أبو الفتح^(٢): سألت أبا على فى «إِذْ» هنا، وراجعت مرارا، فأخر الأمر منه: أن الدنيا والأخرى متصلتان وهما سواء فى حكم الله وعلمه^(٣). [٢٢١]

قوله: ﴿أَسَاوِرَ﴾^(٤) [٥٣]: جمع: أسوار؛ كإعصار وأعاصير فالأصل: أساوير، وأساوره لى تعويض التاء من الياء؛ كما قالوا: زنادقة فى زناديق.

(١) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٩٩/٦): قد استشكل العربون هذه الآية، ووجهه: أن قوله: «اليوم»: ظرف حالى، و «إِذْ»: ظرف ماضى، و «ينفعكم»: مستقبل؛ لاقترانه بـ «لَنْ» التى لنفى المستقبل، والظاهر أنه عامل فى الطرفين، وكيف يعمل الحدث فى المستقبل الذى لم يقع بعد فى ظرف حاضر أو ماضى؟ هذا لا يجوز؟ فأجيب عن إعماله فى الظرف الحالى على سبيل قرينه منه؛ لأن الحال قريب من الاستقبال، فيجوز فيه ذلك» اهـ.

(٢) هو عثمان بن جنى، أبو الفتح. إمام فى الأدب والنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، أخذ عن أبى على الفارسي، وتصدر ابن جنى مكان الفارسي بعد موته.

من تصانيفه: الخصائص فى النحو، سر الصناعة، شرح تصريف المازنى، شرح المقصور والممدود، اللمع فى النحو، المذكر والمؤنث، المحتسب فى إعراب الشواذ... وغيرها.

توفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة (٣٩٢هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٤/٢٠٤)، بنية الوعاة (٢/١٣٢)، البلغة (ص: ١٤١)، وفيات الأعيان (١/٣١٣).

(٣) راجع: الخصائص لابن جنى (٣/٢٢٧)، وعبارته: «وهذا أمر استقر بينى وبين أبى على - رحمه الله - مع المباحثة».

(٤) هذه قراءة جمهور القراء، غير حفص عن عاصم فقرأ «أَسُورَةً».

ينظر: الإنحاف (٢/٢٥٧)، البحر (٨/٢٣)، التبيان (٢/٢٢٨)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٢١)، حجة الفارسي (٦/١٥١)،

الدر المصون (٦/١٠٣)، السبعة (ص: ٥٨٧)، الكشف (٣/٤٩٣)، النشر (٢/٣٦٩).

- قوله: ﴿سَلَفًا﴾ [٥٦] جمع سالف؛ كخدم فى خادم.
- قوله: ﴿جَدَلًا﴾ [٥٨]: مفعول له.
- قوله: ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ [٦٠]، أى: بدلکم.
- قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ﴾ [٦١]: الضمير لـ «عِيسَى» - عليه السلام -.
- قوله: ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ [٦٦]: بدل من «السَّاعَةِ» بدل اشتمال.
- قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [٦٧] متعلق بـ «الأَخِلَاءُ» أى: فى الدنيا.
- قوله: ﴿تُحْبَرُونَ﴾ [٧٠]: حال، أى: مسرورين مكرمين.
- قوله: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ [٧٥]: يجوز أن يكون خبراً آخر.
- قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِى فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾ [٨٤]: «فى السماء»: متعلقة بـ «إله»، أى: معبود فى السماء، وفى الأرض.
- قوله: ﴿عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٨٥]: المصدر مضاف إلى المفعول.
- قوله: ﴿وَقِيلَهُ﴾^(١) [٨٨]: معطوف على «سِرَّهُمْ».
- قوله: ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [٨٩]: أى: أمرى سلام، أو لكم سلام.

* * *

(١) قرأ بالنصب نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسائى، وقرأ عاصم وحمزة بالجذر «وقيله».

ينظر: البحر المحيط (٣٠ / ٨)، التبيان (٢٢٩ / ٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٢٣)، حجة الفارسي (١٥٩ / ٦)، الدر المصون (١٠٩ / ٦، ١١٠)، السبعة (ص: ٥٨٩)، الكشف (٤٩٨ / ٣)، النشر (٣٧٠ / ٢).

سُورَةُ الْحَاجِّ

- قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٣]: جواب القسم.
- قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾: مستأنف.
- قوله: ﴿أَمْرًا﴾ [٥]: مصدر فى موضع الحال.
- قوله: ﴿رَحْمَةً﴾ [٦]: مفعول له، أى: إنا كنا مرسلين جبريل بالوحى رحمة.
- قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي﴾ [١٠]: مفعول به لـ «ارتقب».
- قوله: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ... إلى ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ [١١، ١٢]: فى محل [نصب] مفعول قول محذوف.
- قوله: / [٢٢٢] ﴿أَنَّى لَهُمُ الدُّكْرَى﴾ [١٣]: «أَنَّى»: معمول للاستقرار الذى هو متعلق «لهم».
- قوله: ﴿قَلِيلًا﴾ [١٥]: نعت لمصدر محذوف.
- قوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ [١٦]: أى: ننتقم يوم نبطش.
- قوله: ﴿أَنْ أَدُّوا﴾ [١٨]: أى: بأن أدوا.
- قوله: ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ [٢٠]: أى: من أن.
- قوله: ﴿أَنْ هَؤُلَاءِ﴾ [٢٢]: أى: بأن هؤلاء.
- قوله: ﴿رَهْوَآءَ﴾ [٢٤]: هو مصدر فى موضع الحال.
- قوله: ﴿كَمْ تَرَكَوْا﴾ [٢٥]: «كم»: مفعول «تركوا».
- قوله: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ [٢٨]: أى: الأمر كذلك.
- قوله: ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ﴾ [٣١]: بدل من «العذاب المهيّن» قبله.
- قوله: ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ [٣٢]: حال.
- قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال.
- قوله: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى﴾ [٤١]: «يوم»: ظرف، بدل من يوم الفصل.
- قوله: ﴿شَيْئًا﴾: منصوب على المصدر أى: شيئًا من الإغناء.
- قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ [٤٢]: يجوز الاتصال والانقطاع.

- قوله: ﴿كَأَلْمُهْلٍ﴾ [٤٥]: أى: هو كالمهل.
- قوله: ﴿كَغَلَى الْحَمِيمِ﴾ [٤٦]: أى: غليا كغلى.
- قوله: ﴿فِي مَقَامٍ﴾ [٥١]: هو موضع القيام.
- قوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ [٥٢]: بدل من «مقام».
- قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٥٤]: أى: الأمر كذلك.
- قوله: ﴿إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى﴾ [٥٦]:
- قيل: منقطع.
- وقيل: متصل.
- قوله: ﴿فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ﴾ [٥٧]: مفعول له، أى: فعل ذلك فضلاً.

* * *

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ / [٢٢٣]

- قوله: ﴿وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ﴾ [٤]: محله الجر عطف على «خَلَقَكُمْ».
- قوله: ﴿آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾: «آيَاتٍ»: مبتدأ، وما قبله خبره.
- وليست «آيَاتٍ» معطوفة على «آيَاتٍ» الأولى^(١)؛ لما فيه من العطف على عاملين^(٢).
- قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ [٦]: حال. قوله: «شَيْئًا»: يجوز أن يكون منصوبًا على المصدر، أى: شيئًا من الإغناء.
- قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ [١٤]: «يغفروا»: مسجوزم على المعنى، أى: قل لهم: اغفروا يغفروا.
- قوله: ﴿لِيَجْزِيَ﴾: أى: يغفروا؛ لِيَجْزِيَ.
- قوله: ﴿بَعَثْنَا﴾ [١٧]: مفعول له.
- قوله: ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٢٣]: حال.
- قوله: ﴿مَنْ بَعَدَ اللَّهُ﴾: أى: من بعد إضلال الله.
- قوله: ﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ مَالُوا﴾ [٢٥]: «أَنْ قَالَوا»: اسم كان.
- قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِتُّدِ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ [٢٧]: «يوم»: ظرف لقوله: «يخسر» و «يومئذ» بدل منه.
- قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣١]: جواب «أما» محذوف، أى: فيقال لهم.
- قوله: ﴿مَا السَّاعَةُ﴾ [٣٢]: مبتدأ وخبر، فى محل المفعولين، وعلق الفعل بالاستفهام.
- قوله: ﴿إِنْ نَنْظُرُ إِلَّا ظَنًّا﴾: تقديره: إن نحن إلا نظن ظنًا.

(١) فى الآية (٢)، قوله - تعالى -: ﴿إِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٢) تبع المصنف - رحمه الله - أبا البقاء العكبرى فى التبيين (٢/٢٣٢) فى هذا الموضع - وهو موضع وَهَمٍ فيه العكبرى حيث إن هذه الآية ليس فيها عطف على عاملين؛ وإنما تحقق هذا العطف على عاملين فى الآية التى بعد ذلك، وهى رقم (٥) قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا تَنَافَسَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ... إِلَى قَوْلِهِ: آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُعَقِّلُونَ﴾ والآية التى قبلها «وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ»، فلعل أبا البقاء توهم أن «فِي» ساقطة من قوله: «وَفِي خَلْقِكُمْ...». أو اختلط عليه الآية الأخرى رقم (٥)، وتبعه المصنف فى ذلك. راجع: الدر المصون (٦/١٢١، ١٢٢).

وفى مسألة العطف على عاملين (أو معمولى عاملين) خلاف بين النحاة أجازه بعضهم ومنعه الآخرون وأجازه البعض بشروط. وانظر تفصيل ذلك فى المراجع الآتية: الأصول لابن السراج (٢/٧٣) وما بعدها، البحر المحیط لأبى حيان (٨/٤٣) وما بعدها، الدر المصون (٦/١٢١) وما بعدها، شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٧٣)، المغنى لابن هشام (٢/٤٨٧)، وما بعدها، المقتضب (٤/١٩٤)، جمع الهوامع (٣/١٩٠، ١٩١).

سُورَةُ الْاِحْقَافِ

- قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ [٣]: متعلق بـ «خَلَقْنَا».
- قوله: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ﴾ [٤]: معطوف على «كِتَابٍ».
- قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ [٨]: هى المنقطعة.
- قوله: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا﴾ [٩]: أى: ذا بدع. / [٢٢٤]
- قوله: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ﴾ [١١]: العامل فى «إِذْ» محذوف، أى: وإِذْ لم يهتدوا قالوا ذلك.
- قوله: ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [١٢]: حالان.
- قوله: ﴿لِسَانًا﴾: حال من الكتاب.
- قوله: ﴿لِيُنْذِرَ﴾: أى: أنزلنا لينذر.
- قوله: ﴿وَيُبَشِّرَ﴾: معطوف على محل «لينذر».
- قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [١٤]: أى: يجزون جزاء.
- قوله: ﴿حُسْنًا﴾ [١٥]: مفعول ثانٍ لـ «وَصَيَّنَّا».
- قوله: ﴿كُرْهًا﴾: حال، أى: كارهة.
- قوله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ﴾: أى: ومدة حملة.
- قوله: ﴿وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾: المفعول محذوف، أى: أصلح لى أمورى.
- قوله: ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾: فى عداد.
- قوله: ﴿وَعَدَ الصَّدُوقِ﴾ [١٦]: العامل محذوف، أى: وعدهم الله ذلك.
- قوله: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِيَا أَلِدِيهِ﴾ [١٧]: خبره: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾^(١).
- قوله: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾: أى: بالله، فحذف الجار فوصل الفعل.
- قوله: ﴿وَيْلَكَ﴾: انتصابه على المصدر، وهو مصدر لا فعل له.
- قوله: ﴿فِي أُمَمٍ﴾ [١٨]: أى: فى عداد أمم، و «مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ» بدل منهم.
- قوله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ﴾ [٢٠]: أى: اذكر.

(١) الآية (١٨)، من سورة الاحقاف.

- قوله: ﴿إِذْ أَنْذَرَكُمْ﴾ [٢١]: «إذ»: بدل من «أخا»^(١) بدل اشتمال.
- قوله: ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ﴾: «النذر»: جمع نذير، بمعنى: منذر.
- قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾ [٢٤]: الإضافة منفصلة، وكذا «مُمْطِرُنَا».
- قوله: ﴿رِيحٌ﴾: أى: هو ريح.
- قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٢٥]: أى: جزاء مثل ذلك الجزاء.
- قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ﴾ [٢٦]: «ما» موصولة و «إِنْ» نافية^(٢).
- قوله: ﴿إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ﴾: ظرف لقوله: «مَا أَغْنَى عَنْهُمْ».
- قوله: ﴿قُرْبَانًا آلِهَةٍ﴾ [٢٨]: «قربانًا»: مصدر كالكفران، مفعول به، وأحد المفعولين محذوف، وهو العائد الذى فى «الَّذِينَ» والمفعول الثانى آلهة. / [٢٢٥]
- قوله: ﴿وَذَلِكَ إِنْكُهُمْ﴾ [٢٨] أى: دعواهم أن آلهتهم تقربهم.
- قوله: ﴿وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾: «ما»: مصدرية معطوفة على «إِنْكُهُمْ».
- قوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾^(٣) [٢٩]: معطوف على قوله: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾.
- قوله: ﴿وَلَمْ يَنْبَغِ﴾ [٣٣]: معطوف على قوله «خَلَقَ» وجاز ذلك؛ لأنه ماضٍ فى المعنى.
- قوله: ﴿بِقَادِرٍ﴾: دخلت الباء فى خبر «أَنْ» وجيء بها هنا؛ لدخول النفى فى الأول^(٤).

- قوله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٤]: أى: اذكر يوم يعرض.
- قوله: ﴿بِلَاغٍ﴾: [٣٥]: أى: هذا بلاغ، أى: الذى وعظموه كاف فى الوعظ.

(١) فى قوله: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَكُمْ قَوْمَهُ...﴾.

(٢) هذا على مذهب الكوفيين الذين يرون أن «إِنْ» الواقعة بعد «ما» تكون نافية مؤكدة، وذهب البصريون إلى أنها تكون رائدة، وإلى مذهب الكوفيين ذهب الزمخشري والسمين الحلبي وصححه، وإليه ذهب المصنف هنا.

راجع تفصيل ذلك فى: الإنصاف (١٥١/٢)، مسألة (٨٩)، الدر المصون (١٤٢/٦)، شرح الفصل (١٢٩/٨)، الكشف (٢٤٥/٤).

(٣) مكررة بالأصل.

(٤) راجع: البيان لابن الأنباري (٣٧٣/٢)، التبيان (٢٣٥/٢)، الدر المصون (١٤٤/٦). قال العكبري: «لولا ذلك لم يجز».

سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣]: «ذَلِكَ» مبتدأ، «بِأَنَّ» الخبر، «ذَلِكَ»: أى: إبطال أعمال أحد الفريقين.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ﴾ أى: مثل ذلك الضرب يضرب الله.

قوله: ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾ [٤]: «ضرب»: مغمول «اضربوا» بعد فاء الجواب، وهو العامل فى «إِذَا»، لا المصدر؛ لأنه مؤكد^(١).

قوله: ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾: أى: إما تمنوا منا، وإما تفادوا فداء.

قوله: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾: قيل: «حتى» موصولة بالقتل والأسر.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾: أى: الحكم ذلك الذى أمرناك به.

قوله: ﴿فَتَعَسَّأَ﴾ [٨]: منصوب بفعل محذوف، أى: اتعسهم الله تعساً.

قوله: ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾: «أَضَلَّ»: معطوف على الفعل المحذوف.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا﴾ [٩] أى: ذلك التعس والإضلال: / [٢٢٦] بسبب أنهم كرهوا المنزل.

قوله: ﴿فَيَنْظُرُوا﴾ [١٠]: يجوز عطفه على «يَسِيرُوا»، ويجوز أن يكون منصوباً على الجواب.

قوله: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمَثَالُهَا﴾: الضمير للعاقبة.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١١]: الإشارة إلى النصر والتعس.

قوله: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [١٣] أى: من أهل قرية.

(١) التبيان (٢/٢٣٦).

قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٦/١٤٧): «وهذا أحد القولين فى المصدر النائب عن الفعل نحو: «ضرباً زيداً». هل العمل منصوب إليه أم إلى عامله؟ والمصدر هنا أضيف إلى معموله، وبه استدل على أن العمل للمصدر؛ لإضافته إلي ما بعده، ولو لم يكن عاملاً لما أضيف إلى ما بعده» اهـ.

قال السيوطى فى الهمع (٣/٤٧): «وإعماله مضاعفاً أكثر من إعماله منوطاً استقرأ». علله ابن مالك بأن الإضافة تجعل المضاف إليه كجزء من المضاف، كما يجعل الإسناد الفاعل كجزء من الفعل، ويجعل المضاف كالفاعل فى عدم قبول ال والتنوين، فقويت بها مناسبة المصدر للفعل» اهـ.

قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [١٤]: «مَنْ»: مبتدأ، و «زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ»: هو خبر «مَنْ» أى: ليس أحدهما كالآخر.

قوله: ﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ﴾ [١٥]: مبتدأ، وخبره: جنات فيها أنهار... (١).

قوله: ﴿غَيْرِ آسِنٍ﴾: أى: غير متغير يقال: أسن الماء وأجن: إذا تغير (٢).

قوله: ﴿لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾: قيل: هى تأنيث «لذ» بمعنى: لذيد.

وقيل: هو مصدر، وصف به، والتقدير: ذات لذة، فحذف المضاف.

والجمهور على جر «لَذَّةٍ» (٣) على الصفة للخمر، أى: من خمر لذيدة الطعم.

قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾، أى: ولهم فيها المشتهى من كل الثمرات.

قوله: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ﴾: أى: أفمن هو خالد فى النعيم كمن هو خالد فى النار؟

قوله: ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ [١٨]: بدل من «الساعة» بدل اشتمال.

قوله: ﴿فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾: «ذكراهم»: مبتدأ، و «أَنَّى لَهُمْ»: الخبر، و «إذا»: ظرف لمتعلق «أَنَّى لَهُمْ».

قوله: ﴿نَظَرَ الْمَغْشَى﴾ [٢٠] أى: نظراً مثل نظر المغشى.

قوله: ﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾: «أُولَى»: مبتدأ، وهى كلمة تهديد بمعنى: فويل لهم، ومؤنث

أولى: أولاه (٤).

(١) هذا تقدير الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٩/٥) وقدره سيبويه: «فيما يتلى عليكم مثل الجنة» والجملة بعدها مفسرة للمثل. راجع: الكتاب (٢٨٢/١، ٢٨٣).

(٢) راجع: القاموس المحيط (أجن).

(٣) وقرئ بالنصب؛ على المفعول له، وبالرفع صفة لأنهار.

تنظر فى: البحر المحيط (٧٩/٨)، الدر المصون (١٥٠/٦)، الكشف (٥٣٤/٣)، مختصر الشواذ (ص: ١٤١).

(٤) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (١٥٣/٦): «اختلف اللغويون والمعربون فى هذه اللفظة، فقال الأصمعى: إنها فعل ماض بمعنى: قارب ما يهلكه، قال ثعلب: لم يقل أحد فى «أولى» أحسن من الأصمعى.

لكن الأكثر على أنه اسم، ثم اختلف هؤلاء، فقيل: هو مشتق من الولى، وهو القرب، وقيل: هو مشتق من الويل.

وأما معناها، فقيل: هى تهديد ووعيد، ويقال لمن هم بالغضب: أولى لك.

وعلى هذا فهو على قول الجمهور: مبتدأ كما أعرب المصنف هنا، وخبره: «لهم» والتقدير: فإهلاك لهم.

أو: هو خبر مبتدأ مضمرة، تقديره: والعقاب أو الإهلاك أولى لهم، أى: أقرب وأوفى. أو: هو مبتدأ، وخبره: طاعة،

والتقدير: أولى لهم طاعة دون غيرها. اهـ. من الدر المصون بتصريف يسير.

قوله: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ [٢١]: «طَاعَةٌ»: مبتدأ، «أمثل من غيره»: خبره (١).
[٢٢٧]/

قوله: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾: جواب «لو» محذوف،
أى: كذبوا وونكلوا.

قوله: ﴿أَنْ تُفْسِدُوا﴾ [٢٢]: فى محل نصب خبر «عَسَيْتُمْ». والشرط اعتراض بين
الاسم والخبر.

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [٢٣]: «أولئك»: إشارة إلى المذكورين.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ [٢٦]: أى: ذلك الإملاء.

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٢٧]: عامل الظرف محذوف، أى: فكيف
يعملون وما حيلتهم فى ذلك الوقت.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ [٢٨]: أى: ذلك الضرب.

قوله: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [٣٥]: يجوز أن تكون واو الحال وواو الاستئناف.

قوله: ﴿وَلَنْ يَتْرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾: هو من وتره حقه: إذا نقصه.

قوله: ﴿فِيُخَفِّكُمُ تَبْخُلُوا﴾ [٣٧]: «تبخلوا»: جواب الشرط و «يُخْرِجُ» عطف عليه،

والإحفاء: المبالغة فى كل شىء، يقال: أحفى فى المسألة: بالغ فيها، ومنه: أحفى
شاربه: استأصله.

(١) كذا قدره العكبرى فى التبيان (٢/٢٣٧)، وعزاه الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (١٣/٥) لسيبويه والخليل، وقال: «والمعنى: طاعة وقول معروف أمثل».

سُورَةُ الْفَتْحِ

- قوله: ﴿لِيَغْفِرَ﴾ [٢]: هذه لام كى، وهى متعلقة بـ «فتحنا».
- وقيل: اللام لام القسم، والأصل: ليغفرن، فلما حذفت النون كسرت اللام، وذلك من التعسف^(١).
- قوله: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥]: اللام متعلقة بـ «يزدادوا».
- قوله: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ [٩]: متعلقة بالإرسال.
- قوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [١٠]: مستأنف.
- قوله: ﴿بُورًا﴾ [١٢]: قيل: هو جمع بائر.
- قوله: / [٢٢٨] ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا﴾ [١٥]: مستأنف.
- قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: أى: إلا علمًا قليلا.
- قوله: ﴿أَوْ يُسَلِّمُونَ﴾ [١٦]: معطوف على «تُقَاتِلُونَهُمْ» على تقدير أحد الأمرين، وقيل: مستأنف.
- قوله: ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ [١٩]: عطف على «وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا».
- قوله: ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ﴾ [٢٠]: أى: أخذ مغانم.
- قوله: ﴿وَلِتَكُونَ﴾: معطوف على محذوف، أى: فعجل لكم هذه الغنيمة، وكف بأس الأعداء؛ لتنتفعوا بها، ولتكون.
- قوله: ﴿وَأُخْرَى﴾ [٢١]: أى: ووعدكم الله أخرى.
- قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [٢٣]: أى: سن الله^(٢) نصر رسله سنة.
- قوله: ﴿وَالْهَدَى﴾ [٢٥]: أى: صدوكم وصدوا الهدى.
- قوله: ﴿أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾: بدل من الرجال والنساء بدل اشتمال.
- قوله: ﴿فَتُصَيِّبُكُمْ﴾: عطف على «أَنْ تَطَّوَّهُمْ».
- قوله: ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ﴾: أى: فعل ما فعل ليدخل.

(١) راجع: الدر المصون (٦/ ١٦٠).

(٢) جملة: «أى: سن الله» مكررة فى الأصل.

- قوله: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٦]: ظرف لـ «عذبنا» .
- قوله: ﴿وَالْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾: أى: ألزمهم الثبات على كلمة التقوى .
- قوله: ﴿رَسُولُهُ الرَّؤْيَا﴾ [٢٧]: مفعولا صدق .
- قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال من الرؤيا .
- قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [٢٩]: أى: هو محمد رسول الله .
- قوله: ﴿تَرَاهُمْ﴾: مستأنف .
- قوله: ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾: حال .
- قوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾: مبتدأ وخبر، و «فِي التَّوْرَةِ»: صفة للمثل .
- قوله: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ﴾: مثل الأول . / [٢٢٩]، وشطء الزرع: فراخه ،
والجمع: أشطاء^(١) .
- قوله: ﴿فَأَرْزَهُ﴾: ورزّه أفعّل، ومعناه: قواه وأعانه وشدّ أزره .
- قوله: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾: أى: فقام على قصبه وأصوله، والسوق: جمع ساق،
وهو أصله الذى يقوم عليه .
- قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾: أى: فعل الله ذلك بمحمد ﷺ وأصحابه، وهو أن قواهم
وكثرهم؛ ليغيب بهم الكفار .
- قوله: ﴿مِنْهُمْ﴾: لبيان الجنس .

* * *

(١) قال فى القاموس المحيط (شطأ): «الشَطْءُ (ويحرك): فراخ النخل والزرع، أو ورقه، والجمع: شَطْو» .

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

- قوله: ﴿لَا تَقْدُمُوا﴾ [١]: المفعول محذوف، أى: ما لا يصلح.
- قوله: ﴿كَجَهْرٍ بَعْضِكُمْ﴾ [٢]: أى: جهراً مثل جهر بعضكم.
- قوله: ﴿أَنْ تَحْبَطَ﴾: أى: كراهة أن تحبط.
- قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ﴾ [٣]: هذه الجملة خبر «إن»، وكذا الجملة بعدها.
- قوله: ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [٤]: جمع حجرة، وهى فعلة بمعنى مفعولة؛ كالغرفة وهى المكان، يتحجره الإنسان.
- قوله: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ...﴾ [٧]: مستأنف.
- قوله: ﴿فَضْلاً مِنْ اللَّهِ﴾ [٨]: مفعولا له، أى: حبب إليكم الإيمان، وكره الكفر؛ فضلاً.
- قوله: ﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [١٠]: الجمهور على التثنية^(١)، والمراد الجمع.
- قوله: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [١٢]: عطف على محذوف أى: بل عافته نفوسكم فكرهتموه.
- قوله: / [٢٣٠] ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا﴾ [١٣]: «شعوباً»: مفعول ثانٍ، والشعوب: تتشعب منه القبائل، واحدها: شُعب.
- قوله: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾: متعلق بالجعل.
- قوله: ﴿لَا يَأْتِكُمْ﴾^(٢) [١٤]: هو من آتته يآتته ألتا: إذا نقصه.
- قوله: ﴿أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [١٧]: أى: بأن أسلموا.
- قوله: ﴿أَنْ هَدَاكُمْ﴾: أى: بأن هداكم.

(١) قرأ أبو عمرو وجماعة «إخوتكم»؛ حملاً على المعنى وقرئ شاذاً: «إخوانكم».

ينظر: إتحاف الفضلاء (٢/٤٨٧)، البحر (٨/١٠٤)، التبيان (٢/٢٤٠)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٣٠)، حجة الفارسي (٢٠٧/٦)، الدر المصون (٦/١٧٠)، الكشف (٣/٥٦٤).

(٢) هذه قراءة أبي عمرو، وقرأ بقية السبعة «يلتكم». وقراءة أبي عمرو على لغة غطفان وأسد وقراءة الباقيين على لغة الحجاز.

ينظر: إتحاف الفضلاء (٢/٤٨٧)، البحر (٨/١٠٤)، التبيان (٢/٢٤٠)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٣٠، ٣٣١)، حجة أبي على الفارسي (٦/٢١٠)، الدر المصون (٦/١٧٢)، الكشف (٣/٥٧٠).

سُورَةُ قَا

- قوله: ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾ [٢]: قيل: الضمير للكفار، وقيل: لهم وللمؤمنين.
- قوله: ﴿إِذَا مِتْنَا﴾ [٣]: منصوب بمحذوف، أى: أنبعث، أو نرجع.
- قوله: ﴿حَفِظْتُ﴾ [٤]: فاعيل بمعنى: فاعل، أو بمعنى مفعول.
- قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٥]: خروج من قصة إلى قصة.
- قوله: ﴿مَرِيحٍ﴾: من: مرج الخاتم فى إصبعه يَمْرِجُهُ، أى: مضطرب، بمعنى: فاعل، وقيل بمعنى: مفعول.
- قوله: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [٧]: أى: مددنا الأرض مددناها.
- قوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾: أى أنبتنا فيها جملة.
- قوله: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى﴾ [٨]: يجوز أن يكونا مفعولين لهما، أى: قلنا ذلك تبصيراً وتذكيراً لكل عبد منيب، أى: لتبصرهم عقولهم، ويتذكروا نعمتنا.
- قوله: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [٩]، أى: وحب النبت الحصيد، أى: المحصود.
- قوله: ﴿بِاسْقَاتٍ﴾ [١٠]: قيل: أى طوالا.
- قوله: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾: الجملة حال.
- قوله: ﴿رَرْقًا﴾ [١١]: حال، أى: مرزوقا.
- قوله: ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾: أى: نخرجكم من بيوتكم إخراجاً مثل ذلك الإحياء.
- [٢٣١]/

- قوله: ﴿وَنَعْلُمُ مَا تُوَسْوِسُ﴾ [١٦] أى: ونحن نعلم، والجملة حال.
- قوله: ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾: أى: من حبل العرق الوريد، عرق فى باطن العنق.
- قوله: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى﴾ [١٧]: «إذ»: ظرف لقوله: «أَقْرَبُ».
- قوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾: أى: عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، ثم حذف الأول لدلالة الثانى عليه، وهو مذهب سيبويه^(١).
- قوله: ﴿فَالْقِيَاءُ﴾ [٢٤]: خبر «الَّذِى».

(١) راجع: الكتاب (٣/١٣٦).

قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ [٣٠]: ظرف لـ «ظلام».

قوله: ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [٣١]: حال.

قوله: ﴿مَنْ خَشِيَ﴾ [٣٣]: يجوز أن تكون موصولة في موضع جر على البدل من «المتقين» أو بدل من «كل» في قوله: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ [٣٢].

قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [٣٤]: أى: ذلك اليوم يوم الخلود.

قوله: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [٤٠]، بالفتح: جمع دبر؛ كبرد وأبراد، أو جمع دبر؛ كطنب، وأطناب.

وقرى بكسرها^(١) وهو مصدر أدبر.

قوله: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ﴾ [٤١]: «يوم»: مفعول به، والعامل فيه «استمع».

قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ﴾ [٤٢]: «يوم»: بدل من «يَوْمَ يُنَادَى»، «يَوْمَ تَشَقَّقُ»: ظرف للمصير.

قوله: ﴿سِرَاعًا﴾ [٤٤]: حال.

(١) قرأ بالفتح عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي، وقرأ بالكسر نافع وابن كثير وحمزة. ينظر: الإنحاف (٤٨٩/٢)، البحر المحيط (١٣٠/٨)، التبيان (٢٤٣/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٣١)، الدر المنصور (١٨٢/٦)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٦٠٧)، الكشف (١٢/٤)، النشر لابن الجزرى (٣٧٦/٢).

سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

قوله: ﴿وَالذَّارِيَّاتِ﴾ [١]: جر بواو القسم، وما بعدها عطف عليها، وهى صفات حذفت موصوفاتها وأقيمت مقامها والتقدير: والرياح الذاريات، فالسحاب الحاملات، والفلك الجاريات، فالملائكة / [٢٣٢] المقسمات، و «ذَرَوُا»: مصدر مؤكد لقوله: «والذاريات».

قوله: ﴿إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [٥]: و «ما»: موصولة.

قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [٧]: قسم آخر، وجوابه: «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ».

قوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [٩]: فى موضع جر على النعت لـ «قَوْلٍ» أى: قول مأفوك عن الصدق، من: أُفِكَ عن الشيء: إذا صرف عنه، والضمير فى «عَنْهُ» للقرآن.

قوله: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [١٢]: مبتدأ وخبر، وفى الكلام حذف مضاف تقديره: أيان وقوع يوم الدين؟ وإنما احتيجَ إلى ذلك؛ لأن «أَيَّانَ» لا يكون ظرفاً لليوم، إنما يكون ظرفاً للحدث، وهى بمعنى متى.

قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(١) [١٣]: هو مبنى على الفتح^(٢)، وموضعه رفع، أى: هُوَ يَوْمٌ هُمْ.

قوله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [١٧]: «يَهْجَعُونَ»: خبرها، و «ما» زائدة، و «قليلًا»: صفة لمصدر محذوف أو لزمان محذوف؛ أى: هجوعًا قليلًا، أو وقتًا قليلًا و «مِنَ اللَّيْلِ»: فى محل صفة لـ «قليلًا».

قوله: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ [٢١]: جواب القسم الذى هو: «فَوَرَبِّ».

قوله: ﴿مِثْلَ مَا أَنْتُمْ﴾ [٢٣]: حال من «حق»، وهو نكرة؛ أى: حق، أو على

(١) وقع فى الأصل: «يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ» وهو سبق قلم أو وهم، وهى الآية (١٦)، سورة غافر، والآيتان متشابهتان فى الحكم.

(٢) هذا على رأى الكوفيين الذين يرون جوار بناء الظرف وإن أضيف إلى جملة اسمية أو فعلية، وأيد ذلك ابن مالك بالسمع.

ومذهب البصريين: أنه لا يبنى إلا ما أضيف إلى فعل ماضٍ.

راجع: الدرر المصون (٦٥٩/٢)، معانى القرآن للفراء (٨٣/٣)، معجم الهوامع (١٧٢/٢).

إضممار «أعنى»، أو أنه مرفوع الموضع ولكنه فتح؛ كما فتح الظرف فى قوله تعالى:
﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(١).

قوله: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ [٢٥]: ظرف لـ «حديث».

قوله: ﴿فَقَالُوا﴾^(٢) سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ: أى: سلمنا سلاما، وأمرنا سلام.

قوله: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾: أى: أنتم قوم.

قوله: ﴿فِي صِرَّةٍ﴾ [٢٩]: حال، أى: فى ضجة^(٣).

قوله: ﴿عَجُوزٌ﴾: أى: أنا عجوز.

قوله: ﴿لِنُرْسِلَ﴾ [٣٢]: متعلق بـ «أرسلنا».

قوله: ﴿لِلَّذِينَ﴾ [٣٧]: متعلق بـ «تركنا» / [٢٣٣].

قوله: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [٣٨]: أى: وفى موسى آيات، أى:
وفى إرساله إلى فرعون آيات.

قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [٤٠]: الجملة حال.

قوله: ﴿وَفِي عَادٍ﴾ [٤١]: الكلام فيه كالكلام فى «وفى موسى» وكذا «وفى ثمود».

قوله: ﴿وَقَوْمُ نُوحٍ﴾ [٤٦]: أى: وفى قوم نوح^(٤).

قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [٤٧]: أى: وبينا السماء، بنيناها...

وكذلك: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ [٤٨].

قوله: ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾: أى: نحن.

قوله: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ﴾ [٥٢]: أى: أنذركم إنذاراً مثل إنذار من تقدمنى.

قوله: ﴿الْمَتِينُ﴾ [٥٨]: خبير بعد خبر.

(١) سورة الانعام، الآية (٩٤). وراجع: التبيان (٢/٢٤٤)، الدر المصون (٦/١٨٧، ١٨٨).

(٢) فى الأصل: قالوا. والصواب المثبت.

(٣) كذا فى الأصل: «ضجة»، وفى الدر المصون (٦/١٨٩)، والكشاف (٤/١٨)، ومعانى الفراء (٣/٨٧): صحيحة.

(٤) وهذا على قراءة الجر، وهى قراءة حمزة والكسائى وأبى عمرو، وقرأ باقى السبعة بالنصب.

تنظر القراءة فى: الإنحاف (٢/٤٩٣)، البحر المحيط (٨/١٤١)، التبيان (٢/٢٤٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٢)، حجة
أبى على الفارسى (٦/٢٢٣)، الدر المصون (٦/١٩١)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٦٠٩)، النشر (٢/٣٧٧).

سُورَةُ الطُّورِ

قوله: ﴿وَالطُّورِ﴾ [١] ... إلى قوله: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [٦]: السواو الأولى للقسام، وما بعدها للعطف.

قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [٧]: جواب القسم.

قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾ [٩]: ظرف لـ «وَأَقِ».

قوله: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [١١]: يجوز أن يكون «يومئذ» ظرف لـ «ويل».

قوله: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ﴾ [١٣]: يجوز أن يكون بدلا إما من «يومئذ»، أو من «يوم تمور».

قوله: ﴿فَاكِهِينَ﴾ [١٨]: حال.

قوله: ﴿وَوُجُوهُنَّاهُمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿بِإِيمَانٍ﴾ [٢١]: حال.

قوله: ﴿مِنْ عَمَلِهِمْ﴾: أى: من ثواب عملهم.

قوله: ﴿يَتَنَارَعُونَ﴾ [٢٣]: حال من الضمير فى قوله: «وَأَمْدَدْنَاهُمْ»^(١)، أى:

وَأَمْدَدْنَاهُمْ متناولين بعضهم من بعض^(٢).

قوله: ﴿كَاسًا﴾: مفعول «يتنارعون» و «لَا لَغْوٌ»، و «لَا تَأْثِيمٌ»: صفتان لـ «كأس».

قوله: / [٢٣٤] ﴿كَانَتْهُمْ لَوْلُؤُ﴾ [٢٤]: حال.

قوله: ﴿حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ﴾ [٤٥]: «يَوْمَهُمُ»: مفعول به.

قوله: ﴿يُصْعَقُونَ﴾: يقال: صَعَقَ - بكسرها فى الماضى، وفتحها فى المضارع -: إذا مات.

قوله: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي﴾ [٤٦]: بدل من «يومهم».

قوله: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [٤٨]: «بأعيننا»: فى محل رفع خبر «إن»؛ كما تقول: إنى

بمراى منك.

قوله: ﴿وَادْبَارِ النَّجُومِ﴾ [٤٩]: هو مصدر أدبر.

(١) فى الآية (٢٢): «وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ».

(٢) الدر المصون (١٩٩/٦)، وقال: ويجوز أن يكون مستأنفاً.

سُورَةُ النَّجْمِ

قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [١]: أى: أقسم بالنجم حين هوى، وعامل «إذا» محذوف، وهو فعل القسم، وهو أقسم كما تقدم، والهوى: السقوط والطلوع فهو من الأضداد؛ يقال: هوى يهوى هويًا، - بالفتح -، إذا سقط إلى أسفل، وهويًا - بالضم -: إذا طلع، فالفعل واحد، والمصدر مختلف، والمراد هنا بالنجم: الجمع لأنه اسم جنس.

وقيل: المراد بالنجم رسول الله ﷺ (١).

قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [٢]: هذا جواب القسم.

قوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [٥]: هذه إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها؛ نحو: حسن الوجه، وكريم الحسب، أى: شديد قواه.

و «القوى»: جمع قوة، وهى الطاقة من طاقات الحبل، تضم إلى أخرى (٢).

قوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [٦]: نعت بعد نعت والموصوف محذوف، أى: ملك شديد القوى ذو مرة. / [٢٣٥]

قوله: ﴿فَاسْتَوَى﴾: عطف على «عَلَّمَهُ».

قوله: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ [٧]: الجملة حال.

قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [١١]: «ما» الأولى نافية والثانية موصولة، أو مصدرية، وهى فى الحالين مفعول رأى.

قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً﴾ [١٣]: «نزلة»: مصدر واقع موقع رؤية؛ كأنه قال: ولقد رآه رؤية أخرى.

قوله: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [١٤]: «عند»: تتعلق بـ «رأى».

قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ﴾ [١٦]: «إذ»: ظرف لـ «رآه».

(١) هذا قول جعفر الصادق - رحمه الله - قال: «والنجم إذا هوى: النبى ﷺ إذا نزل من السماء ليلة المعراج».

راجع: روح المعانى للألوسى (٤٥/٢٧)، اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل الحنبلى (١٥٣/١٨).

(٢) راجع: القاموس المحيط (قوى).

قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [١٩]: «اللّات» وما عطف عليه: مفعول لقوله: «أَفَرَأَيْتُمُ»، والثاني محذوف، والتقدير: أفرايتم هذه الأصنام التي اتخذتموها آلهة فاعلة شيئاً مما ذكرنا لكم، وقادرة على بعض ما نقدر عليه؟! قوله: ﴿تِلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضِيزَى﴾ [٢٢] أى: ناقصة، من: ضاز له حقه، يضيّزه ضيزاً: إذا بخسه ونقصه^(١).

قوله: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ [٢٢]: يجوز أن تكون المتصلة، وأن تكون المنقطعة. قوله: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً﴾ [٢٦]: جمع الضمير فى «شفاعتهم»؛ حملاً على معنى «كم».

قوله: ﴿تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾ [٢٧]: أى: تسمية مثل تسمية الأنثى.

قوله: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [٣٢]: منقطع.

قوله: ﴿وَلِإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ﴾: جمع جنين، والجنين: الولد ما دام فى البطن، وهو فعيل بمعنى مفعول، أى: مدفون. / [٢٣٦]

قوله: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ [٣٥]: «يرى»: هنا من رؤية القلب، ومفعولاه محذوفان، أى: أعند هذا المعطى القليل، المكدى - علم الغيب فهو يراه شاهداً؟

قوله: ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [٣٧]: عطف على «موسى».

قوله: ﴿أَنْ لَا تَزِرُ﴾ [٣٨]: هى المخففة.

قوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ﴾ [٣٩]: أيضاً مخففة.

قوله: ﴿وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [٤٠]: عطف على «أَنْ لَا تَزِرُ».

قوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى﴾ [٤١]: أحد مفعولى «يجزاه»: القائم مقام الفاعل، والمفعول الثانى: الهاء، والتقدير: ثم يُجْزَى الإنسانُ جزاء سعيه، فحذف المضاف والمضاف إليه^(٢).

(١) القاموس المحيط (ضور).

(٢) راجع: الدر المصون (٢١٤/٦).

- قوله: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [٥٠]: عطف على «أَنْ لَا تَزِرُ».
- قوله: ﴿وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ [٥١]: نصب بـ «أهلك»، عطف على «عادًا»، لا بقوله: «فَمَا أَبْقَى»^(١).
- قوله: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [٥٢]: كذلك عطف على «عادًا» أى: وأهلك قوم نوح.
- قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [٥٣]: أى: وأهلك، ومفعول «أهوى» محذوف، أى: أهواها، أى: رفعها على جناح جبريل - عليه السلام -.
- قوله: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾ [٥٤]: «فغشى» الأولى مفعولاه مذكوران و «غشَّى» الثانى مفعولاه محذوفان، أى: فغشاها الله ما غشاها إياها، أحدهما: ضمير «ما»، والثانى: ضمير المؤتفكة^(٢).
- قوله: ﴿أَرَفَتِ / [٢٣٧] الْأَرِفَةَ﴾ [٥٧]: أى: دنت القيامة، قال الشاعر:
- بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَرَفَا .: وَلَا أَرَى لِشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلْفًا^(٣)
- قوله: : ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [٥٨]: «كاشفة»: يجوز أن يكون مصدرًا؛ كالغاقبة والعافية، أى: ليس لها من دون الله كشف، ويجوز: ليس لها من دون الله كاشف، والهاء للمبالغة^(٤).

* * *

(١) راجع: التبيان (٢/٢٤٨)، والدر المصون (٦/٢١٧)، قال السمين الحلبي - معلقاً ذلك -: «لأن ما بعد «ما» النافية لا يعمل فيما قبلها».

(٢) راجع: البيان لابن الأنباري (٢/٤٠٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، لكعب بن زهير. فى ديوانه (ص: ٧٠ - مع شرحه)، البحر المحيط (٨/١٥٣)، الدر المصون (٦/٣٥) ويروى فيه:

بَانَ الشَّبَابُ وَهَذَا الشَّيْبُ قَدْ أَرَفَا .: وَلَا أَرَى لِشَبَابٍ بَاسِنٍ خَلْفًا

(٤) راجع: التبيان (٢/٢٤٨)، الدر المصون (٦/٢١٨).

سُورَةُ الْقَمَرِ

- قوله: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [٢]: أى: هذا سحر مستمر.
- قوله: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ [٥]: بدل من «ما» فى قوله: «مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ».
- قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِى﴾ [٦]: أى: اذكر.
- قوله: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ﴾^(١) [٧]: «خاشعًا»: حال، وعامله «يدع»، أو «يخرجون»^(٢).

و «أبصارهم»: فاعل بـ «خاشعًا».

- قوله: ﴿مَجْنُونٌ﴾ [٩]: أى: هو مجنون.
- قوله: ﴿وَأَزْدَجِرْ﴾ أى: وزجر عن تبليغ الرسالة.
- قوله: ﴿أَنْتَى مَغْلُوبٌ﴾ [١٠]: أى: بأنى.
- قوله: ﴿فَانْتَصِرْ﴾: أى: فانتصر لى.
- قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [١٢]: «عُيُونًا» مفعول ثانٍ لـ «فَجَّرْنَا» على تضمينه معنى التصيير، ويجوز أن يكون مفعولاً به على تقدير: وفَجَّرْنَا من الأرض عُيُونًا^(٣)، وأصرح من هذا كله: ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾^(٤).
- قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ﴾: أى: الماءان، ماء السماء من فوقهم، وماء الأرض من تحتهم، وإنما أفرد؛ لأن الماء اسم جنس.
- قوله: ﴿عَلَى أَمْرٍ﴾: حال.

(١) هذه قراءة أبى عمرو وحمة والكسائى، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وابن كثير «خشعا».

ينظر: الإتحاف (٥٠٧/٢)، البحر (١٧٥/٨)، التبيان (٢٤٩/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٣٧)، حجة الفارسي (٢٤٢/٦)، الدر المصون (٢٢٣/٦)، الكشف (٣٦/٤)، النشر (٣٠٨/٢).

والقراءة الاولى جارية على اللغة الفصحى، من حيث إن الفعل وما جرى مجراه إذا قدم على الفاعل أو ما يقوم مقامه، وحد الفعل وإن كان الفاعل مثنى أو جمعاً. والقراءة الثانية على لغة طى، وهى المشهورة بلغة: «أكلونى البراغيث» حيث تلحق علامتى التثنية والجمع الفعل إذا أسند إلى مثنى أو جمع. وقد تقدم ذلك فى سورة الانبياء الآية (٣) (ص: ٣٩٣).

(٢) وهذا دليل على جواز تقديم الحال على عاملها، وهو رأى جمهور النحاة. راجع: معجم الهوامع (٢٣٧/٢).

(٣) وهناك وجه آخر، لم يذكره المصنف: أنه تمييز.

قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٢٢٦/٦): «وهو أشهرها، أى: فجّرنا عيون الأرض، فنقله من المفعولية إلى التمييز، كما ينقل من الفاعلية ومنعه بعضهم».

(٤) سورة الإسراء، الآية (٩٠).

- قوله: ﴿عَلَى ذَاتِ / [٢٣٨] أَلَوَاحٍ﴾: أى: سفينة ذات ألواح.
- قوله: ﴿وَدُسِّرَ﴾ [١٣]: هو جمع دسار؛ ككتاب وكتب، والدسار: المسمار الذى تشد به السفن، فعَّالٌ من: دسره: إذا دفعه؛ لأنه يدسر، منفذه^(١).
- قوله: ﴿بَاعَيْنِنَا﴾ [١٤]: حال.
- قوله: ﴿جَزَاءٌ﴾: مفعول له، أى: فعلنا ذلك، وهو إنجاء نوح، ومن معه، وإهلاك الشر؛ جزاءً للمكفور، وهو نوح.
- قوله: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً﴾ [١٥]: الضمير للسفينة أو للعقوبة.
- قوله: ﴿مُدْكِرٍ﴾ [١٧]: أى: مدتكر، مفتعل من الدكر، فأبدلت التاء دالا، وأدغمت فى مثلها.
- قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي﴾ [١٨]: «كيف»: خبر «كان»، و «نُذِرُ»: جمع نذير، وهو بمعنى الإنذار؛ كالنكير بمعنى الإنكار.
- قوله: ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [١٩]: «مستمر»: نعت لـ «نحس». قوله: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾ [٢٠]: صفة لقوله «ريحاً».
- قوله: ﴿كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾: حال، والتقدير: نازعة الناس مشبهين أعجاز نخل، وذكر «مُنْقَعِرٍ» على اللف، ولو حمل على المعنى، لأنث كما جاء فى الآية الأخرى: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾^(٢). و «المنقعر»: المنقطع من أصله، و «النخل»: جمع نخلة، ويجوز فيه التذكير والتأنيث.
- قوله: ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا﴾ [٢٤]: أى: أفتتبع بشراً^(٣).
- قوله: ﴿وَسُعْرٍ﴾: هو جمع: سعير، وهو النار، وقيل: هو مصدر سحر.
- والسُّعْر: الجنون، يقال: ناقة مسعورة، أى: مجنونة^(٤) [٢٣٩].
- قوله: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشِرِّ﴾ [٢٦]: محل «مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشِرِّ»

(١) راجع: القاموس المحيط (دسر)، الكشاف للزمخشري (٣٨/٤).

(٢) سورة الحاقة، الآية (٧).

(٣) راجع: البيان لابن الأنباري (٤٠٦/٢)، معاني القرآن للزجاج (٨٩/٥).

(٤) راجع: الدر المصون (٢٢٩/٦)، معاني الزجاج (٨٩/٥).

النصب بقوله: «سَيَعْلَمُونَ».

قوله: «فِتْنَةً لَهُمْ» [٢٧]: مفعول له وقيل منصوب على المصدر، أى: فتناهم فتنة.

قوله: «قَسَمَةٌ بَيْنَهُمْ» [٢٨]: تسمية للمفعول بالمصدر؛ كضرب الأمير، وخلق الله؛

أى: مقسوم بينهم.

قوله: «كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضِرٌ»: «الشرب»: النصيب.

قوله: «كَهَشِيمٍ»^(١) الْمُحْتَظِرِ [٣١]: الرجل المحتظر وهو الذى يعمل الحظيرة،

ويجمع فيها الهشيم لغنمه، وهو من الحر وهو المنع، والهشيم فى اللغة اليابس المتكسر من الشجر وغيره^(٢).

قوله: «حَاصِبًا» [٣٤]: أى: سحابا حصبهم؛ أى: رماهم بالحصباء.

وقيل: ريح فيها الحصباء.

قوله: «إِلَّا آلَ لُوطٍ»: متصل.

قوله: «نِعْمَةٌ» [٣٥]: مفعول له.

قوله: «كَذَلِكَ نَجْزِي»: أى: نجزي من شكر جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: «يَوْمَ يُسْحَبُونَ» [٤٨]: «يوم»: ظرف لقوله: «فِي ضَلَالٍ».

قوله: «إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» [٤٩]: أى: خلقنا كل شيء خلقناه بقدر.

قوله: «وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ» [٥٢]: «فَعَلُوهُ»: نعت لـ «شَيْءٍ»، و «فِي

الزُّبُرِ»: الخبر، و «الزُّبُرِ»: الكتب، واحدها: زبور، وهو فعول بمعنى مفعول، أى:

مزبور بمعنى مكتوب.

قوله: «وَنَهَرٍ» [٥٤]: واحد فى معنى الجمع.

قوله: «فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ» [٥٥]: خبر بعد خبر^(٣). / [٢٤٠]

(١) فى الأصل: كَشِيمٍ، والمثبت هو الصواب.

(٢) راجع: القاموس المحيط (هشم).

(٣) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٢٣٤/٦): وهو الظاهر. وجوز العكبرى فى التبيان (٢/٢٥٠) أن يكون بدلا من «فى

جنات».

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

- قوله: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [١]: مبتدأ، وما بعده من الأفعال إلى .
- قوله: ﴿الْيَاقِينَ﴾ [٤]: أنخبار عنه .
- قوله: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [٥]: أى: يجريان بحسبان .
- قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ [٧]: أى: رفع السماء رفعها .
- قوله: ﴿أَنْ لَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ [٨]: أى: لئلا تطفوا .
- قوله: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [٩]: أى: ولا تنقصوا .
- قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ [١٠]: ووضع الأرض وضعها .
- قوله: ﴿وَالْحَبُّ﴾ [١٢] بالرفع^(١): معطوف على «النَّخْلُ»، و «الرَّيْحَانُ» كذلك، ووزن «ريحان»: «فيعلان»، وعينه محذووفة، وأصله: «رَيْوَحَان»، فقلبت الواو ياء؛ لاجتماعهما، وسبق أحدهما بالسكون، ثم أدغمت فيهما الياء، ثم خفف بحذف عين الكلمة، والأصل تشديد الياء فخففت .
- قوله: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ [١٤]: صفة لـ «صَلْصَالٍ» .
- قوله: ﴿مِنْ نَّارٍ﴾ [١٥]: صفة لـ «مَارِجٍ» .
- قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾: هو رب المشرقين .
- قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٢٩]: العامل فى «كل»: ما دل عليه معنى «هُوَ فِي شَأْنٍ»: يعنى: يحدث أمورا كل يوم^(٢) .
- قوله: ﴿لَا تَنْفُدُونَ﴾ [٣٣]: «لا»: نافية .
- قوله: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [٣٥]: «نُحَاسٌ» بالرفع: عطف على «شَوَاظٌ»، وبالجذر^(٣): عطف على «نَّارٍ» .

(١) وقرا ابن عامر بالنصب، وقراءة الرفع قرأ بها الباقون .
ينظر: الإتحاف (٥٠٩/٢)، البحر المحيط (١٨٩/٨)، التبيان (٢٥١/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٣٨)، حجة الفارسي (٢٤٤/٦)، الدر المنصور (٢٣٧/٦)، السبعة (ص: ٦١٩)، الكشف (٤٥/٤)، النشر (٣٨٠/٢) .

(٢) راجع: التبيان (٢٥٢/٢)، الكشف (٤٦/٤) .

(٣) قرأ بالرفع عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي ونافع وقرأ بالجر أبو عمرو وابن كثير .
ينظر: الإتحاف (٥١١/٢)، البحر (١٨٥/٨)، التبيان (٢٥٢/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٨)، حجة الفارسي (٢٤٩/٦، ٢٥٠)، الدر المنصور (٢٤٣/٦)، الكشف (٤٧/٤، ٤٨)، النشر (٣٨١/٢) .

قوله: ﴿كَالِدُهَانٍ﴾ [٣٧]: هو جمع دهن؛ كقراط في جمع قرط.

وقيل: الدهان: الأديم الأحمر، فيكون مفرداً.

قوله: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [٤٨]: صفة لـ «جَنَّاتٍ» وهو تثنية ذات، وذات: تأنيث ذو.

قوله: ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [٥٤]: أصل الكلمة: فَعَلَ على استفعال فلما سمي به قطعت همزته (١).

قوله: ﴿خَيْرَاتٍ﴾ [٧٠]: واحدها: خيرة.

قوله: ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ﴾ [٧٦]: «الرَفْرَف»: جمع، واحده: رفرقة، ولكونه جمعاً وصف بـ «خضر»، و «عبقري» كذلك؛ الواحد: عبقرية. / [٢٤١]

(١) التبيان (٢/ ٢٥٢)، وراد: وقيل: هو أعجمي.

سورة الواقعة

- قوله: ﴿إِذَا﴾ [١]: العامل فيه اذكر، أو الاستقرار المتعلق به خبر ليس.
- قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ [٣] بالرفع^(١): خبر مبتدأ محذوف.
- قوله: ﴿إِذَا رُجَّتْ﴾ [٤]: «إذا»: بدل من الأولى.
- قوله: ﴿رَجَاءٌ وَبَسَاءٌ﴾: كل منهما مصدر مؤكد لفعله.
- قوله: ﴿مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [٨]: مبتدأ وخبر خبر عن أصحاب اليمين.
- قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [١٠]: الأول مبتدأ، والثاني: خبره، أى: والسابقون إلى الأعمال الصالحة السابقون إلى الجنة.
- قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى﴾ [١٣]: أى: هم ثلة.
- قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢]: عطف لى «وَلَدَانٌ».
- ويقرأ بالجر^(٢)، عطف على أكواب فى اللفظ دون المعنى؛ لأن الحور لا يطاف بهن، و«الحور»: جمع حوراء، والعين: جمع عيناء.
- قوله: ﴿جَزَاءٌ﴾ [٢٤] يجوز أن يكون مفعولا له، أى: يفعل بهم ذلك؛جزاء أعمالهم، أو مصدر مؤكد أى: يجزون جزاء.
- قوله: ﴿إِلَّا قِيْلًا﴾ [٢٦]: «قيلًا»: منصوب على الاستثناء المنقطع.
- قوله: ﴿سَلَامًا﴾: صفة لـ «قيلًا» أى: ذا سلامة مما يُكره، ثم ذكر ثانيًا تأكيدًا.
- قوله: ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [٣٣]: صفتان لـ «فَاكِهَةٍ».
- قوله: ﴿عُرْبًا أُنْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٣٧]: «عربًا»: جمع عروب؛ كرسول ورسول، وهى المتحبة إلى زوجها، و«أُنْرَابًا»: جمع ترب.
- قوله: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٣٨]: اللام متعلقة بـ «أُنْشَأْنَاهُنَّ».
- قوله: ﴿مِنْ شَجَرٍ﴾: أى: شيئًا من شجر.

(١) وهى قراءة العامة، وقرأ زيد بن عيسى والحسن وابن مقسم واليزيدى بنصبهما على الحال. تنظر القراءة فى: الإتقان (٥١٤/٢)، التبيان (٢٥٣/٢)، الدر المصون (٢٥٣/٦)، الكشف (٥٢/٤)، المحتسب (٣٠٧/٢).

(٢) قرأ بالجر حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالرفع. ينظر: إتحاف الفضلاء (٥١٥/٢)، البحر المحيط (٢٠٦/٨)، التبيان (٢٥٤/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٤٠)، حجة الفارسي (٢٥٥/٦)، الدر المصون (٢٥٦/٦)، السبعة (ص: ٦٢٢): الكشف (٥٤/٤)، النشر (٣٨٣/٢).

قوله: ﴿شَرِبَ الْهَيْمُ﴾ [٥٥]: هو جمع هيم، وهو / [٢٤٢] دَاءٌ يأخذ الإبل من العطش، فلا تزال تشرب حتى تهلك، والأثنى هيماء^(١).

قوله: ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْكُمْ﴾ [٦١]: «على»: على بابها ميلا إلى المعنى؛ لأن معنى ما أنا بمسبوق على الشيء: قادر عليه.

قوله: ﴿فَظَلَّتُمْ﴾ [٦٥] بفتح الظاء وسكون اللام، وأصله: «ظَلَلْتُمْ» بفتح الظاء وكسر اللام، فحذفت اللام الأولى؛ تخفيفاً.

قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [٧٦]: «لَوْ تَعْلَمُونَ»: اعتراض بين الصفة والموصوف.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾: اعتراض كله بين القسم وجوابه.

قوله: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٧] جواب القسم.

قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾: أصله: المتطهرون، فأدغمت التاء في الطاء.

قوله: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٨٠]: أى: هو تنزيل.

قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [٨٢] أى: شكر رزقكم.

قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [٨٣]: «لَوْلَا» للتحضيض، أى: فهلا إذا بلغت النفس إلى الحلقوم، و «تَرْجِعُونَهَا»: جواب «لَوْلَا» هذه، والتقدير: فلولا ترجعون نفس ميتكم إلى بدنه إذا بلغت إن كنتم غير مدينين، وأغنى هذا الجواب عن جواب لولا الثانية.

قوله: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ﴾ [٨٩]: «فَرَوْحٌ»: جواب «أما»، وجواب «إن» محذوف.

قوله: ﴿فَتُنَزَّلُ﴾ [٩٣]: أى: فله نزل.

(١) راجع: التبيان (٢/٢٥٤)، الدر المصون (٦/٢٦١).

سُورَةُ الْحَدِيدِ / [٢٤٣]

قوله: ﴿يُحْيِي﴾ [٢]: يجوز أن يكون مستأنفاً.

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ﴾ [٨]: «لا تؤمنون»: حال، «والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ»: حال.

قوله: ﴿أَلَا تَتَنَفَّحُوا﴾ [١٠]: أى: فى ألا تنفحوا.

قوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾: أى: ومن أنفق من بعد الفتح.

قوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾: «كُلًّا»: هو المفعول الأول لـ «وعد»، و «الحسنَى»: الثانى.

قوله: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢]: ظرف لقوله: «وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» أو مفعول: اذكر.

قوله: ﴿بِشِرَاكِكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ﴾: أى: دخول جنات.

قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ [١٣]: بدل من «يوم» الأول.

قوله: ﴿انظُرُونَا﴾: أى: انتظرونا. من نظرت بمعنى انتظرت؛ كقوله: ﴿غَيْرَ نَاطِلِينَ﴾^(١) بمعنى منتظرين.

قوله: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ يَسُورَ﴾: أى: سور.

قوله: ﴿أَنْ تَخْشَعَ﴾ [١٦]: فاعل «يَاْنَ».

قوله: ﴿وَمَا نَزَلَ﴾: فى موضع جر عطفاً على «لِلذِّكْرِ اللَّهِ».

قوله: ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾: عطف على «أَنْ تَخْشَعَ».

قوله: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا﴾ [١٨]: معطوف عليه، من باب عطف الفعل على الاسم^(٢).

(١) سورة الأحزاب، الآية (٥٣).

(٢) ويجوز عطف الفعل على الاسم والعكس إذا تجد المعطوف والمعطوف عليه بالتأويل والمشابهة أو المشاكلة وهو رأى بعض النحاة منهم ابن مالك، وقال السيوطى: فى الأصح. ومنع ذلك البعض الآخر، ومنهم: المازنى والمبرد والزجاج، وقالوا: لأن العطف آخر التثنية، فكما لا ينضم فيها فعل إلى اسم، فكذا لا يعطف أحدهما على الآخر. ولذلك أول النحاة والمعربون هذه الآية على أن «وأقرضوا» معطوف على ما فى صلة الألف واللام، على تقدير: إن الذين تصدقوا وأقرضوا، وقال آخرون: إن «وأقرضوا» معترض بين اسم «إن» وخبرها.

راجع: البيان (٤٢٢/٢)، التبيان (٢٥٦/٢).

وراجع المسألة فى: شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٣/٣)، مع الهوامع للسيوطى (١٩١/٣)، (١٩٢).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [١٩]: «أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»: خبر «الَّذِينَ آمَنُوا».

قوله: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ [٢٠]: أى ثبتت لها هذه الصفات كمثل غيث، أى: مشبهة بغيث.

قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [٢٢]: حال. / [٢٤٤]

قوله: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا﴾ [٢٣]: أى: أعلمكم، أو كتب ذلك؛ لكيلا تأسوا.

قوله: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٥]: الجملة حال^(١).

قوله: ﴿لِيَقُومَ﴾: متعلق بـ «أَنْزَلْنَاهُ».

قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةٍ﴾ [٢٧]: العامل فيه محذوف، أى: ابتدعوا.

قوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾: منقطع أو مفعول له.

قوله: ﴿أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [٢٩]: «أن»: هنا هى المخففة من الثقيلة.

(١) حال من الحديد. راجع: التبيان (٢/٢٥٦).

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

- قوله: ﴿وَتَشْتَكِي﴾ [١]: الواو للعطف، ويجوز أن تكون للحال.
- قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مَنَّكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَذُورًا﴾ [٢]: «مَنَّكَرًا» و «زُورًا»: كلاهما نعت لمصدر محذوف، أى: قولاً منكراً، وقولاً زوراً.
- قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [٦]: ظرف ليعذبون أو يهانون.
- قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ [٧]: «النجوى» هنا يجوز أن تكون مصدراً بمعنى التناجى.
- قوله: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [١١]: «والذين»: فى موضع نصب؛ عطفاً على «الذين آمنوا».
- قوله: ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [١٣]: قيل: إنها بمعنى «إن» الشرطية، وقيل: هى بمعنى «إذا» الفجائية.
- قوله: ﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: عطف على «فإذا لم تفعلوا».
- قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [١٦]: والتقدير: اتخذوا إظهار أيمانهم.
- قوله: ﴿اسْتَحْذَوْا﴾ [١٩] إنما صحت الواو هنا؛ لئنه على الأصل وقياسه: استحاذ، مثل استقام^(١).

* * *

(١) وتقدم هذا فى سورة النساء، الآية (١٤١).

سُورَةُ الْحَشْرِ / [٢٤٥]

- قوله: ﴿لَاوِلِ الْحَشْرِ﴾ [٢]: متعلق بـ «أَخْرَجَ» أى: عند أول الحشر.
- قوله: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا﴾: الأول بمعنى الظن، والثانى بمعنى العلم.
- قوله: ﴿مَا نَعْتُهُمْ﴾: خبر «أَنْ».
- قوله: ﴿فَأَنَّا هُمُ اللَّهُ﴾: أى: أمر الله.
- قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ﴾ [٤]: أى: ذلك العذاب المُعَدُّ لهم بأنهم.
- قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾ [٦]: الإيجاف: من الوجوف، وهو السير السريع.
- قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ [٨]: بدل من قوله - تعالى -: ﴿لِذِي الْقُرْبَى﴾.
- قوله: ﴿وَالْإِيمَانِ﴾ [٩]: منصوب بفعل محذوف، أى: واعتقدوا الإيمان.
- قوله: ﴿حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾: أى: مسَّ حاجة من فقر ما أُوتى المهاجرون.
- قوله: ﴿إِلَّا فِي قُرَى﴾ [١٤]: «قُرَى»: جمع قرية على غير قياس.
- قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ [١٥]: أى: مثلهم كمثل الذين، و «قريبًا»، أى: استقروا زمناً قريباً، أو ذاقوا وبال أمرهم قريباً، أى: عن قريب، ومثل هذا الإعراب: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [١٦].
- قوله: ﴿خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا﴾ [٢١]: حالان.
- قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾ [٢٣]: فيه لغة بفتح القاف^(١)، وهى قليلة فى الصفات، وأكثر ما يكون فى الأسماء؛ نحو نُقُورٌ سُمُورٌ.

(١) وقرأ بها أبو ذر وأبو السمال.

تنظر: فى الدر (٦/٣٠٠)، الكشاف (٤/٨٧)، المحتب (٢/٣١٧)، مختصر الشواذ (ص: ١٥٥).

سُورَةُ الْمُتَحَنِّةِ

- قوله: ﴿تُلْقُونَ﴾ [١]: حال. قوله: ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾: الباء زائدة.
- قوله: ﴿يُخْرِجُونَ﴾: حال، أى: مخرجين الرسول وإياكم من مكة.
- قوله: ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾: مفعول له، أى: لأجل إيمانكم بالله.
- قوله^(١): / [٢٤٦] ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾: جواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم خرجتم للجهاد فى سبيلى، ولابتغاد مرضاتى، أو مجاهدين فى سبيلى، مبتغين مرضاتى؛ فلا تلقوا إليهم بالمودة.
- قوله: ﴿وَوَدُّوا﴾ [٢]: ماضٍ فى اللفظ مستقبل فى المعنى؛ لأنه فى جواب الشرط.
- قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ﴾ [٣]: ظرف لقوله: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ﴾.
- قوله: ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤]: أى: فى سنته وأفعاله وأقواله.
- قوله: ﴿بِرَّاءُ﴾: جمع برىء؛ ككريم، وكرماء، وظرفاء، فى جمع: كريم وظريف^(٢).
- قوله^(٣): ﴿وَحَذَّاهُ﴾: مصدر فى موضع الحال.
- قوله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾: استثناء من قوله «أُسْوَةٌ».
- قوله: ﴿لَمَنْ كَانَ﴾ [٦]: بدل من قوله: «لَكُمْ».
- قوله: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ﴾ [٨]: أى: عن بر الذين.
- قوله: ﴿أَنْ تَبْرَهُمْ﴾: بدل من «الذين»، أى: لا ينهاكم عن أن تبروهم، وهو بدل اشتمال^(٤).

- قوله: ﴿مُهَاجِرَاتٍ﴾ [١٠]: حال.
- قوله: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾: «رجوع»، يتعدى ومصدره: رجع، ولا يتعدى ومصدره: رجوع، وهنا متعد.

(١) مكررة بالأصل.

(٢) راجع: التبيان (٢/٢٥٩)، الدر المصون (٦/٣٠٤).

(٣) مكررة بالأصل.

(٤) التبيان (٢/٢٦٠)، معانى الزجاج (٥/١٥٧).

قوله: ﴿أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾: أى: فى أن تنكحوهن.

قوله: ﴿ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾: هذا كقولهم: نهارة صائم، وليله قائم.

قوله: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ﴾ [١٢]: متعلق بـ «يأتين».

قوله: ﴿قَدْ يَتَسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [١٣]: «مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ»: حال^(١). / [٢٤٧]

* * *

(١) التبيان (٢/ ٢٦٠).

سورة الصف

- قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [٣]: أى: هو أن تقولوا.
- قوله: ﴿صَفًّا﴾ [٤]: مصدر فى موضع الحال.
- قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى﴾ [٥]: أى: اذكر.
- قوله: ﴿وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ [٧]: الواو واو الحال.
- قوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا﴾ [٨]: أى: أن يطفئوا، وإنما زيدت اللام فى فعل الإرادة؛ تأكيداً له؛ لما فيها من معنى الإرادة فى قولك: جئتك لأكرمك^(١).
- قوله: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [٩]: «لو»: بمعنى «إن» وجوابها محذوف، أى: وإن كرهوا ذلك، فالله - تعالى - يفعلها لا محالة.
- قوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [١١]: أى: أن تؤمنوا، فلما حذف «أن» ارتفع الفعل على حد قوله: «تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ»^(٢).
- قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [١٢]: جواب شرط محذوف، أى: إن تؤمنوا يغفر لكم.
- قوله: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّنَهَا﴾ [١٣]: «أخرى»: معطوف على «تجارة»: أى: هل أدلكم على تجار منجية، وعلى تجارة أخرى منجية؟
- قوله: ﴿كَمَّا قَالَ عِيسَى﴾ [١٤]: أى: أقول لكم قولاً مثل قول عيسى للحواريين.
- قوله: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ أى: مَنْ يضم نصره إلى نصر الله.

* * *

(١) الكشاف (٩٩/٤).

(٢) تقدم تخريج المثل فى سورة الروم، الآية (٢٤).

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي﴾ [٢]: هي المخففة.

قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ﴾ [٣]: معطوف على «الأمين»^(١).

قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾: هو المخصوص بالذم، لكن على تقدير: بشئ مثل القوم مثل

الذين.

قوله: ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [٩]: أى: فى يوم الجمعة^(٢).

وقيل: هي للتبويض.

(١) فى قوله - تعالى -: ﴿هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم...﴾ الآية [٢]. .
(٢) هذا على مذهب من يرى أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض وهو مذهب الكوفيين وبعض المتأخرين.
وقال ابن هشام: ومذهبهم أقلّ تعمقاً، واختاره ابن هشام.
ومذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما أن حروف النصب والجزم كذلك.
وتراجع المسألة فى: الجنى الدانى للمرادى (ص: ٤٨٤)، مغنى اللبيب لابن هشام (١/١١١)، مع الهوامع للسيوطى (٣٥٦/٢).

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ / [٢٤٨]

- قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [٢] أى: إظهار إيمانهم.
- قوله: ﴿كَانَهُمْ خُشْبٌ﴾ [٤]: حال، أى: مشبهين خشبًا.
- قوله: ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ﴾: «يحسبون»: مستأنف و «عليهم»: المفعول الثانى.
- قوله: ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ﴾ [٦]: بفتح الهمزة، وهى همزة الاستفهام، وهمزة الوصل محذوفة.

- قوله: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾: قرئ على البناء للمفعول^(١)؛ فيكون «الأذلَّ» حالا، وهو معرفة^(٢)؛ نظير ما حكاه سيبويه:
- «ادخلوا الأول فالأول»^(٣)؛ فنصبه على الحال، أى: مرتبين.

- (١) تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/ ٥٤٠)، البحر المحيط (٨/ ٢٧٤)، التبيان (٢/ ٢٦٢)، الدر المصون (٦/ ٣٢٣)، الكشف (٤/ ١١٠)، معانى القرآن للفراء (٣/ ١٦٠).
- ومعناها: لِيُخْرِجَنَّ الْعَزِيزُ مِنْهَا ذَلِيلًا.
- (٢) الأصل فى الحال أن تكون نكرة، وهذا رأى جمهور النحاة وعلل العكبرى لزوم ذلك بثلاثة أوجه:
- أحدها: أن الحال فى المعنى خبر ثان. والأصل فى الخبر التنكير.
- والثانى: أن الحال جواب من قال: كيف جاء؟ وكيف؟ سؤال عن نكرة.
- والثالث: أن الحال صفة للفعل فى المعنى، والفعل نكرة، فصفته نكرة.
- وعلى هذا أولوا ما جاء معرفة بنكرة؛ كما يقول ابن مالك:
- والحال إن عرف لفظًا فاعتقد . . . تنكيره معنى كوحده اجتهد
- وجوز يونس والبغداديون أن تكون معرفة.
- واشترط الكوفيون لمجيئها معرفة أن تتضمن معنى الشرط.
- وانظر تفصيل ذلك فى: شرح الأشموني للألفية (٢/ ٢٨٧، ٢٨٨)، الباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/ ٢٨٤)،
- مجمع الهوامع (٢/ ٢٣٠، ٢٣١).
- (٣) الكتاب (١/ ٣٩٨).

سُورَةُ التَّخَايُنِ

- قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ﴾ [٦]: مبتدأ وخبر، أى: ذلك العذاب، والضمير ضمير الشأن.
- قوله: ﴿أَبَشِّرْ يَهُدُونََنَا﴾: مبتدأ وخبر، وجاء «يَهُدُونََنَا»؛ لأن البشر فى معنى الجمع.
- قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ [٩]: ظرف لقوله: «لَتُبْعَثُنَّ».
- قوله: ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾ [١٦]: هو مثل «انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ»^(١).

سُورَةُ الطَّلَاقِ

- قوله: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمْ﴾ [١]: أى: إذا أردتم.
- قوله: ﴿لِعَدَّتِهِنَّ﴾ أى: مستقبلات لعدتهن.
- قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾: استثناء متصل، ومحل «أَنْ يَأْتِيَنَّ»: النصب على الحال.
- قوله: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [٤]: أى: فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف المبتدأ والخبر.
- قوله: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ / [٢٤٩] مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾ [٦]: أى: مكاناً.
- قوله: ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ الوجد: السعة والغنى، ويجوز ضم الواو، وفتحها، وكسرها، وقد قرئ بهن^(٢).
- قوله: ﴿ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [١٠، ١١]: «ذِكْرًا»: منصوب بـ «أَنْزَلَ» و «رَسُولًا»: بدل منه.
- قوله: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [١١]: الجملة حال.
- قوله: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [١٢]: والتقدير: ومن الأرض خلق مثلهن.

(١) سورة النساء، الآية (١٧١).

(٢) قرأ عامة القراء بالضم «وَجَدِكُمْ».

وقرأ الحسن والأعرج وأبو حيوة بالفتح «وَجَدِكُمْ».

وقرأ فياض بن غزوان وعمرو بن ميمون ويعقوب بالكسر «وَجَدِكُمْ».

تنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/ ٥٤٥)، البحر المحيط (٨/ ٢٨٥)، التبيان (٢/ ٢٦٣)، الدر المصون (٦/ ٣٣١)، الكشف

(٤/ ١٢٢)، مختصر الشواذ (ص: ١٥٨)، النشر (٢/ ٣٨٨).

سورة التحريم

قوله: ﴿تَبَتَّغِي﴾ [٢]: حال.

قوله: ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾: الأصل: تحللة على وزن «تفعلة»، فنقلت حركة اللام الأولى إلى الحاء، وأدغمت في الثانية.

قوله: ﴿وَإِذْ أَسْرَ﴾ [٣]: أى: اذكر.

قوله: ﴿فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ﴾: أى: صاحبته.

قوله: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾: المفعول الأول محذوف، أى: عرف رسول الله ﷺ^(١).

قوله: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾: تعدى الأول إلى مفعولين، والثانى إلى واحد؛ [لأن أنبأ ونبأ إذا لم تدخلا على المبتدأ والخبر، جاز أن تكتفى بمفعول واحد]^(٢) وبمفعولين، فإذا دخلا على المبتدأ والخبر تعدى كل منهما إلى ثلاثة، ولم يجز الاقتصار على الاثنين، دون الثالث؛ لأن الثالث هو خبر المبتدأ فى الأصل، فلا يقتصر على الاثنين دونه^(٣).

قوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [٤]: جواب / [٢٥٠] الشرط محذوف، تقديره: فذلك واجب عليكما، ودل على المحذوف «فقد صغت»؛ لأن إصغاء القلب إلى محبة ما كره رسول الله ﷺ من اجتناب جاريته - زيغ عن الحق^(٤).

قوله: ﴿ظَهَرَ﴾: خبر «الملائكة»، وجاز ذلك؛ لأنه «فعليل» و «بَعْدَ ذَلِكَ»، أى: بعد نصر من تقدم ذكره.

قوله: ﴿أَرْوَجَا﴾ [٥] مفعول ثانٍ.

(١) كذا فى الأصل. وفى التبيان قال العكبرى: عرف بعضه بعضاً نساءه. وما قاله العكبرى هو الصواب.

انظر: التبيان (٢/٢٦٤).

(٢) ما بين المعقوفين مكرر بالأصل.

(٣) راجع: شرح الأشموني (٢/٨٠ - ٨٢)، مع الهوامع (١/٥٠٦، ٥٠٧).

(٤) كذا قدره العكبرى فى التبيان (٢/٢٦٤).

قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٦/٣٣٥): «وهذا الذى قاله لا حاجة إليه، وكأنه زعم أن ميل القلب ذنب، فكيف يحسن أن يكون جواباً؟».

وقدر السمين الحلبي الجواب قوله - تعالى -: «فقد صغت» والمعنى: إن تتوبا فقد وجد منكم ما يوجب التوبة، وهو ميل قلوبكما عن الواجب، فى مخالفة رسول الله ﷺ فى حب ما يحبه، وكراهة ما يكرهه.

وما ذكره السمين الحلبي هو قول الزمخشري فى الكشاف (٤/١٢٧).

قوله: ﴿خَيْرًا﴾: صفة للأزواج.

قوله: ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿ثَيَّابَاتٍ﴾: هذه الصفات كلها جاءت بلا واو و﴿ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ بواو؛ لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيها اجتماعهن في سائر الصفات^(١).

قوله: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [٦]: أمر، من: وَقَى يَقِي - بفتحها في الماضي، وكسرها في المضارع - وقاية، والأمر منه: قِ، بحذف الفاء واللام جميعًا، أما الفاء فقد حذفت؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، وأما اللام فحذفت؛ لسكونها.

قوله^(٢): ﴿وَقُودُهُمَا﴾: - بفتح الواو - وهو الحطب.

قوله: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [٨]: «توبة»: مصدر مؤكد لفعله و «نَّصُوحًا»: صفة له على طريق المبالغة.

قوله: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾: ظرف لقوله: ﴿وَيُدْخِلُكُمْ﴾.

قوله: ﴿امْرَأَةً نُّوحٍ﴾ [١٠]: بدل من قوله: «مَثَلًا»، على معنى «ذَكَرَ»؛ فإنه من معاني «ضرب»، أو وصف؛ فإنه - أيضًا - من معاني «ضرب»، وكذا «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ»: وكذا ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ﴾ أو: واذكر مريم.

قوله: ﴿إِذْ قَالَتْ﴾: ظرف لـ «ضَرَبَ». [٢٥١]

(١) قاله الزمخشري في الكشاف (١٢٨/٤).

(٢) مكررة بالأصل.

سُورَةُ الْمَلِكِ

قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ [٢]: متعلق بـ «خَلَقَ»، و «أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»: «أيكم» مبتدأ، و «أَحْسَنَ»: خبره، و «عَمَلًا»: تمييز.

قوله: ﴿طِبَاطًا﴾ [٣]: قيل: جمع طبق أو طبقة؛ كجمال في جمع جمل، ورجبة ورخاب.

قوله: ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ﴾: الجملة صفة لـ «طِبَاقًا»، وأصلها: «ما ترى فيهن» فوضع الظاهر موضع المضمَر، والخلق بمعنى: المخلوق.

قوله: ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ [٤]: انتصاب «كرتين» على المصدر؛ كأنه قيل: رجعتين، ولم يرد كرتين بل كرات^(١).

قوله: ﴿خَاسِئًا﴾: حال من البصر؛ إما فاعل على بابهِ، أى: صاغراً، أو بمعنى: مفعول، أى: مبعد، و «حَسِيرٌ» فعيل بمعنى: فاعل.

قوله: ﴿كُلَّمَا﴾ [٨]: معمول لـ «سَأَلَهُمْ».

قوله: ﴿فَسُحُفًا﴾ [۱۱]: أى: اسحقهم سحقاً.

قوله: ﴿ذُكُّوْا﴾ [١٥]: مفعول ثانٍ.

قوله: ﴿أَنْ يَخْشِفَ﴾ [١٦] بدل اشتمال من «مَنْ».

قوله: ﴿وَيَقْبِضَنَّ﴾: معطوف على «صَافَاتٍ» عطف الفعل على الاسم مؤولا (٢).

قوله: ﴿قَلِيلًا﴾ [٢٣]: نعت لمصدر محذوف، أي: يشكرون شكرًا قليلًا و «ما»
بلدة.

قوله: ﴿رُفْقَةً﴾ [٢٧]: مصدر في موضع الحال، أي: ذا رفقة أي: قريباً منهم.

قوله: ﴿تَدْعُونَ﴾ أى: تفتعلون من الدعاء، أى: تدعون الله بإيقاعه.

(١) قال الزمخشري في الكشاف (١٣٥/٤): «معنى التثنية التكرير بكثرة؛ كقولك: لبيك وسعديك، تريد إجابات كثيرة بعضها في أثر بعض». وكذا قال ابن الأثير في البيان (٤٥٠/٢).

(٢) أى: أول الفعل بالاسم، وتقديره: وقابضات.

وقد تقدم الكلام في ذلك، في سورة الحديد، الآية (١٨)، عند قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْمصدقِينَ والمصدقَاتِ أَقرضُوا الله قرضاً حسناً...﴾.

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ﴾ [٣٠] وقبلها: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ﴾ وجاءت الفاء فى كليهما؛ لأن ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ﴾ و ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ﴾: «أَرَأَيْتُمْ»: انتبهوا، أى: انتبهوا فمن يجير؟!، وانتبهوا فمن يأتيكم؟! (١).
وقوله: ﴿غَوْرًا﴾: مصدر بمعنى غائر.

قوله: ﴿مَعِينٌ﴾ هو مفعول من العين؛ كمبيع من البيع، أى: مبصرًا بالعين، ووزنه: مفعول وأصله / [٢٥٢]: معيون، فسكنت الياء؛ استثقلا للضمة عليها، فاجتمع ساكنان، فحذفت الياء بعد نقل الحركة التى لها إلى العين، فبقى مَعُون، ثم أبدلت من الضمة كسرة لتتقلب الواو ياء، فنَعْلَم أنه من ذوات الياء، كما فعل فى مبيع، فبقى «مَعِين».

(١) راجع: البيان لابن الأنبارى (٤٥٢/٢).

سُورَةُ نُونٍ

قوله: ﴿وَالْقَلَمُ﴾ [١]: مجرور بواو القسم، أو معطوف على نون، ويكون نون قسماً.

قوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: الواو للعطف ليس إلا.

قوله: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ [٢]: «ما»: جواب القسم.

قوله: ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [٦]: قيل: الباء زائدة^(١).

قوله: ﴿فَيَذْهَبُونَ﴾ [٩]: عطف على تدهن، قال سيبويه^(٢) - رحمه الله -: وزعم

هارون^(٣) أنها في بعض المصاحف «فيذهنوا» بالنصب على جواب التمني.

قوله: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ [١٠]: أى: كل رجل، حلاف مهين: صفتان،

و «مهين»: فعيل من المهانة، وفعله: مَهَّنَ يَضْمُهُنَّ - بالضم فيهما - فهو مهين، وإما من المهنة، وهى الخدمة.

قوله: ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [١١]: الكثير المشى بالنميمة وفعله: نَمَّ الحديث يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ: إذا قَتَّه^(٤)، والاسم: النميمة^(٥).

(١) هذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن (٢/٢٦٤).

وكذلك قاله الاخفش فى معانى القرآن (٢/٧١٢).

قال الزجاج فى معانى القرآن (٥/٢٠٥): «والباء فى «بأيكم المفتون» لا يجوز أن تكون لغواً، وليس هذا جائزاً فى العربية فى قول أحد من أهلها، وفيه قولان للنحويين؛ قالوا: «المفتون» هنا بمعنى: الفتون، والمصادر تحيىء على المفعول...، فالمعنى: فستبصر ويصبرون بأيكم الفتون، وفيه قول آخر: بأيكم المفتون؛ بالفرقة التى أنت فيها، أو فرقة الكفار التى فيها أبو جهل والوليد بن المغيرة ومن أشبههم، فالمعنى على هذا: فستبصر ويصبرون فى أى الفريقين المجنون، أى فرقة الإسلام أم فى فرقة الكفار». اهـ. وذكرته بطوله لأهميته فى المعنى.

وقال السمين الحلبي فى الدر المصون (٦/٣٥١) ردّاً على أبى عبيدة: «إلا أنه ضعيف؛ من حيث إن الباء لا تزداد فى المبتدأ إلا فى «حسبك» فقط».

(٢) الكتاب (٣/٣٦).

(٣) هو هارون بن موسى الأردى العتكي، أبو عبد الله، الملقب بالأعور، عالم بالقراءات والعربية، من أهل البصرة، كان يهودياً فأسلم، وقرأ القرآن وحفظ النحو، وحدث وكان من أهل الحديث، روى له البخارى ومسلم. وكان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها.

له: الوجوه والنظائر فى القرآن. وكان قدرياً معتزلياً. مات سنة ١٧٠هـ.

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٨/٦٣)، بنية الوعاة (٢/٣٢١)، طبقات القراء لابن الجزرى (٢/٣٤٨).

(٤) قَتَّه: أبلغه على جهة الفساد، ويقال: هو يَقْتُ الحديث: يزوره ويحسنه.

راجع: المعجم الوسيط (٢/٧٢٠) (قت).

(٥) راجع: مختار الصحاح (نم).

قوله: ﴿أَتَيْمٌ﴾ [١٢] أى: ذا إثم، وهو فعيل، بمعنى فاعل، وقيل: بمعنى مفعول.
 قوله: ﴿عَتْلٌ﴾ [١٣] أى: جاف غليظ.
 قوله: ﴿رَنِيمٌ﴾: ملحق بقوم، وليس منهم.
 قوله: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [١٤]: مفعول [له، أى: لا تطعه لأنه كان ذا مال]^(١).
 [٢٥٣]/

قوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [١٧]: حال.
 قوله: ﴿وَلَا يَسْتَنْوُونَ﴾ [١٨]: حال - أيضاً.
 قوله: ﴿أَنْ اغْدُوا﴾ [٢٢]: مفسرة، ويجوز أن يكون حرف الجر محذوف، وهو الباء فيكون على الخلاف.
 قوله: ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا﴾ [٢٣]: «أن» مفسرة.
 قوله: ﴿عَلَى حَرْدٍ﴾ [٢٥] أى: قصد^(٢)، يقال: حَرَدَ يَحْرِدُ حَرْدًا - بفتح الماضى وكسر المضارع.

قوله: ﴿خَيْرًا﴾ [٣٢]: مفعول ثانٍ لـ «يُؤَدِّلَنَا».
 قوله: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٦]: «كيف»: معمول لـ «تحكمون».
 قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ﴾ [٤٢]: ظرف لقوله «فَلْيَأْتُوا».
 قوله: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [٤٣]: «خاشعة»: حال، و «أبصارهم»: فاعل به.
 قوله: ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾: حال.
 قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ﴾: حال.
 قوله: ﴿وَمَنْ يَكْذِبُ﴾ [٤٤]: عطف على الياء فى «فَذَرْنِي».
 قوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [٤٨]: الجملة حال.
 قوله: ﴿وَإِنْ يَكَادُ﴾ [٥١]: هى المخففة.

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من البيان لابن الأنبارى (٤٥٣/٢)، الكشف (١٤٣/٤).

(٢) راجع: معانى القرآن للفراء (١٧٦/٣)، معانى القرآن للزجاج (٢٠٧/٥).

سورة الحاقة

قوله: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [١، ٢]: «مَا الْحَاقَّةُ»: مبتدأ وخبر وكلاهما خبر عن الأولى.

قوله: ﴿بِالطَّاغِيَةِ﴾ [٥]: هو مصدر كالعافية والعاقبة والجاثية؛ أى: فأهلكوا بالطغيان، وقيل: هى اسم للبقعة.

قوله: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [٧]: حذفت التاء فى «سبع»، وأثبتت فى «ثمانية»؛ للفرق بين المذكر والمؤنث.

قوله: ﴿حُسُومًا﴾: مصدر؛ كالشكور، ويجوز أن يكون جمعاً فىكون صفة، أى: متتابعات.

قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ [٩]: أى: وأهل المؤتفكات.

قوله: / [٢٥٤] ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾: مصدر بمعنى الخطأ، أى: جاءوا بالخطأ، أو بالفعللة الخاطئة.

قوله: ﴿فِي الْجَارِيَةِ﴾ [١١]: أى: السفينة الجارية.

قوله: ﴿وَتَعْيَهَا﴾: أى: ولتعيها.

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [١٥]: جواب لقوله: «فَإِذَا نُفِخَ».

قوله: ﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [١٦]: «يومئذ»: ظرف لـ «واهية».

قوله: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [١٧]: «الأرجاء»: الجوانب، الواحد: رجا، مقصور.

قيل: على أرجاء السماء.

وقيل: على أرجاء الأرض.

وقيل: على أرجاء الدنيا.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ [١٨]: «يومئذ»: ظرف لـ «تعرضون».

قوله: ﴿خَافِيَةٌ﴾: أى: فعلة خافية.

قوله: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾ [١٩]: من باب التنازع^(١).

(١) تقدم ذكر هذه المسألة فى سورة الكهف، الآية (٩٦) (ص: ٣٧٩).

قوله: ﴿رَاضِيَةً﴾ [٢١] أى: مرضية.

قوله: ﴿هَنِيئًا﴾ [٢٤]: أكلا هنيئًا، وشربًا هنيئًا.

قوله: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [٣١]: «الجحيم»: مفعول ثانٍ لـ «صَلُّوهُ».

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ﴾ [٣٣]: تعليل على طريق الاستئناف، وهو أبلغ كأنه قيل: ما له يعذب هذا العذاب الشديد؟ فأجيب بذلك^(١).

قوله: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ [٣٤]: أى: على إطعام طعام المسكين.

قوله: ﴿إِلَّا مِنْ غَسِلِينَ﴾ [٣٦]: النون رائدة؛ لأنه غسالة أهل النار، فهو فعْلين.

قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٢]: وقيل: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾^(٢): صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿تَنْزِيلِ﴾ [٤٣]: أى: هو تنزيل.

قوله: ﴿بِالْيَمِينِ﴾ [٤٥] أى: أخذنا باليمين.

(١) راجع: الكشف للزمخشري (١٥٤/٤).

(٢) وقرا بها ابن كثير وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان «يذكرون» بالفتحة؛ حملا على قوله: «الخاطئون».

ينظر: الإنصاف (٥٥٩/٢)، البحر المحيط (٣٢٣/٨)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٥١)، حجة الفارسي (٣١٥/٦)، الدر المصون (٣٦٩/٦)، السبعة (ص: ٦٤٨)، النشر (٣٩٠/٢).

سُورَةُ الْمَعَارِجِ / [٢٥٥]

- قوله: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾ [١، ٢]: سأل: أى دعا داع للكاferين بعذاب^(١).
- قوله: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ [٣]: متعلق بـ «واقع». قوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾: «المعارج»: الدرجات، واحدها: معراج.
- قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾: يظنونونه ونعتقده.
- قوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَوَاتُ﴾ [٨]: «يوم»: ظرف لـ «نَرَاهُ».
- قوله: ﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾ [١١]: مستأنف، ومعنى يبصرونهم، أى: يبصر بعضهم بعضاً، فيتعارفون ثم يفر بعضهم من بعض.
- قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَنظَى﴾ [١٥]: «لظى»: على وزن فعل فلامه ياء.
- قوله: ﴿تَزَاوَعًا لِلشَّوَى﴾ [١٦]: «الشَّوَى»: جمع شواة، وهى جلدة الرأس.
- قوله: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾ [١٧]: مستأنف.
- قوله: ﴿هَلُوعًا﴾ [١٩]: حال مقدرة؛ لأن الهلع إنما يكون فيما بعد^(٢)، وفعله: هلع يهلع - بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع - هلعا، فهو هَلَعٌ وهلوع أى: جزوع.
- قوله: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [٢٢]: متصل.
- قوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ [٣٥]: متعلق بـ «مُكْرَمُونَ».
- قوله: ﴿فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [٣٦، ٣٧]: «ما» مبتدأ، و «لِلَّذِينَ»: الخبر. «قَبْلَكَ»: ظرف مكان، والعامل فيه الاستقرار، العامل فى الجار والمجرور.
- «مُهْطِعِينَ»: حال بعد حال، والإهطاع: الإسراع.
- «عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ»: متعلقان بـ «مُهْطِعِينَ» و «عِزِينَ»: حال. دخل النبى ﷺ

(١) راجع: معانى القرآن للزجاج (٢١٩/٥)، معانى الفراء (١٨٣/٣).

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٤٦١/٢)، فتح الرحمن للشيخ زكريا (ص: ٤٣٥).

على أصحابه فقال: مَا لِي أَرَاكُمْ عَزِينَ؟^(١)

قوله: ﴿عَلَى أَنْ تُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ [٤١]: حذف المفعول الأول أى: نبذلهم.

قوله: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ﴾ [٤٣]: بدل من «يومهم».

قوله: ﴿إِلَى نَصَبٍ يُوفَضُونَ﴾: هنا حذف؛ كأنه قال يسرعون إلى الداعى مستبقيين

كما كانوا يستبقون / [٢٥٦] إلى نصبهم، و «يوفضون»: يسرعون.

(١) رواه أحمد فى المسند (٩٢/٥، ٩٣، ١٠١، ١٠٧)، ومسلم فى صحيحه (٣٢٢/١) رقم (٤٣٠)، وأبو داود فى سننه (٦٧٣/٢) رقم (٤٨٢٣، ٤٨٢٤)، والطبرانى فى المعجم الكبير (٢٠٢/٢) رقم (١٨٢٣، ١٨٣٠، ١٨٣١)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٢٣٤/٣)، من حديث جابر بن سمرة - رضى الله عنه.

سُورَةُ تَوْحِ

قوله: ﴿أَنْ أُنْذِرَ﴾ [١]: أى: بأن أُنذر.

قوله: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٣] مثل «أَنْ أُنذر».

قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [٤].

قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ جواب الأمر.

قوله: ﴿لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: جواب «لَوْ» محذوف، أى: لو كنتم تعلمون ما أقول لكم، لأسرعتن إلى طاعتى.

قوله: ﴿جِهَارًا﴾ [٨]: نصب نصب المصدر؛ لأن الدعاء أحد نوعيه الجهار فنصب نصب القرفصاء بقعد؛ لكونه أحد أنواع القعود.

قوله: ﴿يُرْسِلِ﴾ [١١]: جواب الأمر.

قوله: ﴿مِلْدَرَارًا﴾: حال من «السَّمَاءَ» ولم يؤنث؛ لأنه على مفعال.

قوله: ﴿لَا تَرْجُونَ﴾ [١٣]: حال؛ كما تقول: ما لك واقفًا؟

قوله: ﴿نَبَاتًا﴾ [١٧]: أى: أنبتكم فنبتم نباتًا.

قوله: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [٢٠]: «سبل»: جمع سبيل، و«فجاجا»: جمع فج والفج: الطريق الواسع.

قوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [٢١]: عطف عليه «وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبَارًا»، ولا يجوز عطفه على «وَاتَّبِعُوا» [٢٢]؛ لأن الماكرين هم: السادة والرؤساء، والتابعين: هم الأتباع والسفلة، والمكر واقع من السادة بالسفلة؛ فلذلك عطف على «لَمْ يَزِدْهُ» دون «وَاتَّبِعُوا»^(١). و«كُبَارًا»: كبير^(٢).

(١) راجع: الكشف للزمخشري (١٦٤/٤).

(٢) راجع: معانى القرآن للفراء (١٨٩/٣).

قوله: ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ أَغْرَقُوا﴾^(١) [٢٥]: «ما خطاياهم»: يتعلق بـ «أَغْرَقُوا».

و «ما»: رائدة.

قوله: ﴿دِيَارًا﴾ [٢٦]: فَيَعَالٍ مِنَ الدَّارِ، وأصله: ديوار؛ لأنه فيعال من الدار، والواو

إذا وقعت بعد ياء ساكنة، قبلها فتحة، قلبت ياء، وأدغمت^(٢).

(١) هذه قراءة أبي عمرو والحسن والأعرج وعيسى بن عمر، وقرأ الباكون «خطيئاتهم».

تنظر القراءة في: إنحاف فضلاء البشر (٥٦٤/٢)، البحر المحيط (٣٤٣/٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٣)، الحجة لأبي

على الفارسي (٣٢٨/٦)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٦٥٣)، الكشف (١٦٥/٤)، النشر لابن الجزري (٣٩١/٢).

(٢) راجع هذه القاعدة في: نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام (ص: ١٣٨، ١٣٩)، همع الهوامع (٤٣٣/٣).

سُورَةُ الْجِنِّ / [٢٥٧]

قوله: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ [١]: أقيم مقام الفاعل.

قوله: ﴿عَجَبًا﴾: مصدر وصف به القرآن.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣]: الهاء: ضمير الشأن، و «جَدُّ رَبِّنَا»: جملة بعده.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ [٤]: هو ضمير الشأن أيضاً.

قوله: ﴿كَذِبًا﴾ [٥]: أى: قولا كذبا.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾ [٦]: ضمير الشأن.

قوله: ﴿أَنْ لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [٧]: «أَنْ»: فيها ضمير الأمر والشأن.

قوله: ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ [٨]: «وجدناها»: يجوز أن يكون

معناه: صادفناه. «حرسًا»: مفرد، ومعناه الجمع. و «شهبًا»: جمع شهاب.

قوله: ﴿وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [١١]: أى: قوم دون ذلك.

قوله: ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَّنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُعْجِزُهُ هَرَبًا﴾ [١٢]: «ظننا»:

تيقنا، و «أَنْ» مخففة، وسدت مسد المفعولين، و «هَرَبًا» مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ [١٣]: أى: فهو لا يخاف، و «بَخْسًا»: نقصًا. و «رَهَقًا»: ما

يرهقه من المكروه، أى: ما يغشاه.

قوله: ﴿يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [١٧]: أى: يسلكه فى عذاب و «صعدا»: صفة

لـ «عذاب».

قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [١٩]: أنه، أى: الشأن.

قوله: ﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ [٢٣]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ [٢٤]: «حتى»: متعلقة بمحذوف دلت عليه الحال

من استضعاف الكفار له عليه السلام، واستقلالهم لعدده؛ كأنهم لا يزالون على ما هم

عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون^(١).

(١) الكشف (٤/ ١٧٢).

قوله: ﴿إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعِدُونَ﴾ [٢٥]: «قريب»: مبتدأ، و «ما توعدون»: فاعل

فاعل سد مسد الخبر، و «أم»: متصلة^(١). / [٢٥٨]

قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ [٢٦]: أى: هو عالم الغيب.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى﴾ [٢٧]: متصل، أو بدل من قوله «أَحَدًا».

قوله: ﴿رَصَدًا﴾: مفعول «يَسْلُكُ».

قوله: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ [٢٨]: اللام متعلقة بـ «يسلك».

قوله: ﴿أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾: هى^(٢) المخففة.

(١) فى قوله: ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى أَمْتًا﴾.

(٢) أى: «أن».

سُورَةُ الْمُرْتَلِ

- قوله: ﴿الْمُرْتَلُ﴾ [١]: أصله المرتمل، فأدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زايًا.
- قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ﴾ [٢، ٣]: «نصفه»: بدل من الليل بدل بعض و «إِلَّا قَلِيلًا»: استثناء من النصف أي: قم الليل نصفه، والمعنى: قم نصف الليل؛ كأنه قال: قم أقل من نصف الليل؛ فقدم المستثنى على المستثنى منه.
- قوله: ﴿تَرْتِيلًا﴾ [٤]: مصدر مؤكد لفعله.
- قوله: ﴿وَطَاءً﴾ [٦]: أي: ثقلاً.
- و «وِطَاءً» بكسر الواو بمعنى: مواطأة ويفتحها: اسم المصدر^(١).
- و «وِطَاءً» على فَعْلٍ، وهو مصدر وطي، وهو تمييز.
- قوله: ﴿سَبْحًا﴾ [٧] أي: [فراغًا] وهو الذهاب والمجيء^(٢).
- قوله: ﴿تَبْتِيلًا﴾ [٨]: مصدره تبتلا، والحكمة منه: أنه يوافق رءوس الآي^(٣).
- قوله: ﴿قَلِيلًا﴾ [١١] أي: تمهيلًا قليلًا.
- قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ [١٤]: «يوم»: ظرف لمتعلق «لَدَيْنَا» وهو الاستقرار.
- قوله: ﴿مَهِيلًا﴾ هو من: هال كميع من باع، وأصله: مهبول، استثقلت الضمة على الياء، فنقلت إلى الهاء؛ فاجتمع ساكنان، الياء والواو، فحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين عند سيبويه^(٤)، وكسرت الهاء؛ لتصح الياء عند أبي الحسن^(٥)، وقلبت الواو ياء فبقى: «مهيلًا» كما ترى، ووزنه - على الأول - مُفْعَلٌ، وعلى الثاني: «مفيل». / [٢٥٩]
- قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ [١٥] أي: إرسالًا مثل إرسالنا.

(١) قرأ بالكسر والسكون «وِطَاءً» قتادة وشبل عن أهل مكة.

وقرأ بالفتح «وِطَاءً» نافع وابن كثير وعاصم وحزمة والكسائي.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء بعدها ألف «وِطَاءً».

ينظر: إتحاف الفضلاء (٢/ ٥٦٨)، البحر المحيط (٨/ ٣٦٢)، التبيان (٢/ ٢٧١)، حجة أبي على الفارسي (٦/ ٣٣٥)، الدر

المصور (٦/ ٤٠٤)، الكشاف (٤/ ١٧٦)، مختصر الشواذ (ص: ١٦٤)، النشر (٢/ ٣٩٣).

(٢) راجع: مختار الصحاح (سبح)، وما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من مختار الصحاح.

(٣) راجع: الكشاف (٤/ ١٧٧).

(٤) الكتاب (٢/ ٣٦٣).

(٥) معاني القرآن للأخفش (٢/ ٧١٨).

قوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [١٧]: «يومًا»: مفعول به لقوله «تَتَّقُونَ» أى: عقاب يوم، ثم حذف المضاف، و «شيب»: جمع أشيب، وهو الذى اختلط سواد شعره ببياضه.

قوله: ﴿وَطَائِفَةٌ﴾ [٢٠]: عطف على الفاعل فى «تَقُومُ». وجاز من غير توكيد؛ لأجل الفصل.

قوله: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾: هى المخففة، وكذا ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾. قوله: ﴿وَأَخْرُون﴾: عطف على مرضى.

سورة المدثر

أصل «المدثر»: المتدثر، فادغمت الثاء في الدال.

قوله: «وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ» [٤]: أى: وقلبك فطهر^(١).

قوله: «وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ» [٥]: أى: اهجر ما يؤدى إلى العذاب.

قوله: «وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ» [٦] بضم الراء^(٢): حال من الضمير فى «تَمْنُنْ»، أى: لا تعط مستكثراً، أى: طالباً الكثير.

قوله: «وَمَنْ خَلَقْتُ» [١١]: معطوف على ضمير النصب فى «ذَرْنِي» و «وَحِيداً»: حال.

قوله: «تَمْهِيداً» [١٤]: مصدر مؤكد.

قوله: «سَأَرْهِقُهُ صَعُوداً» [١٧] «صَعُوداً»: مفعول ثانٍ، وفى الكلام حذف مضاف، أى: سأرهقه ارتقاء صعود، فحذف المضاف، والصَّعُودُ: العقبة الشاقة، والإرهاق: تكليف الشيء بمشقة.

قوله: «وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ / [٢٦٠] إِلَّا مَلَائِكَةً» [٣١] أى: خزنة أصحاب جهنم وما جعلنا بيان عدتهم.

قوله: «لَيْسَتَيْنِ» متعلق بـ «جَعَلْنَا».

قوله: «وَيَزِدَادُ» «وَلَا يَرْتَابُ»: معطوفان على «لَيْسَتَيْنِ».

قوله: «كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ» أى: إضلالاً مثل ذلك الإضلال.

قوله: «كَلَّا وَالْقَمَرِ» [٣٢]: الواو قسم، وجوابه: «إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ»: والكُبر:

جمع كبرى.

قوله: «نَذِيرًا» [٣٦]: مفعول له، أى: صير الله النار نذيراً؛ على من جعل النار منذرة^(٣).

(١) راجع: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٠٠)، معانى الزجاج (٥/ ٢٤٥).

(٢) هذا على قراءة العامة، وقرأ - أيضاً - بالجزم «تستكثر»، وبالنصب «تستكثر». تنظر فى: البحر المحيط (٨/ ٣٧٢)، التبيان (٢/ ٢٧٧)، الدر المصون (٦/ ٤١٢)، المحاسب (٢/ ٣٣٧)، معانى الاخفش (٢/ ٧١٩)، معانى الفراء (٣/ ٢٠١).

(٣) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٧٣) واستبعده السمين فى الدر (٦/ ٤٢٠).

وقيل: تمييز من «إحدى» على معنى: إنها لإحدى الدواهي إنذاراً؛ كما تقول: هي إحدى النساء عفاً^(١).

وقيل: فى موضع المصدر كقولك: كان نكيرى أى: إنكارى^(٢).

قوله: ﴿لَمَنْ شَاءَ﴾ [٣٧]: بدل من قوله «للبشر».

قوله: ﴿رَهِيْنَةٌ﴾ [٣٨]: ليست تأنيث «رهين» فى قوله تعالى: «كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ»^(٣)؛ لأنه لو قصد الصفة لقال: رهين؛ فإن فعلاً بمعنى مفعول، يستوى فيه المذكر والمؤنث، وإنما هى اسم الرهن؛ كالشئمة بمعنى: الشتم؛ كأنه قال: كل نفس بما كسبت رهن^(٤).

قوله: ﴿فِي جَنّٰتٍ﴾ [٤٠] أى: هم فى جنات.

قوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ﴾ [٤٩]: «معرضين»: حال؛ كما تقول: ما لك واقفاً؟

قوله: ﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ﴾ [٥٠]: الجملة حال.

قوله: ﴿مُسْتَنْفَرَةٌ﴾ بكسر الفاء: نافرة، [و] «مستنفرة»^(٥) بالفتح مفعولة.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٥٦] أى: إلا وقت مشيئة الله، وحذف مفعوله، وتقديره: يشاء تذكيركم به. / [٢٦١]

(١) قاله الزمخشري فى الكشاف (١٨٦/٤)، والسمين فى الدر (٤١٩/٦).

(٢) قاله ابن الأنبارى فى البيان (٤٧٤/٢)، وهو قول الفراء فى معانى القرآن (٢٠٥/٣).

(٣) سورة الطور، الآية (٢١).

(٤) هذا قول الزمخشري فى الكشاف (١٨٦/٤).

(٥) قرأ بالفتح «مُسْتَنْفَرَةٌ» نافع وابن عامر، وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن كثير وحزمة والكسائي بالكسر «مُسْتَنْفَرَةٌ». ينظر: الإنحاف (٥٧٢/٢)، البحر المحيط (٣٨٠/٨)، التبيان (٢٧٣/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٥٦)، حجة الفارسي (٣٤١/٦)، الدر المصون (٤٢٢/٦)، الكشاف (١٨٧/٤)، النشر (٣٩٣/٢).

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ [١]: قيل: «لا» زائدة؛ كما زيدت في قوله ﴿لَئِلَّا يَعْلَمَ﴾^(١).

قوله: ﴿أَنْ لَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [٣]: هي المخففة.

قوله: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ﴾ [٤]: أى: نجتمعها قادرين، فقادرين: حال.

قوله: ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [٥]: «أمامه»: ظرف لـ «يفجر»، والفجر: التكذيب، و «يَسْأَلُ» موضح ليفجر، و «أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: «يوم»: مبتدأ، و «أَيَّانَ»: خبره، أى: يسأل: متى يوم القيامة؟.

قوله: ﴿بَلَىٰ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [١٤]: «بصيرة»: خبر «الإنسان»، والتاء للمبالغة.

قوله: ﴿مَعَاذِيرُهُ﴾ [١٥]: جمع «معذر»، على غير قياس، والقياس: «معاذر»^(٢).

قوله: ﴿وَقُرْآنُهُ﴾ [١٧]: مصدر بمعنى القراءة.

قوله: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [٢٦]: «كلا»: حرف ردع عن إثارة الدنيا على الآخرة، والعامل في «إذا» محذوف، يدل عليه قوله - تعالى -: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾، أى: رفعت إلى الله. و «التراقي»: جمع ترقوة، وهى العظم المشرف على الصدر، ووزنها: «فَعْلُوَّةٌ»، والواو زائدة، ولا يجوز أن يكون وزنها «تفعلة»؛ لعدم «ترق» فى الكلام^(٣).

قوله: ﴿يَتَمَطَّى﴾ [٣٣]: ألفه مبدلة من ياء، وتلك الياء مبدلة من طاء؛ فأصله: يتمطط^(٤).

وقيل: مبدلة من واو، وهو من المطأ، والمطا: الهر، والمعنى: يَلْوَى ظهره متبختراً^(٥).

قوله: ﴿أَوَلَيْ لَكَ﴾ [٣٥]: قيل: هو فعلى، فالألف للإلحاق. / [٢٦٢]

(١) سورة الحديد، الآية (٢٩).

(٢) راجع: شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الاسترأبادى (١٨٢/٢).

(٣) راجع: التبيان للعبرى (٢٧٥/٢).

(٤) راجع: البيان لابن الأنبارى (٤٧٨/٢)، الدر المصون (٤٣٣/٦).

(٥) راجع: معانى القرآن للفراء (٢١٢/٣)، معانى القرآن للزجاج (٢٥٤/٥).

وقيل: هو اسم ووزنه: «أفعل»، ولم ينصرف؛ لأنه صار علماً للوعيد، فصار بمنزلة رجل اسمه أحمد^(١).

قوله: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ﴾ [٣٩]: «جعل» هنا بمعنى: خلق.

قوله: ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾: بدل من «الزوجين».

(١) تقدم الكلام على «أرلى» في سورة محمد، الآية (٢٠) (ص: ٤٩٢).

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

قوله: ﴿هَلْ أَتَى﴾ [١] أى: قد.

وقد حكى سيبويه أن هل بمعنى قد^(١).

قوله: ﴿أَمْشَاجٌ﴾ [٢]: صفة لنطفة، وواحد: مَشْج، بكسر الميم. وجاز وصف الواحد بالجمع؛ لأنه كان فى الأصل متفرقاً ثم جمع^(٢).

قوله: ﴿نَبْتَلِيهِ﴾: حال.

قوله: ﴿إِمَامًا شَاكِيًا وَإِمَامًا كَفُورًا﴾ [٣]: حالان.

قوله: ﴿سَلْسِلٍ وَأَغْلَالًا﴾ [٤]: مَنْ صرفها اعتبر التناسب، ومن منع، فعلى الأصل^(٣).

قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ [٥]: جمع بار؛ كأصحاب فى جمع صاحب.

قوله: ﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾: مفعول «يَشْرَبُونَ» محذوف، أى: خمرًا^(٤)؛ لأن «من» لا تزداد عند سيبويه فى الواجب^(٥).

(١) الكتاب (١٨٩/٣).

(٢) التبيان (٢٧٥/٢)، الدر المصون (٤٣٧/٦).

(٣) وقرا بصرفها نافع والكسائى وأبو بكر عن عاصم وهشام، وقرا بعدم الصرف عاصم فى رواية حفص وحمة وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو.

ينظر: الإتحاف (٥٧٦/٢)، البحر المحيط (٣٩٤/٨)، التبيان (٢٧٥/٢)، البحر المحيط (٣٩٤/٨)، التبيان (٢٧٥/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٥٨)، حجة الفارسي (٣٤٨/٦)، الدر المصون (٤٣٩/٦)، السبعة (ص: ٦٦٣)، الكشف (١٩٥/٤)، النشر (٣٩٤/٢).

(٤) راجع: التبيان (٢٧٦/٢)، الدر المصون (٤٤٠/٦).

(٥) راجع: الكتاب (٣٨/١)، وعبارته: «ولست عن وعلى ههنا بمنزلة الباء فى قوله: ﴿وَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾، «وليس بزيد، لأن عن وعلى لا يفعل بها ذلك، ولا بـ «من» فى الواجب».

ونقله عن سيبويه ابن يعيش فى شرح المفصل (١٣/٧)، ونقل عن الأخفش جواز زيادتها فى الواجب.

قال أبو البقاء العكبرى فى كتاب: «اللباب فى علل البناء والإعراب» (٣٥٥/١، ٣٥٦) - معللا رأى سيبويه ومؤيداً له -: «ودليلنا أن «من» حرف، والأصل فى الحروف أنها وضعت للمعاني اختصاراً من التصريح بالاسم أو الفعل الدال على ذلك المعنى، كالهزمة؛ فإنها تدل على استفهام، فإذا قلت: أريد عندك؟ أغنت الهزمة عن: «استفهم» وأخذت من المال، أى: بعضه. وما قصد به الاختصار لا ينبى أن يجىء رائداً؛ لأن ذلك عكس الغرض، وإنما جاز فى مواضع لمعنى؛ من توكيد ونحوه، ولا يصح ذلك المعنى هنا».

ثم رد على الأخفش ومن وافقه احتجاجه بقوله - تعالى -: «ويكفر عنكم من سيئاتكم» [سورة البقرة: ٢٧١]، و «يغفر لكم من ذنوبكم» [الأحقاف: ٣١] والمراد: الجميع.

قال العكبرى: والجواب: أن «من» هنا للتبويض، أى: بعض سيئاتكم؛ لأن إخفاء الصدقة لا يحى كل السيئات، وأما «من ذنوبكم»، فالتبويض أيضاً؛ لأن الكافر إذا أسلم قد يبقى عليه ذنب، وهو مظالم العباد الدنيوية، أو تكون «من» هنا لبيان الجنس؛ اهـ من اللباب.

وراجع فى ذلك: أسرار العربية لابن الأنبارى (ص: ٢٦٠)، الجنى الدانى (ص: ٣١٧، ٣١٨)، الكتاب لسيبويه (٢٢٥/٤)، المغنى لابن هشام (٣٢٣/١، ٣٢٤)، همع الهوامع (٣٧٩/٢، ٣٨٠).

قوله: ﴿كَانَ مَزَاجُهَا كَأُفُورًا﴾ [٥]: «كان»: فى محل صفة لـ «كأس».

قوله: ﴿عَيْنًا﴾ [٦]: بدل من موضع «كأس».

وقيل: ماء عين.

وقيل: بفعل محذوف، أى: أعنى عينا^(١).

قوله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾: قيل: الباء زائدة.

وقيل: بمعنى: «من»^(٢).

قوله: ﴿مُتَكَيِّنٌ﴾ [١٣]: حال.

قوله: ﴿وَدَانِيَةً﴾ [١٤]: مفعول للجزاء، معطوف على قوله ﴿جَنَّةٌ وَحَرِيرًا﴾ على تقدير حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، أى: وجزاهم جنة أخرى دانية.

قوله: ﴿عَيْنًا﴾ [١٨]: هى مثل عين. / [٢٦٣]

قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ﴾ [٢٠]: مفعول «رأيت» محذوف، أى: رأيت الأشياء، و «ثُمَّ»: ظرف.

وقيل: هو المفعول.

قوله: ﴿خَضِرٍ﴾ [٢١]: بالجر: صفة لـ «سُنْدُسٍ» وبالرفع لـ «ثِيَابٍ»^(٣)، و «إِسْتَبْرَقٍ» بالجر؛ عطفًا على «سندس»، وبالرفع على «ثياب»^(٤).

قوله: ﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ﴾ [٢١]: معطوف على «وَيَطُوفُ».

قوله: ﴿وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ أَمَّا أَوْ كَفُورًا﴾ [٢٤]: هى - كما علمت - للتخيير أو الإباحة، وتفيد فى الأمر معنى خلاف ما تفيد فى النهى؛ فإذا قلت: أعط زيدًا أو عمرًا؛ فمعناه: لا تعط أحدهما، فيَحْرُمُ عليه إعطاؤهما.

(١) راجع: التبيان (٢/٢٧٦)، الدر المصون (٦/٤٤٠)، معانى القرآن للأخفش (٢/٧٢٢).

(٢) راجع: التبيان (٢/٢٧٦).

(٣) قرأ بالجر حمزة والكسائي، وقرأ بالرفع نافع وحفص عن عاصم.

ينظر: الإتحاف (٢/٥٧٨، ٥٧٩)، البحر (٨/٤٠٠)، التبيان (٢/٢٧٧)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٥٩)، حجة الفارسي (٦/٣٥٦، ٣٥٧)، الدر المصون (٦/٤٤٩)، السبعة (ص: ٦٦٤، ٦٦٥)، الكشف (٤/١٩٩)، النشر (٢/٣٩٦).

(٤) قرأ بالجر حمزة والكسائي، وبالرفع حفص عن عاصم. ينظر المراجع السابقة.

قوله: ﴿بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا﴾ [٢٥]: انتصابهما على الظرف.
قوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَيَّ رِبًّا﴾ [٢٩] أى: إلى طاعة ربه.
قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٣٠] «أن» مع ما بعدها مصدر فى موضع نصب على
الظرف، أى: إلا وقت مشيئته.
قوله: ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ [٣١]: أى: ويعذب الظالمين.

* * *

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

- قوله: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ [١]: مجرور بواو القسم، وما بعدها حروف عطف.
- قوله: ﴿عُرْفًا﴾: مصدر فى موضع الحال.
- قوله: ﴿عَصْفًا﴾ [٢]: مصدر مؤكد، ومثله «نَشْرًا» و «فَرْقًا» و «ذِكْرًا» مفعول به.
- قوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [٦]: مصدران لعذره وأنذره.
- قوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [٧]: جواب القسم، أى: إنما توعدونه.
- قوله^(١): ﴿لَا يَوْمَ أَجِلَّتْ﴾ [١٢]: أى: يقال: لاى يوم آخرت، وهو متعلق بـ «أَجِلَّتْ».
- قوله: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ [١٣]: تبين لذلك اليوم.
- قوله: ﴿وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [١٥]: «ويل»: مبتدأ و «يومئذ»: ظرف له، و «لِلْمُكَذِّبِينَ»: الخبر.
- قوله: ﴿كَذَلِكَ نَفْعُ / [٢٦٤] بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [١٨]: أى: فعلاً مثل ذلك الفعل الشنيع.
- قوله: ﴿كَفَاتًا﴾ [٢٥]: مفعول ثانٍ.
- قوله: ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ [٢٦]: يجوز أن ينصبا بـ «كفاتا». مفعولان، وإن شئت أبدلتها منها.
- قوله: ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾ [٣١]: صفة لـ «ظل».
- قوله: ﴿كَالْقَصْرِ﴾ [٣٢]: هو واحد القصور المبنية.
- وقيل: هو الغليظ من الشجر، الواحدة: قصرة؛ كجمره وجمر^(٢).
- قوله: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ [٣٣]: أى: إبل سود، و «جِمَالَاتٌ» يجوز أن يكون جمع جمال؛ جُمِعَ جَمْعَ السلامة؛ كما جمع جمع التكسير، حين قالوا: جمائل.

(١) مكرر بالأصل.

(٢) راجع: مختار الصحاح (قصر)، معانى القرآن للزجاج (٢٦٨/٥).

قوله: ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [٣٦]: أجمع القراء على رفع «فيعتذرون»؛ إذ ليس بجواب النفي، بل هو معطوف على قوله «وَلَا يُؤْذَنُ» داخل في سلك النفي، والمعنى: لا يؤذن لهم في الاعتذار فكيف يعتذرون^(١).

قوله: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٤٤]: أى: جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا﴾ [٤٦]: أى: تمتعوا قليلاً.

* * *

(١) راجع: التبيان (٢٧٩/٢)، الدر المصون (٦/٤٦٠)، وجعله ابن الأنباري في البيان (٤٨٨/٢) معطوفاً على «ينطقون»، أى: «لا ينطقون ولا يعتذرون».

وذكر العكبري وجهاً ثانياً وهو أن يكون مستأنفاً، أى: فهم يعتذرون، فيكون المعنى: «أنهم لا ينطقون نطقاً بنفعهم، أى: لا ينطقون في بعض المواقف وينطقون في بعضها». التبيان (٢٧٩/٢).

سُورَةُ النَّبَاِ

قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ﴾ [١]: الجار الأول متعلق بـ «يَتَسَاءَلُونَ»، والثانى: متعلق بـ «يتسائلون» مضمَر.

قوله: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَرْوَاجًا﴾ [٨]: «أَرْوَاجًا»: حال.

قوله: ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [١٦] أى: وأشجار جنات، و «أَلْفَافًا»: يجوز أن تكون جمع «لف»؛ كأجزاء فى جمع جذع.

قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [١٨]: بدل من «يَوْمَ الْفَصْلِ».

قوله: ﴿لِلطَّاغِينَ﴾ [٢٢]: متعلق بـ «مِرْصَادًا».

قوله: ﴿لَا يَبْثِنُ﴾ [٢٣]: / [٢٦٥] حال من الضمير فى «لِلطَّاغِينَ» وهى حال مقدرة و «أَحْقَابًا» ظرف لقوله «لَا يَبْثِنُ».

قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ﴾ [٢٤]: حال.

قوله: ﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾ [٢٥]: متصل، وقيل: منقطع.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [٢٦] أى: جُوزُوا بذلك جزاء، و «وَفَاءًا»: صفة له أى: ذا وفاق.

قوله: ﴿كَذَّابًا﴾ [٢٨]: مصدر مؤكد.

قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ [٢٩] أى: وأحصينا كل شىء أحصيناه.

قوله: ﴿كِتَابًا﴾: مصدر فى معنى الإحصاء فهو واقع موقعه.

قوله: ﴿حَدَاتٍ﴾ [٣٢]: بدل من «مَقَارًا».

قوله: ﴿دِهَانًا﴾ [٣٤]: فِعَالٌ من: أدهقت الإناء: إذا ملأته.

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ [٣٥]: مستأنف.

قوله: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾ [٣٦]: أى: جازاهم الله بأعمالهم جزاء.

قوله: ﴿عَطَاءً﴾ [١٦] أيضًا مصدر مؤكد، أى: أعطاهم عطاء أى: إعطاء.

قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [٣٨]: ظرف لقوله: «لَا يَتَكَلَّمُونَ».

قوله: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ [٤٠]: ظرف لمحدوف، أى: يقع ذلك العذاب فى ذلك اليوم.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

- قوله: ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ [١]: الواو للقسم وما بعدها للعطف، وجواب القسم: «لبعثن»، محذوف، ودل عليه: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾ (١).
- وقيل: الجواب ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ (٢).
- وقيل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (٣).
- قوله: ﴿غَرَقًا﴾: مصدر على حذف الزيادة.
- قوله: ﴿نَشْطًا﴾ [٢]: مصدر مؤكد، ومثله: «سَبَحًا» وكذا: «سَبَقًا».
- قوله: ﴿أَمْرًا﴾ [٥]: منصوب بـ «الْمُدْبِرَاتِ».
- قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [٦] أى: اذكر يوم.
- قوله: / [٢٦٦] ﴿إِذَا كُنَّا﴾ [١١]: معمول «لَمَرْدُودُونَ».
- قوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [١٥]: يجوز أن يكون «هَلْ» بمعنى: قد.
- قوله: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ﴾ [١٦]: «إِذْ»: ظرف، والعامل معنى ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾ أى: هل أتاك ما كان منه، أى: من الحديث.
- قوله: ﴿أَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [١٧] أى: ناداه فقال: اذهب.
- قوله: ﴿وَأَهْدِيكَ﴾ [١٩]: عطف على «أَنْ تَرْكَبِي».
- قوله: ﴿فَنَحْشُرْ فَنَادَىٰ﴾ [٢٣] أى: فحشر قومه.
- قوله: ﴿أَمِ السَّمَاءُ﴾ [٢٧]: عطف على «أَنْتُمْ».
- قوله: ﴿وَأَغْطِشْ لَيْلَهَا﴾ [٢٩] أى: أظلم ليلها، أى: جعل الله ليلها ملما، يقال: أغطش الله الليل، أى: أظلمه، وأغطش الليل - أيضا - بنفسه.
- قوله: ﴿دَحَاهَا﴾ [٣٠] أى: يبسطها و «أَخْرَجَ»: تفسير له.

(١) الآية (١١).

(٢) الآية (٢٦).

(٣) الآية (٦).

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ﴾ [الكبرى] يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ﴿[٣٤]: «يوم» بدل من «إذا»، ويجوز أن تكون ظرفاً لقوله «فَإِذَا جَاءَتِ»، وجواب «إذا» «فَأَمَّا مَنْ طَغَى». قوله: ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ [٤٦] ظرف لما فى «كان» من معنى التشبيه.

سُورَةُ عَبَسَ

قوله: ﴿أَنْ جَاءَهُ﴾ [٢]: مفعول له عامله «تَوَلَّى». قوله: ﴿لَعَلَّهُ يَزَكَّى﴾ [٣]: «لعله»: هنا معناها الاستفهام. قوله: ﴿أَوْ يَذَكَّرُ﴾ [٤]: عطف على «يَزَكَّى». قوله: ﴿فَتَنْفَعَهُ﴾: «فتنفعه» بالنصب: جواب لعله لأنه كان كالتمنى. قوله: ﴿تَصَدَّى﴾ [٦] أى: تتصدى. قوله: ﴿أَلَا يَزَكَّى﴾ [٧] فى أن لا يزكى. قوله: ﴿تَلْهَى﴾ [١٠]: أى: تتلهى. قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا﴾ [١١] أى: السورة، أو للآيات، أو للقصص. / [٢٦٧] قوله: ﴿مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [١٨]: «من أى شىء»: متعلق بقوله «خلقه». قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ [٣٣] كما فى النازعات^(١). قوله: ﴿غَبْرَةً﴾ و ﴿قَتْرَةً﴾ [٤٠] هو الغبار.

(١) الآية (٣٤) قوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ...﴾.

سُورَةُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [١]: ناصب «إذا» وما بعده من الظروف، وهو اثنا عشر ظرفاً - جوابه.

قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ [١٥]: يجوز أن تكون «لا» زائدة.

قوله: ﴿الْجَوَارِي﴾ [١٦]: صفة لـ «الخُنَّس».

قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ [١٩]: جواب القسم.

قوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [٢٢]: كلا الجملتين عطف على جواب القسم.

قوله: ﴿بِظُنَيْنِ﴾^(١) [٢٤]: أى: بمتهم، وهو فعيل بمعنى مفعول، أى: مظنون، ومن قرأ «بضنين»^(٢) بالضاد أى: ببخيل.

قوله: ﴿لِمَنْ شَاءَ فِيكُمْ﴾ [٢٨]: بدل من «العالمين».

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٢٩]: أى: إلا وقت مشيئة الله.

(١) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي.

ينظر: الإتحاف (٢/٥٩٢)، البحر المحيط (٨/٤٣٥)، التبيان (٢/٢٨٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٦٤)، حجة الفارسي (٦/٣٨٠)، الدر المصون (٦/٤٨٧)، السبعة (ص: ٦٧٣)، الكشف (٤/٢٢٣)، النشر (٢/٣٩٨).

(٢) قرأ بها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة. تنظر المراجع السابقة.

سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْفِطَرَّتْ

قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ﴾ [١]: هي مثل ما تقدم في السورة قبلها.

قوله: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [٨]: قيل «ما» زائدة.

قوله: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ﴾ [١١]: صفات للملائكة.

قوله: ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ﴾ [١٩]: «يوم» بالرفع^(١): إما على البدل من «يوم الدين»، أو خبر مبتدأ محذوف، وذلك أنه لما قال: «وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ» قال: «يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ». وبالنصب^(٢) بدلا من «يَوْمَ الدِّينِ» الأول، وهو قوله: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾. قوله: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾: «يومئذ»: ظرف لهذا المبتدأ.

(١) قرأ بالرفع «يوم» ابن كثير وأبو عمرو.
تنظر في: الإتحاف (٥٩٥/٢)، البحر المحيط (٤٣٧/٨)، التبيان (٢٨٢/٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٦٥)، حجة الفارسي (٣٨٣/٦)، السبعة (ص: ٦٧٤)، الكشف (٢٢٩/٤)، النشر (٣٩٩/٢).
(٢) قرأ بها نافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي. راجع: المراجع السابقة.

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ / [٢٦٨]

قوله: ﴿اَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ [٢]: «على» بمعنى «من»^(١).

وقيل: بمعنى «عند»^(٢)، وتتعاقب من وعلى^(٣)؛ ومن هنا: يتوهم أن معنى: اكتلت عليه، واكتلت منه - واحد (!!)، وإنما المعنى إذا قال: اكتلت منه: استوفيت ما عليه، وإذا قال: اكتلت عليه: استوفيت منه^(٤).

قوله: ﴿كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [٣]: الأصل: كالوا لهم المبيع، ووزنوا^(٥).

قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ [٦]: بدل من «يَوْمَ عَظِيمٍ».

قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ﴾ [٧]: «كلا»: هنا يجوز دعاء وزجراً متضمناً نفياً فيوقف عليه، وأن تكون بمعنى حقاً.

قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ﴾ [٨] أى: ما كتاب سجين.

قوله: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [٩] أى: هو كتاب.

قوله: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [١٧]: القائم مقام الفاعل عند سيبويه الجملة بعده^(٦).

(١) راجع: المغنى لابن هشام (١/١٤٤)، جمع الهوامع (٢/٣٥٥).

(٢) لم أقف فى كتب الحروف والنحو على من قال: إن «على» بمعنى «عند»، والمذكور فيها أن «على» تكون اسماً بمعنى: فوق.
وراجع: الجنى الدانى للمرادى (ص: ٤٧١)، اللباب للعكبرى (١/٣٥٩)، المغنى لابن هشام (١/١٤٥)، الهمع (٢/٣٥٧).
وروقت فى كتاب: «منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين» للعلامة خان زاده على موضوع ذكر فيه أن «على» بمعنى «عند».
وقال: مثاله: الاحمق أبغض خلق الله عليه أى: عنده.

ينظر: منهاج اليقين (ص: ٣١).

(٣) هذا على مذهب أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين كما حكى ابن هشام فى المغنى واختاره ابن هشام بقوله: ومذهبهم أقل تعسفاً.
وأما مذهب البصريين فى هذا أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس؛ كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك، وما أروهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ، أو على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف. وراجع فى هذا: الجنى الدانى (ص: ٤٨٤)، المغنى (١/١١١)، الهمع (٢/٣٥٦، ٣٧٨).

(٤) راجع: الكشف (٤/٢٣٠)، معانى القرآن للفراء (٣/٢٤٦).

(٥) هذا اختيار الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٥/٢٩٨)، والزمخشري فى الكشف (٤/٢٣٠).

وهذا على أن يكون الضمير فى «كالوهم» و «وزنوهم» فى محل نصب مفعول به، ولما حذفت اللام. اتصل به الفعل.
وفيه وجه آخر: أن يكون ضميراً مرفوعاً مؤكداً. ورده الزمخشري.

وراجع: البحر المحيط (٨/٤٣٩)، البيان لابن الأنبارى (٢/٥٠٠)، التبيان للعكبرى (٢/٢٨٣)، الدر المصون (٦/٤٩١).

(٦) وهو اختيار الزمخشري فى الكشف (١/١٨١)، وابن هشام فى المغنى (٢/٤٠٢).

وعند غيره المصدر، وهو «قول»، دلَّ عليه فعله، أى: يقال لهم: هو هذا الذى كنتم به تكذبون^(١).

قوله: ﴿نَضْرِبُ النَّعِيمَ﴾ [٢٤]: مصدر.

قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾ [٢٨]: منصوب على المدح.

قوله: ﴿هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٣٦]: يجوز أن تكون الجملة مفعول: «يَنْظُرُونَ».

أو لمقول محذوف، أى: يقال لهم: هل ثوَّبَ الكفار ما كانوا يفعلون.

(١) وهو اختصار العكبرى فى التبيان (١٨/١)، وأبى حيان فى البحر المحيط (٦٤/١). عند قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية (١١) من سورة البقرة. وهذان القولان مبنيان على الخلاف فى مسألة قيام الجملة مقام الفاعل ونائبه.

قال ابن هشام فى المغنى (٤٢٨/٢): واختلف فى الفاعل ونائبه، هل يكونان جملة أم لا؟ فالمشهور: المنع مطلقاً، وإجاره هشام وثعلب مطلقاً نحو: «يعجبني قام زيد». وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه، فقالوا: إن كان الفعل قليلاً، ووُجِدَ معلق عن العمل نحو: «ظهر لى أقام زيد» صح، وإلا فلا.

وقال ابن هشام فى موضع آخر من المغنى (٤٠٢/٢): «وقولهم: الجملة لا تكون فاعلاً ولا نائباً عنه، جوابه: أن التى يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات». وراجع فى هذا - أيضاً -: همع الهوامع (٥٢٥/١).

سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ

- قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [١]: جواب «إذا» محذوف، أى: إذا انشقت السماء، ووقعت هذه الأشياء، رأى الإنسان ما قدّم من خير ومن شر.
- قوله: ﴿كَذَحًا﴾ [٦]: مصدر مؤكد لـ «كذح».
- قوله: ﴿فَمَلَأِيهِ﴾ أى: فأنت ملاقيه.
- قوله: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [١٤]: هى المخففة^(١).
- قوله: ﴿عَنْ طَبَقٍ﴾ [١٩] أى: بعد طبق.
- قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٠]: حال.
- قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢٥]: متصل.
- وقيل: منقطع.

(١) يقصد: «أن» فى قوله: ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾.

سُورَةُ الْبُرُوجِ

قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [١]: الواو، للقسم^(١) / [٢٦٩]

وجواب القسم محذوف، أى: لتبعثن.

قوله: ﴿النَّارِ﴾ [٥]: جر على البدل من «الْأَخْدُودِ»، وهو بدل اشتمال؛ كأنه قيل:

قتل أصحاب الأخدود أصحاب النار، وفيه تقديران:

أحدهما: نارها، والألف واللام عوض من الضمير، وهذا مذهب الكوفيين.

والآخر: النار التى فيها، هذا مذهب البصريين^(٢).

قوله: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [٦]: «إِذْ»: ظرف لـ «قُتِلَ».

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ [٨] أى: وما نقموا منهم إلا الإيمان.

قوله: ﴿فَرَعَوْنَ وَتَمُودَ﴾ [١٨]: جرأ على البدل من «الْجُنُودِ» ولا ينصرفان.

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من التبيان (٢/ ٢٨٤).

(٢) راجع: اللباب فى علل البناء والإعراب للعبرى (١/ ٤٩٣)، معنى اللبيب لابن هشام (١/ ٥٤).

سُورَةُ الطَّارِقِ

قوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [٤]: جواب القسم.

قوله: ﴿مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [٦] أى: من ماء ذى دفق، وهو عند الكوفيين بمعنى مدفوق^(١).

قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [٧]: يعنى: من بين صلب الرجل، وترائب المرأة، و «الترائب»: جمع تريبة، وهى عظام الصدر.

قوله: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ﴾ [٨]، قد يتوهم أنه نصب: «يَوْمَ» على أنه معمول للمصدر الذى [هو] «رَجْعِهِ» وذلك غير جائز؛ لأن المصدر لا يفصل بينه وبين معموله، فيقدر: يرجعه يوم، كما نقله الشيخ رحمه الله فى التسهيل^(٢) فى إعمال المصدر^(٣).

قوله: ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ [١١]: قيل: الرجع: المطر، وجمعه: رجعان، كبطنان فى جمع بطن.

قوله: ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤِيدًا﴾ [١٧]: «رؤيداً»: صفة لمصدر محذوف، أى: إمهالا رؤيداً، والتقدير: أمهلهم إمهالا ذا إرواد^(٤).

(١) راجع: معانى القرآن للفراء (٢٥٥/٣)، معانى الزجاج (٣١١/٥).

(٢) راجع: التسهيل لابن مالك مع شرحه (١١٤/٣).

(٣) قال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٤٦٦/٥): «وكل هذه الفرق فرت من أن يكون العامل «لقادر»؛ لئلا يظهر من ذلك تخصيص القدرة بذلك اليوم وحده... ثم قال: وإذا تؤمل المعنى وما يقتضيه فصيح كلام العرب، جاز أن يكون العامل «لقادر»؛ لأنه إذا قدر على ذلك فى هذا الوقت كان فى غيره أقدر بطريق الأولى».

(٤) راجع: التبيان (٢٨٥/٢).

سُورَةُ الْأَعْلَى / [٢٧٠]

قوله: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [١]: «اسم ربك»: هو الرب.

قوله: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [٥]: قيل: «أحوى»: صفة لـ «غثاء»، وقد جوز في «أحوى» أن يكون حالاً من «المرعى» أى: أخرجه أخضر، يضرب إلى السواد من شدة الرى، فجعله بعد ذلك غثاء، أى: يابساً، يحمله السيل وتطير به الريح^(١).

قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [٧] أى: لست تنسى إلا ما شاء الله أن ينسيكه.

(١) راجع: الكشاف (٢٤٣/٤).

سُورَةُ الْخَاشِعَةِ

قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [٦]: «من ضريع»: يجوز أن يكون مرفوع المحل؛ على البدل من «طعام».

قوله: ﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ [٩]: يجوز أن يكون «لسعيها» متعلق بـ «راضية».

قوله: ﴿وَذَرَأِيٍّ مُبْتُوءَةٍ﴾ [١٦]: قيل: طنافس مخملة^(١).

وقيل: بسط فاخرة، واحدها: زربية.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾ [٢٣]: قيل: منقطع وعليه الأكثر، والمعنى: لست بمستول عليهم لكن من تولى. والثاني: متصل أى: لست عليهم بمستول إلا من تولى منهم عن الإيمان، وأقام على الكفر^(٢).

قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [٢٥]: هو فعال من آب يثوب أوباً وأوبة وإياباً: إذا رجع.

(١) الطنافس: جمع طنفسة وهى البساط. والمخملة: ذات الحمل، والحمل: هذب القطيفة ونحوها مما ينسج وتفضل له فضول.

راجع: المعجم الوسيط (طنفس، خمل).

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/ ٥١٠)، التبيان للعكبرى (٢/ ٢٨٦)، الكشف للزمخشري (٤/ ٢٤٨).

سُورَةُ الْفَجْرِ

قوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [١]: الواو الأولى للقسم، وما بعدها للعطف والجواب: «لتبعثن».

قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [٤]: مَنْ حذف الياء؛ فلتوافق رءوس الآي، والأجود إثباتها^(١).

قوله: ﴿إِرم﴾ [٧]: لا ينصرف للتعريف والتأنيث قيل: هو اسم قبيلة فعلى هذا [يكون التقدير: إرم صاحب ذات العماد؛ لأن «ذات» العماد] مدينة.

وقيل: «ذات العماد»: [وصف؛ كما تقول: القبيلة ذات الملك].

وقيل: «إرم»: مدينة، [فعلى هذا يكون [التقدير: بعاد صاحب إرم]^(٢)]. / [٢٧١]

قوله: ﴿وَتَمُودَ﴾ [٩]: عطف على «عاد».

قوله: ﴿أَكْلًا لَمَّا﴾ [١٩]: «أَكْلًا»: مصدر مؤكد لفعله و «لَمَّا»: صفة، أى: شديداً يأتى على جميعه.

قوله: ﴿حَبًّا جَمًّا﴾ [٢٠]: «جَمًّا»: صفة لـ «حَبًّا».

قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [٢٢]: أى: أمر ربك.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ...﴾ [٢٣]: «يومئذ»: بدل من «إذا»^(٣).

قوله: ﴿وَأَنى لَهُ الذُّكْرَى﴾ [٢٣]: «الذكرى»: مبتدأ. وهو مصدر على «فعلى»، بمعنى الذكر، والخبر «أَنى».

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُوثِقُ وِثْقَهُ أَحَدًا﴾ [٢٥]: العذاب والوثاق: اسمان وضعاً موضع التعذيب والإيثاق.

(١) أثبت الياء وفقاً ووصلاً ابن كثير، وحذفها وفقاً وأثبتها وصلاً نافع وأبو عمرو، وحذفها وفقاً ووصلاً عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر.

ينظر: البحر (٤٦٨/٨)، التبيان (٢٨٦/٢)، حجة ابن على الفارسي (٤٠٣/٦)، الدر المصون (٥١٨/٦)، السبعة (ص: ٦٨٣)، الكشف (٢٤٩/٤٥)، النشر (٤٠٠/٢).

(٢) راجع: التبيان للكبرى (٢٨٦/٢)، وما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبت من التبيان.

(٣) فى قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا﴾ [الآية: ٢١].

سُورَةُ الْبَلَدِ

قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ [١]: تقدمت^(١).

قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾: جواب القسم، و ﴿فِي كَبَدٍ﴾: حال من «الإنسان»، أى: مكابداً.

قوله: ﴿لُبْدًا﴾ [٦]: هو جمع لبدة، كقُرْب وحُفْر فى قربة وحفرة.

قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [١٠]: أى: إليهما.

قوله: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ﴾: قيل: «لا» هنا بمعنى «لَمْ»؛ لأن «لا» لا تدخل على الماضى إلا إن كررت^(٢).

قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ﴾ [١٢] أى: ما اقتحام العقبة، ثم بين العقبة. بقوله: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ [١٣].

قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ [١٧] عطف على «فك رقبة».

قوله: ﴿نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ [٢٠]: من: أوصدت الباب، وأصدته، لغتان: إذا أطبقته^(٣).

(١) سورة القيامة، الآية (١).

(٢) قاله ابن الأنبارى فى البيان (٥١٤/٢)، والعكبرى فى التبيان (٢٨٧/٢)، والتقدير: «فلم يقتحم».

قال الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٣٢٩/٥): «والمعنى فى ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ موجود، كان «لا» ثانية مقدرة كأنها فى الكلام؛ لأن قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ تدل على معنى: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَلَا آمَنَ».

وكذا قال الزمخشري نحو هذا، قال: «لأن المعنى: «فَلَا فَك رَقَبَةً وَلَا أَطْعَمَ مَسْكِينًا؛ لأن ذلك تفسير للعقبة».

قال أبو حيان - معقباً على الزمخشري -: «ولا يتم له هذا إلا على قراءة: فَكٌ - فعلاً ماضياً».

راجع: البحر المحيط (٤٧٧/٨)، الدر المصون (٥٢٥/٦)، الكشف (٢٥٦/٤)، مغنى اللبيب (٢٤٢/١ - ٢٤٤).

(٣) الكشف (٢٥٧/٤).

سُورَةُ الشَّمْسِ

قوله: ﴿وَالشَّمْسِ﴾ [١]: الواو قسم، والواو بعد ذلك عاطفة.

قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [٩]: جواب القسم.

قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [١٠]: أصل «دساها»: دسساها، فقلبت السين الأخيرة ياء، ثم تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً؛ كما / [٢٧٢] ترى. : فعلى من الطغيان، والواو مبدلة من ياء؛ مثل التقوى، ومن قال: طغوت كانت الواو أصلاً.

قوله: ﴿إِذْ أَنْبَعَثَ﴾ [١٢]: «إِذْ»: ظرف لـ «كَذَّبَتْ».

قوله: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ أى: احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، و «سُقْيَاهَا»: عطف عليه، أى: واحذروا سقياها.

قوله: ﴿فَدَمْدَمَ﴾ [١٤]: أهلك باستئصال.

قوله: ﴿فَسَوَّاهَا﴾ و «عُقْبَاهَا» [١٤]: الضمير فيهما للعقوبة.

* * *

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

- قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى...﴾ [١] خ. قوله: «إِنَّ سَعْيَكُمْ»: جواب القسم.
- قوله: ﴿بِالْحُسْنَى﴾ أى: بالمشوبة الحسنى أو الخصلة الحسنى، أو بالكلمة الحسنى، وهى لا إله إلا الله.
- قوله: ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ [١١]: «تردى» تفعل من [الرَدَى وهو^(١) الهلاك، و «إِذَا»: معمول «يُغْنَى».
- قوله: ﴿يَتَزَكَّى﴾ [١٨]: حال.
- قوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءً﴾ [٢٠]: استثناء منقطع.

(١) ما بين المعقولين غير واضح بالأصل، واثبتته من الكشاف (٤/٢٦١).

سُورَةُ وَالْحُجَّي

قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ [٣]: هو من التوديع، وأصله عند الرحيل، أى: ما ودَّعَكَ توديع المسافر والمفارق.

قوله: ﴿وَمَا قَلَى﴾ أى: قلاك.

قوله: ﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾ [٤]: هى لام الابتداء، وكذا «وَلَسَوْفَ»^(١) والمفعول الثانى لـ «أعطى» محذوف، أى: يعطيك ما تبغى.

قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [٩]: «اليتيم»: منصوب بالفعل الذى بعد الفاء، ويجوز أن تكون [بفعل قبل]^(٢) الفاء، التقدير: مهما يكن من شىء فلا تقهر اليتيم، وكذلك «وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ».

(١) هذا قول الزمخشري فى الكشاف (٢٦٤/٤)، وقال ابن الأنبارى فى البيان: (٥٢٠/٢): هى لام القسم، وقال السمين الحلبي فى الدر المنصور (٥٣٨/٦): «الظاهر فى هذه اللام (أى: التى فى «وللآخرة»): أنها جواب القسم، وكذلك فى «ولسوف».

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

سُورَةُ الْمُنَافِقِ

قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥، ٦] «العسر» فى الموضعين [واحد]، وأما «اليسر» فاثنتان؛ لأن النكرة إذا أريد تكريرها جىء بضميرها [بالألف واللام]^(١) / [٢٧٣]

قوله: ﴿فَإِنْصَبْ﴾ [٧]: النصب: التعب، يقال: نصب فى الشيء - بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع، أى: إذا فرغت من عبادة، فأتبعها بأخرى.

سُورَةُ التِّينِ

قوله: ﴿مِثْرًا﴾ [٢]: هو لغة فى سيناء.

قوله: ﴿الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [٣]: «أمين»: فعيل بمعنى مفعول.

قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾ [٤]: جواب القسم.

قوله: ﴿أَسْفَلَ﴾ [٥]: يجوز أن يكون حالا، وأن يكون ظرفًا.

قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [٧]: «ما»: استفهام إنكار، أى: ما الذى يحملك أيها الإنسان على التكذيب بالبعث.

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبتته من التبيان (٢/٢٨٩).

سورة القلم

قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [١]: الباء زائدة، وقيل: معناها الإلصاق.

قوله: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [٤] أى: علم الكتاب الكتابة بالقلم.

قوله: ﴿أَنْ رَأَهُ اسْتَغْنَى﴾ [٧]: مفعول له.

قوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا﴾ [٩]: «الذى ينهى» مع الجملة الشرطية وهى «أَرَأَيْتَ

إِنْ كَذَّبَ»: فى موضع المفعولين لـ «رَأَيْتَ»، وجواب الشرط محذوف، تقديره: إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى. وإنما حذف؛ لدلالة ذكره فى جواب الشرط الثانى^(١).

قوله: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا﴾ [١٥]: اللام جواب القسم الذى وقعت اللام موطئة

له، [التي قبل]^(٢) فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف.

قوله: ﴿نَاصِيَةٍ﴾ [١٦]: بدل من الناصية.

قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [١٧]: أهل ناديه.

قوله: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [١٨]: إنما حذف الواو؛ تشبيهاً بالياء [فى قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ

الداع﴾]^(٣).

(١) راجع: الكشف (٢٧١/٤).

(٢) فى الأصل بدل ما بين المعقوفين: الذى. ولعل المثبت يوافق السياق.

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وما أثبتته من الدر المصون (٥٤٨/٦). والآية من سورة القمر رقم (٦).

سورة إنا أنزلناه

- قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [١]: الضمير للقرآن.
- قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ﴾ [٤]: أصلها تنزل.
- قوله: ﴿وَالرُّوحُ فِيهَا﴾: مبتدأ وخبر.
- قوله: ﴿يُبَازِّنُ رَبَّهُمْ﴾: الباء تتعلق بـ «تَنْزِيلُ».
- قوله: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾: «من» بمعنى الباء مثل: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(١) أى: بأمر الله^(٢).
- قوله: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ [٥] مبتدأ، وخبر المبتدأ: «هى» ويجوز ﴿من كل أمر سلام﴾ / [٢٧٤]، ثم يبتدئ: «هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» أى: هى ممتدة إلى مطلع الفجر، و «مطلع»: مصدر.

(١) سورة الرعد، الآية (١١).

(٢) هذا على مذهب الكوفيين الذين يرون أن حروف الجر يتناوب بعضها مع بعض. وتقدم ذلك فى إعراب سورة الجمعة (ص: ٥١٩).

سُورَةُ الْقِيَمَةِ

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [١]: بالجر^(١).

قوله: ﴿مُنْفَكِينَ﴾: خبر «كان»، ويكون «منفكين» تامة^(٢).

قوله: ﴿رَسُولٌ﴾ [٢]: بدل من «البينة».

قوله: ﴿وَمَا أَمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا﴾ [٥] أى: لأن يعبدوا قيل: المعنى: وما أمروا بما أمروا إلا ليعبدوا.

قوله: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [٨] أى: دخول جنات عدن.

قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾: حال، أى: ادخلوها خالدين.

سُورَةُ الزُّلْفَةِ

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ [٤]: «يوم»: بدل من «إذا».

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [٦]: «أشتاتًا»: جمع شت أو شتيت.

قوله: ﴿لِيُرَوَّا﴾: متعلق بـ «يَصْدُرُ».

(١) وهى قراءة العامة.

وقرى: «والمشركون»؛ عطفاً على «الذين كفروا».

تنظر فى: البحر المحيط (٤٩٨/٨)، الدر المصون (٥٥١/٦).

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٥٢٥/٢).

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

قوله: ﴿وَالْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا﴾ [١]: الواو واو القسم، و «ضَبْحًا» مصدر مؤكد لفعله، أى: يضبحن ضبحاً.

قوله: ﴿قَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا﴾ [٢]: مصدر مؤكد لفعله.

قوله: ﴿قَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [٣]: مصدر أيضاً مؤكد لفعله.

قوله: ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ [٤]: هذا عطف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل؛ حملاً على معناه؛ لأن المعنى: اللاتى عدون، فأورين، فأغرّن، فأثرن^(١).

قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [٦]: جواب القسم.

والكنود: [الجحود] لنعمة الله تعالى.

قوله: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [٧]: أى: الله سبحانه وتعالى. / [٢٧٥]

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

قوله: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [١، ٢]: «مَا الْقَارِعَةُ»: مبتدأ وخبر، خبر الأول.

قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ﴾: ظرف لمحذوف، أى: هى واقعة يوم.

(١) تقدم الكلام على عطف الفعل على الاسم والعكس عند إعراب الآية (١٨)، من سورة الحديد، عند قوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّ الْمَصْدُوقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ رَاقِرُضُوا اللَّهَ...﴾ الآية. (ص: ٥١٢).

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

قوله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ [٥]: جواب «لو» محذوف، والتقدير: لو تعلمون أنكم ترون علم الأمر اليقين لتركتم التفاخر والتكاثر.
قوله: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [٦]: اللام جواب قسم محذوف.

سُورَةُ الْحَافِظِ

قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [٢]: قيل: الإنسان هنا عام، المراد به جميع الناس، فهو متصل على هذا.

وقيل: المراد به الكافر، فالاستثناء على هذا منقطع.
قوله: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٣]: أى: الأعمال الصالحات.

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

قوله: ﴿لَمْزَةً﴾ [١]: بدل من «هُمَزَةٍ»، والتاء فيهما للمبالغة في الوصف كالتى فى علامة.

يقال: رجل هُمَزَةٌ وامرأة هُمَزَةٌ.

قيل: هو الكثير الطعن فى غيره العائب على ما لَيْسَ فيه عيب.

يقال: همزه، يهمزه، همزًا، وهماز، وهمزة، ونحوه: ضُحكة، وهو الكثير الضحك.

ولُسَنَه: وهو الكثير العيب، ولُعنَه: إذا كان يلعن الناس.

وقيل: هو المسخرة الذى يأتى بالأضاحيك فيضحك منه^(١).

وهو مطرد فى كلام القوم إذا جاءت كلمة على «فُعْلَةٌ» بتحريك العين [فهو لمن يكثُر من الفعل] وإذا جاءت على «فُعْلَةٌ» بإسكان العين، [لمن يكون الفعل بسببه]^(٢).

قوله: ﴿الْأَفْئِدَةُ﴾: جمع «فؤاد»، جمع قلة، استعمل فى جمع الكثرة. / [٢٧٦]

* * *

(١) راجع الكشف (٢٨٣/٤).

(٢) راجع: الدر المصون (٥٦٨/٦)، وما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من الدر.

[سُورَةُ الْفِيلِ]

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَرَّبُّكَ﴾ [١] «كيف» معلقة للرؤية وهي منصوبة بفعل قبلها. [١].

قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ﴾ [٥]: [«جعل»]: يتعدى لمفعولين، و «كَعَصْفٍ»: المفعول الثاني لـ [١] «جَعَلَ».

سُورَةُ قُرَيْشٍ

قوله: ﴿لِإِيلَافٍ قُرَيْشٍ﴾ [١]: اللام متعلقة بـ «فجعلهم» [٢] في ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾. وقيل: متعلق بقوله: «فَلْيَعْبُدُوا».

قوله: ﴿رِحْلَةَ﴾ [٢]: معمول المصدر.

قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ [٣]: قيل: الفاء رائدة؛ كالتى فى قوله: زيدا فاضربه.

أمرهم الله جل ذكره أن يعبدوه لأجل إيلافهم.

قوله: ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ [٤]: لأجل الجوع.

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبتته من: البيان (٥٣٦/٢)، الدر المصون (٥٧٠/٦).

(٢) سورة الفيل، الآية (٥).

سُورَةُ آرَائِنَةِ (١)

قوله: ﴿فَلِذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [٢]، يقال: دَعَهُ يَدْعُهُ: إذا دفعه دفعًا عنيًا، قال الزمخشري^(٢): والمعنى: هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو، إن لم تعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي [يَدْعُ الْيَتِيمَ]^(٣).

قوله: ﴿وَلَا يَحْضُرْ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [٣]: فى الكلام حذف مفعول، وحذف مضاف؛ ولا يَحْضُرُ غيره على إطعام طعام المسكين؛ من أجل بخله به.

[سُورَةُ الرِّكَوٰثِ]

قوله: ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [٣]: يقال: شَأْنُهُ يَشْنُوهُ شَيْئًا وَشَيْنَانًا، أى: أبغضه^(٤).

[سُورَةُ الْكَافِرُونَ]

قوله: ﴿لَا أُعْبِدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾: أى: مثل عبادتكم^(٥). لا بد من هذا^(٦).

(١) هى سورة الماعون، وكذا سماها ابن الأنبارى فى البيان (٥٣٨/٢) كما هنا.

(٢) الكشف (٢٨٩/٤).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبت من الكشف.

(٤) راجع: القاموس المحيط (شئنا).

(٥) راجع: التبيان (٢٩٦/٢)، الدر المصون (٥٨٠/٦).

(٦) كذا بالأصل، ولعله على مذهب من يمنع من جعل «ما» هنا بمعنى «الذى»؛ لأن المراد منها الأصنام.

سُورَةُ النَّجْرِ

قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [١]: جواب «إذا» محذوف، أى: إذا [جاء نصر الله إياك على من عاداك، حضر أجلك] (١).

سُورَةُ تَبَّتْ

قوله: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ...﴾ [٢]: مفعول «أغنى» محذوف والتقدير: ما أغنى عنه ماله شيئاً.

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبتته من البيان (٥٤٣/٢)، وتفسير الشيخ زكريا (ص: ٤٧٧).

سورة الإخلاص

قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [١]: «هو»: ضمير الشأن مبتدأ، و «الله أحد» مبتدأ وخبر، والجملة مفسرة له.

قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [٤]: «كفوًا»: حال من «أحد».

[سورة الفلق]

قوله: ﴿غَاسِقٍ﴾ [٣] يقال: غسق الليل يغسق غسقًا: إذا أظلم.

قوله: ﴿إِذَا وَقَبُ﴾ وَقَبٌ يَقْبُ وَقُوبًا، أى: دخل.

سورة الناس

قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [١] / [٢٧٧] [...] ^(١).

(١) هذا آخر المخطوط، وآخر الكتاب، وهناك كلام غير واضح في الجزء الأخير من المخطوط، وقد استعنت بما تيسر لى من كتب الإعراب المذكورة آنفًا في إظهاره، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

الخاتمة والتوصيات

تَنَاولَتْ هذه الرسالة: دراسة وتحقيق مخطوط «إعراب القرآن العظيم» المنسوب للشيخ زكريا الأنصارى (ت: ٩٢٦هـ) - رحمه الله - وقد جاء العمل فى قسمين رئيسين؛ قسم الدراسة وقسم التحقيق، وقد سُبِقَ كل قسم بمقدمة.

وفى خاتمة البحث يمكن الإشارة إلى خلاصته وما توصلت إليه من بحثى وما أُوصِى به الدارسين من بعدى فى النقاط الموجزة التالية:

١ - توصلت بما تيسر لى وبما وقفت عليه من الأدلة إلى أن هذا المخطوط وهو «إعراب القرآن العظيم» صحيح النسبة للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى - رحمه الله .

٢ - هذا المخطوط مختصر فى إعراب القرآن الكريم، يعد قيمة علمية كبيرة، وإضافة جديدة للمكتبة الإسلامية .

٣ - ضرورة الاهتمام بتحقيق التراث العربى والإسلامى الحبيس فى مخازن دور الكتب والمخطوطات، وما بقى منه مخطوطاً أكثر وأضعاف ما طبع ونشر منه بشهادة أهل الخبرة والمختصين بترائنا العربى؛ فلا بد أن تتكاتف الجهود وتتكاثر أيضاً، وتوجه القدرات والإمكانات البشرية والمادية لتحقيق هذا التراث العظيم، وإخراجه من الظلمات إلى النور .

٤ - الاهتمام بمصنفات الشيخ زكريا الأنصارى خاصة مصنفاته اللغوية والنحوية وتحقيق ما لم يحقق .

٥ - حبذا تناول دراسة «الشيخ زكريا الأنصارى وجهوده النحوية» فى دراسة علمية خاصة، فقد درس فقهاءً، وبلاغياً، وحديثياً، وتفسيرياً، ولم أقف حتى الآن على عمل تناول جهوده النحوية، وهى جديرة بالدراسة؛ لما له من أعمال ومصنفات جليلة فى النحو والصرف والعروض .

فمن مؤلفاته النحوية: بلوغ الأرب شرح شذور الذهب لابن هشام، والدرر السنية
فى التعليقات على شرح الألفية لابن الناظم، وإعراب
القرآن العظيم الذى بين أيدينا.

ومن مصنفاته فى الصرف: المناهج الكافية فى شرح شافية ابن الحاجب.

وفى العروض: فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية.

وله كذلك فى التجويد والوقف والابتداء والتفسير.

والله - تعالى - من وراء القصد، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر

المخطوطات :

- ١ - بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب، للشيخ زكريا الأنصارى رسالة ماجستير - بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، للباحث/ محمد أحمد على عبد العاطى، سنة ١٩٨٣م، بالمكتبة المركزية بجامعة الأزهر - القاهرة، رقم (١٠٥٨).
- ٢ - تفسير القرآن، لعلم الدين السخاوى، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (١٥٩) - تفسير - تيمور).
- ٣ - زكريا الأنصارى وجهوده البلاغية، رسالة دكتوراه، بكلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر - القاهرة - الباحثة/ نادية خميس على الحناوى، سنة ١٩٩٤م.
- ٤ - فتح البارى بما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصارى، لمراد يوسف جاويش، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٤٨٢) - تفسير - طلعت).
- ٥ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن، للشيخ زكريا الأنصارى، رسالة ماجستير، بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر، للباحث/ عبد السميع محمد حسنين، سنة ١٩٧٩م، بالمكتبة المركزية بالأزهر - القاهرة، رقم (٢٧٤٧).
- ٦ - مدرسة البصرة النحوية، رسالة ماجستير، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، للباحث/ عبد الرحمن السيد، سنة ١٩٥٨م، بمكتبة دار العلوم رقم (١٩).
- ٧ - معجم شيوخ ابن حجر الهيتمى، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (١٣٤) - مصطلح - تيمور).
- ٨ - المناهج الكافية فى شرح الشافية، للشيخ زكريا الأنصارى، رسالة دكتوراه، بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، للباحث/ محمد إبراهيم محمد عبد الله، سنة ١٩٨٤م.

المطبوعات :

- ٩ - إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر، لأحمد محمد الدمياطى البنا، ط ١ عالم الكتب - بيروت، سنة ١٩٨٧م، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل.
- ١٠ - إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى، ط. دار المعارف - القاهرة - سنة ١٩٦٥م.
- ١١ - أدب الكاتب لابن قتيبة. ط. المكتبة التجارية - مصر - سنة ١٣٧٧هـ. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.
- ١٢ - الأزهية فى الحروف، لعللى محمد الهروى. ط. مجمع اللغة العربية - دمشق، سنة ١٣٩١هـ، تحقيق: عبد المعين الملوحي.
- ١٣ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٩٩٥م. تحقيق: على معوض، وعادل أحمد.
- ١٤ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة، لابن الأثير، ط. دار الكتب العلمية - بيروت - سنة ١٩٩٥م. تحقيق: على معوض، وعادل أحمد.
- ١٥ - أسرار العربية، لابن الأنبارى، ط. مكتبة الترقى - دمشق سنة ١٩٥٧م. تحقيق: محمد بهجت البيطار.
- ١٦ - الأشباه والنظائر، للسيوطى، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٨٤م.
- ١٧ - الاشتقاق لابن دريد. ط. الخانجى القاهرة سنة ١٣٧٨هـ. تحقيق: عبد السلام هارون.
- ١٨ - الإصابة فى تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلانى - ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٥م. تحقيق: على معوض، وعادل أحمد.
- ١٩ - إصلاح المنطق لابن السكيت. ط. دار المعارف القاهرة سنة ١٣٧٥هـ. تحقيق: أحمد شاكى، عبد السلام هارون.
- ٢٠ - أصول النحو، لتمام حسان، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٣م.

- ٢١ - أصول النحو، لابن السراج، ط. مطبعة النعمان - بغداد سنة ١٣٩٣هـ. تحقيق: عبد الحسين النقلي.
- ٢٢ - أصول النحو، لمحمد عيد، ط. عالم الكتب - بيروت - سنة ١٩٨٩.
- ٢٣ - أصول النحو، لمحمود محمد نحلة، ط. دار العلوم العربية - بيروت - سنة ١٩٨٩م.
- ٢٤ - إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، ط. عالم الكتب - بيروت - ط ٣ سنة ١٩٨٨م. تحقيق: د/ زهير غازي زاهد.
- ٢٥ - الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط. دار العلم للملايين - بيروت - ط ٧ سنة ١٩٨٦م.
- ٢٦ - الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ط. الهيئة العامة المصرية للكتاب سنة ١٩٩٢م. تحقيق مجموعة بإشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ٢٧ - الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي، ط. دار السعادة سنة ١٩٧٦م. تحقيق: محمد أحمد قاسم، وأحمد سليم الحمصي.
- ٢٨ - الأمالي، للشجري. ط. الخانجي - القاهرة، سنة ١٩٩٢م. تحقيق د/ محمود الطناحي.
- ٢٩ - إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ط. دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٥م. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ٣٠ - الانتصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال، للشيخ أحمد الأسكندري، بحاشية الكشف. ط. مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. د.ت.
- ٣١ - الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأثير، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٨م. تحقيق حسن محمد، إشراف: إميل يعقوب.

- ٣٢ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصارى، ط. المكتبة التجارية - القاهرة - سنة ١٩٤٦م - تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.
- ٣٣ - الإيضاح فى علل النحو، للزجاجى، ط. دار النفائس - بيروت سنة ١٩٨٢م. تحقيق: د. مارن المبارك.
- ٣٤ - إيضاح المكنون (فى الذيل على كشف الظنون)، لإسماعيل باشا البغدادى، بحاشية كشف الظنون. ط. دار الفكر - بيروت سنة ١٩٨٢م.
- ٣٥ - البحر المحيط، لأبى حيان الأندلسى، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٣م. تحقيق على معوض، وآخرون.
- ٣٦ - بدائع الزهور ووقائع الدهور، لابن إياس، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٣م، تحقيق: محمد مصطفى.
- ٣٧ - البداية والنهاية، لابن كثير، ط. مكتبة المعارف - بيروت، مكتبة النهضة - الرياض - سنة ١٩٦٦م.
- ٣٨ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكانى، ط. ابن تيمية - القاهرة.
- ٣٩ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطى، ط. عيسى الحلبى - القاهرة سنة ١٩٦٤ - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ٤٠ - البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزابادى، منشورات مركز المخطوطات والتراث، بالكويت، تحقيق: محمد المصرى، ط ١ سنة ١٩٨٧م.
- ٤١ - البيان فى غريب إعراب القرآن، لابن الأثير، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٠م، تحقيق: طه عبد الحميد طه.
- ٤٢ - تاج العروس، للزبيدي، مكتبة الحياة، بيروت، و ط. مصر سنة ١٣٠٧هـ.
- ٤٣ - تاريخ الأدب العربى، لبروكلمان، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، القسم السادس. وطبعة دار المعارف سنة ١٩٦٢م. ترجمة: الأستاذ/ عبد الحليم النجار، وآخرون.

- ٤٤ - تاريخ الإسلام، للذهبي، ط. دار الكتاب العربي - بيروت سنة ١٩٩٠م، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري.
- ٤٥ - تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ط: دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ.
- ٤٦ - تاريخ النحو العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري. د/ على أبو المكارم. ط. دار الثقافة - بيروت.
- ٤٧ - تاريخ النور السافر، للعيدروس، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٩٨٥م.
- ٤٨ - التبيان في إعراب القرآن، للعكبري. ط. مكتبة الدعوة - القاهرة. د.ت.
- ٤٩ - تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، للسيوطي، ط. دار الكلم الطيب - دمشق - ط ١ سنة ١٤١٧هـ - تحقيق: نظر محمد.
- ٥٠ - تذكرة الحفاظ، للذهبي، ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت. بدون تاريخ.
- ٥١ - التسهيل، لابن مالك، ط. دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٧م، تحقيق: محمد كامل بركات.
- ٥٢ - تفسير القرآن العظيم، لابن كثير. ط. مكتبة مصر - الفجالة - القاهرة.
- ٥٣ - التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للفيخر الرازي، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٠م.
- ٥٤ - تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ط. المكتبة العلمية، بالمدينة المنورة، سنة ١٣٩٥هـ - تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.
- ٥٥ - تقويم الفكر النحوي، لعلي أبي المكارم. ط. دار الثقافة - بيروت، سنة ١٩٦٠م.
- ٥٦ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزني، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت - سنة ١٩٩٩م. تحقيق: د/ بشار عواد معروف.
- ٥٧ - تهذيب اللغة، للأزهري، ط. الدار المصرية للتأليف، تحقيق: الأستاذ/ عبد السلام هارون، وآخرون.

- ٥٨ - جامع البيان فى تأويل آى القرآن، للطبرى، ط. دار المعارف سنة ١٩٥٧م، تحقيق: الشيخ/أحمد شاکر، والشيخ/محمود شاکر.
- ٥٩ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٩٨٨م.
- ٦٠ - جمهرة أشعار العرب، لأبى زيد القرشى، ط. القاهرة سنة ١٣٣٠هـ.
- ٦١ - جمهرة الأمثال، لأبى هلال العسكري. ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٨٨م. تحقيق: د/أحمد عبد السلام، ومحمد سعيد بسيونى.
- ٦٢ - جمهرة اللغة، لابن دريد، ط. مكتبة المثنى - بغداد - د.ت.
- ٦٣ - الجنى الدانى فى حروف المعانى، للمرادى، ط. دار الآفاق - بيروت ط ٢ سنة ١٩٨٣م - تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل.
- ٦٤ - الجوار النحوى ودلالة الإعراب على المعنى، د/مراجع الطليحى، منشورات جامعة قاريونس - ليبيا ١٩٩٤م.
- ٦٥ - حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. ط. الحلبي - القاهرة. د.ت. .
- ٦٦ - الحجة فى القراءات السبعة، لابن خالويه، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٥ سنة ١٩٩٠م، تحقيق د/عبد العال سالم مكرم.
- ٦٧ - الحجة للقراء السبعة، لأبى على الفارسى، ط. دار المأمون للتراث، سنة ١٩٩٢م، تحقيق: بدر الدين قهوجى، وبشير جويجاتى.
- ٦٨ - الحدود الأنيقة، والتعريفات الدقيقة، للشيخ زكريا الأنصارى، ط. دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة ١٩٩١م، تحقيق د/مازن المبارك.
- ٦٩ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادى، ط. مطبعة الخانجى - القاهرة - ط ٣ سنة ١٩٨٩م، تحقيق: الأستاذ/عبد السلام هارون.
- ٧٠ - الخصائص. لابن جنى، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣ سنة ١٩٨٦م، تحقيق: الأستاذ/محمد على النجار.

- ٧١ - الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، لفاضل السامرائي، ط. الإرشاد - بغداد، سنة ١٩٧١م.
- ٧٢ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٤م. تحقيق: علي محمد معوض، وآخرون.
- ٧٣ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٩٩٥م.
- ٧٤ - الدرر اللوامع على همع الهوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ سنة ١٩٩٤م. تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم.
- ٧٥ - الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، للشيخ زكريا الأنصاري، ط. دار الجنان - بيروت - سنة ١٩٩٠م، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.
- ٧٦ - ديوان الإسلام، لابن الغزى، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٠م. تحقيق: سيد كسروى حسن.
- ٧٧ - ديوان الأعشى، ط. المكتب الشرقي - بيروت سنة ١٩٦٨م، مع شرح د/ محمد حسين.
- ٧٨ - ديوان امرئ القيس، ط. دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٥٨م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ٧٩ - ديوان أمية بن الصلت، ط. مكتبة الحياة - بيروت سنة ١٩٨٠م، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، وسيف الدين الكاتب.
- ٨٠ - ديوان جرير، ط. دار صادر - بيروت سنة ١٩٦٥م، تحقيق: كرم البستاني.
- ٨١ - ديوان الخطيئة. ط. مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٥٨م، تحقيق نعمان أمين طه.
- ٨٢ - ديوان ذى الرمة. ط. المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، تصحيح كارتين هنرى.
- ٨٣ - ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، ط. دار المعارف - مصر - تحقيق د/ صلاح الدين الهادى.

- ٨٤ - ديوان الطرماح، ط. مديرية إحياء التراث. دمشق سنة ١٩٦٨م، تحقيق: د/ عزة حسن.
- ٨٥ - ديوان الفرزدق مع شرحه، ط. دار الكتاب اللبناني - بيروت - سنة ١٩٨٣م.
- ٨٦ - ديوان قيس بن الخطيم، ط. دار صادر - بيروت، ط ٢ سنة ١٩٦٧م، تحقيق: ناصر الدين الأسد.
- ٨٧ - ديوان كعب بن زهير مع شرحه للحسن بن الحسين بن عبد الله السكري، ط. دار الكتب المصرية ط ٢ سنة ١٩٩٥م.
- ٨٨ - ديوان ليلى بن ربيعة العامري، ط. دار صادر - بيروت.
- ٨٩ - ديوان النابغة الذبياني - ط. دار بيروت للطباعة سنة ١٩٦٣م، تحقيق: كرم البستاني.
- ٩٠ - ديوان أبي نواس، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٩٨٧م، تحقيق: على فاغور.
- ٩١ - الذيل على رفع الإصر، للسخاوي. ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر. تحقيق: جودة هلال، محمد محمود صبح، بمراجعة: على البجاوي.
- ٩٢ - الرد على النحاة، لابن مضاء الأندلسي. ط. القاهرة سنة ١٩٤٧م. تحقيق: د/ شوقي ضيف.
- ٩٣ - رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي. ط. مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٤هـ. تحقيق: أحمد محمد الخراط.
- ٩٤ - روح المعاني للألوسي، ط. دار الفكر - بيروت - سنة ١٩٨٧م.
- ٩٥ - السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ط. دار المعارف - القاهرة ط ٣، تحقيق: د/ شوقي ضيف.
- ٩٦ - سر صناعة الإعراب، لابن جني، ط. دار القلم، دمشق سنة ١٩٨٥م، تحقيق: حسن هندأوى.
- ٩٧ - سنن الترمذي، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٨٧م.

- ٩٨ - سنن الدارقطني، ط. عالم الكتب - بيروت سنة ١٩٨٦م.
- ٩٩ - سنن أبي داود، ط. دار الجيل - بيروت - سنة ١٩٨٨م.
- ١٠٠ - سنن ابن ماجه، ط. دار إحياء التراث العربى - بيروت، سنة ١٣٩٥هـ.
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٠١ - سنن النسائي، ط. دار إحياء التراث العربى - بيروت، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
- ١٠٢ - سيبويه والقراءات، لأحمد مكى الأنصارى، ط. دار الاتحاد العربى، سنة ١٩٧٢م.
- ١٠٣ - سير أعلام النبلاء، للذهبي، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٩٨٢م،
تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون.
- ١٠٤ - الشاهد وأصول النحو فى كتاب سيبويه، د/ خديجة الحديثى، ط. جامعة الكويت سنة ١٩٧٤م.
- ١٠٥ - شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلى، ط. مكتبة المقدسى، القاهرة سنة ١٣٥٠هـ.
- ١٠٦ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، للأشموني
ط. المكتبة الأزهرية - القاهرة، تحقيق د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد.
- ١٠٧ - شرح التسهيل لابن مالك. ط. دار هجر - القاهرة، سنة ١٩٩٠م. تحقيق
د/ عبد الرحمن السيد، و د/ بدوى المختون.
- ١٠٨ - شرح شافية ابن الحاجب، للاستراباذى، ط. دار الفكر العربى - بيروت. سنة
١٩٧٥م، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد محبى الدين عبد الحميد،
ومحمد الزفزاف.
- ١٠٩ - شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، لابن هشام ط. مصطفى البابى
الحلبى، سنة ١٩٤٠م.
- ١١٠ - شرح الكافية الشافية، لابن مالك، ط. دار المأمون للتراث، مكة
المكرمة، تحقيق: د/ عبد المنعم أحمد هريدى، وط. دار الكتب العلمية سنة
٢٠٠٠م، تحقيق: على معوض، وعادل أحمد.

- ١١١ - شرح المعلقات السبع، للزوروني، ط. مكتبة الحياة، بيروت.
- ١١٢ - شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب - بيروت - د.ت.
- ١١٣ - الشعر والشعراء لابن قتيبة. ط. دار الثقافة - بيروت سنة ١٩٦٤م.
- ١١٤ - الصحاح في اللغة، للجوهري. ط. دار الكتاب العربي - القاهرة سنة ١٩٥٨م تحقيق: أحمد عبد الغفور.
- ١١٥ - صحيح البخاري، في الحديث، مع شرح فتح الباري، لابن حجر العسقلاني. ط. المكتبة التجارية - مكة المكرمة سنة ١٩٨٣م.
- ١١٦ - صحيح مسلم، في الحديث، مع شرح النووي له، ط. دار الحديث - القاهرة، سنة ١٩٩٤م، تحقيق: حازم عامر، وعصام الصبايطي، وعماد عامر.
- ١١٧ - الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، للسخاوي، ط. دار الحياة - بيروت. د.ت.
- ١١٨ - الطبقات الكبرى، للشعراني، ط. مصر سنة ١٩٢٥م.
- ١١٩ - ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، د/ محمد عبد القادر هنادي، ط. مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة، سنة ١٩٨٨م.
- ١٢٠ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني. ط ١ - مطبعة السعادة - مصر سنة ١٩٥٢م، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ١٢١ - غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري، ط. دار الكتب - بيروت - ط ٣ سنة ١٩٨٢م. نشرة برجستراسر.
- ١٢٢ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، للشيخ زكريا الأنصاري، ط. دار الصابوني - مكة المكرمة، سنة ١٩٨٥م، تحقيق: محمد علي الصابوني.
- ١٢٣ - الفتح المبين في طبقات الأصوليين، لمصطفى المراغي، ط ٢ بيروت سنة ١٣٩٤هـ.
- ١٢٤ - الفريد في إعجاز القرآن المجيد، للزملكاني، ط. مكتبة الثقافة - القاهرة - سنة ١٩٩٤م تحقيق د/ شعبان صلاح.
- ١٢٥ - فهارس دار الكتب المصرية - القاهرة.

- ١٢٦ - فهارس معهد المخطوطات العربية - القاهرة.
- ١٢٧ - الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط بالأردن - ط. مؤسسة آل البيت، الأردن سنة ١٩٨٩م.
- ١٢٨ - فهرس الفهارس، لعبد الحى الكتانى. ط. دار الغرب الإسلامى - بيروت، ط ٢ سنة ١٩٨٢م. تحقيق: د/إحسان عباس.
- ١٢٩ - فهرس النحو، بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.
- ١٣٠ - القاموس المحيط، للفيروزابادى، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٦ سنة ١٩٩٨م. تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسى.
- ١٣١ - قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصارى، ط. مطبعة السعادة بمصر، ط ١١ سنة ١٩٦٣م، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد.
- ١٣٢ - الكتاب، لسيبويه، ط. الخانجى - القاهرة - سنة ١٩٧٧م، تحقيق: الأستاذ / عبد السلام هارون.
- ١٣٣ - الكشف، للزمخشرى. ط. مصطفى البابى الحلبي - القاهرة. تحقيق: محمد الصادق قمحاوى.
- ١٣٤ - كشف الظنون، لحاجى خليفة، ط. دار الفكر - بيروت - سنة ١٩٨٢م.
- ١٣٥ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، للغزى نجم الدين، ط. بيروت سنة ١٩٧٩م - تحقيق: جبرائيل سليمان.
- ١٣٦ - اللباب فى علل البناء والإعراب، للعكبرى، ط. دار الفكر - بيروت - سنة ١٩٩٥م، تحقيق: غازى طليمات.
- ١٣٧ - اللباب فى علوم الكتاب، لابن عادل، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٨م. تحقيق: على معوض وآخرون.
- ١٣٨ - لسان العرب، لابن منظور، ط. دار صادر - بيروت.

- ١٣٩ - اللغة والنحو بين القديم والحديث، لعباس حسن. ط. دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٦٦م.
- ١٤٠ - لمح الأدلة، لابن الأنباري، ط. دار الفكر - بيروت - سنة ١٣٩١هـ. تحقيق/ سعيد الأفغاني.
- ١٤١ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير ضياء الدين. ط. نهضة مصر - بالقاهرة - القاهرة، سنة ١٩٦٢م. تحقيق: د/ أحمد الحوفي، د/ بدوي طبانة.
- ١٤٢ - مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٢ سنة ١٩٨١م. تحقيق: محمد فؤاد سزكين.
- ١٤٣ - المجددون في الإسلام، لعبد المتعال الصعيدي، ط. مكتبة الآداب، بالجواميز سنة ١٩٦٢م.
- ١٤٤ - مجمع الأمثال، للميداني، ط. المكتبة التجارية - القاهرة، ط ٢ سنة ١٣٧٩هـ. تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ١٤٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، ط. دار المعارف - بيروت سنة ١٩٨٦م.
- ١٤٦ - المجيد في إعراب القرآن المجيد، للصفاسي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية وبلجنة الحفاظ على التراث الإسلامي - طرابلس - ليبيا، سنة ١٩٩٢م. تحقيق: موسى محمد زنين (الجزء الأول منه - إعراب الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة).
- ١٤٧ - المحتسب في القراءات الشاذة، لابن جني، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٩٦٩م، تحقيق د/ على النجدي ناصف وآخرون.
- ١٤٨ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٣م.
- ١٤٩ - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، ط. مكتبة المتنبي - القاهرة سنة ١٩٣٤م، تعليق: برجستراسر.
- ١٥٠ - المدارس النحوية، لشوقي ضيف. ط. دار المعارف سنة ١٩٩٢م.

- ١٥١ - مدرسة الكوفة، ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو، لمهدى المخزومى. ط. بغداد سنة ١٩٥٨م.
- ١٥٢ - المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابورى، ط. دار المعرفة - بيروت - تحقيق: يوسف المرعشلى.
- ١٥٣ - المستقصى فى الأمثال، للزمخشري، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢ سنة ١٩٨٧م.
- ١٥٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط. المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٣هـ. مصورة عن ط. المكتب الإسلامى - بيروت.
- ١٥٥ - مشكل إعراب القرآن، لمكى بن أبى طالب. ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ سنة ١٩٨٤م. تحقيق: حاتم صالح الضامن.
- ١٥٦ - المصباح المنير، للفيومى، ط. دار المعارف - القاهرة. تحقيق: عبد العظيم الشناوى.
- ١٥٧ - معانى القرآن، للأخفش، ط. عالم الكتب - بيروت سنة ١٩٨٥م. تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد.
- ١٥٨ - معانى القرآن، للفراء، ط. دار الكتب المصرية، سنة ١٩٧٢م، ١٩٨٠م. تحقيق: الأستاذ/ محمد على النجار، وآخرون.
- ١٥٩ - معانى القرآن وإعرابه، للزجاج، ط ٢. دار الحديث - بالقاهرة سنة ١٩٩٧م (الجزء الأول منه)، وط ١: عالم الكتب - بيروت سنة ١٩٨٨م، تحقيق: د/ عبد الجليل شلبى.
- ١٦٠ - معجم الأدباء، لياقوت الحموى، ط. مطبعة المأمون - القاهرة، سنة ١٩٣٨م.
- ١٦١ - معجم الشواهد النحوية، لإميل بديع يعقوب. ط. دار الكتب العلمية - بيروت - سنة ١٩٩٦م.
- ١٦٢ - معجم القراءات القرآنية، إعداد: د/ أحمد مختار عمر، و د/ عبد العال مكرم. انتشارات أسوة - الكويت، سنة ١٩٩١م.

- ١٦٣ - معجم مصنفات القرآن الكريم، د/على شوخ الشعيبي، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت ط ٢ سنة ١٩٩٥ م.
- ١٦٤ - معجم المطبوعات العربية، ليوسف سركيس، ط. مطبعة سركيس - القاهرة، سنة ١٩٢٨ م.
- ١٦٥ - المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إعداد: إميل بديع يعقوب، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٦ م.
- ١٦٦ - معجم المؤلفين، لرضا كحالة، ط. مطبعة الترقى - دمشق، سنة ١٩٥٧ م.
- ١٦٧ - المعجم الوسيط - ط. مجمع اللغة العربية - القاهرة سنة ١٩٦١ م، أخرجه جماعة من العلماء، بإشراف: الأستاذ/ عبد السلام هارون.
- ١٦٨ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصارى، ط. المكتبة التجارية - القاهرة، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد. د. ت.
- ١٦٩ - المقضب، للمبرد، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة سنة ١٩٩٤ م، تحقيق: الأستاذ/ محمد عبد الخالق عزيمة.
- ١٧٠ - المقصد لتلخيص ما فى المرشد فى الوقف والابتداء، للشيخ زكريا الأنصارى. ط. عيسى الحلبي - القاهرة سنة ١٩٧٣ م بحاشية «منار الهدى» للأشمونى.
- ١٧١ - منار الهدى فى الوقف والابتداء، للأشمونى، ط. عيسى الحلبي - القاهرة، سنة ١٩٧٣ م.
- ١٧٢ - المنفرجتان (شرح لقصيدتى - المنفرجة للتوزرى - والمنفرجة للغزالي) وشرح المنفرجة الأولى للشيخ زكريا الأنصارى. ط. دار الفضيلة - القاهرة - سنة ١٩٩٩ م. تحقيق: د/ غبد المجيد دياب.
- ١٧٣ - منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين، للعلامة خان زاده. مطبعة محمود بك بالآستانة سنة ١٣٢٨ هـ.
- ١٧٤ - منهج ابن هشام من خلال كتابه «المغنى» لعمران عبد السلام، منشورات الدار الحماهيرية للنشر - ليبيا سنة ١٩٨٦ م.

- ١٧٥ - موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوى الشريف، د/ خديجة الحديثى منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق سنة ١٩٨١م.
- ١٧٦ - نتائج الفكر، للسهيلى، ط. دار الكتب العلمية - بيروت - سنة ١٩٩٢م، تحقيق: على معوض، عادل أحمد.
- ١٧٧ - نزهة الطرف فى علم الصرف، لابن هشام الأنصارى، ط. مكتبة الزهراء - القاهرة، سنة ١٩٩٠م. تحقيق: د/ أحمد عبد المجيد هريدى.
- ١٧٨ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوى، ط. دار المعارف - القاهرة - سنة ١٩٩٥م.
- ١٧٩ - النشر فى القراءات العشر، لابن الجزرى، ط. المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة. د. ت.
- ١٨٠ - نظم العقيان فى أعيان الأعيان، للسيوطى. ط. المطبعة السورية الأمريكية - نيويورك سنة ١٩٢٧م. تحقيق: فيليب حُتّى.
- ١٨١ - النهاية فى غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ط. دار الفكر - بيروت. ط ٢ سنة ١٩٧٨م. تحقيق: الشيخ/ الطاهر أحمد الزاوى، د/ محمود الطناحى.
- ١٨٢ - هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادى. ط. وكالة المعارف - استانبول سنة ١٩٥٥م.
- ١٨٣ - همع الهوامع، للسيوطى. ط. المكتبة العصرية - بيروت - سنة ١٩٩٩م. تحقيق: أحمد شمس الدين.
- ١٨٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ط. مطبعة السعادة - القاهرة - سنة ١٩٤٨م.

الفهارس العامة

١. فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿الله يستهزئ بهم﴾	١٥	٣٠٨
﴿أو كصيب من السماء﴾	١٩	١٧٣
﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾	٨٠	١٨٨
﴿هو الحق مصدقاً﴾	٩١	٤٤٤
﴿أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم﴾	١٠٠	٢٨٥
﴿ما ننسخ من آية...﴾	١٠٦	١٩٧
﴿نسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾	١٣٧	٢٢٢
﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾	١٤٣	٢٣٤
﴿كذلكم آباءكم أو أشد ذكراً﴾	٢٠٠	٢٢٨
﴿فهدى الله الذين آمنوا﴾	٢١٣	٣٢٠
﴿ولو أعجبكم...﴾	٢٢١	٢٢٥
سورة آل عمران		
﴿ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾	١٧٩	٢٣٤
﴿وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾	١٨٢	٤٧٨
سورة النساء		
﴿فإذا أطمأننتم...﴾	١٠٣	١٩٥
﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾	١٥٥	٢١٣
﴿انتهوا خيراً لكم﴾	١٧١	٥٢١

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة المائدة
٢٧٥	٦	﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾
١٩١	٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾
٢٠٥	٩١	﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾
		سورة الأنعام
٥٠٠	٩٤	﴿لَقَدْ قَطَعْنَا بَيْنَكُمْ﴾
		سورة الأعراف
١٧٦	١٠	﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾
١٧٦	٣	﴿قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾
٤٥٠	٥٦	﴿إِنْ رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبَ الْمُحْسِنِينَ﴾
٣٥٧	٥٧	﴿حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثَقَالًا﴾
٢٨٥	٦٣	﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾
٤٤٧، ٣٥٢	٧٥	﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾
١٧٢	١٦٠	﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾
٤٣٥	١٧٧	﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾
		سورة الأنفال
٢٦٠	١	﴿وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنَكُمْ﴾
		سورة التوبة
٢٨٦	١٠٦	﴿إِنَّمَا يَعْزِبُهِمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾	١١١	١٦٨
سورة يونس		
﴿أثم إذا ما وقع آمنتم به﴾	٥١	٢٨٥
سورة هود		
﴿ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾	٥٢	٢٣٨
﴿وأطيعوا في هذه الدنيا لعنة﴾	٦٠	٣٩٠
﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها﴾	١٠٨	٤١١
سورة يوسف		
﴿فلما ذهبوا به﴾	١٥	١٦٧
﴿وإن كنتم للرؤيا تعبرون﴾	٤٣	٣٢٩
﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة﴾	١٠٨	٢٧٧
سورة الرعد		
﴿عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾	٩	٢٧٩
﴿يحفظونه من أمر الله﴾	١١	٥٦٦
سورة الحجر		
﴿لَا تَوْجَلْ...﴾	٥٣	٢٩٥

الآية	رقمها	الصفحة
سورة النحل		
﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾	٥٠	٢٩٦
﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾	٩٨	٢٧٥
سورة الإسراء		
﴿حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾	١٦٠	٥٠٥
﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا﴾	١١٠	١٩٧، ١٧٨
﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾	١١٠	٢٣٢
سورة الكهف		
﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾	١٠٣	٢٢٠
سورة مريم		
﴿إنه كان وعده مأتياً﴾	٦١	٣٦٩، ٣٦٦
سورة طه		
﴿وأمرُ أهلك بالصلاة ...﴾	١٣٢	٢٨٨
﴿إنا رسولا ربك﴾	٤٧	٤٢٠
سورة الأنبياء		
﴿اقترِب للناس حسابهم﴾	١	٢٧٦
سورة الحج		
﴿ثم نخرجكم طفلاً﴾	٥	٣٤٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾	٢٦	٣٢٥، ٢١٠
سورة المؤمنون		
﴿قال عما قليل ليصبحن نادمين﴾	٤٠	٢١٣
سورة النور		
﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾	٢	١٩١
﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾	٤	٣٩٩، ٢٤٠
﴿والقواعد من النساء﴾	٦٠	١٨١
﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا﴾	٦٣	١٧٥
سورة النمل		
﴿فلما جاءتهم آيتنا مبصرة﴾ :	١٣	٣٢٣
﴿لا يحطمنكم سليمان وجنوده﴾	١٨	٢٩٧
﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾	٥٦	١٨٤
سورة القصص		
﴿هذا من شيعته وهذا من عدوه﴾	١٥	٢٤٥
﴿فخسفنا به وبداره الأرض﴾	٨١	٣٦٨
سورة الأحزاب		
﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾	١٨	٢٧٢
﴿غير ناظرين إناه﴾	٥٣	٥١٢
سورة يس		
﴿فاغشيهاهم فهم لا يبصرون﴾	٩	٢٨١

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الصافات		
﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾	١٤٧	١٧٣
سورة الزمر		
﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾	١٧	١٩٤
﴿فادخلوها خالدين﴾	٧٣	٢٧٠
سورة فصلت		
﴿ومن بيننا وبينك حجاب﴾	٥	٢٦٠
﴿لا يسأم الإنسان من دعاء الخير﴾	٤٩	٣٥٠
سورة محمد		
﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب﴾	٤	٤٣٨
سورة الفتح		
﴿هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام﴾	٢٥	١٩٠
﴿لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقي رءوسكم ومقصرين﴾ ..	٢٧	٢٧٠
سورة الطور		
﴿كل امرئ بما كسب رهين﴾	٢١	٥٣٩
سورة القمر		
﴿يوم يدع الداع﴾	٦	٥٦٥

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الواقعة		
﴿بأكواب وأباريق﴾	١٨	٢٣٨
﴿وحوور عين﴾	٢٢	٢٣٨
سورة الحديد		
﴿لئلا يعلم أهل الكتاب...﴾	٢٩	٥٤٠
سورة المجادلة		
﴿ما يكون من لجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾	٧	٣٦٦
سورة الجمعة		
﴿قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملائكم﴾	٨	١٨٦
سورة القلم		
﴿وهو مكظوم﴾	٤٨	٣٤٧
سورة الحاقة		
﴿كانهم أعجاز نخل خاوية﴾	٧	٥٠٦
﴿عيشة راضية﴾	٢١	٣٦٦
سورة العلق		
﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾	١	١٦١
سورة الزلزلة		
﴿بأن ربك أوحى لها﴾	٥	٤٠٨

٢. فهرس القراءات

الصفحة	رقم الآية	القراءة
		سورة الفاتحة
١٦٢	٤	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾
		سورة البقرة
١٦٦	١٧	«ضَاعَتْ مَا حَوْلَهُ»
١٦٨	٢٦	«إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا»
١٧٤	٨٣	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾
١٨٠	١٢٥	﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾
١٨١	١٢٨	﴿وَأَرْسَلْنَا مُنَاسِكَنَا﴾
١٨٤	١٧٧	﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾
١٩٠	٢٣٣	﴿لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ بَوْلِهَا﴾
١٩١	٢٣٤	«يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَ لَيَالٍ»
١٩٢	٢٤٠	«وَيَلِدُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ»
١٩٤	٢٥٥	«وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا»
١٩٧	٢٧٦	«يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبُّو»
١٩٨	٢٧٨	«وَذَرُوا مَا بَقِيَ»
١٩٨	٢٨٠	«فَنَظَرُوا إِلَى مَيْسَرَةٍ»
٢٠٠	٢٨٢	«إِنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى»
٢٠١	٢٨٣	«فَرُّهُنَّ مَقْبُوضَةٌ»

الصفحة	رقم الآية	القراءة
		سورة آل عمران
٢٠٣	٣	«وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ»
٢٠٨	٦٤	«تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ»
٢١٠	١٢٠	«وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا»
٢١٣	١٥٩	«وَشَاوِرْهُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ»
٢١٦	١٨٨	«لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا»
		سورة النساء
٢١٩	٣	«وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى»
٢٢١	٥	«الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا»
٢٢٥	٣١	«وَيَدْخُلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا»
		سورة المائدة
٢٣٥	٢	«وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ»
٢٣٦	٣	«غَيْرِ مُتَّبِعِينَ لِإِثْمِهِمْ»
٢٣٨	٦	«وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ»
٢٤٣	٥٠	«أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ»
٢٤٤	٥٣	«وَيَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا...»
٢٤٤	٥٩	«هَلْ تَنْقُتُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا»
٢٤٥	٧١	«وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً»
٢٤٩	١٠٧	«مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ»

الصفحة	رقم الآية	القراءة
		سورة الأنعام
٢٥١	٢٣	﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾
٢٥٢	٢٧	﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٢٥٩	٩٤	﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾
٢٦٠	٩٨	﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾
٢٦١	٩٩	﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قُنُونٌ﴾
٢٦١	٩٩	﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾
٢٦٢	١٠٥	﴿وَكَذَلِكَ نَصْرِفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَآرَسْتَ﴾
٢٦٣	١٠٩	﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
٢٦٤	١٠٩	﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ...﴾
٢٦٧	١٢٤	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾
٢٦٩	١٣٨	﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِرْجٌ﴾
٢٧٣	١٥٤	﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾
		سورة الأعراف
٢٧٨	٢٠	﴿مَا أَوْرَىٰ عَنْهُمَا مِنْ سُوءِ آتِهِمَا﴾
٢٧٨	٢٠	﴿مِنْ سَوْتِهِمَا﴾
١٧٩	٣٢	﴿خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
٢٨١	٥٧	﴿وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُشْرِكُ﴾
٢٨٣	٧٤	﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بَيوتًا﴾
٢٨٥	٩٨	﴿أَوْ أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾
٢٨٥	١٠٠	﴿أَوْ لَمْ نَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا﴾
٢٨٥	١٠٥	﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾

الصفحة	رقم الآية	القراءة
٢٨٦	١١٧	﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾
٢٨٧	١٤٢	«وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي»
٢٨٩	١٥٠	﴿فَلَا تَشْمَتْ بِبِ الْأَعْدَاءِ﴾
٢٩٠	١٦٤	﴿قَالُوا مَعذْرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾
٢٩٠	١٦٥	﴿بِعَذَابِ بَيْسَ﴾
٢٩٣	٢٠١	﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾
سورة الأنفال		
٢٩٤	١	«يَسْتَلُونكَ الْأَنْفَالَ»
٢٩٦	١١	﴿إِذْ يَغْشَاكُمْ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ﴾
٢٩٨	٣٥	«وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً»
٢٩٩	٤٢	﴿وَيَحْيَىٰ مِنْ حَيٍّ﴾
سورة التوبة		
٣٠١	٣	﴿وَأَذَانٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ... إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾
٣٠٢	١٠	«لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً»
٣٠٣	٣٠	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيْرُ بْنُ اللَّهِ﴾
٣٠٦	٥٧	«أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَاجِلَ»
٣٠٨	٨١	«فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ»
٣٠٨	٩٠	«وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ»
٣١١	١٠٦	﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجَّتُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾

الصفحة	رقم الآية	القراءة
سورة يونس		
٣١٧	٢٣	﴿إِنَّمَا بُغِيكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
٣١٨	٢٤	﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾
٣٢٠	٣٥	﴿إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾
٣٢٠	٣٨	﴿بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾
٣٢٤	٨١	﴿وَمَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَّا السَّحَرُ إِن اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ﴾
سورة هود		
٣٢٨	٢٥	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْتِ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾
٣٣٠	٣٩	﴿وَيَحُلُّ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾
٣٣٤	٨١	﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ﴾
٣٣٤	٨١	﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ﴾
٣٣٥	٨٩	﴿لَا يُجْزِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾
٣٣٦	١١١	﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِينَهُمْ رَبِّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾
سورة يوسف		
٣٤٠	١٠	﴿تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَارَةِ﴾
٣٤٤	٦٢	﴿قَالَ لِفَتَيْتِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾
سورة إبراهيم		
٣٥٣	٢٣	﴿وَأُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾

الصفحة	رقم الآية	القراءة
		سورة النحل
٣٦٠	٤٠	﴿ثُمَّ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
		سورة الإسراء
٣٦٤	١	«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنْ اللَّيْلِ»
٣٦٥	٣٧	«وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرِحًا»
٣٦٧	٦٥	﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾
		سورة الكهف
٣٧٤	٣٤	﴿وَكَانَ لَهُ نُمْرٌ﴾
٣٧٥	٤٤	﴿هَٰذَا لَكَ الْوَلَايَةُ اللَّهُ الْحَقُّ﴾
٣٧٦	٥٩	﴿وَجَعَلْنَا لِهَٰؤُلَاءِ الْأُمَّةِ مَوْعِدًا﴾
٣٧٦	٦٠	«حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ»
٣٧٨	٧٧	﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾
٣٧٩	٩٤	﴿إِنْ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ...﴾
		سورة مريم
٣٨٣	٢٣	﴿وَكُنْتَ نَسِيًّا نَسِيًّا﴾
٣٨٤	٣٤	﴿ذَٰلِكَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ قَوْلُ الْحَقِّ﴾
		سورة الحج
٤٠٣	٣٤	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾
٤٠٤	٥١	﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَجِّرِينَ﴾

الصفحة	رقم الآية	القراءة
		سورة المؤمنون
٤٠٨	٨٧، ٨٩	«سيقولون الله»
٤٠٩	١١٠	«فاتخذتموهم سُخْرِيًّا»
		سورة النور
٤١١	٣٥	«كَأَنهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ»
٤١١	٣٦	«يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا»
		سورة الشعراء
٤٢١	١٩	«وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ»
٤٢٣	١٤٩	«وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ»
		سورة النمل
٤٢٥	٢٢	«فَمَكُّثٌ غَيْرُ بَعِيدٍ»
		سورة القصص
٤٢٩	٢٣	«حَتَّى يَصْنُدَ الرِّعَاءُ...»
		سورة العنكبوت
٤٣٤	٢٥	«إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ»
		سورة الروم
٤٣٧	٣	«مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ»

الصفحة	رقم الآية	القراءة
		سورة لقمان
٤٤١	٣	«هدى ورحمةً للمُحسنين»
٤٤١	٦	«ويتخذها هزواً...»
٤٤٢	١٤	«وحمله وقصْلُهُ في عامين»
٤٤٢	٢٧	«والبَحْرَ يَمِدُّه من بعده سبعة أبحر»
		سورة الأحزاب
٤٤٦	١١	«وزلزلوا زلزالاً شديداً»
٤٤٨	٣٣	«وقرْن في بيوتكن»
		سورة سبأ
٤٥١	٣	«ولا أصغرَ من ذلك»
٤٥١	١٠	«يا جبال أوبي معه والطير»
٤٥٢	١٣	«وجفانٍ كالجوابي»
٤٥٢	١٥	«لقد كان لسبأ في مسكنهم»
		سورة فاطر
٤٥٦	١	«الحمد لله فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا»
٤٥٦	٥	«ولا يغرّنكم بالله الغُرُورُ»
٤٥٧	١١	«ولا يَنْقُصُ من عمره إلا في كتاب»
		سورة ص
٤٧٠	٨٤	«قال فالحقّ والحقّ أقول»

الصفحة	رقم الآية	القراءة
		سورة فصلت
٤٧٧	١٦	﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾
٤٧٩	٥٤	﴿إِلَّا إِنَّهُمْ فِي مُرْيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ﴾
		سورة الشورى
٤٨١	٣٥	﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا﴾
		سورة الزخرف
٤٨٤	٥٣	﴿فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أَسَافِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾
٤٨٥	٨٨	﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
		سورة ق
٤٩٨	٤٠	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ الْبُحُورِ﴾
		سورة القمر
٥٠٥	٧	﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾
		سورة الرحمن
٥٠٨	٣٥	﴿وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾
		سورة الواقعة
٥١٠	٢٢	﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾
		سورة المنافقون
٥٢٠	٨	﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾

الصفحة	رقم الآية	القراءة
		سورة الطلاق
٥٢١	٦	«اسكنوهن من حيث سكتن من وجدكم»
٥٢١	٦	«من وجدكم»
		سورة القلم
٥٢٦	٩	«ودوا لو تدهن فيدهنوا»
		سورة نوح
٥٣٣	٢٥	«بما خطاياهم أغرقوا»
		سورة المزمل
٥٣٦	٦	«إن ناشئة الليل هي أشد وطأ»
		سورة المدثر
٥٣٩	٥٠	«كأنهم حمر مُستَفَرَّة»
		سورة الإنسان
٥٤٢	٤	«سلاسلًا وأغلالًا وسعيرًا»
٥٤٣	٢١	«عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق»
		سورة التكويد
٥٥٠	٢٤	«وما هو على الغيب بظنين»
		سورة الانفطار
٥٥١	١٩	«يَوْمَ لَا تملك نفس لنفس شيئًا»
		سورة الفجر
٥٥٩	٤	«والليل إذا يسرى»

٣- فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣١٠	عمر بن الخطاب	اثنوني بأبيّ بن كعب
٣١١	أبى بن كعب	أقرأنيه رسول الله ﷺ
٣١١	عمر بن الخطاب	صدقت . . .
٥٣١	جابر بن سمرة	ما لى أراكم عزيزاً ؟
٢٧٣	ابن عباس	هذه الآيات محكمات . . .

٤- فهرس الأعلام

الصفحات	العَلَم
٣١٠	أبى بن كعب
٥٣٦ ، ٤٧٢ ، ٤١٨ ، ٢٤٨ ، ٢٣١ ، ٢١٣	الأخفش أبو الحسن
٤٦١	أبو إسحاق الزجاج
٢٣٨ ، ١٨٠ ، ١٧٧	أبو البقاء العكبرى
٣٠٥	أبو بكر الصديق
٣٨٣	الجَوْهَرى
٢٠٣	الحسنُ البصرى
٤٣٢ ، ٢٤٧ ، ١٧١	الخليلُ بن أحمد
٤١٣	ذو الرُّمَّة
٥٧٢ ، ٤٧٢ ، ٤٦٦ ، ٣٠٣ ، ٢٨٤ ، ٢٦٩	الزَمَخْشَرى
١٩٧	أبو زيد الأنصارى
٣١٠	زيدُ بن ثابت
٢١٠ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩١ ، ١٧١ ، ١٦٩	سَيَّوِيَّه
٤٣٧ ، ٤٣٢ ، ٣٠٠ ، ٢٦٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤١	
٥٤٢ ، ٥٣٦ ، ٥٢٦ ، ٥٢٠ ، ٤٩٧ ، ٤٧٠	
٢١٩	الشافعى

الصفحات	العَلَم
٢١٦	طرفة
٢٧٣ ، ٢١٣	ابن عباس
٤١٦	عثمان بن عفان
٤٨٤ ، ٢٣٧	أبو علي الفارسي
٣١٠	عمر بن الخطاب
٤٨٤	أبو الفتح ابن جني
٣٣٧ ، ٢٧٣ ، ٢٥٥ ، ٢٤٨	الفرّاء
١٦٦	الفرزدق
٢٩٤	لبيد بن ربيعة
٥٥٦ ، ٤٣٩ ، ٢٢٠	ابن مالك
٢١٠ ، ١٩٨	المبرد
٢٦٣	أبو النّجم
٢٦٧	أبو نُوّاس
٥٢٦	هارونُ الأعور

٥- فهرس الأشعار

البيت	القائل	الصفحة
بأى كتاب أم بأية سنة وداع دعا يا من يجيب إلى الندى أمرتك الخير فافعل ما أمرت به كأن صغرى وكبرى من فواقعها وكان في العينين حب قرنفل ليبك يزيد ضارع لخصومة إذا غير التأى المحبين لم يكذ اعد نظرا يا عبد شمس لعلما ولست بحلال التلاع مخافة ألا أيهذا الزاجري أخضر الوغى لا أرى الموت يسبق الموت شئ أبلغ النعمان عني مألكا وي كأن من يكن له نشب يخ من يفعل الحسنات الله يشكرها لا تجزعي إن منفسا أهلكته قد أصبحت أم الخيار تدعى نحن بما عندنا وأنت بما بان الشباب وأمسى الشيب قد أزفا إن الفرزدق صخرة عادية إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا	تري حبه عارا عليك وتحسب فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقد تركت ذامال وذا نشب حصباء در على أرض من الذهب أو سنبلي كحلت به فأنهلت ومختبط مما تطيح الطوائح رئيس الهوى من حب مية يبرح أضاء لك النار الحمار المقيدا ولكن متى يسترفد القوم أرفد وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصي نفص الموت ذا الغنى والفقير أنه قد طال حبسى وانتظاري سبب ومن يفتقر بعش عيش ضر لا يذهب العرف بين الله والناس فإذا هلك فمعد ذلك فاجزعي على ذنبا كله لم أصنع عندك راض والرأى مختلف ولا أرى لشباب ذاهب خلفا طالت فليس تنالها الأوعال أو تنزلون فينا معشر نزل	٢١٧ ١٦٦ ٣٤٢، ٢٩٤ ٢٦٧ ١٩٥ ٤١٢، ٣٥٧ ٤١٣ ١٦٦ ٢١٦ ٤٣٩، ١٧٤ ١٨٦ ١٩٩ ٤٣٣ ١٨٥ ٣٢٢ ٢٤٣ ٣٠٧ ٥٠٤ ٢٢٤ ٢١٨

الصفحة	القائل	الببيت
٣٩٤	كثير عزة	لَمَيَّةٌ مَوْحِشًا طَلُّهُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلُّهُ
٣٠٣	أحيحة بن الجلاح	وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غَنَاهُ وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَمِيلُ
٢٩٤	لبيد بن ربيعة	إِنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفْلٍ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ
٣٤٠، ١٧٠	أبو الأسود الدؤلى	لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
٣٤٠	الأعشى ميمون بن قيس	وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرَقَتْ صَدْرَ الْقَنَازِ مِنَ الدَّمِ
٤٣٣	عنصرة العبسى	وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ: وَيَاكَ عَتَرُ أَقْدَمِ
١٩٩	أبو الأخرز الحمانى	نَعَمْ أَخُو الْهَيْجَاءِ فِي الْيَوْمِ الْيَمَى لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فِعَالٍ مَكْرُمِ
١٩٩	جميل بثينة	بُثَيْنَ الزَّمَى «لَا» إِنَّ «لَا» إِنْ لَزِمَتْهُ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَى مَعُونِ
٢٣٩	الأحوص اليربوعى	مِثَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بِبَيْنِ غُرَابِهَا
٢٦٣	أبو النجم	قُلْتُ لِشَيْبَانَ أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ أَنَا نُفَذَى الْقُومِ مِنْ شِوَائِهِ
٣٤٣	بلا نسبة	يَا سَارِقَ اللَّسِيلَةِ أَهْلَ الدَّارِ

٦- فهرس الأمثال والأقوال اللغوية

الصفحة	القول
٢٦٣	- ائت السوق أنك تشتري لحمًا
٣٣٠	- أتيتك مقدم الحاج وخفوق النجم
٥٢٠	- ادخلوا الأول فالأول
٤٨٣	- أنا زيدا غير ضارب
٥١٨ ، ٤٣٨	- تسمع بالمعيدي خير من أن تراه
٤٥٩	- ثوب خز
٢٨٣	- خط هذا الثوب قميصًا
٢٥٤	- الرمان حلو حامض
٣١٩	- رل ضأنك من معزك
١٨٨	- ريد أفره عبداً
٥٧١ ، ٢٩٧	- ريدا فاضربه
٤٥٩	- صلاة الأولى
٤١١	- فيها ريد جالس فيها
٢٣٣	- قعد القرفصاء
٢١٠	- لا آلك نصحًا
٤٠٥ ، ٢٩٧ ، ٢٨٩ ، ٢٧٥	- لا أرينك ههنا
٢٩٧ ، ١٦٩	- لا تأكل السمك وتشرب اللبن
٢٨٣	- مررت برجل معه صقر صائدًا به غذاً
٢١٤	- هذا بُسرًا أطيب منه رطبًا
٥٣٩	- هي إحدى النساء عفاً
٤٦٠	- يا خيراً من زيد

٧- فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	- الإهداء
	- شكر وتقدير
	- تقرير لجنة المناقشة
أ - ط	- المقدمة
	القسم الأول : قسم الدراسة
	الفصل الأول
	زكريا الأنصاري (حياته وآثاره)
٣	- اسمه ولقبه وكنيته
٣	- نسبه
٤	- مولده
٤	- نشأته وطلبه للعلم
٥	- شيوخه
٨	- تلاميذه
٩	- مناصبه
١٠ ، ١١	- أخلاقه وثناء العلماء عليه
١٣	- جانب من شعره
١٣	- مصنفاته
٢٣	- مذهبه العقدي والفقهى
٢٥	- وفاته ومراثيه

الصفحة	الموضوع
	الفصل الثانى
	الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف
	فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم»
٣٠	- المبحث الأول: مصادره
٣٦	- المبحث الثانى: شواهد
٤٤	- المبحث الثالث: موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف ...
٦١	- المبحث الرابع: موقفه من نظرية العامل
٧٣	- المبحث الخامس: اعتراضاته ومخالفاته
٧٧	- المبحث السادس: ترجيحاته واختياراته
٨٠	- المبحث السابع: مذهبه النحوى
٨٤	- المبحث الثامن: الجانب الصرفى
	الفصل الثالث
	أصول النحو عند المصنف فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»
٩٠	- مدخل عن الأصول النحوية
٩٢	- المبحث الأول: موقف المصنف من السماع
١٠٩	- المبحث الثانى: موقف المصنف من القياس
١١٨	- المبحث الثالث: موقف المصنف من التعليل النحوى
	القسم الثانى: قسم التحقيق
١٢٨	- مقدمة التحقيق
١٣١	- أدلة نسبة الكتاب للشيخ زكريا الأنصارى
١٤٦	- منهج التحقيق

الصفحة	الموضوع
١٤٩	- وصف المخطوط وأماكن وجودها
١٥٠	- نماذج وصور للمخطوط
١٦٠	- النص المحقق
١٦١	- إعراب سورة الفاتحة
١٦٤	- إعراب سورة البقرة
٢٠٣	- إعراب سورة آل عمران
٢١٩	- إعراب سورة النساء
٢٣٥	- إعراب سورة المائدة
٢٥١	- إعراب سورة الأنعام
٢٧٥	- إعراب سورة الأعراف
٢٩٤	- إعراب سورة الأنفال
٣٠١	- إعراب سورة التوبة
٣١٥	- إعراب سورة يونس
٣٢٧	- إعراب سورة هود
٣٣٩	- إعراب سورة يوسف
٣٤٩	- إعراب سورة الرعد
٣٥٢	- إعراب سورة إبراهيم
٣٥٦	- إعراب سورة الحجر
٣٥٩	- إعراب سورة النحل
٣٦٤	- إعراب سورة الإسراء
٣٧١	- إعراب سورة الكهف

الصفحة	الموضوع
٣٨١	- إعراب سورة مريم
٣٨٧	- إعراب سورة طه
٣٩٣	- إعراب سورة الأنبياء
٣٩٩	- إعراب سورة الحج
٤٠٧	- إعراب سورة المؤمنون
٤١٠	- إعراب سورة النور
٤١٦	- إعراب سورة الفرقان
٤٢٠	- إعراب سورة الشعراء
٤٢٤	- إعراب سورة النمل
٤٢٨	- إعراب سورة القصص
٤٣٤	- إعراب سورة العنكبوت
٤٣٧	- إعراب سورة الروم
٤٤١	- إعراب سورة لقمان
٤٤٤	- إعراب سورة السجدة
٤٤٦	- إعراب سورة الأحزاب
٤٥١	- إعراب سورة سبأ
٤٥٦	- إعراب سورة فاطر
٤٦٠	- إعراب سورة يس
٤٦٣	- إعراب سورة الصافات
٤٦٧	- إعراب سورة ص
٤٧١	- إعراب سورة الزمر

الصفحة	الموضوع
٤٧٤	- إعراب سورة غافر
٤٧٧	- إعراب سورة فصلت
٤٨٠	- إعراب سورة الشورى
٤٨٣	- إعراب سورة الزخرف
٤٨٦	- إعراب سورة الدخان
٤٨٨	- إعراب سورة الجاثية
٤٨٩	- إعراب سورة الأحقاف
٤٩١	- إعراب سورة محمد
٤٩٤	- إعراب سورة الفتح
٤٩٦	- إعراب سورة الحجرات
٤٩٧	- إعراب سورة ق
٤٩٩	- إعراب سورة الذاريات
٥٠١	- إعراب سورة الطور
٥٠٢	- إعراب سورة النجم
٥٠٥	- إعراب سورة القمر
٥٠٨	- إعراب سورة الرحمن
٥١٠	- إعراب سورة الواقعة
٥١٢	- إعراب سورة الحديد
٥١٤	- إعراب سورة المجادلة
٥١٥	- إعراب سورة الحشر
٥١٦	- إعراب سورة الممتحنة :

الصفحة	الموضوع
٥١٨	- إعراب سورة الصف
٥١٩	- إعراب سورة الجمعة
٥٢٠	- إعراب سورة المنافقون
٥٢١	- إعراب سورة التغابن
٥٢١	- إعراب سورة الطلاق
٥٢٢	- إعراب سورة التحريم
٥٢٤	- إعراب سورة الملك
٥٢٦	- إعراب سورة القلم
٥٢٨	- إعراب سورة الحاقة
٥٣٠	- إعراب سورة المعارج
٥٣٢	- إعراب سورة نوح
٥٣٤	- إعراب سورة الجن
٥٣٦	- إعراب سورة المزمل
٥٣٨	- إعراب سورة المدثر
٥٤٠	- إعراب سورة القيامة
٥٤٢	- إعراب سورة الإنسان
٥٤٥	- إعراب سورة المرسلات
٥٤٧	- إعراب سورة النبأ
٥٤٨	- إعراب سورة النازعات
٥٤٩	- إعراب سورة عبس
٥٥٠	- إعراب سورة التكويد

الصفحة	الموضوع
٥٥١	- إعراب سورة الانفطار
٥٥٢	- إعراب سورة المطففين
٥٥٤	- إعراب سورة الانشقاق
٥٥٥	- إعراب سورة البروج
٥٥٦	- إعراب سورة الطارق
٥٥٧	- إعراب سورة الأعلى
٥٥٨	- إعراب سورة الغاشية
٥٥٩	- إعراب سورة الفجر
٥٦٠	- إعراب سورة البلد
٥٦١	- إعراب سورة الشمس
٥٦٢	- إعراب سورة الليل
٥٦٣	- إعراب سورة الضحى
٥٦٤	- إعراب سورة الشرح
٥٦٤	- إعراب سورة التين
٥٦٥	- إعراب سورة العلق
٥٦٦	- إعراب سورة القدر
٥٦٧	- إعراب سورة البينة
٥٦٧	- إعراب سورة الزلزلة
٥٦٨	- إعراب سورة العاديات
٥٦٨	- إعراب سورة القارعة
٥٦٩	- إعراب سورة التكاثر
٥٦٩	- إعراب سورة العصر

الصفحة	الموضوع
٥٧٠	- إعراب سورة الهمزة
٥٧١	- إعراب سورة الفيل
٥٧١	- إعراب سورة قريش
٥٧٢	- إعراب سورة الماعون
٥٧٢	- إعراب سورة الكوثر
٥٧٢	- إعراب سورة الكافرون
٥٧٣	- إعراب سورة النصر
٥٧٣	- إعراب سورة المسد
٥٧٤	- إعراب سورة الإخلاص
٥٧٤	- إعراب سورة الفلق
٥٧٤	- إعراب سورة الناس
٥٧٥	الخاتمة والتوصيات
٥٧٨	قائمة المراجع والمصادر
٥٩٤	الفهارس العامة
٥٩٥	فهرس الآيات القرآنية
٦٠٢	فهرس القراءات
٦١٢	فهرس الأحاديث والآثار
٦١٣	فهرس الأعلام
٦١٥	فهرس الأشعار
٦١٧	فهرس الأمثال والأقوال اللغوية
٦١٨	فهرس المحتويات
٦٢٦	ملخص باللغة الإنجليزية

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

Cairo University
Dar El-Oloum Faculty
Linguistics Department

A research For Having M . A . Degree :

Analysis the Holy Qoran

Sheikh : Zakria El Ansari

(Studying and Achieving)

Prepared by : Mousa Ali Mousa Masoud

Supervised by : Professor : Dr. Mohamed Hasaneen Sabra

(The teacher of linguistics - Dar El Oloum - Cairo University)

1421 - 2001

The Study Summary in English

Praise be to God For helping me to choose a subject deals with Koran.

- The Study title:

Studying and Correcting a book which title is “Analysis Of Koran” to the Islamic Sheikh Zakria Elansari.

- Reasons of choice:

- 1- My desire to share in correcting the great islamic remains.
- 2- This book is one of the Koranic books which related with a late period of time.
- 3- This book considers and analysis summary to the great Koran.
- 4- I proved with clues that the book belonged to Sheikh Zakria Elansari.

- The important difficulties which Faced me:

- 1- This book has one copy. This copy was kept in The Egyptian home of books.
- 2- The writer's name wasn't written on the book.
- 3- The book wasn't attributed to Koranic readings.
- 4- Alot of grammatical difference matters weren't written and The writer's attitude wasn't illustrated.
- 5- Some of the red tape difficulties during the research and during reading the book.

- Study plan:-

Study plan consists of two parts. The study part and the Correcting part.

First: The study part consists of three chapters.

Chapter one: Elsheikh Zakria Elansari (his life and remains).

Chapter two: Grammatical Etymological directions to the book and this chapter consists of eight themes.

The first theme: The resources.

The second theme: The clues.

The third theme: His attitude from grammatical school and the grammatical difference matters.

The Fourth theme: His attitude from the effective theory.

The fifth theme: His objections.

The sixth theme: His choices.

The seventh theme: His grammatical way.

The eighth theme: The Etymology part of the book (analysis of Koran).

The third chapter: The grammatical origins in the analysis of Koran and it consists of three themes.

The first theme: The writer attitude from hearing and it talks about the following.

- A) The author's attitude from Koran and readings.
- B) The author's attitude from the prophet speech.
- C) The author's attitude from Arab talks (poetry and prose).

The Second theme: The author's attitude from grammatical measuring.

The third theme: The author's attitude from the grammatical matters.

- The second: The correcting parts -

This part contains an introduction of the correcting and the correcting text.

First: The correcting introduction consists of the following:

A) This book belonged to Elsheikh Zakria Elansari and the clues of that.

B) The correcting method which I accepted and my work to correct the book.

C) The description of the book and its places and I mentioned some examples and samples to the book.

- The clues I did with my effort and work to prove that the book belonged to Elsheikh Zakria Elansari.

1- In the title of the “Elsheikh Zakria Elansari”.

2- Some book indexes referred that the book belonged to Sheikh Zakria Elansari.

3- The previous studies referred to Sheikh Zakria and his book.

4- The book value and its place between grammatical studies.

5- The writer decade, doctrine and grammatical method in this book agreed with his other studies.

6- Some texts are similar and a lot of them were in the other books which belonged to Sheikh Zakria Elansari.

7- There wasn't any internal or external clue in the book prove that the book belonged to another writer.

- My work in this study:

1. My work to copy the book.

2. Reviewing the copy with the book.

3. Reviewing the book with some grammatical books to correct it.

4. Correcting the book and the Koranic verses.
5. Proving some differences during reviewing the book.
6. Picking out the Koranic verses and readings.
7. Picking out the verses of poetry in the book.
8. Picking out the prophet speeches and proverbs.
9. Translating the Erudites whom came in this book.
10. Making the copy accurated.
11. Correcting the grammatical difference matters.
12. Commenting on some grammatical and etymological matters in summary.
13. I explained some different words from the dictionaries of language.
14. I made a common indexes to the book contains:-
 - A) Koranic verses indexes.
 - B) The prophet speeches indexes.
 - C) Koranic readings indexes.
 - D) The erudites indexes.
 - E) Poetry verses indexes.
 - F) Proverbs and language words indexes.
 - G) Contents indexes.

After that there are a correcting part. the end, some recommends and the resorts list. In the end the study summary in English.

Finally I'm very pleased for completing this study and I thanked every body stood beside me during my research and work in this study.

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسلك طريقه إلى يوم الدين.
وبعد ...

فهذه دراسة بعنوان :

(إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ت: ٩٢٦ هـ)
« دراسة وتحقيق »

ويعد هذا المخطوط من آخر ما وصلنا من التراث فى إعراب القرآن، ويتميز هذا الكتاب بأنه إعراب مختصر للقرآن الكريم، ويحوى بعض المعانى والتوجيهات البلاغية لبعض الآيات المتشابهة فى القرآن مما يزيد من قيمته العلمية ويجعله إضافة جديدة ومفيدة للمكتبة العربية والإسلامية.

واعتمدت فى تحقيق الكتاب على نسخة مخطوطة وحيدة، وهى المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٠ - تفسير - تيمور)، ولها نسخ مصورة عن هذا الأصل بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومركز المخطوطات وتحقيق التراث بالسعودية.
وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون فى قسمين:

القسم الأول : قسم الدراسة.

واشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : زكريا الأنصارى (حياته وآثاره).

وتناولت فيه الحديث عن: (اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومولده ونشأته وطلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه ومناصبه ومصنفاته ومذهبه العقدى والفقهى وشعره ووفاته ومراثيه).

الفصل الثانى : الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف فى إعراب القرآن.

واشتمل على ثمانية مباحث :

الأول : مصادره.

الثانى : شواهد.

الثالث : موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوى.

الرابع : موقفه من نظرية العامل.

الخامس : اعتراضاته ومخالفاته.

السادس : اختياراته وترجيحاته.

السابع : مذهبه النحوى.

الثامن : الجانب الصرفى.

الفصل الثالث : الأصول النحوية عند المصنف فى إعراب القرآن.

واشتمل على ثلاثة مباحث :

الأول : موقفه من السماع.

الثانى : موقفه من القياس النحوى.

الثالث : موقفه من التعليل النحوى.

القسم الثانى : قسم التحقيق :

واشتمل على : مقدمة التحقيق، ثم النص المحقق.

وقمت فى تحقيق المخطوط بما يلى : (النسخ، المقابلة، ضبط النص، تخريج الآيات والقراءات القرآنية والأحاديث والآثار والأشعار والأمثال، ترجمة الأعلام، توثيق النقولات والمسائل الخلافية، بعض التعليقات النحوية والصرفية، عمل فهارس عامة).
ثم جاءت الخاتمة والتوصيات، ثم قائمة المراجع والمصادر، ثم ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.